

تَقْدِيرٌ وَتَقَرُّبٌ

آيَةُ اللَّهِ جَمْعُ السَّبْحَانِي

الدُّرَرُ الثَّمِينِيَّةُ

أَوْ

ذِيكَانِ الْعَصَوِيَّةُ

تَأْلِيفُ

لِلْحَقِيقَةِ النَّبَلِيَّةِ

مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

الْبَغْدَادِيِّ الْهَيْمَانِيِّ

(١٢٩٦-١٣٧٣ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الدرّ الثمين

أو

ديوان المعصومين عليه السلام

تقديم وإشراف : آية الله جعفر السبحاني

الدرّ الثمين

أو

ديوان المعصومين عليه السلام

وعليه شرح كاشف للحجاب عن معضلاته

ورافع للنقاب عن مشكلاته

تأليف

المحقّق البارِع

محمد علي المدرّس

التبريزي الخياباني

(١٢٩٦-١٣٧٣هـ)

اللجنة العلمية للتحقيق في مؤسسة

الإمام الصادق عليه السلام

نشر مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

المدرس، محمد علي، ١٢٩٦-١٣٧٣ هـ.ق -

الدر الثمين، أو، ديوان المعصومين/ تأليف محمد علي المدرس التبريزي؛ تحقيق اللجنة العلمية في المؤسسة الإمام الصادق عليه السلام؛ تقديم وإشراف جعفر السبحاني. - قم: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ١٤٢٦ ق. = ١٣٨٣.

ISBN:964-357-193-9

ص ٧١٢.

كتابنامه به صورت زيرنويس

١. شعر عربى -- پس از اسلام -- مجموعه ها. الف. السبحاني التبريزي، ١٣٤٧. ب. مؤسسة الإمام الصادق (ع) ج. العنوان.

٨٩٢ / ٧١٠٠٨

BJA ٢٥٤٤ / م ٤٥٤

اسم الكتاب: الدر الثمين أو ديوان المعصومين عليه السلام

المؤلف: محمد علي المدرس التبريزي الخياباني عليه السلام

تقديم وإشراف: آية الله جعفر السبحاني

تحقيق: اللجنة العلمية للتحقيق في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

الطبعة: الأولى

المطبعة: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

التاريخ: ١٤٢٦ هـ. ق / ١٣٨٣ هـ. ش

الكمية: ١٠٠٠ نسخة

الناشر: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

الصف والإخراج باللاينوترون: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

E-mail:pub@imamsadeq.org

www.imamsadeq.org

توزيع

مكتبة التوحيد

قم - ساحة الشهداء - ☎ ٥٧٤٥٤٥٧ و ٢٩٢٥١٥٢، فاكس ٢٩٢٢٣٣١

إهداء

إن كان حقاً على المؤلفين إتخاف مؤلفاتهم إلى أحد
العطاء، فأنا أهدي هذا المختصر إلى منقذ البشرية، ومعقد
آمالها، إمامنا وسيدنا الحجّة ابن الحسن – عجل الله تعالى
فرجه الشريف –، معتذراً إلى مقامه السامي بأنّ الهدايا على
مقدار مهديها.

المؤلف

محمد علي التبريزي الخياباني

الشعر والشعراء

في

الكتاب والسنة

الشعر في اللغة بمعنى العلم.

قال ابن فارس: والأصل قولهم شعرت بالشيء إذا علمته وفطنت له، وليت شعري: أي ليتني علمتُ، وسمي الشاعر لأنه يفطن لما لا يفطن له غيره.

ومشاعرُ الحجّ: مواضع المناسك، سميت بذلك لأنها معالم الحجّ.^(١)

وفي «اللسان»: شَعَرَ به: علم، وأشعرتُ به: اطلعتُ عليه، وشعر على كذا: أي فطن له - إلى أن قال: - والشعر: منظوم القول غلب عليه لشرفه بالنظم والقافية، وإن كان كل علم شعراً.^(٢)

وعلى هذا فيستعمل اللفظ الموضوع للمعنى العام أي العلم، في علم يحمله كلام خاص، له وزن وقافية.

١. مقاييس اللغة: ٣/١٩٣-١٩٤، مادة «شعر».

٢. لسان العرب: ٧/١٣٢، مادة «شعر». ولاحظ تاج العروس: ١٢/١٧٥-١٧٨، مادة «شعر».

وقال في «مجمع البحرين»: والشعر العربي - بالكسر والسكون -: النظم الموزون، وحده أن يركب تركيباً متعاضداً وكان مقفياً موزوناً به ذلك. قال في المصباح: فما خلا من هذه العقود أو بعضها لا يسمّى شعراً ولا صاحبه شاعراً، ولهذا ما ورد في الكتاب موزوناً فليس بشعر لعدم القصد والتقفية، ولا كذلك ما يجري على بعض السنة الناس من غير قصد، لأنه مأخوذ من شعرت إذا فطنت وعلمت، فإذا لم يقصده فكأنه لم يشعر به، وهو مصدر في الأصل^(١).
هذا ما في اللغة.

وأما الذكر الحكيم فقد ورد لفظ الشعر والشعراء في الآيات التالية نذكرها حسب ترتيب السور:

قال سبحانه: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ﴾^(٢).

وقال سبحانه: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾^(٣).

وقال سبحانه: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾^(٤).

وقال سبحانه: ﴿وَيَقُولُونَ آئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾^(٥).

وقال سبحانه: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُّ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ﴾^(٦).

١. مجمع البحرين: ٢/ ٥١٩، مادة «شعر».

٢. الأنبياء: ٥.

٣. الشعراء: ٢٢٤.

٤. يس: ٦٩.

٥. الصافات: ٣٦.

٦. الطور: ٣٠.

وقال سبحانه: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾^(١).

ترى أنّ الآيات الكريمة تحكي عن أنّ العرب في عصر الرسالة يتهمون النبي بأنه شاعر، فلو دلت الآيات في بادئ النظر على شيء، فإنّها تدلّ على أنّه لم يكن للشعر عندهم وزن ولا للشاعر مكانة، ولذلك كانوا يقولون: ﴿أَيْنَا لَتَارِكُوا أَهْتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾^(٢).

ولكن الملموس من تاريخ العرب أنّهم كانوا يقدرّون الشاعر ويحترمونه من غير فرق بين العصر الجاهلي وعصر الرسالة. وكانوا يشاورونه في أمر حلّهم وترحالهم، ولا يجيزون لأنفسهم معارضته والتخلّف عن إرادته ورأيه.^(٣)

كانت العرب يقيمون المهرجانات الشعرية في أشهر الأماكن وأكثرها ازدحاماً، فهذه عكاظ ومجنة وذو المجاز - أسواق تجارية مشهورة لمكة في الجاهلية - كانت تحتضن تلك المهرجانات والاحتفالات الأدبية وكانت مركزاً لتجمع أشهر الشعراء والخطباء وأبرزهم. كما كان للشعر مكانة مرموقة في المجتمع العربي حتّى سُمّي بـ «ديوان العرب» فهذا هو ابن عباس يقول: الشعر ديوان العرب؛ فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه.^(٤)

وروى عكرمة عن ابن عباس قال: إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإنّ الشعر ديوان العرب.^(٥)

١. الحاقة: ٤١.

٢. الصافات: ٣٦.

٣. الموجز في تاريخ العرب قبل الإسلام: ٦٧/٩.

٤. الإتيقان للسيوطي: ٥٥/٢.

٥. تفسير القرطبي: ٢٤/١.

وقد ذكر السيوطي حواراً دار بين نافع بن الأزرق وابن عباس حيث سأله عن أشياء من كتاب الله، وقال: نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتأتينا بما صدقه من كلام العرب، فإن الله تعالى إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين....

ثم نقل السيوطي الأسئلة التي طرحها ابن الأزرق وأجاب عنها ابن عباس بالاستشهاد بالشعر، وقد ناهز عددُ الأسئلة المائة.^(١)
وإذا كان هذا مقام الشعر والشعراء فكيف يُذمّ النبي في لسان المشركين بأنه شاعر لا نترك بقوله مسلك الآباء!؟

ولكن الإجابة عنه واضحة وذلك أنّ للشعر والشاعر إطلاقين:

١. الشعر: كلّ كلام خيالي — منظوماً كان أو مثوراً — غير هادف، يخلّق بالسامع في عالم الخيال والسوهم دون أن يعتمد على أصل عقلي وضابطة اجتماعية، ومن أوضح مصاديقه ما كان القصّاصون عليه في رواياتهم وقصصهم.
سُئل الإمام الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾^(٢)
قال: «هم القصّاصون».^(٣)

ومن أبرز هؤلاء: النضر بن الحارث الذي نزل في حقّه قوله سبحانه: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾^(٤).

يقول ابن هشام: كان النضر بن الحارث من شياطين قريش و ممن كان

١. نفس المصدر: ٥٧-٨٨.

٢. الشعراء: ٢٢٤.

٣. بحار الأنوار: ٦٩/٢٦٤.

٤. الأنعام: ٩٣.

يؤدي رسول الله ﷺ وينصب له العداوة، وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس، وأحاديث رستم واسفنديار، فكان إذا جلس رسول الله ﷺ مجلساً فذكر فيه بالله، وحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من نقمة الله، خلفه في مجلسه إذا قام، ثم قال: إنا والله يا معشر قريش، أحسن حديثاً منه، فهلتم إلي، فأنا أحدثكم أحسن من حديثه، ثم يُحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسفنديار، ثم يقول: بماذا محمدٌ أحسنٌ حديثاً مني؟!!

قال ابن هشام: وهو الذي قال فيما بلغني: ﴿سَأَنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ

اللَّهُ﴾^(١) (٢)

وعلى هذا فالشعراء القصاصون غير الهادفين الذين يؤيدون الأحزاب الباطلة وقولة الزور ويدعون إلى المجون والخلاعة، هم الذين ذمهم الله وعناهم بقوله سبحانه: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾^(٣).

وإذا كانت الوثنية تصف القرآن بأنه شعر والنبي بأنه شاعر فإنها تريد هذا المعنى من الشعر والشعراء.

٢. الشعر الهادف الذي يدعو إلى الأخلاق والمثل العليا وصلاح المجتمع ويوقظ شعور أبنائه الصالحين ويدعوهم إلى الحرية ومكافحة الظالمين، فهؤلاء هم الذين استثناهم الله سبحانه وقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٤).
 روى ابن كثير في تفسيره أنه لما نزلت ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ جاء

١. الأنعام: ٩٣.

٢. السيرة النبوية: ١/ ٣٠٠.

٣. الشعراء: ٢٢٤.

٤. الشعراء: ٢٢٧.

حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك إلى رسول الله ﷺ وهم يكون قالوا: قد علم الله حين أنزل هذه الآية أنا شعراء، فتلا النبي: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

قال ﷺ: «أنتم».

نعم السورة مكية وهؤلاء مدنيون ولكن يحتمل نزول الآية مرتين، وعلى كل تقدير فلو شك في صحة الرواية السابقة فلا نشك أن الاستثناء ينطبق على كل شاعر يؤمن بالله ويعمل عملاً صالحاً ويذكر الله كثيراً في شعره وكلامه. ويكون قريضه رائد الأمة إلى الصلاح والفلاح.

موقف الرسول ﷺ من الشعر والشعراء

إن تاريخ الأدب العربي في الإسلام يشهد بأن الصادق بالحق وآله الكرام ﷺ قد صقلوا قرائح الشعراء ووجهوها إلى ما فيه صلاح المجتمع لأجل إقرار القيم الأخلاقية، ولذلك نرى أنه عندما أنشد شاعر من «كنانة» شعره أمام الرسول وقال:

لك الحمد والحمد ممن شكر
سُقينا بوجه النبي المطر

فقال رسول الله ﷺ في حقه: «بؤك الله بكل بيت قلته بيتاً في الجنة».^(١)

ولما استسقى المسلمون بالنبي ﷺ فسقوا قال النبي ﷺ: «الله در أبي طالب

لقرت عيناه، من ينشدنا قوله».

فقام عمر بن الخطاب فقال: عسى أردت يا رسول الله:

وما حملت من ناقة فوق ظهرها
أبراً وأوفى ذمة من محمد

فقال رسول الله ﷺ: «ليس هذا من قول أبي طالب، هذا من قول حسان بن ثابت».

فقام علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: كأنك أردت يا رسول الله:
 وابيض يُستسقى الغمامُ بوجهه ثمأل اليتامى عِصمةً للأرامل
 تلوذُ به الهلاكُ من آلِ هاشم فهم عنده في نعمةٍ وفواضلِ
 فقال رسول الله ﷺ: «أجل».^(١)

وهذا هو كعب بن زهير الذي قدم رسول الله ﷺ تائباً وأنشد قصيدته المعروفة التي مستهلها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول^(٢) متيم^(٣) اثرها لم يفد^(٤) مكبول
 قال ابن هشام وذكر لي عن علي بن زيد بن جدعان قال: أنشد كعب بن زهير رسول الله ﷺ في المسجد:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
 قال ابن هشام: ويقال أنّ رسول الله ﷺ قال له - حين أنشد:
 بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

:- «لولا ذكرت الأنصار بخير، فاتهم لذلك أهل». فنظم كعب قريضاً خصّ الأنصار بالمدح وقال:

من سرّه كرم الحياة فلا يزل في مقنب من صالحى الأنصار
 ورثوا المكارم كابراً عن كابر أنّ الخيار همُ بنو الأخيار^(٥)

١. نفس المصدر: ٧٥. وفيه «ربيع اليتامى» مكان «ثمأل اليتامى» والمشهور ما أثبتناه.

٢. المتبول: من أسقمه الحب .

٣. متيم: أي ضيرير مستعبد.

٤. لم يفد: لم يخلص من الأسر.

٥. السيرة النبوية لابن هشام: ١/٥٠٣-٥١٥.

فلولا أنّ الشعر الهادف الذي يتبنّى القيم والأخلاق ويرشد المجتمع إلى الصلاح والفلاح كان أمراً محبوباً وشيئاً مطلوباً، لما صرف النبي ﷺ وقته الشريف في استماع قصيدة كعب بن زهير البالغ عدد أبياتها ٥٨ بيتاً. فإذا أُضيف إليها ما أنشده كعب في مدح الأنصار لناهز عدد القصيدتين اللتين أنشدتهما في محضر النبي ﷺ سبعين بيتاً.

ولما قدره النبي وكساه بردة اشتراها معاوية بعد ذلك بعشرين ألف درهم، وهي التي يلبسها الخلفاء في العيدين.^(١)

وذكر الحاكم في مستدركه أنّه لما أنشد كعب قصيدته عند رسول الله وبلغ قوله:

إنّ الرسول لسيف يستضاء به وصارم من سيوف الله مسلول
أشار النبي بكُمه إلى الخلق ليسمعوا منه، ويروى أنّ كعباً أنشد: من سيوف
الهند، فقال النبي: «من سيوف الله».^(٢)

هذه سيرته ﷺ مع الشعراء الهادفين الملتزمين بالدين والقيم، يُكرمهم ويهدي لهم الجوائز ليتساموا في أشعارهم نحو الكمال.

يقول العلامة الأميني رحمه الله: وكان ﷺ يحثُّ الشعراء إلى هذه الناحية، ويأمرهم بالاحتفاظ بها، ويرشدهم إلى أخذ حديث المخالفين له وأحسابهم، وتاريخ نشأتهم ممّن يعرفها، وهجائهم، كما كان يأمرهم بتعلّم القرآن العزيز، وكان يراه نصرةً للإسلام وجهاداً دون الدين الحنيف، وكان يصوّر للشاعر جهاده وينصّ به،

١. المستدرک علی الصحیحین: ٦٧٣/٣، الحديث ٦٤٧٩؛ وفي السيرة النبوية لابن كثير: ٧٠٤/٣ و ٧٠٦: إنّ الرسول لنور يستضاء به.

٢. الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٨٠؛ الاحتجاج للمقريزي: ٤٩٤؛ الإصابة: ٣/٢٩٦ رقم ٧٤١١.

ويقول:

«اهجوا بالشعر؛ إن المؤمن يجاهد بنفسه وماله، والذي نفس محمد بيده كأنها تنضحونهم بالنبل».

وفي لفظ آخر: «فكأن ما ترمونهم به نضح النبل».

وفي ثالث: «والذي نفس محمد بيده كأنها تنضحونهم بالنبل فيما تقولون لهم من الشعر»^(١).

وكان عليه السلام يثور شعراءه إلى الجدل بنبال النظم وحسام القريض، ويحرضهم إلى الحماسة في مجابهة الكفار في قولهم المضاد لمبدئه القدسي، ويبث فيهم روحاً دينياً قوياً، ويؤكد فيهم حمة تجاه الحمية الجاهلية، وكان يوجد فيهم هياجاً ونشاطاً في النشر والدعاية، وشوقاً مؤكداً إلى الدفاع عن حامية الإسلام المقدس، ورغبة في المجاهدة بالنظم بمثل قوله عليه السلام للشاعر: «اهج المشركين؛ فإن روح القدس معك ما هاجتهم»^(٢)، وقوله: «اهجهم؛ فإن جبريل معك»^(٣).^(٤)

موقف أئمة أهل البيت عليهم السلام من الشعر والشعراء

هذه هي سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإليك نبذاً من سيرة الأئمة وموقفهم من الشعر والشعراء.

إن موقف الأئمة عليهم السلام من الشعر والشعراء هو نفس موقف جدتهم عليهن السلام من

١. مسند أحمد: ٣/٤٦٠، ٤٥٦، ٦/٣٨٧، ٤/٤٩٨ ح ١٥٣٦٩، ص ٤٩٢ ح ١٥٣٥٩، ٧/٥٣٣ ح ٢٦٦٣٣.

٢. مسند أحمد: ٤/٢٩٨، ٥/٣٨٣ ح ١٨١٦٨؛ مستدرک الحاکم: ٣/٤٨٧، ٣/٥٥٥ ح ٦٠٦٢.

٣. مسند أحمد: ٤/٢٩٩، ٣/٣٠٢، ٥/٣٨٤، ص ٣٨٩ ح ١٨٢١٤، ص ٣٩١ ح ١٨٢٢٢.

٤. الغدير: ٨/٢.

ذلك، فقد كان الشعراء الموالون يقصدون بيوتهم وينشدون قريضهم لهم، تقرباً إلى الله تبارك وتعالى، وربما عقد بعض الأئمة عليهم السلام مجلساً لإنشاد الشعر.

فهذا هو شاعر أهل البيت أبو المستهل الكميّ بن زيد الأسدي (٦٠-١٢٦هـ) صاحب العينية المعروفة التي مطلعها:

نفى عن عينك الأرق الهجوعاً وهمّ يمتري منها الدموعاً
إلى أن قال:

ويوم الدوح دوح غدیر خم أبان له الولاية لو أطيعا
ولكنّ الرجال تبايعوها فلم أر مثلها خطراً مبيعا^(١)

كما أنّ له ميمية معروفة أنشدها عند الإمام الباقر عليه السلام في المدينة، وهذا مطلعها:

من لقلب متيمّ مستهام غير ما صبوة ولا أحلام

روى المسعودي في «مروج الذهب»: قدم الكميّ المدينة فأتى أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام فأذن له ليلاً وأنشده، فلما بلغت الميمية قوله:

وقتيل بالطف غودر منهم بين غوغا أمية وطغام

بكى أبو جعفر عليه السلام ثمّ قال: «يا كميّ لو كان عندنا مال لأعطيناك، ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحسان: لا زلت مؤيداً بروح القدس ما ذبيت عنا أهل البيت عليهم السلام». ^(٢)

وكان الإمام الصادق يستنشد شعر السيد إسماعيل الحميري عليه السلام ويحتفل به.

روى المرزباني، قال: حدّثني فضيل بن عمر الحبال، قال: دخلت على أبي

عبد الله عليه السلام بعد قتل زيد عليه السلام فجعل يبكي، ويقول: «رحم الله زيدا أنّه العالم

١. الدرجات الرفيعة: ٥٧٣؛ خلاصة عقبات الأنوار: ٩/١٩٩.

٢. مروج الذهب: ٣/٢٥٤.

الصدوق، ولو ملك أمراً لعرف أين يضعه».

فقلت: أنشدك شعر السيد؟ فقال: «أمهل قليلاً»، و أمر بستور، فسدلت، وفتحت أبواب غير الأولى، ثم قال: «هات ما عندك» فأنشدته:

لأم عمرو باللوى مربع طامسة أعلامه بلقع^(١)

وروى أبو الفرج، عن علي بن إسماعيل، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام إذ استأذنه أذنه للسيد، فأمر بإيصاله، وأقعد حرمه خلف ستر، ودخل فسلم وجلس، فاستنشده، فأنشده قوله:

أمُرُّ على جدث الحسي	من فقل لأعظمه الزكيّة
آ أعظماً لا زلت من	وطفاء ^(٢) ساكبة زويّة
وإذا مـررت بقبـره	فأطل به وقف المطيّة
وابك المطهر للمطر	هـر والمطهرة النقيّة
كبكاء معلولة أت	يوماً لوأحدها المنية

قال: فرأيت دموع جعفر بن محمد تنحدر على خديه، وارتفع الصراخ والبكاء من داره، حتى أمره بالإمساك فأمسك.^(٣)

وهذا هو دعبل الخزاعي (الشهيد عام ٢٤٦هـ) صاحب التائية المعروفة التي مطلعها:

تجاوبن بالإرنان والزفرات نوائح عجم اللفظ والنطقات

١. أخبار شعراء الشيعة: ١٥٩.

٢. وطفاء: بيّنة الوطف، والوظف في السحاب: أن يكون في وجهه كالمحل الثقيل، أو هو استرخاء في جوانبه لكثرة مائه.

٣. الأغاني: ٧/ ٢٤٠-٢٤١.

وجاء فيها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مُقْفَرُ العرصات

وقد أنشدها عند الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في خراسان. يقول:

دخلت على الإمام الرضا عليه السلام فقال: أنشدني ممّا حدثت؟

فأنشدته:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مُقْفَرُ العرصات

حتّى انتهيت إلى قولي:

إذا وُتِرُوا مدّوا إلى واتريهم أكفّاً عن الأوتار منقبضات

فبكى حتّى أغمي عليه، وأوماً إلىّ خادماً كان على رأسه: أن اسكت

فسكّتُ، فمكث ساعة ثمّ قال لي: «أعدّ» فأعدتُ حتّى انتهيتُ إلى هذا البيت

أيضاً، فأصابه مثل الذي أصابه في المرّة الأولى، وأوماً الخادماً إلىّ: أن اسكت

فسكّتُ، فمكث ساعة أخرى ثمّ قال لي: «أعدّ» فأعدتُ حتّى انتهيتُ إلى آخرها،

فقال لي: «أحسنّت» - ثلاث مرّات - ثمّ أمرني بعشرة آلاف درهم ممّا ضرب

باسمه، ولم تكن دُفِعَت إلى أحد بعدُ، وأمرني من في منزله بحليّ كثيرٍ أخرجه إليّ

الخادماً، فقدمتُ العراق، فبعثتُ كلّ درهم منها بعشرة دراهم، اشتراها منّي

الشيعة، فحصل لي مائة ألف درهم، فكان أوّل مال اعتقدته. ^(١)

إلى غير ذلك من الشعراء المفلّحين، الحاملين للولاء، المتفانين في حُبِّهم،

والذين تشرفوا بزيارة أئمتهم، فنالوا منهم التكريم والتبجيل والإحسان، كلّ ذلك

يدلّ على أنّ للشعر الهادف والشعراء الصالحين عندهم منزلة، وكان لشعرهم

يومذاك تأثير بالغ في قلوب الناس وإيقاظ ضمائرهم، حيث إنّ الشعر في ذلك

الزمان كان يمثل وسيلة إعلامية فعالة في شتى المجالات، فكل طائفة كانت تستعين بالشعر لبيان موقفها وآرائها من الأحداث، كما كانت تستعين به لدفع الظلم، ومواجهة الأعداء.

إن الشعر الموزون هو أحد البيانين اللذين يميّز بهما سبحانه وتعالى النوع الإنساني، إذ قال تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾^(١).

فالبيان منظوماً أو منثوراً موهبة عظيمة لأبناء البشر، ولكن المنظوم كالمنثور سلاح ذو حدين، فتارة يبنى به المجتمع ويستهدى به إلى الصلاح والفلاح، وأخرى يهدم به بناء المجتمع والحضارة الإنسانية ويساق به الإنسان إلى الضلال والمجون.

ونعم ما قاله علامة عصرنا الشيخ محمد رضا الشيباني - شاعر العراق

الفضل -:

وما هو إلا قائل غير فاعل ^(٢)	كفى الشعر ذمّاً إنّ للشعر قائلًا
خمولٌ نبيه أو نباهة خامل	ولا خير في شعر إذا لم يقم به
متى يستقيم البحر من غير ساحل	إذا قلت إنّ الشعر بحر غبته
ومنها إذا جرّبت رشحُ الجداول	قرائننا منها بحور خضارم
معان كبار في حروف قلائل ^(٣)	وأجمع أقوال الرجال أسدّها

فالحقّ كما قال الشيباني إنّ قيمة الشعر بمعناه وبتأثيره الخطير في إيقاظ

١. الرحمن: ٤٣.

٢. إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَئِمُّونَ * وَهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ (الشعراء: ٢٢٥-٢٢٦).

٣. محمد جمال الهاشمي: الأدب الجديد: ١-٢، طبعة النجف الأشرف.

المجتمع، فرب قصيدة كثيرة الأبيات لا تجد فيها كلمة تُسعد الإنسان في حياته أو تصدّه عن مزالقه.

ورب بيت واحد يفضل على قصيدة، لأنه ينشد إلى حكمة بالغة يأخذ بيد الإنسان في مزالق الحياة، وقد أشار إلى ذلك الشاعر المذكور:

وقد يبلغ البيت البليغ قصيدة مطوّلة لكن على غير طائل
وقد يبلغ اللفظ القصير رسالة إذا عدت الألفاظ روح الرسائل

وهذا هو الشيخ الدكتور أحمد الوائلي رحمته الله يجسد لنا الشعر بصورة جميلة مبيناً آثاره الواضحة في النفوس، فيقول:

فالشعر أجج ألف نارٍ وانبرى يلوي أنوفَ الظالمين ويجدع
لو شاء صاغ النجم عقداً ناصعاً يزهب به عنق أرق وأنصع
أو شاء ردّ الليل في أسماهه واحاتٍ نورٍ تستشف وتلمع
أو قاد من هذي الشعوب كتائباً يعنوها من كل أفي مطلع^(١)

النبي وإنشاء الشعر وإنشاده

اتفق المسلمون تبعاً للذكر الحكيم على أنّ الرسول ﷺ لم ينظم شعراً ولم ينضد قريضاً طيلة عمره، قال سبحانه: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾^(٢).

أي أنّ الله سبحانه لم يعلمه صناعة الشعر وإنشائه، وما ينبغي له أن يقول الشعر، لئلا يقع ذلك ذريعة لئن يوصف القرآن بالشعر أو يُرمى بشخصه ﷺ.

بكونه شاعراً.

ولم ينقل أنه أنشد شعراً على النمط الصادر من الشاعر، ولذا كان إذا تمثّل بيت شعر، جرى لسانه منكسراً كما روي أنّ رسول الله ﷺ كان يتمثّل بهذا البيت «كفى الإسلام والشيب للمرء ناهياً» فقال أبو بكر: يا رسول الله ﷺ إنّما قال الشاعر: «كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً»، أشهد أنّك رسول الله، وما علمك الشعر وما ينبغي لك.

وعن عائشة أنّها قالت كان رسول الله ﷺ يتمثّل بيت أخي بني قيس:
 سُبْدِي لَكَ الْإِيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزُودِ
 فجعل يقول: «يأتيك من لم تزود بالأخبار» فيقول أبو بكر: ليس هكذا يا رسول الله! فيقول: إني لست بشاعر، وما ينبغي لي.
 وأمّا قوله:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

فقد قال قوم: إنّ هذا ليس بشعر. وقال آخرون: إنّما هو اتفاق منه وليس بقصد إلى قول الشعر.^(١)

وربّما يتبادر إلى الذهن أنّ قوله سبحانه: ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ هو ذمّ للشعر، وكأنّته شيء سيئ يجب على النبي اجتنابه، ولكنّه زعم غير صحيح، لأنّ هذا السلب نسبي لا حقيقي، وأنّ النبي في جنب ما أُوتِيَ من القرآن الكريم والذي بلغ من الفصاحة والبلاغة إلى درجة عجز فرسان البلاغة عن الوصول إليها، لغني عن نظم الشعر أو قول القريض، فلا ينبغي لمن يملك الكمال الأكبر، أن يتظاهر بما دونه بكثير.

١. مجمع البيان: ٤/٤٣٢، تفسير سورة «يس».

ومثل ذلك أُمّية النبي صلى الله عليه وآله وعدم استطاعته القراءة والكتابة في مرحلة من عمره، فهذا لا يعد نقصاً للنبي صلى الله عليه وآله، لأنّ القراءة والكتابة وسيلة لفهم الأسرار والمعاني، فلو بلغ الإنسان مرتبة من الكمال يعلم بها ما في الكون من الأسرار دون أن يستعين بقراءة كتاب، فهو يكون أفضل ممّن يقف عليها عن طريق القراءة، يقول سبحانه: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَأْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾^(١).

الأئمة المعصومون عليهم السلام ونظم الشعر وإنشاده

مما لا شك فيه ولا ريب أنّ الأئمة المعصومين أنشدوا الشعر واستشهدوا بقرىض الآخرين في مجال الاحتجاج على الخصم أو الشكوى من صروف الدهر وأخوان المكاشرّة وغير ذلك.

فقد أنشد الإمام علي عليه السلام واستشهد بشعر كثير من الشعراء في خطبه ورسائله، فقد تمثّل بقول الأعشى:

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر^(٢)

كما استشهد بقول القائل:

هنالك لو دعوت أتاك منهم فوارس مثل أرمية الحميم^(٣)

دخل غالب بن صعصعة أبو الفرزدق على علي عليه السلام أيام خلافته - وغالب شيخ كبير - و معه ابنه همام (الفرزدق) وهو غلام يومئذٍ.

١. العنكبوت: ٤٨.

٢. نهج البلاغة، الخطبة: ٣.

٣. نهج البلاغة، الخطبة: ٢٤.

فقال علي رضي الله عنه: «من هذا الغلام معك؟»

قال: هذا ابني.

قال: «ما اسمه؟»

قال: همام، وقد رَوَيْتَهُ الشعر يا أمير المؤمنين، وكلام العرب، ويوشك أن يكون شاعراً مجيداً.

فقال: «أقرئه القرآن فهو خير له». فكان الفرزدق بعد ذلك يروي هذا الحديث ويقول: ما زالت كلمته في نفسي، حتى قيّد نفسه بقيد، وآلى أن لا يفكه حتى يحفظ القرآن، فما فكّه حتى حفظه.^(١)

وقد كان علي ﷺ يعطي على الشعر والكلام الحسن، حيث إنّ أعرابياً وقف على علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: إنّ لي إليك حاجة رفعتها إلى الله قبل أن أرفعها إليك، فإن أنت قضيتها حمدت الله تعالى وشكرتك، وإن لم تقضها حمدت الله تعالى وعذرتك.

فقال له علي ﷺ: «خطّ حاجتك في الأرض، فأني أرى الضرّ عليك».

فكتب الأعرابي على الأرض: إني فقير.

فقال علي: «يا قنبر، ادفع إليه حلّتي الفلانية».

فلمّا أخذها مثل بين يديه فقال:

فسوف أكسوك من حُسنِ الثنا حُللاً

كالغيثِ مُجِبي نداءه السهل والجبلا

فكّل عبدٍ سيُجزى بالذي فعلا

كسوتني حُلّةً تُبلى محاسنها

إنّ الثناء ليُحيي ذكرَ صاحبه

لا تزهدِ الدهرُ في عرفٍ بدأت به

فقال علي: «يا قبر اعطه خمسين ديناراً، أما الحلة فلمسألتك، وأما الدنانير فلأدبك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنزلوا الناس منازلهم»^(١).

وقد تضافرت النقول على إنشاد الإمام الهادي عليه السلام في مجلس المتوكل أبياتاً من الشعر، وكان قد اعتذر قبل الإنشاد بأنه قليل الرواية للشعر، لكنّ المتوكل أصرّ عليه، فأنشد الإمام عليه السلام:

باتوا على قلل الأجيال تحرسهم غلب الرجال فما أغتتهم القل^(٢)

إنّما الكلام في نظمهم الشعر وإبداعه، فهل كان لهم مشاركة في هذا المعترك

أو لا؟

إنّ الإمعان في حياتهم والظروف التي كانوا يعيشون فيها يُثبت أنّ قرائحهم الشعرية قد تفجرت في المواضيع التي يكون للقريض فيها دور، ويمكن البرهنة عليه بالوجوه التالية:

١. إنّ الشعر أحد طريقي الكلام وأشدّهما تأثيراً في النفوس، وله فضل معروف بين العرب، وقد نطقت به السنّة، فجاء فيها قوله صلى الله عليه وآله: «إنّ من الشعر لحكمة»، فالشعر كان أحد الأسلحة في عهد الرسالة وبعده في عصر الأئمّة عليهم السلام.

فإذا كان هذا الحال فمن البعيد أن لا تجود قرائحهم بالشعر الذي هو الحكمة بعينها، وهو السلاح الماضي في قلع حجج المخالف، والوسيلة النافذة في استنجاد أصحابهم للجهاد ودعوتهم إلى التضحية.

٢. وقد كان للإمام علي عليه السلام وللسبط الأصغر عليه السلام مواقف في ميادين الجهاد ومكافحة الأعداء، وقد جرت سنّة العرب على استخدام الشعر في

١. العمدة: ٢٩/١، لاحظ أنوار العقول من أشعار وصي الرسول: ٧.

٢. مروج الذهب: ٤/١١؛ نور الأبصار: ١٦٦؛ تذكرة الخواص: ٣٢٣ وغيرها.

الحروب، ولم يزل أبطال الحرب يرتجزون في حروبهم ومكافحتهم، فلا يصح للإمام علي عليه السلام أن يقابل العدو المرتجز دون أن يرتجز.

وقد نقل أهل السير والمغازي أراجيز الإمام علي عليه السلام في قتال الأبطال، نذكر من باب المثال ما ارتجزه في غزوة الخندق، فلما ارتجز عمرو وقال:

ولقد بُحِثُ من الندا ء بجمعكم هل من مبارز؟

فبرز إليه علي عليه السلام وهو يرتجز ويقول:

لا تعجلنَّ فقد أتا ك مجيبٌ صوتك غيرَ عاجز

ولما ارتجز بطل خبير مرحب قائلاً:

قد علمت خبير أتى مرحب شاكي السلاح بطل مجرب

برز إليه الإمام علي عليه السلام وهو يرتجز ويقول:

أنا الذي سمّني أمي حيدر كليث غابات كربه المنظره

أوفيهم بالصاع كيل السندره^(١)

هذا وذاك يدلان على أن الارتجاز في الحروب كان أمراً دارجاً لا تخلو منه ساحة من ساحات الحرب.

٣. تواتر نظم الشعر عن أئمة أهل البيت عليهم السلام خصوصاً عن علي أمير المؤمنين عليه السلام وعلي زين العابدين عليهما السلام، وقد قام غير واحد من العلماء والأدباء بجمع أشعار الإمام علي عليه السلام في ديوان سُمِّي بـ«ديوان الإمام علي عليه السلام»، وهم وإن خلطوا الغثَّ بالسمين وما صحَّت نسبته إليه بما لم تصحَّ، لكن نقل هذه الطائفة من الأشعار في مختلف المجالات عنه وعن حفيده زين العابدين عليه السلام يدلُّ بالتواتر الإجمالي على أنَّهم كانوا ينظمون الشعر في مجالات خاصة.

١. العمدة لابن البطريق: ١٥٧؛ البداية والنهاية: ٤/٢١٤؛ الطبقات الكبرى: ٢/١١٢؛ تاريخ مدينة

دمشق: ٤٢/٩١. والسندرة: مكيال كبير ضخمة.

وبعبارة أخرى: إن كلّ واحد ممّا نسب إلى الإمامين عليهما السلام وإن كان مورد شك وترديد، لكن عند ملاحظة المجموع الذي رواه الأدباء والعلماء في كتبهم ومأثوراتهم يذعن بصدور بعضه عنهم، إذ من المستبعد أو المحال العادي أن يكون الجميع مختلفاً أو مكذوباً عليهم.

هذا وقد ذكر شيخنا المجيز الطهراني أسماء الذين قاموا بجمع أشعار الإمام علي عليه السلام، فمنهم من جمع السديوان ومنهم من شرحه، وإليك أسماءهم:

١. ديوان أمير المؤمنين الموسوم بـ «أنوار العقول»، وهو من جمع قطب الدين الكيدري، شارح نهج البلاغة، وقد فرغ منه عام ٥٧٦هـ. وهو مطبوع.
٢. «ديوان أمير المؤمنين» لأبي أحمد عبد العزيز الجلودي (المتوفى سنة ٣٣٣هـ)، وهو أقدم من جمع ديوانه.
٣. ديوان أمير المؤمنين الموسوم بـ «تاج الأشعار أو سلوة الشيعة» للشيخ أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الفنجردي (المتوفى بعد عام ٥٠٠هـ).
٤. «ديوان أمير المؤمنين عليه السلام» استخرجه بعض الأصحاب من كتاب محمد بن إسحاق صاحب السيرة، (المتوفى سنة ١٥١هـ).
٥. «ديوان أمير المؤمنين عليه السلام لابن الشجري (المتوفى ٥٤٣هـ).
٦. «ديوان أمير المؤمنين عليه السلام» من جمع المولى قاسم علي بن محمد تقي الخوانساري.
٧. «ديوان أمير المؤمنين عليه السلام» من جمع بعض الأصحاب على الترتيب المألوف المتوفر بين الناس، وهذا هو الذي طبع مرات كثيرة.
٨. «ديوان أمير المؤمنين عليه السلام على الرواية الصحيحة» للسيد محسن الأمين مؤلف كتاب «أعيان الشيعة».

٩. «ديوان أمير المؤمنين عليه السلام» من جمع علي فهمي بن شاکر الموستاري مفتي هرسک، فرغ منه عام ١٣٢٦هـ، طبع الجزء الأول منه في الآستانة، وقد رتبته على حروف المعجم. ^(١)

هؤلاء هم الذين جمعوا ديوان الإمام علي في كتاب مستقل، وهناك من خصص باباً في كتابه لأشعار الإمام، منهم:

١. القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المغربي (المتوفى عام ٤٥٤هـ)، وقد جمع أشعار الإمام في الباب التاسع من كتابه المسمى بالشهاب، وقد طبع عام ١٣٣٢هـ في مصر.

٢. يوسف فرغ علي الحنفي المعروف بسبط ابن الجوزي (المتوفى عام ٤٥٦هـ) حيث نقل في أحوال الإمام ما صحّت عنده نسبتة إليه.

٣. شمس الدين أبو البركات محمد الباغددي الشافعي فقد ذكر في الباب الخامس والستين من كتاب «جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام» شيئاً من شعره. ^(٢)

وعلى ضوء هذا فلا نجد وجهاً لمن شكك في صدور شيء من الشعر عنه عليه السلام.

هذا وأن مؤلفنا المحقق مؤلف هذا الكتاب الذي نحن بصدد التقديم له، أعني: آية الله محمد علي المدرسي الخياباني رحمته الله قد أدى حقّ المقال في مقدمة الكتاب.

فلنقتصر على هذا المقدار، ولنعطف عنان الكلام إلى بيان شيء من

١. الذريعة: المجلد ٩، الجزء الأول/ ١٠١-١٠٣.

٢. مقدمة ديوان الإمام علي للسيد الأمين: ٢٣.

معالم شخصية المؤلف .

كلمات العلماء في حق المؤلف

كنا قد ألفنا من قبل رسالة في ترجمة المؤلف، وقد طبعت في مقدّمة كتابه «كفاية المحصلين في تبصرة أحكام الدين»، وهنا نقتصر بذكر ما قاله بعض الأعظم في حقّه :

١ . يعرفه معاصره المحدث ميرزا علي الواعظ الخياباني بقوله :

عالم، محقق، نحري، وفاضل مضطلع خبير، حبر أديب أعلم، وبحر زاخر عيلم، جامع فنون الفضائل والكمالات، حائز قصب السبق في مضامير السعادات، عالم، بارع، جامع، ما من علم من العلوم إلا قد حلّ في أعماقه، وما من فن من الفنون إلا وقد شرب من عذبه وزعافه، كانت له في اقتناء العلم والأدب همة تراحم الأفلاك وتزاعم بعلوّ قدرها الأملاك. ^(١)

٢ . ويعرفه أيضاً سيدنا الجليل السيد محمد الحجة في إجازته له بقوله :

لقد استجاز منّي في الرواية ونقل أحاديث أهل بيت العصمة العالم العامل، والفاضل الكامل، أبو الفواضل والفضائل، قرّة عين الفضل والكمال، وغرة جبين العلم والإفضال، صاحب المقامات العلمية والعملية وحاوي المكارم الصورية والمعنوية. ^(٢)

٣ . كما يعرفه العلامة الحجة السيد هبة الدين الشهرستاني بقوله : شيخنا

الأجل الأفضل انموذج عصابتنا البحّثة في العصر الأوّل، حضرة العالم الفاضل، والمحدث المحقّق الكامل، صفوة المؤلفين الأمثال، ولينا الصفي

١ . العلماء المعاصرون: ٤٠٥ .

٢ . ربحانة الأدب: ٨/١٩، المقدمة.

الروحاني، المولى محمد علي التبريزي الخياباني (حيّاه الله وحباه بنيل الرغائب والأمني).^(١)

ملاحم من سيرته

كان لشيخنا المؤلف ملاحم خاصة في حياته، تعد من أبرز سمات خلقه وسلوكه، ونحن نشير إلى ما لمسناه منه طيلة مصاحبتنا وتلمذنا عليه.

١. كان ﷺ مولعاً بالعلم، مشغولاً بالمطالعة والكتابة، وكان يَضنُّ بوقته ولا يضيعه ولا يصرفه إلا فيما هو ضروري، وقد لازمته عدة سنين فما رأيته إلا بين مطالع وكتاب وحافظ للمتون والأسفار، أو محاضر يلقي محاضراته على تلامذته، ويكفي في شغفه بالعلم أنه إذا وقف على نكتة علمية أو كشف مجهولاً يلتذُّ بها أكثر ممَّا يلتذُّ به الملوك عند فتوحاتهم للبلدان والاستحواذ على كنوزها، وكأنَّ لسان حاله في تلك اللحظات السعيدة، قول القائل: أين الملوك وأبناء الملوك.

٢. شارك ﷺ في أكثر العلوم الرائجة المتداولة في ذلك الزمان، فكان متضلّعاً في بعضها ومشاركاً في البعض الآخر، فهو في الأدب العربي أديب ماهر، وفي الفقه فقيه بارع، وفي الرياضيات والنجوم أستاذ محنك، وفي التاريخ أستاذ بلا منازع، وفي الأدب الفارسي ذو باع طويل قلما يدانيه أحد. إلى غير ذلك من العلوم والفنون التي حازها وحفظ نكاتها واستجلى غوامضها، فكنت أتعجب من إحاطته بشوارد العلوم وغوامضها.

ومن الجميل أن تتمثل في حقّه بقول شاعر المعرة حينما زار بغداد وعاد

إلى موطنه وسُئل عن الشريف المرتضى بعد عودته ، فقال :

يا سائلي عنه فيما جئت تسأله ألا هو الرجل العاري من العار
لو جئته لرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة والأرض في دار^(١)
وهنا نختم المقال ونرفع آيات الاعتذار إلى أستاذنا الكبير الذي له الحق
الكبير على العلم وأهله.

ونحيل القارئ الكريم إلى ما كتبه هو بقلمه مترجماً نفسه وقد استلّ من
مقدمة الكتاب ووضعناه هنا لتقع الترجمتان في مكان واحد.

١. احتجاج الطبرسي: ٢/ ٣٣٦؛ بحار الأنوار: ١٠/ ٤٠٨ ح ١.

ترجمة المؤلف

بقلمه الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد والصلاة والتحيّة يقول المختفي في زاوية الخمول، المكتفي بالكفاف عن الفضول، العبد القاصر الجاني (محمد علي) بن محمد طاهر التبريزي الخياباني:

إنّي ولدت في بلدة تبريز - صانها الله عن الهزير - في أوائل النصف الثاني من العشر الآخر من المائة الثالثة من الألف الثاني من الهجرة النبويّة على صاحبها آلاف الثناء والتحيّة.

وبعدما راهقت^(١) اشتغلت بتحصيل المقدمات العربية وأدبيّاتها في المدرسة الطالبيّة من تلك البلدة، واختلست في تلك الأوقات فرصاً لادّخار برهة من الرياضيات، ثمّ صرفت جُملة وافرة من أوقاتي في تحصيل المعقول، ثمّ رمت الغوص في بحار^(٢) الفقه وأصوله، وتهذيب^(٣) قوانينه^(٤) وفصوله^(٥)، وتنقيح^(٦)

١. راهق الغلام قارب الحلم.

٢. للمولى محمد باقر المجلسي.

٣. للشيخ الطوسي في الأخبار وللعلامة الحلّي في الأصول.

٤. للميرزا أبي القاسم القمي.

٥. للشيخ محمد حسين بن محمد رحيم.

٦. للفاضل المقداد.

قواعده^(١) وإشاراته^(٢)، وتحرير^(٣) ضوابطه^(٤) ومقالاته^(٥)؛ وكنت أُجبل النظر في مداركه^(٦) وأتفرّج في طرائفه^(٧) ومسالكه^(٨)، وأتنفس في رياضه^(٩) وابني حياضه^(١٠)، واجتني ثمار حدائقه^(١١)، واقتني غرر^(١٢) درره وجواهره^(١٣) من كنوزه وخزائنه^(١٤)، واستفتح باب مقفلاته ومشكلاته^(١٥) بمفاتيح^(١٦) السّؤال، واستكشف كلماته المكنونة^(١٧) من أفواه الرّجالِ إلى أن وقع سنوا حياتي في الواوات فوقّفتني الله تعالى للدرّس الاستدلاليّ من الفقه وأصوله في حضرة جمع من الأجلّة كانوا مراجع الشيعة في تقليد الأحكام الدّينية.

١. للعلامة الحليّ وللشهيد الأوّل كلاهما في الفقه.
٢. للشيخ الرئيس في الحكمة وللكلبائي في الأصول.
٣. للعلامة الحليّ في الفقه.
٤. للسيد إبراهيم [الفزويني المعروف بصاحب الضوابط].
٥. للميرزا صادق التبريزي.
٦. للسيد السند السيد محمد [سبط الشهيد الثاني].
٧. للمعصوم علي شاه في التصوّف.
٨. للشهيد الثاني.
٩. للسيد علي [الطباطبائي المعروف بصاحب الرياض].
١٠. للمؤلف الحقير.
١١. للشيخ يوسف البحراني.
١٢. للسيد المرتضى علم الهدى.
١٣. جواهر الكلام في الفقه للشيخ محمد حسن وجواهر القرآن للغزالي وجواهر الأدب لأحمد الهاشمي.
١٤. للمولي أحمد النراقي.
١٥. للمولي محمد مهدي النراقي.
١٦. مفاتيح الشرائع للمولي محسن الفيض ومفاتيح الأصول للسيد محمد بن السيد علي.
١٧. للمولي محسن الفيض.

وعَلَّقت في تلك الأيام تعليقة على كتاب الطَّهارة من رياض المسائل وسمَّيتها بـ«حياض الزَّلَّائل في رياض المسائل» ولقد وقَّفتني الله لإتمامه في اللَّيلة الثَّانية والعشرين من شهر رجب الأصبَّ من سنة أربعة وعشرين بعد ثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية ﷺ.

ولقد كنت ناوياً لإتمامه إذ لم يكن له شرح يزيل إبهامه لكن قلَّ من يظفر بمرامه إلّا في نعسته ومنامه (تجرى الرِّياح بما لا تشتهي السِّفن) فعاقني عن ذلك شدَّة الفتن وتظاهر الزَّمن، فبقيت على تلك الحال بضعاً من الأحوال لا أتمكَّن من مطالعة كتاب، ولا يتيسَّر لي مراجعة فصل أو باب.

ثمَّ أشعرت نفسي أنّ تلك السُّدائد من ذاتيات الدَّهر الخوّان، لا ينفكَّ عنها في آن، وأنَّ توقع غيرها منه ليس بأولى من ترقّب المشي على الماء أو الطَّيران في الهواء. فإبت إلى ما كنت عليه من الوظائف العلميَّة، وأغمضت النَّظر عن صُروف الدَّهر بالكليَّة، وشرعت بعد الاستمداد من العناية الإلهيَّة في تأليف كتاب «قاموس المعارف» الَّذي يحكي لفظه عن معناه، واسمه عن مسماه.

حتَّى انتهى أيَّام حياتي إلى سنة ست وثلاثين [بعد ألف وثلاثمائة] من هجرة سيّد البشر الَّتِي وقائعها أُنمّوذج من وقائع المحشر، فابتليت بحوادث جمة وفجائع عمّة، واختلَّت الأحوال بحيث صار الفؤاد في غشاء من نبال، وذلك لتلاطم أمواج الفتن، وتراكم سحائب المحن في كافّة بلاد إيران، ولا سيّما أذربايجان، وخصوصاً في العشائر منِّي والأخوان، فلقد جرّد الدَّهر عليهم سيف العُدوان، فطرحت الأوراق في زوايا الهجران، متلهفاً على فراق الأحبَّة، ومتأسِّفاً على مفارقة الأعزّة؛ مضافاً إلى القحط الشديد والغلاء الأكيد بحيث صار منَّ جديد (ألف مثقال صيرفي) من الخبز (لوجيء منه بخبر أو وجد له أثر) بثلاثين قراناً بل أكثر، وغيره من الأطعمة بتلك النسبة مع شيوع مرض الحصبة، فهلك جمع

كثير وجم غفير بين المبتلى بالحصبة ومن الجوع غفير.

فبقيت على تلك الحال غريقاً في لجج الملال بحيث لا أعرف اليمين من اليسار، بل والليل عن النهار، ثم أخبرت نفسي المملوءة من الكدر مضافاً إلى ما مرّ أنّ ذلك كله هو الصّلاح، وأنّ الصّبر للفرج مفتاح، مع أنّ تلك الرّزايا وما فوقها ليست غاية المصيبة ونهاية الشّدة، بل ليس لها منتهى، ولها مراتب شتى لا نطبق واحداً منها، فصبرت على ما مضى، وشكرت على ما غبر، حيث لم يوجد له خبر، وأخطرتها أيضاً أنّ إیراث العلميّ من الأثر من السّعادات الأوّليّة للبشر، فرجعت إلى ما جمعت، وعدت إلى ما عنه منعت، وصرفت جملة من أوقاتي لإتمام ذلك الكتاب مستمداً من الله تعالى إلى أن وقّفت له بكرمه وفضله في السّابع والعشرين من ثاني الربيعين من شهور سنة خمس وأربعين بعد ثلاثمائة وألف قمريّ من هجرة سيّد المرسلين المطابق للثاني عشر من شهر آبان الباستانيّ ومن العقرب من البروج الاثني عشرية المعروفة المنتظمين في شهور السنّة الخامسة بعد ثلاثمائة وألف شمسيّ من الهجرة نسأل الله التوفيق لطبعه، وقد أشرنا إلى موضوعه في دياجة كتابنا «فرهنگ نوبهار» المطبوعة في تبريز على سبيل الإجمال.

ثمّ أُلجأني الضرورة إلى صرف برهة من ساعاتي إلى مراجعة بعض الكتب الأديبة الفارسيّة، فدعاني ذلك إلى ضبط معاني جملة من لغاتها من مداركها، لئلاّ تكون تلك السّاعات أيضاً هدراً، بل أوّرت فيها أثراً، فجاء بمنّ الله تعالى كتاباً محتويّاً على أكثر من تسعة عشر ألفاً من اللّغات الفارسيّة، ولقد وقّفت لاختتامه في اليوم الأوّل من ثاني الربيعين من سنة ستّ وأربعين بعد ثلاثمائة وألف هجريّ، المطابق لشهري ميزان البروجيّ والمهر الباستانيّ من سنة ألف وثلاثمائة وستّة هجريّة شمسيّة، وسميتها رعاية لمطابقة اللفظ والمعنى والاسم والمسمّى بـ«فرهنگ نوبهار».

ثم شرعت في تأليف الأشعار والكلمات المنظومة المروية عن المعصومين عليهم السلام للتبرك بإحياء آثارهم المنورة في طيِّ الأدبيات أيضاً، ولقد وفقت لإتمامه وتسويده في أواخر السنة المذكورة في خمسة أشهر هلالية وسميته «الدر الثمين أو ديوان المعصومين عليهم السلام» وأسأل الله أن يجعله وسيلة لمرضاته والتقرب عنده وعند حججه الراشدين عليهم السلام.

ثم لما رأيت كثرة اهتمام المحصلين في التبصّر بتبصرة المتعلمين لآية الله العلامة الحلي عليه السلام مع عدم شرح له كاف في إزالة إبهامه، وواف لإفادة مرامه، دعاني ذلك إلى كتابة شرح مختصر مزجي له قريب من إلهام المتبتدين وسميته «كفاية المحصلين في تبصرة أحكام الدين» فارغاً من إتمامه في الثامن من ثاني الربيعين من سنة تسعة وأربعين من المائة الرابعة بعد الألف من الهجرة، المطابقة للعاشر من برج سنبله والحادي عشر من شهريور الباستاني المنتظمين في شهور السنة التاسعة بعد ثلاثمائة وألف شمسي من الهجرة.

ولقد كنت مشتغلاً في تلك الأيام بتبييض درنا الثمين وتأليف اللغات المترادفة الفارسية على أسلوب كتاب «سرّ الأدب» للثعالبي بالنسبة إلى العربية وجمع الكنى المستعملة في تلك اللغة وسميت ذلك بـ«فرهنگ بهارستان» وهذا بـ«غاية المنى في تحقيق الكنى» وهو مختصر جداً.

ثم شرعت في تأليف كتاب «ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب»، وفرغت من إتمامه في السادس والعشرين من شهر صفر من سنة أربع وخمسين من المائة الرابعة من الألف الثاني من الهجرة، المطابق لثامن برج الجوزاء وسابع خرداد الباستاني من سنة أربع عشر من تلك المائة.

وقد انطبعت من هذه الجملة «فرهنگ نوبهار» و«فرهنگ بهارستان» ومن

الله أسأل التوفيق لطبع غيرهما ممّا ذكرناه، وإحياء آثار دينه في ما بقي من حياتي، فإنّه المطلب الأعلى والمقصد الأسنى .

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً حيث أمهلني في حياتي إلى أن وفقت لإتمام هذه الوريقات وطبعها، ومنه استمدت في صرف ما بقي من كنوز دقائقني في ما يحبه ويرضيه أنّه هو البرّ الرحيم .

لَوْ عِشْتُ أَلْفَ عَامٍ فِي سَجْدَةٍ لِرَبِّي
وَالْعَامُ أَلْفُ شَهْرٍ وَالشَّهْرُ أَلْفُ يَوْمٍ
شُكْرًا لِفَضْلِ يَوْمٍ لَمْ يُقْضَ بِالتَّمَامِ
وَالْيَوْمُ أَلْفُ حِينٍ وَالْحِينُ أَلْفُ عَامٍ

نبذة حول الديوان

هذا وقد فرغ المؤلف من جمع هذا الديوان وشرحه في شهر رجب الأصعب من شهور عام ١٣٤٩ هـ وبقي الكتاب على حاله إلى أن وفقه الله سبحانه بطبع القسم الثاني منه، أعني: ما يتعلّق بأشعار الإمام السجاد عليه السلام إلى الإمام الحجّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف مستقلاً عام ١٣٥٤ هـ وسماه بـ«التحفة المهدوية» لكنّه لم يتمكن من طبع كلّ الكتاب، إلى أن توفاه الله سبحانه .

ولمّا كان للمؤلف على العلم وأهله حقاً كبيراً، فقد خدم الإسلام والتشيع بقلمه وبيانه قرابة الستين سنة، قمت — وأنا ممّن استفاد من ندير علومه — فعرضت الموضوع على قسم التحقيق في اللجنة العلمية لمؤسسة الإمام الصادق عليه السلام فاستقبلوه بترحاب وقبول، فقاموا بتحقيق الكتاب وتخريج ومراجعة مصادره وبيان ما أشكل، فخرج الكتاب بحمد الله بهذا الشكل الذي ترضاه النفوس وتستحسنه الأذواق .

ولعلّ ما قمت به بعض ما وجب عليّ من حقوق أستاذي عليه السلام .

شكر وتقدير

وها أنا أقدم شكري وتقديري إلى الأعزاء الأفاضل (لجنة التحقيق) الذين قاموا بتحقيق الكتاب، وبذلوا جهودهم في تصحيحه وتنقيحه، وتقويم نصّه وضبطه، وتخريج مصادره وحلّ معضلاته، أعني بهم:

١. السيد عبد الكريم محمد الموسوي.

٢. خضر آتش فراز (ذوالفقاري).

٣. محمد عبد الكريم بيت الشيخ.

كما أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل إلى الشيخ محمود باقرپور الذي قام بطبع الكتاب وإخراجه فنياً وبذل وسعه وغاية الجهد ليخرج بهذه الحلة القشبية.

منهج التحقيق بقلم المحققين

لقد كان منهجنا في تحقيق هذا الديوان كالتالي.

١. اعتمدنا في تحقيق هذا الديوان على النسخة الخطية المكتوبة بخط المؤلف رحمته، والمحفوظة في المكتبة الشخصية لولده علي أصغر المدرّس، وهي نسخة نفيسة فيها تعاليق قيّمة، تحتوي على ٣٩٠ صفحة من القطع الوزيري، ٢٠×١٢.

كما اعتمدنا على كتاب «التحفة المهدوية»، الطبعة الحجرية، وفيه أشعار الأئمة المعصومين من السجادة عليه السلام إلى الإمام الثاني عشر الحجة بن الحسن - عجل الله تعالى فرجه الشريف - وهو مطبوع على نسخة المؤلف.

٢. بعد تهيئة النسخ قمنا بتقويم نصّ الديوان وضبطه وتنقيحه، وتعيين

المصحّف من الصحيح مع تثبيت الصحيح للحصول على نصّ قريب ممّا تركه المؤلف.

٣. إعراب الآيات القرآنية وتخريجها.

٤. تخرّيج الأشعار والروايات الواردة في الديوان وإرجاعها إلى مصادرها الأولية.

٥. مقابلة الأشعار مع مصادرها الأصلية التي نقل عنها صاحب الديوان وتثبيت الشعر الصحيح في المتن.

٦. كلّ ما بين معقوفتين [] بدون إشارة له في الهامش، فهو إضافة من عندنا، لضرورة يقتضيها سياق العبارة.

٧. بالنسبة للإخراج الفني للديوان علاوة على متن الكتاب جعلنا هامشين في كلّ صفحة: الهامش الأوّل يحتوي على شرح المؤلف لأبيات الشعر وتخرّيج الآيات القرآنية ومصادر الكتاب التي أخذ عنها المؤلف؛ والهامش الثاني يحتوي على اختلاف الألفاظ في النسخ والمصادر والتي ذكرها المؤلف مع رمز (خ ل) ولتمييزه عن الهامش الأوّل جعلنا حجمه أصغر ضمن تسلسل واحد.

هذا نصّ المحقّقين الأفاضل حول منهج التحقيق، فللجميع منّا الشكر الجزيل وعلى الله أجرهم.

وأخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

جعفر السبحاني

مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

قم المقدسة

العاشر من شوال المكرّم ١٤٢٥ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المهد لله اقرار بفضله ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته ونصلي
وفسّم على افضل خلقه والاصفياء من عرّفه والأكياس من ذرّيته
ومجد فيقول المهد الماتر محمد علي بن محمد طاهر الشيرازي الخياياني
اغاثه الله في الدنيا والآخرة وجعل تجارته رابحة يوم يكون بعض الفجارات خاسرة
لمارأيت توجه الافكار الى تحصيل فنون الشعر واقتناء جواهرها من بجاها و

اقتطاف ثمارها من حدائقها ورياضها والارتواء من حياضها والتفرّج في مسالكها
وطرافها والظلم الى مجازاتها ومقاصدها اخذ بالبال الفاصران اصرف برهة
من اوقاتي في جمع الاشعار المروية عن المصومين الاطهار عليهم صلوات الله
الملك الجبار ليوصل بذلك الى التبرك بذكر اسمائهم المقدسة واحياء آثارهم المحوّزة
في لحي الأدبيات الخيايانية اضع العرب ومن الفاتحهم لفتى جواهر الأدب ومن شدة

و اداد في غير هذا

١- السيد رضى علم الهدى ٢- جواهر الكلام ٣- الفصحى المحمدي ٤- جواهر الادب في اسريري

٥- لاجه الهاشمي ٦- الدرر المحرر بقراط الطوسي ٧- للشيرازي ٨- لاجه الهاشمي

٩- لاجه الهاشمي ١٠- لاجه الهاشمي ١١- لاجه الهاشمي ١٢- لاجه الهاشمي

وحتى المسيح و لما اسرت سميت نفسها زجس لئلا يعرفها من وقت في يده و لما اعتراه
 من الجلاء و ذ النور بسبب الجمل السعيد للنور سميت صقيلا او صقيلا وكان سنه عند
 وفاة امية خمس سنين اتاه الله الحكيم صبيا كما اتاه يحيى وجعله في حال
 الطفولية اما ما جعل عيسى نبيا في المهدي صبيا و مناقه المهدي في ظاهرة النور
 مشرقه السفور و يكن فيها انتم برز الايام حاله بعد عظمها و قوته بعد ضعفه
 قوتها و بعدو الشرعية الكهنية بعد ان احاضها و بزيم عقد هابعد انقضا ضها و
 عبيدها بعد ذهابها و افتراضها و يبسطها بعد تصد ها و افتبا ضها و بلا الذرع
 و بنا و مطا و عد لا بعد ما ملته كز او طلبا و جوا و ف اللذات هذا هو المعصد
 الا سنى و الفاية الهضوى (بهشه راجد ميكم منها بهشه من توبى)

و بالحجة في الكلمة الطيبة عن الحسن المومنين ان هذه الامان مضمونة الى
 الحجته و قالها في رثية الشيخ المفيد و قد راها مكتوبة على قبره بعد وفاته

١٤٠١ يوم عزال الرسول عظيم
 ان كنت قد خيبت في حديثك
 ١٥١ قال الله والنوحينك مقم
 واما في الله يصرح كلما
 تليت عليك من الله و من عظم

و قد وقع ابلغ من تبصير لرافعة الهمم القاصر محمد بن محمد طهر في السير
 الائمة و بشرى من شر رهب و ذهب من شر رسته لنع ولد بين في
 الامة الهم من اذ لفت ثا من الحجرة المقدسة السنية عن صاحب
 اذ كنت مشتا و وجهه كشمه لزلت حجر بينه و اذ اذرة لدرج لهم
 حوارة و مع قول مصر اقبر است خضرة و اعني حصة تدين و كاتب

١ السفر فلن الاثر و الجمع سفور و العطله لبعاء بلا عمل ٢٤٠ انذضت الحجرة بطه و الاضامن الاضلال
 و الابرام الاحكام ٢٣٠ الحجج القطين ٤٠ صوت تصد ميلا لروايت و اذ و احدث صرت
 ٢ الحديث الخبر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله إقراراً بنعمته، ولا إله إلا الله إخلاصاً لوحدانيته، ونصلي ونسلم على أفضل خلقته، والأصفياء من عترته، والأزكياء من ذريته.

وبعد؛ فيقول العبد العائر الفاني «محمد علي» بن محمد طاهر التبريزي الخياباني - أغناه الله في الدنيا والآخرة وجعل تجارته رابحة يوم يكون بعض التجارات خاسرة -: لما رأيت توجه الأفكار إلى تحصيل فنون الشعر وادّخار غرر دررها، واقتناء جواهرها من بحارها، واقتطاف ثمارها من حدائقها ورياضها، والارتواء من حياضها، والتفرّج في مسالكها وطرائقها، والتطلع إلى مجازاتها وحقائقها، اختلج بالبال القاصر أن أصرف برهة من أوقاتي في جمع الأشعار المروية عن المعصومين الأطهار - عليهم صلوات الله الملك الجبار - ليتوسل بذلك إلى التبرّك بذكر أسمائهم المقدّسة، وإحياء آثارهم المنورة في حقل الأدب أيضاً. فإتهم أفصح العرب، ومن ألفاظهم يُقتنى جواهر الأدب، ومن ثدي مقالاتهم يرتضع الفصاحة، وإلى كلماتهم المكنونة ينتمي أسرار البلاغة^(١)، وعليهم تهذلت^(٢) أغصانها، ومنهم تشعبت أفنانها، ولهم انقادت معانيها، وهم قبلتها

١. للشيخ عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، (المتوفى ٤٧١هـ).

٢. التهذّل: الاسترخاء والتدلي.

ومعانها^(١) وفرسانها وشجعانها، خضع لهم كلّ قائل، وخشع إليهم كلّ حاف وناعل؛ ألفاظهم تجاري الهواء رقة، والصخر متانة، والسماء رفعة، والجبال رزانة؛ أجابت نداءهم الكلم، وأطاعهم السيف والقلم، سبقوا في مضمار المعارف والمفاخر، وورثوا البيان كابر عن كابر^(٢)، وتسنّموا^(٣) قلل الفضائل تسنّمهم متون المنابر، فالآخر يأخذ عن الأول، والأول يملي على الآخر.

« شرف تتابع كابرًا عن كابر كالرمح أنبويًا على أنبوب »

مقالهم على كلّ المقالات فائق، وفوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق. وبالجملة فما ساجلهم^(٤) في منقبة إلا مغلب^(٥)، وما شابههم ماجد إلا قيل: أطمع من أشعب^(٦).

« لا يدرك الواصف المطري^(٧) خصائصهم »

وإن يكن سابقاً في كلّ ما وصفا

فإتهم الأنوار البهية^(٨) والنهجة المرضية، وييدهم كشف الغمة^(٩)،

١. المعان - كمقام -: المكان ومحلّ العون.

٢. الكابر: الكبير، أي كبير بعد كبير في العزّ والشرف.

٣. تسنّم فلاناً: ترفعه.

٤. ساجله: فاخره وعارضه بأن صنع مثل صنيعه.

٥. المغلب: المغلوب مراراً.

٦. أطمع من أشعب. [و «أشعب» اسم رجل مشهور بالطمع].

٧. أطراه إطراءً: أحسن الثناء عليه، وبالغ في مدحه، أو مدحه بأحسن ما فيه.

٨. للشيخ عباس المحدث القمي.

٩. للعلامة الخبير علي بن عيسى الإربلي.

وهم العروة الوثقى^(١)، والغاية القصوى^(٢)، واعلام الورى^(٣)، وكاشفو الأسرار^(٤)، ومصابيح الأنوار^(٥)، ومدارك الأحكام^(٦)، وشرائع الإسلام^(٧).

ولقد وفقني الله تعالى له بفضلله وكرمه في خمسة أشهر هلالية، وسميته «الدر الثمين أو ديوان المعصومين» و ربّما علّقت عليه ما ظفرت به عاجلاً من ترجمة لغة، أو إزالة إبهام، أو كشف مرام، أو حلّ إشكال حسبها ساعدني الوقت والمجال، وهو ولي التوفيق في كلّ حال.

هذا وينبغي قبل الشروع في المقصود تقديم مقدمات :

- ١ . للفقيه السيد كاظم اليزدي.
- ٢ . ترجمة فارسية للعروة المذكورة.
- ٣ . للعلامة الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب مجمع البيان.
- ٤ . للمولى نظر علي الطالقاني.
- ٥ . للميرزا محمد رفيع نظام العلماء التبريزي.
- ٦ . للسيد السند سيد محمد العاملي.
- ٧ . للمحقّق الأوّل نجم الدين أبي القاسم جعفر بن حسن بن يحيى بن سعيد.

المقدمة الأولى

في أسماء الكتب التي كانت مرجعاً لنا

عند التأليف مع أسماء مؤلفيها

أسماء المؤلفين	أسماء الكتب
فضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي صاحب التفسير	إعلام الوري
شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي	أمالي الشيخ
للشيخ الصدوق مؤلف كمال الدين	أمالي الصدوق
المحدث الجليل الحاج الشيخ عباس القمي	الأنوار البهية
المولى محمد باقر المجلسي	بحار الأنوار
أحمد الهاشمي	جواهر الأدب
المولى محمد باقر بن عبد الكريم الدهشتي	الدمعة الساكبة
محمد بن علي بن أحمد الفارسي	روضة الواعظين
للمولى محمد حسن بن محمد معصوم القزويني	رياض الشهادة
للسيد أبي جعفر محمد بن حسين بن محمد أمير الحاج الحسيني	شرح الشافية
ميرزا محمد تقي المعروف بحجة الإسلام التبريزي	صحيفة الأبرار
عبد الله بن صالح السهاهيجي	الصحيفة العلوية
للشيخ الصدوق	عيون أخبار الرضا عليه السلام

أسماء المؤلفين	أسماء الكتب
علي بن عيسى الأربلي	كشف الغمّة
الحاج ميرزا حسين المحدث النوري	الكلمة الطيبة
محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي	كمال الدين وتمام النعمة
فخر الدين بن محمد بن علي بن أحمد بن طريح النجفي	مجمع البحرين
الشيخ بهاء الدين العاملي	المخلاة
المحدث الجليل الحاج ميرزا حسين النوري	مستدرک بحار الأنوار
للفقيه مهدي بن أبي ذر التراقي	مشكلات العلوم
رشيد الدين محمد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني	مناقب ابن شهر آشوب
فخر الدين المذكور آنفاً	منتخب الطريحي
ميرزا محمد تقي لسان الملك	ناسخ التواريخ
محمد بن محمود الأملي	نفائس الفنون
الشيخ الشبلنجي المدعو بمؤمن	نور الأبصار
أبو إسحاق الأسفرائيني	نور العين في مشهد الحسين <small>عليه السلام</small>
المحدث الجليل الحاج شيخ عباس القمي	نفثة المصدر

هذا، وأمّا الديوان المشهور المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقد نقلنا أكثره من الكتب المشهورة ولم أرو ما تفرّد بنقله، لعدم الظفر بأصله. قال العلامة النوري رحمته الله في حاشية الكلمة الطيبة: إنّ جامع الديوان غير معروف عند المشهور، ولكن نسبوا في كتب الرجال جمع أشعار عليّ عليه السلام إلى عدّة.

منهم: عبد العزيز بن يحيى بن أحمد عيسى الجلودي، فقد قال النجاشي

وغيره في ترجمته: وله كتاب شعر عليّ عليه السلام. (١)

ومنهم: الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الفنجكردي الأديب النيشابوري المعاصر للزخمشري (المتوفى في ٥١٢ أو ٥١٣ هـ)، ففي ترجمته من كتاب «معالم العلماء» لابن شهر آشوب: أنّ من كتبه تاج الأشعار وسلوة الشيعة، وهو أشعار علي عليه السلام.^(١)

ومنهم: الشيخ أبو الحسن قطب الدين محمد بن الحسين بن الحسن الكيدري السبزواري شارح نهج البلاغة، فقد قال هو في شرحه بعد نقل أشعار في ذم الدنيا: أنا قد ذكرناها وأمثالها في كتاب «أنوار العقول من أشعار وصي الرسول». ^(٢)

هذا و مع الغرض عن هذا الخلاف فتطبيقها على هذا الديوان الذي هو بأيدينا الآن مشكل، بل يمكن أن يكون كتاب الشعر المذكور في كلماتهم غير ما في أيدينا الآن، بل ويمكن تعدد الديوان وأن يكون ما جمعه كل من الأشخاص المذكورين من الأشعار غير ما جمعه الآخر.

وعن المجلسي في أول بحاره: أنّ انتساب هذا الديوان إلى علي عليه السلام مشهور وكثير من أشعاره في سائر الكتب مروية ومذكور والحكم بصحة جميعها مشكل. ^(٣)

أقول: وكذا حال ما أوردناه في كتابنا هذا من الكتب المشهورة، فإن أكثره مجرد نسبة، والفرق بمعروفية المؤلف والجامع وعدم المعروفية، إلا أنه يكفينا بيت واحد من معادن العصمة . هذا.

و عن بعضهم حصر أشعار علي عليه السلام في بيتين من قافية الراء ناسبين غيرهما

١. معالم العلماء: ١٠٦ برقم ٤٨١؛ الغدير: ٤/ ٣٢٠.
٢. حقه الدكتور أبو القاسم الإمامي وطبع في طهران.
٣. بحار الأنوار: ١/ ٤٢، طبعة بيروت.

من أشعار الديوان وغيره مما نسب إلى علي المرتضى إلى السيد الرضي أو أخيه المرتضى، ولا يخفى أنه تفريط كما أن الحكم بصحة نسبة جميع أشعار الديوان وغيره إليه ﷺ إفراط. نعم يحتمل أن يكون السيد المرتضى أو أخوه الرضي جامعاً للديوان المشهور، فيصير ذلك سبباً لنسبة إنشاء أشعاره أيضاً إليهما.

المقدمة الثانية

قد اصطلحنا في ترتيب القوافي على تفكيك كل من قافيتي الألف والهمزة من الأخرى، وجعلنا كلاً منهما قافية برأسها، وذلك لتسهيل الأمر على الطالب حيث يطلب ما كان بإحدى القافيتين من أبيات المعصومين ﷺ في بابها المختص بها، ولا ريب أنه أسهل من طلبه في طي مجموع أبيات القافيتين كما لا يخفى.

هذا مضافاً إلى أن الحق في عدد الحروف الهجائية كونها تسعة وعشرين، فإن الألف قسمان: متحركة ويقال لها الهمزة، ولينة ويقال لها الحرف الهاوي، وهي التي تقع قبل الياء في سرد الحروف، معبراً عنها بـ «لا» توصلاً إلى التلّفظ بها، فإنها ممتنعة الابتداء بها لعدم قبولها الحركة وعدم إمكان التلّفظ بها بلا استعانة حرف مثل «اللام» (لا) فلا بد أن يتوصل إلى تلفظها بحرف آخر يكون مركباً لها وحاملاً إياها. واختصاص اللام بذلك من بين سائر الحروف إنما هو لمزيد ارتباط له مع الألف ليس لغيره، لتمكّن كل منهما في قلب الآخر.

أو يقال في وجه ذلك الاختصاص: أن التوصل باللام إلى تلفظ الألف (الحرف الهاوي) إنما هو بدل التوصل إلى تلفظ لام التعريف الساكن بالألف حيث يقال في الابتداء الغلام فيتقارضان.

وفيه ما لا يخفى، إذ المتوصل به إلى تلفظ اللام هو الهمزة لا الحرف الهاوي،

وما يتوصّل باللام إلى تلفّظه هو الحرف الهاوي لا الهمزة، فلا تقارض إلا أن يوجه بأنّ الألف قسماً: الهمزة والحرف الهاوي كما قلناه، وكذلك اللام أيضاً قد يكون ساكناً وقد يكون متحرّكاً، وحينئذٍ فكما أنّ القسم المتحرّك من الألف وصلة التلفّظ بالسّاكن من اللام وهو لام التعريف، فكذلك اللام المتحرّك يكون وصلة التلفّظ بالسّاكن من الألف وهو الحرف الهاوي فيتقارضان، لاتفاق الألفين في الاسم. وبالجملة فالتقارض بين مطلق الألف واللام من غير نظر إلى خصوصيّة السكون والحركة.

فائدة

حكى عن ابن جنّي أنّه كان يرى أنّ الحرف الهاوي (أو الألف السّاكن) اسمه «لا» على وزن «ما»، وأنّ قول المعلّمين «لام ألف» خطأ، لأنّ كلاً من اللام والألف قد مضى ذكره عند عدّ الحروف، فإنّ الألف أولها واللام هو الثالث والعشرون منها، وليس الغرض في مقام عدّ الحروف أولاً بيان كيفية تركيبها، بل سرد أسماؤها البسائط.

ثمّ اعترض على نفسه بقول أبي النّجم: ^(١)

١. البيت لأبي النجم العجلي وهو أبو الفضل بن قدامة بن عبيد الله، نبغ في العصر الأموي وحضر مجالس عبد الملك بن مروان وهشام، ومات سنة ١١٤ هـ.

وأبو النجم هذا هو القائل:

قد أصبحت أم الخيار تدعي عليّ ذنباً كلّه لم أصنع
وهو القائل أيضاً:

أنا أبو النجم وشعري شعري لله درّ ما أحسّ صدري
من كلمات باقيات الحرّ تنام عيني وفؤادي يسري

مع العفاريت بأرض قفر

أقبلت من عند زياد كالحرف نخط رجلاي بخط مختلف تكتبان في الطريق لام الف

وأجاب بأنه لعله تلقاه من أفواه العامة. ثم أجاب عما لعله يقال - كيف يصح تلقى العربيّ الفصيح الألفاظ من العامة - بأن هذه الألفاظ تتعلّق بالخطّ والعربيّ الفصيح جاز أن لا يكون عارفاً بالخطّ ولا بالألفاظ المتعلقة به، لأنّ الخطّ لا تعلّق له بالفصاحة هذا. ^(١)

وأقول: يمكن أن يستظهر مما قلناه أن لا يكون قول المعلمين «لام ألف» خطأ، للوجه الذي ذكره، فإنّ الذي مرّ في أوّل الحروف هو ألف يراد به الهمزة، والألف في «لام ألف» هو الألف الهاوي، ولم يمض ذكره، وأمّا ذكر اللّام مع هذا الألف فبتبعيته وللتوصل به إلى تلفظه.

فائدة

قال الثُّمَني في حاشية المغني: وإِنما عَيّن ابن جني الألف اسماً للهمزة، لأنّها في أوّله كإخوته ممّا يمكن الابتداء به في أوّل اسمه. ^(٢)

قوله: «الحرف» ربما يقرأ بالخاء المعجمة والراء المهملة من الحرف، والحرف فساد العقل وربما يقرأ بالراء المعجمة فيكون كناية عما لا قيمة له، كأنه يقول خرجت من زياد آيساً كأنّي حَرَفٌ أو حَرَفٌ، ولأجل أن مشي كان غير متزنّاً فإنّ رجلاي كانا يرسمان شكل حرف ...» من إفادات الفقيه المحقّق آية الله جعفر السبحاني.

١. حاشية الدسوقي على المغني: ٢/ ٣٠ - حرف الألف - قبل حرف الياء.
٢. المتصف من الكلام على مغني ابن هشام: ٢/ ١١٢، وأمّا الطبعة الحجرية ففي حرف الألف قبل حرف الياء من الباب الأوّل، وللأسف فإنّ المطبوع غير مرقم، ولاحظ المغني: ١/ ٤٨٤، ط دمشق.

وبالجملّة فيكفيك شاهداً في إثبات ما اخترناه في عدة الحروف التعداد المعروف حيث إنهم ابتدأوا في تعداد البسائط منها بالألف. المراد به الهمزة وسردوا^(١) الألف الهاوي أيضاً في زمرتها بشكله المعروف «لا» مركباً مع اللام لما ذكرناه من المناسبة وإن هو إلا لمغايرتها وكون كل منهما غير الآخر وبهذا جرت عادتهم جيلاً بعد جيل^(٢) وعليه استمرت طريقتهم من غير تكير.

وأقوى من ذلك ما سنذكره إن شاء الله في باب السجادة ﷺ من مناجاته التي قد سميناها هنالك بالتحفة السجادية، إذ من البيّن بحيث لا ستر^(٣) عليه ولا يتطرق شبهة إليه أنه ﷺ قد حاول فيها استقصاء قوافي الحروف الهجائية، وقد ابتدأ ﷺ فيها موافقاً للترتيب المعروف في سرد حروف الهجاء بالهمزة وختمها بالياء المثناة التحتانية، وأدرج قافية الألف الهاوي أيضاً بشكله المعروف راكباً على اللام بين قافيتي الهاء والياء فراجع، ونحوها بعينها مناجاة أخرى لعلّي ﷺ كما سيأتي في قافية الميم من بابه ﷺ، فانتظر.

بقي هنا شيء وهو أن الأنسب حينئذ أن يكون ترتيبنا في قوافي كتابنا هذا أيضاً بالترتيب المعروف في الحروف الهجائية بأن نبدأ بالهمزة، فالباء الموحدة إلى أن ندرج قافية الألف الهاوي أيضاً موافقاً للمعروف بين قافيتي الهاء والياء، ولكن دعانا إلى ترتيبنا في تقديم الألف الهاوي على الكل، ما سنذكره في المقدّمة الثالثة من رعاية السهولة وملاحظة الأنس والعادة، ثم عقبناه بقافية الهمزة بلا فاصلة

١. السرد: النظم والخرز.

٢. الجليل: الصنف من الناس، وقد يطلق على مائة سنة، وعلى أهل الزمان الواحد. والتكيز: الجهل والإنكار.

٣. السترة - بالضم -: ما يستر به.

تنبيهاً على تلك النكتة وافتراق كل منهما من الآخر، ولا ريب أنّ هذا كلّ اصطلاح لا مشاحة فيه .

المقدمة الثالثة

لا يذهب عليك أنا قد راعينا في ترتيب قوافي الأبيات رسم خط الكلمات تسهيلاً للأمر على الطالب، فإنه أول ما يتجلى في نظر العامة وقلماً يُتفطن لمقتضى فني العروض والقافية، فلذلك قد أدرجنا الأبيات التي آخرها الكلمات المقصورة المرسوم خطها بالياء المثناة التحتانية كالعقبى والأخرى ونحوها في قافية ذلك الحرف بحكم النظرة الأولى، ولذلك بعينه قد ربّنا الكلمات المنصوبة الأواخر التي قد رسمت كتابتها بالألف في قافية الألف وما آخره التاء المثناة الفوقانية المرسوم كتابتها بالهاء، في قافيته، هذا مع رعاية حكم التلّفظ أيضاً في هذين الآخرين كما لا يخفى.

والآن نشرع في المقصود ونقول: إنّ كتابنا هذا يتضمن أربعة عشر باباً

حسب عدد المعصومين ﷺ:

اعتذار

ما لعلّه يتراءى من غلط لفظي، أو انزحاف وزني في بعض الأشعار، فعذره اغتشاش النسخ الموجودة، مع عدم الظفر بنسخة مصحّحة، وإلا فلم آل جهداً في تصحيح نسختنا هذه وتطبيقها بأصولها المأخوذة منها، وقد استعجلت في أكثرها بنقل جميع ما ظفرت عليه من موارد اختلاف النسخ بعضها ببعض، ولم اعتمد في ذلك على الظنّ والتخمين وإن كان متاخماً للعلم واليقين، خوفاً من وصمة التّصرف في كلمات أهل العصمة ولو بتغيير مدّة أو تشديد أو نقطة، فهي مساوقة لكلام ربّ العزّة، وحرية برعاية الاحتياط ونهاية الدقة.

المؤلف

الباب الأوّل

[باب الرسول الأكرم ﷺ]

في الكلمات المنظومة والمقفاة المروية عن المعلول الأول سيدنا ونبينا وشفيع
 ذنوبنا رسول الله الممجد أبي القاسم محمد بن عبد الله^(١) بن عبد المطلب^(٢) بن
 هاشم^(٣) بن عبد مناف^(٤) بن قصي^(٥) بن كلاب^(٦) بن مرة^(٧) بن كعب^(٨) بن لؤي^(٩)
 ابن غالب^(١٠) بن فهر^(١١) بن مالك^(١٢) بن نضر^(١٣) بن كنانة^(١٤) بن خزيمة^(١٥) بن

١. أمه: فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومي، وتوفي بالمدينة - وله خمس أو ثمان وعشرون سنة -
 قبل أن يولد رسول الله ﷺ، ودفن في دار النابغة الجعدي.
٢. اسمه: شيبه الحمد، وكان إليه السقاية والرفادة، وهو الذي حفر زمزم، ومات بمكة وقبره
 بالحجون ومعه قبر أبي طالب، وأمّه: سلمى بنت عمرو الخزرجية النجارية.
٣. أمه: عاتكة بنت مرة السلمية، ومات بغزة من بلاد أقصى الشام ودفن بها، واسمه عمرو.
 وقيل: إن أمه مرة ولدته وعبد شمس توأمين وكانت أصعب أحدهما ملتصقةً بجبهة الآخر
 فنحيت فسال الدم فليل يكون بينهما دم.
٤. اسمه المغيرة، وأمّه: حبي بنت لخليل، وقبره بمكة عند عبد المطلب.
٥. مصغراً اسمه زيد، وأمّه: فاطمة بنت سعد.
٦. أمه: هند، وهو أخو تيم من أبيه، وتيم هو الذي ينتهي إليه نسب أبي بكر.
٧. بالضم فالتشديد، أمه: محشية بنت شيبان، وأخوه عدي جدّ عمر بن خطاب.
٨. أمه: مارية بنت كعب القضاعية.
٩. تصغير اللآي وهو النور، وأمّه: عاتكة بنت يخلد بن نضر.
١٠. أمه: ليلي بنت الحرث.
١١. بالكسر، أمه: جذلة بنت عامر الجرهمية.
١٢. أمه: عاتكة بنت عدوان.
١٣. اسمه قريش، وأمّه: برة بنت مرّ بن ادّ بن طابخة.
١٤. أمه عوانة بنت سعد.
١٥. تصغير خزيمة، أمه: سلمى بنت أسلم.

مدركة^(١) بن الياس^(٢) بن مضر^(٣) بن نزار^(٤) بن معد^(٥) بن عدنان. وعن النبي ﷺ: «إذا بلغ نسبي إلى عدنان فأمسكوا» وها أنا أيضاً أمسك عند عدنان كما أمر به رسول الملك المتأن، وإلا فاتّصال نسبه ﷺ بآدم أبي البشر المذكور في كتب الأنساب والسير.

وأُمّه ﷺ: أمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة.

وولد ﷺ بمكة المعظمة في يوم الجمعة السابع عشر من أول الربيعين من عام الفيل. وهو سيّد الأنام وبتين من بينات اسمه الإسلام، ولم يبق صنم من الأصنام إلاّ وهو منكبّ على وجهه في صبيحة ولادته، وارتجس^(٦) في تلك الليلة إيوان كسرى الساساني الذي كان سلطان العجم عند ولادة حضرة الرّسالة وسقطت منه أربعة عشر شرفة، وغاضت بحيرة ساوة، وفاض وادي السّماوة^(٧)،

١. أمّه: خندف.

٢. أمّه: الرّباب.

٣. اسمه عمرو، وأمّه: سودة بنت عكّ، وهو أول من حذا.

٤. أمّه: معانة بنت حوشم وهو بكسر التّون من النّزر أي القليل، سمّي بذلك لأنّ أباه نظر إلى النّور الذي بين عينيه وهو نور النّبوة، فرح فرحاً شديداً ونحر وأطعم، وقال: إنّ هذا كلّه نزر في حقّ هذا المولود، فسّمّي نزاراً.

٥. كمرّد، أمّه مهده.

٦. الارتجاس: الاضطراب والتزلزل الذي يسمع منه الصّوت الشديد.

٧. الشرفة من القصر: ما علا وارتفع من بنائه وهي بالضم فالسكون وبتحتين مثلثات تبنى متقاربة في أعلى القصر أو السور وجمعها على الأوّل: شُرف بالضم فالفتح، وعلى الثاني: شرفات بفتحتين. وغاضت: أي غار ماؤها وذهب. وفاض الوادي: أي كثر ماؤه حتى سال. والسّماوة: واد بين الشّام والكوفة.

وخدمت نيران فارس ولم تحمد قبل ذلك بألف عام، ورأى الموبدان^(١) في تلك الليلة في المنام إبلاً صعاباً تقود خيلاً عرباً قد قطعت دجلة وانسربت^(٢) في بلادهم، وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطال حتى بلغ المشرق، وانتزع علم الكهنة، وبطل سحر السحرة، إلى غير ذلك مما في الخبر الصادق ﷺ وقد لخصناه^(٣).

هذا بالنظر إلى الخلقة العنصرية وإلا فهو المعلول الأول و كان نبياً و آدم بين الماء والطين، وتعلم القرآن قبل خلقة الإنسان و ما قد يتراءى في كلمات بعض الأجلة وجملة من الآثار الدينية من التعبير عن المخلوق الأول بالنور أو المشية أو العقل أو الروح أو القلم أو اللوح أو الماء أو الدرّة البيضاء، لا ينافي ذلك أصلاً، إذ كل من هذه الأسماء عبارة عن ذلك المسمى و كناية عن تلك الحقيقة .

عبارتنا شتى وحسنك واحد وكل إلى ذاك الجمال يشير

فقوله: إن وجه التعبير عنه بالنور في غاية الظهور، لكونه مصباح الهداية كما يهتدى بالنور في الظلمة، أو لكونه مظهر صفات الله ومظهرها.

أو نقول: إن ظهور الأشياء بالنور، وظهور النور بنفسه، وكذلك ظهور الأشياء من العدم إنما هو بالنور المحمدي ﷺ وتوسطه، وأما ظهوره بفتنه بدون توسط غيره .

١. الموبدان - بضم الميم وفتح الباء -: فقيه الفرس وحاكم المجوس، وهو فارسي الأصل معرب.

٢. انسربت: أي دخلت.

٣. أمالي الصدوق: ٣٦٠، المجلس ٤٨؛ روضة الواعظين: ٦٦؛ بحار الأنوار: ١٥ / ٢٥٨.

ونحوه التعبير عنه بالمشيئة فإنه عليه السلام حمل مشية الله، بل نفسها التي خلق الله الأشياء بها بعد خلقها بنفسها، كما يفصح عنه الصحيحة المشهورة، ومنه يظهر تسميته عليه السلام بالروح والماء، لكونه سبب حياة الأحياء وواسطة تكون جميع الأشياء، وحيث إنه من الأرجاس والأذناس مبرى، وعن كدر الظلمة والغواية مصفى، وعن العيوب والنقائص معرى، عبروا عنه بالذرة البيضاء. أو نقول: إن التعبير بالروح والماء إنما هو كونه عليه السلام وسيلة الحياة المعنوية كالماء والروح للحياة العنصرية، إذ من مصباح هدايته يقتبس أنوار المعارف الحقّة الإلهية، وقريب منه التعبير عنه بالقلم، لكونه وسيلة تجلّي القلوب بأنوار المعارف الحقّة وواسطة الفيوضات الإلهية في الموادّ القابلة كوساطة القلم في إيصال الكتابة إلى القرطاس والصّحيفة ويظهر منه التعبير باللّوح المكتوب فيه المقاصد والقضايا لانتقاش علوم الأوّلين والآخرين في لوح صدره وكتابة كافّة المعارف في صحيفة قلبه.

هذا وبقي الكلام في تسمية النور المحمدي عليه السلام بالعقل، وهو أيضاً ظاهر في العقل، إذ العقل جوهر مجرد وبه يتميز الأشياء، وهو أساس السعادة البشرية ووسيلة الكرامة الإنسانية وكمال هذا المعنى في ذلك المسمّى عبروا عنه بالعقل كما عبروا عنه بأنّه الإنسان الكامل، فهذا العقل العين وعين العقل نحو زيد عدل أو نقول: إنّ التعبير بالعقل دون العاقل نظير ما قلناه في التعبير بالنور والمشية حيث إنّ العاقل عاقل بواسطة العقل، وأمّا العقل فهو عقل في نفسه بدون توسّط غيره.

أو نقول: إنّ التعبير عن النور المحمدي عليه السلام الذي هو مرآة الحق البسيط

المطلق ومظهر صفاته الجلالية والجمالية بالعقل البسيط أولى وأنسب من العاقل المركب من الذات والصفة فتبصر، والله العالم الهادي.

وقبض ﷺ مسموماً بالمدينة يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر من السنة، العاشرة من هجرته، وهو ابن ثلاث وستين سنة قد عاش منها مع أبيه سبعة أشهر، أو ستين وأربعة أشهر، أو مات أبوه قبل ولادته، ومات أمه وله ست سنين، وعاش مع جدّه عبد المطلب ثماني سنين، ثم كفله عمّه أبو طالب بعد وفاة عبد المطلب فكان يكرمه ويحميه وينصره بيده ولسانه في أيام حياته إلى أن توفي في السنة السابعة أو العاشرة من البعثة، وتوفت خديجة بعده بثلاثة أيام أو خمسة وثلاثين، فسمى ﷺ ذلك العام عام الحزن.

وأما معجزاته ﷺ فأكثر من أن يحوزه رقم أو يحيط به قلم، وكيف وقد كلّ^(١) اللسان عن وصف القرآن الذي هو واحد منها، وقد تحدّى به الإنس والجانّ، وأخرس الفصحاء عن مجازاته^(٢)، وقيد البلغاء بالعي عن معاداته، فتعاهدوا وتعاقدوا^(٣) ولم يجدوا نصيراً، ولا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً.

ومن خصائص القرآن أنه معجز باق ببقاء الأزمنة وجار في جميع الأمكنة، لا يختص بزمان دون زمان، ولا بمكان دون مكان، فهو في الحقيقة معجز شخصي

١. كلّ: تعب وأعبا.

٢. تحدّى فلاناً: تعمده وباراه في فعله ونازعه الغلبة والتفوق في فعل أو وصف كأن يقول في المفاخرة: هاتوا مثل قومي أو كلامي ونحو ذلك. والمجازاة: المماثلة والمساواة والمقابلة والمدافعة.

٣. العي: العجز وعدم الاهتمام إلى المراد. والمعادة المخاصمة. والتعاقد: التعاهد.

بالنسبة إلى كلّ من آحاد الإنسان إلى آخر الزمان في أيّ بقعة من الأرض كان، فكأنّه عليه السلام أظهره له في ذلك الآن وفي ذلك المكان ولو كان بعد آلاف السنين، وليس غيره من معجزاته بهذه المثابة، ولا لأحد من الأنبياء هذه الكرامة. وبالجملة ففي هذا الباب ستّة فصول:

في قافية الألف

البحار^(١): ومن كلام النبي المطلق عند حفر الخندق.

بِسْمِ الْإِلَهِ وَبِهِ بَدِينَا وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا^(٢)
يَا حَبَّذَا رَبًّا وَحَبَّ دِينًا^(٣)

نفائس الفنون^(٤): كان رسول ذي الجلال ﷺ يحفر الخندق ويقول بصوت

عال:

وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا أَهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا وَتَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَاقَيْنَا^(٥)
إِنَّ الْأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْنَا^(٦)

وفي ص ٢٨٩ من المجلد الحادي عشر من «تاريخ بغداد» عن البراء بن

عازب قال: لقد رأيت رسول الله ﷺ يوم الأحزاب نقل معنا التراب حتى أرى بياض بطنه مما غطاه التراب وهو يقول: اللهم لولا أنت ما اهتدينا إلخ.

١. بحار الأنوار: ٨٩/١٦٦.

٢. بدينا من بدأ يبدأ قلبت همزته ألفاً ثم سقطت بالإعلال، وعن الجوهرى: إن أهل المدينة يقولون بدينا بمعنى بدأنا، ونسبه الأكثر إلى عبد الله بن راحة الأنصاري. والله العالم.

٣. حب من أفعال المدح، وذو فاعله، ورباً تمييز، وهذا دليل لجواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في أفعال المدح كما هو القول اللاحق، وأما الجمع بين التمييز والفاعل المضمحل فيها فلا إشكال فيه كما في الجملة الثانية، وأما المخصوص بالمدح فهو محذوف بالقرينة.

٤. نفائس الفنون: ١٧١.

٥. الملاقاة: المقابلة والمصادفة، وقد غلب على الحرب.

٦. الألى موصول بمعنى الذين. وبغوا: ظلموا.

في قافية الباء الأبجدية

ناسخ التواريخ^(١): و كان النبي صلى الله عليه وآله في غزوة أحد قد يقاتلهم بالسهم، وقد يدافعهم بالحجر ويقول:

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٢)

هذا وفي كشف الغمة ونفائس الفنون والبحار:^(٣) نسبه إليه صلى الله عليه وآله في غزوة حنين، ويمكن إصلاح ذات البين بإمكان صدوره في كلا المقامين، وزاد في الناسخ^(٤) قبله هذه الجملة «الآن حمي الوطيس»^(٥).

شرح الشافية^(٦): عن زيد الشهيد ابن علي قال: سمعت أخي الباقر عليه السلام يقول: سمعت أبي زين العابدين عليه السلام يقول: سمعت أبي الحسين عليه السلام يقول: سمعت أبي علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

نَحْنُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَا عَادَانَا بَيْتٌ إِلَّا وَخَرِبَ^(٧)
وَلَا عَاوَانَا كَلْبٌ إِلَّا وَجَرِبَ وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ فَلْيُجَرِّبْ^(٨)

١. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ١/٣٥٣.

٢. الكذب ككتف هو الكذب كالخبر، وهو اسم لا، وسكون آخره للضرورة.

٣. كشف الغمة: ١/٢٢٣، نفائس الفنون: ١٧١؛ بحار الأنوار: ٩/١٤٠، ج ١٦/٢٠٥.

٤. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٣/١١٢-١١٣.

٥. الوطيس: التثور. وحى النَّار: اشتدَّ حرّها، وهو كناية عن شدّة الأمر واضطراب الحرب.

٦. راجع بحار الأنوار: ١٠٧/٣١، الإمام علي عليه السلام: ١٣٠، عن رياض السالكين ص ٢.

٧. بيت: أي أهل بيت نحو: ﴿وَاسْتَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]. وعادانا: خصمنا وصار لنا عدوّاً.

٨. قال في شرح الشافية: أي عوى علينا، وإشار صيغة المفاعلة للمبالغة، فإن الفعل متى غولب فيه بولغ فيه قطعاً وعليه قوله تعالى: ﴿يُحَادِعُونَ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٩] وعوى الكلب والذئب: صوت، أو مدّ صوته ولم يفصح.

في قافية تاء قرشت

نفائس الفنون^(١): ومن كلامه عليه التحيات عند جرح إصبعه في بعض الغزوات:

هَلْ أَنْتَ إِلَّا إِصْبَعٌ وَمَيِّتٌ وفي سبيلِ الله ما لَقِيتُ^(٢)

في قافية راء قرشت

ناسخ التواريخ^(٣): وكان النبي ﷺ يوافق أصحابه الأجلة ويرافقهم في العمل ونقل الأحجار من الحرة^(٤) لبناء مسجد المدينة في السنة الأولى من الهجرة ويقول:

هَذَا الْحِمَالُ لِأَحْمَالِ خَيْرِا هَذَا أَبْرُ رَبَّنَا وَأَطْهَرُ^(٥)

١. نفائس الفنون: ١٧١.

٢. المراد بالاستفهام النفي، نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٦٠] ويجوز في ضميري الخطاب التذكير والتأنيث، فإن الإصبع مما يجوز فيه الوجدان، وكذا الميت يستعمل فيهما وهو هنا بالتخفيف هو الميت بالتشديد، ويجوز أيضاً كون لقيت بصيغة المتكلم، والله العالم.

٣. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٤٣/١.

٤. الحرة - بالفتح -: أرض ذات حجارة سود كأنها أحرقت بالنار.

٥. الحمال - بالفتح -: الحمل - وحمال خبير: هو التمر والزبيب والطعام. والأبر: الأصلح والأحسن، وأطهر عطف عليه، وربنا منادى، وخبير غير منصرف للتأنيث والعلمية.

[في قافية السين]

عن كتاب بحر العلوم^(١) للميرزا حسن شيخ الإسلام الزنوزي عليه السلام عن

النبي عليه السلام:

ونزعُ نفسٍ وردَّ أميس	لقلعُ ضريسٍ وحنكُ حَبيس
ويبع دارٍ بعشرٍ فليس	وحمل عارٍ ونفخُ نارٍ
ودبغُ جلدٍ بغيرِ شميس	وقودُ قِرْدٍ ونسجُ بُردٍ
وحمل غمٍ ونقلِ رميس	وقتل عَمِّ وشرب دمٍ
تلقاك حجّابها بعبيس	أهونُ من وقفه ببابٍ

في قافية الهاء

ناسخ التواريخ^(١): و كان عليه التحيّة يرتجز في تلك الحالة بهذه المقالة.

لا هُمَّ إِنْ الْأَجْرُ الْأَخْرَةَ فَا رَحِمَ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ^(٢)

المناقب^(٣): وكان النبي ﷺ يقول:

لا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْأَخْرَةَ اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ

نفائس الفنون^(٤): عن أنس أن الأصحاب الكبار كانوا يحفرون الخندق

ويقولون:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا

فأجابهم النبي ﷺ وقال:

اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْأَخْرَةَ فَاعْفِرِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ

عقدٌ وحلٌ

لعلك تقول: إن صدور الشعر من النبي ﷺ لا يلائم حرمة الكتابة عليه

١. ناسخ التواريخ (قسم الهجرة): ١/ ٤٤.

٢. يجتمل بعيداً أن يكون لا لنفي الجنس، والهم - بالفتح -: بمعنى الحزن، والجملة بعده في موضع التعليل، ولكن الأظهر ضمّ الهاء وكون لاهمّ كلمة واحدة مخففة من اللهم نحو ما في قول الراجز:

لاهّم لا أدري وأنت الداري كلّ امرء منك على مقدار

٣. مناقب ابن شهر آشوب: ١/ ١٨٥.

٤. نفائس الفنون: ١٧٢.

كما نسبوها في طي خصائصه إليه، وقد صرح بها جمع كثير من علمائنا الدينيين في باب النكاح من كتبهم الفقهية، بل يظهر من إرسالها إرسال المسلمات أتما من الإجماعيات، بل ظاهر بعض أنها مسلمة للفريقين من غير خلاف في البين، ويدل عليها بعد ذلك أنّ فيها تأكيداً لحجته وإظهاراً لمعجزته، مضافاً إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَخْطُئُ بِيَمِينِكَ﴾^(١) و﴿الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾^(٢) في وجهه ﴿مَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾^(٣)، ولكنك غفلت عن حقيقة الحال وألجأك هذا إلى السؤال، وإلا فلم نحكم جزماً بصدور الآيات المذكورة من حضرة الرسالة، كيف ولا يتفوه به ذو مسكة، والتعرض لنقلها في قبال آيات الأئمة الأجداد مجرد استطراد وتيمّن باسمه السامي عليه السلام، وإلا ففي الحكم بصدورها منه ألف كلام مع أنّ جلّها لو لم يكن كلّها لم يكن موزوناً بالوزن الصحيح العروضي، وهو جلي غير خفي، ومع الغض فليس كلّ كلام موزون شعراً، بل لابدّ أن يكون الوزن منظوراً للمتكلم ومقصوداً له من كلامه، فلو ارتجز أحد أو تكلم بكلام موزون ومقفى لكن لا بهذا القصد، فلا يسمونه شعراً، كما صرح به غير واحد من أهل الفن، وكفّك ما في «مجمع البحرين»^(٤) من أنّ الشعر العربي هو النظم الموزون، وحدّه أن يركب تركيباً متعاضداً وكان مقفى موزوناً مقصوداً ودأبه ذلك، ثمّ حكى عن المصباح أنّ ما خلا عن هذه القيود أو بعضها فلا يسمّى شعراً ولا صاحبه شاعراً، ولهذا ما ورد في الكتاب موزوناً فليس بشعر لعدم القصد أو التقفية، ولا كذلك ما يجري على بعض ألسنة الناس من غير قصد، لأنّه مأخوذ من شعرت إذا فطنت وعلمت، فإذا لم يقصده فكأنّه لم يشعر به. انتهى.

٢. الأعراف: ١٥٧.

١. العنكبوت: ٤٨.

٣. يس: ٦٩.

٤. مجمع البحرين: ٥١٩/٢، مادة «شعر».

وحينئذٍ فلا مجال للترديد في عدم إطلاق الشعر على الكلمات المقفاة المذكورة المنسوبة إلى النبي ﷺ لفقدان كل القيود أو جلها فيها، ولا أقل من الشك في اجتماعها الكافي في دفع الاعتراض، وما قد يترأى فيها من الوزن والقافية إنما هو مجرد اتفاق واقتضاء قريحة من دون أن يكونا عن قصده وإرادته ﷺ، بل قد عرفت عن «مجمع البحرين» أن مجرد القصد أيضاً غير كاف في تحقق موضوع الشعر ما لم يكن دأب صاحبه ذلك.

وحينئذٍ فمع الغض عن سائر القيود، كفاك هذا القيد الأخير في القطع بعدم كونها شعراً، إذ من المعلوم بحيث لا يدانيه شك ولا يعتره شبهة أن التكلم بالكلمات الموزونة لم يكن من دأب النبي ﷺ، وكفاك في هذا تتبع الأخبار والسير، فلا تجد فيها بعد إتعاب نفسك إلا ما حكيناه أو مثله معه وقد عرفت حاله، بل نقول تأييداً للقول الحق وتأكيده لما سبق: إن النبي ﷺ كان إذا تمثّل بشعر غيره أجراه على لسانه منكراً وعن وزنه الأصلي مغتيراً. فعن الحسن أن رسول الله ﷺ كان يتمثّل بهذا البيت: كفى الإسلام والشيب للمرء ناهياً، فقال أبو بكر: يا رسول الله إنما قال الشاعر: كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً، أشهد أنك رسول الله وما علمك الشعر وما ينبغي لك.

وعن عائشة كان رسول الله ﷺ يتمثّل ببيت أخي بني قيس:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من (ما) لم تزود

فجعل ﷺ يقول: ويأتيك من (ما) لم تزود بالأخبار، فيقول أبو بكر: ليس

هكذا يا رسول الله، فيقول: إني لست بشاعر وما ينبغي لي.

وبالجمل فخلاصة الجواب: أن ما حكيناه عن النبي ﷺ من الكلمات التي

لعلها تترأى مقفاة وموزونة بعد تسليم صدورها لم تكن شعراً أصلاً، وإلا فحرمة

الشعر عليه لا يتطرق شبهة إليه، وإن اختلف في أنه عليه السلام هل كان يحسن الشعر والكتابة أم لا؟ فعن الشافعي في أحد قوليهِ: الثاني، لكن لو اهتمنا الكلام في المقام نقول: إن الأول حريّ بالقبول لاستلزام القول بالتحريم له، إذ لا وجه لتحريم شيء، بل لا يتصور أصلاً مع عدم إحسانه والعجز عنه رأساً وهو أشبه شيء بتحريم المشي على الماء أو الطيران في الهواء.

هذا مضافاً إلى كون عدم إحسان الشعر والكتابة نقصاً في مراتب الإنسانية وكاشفاً عن فقدان الفطنة والذكاوة التي هي من المدارج الكمالية .

هذا مضافاً إلى تأييد قدرة الخطّ بها في بعض الروايات من أن النبي عليه السلام قال حين وفاته: «هلمّوا أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً».

وقال في «جامع المقاصد»^(١) بعد ذكر الآيات الثلاثة المذكورة في تقرير أصل الإشكال: وفي ذلك دلالة على عدم إحسان الشعر والكتابة، فقال في ردّ ما ذكرنا من استلزام حرمة شيء إحسانه أنّ تحريمها لا يتنافى مع عدم إحسانها، لأنّ فعلها ممكن بالتعلّم فيحرم فعلها والوسيلة إليه، ولا يخفى أنّه بالنسبة إلى الخطّ بعيد وإلى الشعر أبعد. فإنّ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَخْطُوهُ﴾ ظاهر في حرمة الخطّ نفسه فحملة على حرمة تعلّمه بعيد وأبعد منه حمل حرمة الشعر على حرمة تعلّمه، إذ الشعر أمر فطريّ لم يجز العادة بتعلّمه وأخذه من الغير، بل نقول: إنّ دلالة الآيات على عدم إحسان الخطّ والشعر في حيز المنع، إذ ليس في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَخْطُوهُ﴾ معنى المنع عن الخطّ ولا ريب في ظهوره في إحسانه كما بيّناه ولا أقلّ من الاحتمال الكافي في منع صحّة الاستدلال، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَالنَّبِيّ الْأُمِّيّ﴾ فإنّه كما يحتمل حمل الأمّي على كونه عليه السلام كيوم ولدته أمّه لا يقدر على شيء من الأفعال كغيره من

الأطفال ومنها الخطّ والكتابة، كذلك يحتمل أن تكون التسمية بالأُمِّي للانتساب إلى أمّ القرى التي هي مكّة، بل هذا هو الأرجح بعد ملاحظة استجماع النبي للكلمات البشرية وإنّ عدم إحسان الكتابة نقص في المراتب الكمالية في من هو أدنى أفراد الرعيّة فضلاً عن الحضرة النبوية، بل نقول على تقدير أن تكون التسمية بالأُمِّي للانتساب إلى الأمّ أيضاً أنّه ليس المراد منه أنّه كيوم ولدته أمّه لا يقدر على شيء من الأفعال، بل المراد أنّ علومه وكمالاته وفضائله فطريّة لدنية لم يتعلم من أحد ولم يتلمذ لأحد بل هو كيوم ولدته أمّه.

هذا يؤيد ما ذكرناه وقويناه في وجه تسمية النبيّ بالأُمِّي ما عن «بصائر الدرجات»^(١) لمحمد بن الحسن الصفار في باب أنّ رسول الله ﷺ كان يقرأ ويكتب بكلّ لسان باسناده إلى جعفر بن محمد الصوفي قال: سألت أبا جعفر محمد عليّ الرضا وقلت: يا ابن رسول الله لم سميّ النبيّ الأُمِّي؟ قال: «ما يقول الناس؟» قلت: يزعمون أنّه لكونه لم يكتب! فقال ﷺ: «كذبوا عليه لعنهم الله أنّي يكون ذلك والله يقول في محكم كتابه: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾^(٢) فكيف يعلمهم ما لم يحسن، والله لقد كان رسول الله يقرأ ويكتب باثنين وسبعين لساناً، وإنّا سميّ الأُمِّي لأنّه كان من أهل مكّة ومكّة من أمّهات القرى وذلك قول الله تعالى في كتابه: ﴿لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾^(٣) هذا.

وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ﴾ فالإنصاف ظهوره في نفسه في عدم

١. بصائر الدرجات: ٢٤٥.

٢. الجمعة: ٢.

٣. الأنعام: ٩٢.

إحسان النبيّ للشعر وعدم قريحته فيه حيث لم يعلمه الملك العلام كما حكيناه عن «جامع المقاصد» إلا أنّ الظاهر بقريته قوله تعالى بعده: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ مضافاً إلى ما أسلفناه من استجماعه للكلمات البشرية التي منها القريحة الشعرية إنّ المراد أنّ ما علمناه الشعر بتعليم القرآن، يعني أنّ هذا الذي علمناه أنّها هو ذكر وقرآن مبین للحلال والحرام وليس بشعر ولا رجز ولا خطبة، وما ينبغي للقرآن أن يكون شعراً، فإنّ نظمه ليس بنظم الشعر، أو ما ينبغي إنشاء الشعر لمقام الرسالة، والله العالم.

الباب الثاني

[الأشعار المنسوبة إلى فاطمة الزهراء عليها السلام]

سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ

وبضعة خاتم النبیین بنت سید البشر أم الأئمة الغرر^(١) الصافية من الشوب والكدر، درة صدف الفخار، غرة شمس النهار، الطاهرة الزكية المباركة المرضية الصديقة الرضية، جمال الآباء، شرف الأبناء، الراقية في مراقبي العلاء، سيدتنا (فاطمة) الزهراء، الكريمة الأنساب الشريفة الأحساب، صلى الله عليها وعلى آبيها وبعلمها وبنها السادة الأنجاء وارثي علوم النبوة والكتاب، وهي من أهل العباء والمباهلة وكانت تمن نزلت فيهم آية الطهارة، ولها عقب الرسول إلى يوم القيامة.

(ولدت) في اليوم العشرين من شهر جمادى الآخرة من السنة الخامسة من البعثة، كما روي عن صادق الأئمة عليه السلام.
وأُمُّهَا: خديجة الكبرى بنت خويلد بن أسد .

(وقبضت) على المروي من الأثر عن سادس الأئمة الاثني عشر بعد وفاة سيد البشر في يوم الثلاثاء لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة إحدى عشر من الهجرة، فغلسها علي عليه السلام في قميصها، وحنطها من فضلة حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

١. الغرر: جمع الغرة - بالضم - وهو من المتاع خياره ونفيسه، ومن القوم شريفهم، وهو أيضاً كل ما بدالك من ضوء.

وكفّنها وصلّى عليها، ودفنها ليلاً بالبقيع على الأشهر ممّا نقله أرباب التواريخ
والسير. ^(١)

وعن ابن بابويه: إنّها دفنت في بيتها، فلمّا زاد بنو أمية في المسجد صارت في
المسجد. ^(٢)

وفي هذا الباب أربعة عشر فصلاً:

١. بحار الأنوار: ٤٣/١٧٩؛ الأنوار البهية: ١٢.

٢. من لا يحضره الفقيه: ١/١٤٨ ح ٦٨٤؛ وج ٢/٣٤١ ح ١٥٧٥؛ الكافي: ١/٣٨٣ ح ٩؛
التهذيب: ٣/٢٥٥ ح ٧٠٥.

في قافية الألف الهاوي

ناسخ التواريخ، الكلمة الطيبة: ^(١) نهب جمع من أولاد داود بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن المثنى ابن الحسن المجتبي عليه السلام أموالاً كثيرة من أبي المحاسن نصر الله بن عنين الشاعر حين مسافرتة إلى مكة وجرحوه من مواضع عديدة، فكتب أبو المحاسن ذلك إلى عزيز بن أيوب ملك اليمن وحمله ^(٢) على دفع السادات من بني الحسن، فرأى في منامه أنه سلم على الصديقة الطاهرة حين طوافها بالكعبة المعظمة فأعرضت عنه ولم تردّ جوابه، فسأل عن زلته ^(٣) وما هو سبب ذلك؟ فقالت عليها السلام في المنام:

حاشا بني فاطمة كلهم
من خسة تفرّض أو من خنا ^(٤)
وإنما الأيام في غدرها
وفعلها السوء أساءت بنا ^(٥)

١. ناسخ التواريخ (مجلد الحسن عليه السلام): ٢/ ٣٩٠؛ الكلمة الطيبة: ٤٣٣.

٢. حمل فلاناً على الأمر: أغراه به ورغبه إليه.

٣. الزلّة - بالفتح -: الخطية والسقطة.

٤. حاشا تنزيهية وهو اسم مرادف للتنزيه، نحو حاشا الله من النقص: أي تنزيهاً له عن ذلك، ويجوز فيها التنوين نحو حاشاً لك والإضافة كما في البيت. وحاشا الله. والخسيس: الدني والسفلة والردل أو الدون لا يعبأ به، والخسة مصدر منه وعرض من باب علم. وحسب: ظهر عليه وبدا. والحنى: الفحش في الكلام.

٥. في للتعليل كما في الخبر أنّ امرأة دخلت النار في هرة، أو هي للظرفية المجازية نحو ﴿ولكم في القصص حياة﴾ [البقرة: ١٧٩].

فَتُوبَ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ يَقْتَرِفْ إِثْمًا بِنَايَا مَنْ مِمَّنْ جَنَا (١)
 أَتْنُ أَسَا مِنْ وَلَدِي وَاحِدٌ تَجْعَلُ ٣ كُلَّ السَّبِّ عَمْدًا لَنَا (٢)
 فَأَكْرِمَ لِعَيْنِ الْمُصْطَفَى أَحْمَدُ وَلَا تُنْهِنْ مِنْ آلِهِ أَعْيُنًا (٣)
 فَكُلُّ مَا نَالَكَ مِنْهُمْ غَدًا تَلَقَّ بِهِ فِي الْحِشْرِ مِنَّا مُنِي (٤)

فاستيقظ من منامه في غاية الوحشة وجراحاته ملتئمة ولم يبق شيء من الألم والمشقة، فكتب أشعار فاطمة عليها السلام وحفظها، ثم أنشد أشعاراً في الإنابة والمعدرة.

عذراً إلى بنت نبي الهدى تصفح عن ذنب محب جنى (٥)

١. اقترف الذنب: أتاه وفعله. والإثم: الذنب وقوله بنا متعلق بما بعده ومن الموصولة بمعنى ما نحو ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ﴾ [النور: ٤٥] والعائد محذوف أي جناه.
٢. أسا مخفف أساء والإساءة: الإفساد وضد الإحسان. والولد معروف ويطلق على الذكر والأنثى والمثنى والمجموع. والسب: الشتم، والتببت ضرب العنق واللام للاختصاص.
٣. الظاهر أن العين بمعنى الشخص وذات الشيء ونفسه، أو هو السيد وشريف القوم، واللام للتعليل، وأحمد بدل من المصطفى، وقد تنازع الفعلان الأمر والنهي في قوله: «أعيناً» فاعمل فيه أحدهما وحذف ضميره من الآخر، أي أكرم أعيناً من آل أحمد ولا تنههم لحاظ جدهم، ويحتمل أن يكون عين المصطفى مفعولاً لأكرم. واللام زائدة للتأكيد والحجة النهائية بمنزلة البيان للجملة الأمرة أي أكرم النبي ولا تنه أولاده، يعني أن إكرامه بعدم إهانة أولاده، والله العالم.
٤. المني: جمع المنية بالضم فهي المراد وما يتمنى.
٥. عذراً مفعول مطلق محذوف العامل، الصفح: الإعراض والعفو.

٢. مِمَّا جَنَى (خ ل)

٣. يُجْعَلُ (خ ل)

٤. السَّبِّ (خ ل)

وتوبة تقبلها من أخي مقالة توقعه في العنا^(١)
والله لو قطعني واحد منهم بسيف البغي أو بالقنا^(٢)
لم أر ما يفعله سيئاً بل أنه في الفعل قد أحسنا

المناقب: ^(٣) ومن كلام فاطمة عليها السلام والتحية في رثاء نبي الرحمة:

قُلْ لِلْمُعَيَّبِ نَحْتٌ أَطْبَاقُ الشَّرِّ إِنْ كُنْتُ تَسْمَعُ صَرَخَتِي وَنِدَائِيَا^(٤)
صُبَّتْ عَلَيَّ مِصَائِبٌ لَوْ أَنَّهَا صُبَّتْ عَلَى الْأَيَّامِ صِرْنَ لِيَالِيَا
قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حِمِيٍّ بِظِلِّ مُحَمَّدٍ لَا أَحْشُ مِنْ صَيِّمٍ وَكَانَ جَمَالِيَا^(٥)
فَالْيَوْمِ أَخْشَعُ لِلذَّلِيلِ وَأَتَقِي صَيِّمِي وَأُدْفَعُ ظَالِمِي بِرِدَائِيَا

١. والأخ: الصاحب. وجملة توقع نعت للمقالة. والعنا: المشقة.
٢. قطعه قطعة قطعة: قطه مشدد للتكثير. البغي: الاستطالة والعدول عن الحق. والقنا جمع القناة بمعنى الرمح.
٣. مناقب ابن شهر آشوب: ١/ ٢٤٢.
٤. الطبق: غطاء كل شيء. والثرى: الأرض والتراب الندي. والصرخة: الصيحة الشديدة. والمخاطب بالقول عام لا يختص بواحد معين، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمَجْرُمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ﴾ [السجدة: ١٢] والغرض منه مع أن الأصل في الخطاب أن يكون لمعين بيان شدة المصيبة أي تناهت في الظهور والانكشاف للاحداد إلى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بتبليغ هذا الأمر مخاطباً دون آخر، بل كل من يتأتى منه فله مدخل في هذا الخطاب ومقول القول البيت الثاني وجواب الشرط محذوف بقرينة سابقه كما تقول: اضرب إن ضربك.
٥. هذا شيء حمي: أي لا يقرب، وقولها عليها السلام: «لا أخش» خبر ثان لكان وألف آخره محذوف للضرورة.

٥. أنواب (خ ل)

٦. أخضع (خ ل)

فإذا بكت قُمْرِيَّةٌ في ليلها شَجْنَاً على غُصْنِ بَكِيْتِ صَباحِيا^(١)
 فلاجعلَنَّ الحُزْنَ بَعْدَكَ مُونِسي ولأجعلَنَّ الدَّمْعَ فيكَ وِشاحِيا^(٢)
 (ماذا^٧ على مَنْ)^٨ شَمَّ تربةَ أحمد أن لا يَشُمَّ مَدَى الرِّمَانِ عَوالِيا^(٣)

هذا واكتفي في ما حكاها في «نفثة المصدور» عن «الدرّ النّظيم» على غير الأخير من هذه الأبيات.^(٤)

وفي الناسخ ونور الأبصار والروضة والدمعة الساكبة والبحار على الأخير فالثاني منها.^(٥)

و عن «المعتبر» و «الذكري» أنّها أخذت قبضة من تراب قبر النبي صلى الله عليه وآله ووضعتها على عينها وقالت البيتين.^(٦)

١. الشجن - محرّكة -: الهمّ والحزن. والقمرية: ضرب من الحمام. والغصن: ما تشعب من ساق الشجر دقاقها وغلاضها.

٢. الشواح: شيء ينسج من أديم ويرصع شبه قلادة لابسه النساء، وجمعه وشح ككتاب وكتب، ويطلق على مطلق الزينة أيضاً.

٣. الشّم من باب نصر وعلم: أخذ رائحة شيء بحاسة الشّم، وكذا الاشمّام. والمدى: الغاية. والغوالي: جمع الغالية أخلاط من الطيب.

٤. نفثة المصدور:

٥. ناسخ التواريخ (مجلد فاطمة عليها السلام): ٣٤؛ نور الأبصار: ٧٠؛ روضة الواعظين: ٧٥؛ الدمعة الساكبة: ١/٢٦٦؛ بحار الأنوار: ٧٩/١٠٦.

٦. المعتبر: ١/٣٤٥؛ الذكري: ٢/٥٧، باب النياحة.

٧. حقيق (خ ل)

٨. ما صرّ من قد (خ ل)

٩. المشتّم (خ ل)

في قافية الهمزة

ناسخ التواريخ، رياض الشهادة، البحار: (١) وبعدها أفادت من الغشوة عند قبر نبيِّ الرِّحمة وأنشدت أربعة أشعار تأتي في قافية الدال المهملة، ساقَت كلمات محتوية على الأسف والضَّجيرة وبكاء الملائك في مصيبتِه، ووقوف الأفلاك عن حركتها في رزيتِه، واستيحاش منبره عن فرقته، وخلوّ محرابه من مناجاته، وفرح قبره من مواراته، واشتياق الجنَّة إلى ملاقاته وإلى دعائه وصلواته، إلى أن زفرت زفرة وأنتَ أنة^(٢) كادت روحها ان تخرج ثم قالت:

قَلَّ صَبْرِي وَبَانَ عَنِّي عَزَائِي	بَعْدَ فَقْدِي لِخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ ^(٣)
عَيْنُ يَا عَيْنُ اسْكُبِي الدَّمْعَ سَحًّا	وَبِكِّ لَا تَبْخَلِي بِفَيْضِ الدَّمَاءِ ^(٤)
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ يَا خَيْرَةَ الدِّ	وَكَهْفَ الْأَيْتَامِ وَالضُّعْفَاءِ
قَدْ بَكَتَكَ الْجِبَالُ وَالْوَحْشُ جَمْعًا وَال	طَيْرٌ وَالْأَرْضُ بَعْدَ بُكْيِ السَّمَاءِ ^(٥)

١. ناسخ التواريخ (مجلد فاطمة عليها السلام): ٤/٧٠؛ رياض الشهادة: ١/١٠١؛ بحار الأنوار: ٤٣/١٧٧.

٢. الزفرة: إخراج النفس بعد مدّه إيّاه أو استيعابه من شدّة الغمّ، والأنة: التأوّه.

٣. بان: انقطع. والعزاء: الصبر أو حسنه.

٤. السكب: الصبّ، وكذا السَّحّ فهو مفعول مطلق بغير لفظ عامله نحو قعدت جلوساً، أو هو السيلان من فوق وهاهنا بمعنى الفاعل حال من الدمع. ووي: كلمة تعجّب، وقد يكتئى به عن الويل الذي هو كلمة تفجيع كما في المقام. والفَيْض: السيلان أو كثير الجريان.

٥. الوحش: حيوان البر، وكلّ شيء يستوحش عن الناس، والواحد: وحشي.

عمر يا سيدي مع البطحاء^(١)
 آن في الصُّبْحِ مُعْلَناً وَالْمَسَاءِ
 سِ غريباً من سائر الغُرباءِ
 هُ علاهُ الظَّلَامُ بعدَ ضِيَاءِ^(٢)
 ولقد نغص^(٣) الحياة يا هؤلاء^(٤)

وبكاك الحجونُ والرُّكنُ والمشـ
 وبكاك المِحْرَابُ والدَّرْسُ لِلْقُرْ
 وبكاك الإسلامُ إذ صار في النّـ
 لو ترى المِنْبَرَ الَّذِي كُنْتَ تَعْلُو
 يا إلهي عَجَلْ وفاتي سريعاً

١. الحجون: جبل بمكة صار إليه النبي ﷺ بعد موت أبي طالب، وعن الصحاح أنها مقبرة. والركن: موضع بالبيامة، أو المراد أركان البيت، أو مافيه الحجر الأسود خاصة. والبيامة: مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف. والمشعر: مسجد مزدلفة وهو على جبل صغير ينزل حوله في وسط مزدلفة كما في «المراصد». وفيه أيضاً: أنّ المزدلفة أرض واسعة بين جبال دون عرفة إلى مكة وبها المشعر الحرام، وهو الجبل الصغير في وسطها يجب على الحاج الوقوف فيه ليلة الأضحى. والبطحاء في الأصل المسيل الواسع فيه دقاق الحصى، والمراد في المقام مسيل وادي مكة.

٢. لو: للتمني، وجملة علاه مفعول ثان لترى.

٣. نغص الله عيشه: كذره وتنغص تكذر.

١٠. تنغصت (خ ل)

١١. مولاني (خ ل)

في قافية الباء الأبجديّ

ناسخ التواريخ، البحار:^(١) وبعدهما غصب فذك قالت فاطمة عليها التحية عند قبر نبي الرحمة صلى الله عليه وآله:

قد كان بعدك أنباء وهبئة

لو كنت شاهدتها لم يكبر^{١٢} الخطب^(٢)

إننا فقدناك فقد الأرض وإبلها

(واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا)^(٣) ١٤

(وكل أهل له)^{١٥} قرب^{١٦} ومنزلة

عند الإله على الأذنين مقرب^{١٧} ^(٤)

١. ناسخ التواريخ (مجلد الخلفاء): ٣٦ و ٧٨ و مجلد فاطمة ج ٤/٥٦؛ بحار الأنوار: ١٩٦/٤٣.

٢. الهبئة: الأمر الشديد المختلف والاختلاط في القول. والخطب: الشأن والحال والأمر الذي تقع فيه المخاطبة. والشاهد: الحاضر والمطلع.

٣. الوابل: المطر الشديد. والشهود: الحضور. ونكبوا: أي مالوا وعدلوا عن الطريق.

٤. قيل: إن القريبى في الأهل القرابة في الرّحم. والمنزلة: المرتبة والدرجة ولا تجمع ويمكن تصحيح تركيب البيت وتأويل معناه على وجوه:

←

١٢. يكبر (خ ل) ١٣. فاشهد ولا تغب، لما غبت وانقبلوا (خ ل)

١٤. وغاب مذ غبت عتاً الرّحي والكتب (خ ل) ١٥. لكل قول لهم (خ ل)

١٦. قُربى (خ ل) ١٧. يقرب (خ ل)

أَبَدَتْ رِجَالَ لَنَا نَجْوَى^{١٨} صُدُورِهِمْ

لَمَّا مَضَيْتِ^{١٩} وَحَالَتْ دُونَكَ التُّرْبُ^{(١)٢٠}

تَجَهَّمَتَا رِجَالَ وَاسْتُخِفَّ بِنَا

(لَمَّا فُقِدَتْ وَكُلُّ الْأَرْضِ^{(٢)٢١} مَغْتَصَبٌ)^{(٢)٢٣}

وَأَنْتَ بَدْرًا وَنُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ

عَلَيْكَ تُنْزَلُ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُبُ

وَأَنْتَ كَانَ جَبْرِيلُ بِالْآيَاتِ يُونُسْنَا^{٢٦}

(فَقَدْ فُقِدَتْ)^{٢٧} فَكُلُّ الْخَيْرِ مُحْتَجِبٌ^(٣)

→

الأوّل وهو الأظهر: أنّ جملة «له قربي» صفة لأهل والتنوين في «منزلة» للتعظيم، والظرف والجارّ متعلقان بالمنزلة، ومقترّب خبر لكلّ وفيه زيادة مبالغة على قريب أي ذو القرب الحقيقي. والثاني: تعلقهما بمقترّب: أي كلّ أهل له قرب ومنزلة من ذي الأهل فهو مقترّب عند الله ومفضل على سائر الأذنين أي الأقربين.

والثالث: تعلق الأوّل بالمنزلة والثاني بالمقترّب: أي كلّ أهل اتّصف بالقربى بالرجل والمنزلة عند الله فهو مفضل على من هو أبعد منه. والله العالم.

١. الإبداء: الإظهار. ونجوى الصدور: كناية عن ما أضمره في نفوسهم من العداوة ولم يتمكّنوا من إظهاره في حياته. وفحوى القول: معناه. والمآل واحد. ودون الشيء: قريب منه قبل أن يصل إليه. والترّب: جمع التربة. وقضى فلان: مات. والنعي: الإخبار بالموت.

٢. التجهم: الاستقبال بالوجه الكريه والعبوس. وفي الاعتصاب زيادة مبالغة على الغضب.

٣. في المحتجب زيادة مبالغة على المحجوب. وأنسه إيناساً: ألفه ولاطفه وضد أوحشه.

١٨. فحوى (خ ل)

١٩. قضيت، نُعييت (خ ل)

٢٠. الكتب، الحجب (خ ل)

٢١. الارث (خ ل)

٢٢. بعد النبي وكل الخير (خ ل)

٢٣. مذغبت عنا وكل الارث قد غصبوا، إذ غبت عنا فنحن اليوم نغصب (خ ل)

٢٧. فغاب عنا، فغبت عنا و (خ ل)

٢٦. زائرنا (خ ل)

٢٤ و ٢٥. قد (خ ل)

فليت^{٢٨} قبلك كان الموت صادفنا^{٢٩}

و(لَمَّا رَضِيَتْ^{٣٠} وَحَالَتْ دُونَكَ الْكُتُبُ^(٣١) (٣٢)

(إِنَّا رَزَنَّا بِهَا لَمْ يُرَزْ ذُو شَجْنِ)^{٣٣}

مِنَ الْبَرِّيَّةِ لَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبٌ^(٣٢)

سيعلم المتوَلِّي الظُّلم^{٣٤} حَامَتْنَا^{٣٥}

يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنِي سَوْفَ^{٣٦} يَنْقَلِبُ^(٣٣)

وسوف^{٣٧} نبكيك^{٣٨} مَا عَشْنَا وَمَا بَقِيَتْ

لَهُ^{٣٩} الْعِيُونَ بِتَهْمَالٍ لَهُ^{٤٠} سَكَبٌ^(٤١)

١. صادفنا: أي وجدنا ولقينا. والكتب - بشاء - تخذ كما في بعض النسخ كعنتق -: جمع كتيب وهو التل من الرمل. والمراد بالكتب - بالثناء المثناة من فوق -: هي المقدرات الحتمية التي لا ترد ولا تبدل: وأملوا: عدوا، وقد يقال: أملى الله الظالم: أمهله وطول له، وأملى له عمره: أطاله ومتعه به، وعلى الأخيرين فهو في البيت بصيغة المجهول. وعلى التقادير فالواو ضمير الرفع فاعل أو نائب عنه، ولقظة اناس بدل منه. والله العالم.

٢. الشجن - كفسر -: الحزن والألم. والعجم - كقفل وفرس -: خلاف العرب كذلك.

٣. الحامة - بتشديد الميم -: خاصة الرجل ومن يقرب منه، وهو الحميم أيضاً والتخفيف لضرورة الشعر وأتى للمكان بمعنى أين.

٤. لقظة ما في الموضعين زمانية، وعشنا: حيننا، وضمير له عائد إلى البكاء المفهوم من السياق. والتهمال: الفيضان، وكذا السكب - بسكون الكاف - فالوصف من قبيل «ليل أليل»، وفتح

←

٢٨. ياليت (خ ل)

٢٩. حل بنا (خ ل)

٣٠. مضيت، نُعيبت (خ ل)

٣١. الحجب، الكتب (خ ل)

٣٢. أملوا أناس ففاضوا بالذي طلبوا (خ ل)

٣٣. فقد لقينا الذي لم يلقه أحد (خ ل)، فقد رزنا بما لم يرزه أحد (خ ل)

٣٤. ظلم (خ ل)

٣٥. خاصتنا (خ ل)

٣٦. كيف (خ ل)

٣٧. فسوف (خ ل)

٣٨. تبكيك (خ ل)

٣٩. لبنا، متاً (خ ل)

٤٠. لها (خ ل)

قد رضينا به محضاً خليقته

صافي الضرائب والأعناق^(١)؛ والنسب^(١)

فأنت خير عبداً لله كلهم

وأصدق الناس حين الصدق والكذب^(٢)

وكان جبريل روح القدس زائرنا

فغاب عنا فكل الخير محتجب

ضاعت عليّ بلاد بغداد ما رحبت

وسيم سبطاك خسفاً فيه لي نصب^(٣)

→

الكاف للضرورة، ويحتمل أن يكون السكب بالفتح بمعنى شقائق النعمان كناية عن الدم المخلوط بالدمعة، وضمير له عائد إلى التهمال ولها إلى العيون.

١. الخليفة: الطبيعة والسجية. وكذا الضريبة والجمع ضرائب والأعناق: جمع العنق الرؤساء والجماعة من الناس، وكان ذلك على عنق الدهر: أي قديم الدهر، أي هو صافي الجماعة أو صافي الأجداد القدماء، فيكون عبارة أخرى عن صفوة النسب. والظاهر الأعراق: جمع العرق بمعنى أصل الشجر مكتئباً عن النسب، كما في أكثر النسخ.

٢. الكذب - ككتف - والكذب - كحبر -: مترادفان أي حين عدّ الصدق والكذب، أو الصادق والكاذب فأنت أصدق.

٣. رحبت: اتسعت. والظاهر أنّ قولها بلا سيم من قبيل قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ٤٩] أي يريدونه منكم ويطلبونه، فسبطاك مفعوله الأول نائب عن الفاعل، وخسفاً مفعوله الثاني، ويقال: خسف فلاناً: أذلّه وحمله ما يكرهه. والنصب - كعتق -: الداء والبلاء.

فَأَنْتِ وَاللَّهِ خَيْرُ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

وأصدقُ الناسِ حيثِ الصِّدْقِ والكَذِبِ^(١)

هذا واكتفى في موضع من «البحار» على التسعة الأولى من هذه الأبيات.^(٢)

وفي موضع آخر منه بالأوليين فالسابع فالسادس فالخامس فالعاشر

فالتاسع فالخادي عشر منها.^(٣)

و في «المناقب» على الثاني عشر فالسادس فالسابع فالثامن فالتاسع

فالخامس عشر فالسادس عشر فالخادي عشر منها.^(٤)

و في موضع آخر منه بالأوليين فالرابع فالثالث فالخامس فالعاشر منها.

وقال: في حاشيته وفي بعض الكتب ألحقوا بعض الأشعار بهذه المرثية لا بأس

بالتعرض لنقلها وإن لم اعتمد على انتساب تلك الأشعار إليها عليها السلام، بل لا أظنّ

لاختلال ترتيبها ونظمها، وهي هذه بعد إصلاحها، ثم ذكر السادس فالسابع

فالثامن فالتاسع فالخادي عشر فالرابع عشر فالخامس عشر فالسادس عشر من

الأبيات المذكورة.^(٥)

بل في «ناسخ التواريخ» نسب الأولين أيضاً منها إلى مسطح بن أثاثة قد

١. ندرت إضافة حيث إلى المفرد كقول الراجز:

أما ترى حيث سهيل طالعاً
نجماً يضيء كالشهاب لامعاً

وعن الكسائي أنه يقيسه.

٢. بحار الأنوار: ٢٩/٢٣٣.

٣. بحار الأنوار: ٢٩/١٠٨.

٤. مناقب آل أبي طالب: ٣/٣٦١.

٥. مناقب آل أبي طالب: ٢/٢٠٨.

خاطب بها النبي صلى الله عليه وآله عند قبره حينها يريد القوم بيعة علي عليه السلام لأبي بكر ويذهبونه إلى المسجد لذلك الأمر.

واكتفى في «كشف الغمة» بالأولين فالرابع فالثامن فالخامس عشر منها ناسباً لها إلى هند بنت أثانة قد تمثلت بها فاطمة عليها السلام عند قبر أبيها. ^(١)
وفي «البحار» بالأولين فالرابع فالثالث فالثامن منها ونسبها إلى رقية بنت صفية قد تمثلت بها فاطمة عند قبر النبي صلى الله عليه وآله، وتمثل بها في الرجعة أيضاً. ^(٢)
ناسخ التواريخ، نفثة المصدر: ^(٣) ومن كلامها عليها السلام في مصيبة أبيها صلى الله عليه وآله.

إذَا اشْتَدَّ شَوْقِي زَرْتُ قَبْرَكَ بِأَكْبَاراً

أُنُوحٌ وَأَشْكَوُ لَا أُرَاكَ مُجَاوِبِي

فيا صاحب^{٤٢} الصَّحراء^{٤٣} عَلَّمْتَنِي الْبُكَاءَ

وذكرُكْ أَنَسَانِي جَمِيعَ الْمَصَائِبِ^(٤)

فإن كنتَ عَنِّي فِي التَّرَابِ مَغْيِيّاً

فما كنتَ عَن قَلْبِي الْحَزِينِ بَغَائِبِ^(٥)

١. كشف الغمة: ١١٣/٢.

٢. بحار الأنوار: ١٨/٥٣.

٣. ناسخ التواريخ (مجلد فاطمة عليها السلام) ٤/٣٥ و مجلد الهجرة ج ٤/١٧١؛ نفثة المصدر: ٣٣.

٤. الصَّاحِب: الملازم. والغبراء: الأرض.

٥. الجوارز متعلّقة بها بعدها. والحزين: نعت للقلب.

٤٢. ساكن (خ ل)

٤٣. الغبراء (خ ل)

في قافية تاء قرشتُ

ناسخ التواريخ: ^(١) ونسب إليها في مرثية أبيها عليها السلام:

نَفْسِي عَلَى زَفَرَاتِهَا مَجْبُوسَةٌ

يَا لَيْتَهَا خَرَجَتْ مَعَ الزَّفَرَاتِ ^(٢)

لَا خَيْرَ بَعْدَكَ فِي الْحَيَاةِ وَأَتَا

أَبْكِي مَخَافَةَ أَنْ تَطْوَلَ حَيَاتِي

وعن بعضهم نسبة البيتين إلى علي عليه السلام في مرثية النبي صلى الله عليه وآله و فاطمة عليها السلام كما

سنذكره .

المناقب: ^(٣) أيضاً لها في مرثية أبيها عليها السلام:

نَعَتْ نَفْسُكَ الدُّنْيَا إِلَيْنَا وَأَسْرَعَتْ

وَنَادَتْ أَلَا جَدَّ الرَّحِيلِ وَوَدَّعَتْ ^(٤)

١. ناسخ التواريخ (مجلد فاطمة عليها السلام) ٤/ ٣٤ و مجلد الهجرة منه ج ٤/ ١٦٦ .

٢. الزفرات: جمع الزفرة التنفس بعد مد النفس، أو استيعاب النفس من شدة الغم والحزن. والنفس: الروح. وعلى للمصاحبة نحو: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، أو للتعليل نحو: ﴿وَلْتَكْبُرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥].

٣. مناقب آل أبي طالب: ١/ ٢٠٨ .

٤. نعى إليه نفسه: أخبر بموته، ولعل المراد أنه أخبرنا نفسك حين ماتت بموت الدنيا، يعني أن تمام الدنيا ماتت بموتك. والجد بالسير: الإسراع فيه والاهتمام بشأنه.

في قافية الحاء المهملة

المناقب^(١): ولها عليها السلام وقد ضمّنت أبياتاً وتمثّلت بها خطاباً للنبي صلى الله عليه وآله:

قد كُنْتُ لي جبالاً أُوذُّ بِظِلِّهِ	فاليوم تُسَلِّمُنِي لأَجْرَدَ ضاحِ ^(٢)
قد كنتَ جارَ حميتي ما عشتَ لي	واليومَ بعدك من يریشُ جَناحي ^(٣)
وأغضُّ مِنْ طَرفي واعلمُ أَنَّهُ	قد ماتَ خَيْرُ فوارِسي وسلاحي ^(٤)
حضرت مَنيتُهُ فأسَلَمَني العَزا	وتمكّنت ريبُ المُنونِ جِزاحي ^(٥)
نَشَرَ العُرابُ عَلَيَّ ريشَ جِناحِهِ	فظَلَلْتُ بينَ سُيوفِهِ وَرِماحِ

١. مناقب آل أبي طالب: ١/٢٤٢-٢٤٣.

٢. اللوذ: الاستتار والالتجاء. ومكان أجرد: لا نبات فيه. ومكان ضاح: أي بارز للشمس لا ظلّ فيه أصلاً.

٣. الجار: الحليف والناصر والمجير والمجاور. وراش السهم: ألزق عليه الرّيش، وهو للطائر بمنزلة الشعر لغيره من الحيوان.

٤. غَضُّ طرفه ومن طرفه: خفضه وكسره واحتمل المكروه.

٥. أسلمني العزا: أي سلّمني إلى الصبر ووصّاني به. والمنون: الموت وهي مؤنث. وريب المنون: حوادث الدهر وتأنيث فعله لكسب التأنيث. والجراح: العطية من قولهم جرح الرجل أعطى عطاءً جزيلاً، أو أعطى ولم يشاور أحد كما في قطر المحيط. أي صارت الحوادث نصيباً وعطيتي. وفيه أيضاً الجزحة: القطعة فلعلّ الجراح بمعنى القطع والفصل، أي صارت الحوادث قادرة على قطع جسمي وأعضائي. هذا إذا كان الجراح بالزاء المعجمة كما في ما حضرن من نسخة المناقب. ويحتمل قريباً كونه بالمهملة فالمعنى واضح. والله العالم.

إني لأعجبُ من يَروحُ ويغتدي
فاليومُ أخضعُ للدليلِ وأتقي
وإذا بكتُ فمَريّةٌ شَجَنًا بها
فاللهُ صَبَّرني على ما حلَّ بي
والموتُ بين بُكُورِهِ وَرَوَاحٍ^(١)
ذليٌّ وأدفعُ ظالمي بالراحِ^(٢)
ليلاً على غُصنِ بَكِيثٍ صَبَاحي^(٣)
ماتَ النبيُّ قد انظفَى مِصْبَاحي^(٤)

في قافية الدالّ الأبجدي

البحار، رياض الشهادة، المناقب، الدمعة الساكية: (٥) ولها في مرثية

أبيها عليها السلام:

إذا مات (يوماً ميّت قل) ذكره
تذكرتُ لما فرّق الموتُ بيننا
فقلتُ لها إنّ الممات سبيلنا
وذكرُ أبي مُذ ماتَ واللهُ أزيدُ
فَعزَّيتُ نفسي بالنبيِّ مُحَمَّدٍ^(٦)
ومن لم يمُتْ في يومه مات في غد

١. راح يروح ورواحاً: جاء وذهب في العشي. واغتدى: ذهب غدوة، ونحوه بكر بكوراً.
٢. بالراح: متعلق بظالم، والراح: جمع الراحة وهي كف اليد، والراح أيضاً: الأراضي المستوية فيها ظهور واستواء تنبت كثيراً واحدها أيضاً راحة، فيحتمل بعيداً أن يراد هذا المعنى كناية عن فذك، وهذا ويحتمل تعلق الجاز بالدفع: أي أدفع ظالمي بكفي بلا واسطة غيري.
٣. الشجن: الحزن.
٤. صبره: أمره بالصبر، وطلب منه أن يصبر.
٥. بحار الأنوار: ٢٢/٥٢٣؛ رياض الشهادة: ١/١٠٠؛ مناقب آل أبي طالب: ١/٢٣٨؛
الدمعة الساكية: ١/٢٢٦.
٦. عزاه تعزية: سلاه وصبره وأمره بالصبر.

ناسخ التواريخ، رياض الشهادة، البحار: (١) ومن كلامها عليها التحية بعد الإفاقة من الغشوة عند قبر نبي الرحمة:

إِنَّ حُزَنِي عَلَيْكَ حَزَنٌ جَدِيدٌ

وَفُوَادِي وَاللَّهِ صَبٌّ عَتِيدٌ (٢)

كَلَّ يَوْمٍ يَزِيدُ فِيهِ شُجُونِي

وَاكَتَابِي عَلَيْكَ لَيْسَ بِيِيدٌ (٣)

جَلَّ خَطْبِي فَبَانَ عَنِّي عَزَائِي

فَبُكَايِي فِي كَلِّ وَقْتٍ جَدِيدٌ (٤)

إِنَّ قَلْبِي أَعْلَفُ عَلَيْكَ بِأَلْفٍ صَبْرًا

أَوْ عَزَاءً فَإِنَّهُ لَجَلِيدٌ (٥)

١. ناسخ التواريخ (مجلد فاطمة عليها السلام): ٤/٦٩؛ رياض الشهادة: ١/١٠٠؛ بحار الأنوار: ١٧٦/٤٣.

٢. الصبّ: المشتاق. والعتيد: الحاضر والمهتأ وهو كناية عن دوام الحزن.

٣. الشجون: جمع الشجن - كفرس - وهو الهم والحزن. والاكتساب: الهم والغم. ويبيد: أي يذهب وينقطع ويهلك.

٤. الخطب: الشآن، والأمر صغر أو عظم. وبان: انقطع وانفصل. والعزاء: الصبر أو حسنه.

٥. الجليد: القادر المقتدر. والشديد: القوي. و الجارّ متعلّق بالصبر قدّم عليه للضرورة.

في قافية راء قرشت

البحار، نفثة المصدور، الأنوار البهية: ^(١) ومن كلامها في مرثية أبيها:

إِذَا مَاتَ يَوْمًا مَيَّتَ قَلَّ ذِكْرُهُ

وَذَكَرُ أَبِي مُذْ مَاتَ وَاللَّهِ أَكْثَرُ

المناقب: ^(٢) ولها (خطاباً لأبيها عليها السلام):

كُنْتُ السَّوَادَ لَمَقَلَّتِي ٥

تَبْكِي ٦، عَلَيْكَ النَّاطِرُ ٣

مِنْ شَاءَ بُعِدَكَ فَلَيْمَتْ

فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحْـ_____اذر

وعن بعض نسبتها إلى حسان بن ثابت.

١. بحار الأنوار: ٢٢/٥٢٣ وج ٣٦/٣٥٣؛ نفثة المصدور: ٣٣؛ الأنوار البهية: ٣٤٣.

٢. مناقب آل أبي طالب: ١/٢٤٢.

٣. المقلة: الحدقة أو العين أو شحمة العين التي تجمع السواد والبياض. والناظر: العين.

٤٥. لناظري (خ ل)

٤٦. فعمى (خ ل)

في قافية عين سعفص

الروضة، البحار، أمالي الصدوق: (١) ومن كلام الصديقة الكبرى في قصة نزول ﴿هل أتى﴾ كما سنشير إليها في قافية النون من باب علي عليه السلام.

لم يبقَ مِمَّا كان غيرُ صاع	قد دبّرت ^{٤٧} كفي مع الدّراع ^(٢)
شُبلاي والله هُما جِباعٌ	ياربّ لا تتركُها ضِباع ^(٣)
أبوهُما للخير ذو اضطناع	عَبْلُ الدّراعين طويْلُ الباع ^(٤)
وما على رأسي من قِناع	إلا عباءٌ نسجُها بِصاع ^{(٥)٤٨}

١. روضة الواعظين: ١٨٠؛ بحار الأنوار: ٣٥/٢٣٩ — ٢٤٠؛ أمالي الصدوق: ٢١٤، المجلس ٤١.

٢. دبر — من باب نصر —: مات. ودمى الجرح — من باب علم —: خرج منه الدم. وكلّ منها كناية عن كثرة العمل.

٣. الشبل: في الأصل ولد الأسد. والجِباع: جمع الجوعان — بفتح الجيم — بمعنى الجائع، واستعماله في الاثنين إما حقيقة وإما للمبالغة في جوعهما، فكأنّه بلغ إلى حيث قابل جوع جماعة كثيرة، ونحوه قوله: ضِباع جمع ضايع. والترك متى علّق بمفعول واحد يكون بمعنى الرفض والترك والتخلية، وإذا علّق بمفعولين يكون متضمناً معنى التصيير فيجري مجرى أفعال القلوب. وفي المقام كلاهما محتمل، فعلى الأوّل لفظ ضِباع خبر لمبتدأ محذوف، والجملة حال، والأصل وهما ضِباع. وأمّا على الثاني فهو مفعول ثان ورفعه للضرورة.

٤. الجارّ متعلّق بالاضطناع. واصطنع عنده صنّعة: أحسن إليه، واصطنع فلان: اتخذ طعاماً ينفقه في سبيل الله. والعبل — بالفتح — الضخم. والباع قدر مدّ اليدين.

٥. القناع: ما تتّنع به المرأة رأسها وهو أوسع من المقنع. والصاع: المكيال المعروف الذي يكال

←

في قافية القاف

ناسخ التواريخ، البحار: (١) ومن كلامها خطاباً لعلّي عليه السلام عند وفاتها:

إبكني إن بكيتَ يا خيرَ هادٍ واسبلِ الدَّمعَ فَهُوَ يَوْمُ الفِرَاقِ^(٢)
يا قرينَ البُتُولِ أوصيكَ بالنسـ لُ^(٣) فَقَدَ أصبَحنا قَتيلُ اشْتِياقِ^(٣)
إبكني وإبكِ لليتامى ولا تنـ سَ قَتيلِ العِدَى بَطَفِ^(٤) العِراقِ^(٤)

→

به، وموضع صدر النعام إذا وضعته بالأرض، والموضع الذي تبيته المرأة لندف القطن. والمراد على الأول بيان حقارة العباء بحيث يعادل ثمنها بصاع من شعير بقرينة أول القصة، أو يساوي أجرة نسجها بذلك؛ وأما على الأخيرين فالمراد أن سعة تلك العباء بلغت في الصغر إلى حيث يليق أن يقاس بأحد الموضوعين، والله العالم.

١. ناسخ التواريخ (مجلد فاطمة عليها السلام): ٤/ ٧٩؛ بحار الأنوار: ٤٣/ ١٧٨.

٢. اسبل الدمع: أرسله وسقوط همزته في النظم للضرورة. والدمع: ماء العين.

٣. القرين: النفس والمقارن والمصاحب والزوج والعشير. والبتول: المنقطعة عن الأزواج أو عن الدنيا، سميت فاطمة عليها السلام بذلك لانقطاعها إلى الله وعن نساء زمانها ونساء الأمة فعلاً وحسباً ودينياً وعن الدنيا. والمراد بالنسل: الحسنان عليهما السلام بقرينة اللاحق. ونال مطلوبه بينه وبينه (من باب ضرب وعلم) نيلاً: أصابه. فلعل المراد به في المقام كما في بعض النسخ هو نيل المراد من أعدائها والقصاص من ظالمها ثم عللته بصيرورة الحسين قاتل الاثتياق والفرار، أو نقول: إن التَّيْلَ بمعنى ما ينال كما هو أحد معانيه والمراد به أيضاً الحسنان عليهما السلام لمناسبة لا تخفى. والحليف: اللازم والمعاهد.

٤. اليتامى: جمع اليتيم وهو مقلوب يتائم. والعدى - بالكسر والضم -: اسم جمع للعدو. والطف: ساحل البحر وجانب البر، ومنه الطف الذي قتل فيه الحسين عليه السلام، سمي به لأنه طرف البر تماماً يلي الفرات.

٥٠. حليف (خ ل)

٤٩. بالتَّيْلِ (خ ل)

٥١. بأرض (خ ل)

فَارْقُوا أَصْبَحُوا يَتَامَى حَيَارَى أَخْلَفُوا^{٥٢} اللَّهُ فَهُوَ يَوْمَ الْفِرَاقِ^(١)

في قافية اللّام

الروضة، البحار، أمالي الصدوق:^(٢) ومن كلامها في قصّة نزول ﴿هل أتى﴾
كما سنشير إليها إجمالاً في قافية التّون من باب عليّ عليه السلام:

(فسوف أُعطيهِ) ^{٥٣} ولا أبالي	وأوثر ^{٥٤} الله على عيالي ^(٣)
أمسوا جِيعاً وهمُ أشبالي	(أصغرهما يُقتل في القتال) ^{٥٥}
بكر بلا يُقتلُ باغتيال ^{٥٦}	لقاتليه الويلُ مع وبالي ^(٤)

١. الحيارى - بالفتح والضم -: جمع الحيران. والظاهر أنّ اخلفوا بصيغة المجهول، أي أنّهم جعلوا خلفاء لله، وهو كناية عن إيداعهم إلى الله، وأما يخلف كما في بعض النسخ فالظاهر أنّه بمعنى يعهد، أي أنّه يوم الفراق من الأهل والأولاد وتجديد العهد بربّ العباد. والله العالم.

٢. روضة الواعظين: ١٧٩؛ بحار الأنوار: ٣٥/٢٣٩؛ أمالي الصدوق: ٣٣١، المجلس ٤٤، مؤسسة البعثة.

٣. أثره يورثه: اختاره، وكذا أثر يآثر من باب علم وآثر كما في بعض النسخ متكلم مستقبل منه.
٤. اغتاله اغتيالاً: قتله من خفية، أو على غرّة أو خدعه فذهب به إلى موضع خال فقتله. واقتل القوم: تقاتلوا. والويل: واد في جهنّم، أو بثر فيها أو باب لها، أو هو تفتيح وكلمة عذاب. والوبال: الشدّة والثقل والوخامة.

٥٣. إني سأعطيهِ (خ ل)

٥٢. يخلف (خ ل)

٥٥. أكرمهم عليّ في العيال (خ ل)

٥٤. آثر (خ ل)

٥٦. باقتال (خ ل)

تُهوى في النَّارِ إلى سَفالٍ مُصَفَّدَ اليدين بالأغلال^(١)

كَبُولُهُ زادت^{٥٧} على الأكبَالِ^(٢)

ولكنه اكتفى في «أمالي الصدوق» على غير المصراع الثاني من البيت الرابع، وفي المناقب بالبيت الأول فالمصراع الأول من الثاني، وفي الكلمة الطيبة^(٣) أسقط الرابع وزاد بين الأولين:

وَأَقْضُ هَذَا الْغَزَلَ فِي الْأَغْزَالِ أَرْجُو بِذَلِكَ الْفَوْزَ فِي الْمَالِ^(٤)
أَنْ يَقْبَلَ اللَّهُ وَيَنِمِّي مَالِي وَيَكْفِنِي هَمِّي فِي الْأَطْفَالِ^(٥)

١ و ٢. تهوى - بصيغة المجهول أو المعلوم - : تسقط، والضمير المستتر عائد إلى القائلين باعتبار الجماعة والتذكير في المصَفَّد باعتبار كل واحد منهم، وكذا في كبوله والسفال: نقيض العلاء. وصفده: شدّه وأوثقه. والغلّ: طوق من حديد يجعل في العنق أو في اليد، والجمع: أغلال. والكبل - بالفتح والكسر - : القيد وأعظمه، والجمع: كبول ولم أظفر في جمعه على أفعال فلعل الأكبَال من الجموع النادرة، أو هو بالياء المثناة من تحت جمع الكيل بها وهو ما يكال به وما يتناثر من الزند، وهذا هو الظاهر. والله العالم. ولعل الفوران أيضاً كناية عن العلوّ والارتفاع والزيادة.

٣. مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٧٤؛ الكلمة الطيبة: ٣٠٨.

٤. القَصْ: النشر. والغزل معروف والمراد هنا المغزول، وهذا إشارة إلى غزل صوف اليهودي المذكور قصته في فصل النون من باب عليّ عليه السلام.

٥. قولها: «إن يقبل» وما عطف عليه بدل من الفوز، ويحتمل في ينمي أن يكون مجرداً كيرمي، والنمى بمعنى النمو، أو هو من الأفعال لازماً أو متعدياً وكلاهما مستعمل. وعلى التقادير فحذف فتح آخره للضرورة والظاهر أنّ قولها «يكفني» من المضاعف. والكف: المنع ويحتمل بعيداً أن يكون في الأصل يكفيني وسقوط الياء للضرورة، والله العالم.

في قافية النون

منتخب الطريحي^(١): قيل لما دفن رسول الله صلى الله عليه وآله ورجعت فاطمة إلى بيتها اجتمعت إليها نساؤها فقالت: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ انقطع عنا خبر السماء ثم قالت:

إغْبَرَ آفَاقَ الْبِلَادِ ^{٥٨} وَكُوِّرَتْ	شَمْسُ النَّهَارِ وَأَظْلَمَ الْعَصْرَانِ ^(٢)
وَالْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ حَزِينَةٌ ^{٥٩}	أَسْفَا عَلَيْهِ كَثِيرَةُ الرَّجْفَانِ ^(٣)
فَلْيَكِ ^{٦٠} شَرْقُ الْبِلَادِ وَغَرْبُهَا	وَلْيَكِ ^{٦١} مَضْرٌ وَكُلُّ بِيَانِ ^(٤)
نَفْسِي فِدَاؤُكَ مَا لِنَفْسِكَ مَاثِلًا	مَا وَسَدُوكَ وَسَادَةَ الْوَسْنَانِ ^(٥)

١. منتخب الطريحي: ٣٤.

٢. اغبر: أي صار فيها غبار. وكورت: أي ذهب ضوءها ونورها، ويقال: كورت: أي لفت، أي يلف ضوءها فيذهب انتشاره. والعصران: الليل والنهار والغداة والعشي.

٣. الرجفان: الزلزلة والاضطراب.

٤. مضر - كفرس -: قبيلة منسوبة إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان. واليهان - كثمان -: منسوب إلى اليمن من بلاد العرب على غير القياس، وربما قالوا يماني على القياس؛ وعلى الأول ففي يائه مذهبان: التخفيف لدخول الألف قبل الياء لتكون عوضاً عن الثقل فلا يجتمعان، والآخر التشديد لأن الألف زيدت بعد النسبة فيبقى التشديد الدال عليها تنبيهاً على جواز حذفها؛ والمثقل يجمع على يمانيون، ويؤنث على يمانية بتشديد الياء، والمخفف على يمانون ويمانية بتخفيفها.

٥. النفس: الشخص والإنسان بجملته، وهو بهذا المعنى مذكر يقال: عندي خمسة عشر نفساً والنفس أيضاً بمعنى الروح وهو حينئذ مؤنث يقال: خرجت نفسه: أي روحه قاله في «قطر

←

٦٠. الأحران (خ ل)

٥٩. كبية (خ ل)

٥٨. السماء (خ ل)

٦٢. لتبكه (خ ل)

٦١. فليكه (خ ل)

وفي «نور الأبصار»^(١) أسقط الرابع وأضاف بعد الثالث:

ولبيكه الطُّودُ الأشمُّ وجوهُه والبيتُّ ذو الأستارِ والأركانِ^(٢)
يا خاتمَ الرُّسُلِ المباركِ ضوءه^٣ صلّى عليك مُرَزَّلُ القُرَّانِ

المناقب^(٣): وكانت فاطمة ذاتُ المِحْنِ تقول عند ترقصها بالحسن.

أشبهه أباك يا حسن وأخلع من الحيِّ الرِّسَنِ^(٤)
واعبُودُ لها ذا مننٍ ولاتُـوالِ ذا الإحْنِ^(٥)

في قافية الواو

وقد مرّ ما ظاهره بهذه القافية في طي أبيات قافية الباء الأبجدي فراجع.

→

المحيط، والمراد هنا الأوّل. وما الأوّل للاستفهام، والثانية مصدرية زمانية ومائلاً حال من النفس الثاني لكونه لها مفعولاً في المعنى، ويقال مال عنه: أي تركه وعدل عنه. أي مالك تركتنا وأعرضت عنا. والوسادة - مثلثة -: المخدّة والمتكأ وكلّ [ما] يتوسد به من قماش وتراب وغيرهما، ووسده الوسادة: جعلها تحت رأسه. والوسنان: النائم.

١. نور الأبصار: ٧٠.

٢. الطود: الجبل العظيم. والأشم: المرتفع.

٣. مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٨٩.

٤. أشبه: أي اجعل نفسك شبيهاً بأبيك في إطلاق الحيِّ والقبيلة وخلع حبل البيعة والمودّة منهم فالمصراع بيان لوجه الشبه.

٥. الأحن: جمع الأحنة وهي الحقد والغضب. ووالى فلاناً: ناصره وصادقه.

في قافية الهاء

البحار^(١): ويجوز النوح بالكلام الحسن وتعداد فضائل الميت باعتماد
الصدق، فإن فاطمة عليها السلام فعلته في قولها:

يا أبتاه من ربّه ما أدناه يا أبتاه إلى جبرئيل أنعاه^(٢)

يا أبتاه أجاب ربّاً دعاه

الروضة، البحار، أمالي الصدوق^(٣) و من كلامها في قصة نزول هل أتى، كما
سنشير إليها إن شاء الله في قافية التّون من باب علي عليه السلام:

أمرك سمع يا ابن عم وطاعة ما بي من لون ولا وضاعة^(٤)

١. بحار الأنوار: ١٠٦/٧٩.

٢. من ربّه متعلّق بها أدناه، أي ما قرّبه من ربّه، كما أنّ الجارّ الثاني متعلّق بأنعى وهو متكلّم
من النّعي وهو الإخبار بالموت.

٣. روضة الواعظين: ١٧٨؛ بحار الأنوار: ٣٥/٢٣٨؛ أمالي الصدوق: ٢١٣، المجلس ٤١.

٤. السمع والطاعة مصدران بمعنى المفعول، أو من باب «زيد عدل». واللون: ما فصل بين
الشيء وبين غيره، فلعلّ المراد أنّه ما بي من حاجز ومانع عن طاعتك وامثال أمرك. واللوم
- واوي العين -: الملامة، أي ليس لي ملامة في المخالفة لشدة الاضطراب الذي أنا فيه ومع
ذلك فأمرك مطاع، والظاهر أنّه مهموز العين بمعنى اللثامة والخسة ويناسبه الوضاعة
بذلك المعنى وبمعنى الانحطاط في الحساب.

(عُذِيْتُ بِاللَّبِّ وَبِالْبَرَّاعَةِ)^{٦٥} أَرْجُو إِذَا أَشْبَعْتَ (مِنْ مَجَاعَةٍ)^{٦٦} (١)
 أَنْ أَحَقَّ الْخِيَارَ^{٦٧} وَالْمَجَاعَةَ وَادْخَلَ (الْجَنَّةَ فِي^{٦٨} شَفَاعَةٍ)^{٦٩} (٢)

هذا وفي الكلمة الطيبة^(٣) بعد البيت الأول:

أَمِطْ عَنِّي اللَّوْمَ وَالرَّفَاعَةَ عَذَبْتُ بِالرِّبِّ لَهُ صِنَاعَةٌ^(٤)
 إِنِّي لِأَعْطِيهِ وَلَا أَنهِي سَاعَةَ أَرْجُو لِإِنْ جُعْتُ مِنَ الْمَجَاعَةِ^(٥)
 ثم ذكر البيت الثالث.

١. اللب: العقل، أو الخالص من الشوائب منه، فكل لب عقل ولا عكس. ويرع ويرع براءة من باب كرم: فاق أصحابه في العلم وغيره أو تم في كل فضيلة وجمال.

٢. الخيار: خلاف الأشرار، وهو جمع الخير بمعنى الكثير الخير.

٣. الكلمة الطيبة: ٣٠٧.

٤. أماط فلاناً: أبعدته ونحاه. ورفع يرفع رفاة من باب كرم: صار رفيع الصوت، وأما المصراع الثاني فعلى تقدير صحة ألفاظه وعدم التصحيف فيها نقول: يقال عذب الرجل ترك الأكل لشدة العطش. والبر - بالكسر -: الإحسان. و الصنعة - بالكسر -: حرفة الصانع وعمله الصناعة تعني عليها السلام أي تركت الأكل بإحساني للمسكين ولكونه صناعة لي وهو من سجاياي وفطرياتى وليس فيه تكلف وتصنع. والله العالم.

٥. أنهى بصيغة المتكلم من الأفعال: أي لا أترك، يقال: طلب حاجته حتى أنهى عنها: أي تركها. واللام في لأن زائدة أو هي لام موطئة وهي الداخلة على أداة الشرط للإيدان بأن الجواب بعدها للقسم قبلها لا للشرط سواء كان القسم مذكوراً نحو: «والله لئن أتيتني أتيتك» أو مقدراً كما في البيت أي أرجو والله وكما في قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَخْرَجُوا لِإِذْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مَدْيَنَ فَجَاءُوا بِغُفْرَانٍ﴾ [الحشر: ١٢] ومن الجارة لابتداء الغاية أو للتعليل نحو: ﴿وَمَا خَطْبَاكُمْ أَتْرَقُوا﴾ [نوح: ٢٥] يعني لو حصل لي شدة المجاعة بحيث تولد منها أو بسببها جوع آخر فمع ذلك أرجو لحوق الأخيار.

٦٥. اطعمه ولا ابالي الساعة (خ ل)

٦٦. ذا المجاعة (خ ل)

٦٧. الأخيار (خ ل)

٦٨. لي (خ ل)

٦٩. الخلد ولي شفاعة (خ ل)

في قافية ياء حطي

المناقب^(١): وكانت فاطمة عليها السلام تقول عندما تترقّص بالحسين عليه السلام:

أَنْتَ شَبِيهُ بِأَبِي لَسْتُ شَبِيهُ بِأَبِي

وقد مرّ بعض ممّا ظاهره بهذه القافية في طيّ قوافي الألف والباء والتاء
والحاء واللام، فراجع.

الباب الثالث

[في الأشعار المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام]

في أبيات الإمام الهمام أبي الأئمة وكاشف الغمة الذي هو مع الحق والقرآن وهما معه، مظهر العجائب عليّ بن أبي طالب (عبد مناف أو عمران)^(١) قد علا عليه السلام من الفصاحة ذراها، وارتقى من البلاغة قضاها.

يُذعن^(٢) له المخالف والموافق، وكلامه عليه السلام فوق كلام المخلوق وتحت كلام الخالق، قد بلغ من الكمال والشرف إلى أقصى غايته، وتسّم من كاهل^(٣) المجد على ذروته، لا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه، و من كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر، ومن ذكر فضيلة من فضائله مقرّأ بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، كما ورد بذلك كلّ الخبر

-
١. قال في باب الكنى من «رياض العلماء»: إنّ أبا طالب والد علي عليه السلام عمران بن عبد المطلب ابن هاشم، ولذلك سمي عليّ بعلي العمراني، وقد يقال في وجه تلقّبه بذلك أنّ علي (كذا). وبالجملة والد علي عليه السلام كنيته أبو طالب، واسمه عمران، ولقبه عبد مناف، ومناف اسم الشمس، وقيل: اسم الصنم، وعلى أي حال فهو من أسماء الجاهلية وألقابها سمّوه (رض) بذلك، وهذا يدل على أنّ عبد مناف هذا غير عبد مناف جدّ النبي صلى الله عليه وآله، وهو ظاهر. انتهى.
 ٢. الذرى - بالفتح والكسر - جمع الذرّة كذلك وهو العلوّ والمكان المرتفع وأعلى الشيء. والقصوى: تأنيث الأقصى وهو الأبعد. وأذعن له: خضع وذلّ وانقاد.
 ٣. تسّم الشيء: علاه. والكاهل: ما بين الكتفين، أو مقدّم أعلى الظهر تماماً يلي العنق وهو الثلث الأعلى.

عن سيّد البشر.

ولد عليه السلام في يوم الجمعة في البيت الحرام من مكّة ثلاثاً^(١) عشرة ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة، ولم يولد في البيت سواء قبله ولا بعده، وهي فضيلة قد خصّه الله تعالى بها إعلاء لمرتبته وإظهاراً لكرامته.

وأُمّه عليها السلام: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهو عليه السلام وإخوته أول هاشميّ من هاشميّين، وإليه ينتهي علوم الفريقين، وعن الشافعي في جواب السؤال عمّا يقول في حقّه: ما أقول في حقّ من اخفت أولياؤه فضائله خوفاً وأعداؤه حسداً وشاع من بين ذين ماملأ الخافقين.^(٢)

وقبض عليه السلام ليلة إحدى وعشرين من رمضان سنة أربعين ضربه عبد الرّحمن بن ملجم المراديّ بالسيف المسموم على رأسه في مسجد الكوفة في ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة مضين من الشّهر، وله عليه السلام يومئذ ثلاث وستون سنة. وفي هذا الباب اثنان وعشرون فصلاً:

١. لام الجرّ في ثلاث بمعنى عند.
٢. الخافقان: السماء والأرض، أو المشرق والمغرب، أو أُنفاهما.

في قافية الألف

الروضة^(١): قال أمير المؤمنين عليه السلام:

سليم العريض من حذر الجواب
ومن دارى الرجال فقد أصابا^(٢)
ومن هاب الرجال فهيبوه^{٧٠}
ومن حقر^{٧١} الرجال فلن يهابا^(٣)

١. روضة الواعظين: ٣٧٨.

٢. العرض - بالكسر -: نفس الرجل وبدنه، أو هو موضع المدح والذم من الإنسان، سواء كان في نفسه أو سلفه، أو من يلزمه أمره؛ يعني أنّ من أراد سلامة عرضه وشرفه فليحذر جواب الجهال والأراذل، والصواب في رفق الرجال ومداراتهم.

٣. هاب الشيء: إذا وقره وعظمه، أو خاف منه وحذره، وهيبه تهيّباً: جعله مهيباً عنده، والمهيب: من يخافه الناس؛ ويحتمل معنى الإجلال والتوقير أيضاً بقرينة المعنى الأول لهاب، وإن لم أجد تصريحاً به في المصنف منه بالخصوص في ما حضرني من كتب اللغة. وحقر - من باب ضرب -: ذلّ، وأذلّ لازم ومتعدّ، والمراد الثاني.

وحاصل المعنى: أنّ من عظم الرجال ووقرهم وقروه، ومن حقرهم وأهانهم فلن يوقروه أصلاً، أو من خافهم خافوه ومن حقرهم فلن يخافوه. والخوف: كناية عن التوقير وستر المعاييب، وكذا لو كان بدل قوله فهيبوه تهيّبوه من التفعّل فإنّ التهيّب أيضاً المخافة، ثم إنّ الفاء في جواب الشرط في الموضعين إنّها هو لاقترانه بحرف الاستقبال في الثاني وكونه ماضي اللفظ، والمعنى في الأول وفي كلا الموضعين يلزم الفاء فيه كما حقق في محلّه نحو: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوا﴾ [آل عمران: ١١٥] ﴿وَإِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧] و في المقام نزل الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما قد وقع، ويلزم الفاء في الماضي المجازي التأويل أيضاً كما في قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي

←

البحار^(١): ومن كلامه عليه السلام خطاباً لمعاوية عليه اللعنة والهاوية:

سَيَكْفِينِي الْمَلِيكُ وَحَدُّ سَيْفِي ^{٧٢}	لدى الهيجاء تحسبُهُ شهاباً ^(٢)
وَأَسْمَرُ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ لَدُنْ	شَدَدْتُ غِرَابَهُ أَنْ لَا يُعَابَا ^(٣)
أَذُودُ بِهِ الْكَتِييَّةُ كُلَّ يَوْمٍ	إذا ما الحربُ أَضْرَمَتْ التَّهَابَا ^(٤)
وَحَوْلِي مَعْشَرٌ كَرَمُوا وَطَابُوا	يُرْجُّونَ الْغَنِيْمَةَ وَالتَّهَابَا ^(٥)
وَلَا يَنْحَوْنَ مِنْ حَذَرِ الْمَنَابَا	سؤالَ المالِ فيها والإيابَا ^(٦)
فَدَغَ عَنْكَ التَّهَدُّدُ وَأَصَلَ نَاراً	إذا مُحَدَّثَتْ صَلِيَتْ بها ^{٧٣} شهاباً ^(٧)

→

النَّارِ [النمل: ٩٠]، وأما على نسخة تهبوا من التفعل فلعله لوحظ وقوعه في المستقبل من دون تأويل فهو ماضٍ في اللفظ، وفيه لا يلزم الفاء نحو ان ضربت ضربت، والله العالم.

١. بحار الأنوار: ٣٤/٣٩٩.

٢. المليك: من صيغ المبالغة. والهيجاء - بالفتح -: الحرب. والشهاب - بالكسر -: شعلة من نار ساطعة، أو كل مضيء متولد من النار، وما يرى كأنه كوكب انقض. وحدّ السيف: طرفه القاطع.

٣. الأسمر: الرّمح. والخطّ - بالكسر والتشديد -: موضع باليامة تنسب إليه الرّماح لأنّها تحمل إليه من بلاد الهند فتقوم فيها. واللدن - كفلس -: اللّين من كلّ شيء. وغراب الفاس - بالكسر -: حدّها. وأن لا يعابا: أي لثلاثاً يعابا.

٤. الذّود: الدفع. والإضرام: الإشعال. والتهاباً مفعول مطلق من غير لفظه نحو قعدت جلوساً.

٥. التّهاب: جمع التّهب أو مصدر بمعناه. والترجية: الرجاء والترجي، أو هو التأخير كما قيل.

٦. النّحو: القصد. والسؤال بالنّصب مفعول به والإياب عطف عليه، يعني أنّهم لا يقصدون الإياب لخوف الموت ولا طلب المال ليتاركوا المحاربة لذلك، وينحون من بابي نصر ومنع.

٧. التّهدّد: الخوف. وصلّى النَّار: احترق بها ودخل فيها وقوله لها نعت مقدّم.

ناسخ التواريخ، صدف، المناقب: (١) ومن كلامه عليه السلام في مرثية سيّد الأنام عليه التحية والإكرام:

ما فاض^{٧٤} دمعي عند نائبة
 وإذا ذكرتك ساحتك به
 إلا جعلتك للبكا سبباً^(٢)
 مِنِّي الجفونُ ففاض وانسكباً^(٣)
 إنِّي أجلُّ نرى حللت به
 عن أن أرى بسواه^{٧٥} مكتباً^(٤)

البحار، المناقب، الدمعة الساكبة: (٥) عن ابن عباس أنه أصاب الناس عطش شديد في الحديبية^(٦) فقال النبي صلى الله عليه وآله: هل من رجل يمضي مع السقاة إلى بئر ذات العلم فيأيتنا بالماء وضمن له على الله الجنة فذهب رجل مع السقاة^(٧) فلما دنوا من البئر سمعوا حساً وحركة شديدة وقرع طبول ورأوا نيراناً تتوقد^(٨) بغير

١. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٤/ ١٧٠؛ مناقب آل أبي طالب: ١/ ٢٤١.

٢. غاض الماء: قلّ وغار في الأرض. وفاض: أي جرى.

٣. الجفون فاعل ساحت، وهو جمع الجفن: غطاء العين من أعلى وأسفل. والانسكاب: الانصباب. والساحة: الجود والكرم وسهولة الإعطاء وطيب النفس به.

٤. أجل فلاناً عن النقص: نزهه. والثرى: الأرض والتراب الندي. والاكتاب: الغمّ وسوء الحال والانسكار من الحزن.

٥. بحار الأنوار: ٤١/ ٧١ ح ٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٩٠؛ الدمعة الساكبة: ٢/ ٢٨٣-٢٨٥.

٦. الحديبية - بالضم فالفتح وتخفيف الياء الثاني عند الأكثر وقد يشدد - قرية سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه عندها، بينها وبين مكة مرحلة بعضها في الحّل وبعضها في الحرم، وهي أبعد الحّل من البيت.

٧. السقاة: جمع الساقى. ووقع الشيء: سقط. والنيران: جمع النار.

٨. التوقد: الاشتعال.

حطب، فرجعوا خائفين؛ فمضى ثانياً رجل من بني سليم مع السقاة مرتجزاً بعد استدعائه ؑ، فرجعوا أيضاً وجلين؛ ثم لما استسقى ؑ ثالثاً لم يجبه أحد واشتد العطش على الناس وهم صيام^(١)، فقال لعلي ؑ: سر مع هؤلاء السقاة حتى ترد البئر وتستقي^(٢) و تعود إن شاء الله، فخرج علي ؑ قائلاً: أعود بالرحمن أن أميلا كما سيجيء في أواخر الفصل إن شاء الله تعالى.

ثم مضى ؑ حتى ورد الماء وافعم^(٣) القرب ورجع إلى رسول الله، وسمعوا في تلك الحال هاتفاً^(٤) يقرأ آياتاً في مدح السادات من بني هاشم فارتجز علي ؑ:

الليل هَوَلٌ يُزهِبُ الْمَهْيَا	ويذهل ^{٧٦} المشجع ^{٧٦} اللهييا ^(٥)
فإنتي أهول منه ديننا ^{٧٧}	ولست أخشى الروع والخطوبا ^(٦)
إذا هزرت الصارم ^{٧٧} القضيا	أبصرت منه عجباً عجيباً ^(٧)

١. صيام: جمع صائم.

٢. الإستقاء: طلب السقى.

٣. أفعم: ملاً، والقرب جمع القرية - بالكسر -: ما يستقى به الماء.

٤. الهاتف: من يسمع صوته ولا يرى شخصه، أو الصائح مطلقاً.

٥. الهول: الأمر المفزع، والذي عظم عليك ولا تدري ما يهجم عليك منه. والإرهاب:

التخويف. والمهيب: الأسد. وذله: تركه. وزهل عنه: تباعد. وشجعه: قوى قلبه وحمله

على الشجاعة. واللهيب: الاشتعال الخالص من الدخان، والمراد هنا من يورث ذلك،

والظاهر أن الوصفين كناية عن نفسه ؑ. والمراد من الليل هو ظلمة الفتن المتراكمة.

٦. الروع: الفزع، يعني أن خوفي من ضعف الدين والارتباب فيه، وإلا فلا أخاف من الفتن

والأمور الفظيعة.

٧. الهز: التحريك. والصارم: السيف القاطع. والقضيب: السيف القاطع.

٧٦. يُزهِل (خ ل)

٧٧. ريباً (خ ل)

هذا وقصته طويلةٌ أعرضنا عن ذكرها رعاية لموضوع الكتاب، وما قد نقلناه منها إنّما هو لارتباط المعنى المقصود من الأبيات به، وسنذكر بعض أبياتها في طيّ قوافي الفاء واللام والباء الموحدة والراء المهملة إن شاء الله تعالى.

البحار، الناسخ، رياض الشهادة، المناقب، الدمعة الساجبة: (١) ومن كلامه عليه السلام في مرثية النبي صلى الله عليه وآله:

الموتُ لا والداً يُبقي ولا ولداً هذا السبيلُ إلى أن لا ترى أحداً^(٢)
 هذا النبيُّ ولم يخلد لأمتِه لو خلّد الله خلقاً قبله خلداً^(٣)
 للموتِ فينا سهامٌ غير خاطبة^{٧٨} من فاته اليومَ سهمٌ لم يفتُه غداً

البحار^(٤): ومن كلامه خطاباً لسيد بن سلمة المخزومي:

إنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بِقَدْرَةٍ^{٧٩} حتّى علّا في عرشه فتوحداً^(٥)
 بعثَ الَّذِي لا مثله فيما مضى يُدعئ برأفته النبيّ محمّداً^(٦)

١. بحار الأنوار: ٢٢/٥٢٣؛ ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٤/١٣٥، رياض الشهادة: ١/١٠٠؛ مناقب آل أبي طالب: ١/٢٣٨؛ الدمعة الساجبة: ١/٢٢٦.
٢. هذا مبتدأ والسبيل خبره، أو بالعكس، والظاهر الثاني.
٣. هذا مبتدأ والنبي خبره.
٤. بحار الأنوار: ٣٤/٤١٠.
٥. سمك: رفع. والقدر - بسكون العين وفتحها - : حكم الله وقضاؤه وما يقدره. والعرش: محيط عوالم الإمكان.
٦. لا مشبهة بليس وخبره محذوف أي موجوداً، بل صرح ابن هشام بقلة ذكر خبرها، بل عن

←

فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَيّتٌ وَمَحَاسِبٌ فإِلى متى تبغي الضلالة والردي^(١)
 أَقبل إلى الإسلام أنك جاهل وتجنّب العزّي وربك فاعبدا^(٢)
 واللات والهجرات فاهجر أنني أخشى عليك عذاب يوم سمردا^(٣)
 البحار، المناقب:^(٤) ومن كلامه عليه التحية عند بناء مسجد المدينة في
 السنة الأولى من الهجرة:

لَا يَسْتَوِي مَنْ يَعْمُرُ الْمَسَاجِدَ وَمَنْ يَبِيْتُ رَاكِعاً وَسَاجِداً
 يَدَأُبُّ فِيهَا قَائِماً وَقَاعِداً وَمَنْ يَكْرَهُ هَكَذَا مُعَاذِداً^(٥)
 وَمَنْ يُسْرِى عَنِ التُّرَابِ^{٨١} حائداً

→

الزجاج أنّه لم يظفر به، وإضافة اسمها لا تفيد تعريفاً، فلا ينافي ما صرحوا به من أنّها لا
 تعمل إلّا في المنكرات مع مخالفة ابني جنّي والشجري فقد جوزا إعمالها في المعرفة. ودعا
 فلاناً: سمّاه به، فالنبيّ مفعول ثانٍ ليدعى، ومحمد عطف بيان له.

١. البغية - بالضم والكسر -: الطلب. والردي: الهلاك.

٢. العزّي: تأنث الأعرز بمعنى العزيزة، اسم صنم من حجارة لقريش وبني كنانة، وكانت في
 نخلة، وخذّامها من بني شيبان؛ وقيل: إنّها كانت شجرة يعبدها غطفان. وعبد العزّي كان
 اسم أبي بكر وأبو الفضيل كنيته، فسّمّاه النبيّ ﷺ بعد إسلامه عبد الله وكنّاه أبا بكر. والفاء
 في فاعبدا وناهجر مثلها في نحو بل الله فاعبد زائدة عند الفارسي. وجواب لأنّما مقدرة عند
 بعضهم وعاطفة عند الباقيين، والأصل تنبه فاعبد، وقدم المنصوب على الفاء إصلاحاً للفظ
 لتلايق الفاء صدراً.

٣. اللات: اسم صنم لثقيف. والهجرات جمع الهجر - بالضم -: وهو الهديان والكلام القبيح
 والفحشاء. والسمرد: الطويل، نعت لليوم ونصبه للضرورة.

٤. بحار الأنوار: ٤٠٩/٣٤؛ مناقب آل أبي طالب: ١/١٨٦.

٥. دأب في عمله جدّ وتعب واستمر عليه. ويكرّ: يرجع. وعاند فلاناً: فارقه وعارضه بالخلاف

←

ولكنّه في «المناقب» اكتفى بالمصراع الأول والثالث.

البحار^(١): عن الديوان المشهور المنسوب إليه عليه السلام في مرثية أبيه:

أرقتُ لنُوحٍ آخِرَ اللَّيْلِ غَرْدًا	لِشَيْخِي يَنْعَى وَالرَّئِيسَ الْمُسَوِّدًا ^(٢)
أبا طالبٍ مأوى الصَّعاليكِ ذَا الندى	وذا الحلمِ لا خلفاً ولم يكنِ قعدداً ^(٣)
أخا الملكِ خَلَى ثُلْمَةَ سَيْسَدَهَا	بنو هاشمٍ أو يستباحُ فيهِمداً ^(٤)
فأمست قريشٌ يفرحون بفقده	ولست أرى حيّاً شيئاً مَخْلَداً

→

والعصيان. وحاد عن الطريق وغيره: مال عنه وعدل. يعني لا يستوي باني المساجد والعابد فيها، فأفضل الأعمال أحزها، مع تسبب الثاني عن الأول فضلاً عما لا يقوم بأحد الأمرين، بل لا يقربها خوفاً من ترابها وغبارها ولكن لا يعاندها أيضاً، وأين هو ممن يرجع عنها معانداً كما كان من قبل.

١. بحار الأنوار: ٣٥/١٤٢.

٢. أرت: أي سهرت. والنوح - بالفتح -: البكاء على الميت مع الجزع وبه وبالضم جمع النائحة. والتغريد: رفع الصوت وهاهنا قد جرد عن معنى الصوت بقريئة النوح. والشيخ من خمسين أو إحدى وخمسين إلى آخر العمر أو إلى الثمانين، وإطلاقه على الأستاذ والعالم وكبير القوم والأب إنما هو باعتبار الكبر في العلم والمقام ونحو ذلك. ونعاه له أي أخبره بموته، أو اللام زائدة فقد يتعدى النعي إلى الميت بنفسه ويقال: نعت الميت. والرئيس عطف على محل الشيخ. وسود القوم فلاناً جعلوه سيداً لهم. وجملة ينعي حال من فاعل غرد.

٣. الصعاليك جمع الصعلوك - بالضم -: وهو الفقير. والتدى - بالفتح -: الجود. والخلف كفلس: قوم سوء يخلفون غيرهم. ورجل قعدد كبرثن: إذا كان قريب الآباء إلى الجد الأكبر، ويمدح به من وجه لأن الولاء للأكبر، ويذم من آخر لأنه من أولاد الهرمى، وينسب إلى الضعف والقعدد بمعنى البعيد الآباء من الجد العالي أيضاً.

٤. الثلثة - بالضم -: الخلل في الحائط وغيره. وخلى: ترك. والاستباحة: الاستيصال وقطع الأصل. والإهماد: الإماتة وإطفاء الحرارة.

أرادت أموراً زيتها حُلومُهُم	ستوردهم يوماً من الغيِّ مورداً ^(١)
يُرْجُونَ تكذيب النبي وقتله	وان يفتروا بهتاً عليه ومجحداً ^(٢)
كذبتهم وبيت الله حتى نذيقكم	صدور العوالي والصفيح المهتداً ^(٣)
ويبدؤ منا منظرٌ ذو كريمة	إذا ما تسربلنا الحديد المسرداً ^(٤)
فإما تبيدونا وإما نبيدكم	وإما تروا سلمَ العشيرة أرشداً ^(٥)
وإلا فإن الحيّ دون محمّد	بنو هاشم خير البرية محتداً ^(٦)
وإن له فيكم من الله ناصراً	ولستُ بلاقي صاحب الله أوحداً ^(٧)
نبيّ أتى من كلّ وحي بخُطبة	فسماه ربّي في الكتاب محمّداً ^(٨)
أغرّ كضوء البدر صورةً وجهه	جلا الغيم عنه ضوءه فتوقّداً ^(٩)

١. الحلم: العقل، والجمع حلم.

٢. يرجون: أي يؤخرون لانتهاز الفرصة وانتظار الوقت المناسب، أو يرجون ويأملون، وهو

الظاهر بقريظة البيت التالي. والمجحد مصدر ميمي بمعنى الجحود والإنكار.

٣. عالية: الرمح أعلاه، أو النصف الذي يلي السنان، أي ما دخل تحت السنان إلى ثلثه. والصفيحة: السيف العريض.

٤. الكريمة: الشدة في الحرب. وسرد الدروع وتسريدها: إدخال حلقها بعضها في بعض.

وتسربل: تلبس بالسربال، وهو القميص أو الدرع أو كلّ ما يلبس.

٥. الإبادة: الإهلاك. والسلم: الصلح. والأرشد: الطريق المستقيم.

٦. المحتد كمجلس: الأصل والطبع. وبنو هاشم خبر أنّ، وخير البرية نعت له. والحي: القبيلة. ودون بمعنى عند.

٧. صاحب الله: النبيّ. والأوحد: من ليس له ناصر، وأوحداً حال منه أو من ضمير التكلم.

٨. الخطّة - بالضمّ - الأمر والقصة، أو هو الأمر المشكل العظيم لا يبتدى إليه.

٩. العرة: بياض في جبهة الفرس ميمون، وأغرّ خبر لمبتدأ محذوف، وكضوء خبر مقدم لصورة.

وجلا: اذهب وكشف، والغيم مفعوله. والمراد ظلمة جهالة الناس به وعدم معرفتهم

والضميران المجروران لوجه.

أمين على ما استودع الله قلبه وإن كان قولاً كان فيه مسدداً^(١)

المناقب^(٢): ومن كلامه عليه السلام:

إنَّ الَّذِي قَدِ اضْطَفَى مُحَمَّدًا وَأظهر الأمر به وأيداً
وسر من والى وأكما الحسداً وأحسن الذُّخْر له ومَهَّداً^(٣)
وجاء بالنور المضيء المحمداً وناصر الله وخاف الموعداً^(٤)

البحار^(٥): ومن كلامه لما سمع فرح هند زوجة أبي سفيان وشماستها في قتل

حمزة:

أتاني أن هندا حلَّ صخرٍ دعت دركاً وبشّرت الهنوداً^(٦)
فإن تفخر بحمزة حين ولّى مع الشهداء محتسباً شهيداً^(٧)
فإننا قد قتلنا يوم بدر أباً جهل وعُتبة والوليداً

١. ان للشرط. وسدّد فلاناً: وقفه وأرشدّه إلى الصواب من القول والعمل، ومسدد بصيغة الفاعل أو المفعول.

٢. مناقب آل أبي طالب: ١/١٣٣.

٣. سرّ: أعجب وأفرح. وأكّمى الرجل: كتّمه وسرّ منزله من العيون. والذخر: الذخيرة. ومهد الأمر: سهّله وسوّاه وأصلحه.

٤. ناصره نصح كلّ منها الآخر: أي أخلص له المودّة.

٥. بحار الأنوار: ٢٠/١١٨-١١٩.

٦ و٧. هند أم معاوية، وصخر اسم أبيه أبي سفيان. والحل: الزوجة. والدرك: أقصى قعر الشيء. وهند أيضاً بلاد معروفة، والنسبة إليها هندي وهنود مثل زنجي وزنوج.

أي دعت نفسها إلى درك الجحيم أو الناس إليها. والدرك أيضاً: اللحاق والتبعية. والهنود: أي قوماً كالهنود في الكفر، أو قومها المنسوين إليها. والاحتساب: طلب وجه الله وثوابه.

وقتلنا سراة الناس طرّاً
 وشيئة قد قتلنا يوم ذاكم
 فبوا من جهنم شرّ دارٍ
 وما سيان من هو في جحيم
 ومن هو في الجنان يُدرّ^٨ فيها
 وغنمنا الولائد والعييد^(١)
 على أنوابه علّقاً جسيداً^(٢)
 عليها لم يجد عنها محيذاً^(٣)
 يكون شرابه فيها صديداً^(٤)
 عليه الرزق مغتبطاً حميذاً^(٥)

البحار، ناسخ التواريخ: ^(٦) ومن كلام المرتضى ﷺ خطاباً للحسن
 المجتبي ﷺ في التحذير عن طلب الفضل ^(٧) من ذوي الأكفّ اليابسة ^(٨) والوجوه
 العابسة، فإنهم إن أعطوا متوا وإن منعوا كدوا:

واسأل العُرفَ إن سألتَ كريماً لم يزل يعرف الغنا واليسارا^(٩)

١. التقتيل الإكثار في القتل. وسراة الناس - بالفتح -: أشرفهم وأعلامهم، وظاهر القطر أفرادهم،
 وفي «مجمع البحرين» أنه جمع سريّ كعليّ على غير القياس. والتغنيم: الإكثار في الغنيمة.
 والوليدة: الأمة، والجمع ولائد. والعييد: جمع العبد وهو المملوك.
٢. كأن تقديره: تركنا على أنوابه دماً غليظاً أو جامداً وقوله جسيداً: من جسد به الدم إذا
 لصق به وهو حال من شبيهة.
٣. بؤ الرجل المكان: حلّه وأقام به. والظاهر أنّ على للظرفية. والمحيد: اسم مكان من حاد
 يحيد إذا عدل ومال، كناية عن المقرّ وجهنم مؤنث.
٤. جحيم مؤنث. والصديد: الحميم أو هو القيح المختلط بالدم.
٥. درّ العرق: سال. واغتبط الرجل: عاش على مسرة وحسن حال.
٦. بحار الأنوار: ٩٣/ ١٦٠.
٧. الفضل: الزيادة والمال.
٨. الكفّ اليابس: كناية عن البخل والثئامة. والكذّ: الإتياب.
٩. العرف: الجود والمعروف واسم ما تبذله وتعطيه. وجملة «لم يزل» نعت للكريم. واليسار
 أيضاً: الغنى والسهولة.

فسؤال الكريم يورث عزاً وسؤال اللّيم يورث عارا
 وإذا لم تجد من الذلّ بُدّاً فألق بالذلّ إن لقيت الكباراً^(١)
 ليس إجلالك الكبيرَ بعارٍ إنّما العار أن تُجِلَّ الصّغاراً^(٢)

البحار، المناقب: (٣) ومن كلامه عليه السلام في وقعة الجمل مجيباً لإرجوزة^(٤) عبد الله بن خلف الخزاعي التي من جملتها قوله: (ها أنّ في صدري عليك وترا):

يا ذا الذي يطلب منّي الوترا إن كنت تبغي أن تزور القبراً^(٥)
 حقّاً وتصلّي بعهد ذاك جمرأ فادنّ تجدني أسداً هزبراً^(٦)
 أصعطك اليوم ذعافاً صبراً^(٧)

فضربه فطير عليه السلام جمجمته.

المناقب^(٨): وروي أنّ سبعين رجلاً من الهند أتوه يدعونه إلهاً بلسانهم

١. الكبار: جمع الكبير.

٢. الإجلال: التعظيم. والصغار: جمع الصغير وهو الحقير.

٣. بحار الأنوار: ١٧٧/٣٢ وج ٤١٧/٣٤؛ مناقب آل أبي طالب: ١٥٧/٣.

٤. الأرجوزة: قصيدة من بحر الرجز، ووزنه مستعلن ستّ مرّات.

٥. الوتر - بالفتح -: طلب الثار والمكافاة وجعل الشفع وتراً، وبه - وبالكسر -: الحقد والعداوة.

٦. صلى النار وبها - بكسر العين -: قاسى حرّها واحترق بها ودخل فيها. والجمرة: النار المتقدّة، أو جزء منها منفصل، والجمع جمر. والهزبر: الأسد، أو الغليظ الضخم منه.

٧. صعطه الدواء واصطعه لغة في سعطه واسعطه: أي أدخله في أنفه: والذعاف: السم، أو هو ما يقتل من ساعته. وصبر - ككتف - عصارة شجر مرّ جداً، وكنتى به عن المرارة: أي ذعافاً مرّاً.

٨. مناقب آل أبي طالب: ١/٢٦٥.

وسجدوا له فقال لهم: «ويلكم لا تفعلوا إنّما أنا مخلوق مثلكم» فأبوا عليه، فقال عليه السلام: «فإن لم ترجعوا عمّا قلتم فيّ وتوبوا إلى الله لأقتلنكم» فأبوا، فخذ^(١) لهم أخاديد وأوقد ناراً، فكان قبر يحمل الرّجل بعد الرّجل على منكبه^(٢) فيقذفه في النار، ثمّ قال عليه السلام:

إني إذا أبصرت أمراً منكراً أوقدت ناراً ودعوت قبراً^(٣)
ثمّ احتفرت حفراً حفراً وقبر يخطم خطماً منكراً^(٤)

هذا وقال في المجلّد الأُميريّة من «النّاسخ»^(٥): اعتقد جمّ غفير منهم عبد الله بن سبأ بالوهيته عليه السلام بعد قتل الخوارج، لكثرة ما شاهدوا منه عليه السلام من المعجزات والإخبار عن المغيّبات، فنهاهم عن ذلك فلمّا زادوا في غلوهم أمر بحفر الحفيرة وإحضار النّار والخطب، فقال:

ألا ترون قد حفرت حفراً إني إذا رأيت أمراً منكراً
أوقدت ناري ودعوت قبراً

وعن المجلّد الثالث من المستدرک ص ٢٤٣ عن «دعائم الإسلام»^(٦) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه أتاه قوم فقالوا: أنت إلهنا وخالقنا ورازقنا وإليك معادنا

١. خذ الأرض: شقّها وجعل فيها أحوداً وإلحدود - بالضم -: الحفرة المستطيلة في الأرض.
٢. المنكب - كمسجد -: مجتمع رأس الكتف والعضد.
٣. المنكر: الأمر الشديد القبيح، وما ليس فيه رضا الله.
٤. الحفر: جمع الحفرة. وخطمه: ضرب أنفه، وبالخطام: جعله على أنفه. والخطام: جبل يجعل في عنق البعير ويشئ في أنفه، وكلّ ما وضع في أنف البعير ليقناده.
٥. ناسخ التواريخ (مجلّد أمير المؤمنين عليه السلام): ٤/١٣٩.
٦. دعائم الإسلام: ١/٤٨؛ عنه مستدرک الوسائل: ١٨/١٧٠ ح ٢٢٤١٣، الطبعة الحديثة.

فتغير وجهه الخ.

البحار^(١): ومن كلامه في جواب كتابة معاوية عليه الهاوية:

فإنَّ للحرب عُراماً شَرَّراً وإنَّ^٢ عليها قائداً عَشَنزراً^(٢)
يُنصِفُ من أحجر أو من شَمرا^٣ على نواحيها مُزج^٤ زحجرا^(٣)
إذا أوتين^٥ ساعة تغشمر^(٤)

البحار: (٥) ومن كلامه عليه السلام في الرَبْذَة^(٦) حين لقيه بها آخر الحاج فاجتمعوا

ليسمعوا من كلامه وهو في خبائه عليه السلام:

١. بحار الأنوار: ٢٢/٤٣٥.

٢. العشنزر: الشَّدِيد القوي. والحرب مؤنَّث سماعي: والعرام من الجيش: حدَّتْهم وشدَّتْهم وكشرتْهم. والشرر: ما يتطاير من النَّار. وإن على نسخة التخفيف مخففة من الثقيلة ويجوز إعمالها إذا دخلت على الاسمية كما في قراءة الحرمين وأبي بكر: ﴿وَإِنَّ كَلَامًا لِيُؤْفِقْتَهُمْ﴾ [هود: ١١١].

٣. المزج السريع: النفوذ وأصله الرَّمح القصير كالمرزاق ورجل زحجر: أي مانع حوزته، والميم زائدة ومن رواها بالخاء عنى بها المرتفع العالي الشأن، وجعل الميم زائدة أيضاً من زخر الوادي: أي علا وارتفع.

٤. غشمر السَّيْل: أقبل، والغشمرة: إتيان الأمر بغير تثبيت، يقول: إذا ابطن ساقيمن سوقاً عنيفاً.

٥. بحار الأنوار: ٣٢/٧٧ و ١١٤.

٦. الرَبْذَة: قرية معروفة قرب المدينة.

٨٣. تنمرا (خ ل)

٨٢. إن (خ ل)

٨٥. إذا ونين (خ ل)

٨٤. مزجا، مرخا (خ ل)

أَدَمْتَ لِعَمْرِي شَرِبَكَ الْمَحْضَ خَالِصاً

وَأَكَلَكِ بِالزُّبْدِ الْمُقَشَّرَةِ التَّمْرَا^(١)

وَنَعْنُ وَهَبْنَاكَ الْعَلَاءَ وَلَمْ تَكُنْ

عَلَيَّأَ وَحُطْنَا حَوْلَكَ الْجُرْدَ وَالسُّمْرَا^(٢)

البحار^(٣): ومن كلامه عليه السلام خطاباً لابن عاص في صفين:

يَا عَجَباً لَقَدْ رَأَيْتُ مُنْكَرَا كَذِباً عَلَى اللَّهِ يُشِيبُ الشَّعْرَا^(٤)

يَسْتَرْقُ السَّمْعَ وَيُغْشِي الْبَصْرَا مَا كَانَ يَرْضِي أَحْمَدَ لَوْ أَخْبَرَا^{(٥) ٨٦}

إِنْ تَعَدَّلُوا^{(٦) ٨٧} وَصَيَّهْهُ وَالْأَبْتَرَا شَانِ النَّبِيِّ^{(٧) ٨٨} وَاللَّعِينَ الْأَخْوَرَا^{(٨) ٨٩}

١. المحض: اللبن الخالص الذي لم يخالطه الماء، حلواً كان أو حامضاً. والزبد - بالفتح - العطاء - وبالضم -: ما يستخرج من اللبن بالمخض وهو المراد هنا. وقشره: نزع جلده والتشديد للمبالغة. والتمر مؤنث جائر التذكير.

٢. حاطه: حفظه وصانه وتعهده. والجرد: خيل لا رجالة فيها، وهو جمع أجرد. والأسمر: الرمح، والجمع سمر.

٣. بحار الأنوار: ٤/٣٤ / ٤١٧.

٤. المنكر: الأمر الشديد القبيح. وكذباً بدل منه. وأشاب الشعر: بيّضه. والشعر كفرس لغة فيه كفلس.

٥. استرق: سرق.

٦. الأبتَر: هو المنقطع عن الخير، أو الذي لا عقب له. والشاني: المبغض. والأبتر الشاني هو العاص بن وائل فإن قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣] قد نزل فيه على الأشهر.

وقيل: إنه عمرو بن العاص وربما يؤيده ثاني الأبيات.

←

٨٧. يقرنوا (خ ل)

٨٦. خبّرا، خبّرا (خ ل)

٨٩. الأخرزا (خ ل)

٨٨. الرسول (خ ل)

كلاهما بجنده ^{٩٠} قد عسكرا	قد باع هذا دينه إذ فجر ^{٩١}
بملك مصر إن أصاب ^{٩٢} ظفرا	من ذا بدنيا يبعه قد خسر ^{٩٣}
يا ذا الذي يطلب مني الوترا	إن كنت تبغي أن تزور القبرا ^{٩٤}
حقاً وتصلى بعد ذاك الجمرا	أسعطك اليوم دُعافاً صبرا
لا تحسبني يا ابن عاص ^{٩٥} غمرا ^{٩٦}	(سل بي بدرأ ثم سل بي) خيرا
كانت قريش يوم بدر جُزرا	إني إذا (ما الحرب يوماً) حضرا ^{٩٧}

→

والأخز: الضيق العين. واللعين الأخز: هو معاوية. وقيل الخزر كسر العين أو حول أحد العينين. والأخوز: الجبان والضعيف. وقرف الشيء: خلطه. وقوله: إن تعدلوا متعلق بيرضى.

١. عسكر القوم تجمّعوا وضمير التثنية عائد إلى الأبر الشاني واللعين والمشار إليه هو الشاني. وفجر: فسق وانبعث في المعاصي، وأفجر فلان: كفر ومال عن الحق.
٢. الجار الأول متعلق بباع يعني شرط معاوية لعاص أو ابنه عمرو أن يعطيه حكومة مصر إن أصاب الغلبة على علي عليه السلام. وذا زائدة. ومن مبتدأ موصول والبيع مبتدأ ثان والمبيع محذوف بالقرينة، والجار متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ الثاني والجملة صلة وقوله: قد خسر خبر المبتدأ الأول، يعني أن الذي يبعه الدين وقع في مقابلة الدنيا قد خسر في تجارته. هذا ويجوز على قول الكوفيين في زيادة الأسماء كون ذا زائدة بل يحتمل كون «من ذا» كلمة موصولة بمعنى الذي نظير ما قالوه: في ماذا، ومع هذا فلا يخفى ما فيه من التكلف، والظاهر تصحيف النسخة، والله العالم.
٣. قد مرّ شرح هذا البيت والمصراعات الثلاث بعده قبيل هذا فراجع.
٤. الجزر: جمع الجزور وهو البعير، أو خاصص بالناقاة المجزورين.

٩٢. أصاب الظفرا (خ ل)

٩١. فافجرا (خ ل)

٩٠. في جنده (خ ل)

٩٤. عسرا (خ ل)

٩٣. حرب (خ ل)

٩٦. الموت دناء (خ ل)

٩٥. ألا سل بنا بدرأ معاً و (خ ل)

- أضرمت ناري^{٩٧} ودعوت قنبرا قدّم لوائي لا تُؤخّر حذرا^{(١)٩٨}
 لن (ينفع الحاذِرَ ما قد حَذِرَا)^{٩٩} ولا أخوا الخبلة^{١٠٠} عمّا قُدْرَا^(٢)
 إنّ الحِذَارَ لا يبرّد القَدْرَا لما رأيت الموت موتاً أحمرَا^(٣)
 دعوت^{١٠١} همدان وادعو^{١٠٢} حَمِيرَا لو أنّ عندي يوم حربي^{١٠٣} جعفرَا^(٤)
 أو حمزة اللَّيْثُ^{١٠٤} الهِمَامَ الأزهرَا رأّت قريش نجم ليل ظهرَا^(٥)

هذا واكتفى في المجلّد التاسع من «البحار»^(٦) على ستّة من هذه الأبيات على اختلاف في ترتيبها لا يهّمنا التعرّض لنقله.

١. أضرم النار: أشعلها وأهلبها. والنار: حرارة الغضب. والحذر: الخوف وهو مفعول له. الحذر: الكسل وتشنج العضو.
٢. الحاذر مفعول، وما الأولى مصدرية، والثانية موصولة، أو موصوفة. والخبلة: فساد الأعضاء وقطها كناية عن العجز أي لا ينفع الحذر الخائف ولا العاجز أو صاحب الحيلة والتدبير في دفع محكم التقدير.
٣. حاذره: حذر كلّ واحد منهما الآخر. وموت أحمر: أي شديد، أو هو القتل لما فيه من حمرة الدم.
٤. عبأ الجيش: هيأه.
٥. الهمام: الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع. والأزهر: القمر والنير والمشرق الوجه. والمراد من الصراع الثاني أنه يصير عليهم اليوم ليلاً لشدة الأمر.
٦. بحار الأنوار: ٢٥/٣٨.

٩٨. خدرا (خ ل)

١٠٠. اليلة (خ ل)

١٠٢. عبوا (خ ل)

١٠٤. القرم (خ ل)

٩٧. شمّرت ثوبي (خ ل)

٩٩. لا يدفع الحذار ما قد قدرا (خ ل)

١٠١. عبأت (خ ل)

١٠٣. يا ابن حرب (خ ل)

وفي المجلد الأميريّة من «الناسخ»^(١) بعد الخمسة الأولى المصراع الثاني من البيت التاسع فالبيت العاشر فالمصراع الأول من البيت الحادي عشر فالثاني من الثاني عشر فالأول من الثالث عشر فقوله عليه السلام:

حَيِّ يَمَانٍ يُعْظَمُونَ الْخَطَرَا قَرْنَا^{١٠٥} إِذَا نَاطِحِ قِرْنَا كَسْرَا^(٢)
 قَل لَابِنِ حَرْبٍ لَا تَدَبُّ الْحَمَرَا أُرُودُ^{١٠٦} قَلِيلًا أْبِدْ مِنْكَ الضَّجْرَا

وبعده البيت الثامن المذكور فالمصراع الأول من التاسع، فقوله: إذ ورد والأمر فذموا الصدرا، فالمصراع الثاني من البيت الثالث عشر، فالبيت الأخير. قال في «البحار»: روى الأبيات نصر بن مزاحم في «كتاب صفين»، وزاد بعد قوله: وادعوا حميرا حيي يمان (البيت): قل لابن حرب (البيت) لا تحسبني (البيت) كانت قريش المصراع إذ وردوا المصراع.^(٣) البحار:^(٤) ومن كلامه عليه السلام خطاباً لبعض أزواجه حين لامته وانقطته:

١. ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ١/ ٢٨٩-٢٩٠.

٢. الحي: القبيلة. واليمن معروف والنسبة يماني على القياس و يمان على خلافه بتعويض الألف عن ياء النسبة فلا يجتمعان. وعن سيويه أنّ بعضهم يقول يمانى بالتشديد. والخطر: الرتبة والشرف وهو منصوب بنزع الخافض. و القرن - بالفتح - من الحيوان معروف - وبالكسر -: الكفاء والنظير. وناطح الشور ونحوه: أصابه بقرنه وكل من القرنين إمّا مفتوحان أو الأول مفتوح والثاني مكسور وكسرهما بعيد.

٣. بحار الأنوار: ٤١٨/٣٤.

٤. بحار الأنوار: ٤١٣/٣٤.

١٠٥. قرن (خ ل)

١٠٦. أورد (خ ل)

إلى كم يكون العذل في كل ليلةٍ لما لا تُملين القطيعة والهجرة^(١)
رؤيدك أنّ الدهر فيه كفاية لتفريق ذات البين فانتظري الدهرا^(٢)

مجمع البحرين:^(٣) كان أمير المؤمنين عليه السلام يمسح الدّم عن وجه عمار بن
ياسر بعد قتله في صفتين ويقول:

وما ظبيةٌ تسبي الظباء بطرفها

إذا انبعثت خلنا بأجفانها سحرا^(٤)

بأحسن ممّا خضب السيف وجهه

دماً في سبيل الله حتى قضى أمرا

البحار:^(٥) ومن كلامه عليه التحية في بناء سجن بالبصرة:

١. العذل: الملامة. وعن شارح الديوان التلمية: إيقاد النار بلا حطب، وفي البحار: لم أره فيما
عندي من كتب اللغة، ثم قال: ويمكن أن يكون من الإملاء بمعنى الإمهال والتأخير، أو
من الملأل، والأخير أظهر.

٢. رويد: اسم فعل بمعنى أمهل.

٣. مجمع البحرين: ٣/ ٢٥٠؛ الكنى والألقاب: ١/ ١٨٧.

٤. الظبية: أنثى الظبي والجمع: ظباء. وسبى العدو: أسره. والطرف: العين. والجفن: غطاؤها
والجمع: جفان. والانبعاث: الإسراع في السير. وجملة: تسبي الظباء نعت للظبية، وجملة
المصراع الثاني نعت ثان لها. وقوله: «بأحسن» خبر ما في أول البيت الأول. وخالصة
البيتين: أنه ليست ظبية جامعة للوصفين أحسن من ظبي خضب السيف وجهه بالدم في
سبيل الله حتى مات، وهذه الظبي كناية عن عمار عليه الرحمة.

٥. بحار الأنوار: ٣٤/ ٤٢١ و ٣٥٢.

ألا تراني كَيْسًا مَكَيْسًا بنيت بعد نافعٍ غَيْسًا^(١)

حِصْنًا^{١٠٧} وَأَمِينًا كَيْسًا^(٢)

البحار: (٣) ومن كلامه في جواب كتابة معاوية :

لا تُفْسِدُنْ سَابِقَ إِحْسَانٍ مَضَى والله لا تغلب^{١٠٨} فيما قد قضى^(٤)

إن كنت ذا علمٍ بما الله قضى

(فأثبت أصادفك وسيفي متضى)^{١٠٩}(٥)

والله لا يرجع شيء قد مضى

والله لا يُبرم شيئاً^{١١٠} نقضا^(٦)

١. الكيس: العاقل الفطن، والمكيس: من يجعل غيره كَيْسًا. والنافع: سجن بناه علي عليه السلام أولاً بالبصرة من القصب فنقبه للصوص وفرّوا منه، ثم بنى سجناً آخر من الجصّ والأجر وسماه غَيْسًا: أي المذلل أو موضع التذليل، خَيْسه تخيساً: أي ذلّه.

٢. الحصن: كلّ مكان محرز لا يوصل إلى جوفه، والحصين من الأماكن: المنيع، وحصن حصين مبالغة. والأمين: المحكم، أو هو المأمون الثقة، فإطلاقه على المخيس مبالغة كالكيس.

٣. بحار الأنوار: ٤٢٣/٣٤.

٤. سابق إحسان من قبيل جرد قطيفة، والمراد به مساعيه الوافرة ومجاهداته في طريق الحق. ولقظة تغلب بصيغة جمع التكلم المجهول، والواو للقسم وإن كان بصيغة المجهول الغائب فلقظة الجلالة مرفوع، والجملة استئناف، وعلى التقديرين فما مصدرية والجملة إشارة إلى أنّ خلافة بني أمية قد كانت بقضاء من الله وقدره.

٥. صادفه: لقيه ووجده أو على غير قصد. وانتضى السيف: استلّه من غمده.

٦. أبرم الأمر: أحكمه، والحبل جعله طاقين ثم قتله. ونقض البناء: هدمه، والعظم كسره، والحبل حلّه.

١٠٨. يغلب (خ ل)

١٠٧. باباً (خ ل)

١١٠. شيء (خ ل)

١٠٩. فأنه يأتيك سيفي المتضى (خ ل)

البحار: (١) ومن كلامه عليه التحيات في المفاخرة والمباهاة واجتنابه عن التفريط والإفراط:

نحن نَوُومُ النَّمَطِ الأَوْسَطِ لسنا كمن قَصَّرَ أو أفرطاً (٢)

ناسخ التواريخ، شرح الشافية، المناقب، البحار: (٣) - ومن كلامه ﷺ خطاباً لأبيه حين أضجعه في مضجع الرسول ووصاه بالاصطبار في نصرته النبي المختار:

أتأمرني بالصَّبْرِ في نصر أحمد فوالله ما قلت الذي قلت جازعاً (٤)
ولكنني أحببت أن تـرَ نصرتي وتعلم أنني لم أزل لك طائِعاً (٥)
سأسعى^{١١١} لوجه الله في نصر أحمد نبي الهدى المحمود طفلاً ويافعاً (٦)

١. بحار الأنوار: ٤٢٣/٣٤.

٢. الأم: القصد. والنمط: المذهب والطريقة والجماعة أمرهم واحد. والأوسط: المتوسط المعتدل، ومن كل شيء أعدله، وفي الخبر: «خير الأمور أوسطها» فإن كل خصلة محمودة لها طرفان مذمومان، كالسخاء المتوسط بين البخل والتبذير، والشجاعة بين الجبن والتهور، ونحو ذلك مما فصلوه في كتب الأخلاق، وأبعد الجهات والمقادير عن كلا الطرفين المذمومين هو المتوسط بينهما كما لا يخفى. والتقصير: هو عدم بلوغ الحد الأوسط. والإفراط: مجاوزته وهذان هما الطرفان المذكوران.

٣. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ١٨٧/٢؛ شرح الشافية ١٦٥-١٦٦؛ مناقب آل أبي طالب: ١/٦٥؛ بحار الأنوار: ٩٣/٣٥ وج ٤٦/٣٦.

٤. الجزع: الحزن وعدم الصبر، والمراد بالموصول ما قاله ﷺ لأبيه حين إضجاعه في مضجع الرسول: يا أباه إني لمقتول.

٥. ان ناصبة وحذف آخر مدلولها للضرورة، والقياس أن ترى.

٦. الوجه: المرضاة أننا نطمعكم لوجه الله. ويقع الغلام راهق العشرين، أو ناهز البلوغ وشارفه.

البحار^(١): ومن كلام ولي الله الأعظم في وصف قتل الأغشم:

أودى بأغشم دهرٌ كان يأملُهُ فخرٌ مُنْجِداً في الأرض مصروعاً^(٢)
 قد كان يُكثِرُ في الكلام تسميعاً حتى سما بحُسامِهِ ترويعاً^(٣)
 فعلوئُهُ مِنِّي بضربة فاتكٍ ما كان يوماً في الحروب جزوعاً^(٤)
 من كان ينكر فضلنا وسناءنا فأنا عَليٌّ لآله مُطيعاً^(٥)

وعن المجلد الثاني من «مستدرک الوسائل» في باب المزار من كتاب الحج ص ٢٣٢ عن أبي الفتح الكراچي في «كنز القوائد»: حدّثني الشريف محمد بن عبيد الله الحسيني، عن أبيه، عن أبي الحسن أحمد بن محبوب قال: سمعت أبا جعفر الطبري يقول: حدّثني هناد بن السري قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنشدني قول الكميّ:

ويوم الدوح دوح غدیر خم أبان لنا الولاية لو أطيعا
 ولكن الرجال تباعوها فلم أر مثلها أمراً شنيعاً

١. بحار الأنوار: ٤٢٤/٣٤.

٢. أودى: هلك. والباء للتعدية. وانجدل: انصرع. والصرع: الطرح على الأرض.

٣. سمعه (من التفعيل) إيّاه: جعله يسمع، وسمّع فلاناً: أزال اختفائه وخفائه بشر ذكره، وسمّع بكذا: شيعه وأشهره، ولعل تسميعاً مفعول مطلق من غير لفظه، كقعدت جلوساً، أو هو محذوف العامل. وسما: علا وارتفع. والباء للتعدية. والحسام: السيف القاطع. والترويع: التخويف وهو مفعول له.

٤. الفاتك: الجريّ الشجاع وهو فاعل مضافه المصدر. وجملة: «ما كان جزوعاً في الحرب يوماً» نعت له.

٥. السناء: الرفعة والجار متعلّق بها بعده، وهو حال من المبتدأ، والأظهر جوازه ولا يختص ببيان هيئة الفاعل أو المفعول، وإليه ذهب سيويوه وصحّحه ابن مالك في محكيّ كلامه.

قال فأنشدته فقال: خذ إليك يا هناد. فقلت: هات يا سيدي، فقال:

ولم أر مثل ذاك اليوم يوماً ولم أر مثله حقاً أضيعاً

وظاهر الكلام لو لم يكن صريحه أنه من كلامه وإنشائه. (١)

البحار^(٢): ومن كلامه عليه التحية في التوحيد والمعرفة في منبر الكوفة:

ولم يزل سيدي بالحمد معروفاً ولم يزل سيدي بالجود موصوفاً
وكان إذ ليس نورٌ يُستضاء به ولا ظلامٌ على الآفاقِ معكوفاً^(٣)
فربتنا بخلاف الخلق كلهم وكلُّ ما كان في الأوهام موصوفاً
ومن يردّه على التشبيه ممتثلاً يرجع أخا حَصْرٍ بالعجز مكتوفاً^(٤)
وفي المعارج يلقي موج قدرته موجاً يعارض طرف الروح^{١١٢} مكفوفاً^(٥)

١. مستدرک الوسائل: ١٠/٣٨٩ ح ١٢٢٤٠، الطبعة الحديثة، عن كنز الفوائد: ١٥٤.

٢. بحار الأنوار: ٤/٣٠٥.

٣. المعكوف: المحبوس، والظاهر أنه من قولهم عكف عليه عكوفاً: أقبل عليه مواظباً ولزمه، والجار قبله متعلق به. الظلام: ذهاب اليوم وأول الليل.

٤. أي من أراد معرفة الربّ بالتشبيه بغيره يصير مصاحباً للعبيّ والعجز. وامثل الشيء: تصوّر مثاله، وامثله لفلان: صورّه له بالكتابة وغيرها حتى كأنه ينظر إليها. والحصر: ضيق الصدر والعجز عن النطق. والظاهر أنّ الجار الأوّل متعلّق بها بعده، ويمكن تعلّقه بمقدّر أي من يردّه بانياً على التشبيه ونحوه. وكنف بالنون: أحاط، وبالتالي يقال: كتّف فلاناً: شدّ يده إلى خلف كتفيه موثقاً بالكتاف وهو جبل يشدّ به.

٥. الطّرف: العين. ومكفوفاً حال منه، أي يجعل عين الروح عمياء.

فاترك أخا جدل في الدين منعمقا قد باشر الشكّ فيه الرأي ماؤفا^(١)
وأصبح أخا ثقة حباً لسيدته وبالكرامات من مولاه محفوفاً^(٢)
أمسى دليل الهدى في الأرض مبتسماً وفي السماء جميل الحال معروفاً^(٣)

البحار، الدمعة الساكبة: ^(٤) ومن كلامه عليه السلام في غزوة ذات السلاسل ^(٥) مجيباً
به لأرجوزة^(٦) غلام من المشركين كان أشدهم بأساً واكفرهم كفراً

لاقت قرناً حدثاً وضيعماً

كما سيحييء عن قريب في هذا الباب.

فحمل عليه فقتله فبرز أخوه مرتجزاً^(٧) بما فيه الحلف باللات والعزى،

فأجابه عليه السلام بقوله:

بالله ربّي انّي لأقسم

كما سيأتي في قافية الميم.

١. ماؤفاً: حال عن الرأي ويمكن أن يقرأ على الأصل بالواوين لضرورة الشعر، أو بإشباع فتحة

الميم، وهو من أف يأوف إذا أضّر وأفسد. وانعمق: بالغ.

٢. الحبّ - بالكسر -: المحبوب، وبالضمّ مصدر بمعنى المفعول، أو آته مفعول لأجله لكن

عطف قوله: وبالكرامات يحتاج إلى تكلف، أي ولكونه محفوفاً.

٣. دليل الهدى بالرفع ويحتمل النصب بالخبريّة، فيكون الاسم ضميراً راجعاً إلى الأخ، ولعله

أظهر بالنظر إلى المصراع الآخر.

٤. بحار الأنوار: ٢١/ ٨٨-٨٩؛ الدمعة الساكبة: ٢/ ٣٥١-٣٥٢.

٥ و٦. سيحييء ذات السلاسل في قافية الدال من هذا الباب. الأرجوزة: قصيدة من بحر

الرجز، وهو بحر من الشعر وزنه مستفعلن ستّ مرّات.

٧. ارتجز به: نظم فيه رجزاً.

هذا وفي مجلد الهجرة من «الناسخ»^(١) بارزه عليه السلام عمير^{١١٣} بن فتاك بعد قتل الغلام المذكور مرتجراً، فقال عليه السلام في جوابه:

دونكها مُتْرَعَةً دِهَاقاً كأساً دِهَاقاً^{١١٤} مُزَجَّتْ رُعَاقاً^(٢)
(إني امرؤ أردى إذا ما لاقا)^{١١٥} أقدُّ هاماً وأجدُّ^{١١٦} ساقاً^(٣)

ناسباً للقضية إلى غزوة موتة^(٤). وفي البحار والمناقب^(٥) أيضاً نسبة البيتين إلى علي عليه السلام في مخاطبة موسى بن حازم العكي في الحرب. ويمكن وقوع الكل. البحار والناسخ:^(٦) ومن كلامه في بيان شجاعته في غزوة بدر كما قيل وقيل لعله بغزوتي حنين وأحد أنسب.

١. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٣٥٧ / ٢.

٢. دونك: اسم فعل بمعنى خذ، والضمير راجع إلى الكأس لأنه مؤنث سماعي. واترعه: ملأه. والدّهاق: الممتلئة. وزعفه زعفاً قتله مكانه، ومنه الزعاق للسم القاتل سريعاً، ونحوه الذعاف بالذال المعجمة. والزعاق: الماء المرّ الغليظ لا يطاق شربه.

٣. القد: القطع طولاً. والقط: القطع عرضاً. وجد الشيء: كسره وقطعه مستأصلاً.

٤. مؤتة - بالضم فواو مهموزة ساكنة فتاء مثناة من فوق وبعضهم لا يهمزها - قرية من قرى البلقاء من حدود الشام بها قبر جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة، على كل قبر منها بناء منفرد.

٥. بحار الأنوار: ٣٤ / ٤٢٩ وج ٢١ / ٨٩.

٦. بحار الأنوار: ٣٤ / ٣٩٦؛ ناسخ التواريخ (قسم الهجرة): ١ / ٢١٦.

١١٣. عمرو (خ ل)

١١٤. رُعَاقاً (خ ل)

١١٥. أنا لقوم ما نرى ما لاقا (خ ل)

١١٦. أقدُّ (خ ل)

ضربنا عُوَاة النَّاسِ عَنْهُ تَكْرَمًا ولَمَّا رَأَوْا قَصْدَ السَّبِيلِ وَلَا الْهُدَى^(١)
 ولَمَّا أَتَانَا بِالْهُدَى كَانَ كَلْنَا عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالْحَقِّ وَالتَّقَى^(٢)
 نصرنا رسول الله لَمَّا تَدَابَرُوا وَثَابَ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ذُوو الْحِجَابِ^(٣)

البحار، الناسخ، كشف الغمة: ^(٤) ومن كلامه عليه السلام بعد قتل شهاب أو حينه
 حين كسر الأصنام وهدم بيوتها في الطائف ونواحيها:

إِنَّ عَلَى كُلِّ رَيْسٍ حَقًّا أَنْ يُرْوِيَ الصَّعْدَةَ أَوْ يَدُقَّا^(٥)

البحار، المناقب: ^(٦) ومن كلامه عليه السلام في سبب بغض الأعداء:

ما تركت بدرًا لنا صديقًا^{١١٧} ولا لنا من خلفنا^{١١٨} طريقًا^(٧)

١. لَمَّا: حرف نفي، وإضافة القصد من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف، يقال: طريق قصد وقاصد إذا أذاك إلى المقصود. والجار متعلق بضرينا على تضمين معنى الدفع، والضمير عائد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٢. لَمَّا: حرف شرط. وضمير أتى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٣. ثاب الناس: اجتمعوا وجاءوا. وتداب الصديقان: تقاطعا.

٤. بحار الأنوار: ٢١/١٦٣ و ١٦٩ و ج ٤١/ ٩٥؛ ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٣/١٣٣؛ كشف الغمة: ١/٢٢٦.

٥. الصعدة: القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج إلى التقويم والتسوية. ودقه: كسره أو ضربه فهشمه. وقوله: «ان يروي» بدل من حقًا، أو بيان له.

٦. بحار الأنوار: ٣٤/٤٢٩؛ مناقب آل أبي طالب: ٣/٢٢٠.

٧. بدر: ماء مشهور بين الحرمين وبه سمي الموضع، مؤنث ويذكر، وبها كانت الوقعة المشهورة بين النبي وأهل مكة. ولعل المذيق مصدر ميمي بمعنى الطعم والذوق.

البحار، المناقب: (١) ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام في ميدان صفين:

فهل لك في أبي حسن عليّ لعلّ الله يمكن من قفاكا (٢)
دعاك إلى البراز فعكّت عنه ولو بارزته تربت يداكا (٣)

بيان: أصل عكت عككت، نحو قولهم: مست في مسست، وعككته عن حاجته: صرفته عنها. وتربت يداه: أي لا أصاب خيراً.

الناسخ: (٤). ومن كلامه عليه السلام بعد قتل مرة بن مروان في غزوة خيبر:

إليك ربّي لا إلى سواكا أقبلت عمداً ابتغي رضاكا
أسألك اليوم بما دعاكا أيوب إذ حلّ به بلاكا
إن يك منّي قد دنا قضاكا ربّ فبارك لي من لقاكا (٥)

المناقب: (٦). وبرز عليّ عليه السلام في مقاتلة همدان، وقال بعضهم: برك الجمل برك

الجمل، فبركوا وبركت أيضاً همدان، فقال عليه السلام:

١. بحار الأنوار: ٣٢/ ٥٨٤؛ مناقب آل أبي طالب: ٣/ ١٧٧.
٢. المبتدأ في قوله: «فهل لك» محذوف، أي هل لك عزم وإرادة في عليّ ونحو ذلك. وأمكنه منه: جعل له عليه قدرة وسلطاناً وصيره قادراً عليه. والقفا: مؤخر الرأس. والمعنى لعلّ الله يمكنني ويجعلني قادراً على ضرب قفاك.
٣. البراز: المبارزة. وأصل عكت: عككت نحو مست في مسست وظلت، في ظللت، يقال: عك فلاناً: ماطله بحقه، وعكّه عن حاجته: حبسه وصرفه عنها. وتربت يداك: لا أصبت خيراً. والمعنى: صار في يديك التراب ممّا ترجوه وتؤمله.
٤. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٢/ ٢٨٤.
٥. لفظ: منّي متعلق بدنا.
٦. مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٣٥٨.

قد حمل القوم فبركا فبركا لا يدخل القوم على ما شكّا

الناسخ، البحار: (١) ومن كلامه عليه السلام خطاباً لأبي واقد الليثي في أثناء سفر الهجرة إلى المدينة حيث إنّه كان يسوق ناقه القواطم الثلاثة بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وأسد وزبير بن عبد المطلب بالسرعة والعجلة:

لا شيء إلا الله فارفع همّكا يكفيك ربّ الناس ما همّكا (٢)
الروضة: (٣) لما أدبر ابن ملجم لعنه الله منصرفاً (بعد بيعته عليه السلام) قال عليه السلام:

اشدّد حيازيمك للموت فإنّ الموت لا يكيك (٤)
ولا تجزع من الموت إذا حلّ بواديك

وفي رواية أخرى مروية أيضاً في الروضة وإعلام الوري (٥) أنّه عليه السلام قال البيتين بعد طلوع الفجر من الليلة التاسعة عشر من شهر الله الأكبر، فإنّه سهر في تلك الليلة وأكثر الخروج والنظر إلى السماء وهو يقول: «والله ما كذبت ولا كذبت (٦) وأنتها الليلة التي وعدت بها» ثمّ يعاود مضجعه، فلمّا طلع الفجر شدّ إزاره (٧)

١. ناسخ التواريخ (مجلد فاطمة عليها السلام): ٤/١٤ و مجلد الهجرة منه: ١/٥١؛ بحار الأنوار: ١٩/٦٩ و ٦٥.

٢. الهمّ: الحزن، وأهمّ فلاناً: أحزنه.

٣. روضة الواعظين: ١٤٧.

٤. قال في المجلد الأميريّة من الناسخ: إنّ لفظه «أشدّد» خارجة عن ميزان الشعر، فمن عادة العرب أنّهم ربّما يزيدون لفظاً في الشعر لتفهيم المعنى. وحيازيم جمع الحيزوم: وهو الصدر أو وسطه وما استدار بالظهر والبطن.

٥. روضة الواعظين: ١٥١؛ إعلام الوري: ١/٣١١.

٦. كذبت الأولى بصيغة المعلوم والثانية بصيغة المجهول: أي ما كذبت أنا في إخباري بشهادتي ولا كذّبي رسول الله فيه.

٧. الإزار - بالكسر: اللباس فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه.

وخرج، وهو يقول: أشدد الخ، وفي رواية أنها تعلقت حديدة على الباب في مئزره
فشده وأنشد البيتين، وأضاف إليهما في «المناقب»^(١):

فقد أعرف أقواما وإن كانوا صعاليكا^(٢)
مساريع إلى الخير وللشتر^(٣) ١١٩ متاريكا^(٣)

وفي البحار، والناسخ:^(٤) عن الديوان بعد قوله عليه السلام بواديكا:

(فإن الدرّ والبيض عة يوم الرّوع يكفيكا)^(٥) ١٢٠
كما أضحكك الدهر كذاك الدهر بيكيكا

البحار:^(٦) ومن كلامه عليه السلام في إظهار الشجاعة:

أنا الصقر الذي حدثت عنه عتاق^(٧) ١٢١ الطير تنجدل انجدالا^(٧)

١. مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣١٠.

٢. الصّعاليك: جمع الصعلوك، وهو كعصفور: الفقير.

٣. مساريع: جمع المسراع وهو كثير السرعة. ونحوه المتراك بمعنى كثير التّرك. والنجدة: البأس والشدة والشجاعة.

٤. بحار الأنوار: ٤٢/ ٢٤٠؛ ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ١/ ٢٧٧-٢٧٨.

٥. الدرّ: ثوب ينسج من حلق الحديد يلبس في الحرب وقاية من سلاح العدو. والبيضة: من آلات الحرب ما يصنع من حديد ونحوه لوقاية الرأس، وقد يقال لها بالفارسية: طاس كلاه. والرّوع: الحرب والفرع.

٦. بحار الأنوار: ٣٤/ ٤٣٣.

٧. قوله: «عنه» متعلّق بالحديث. والانجدال معاً أو بأحدهما ويقدر للأخر والانجدال: السقوط من طعنة أو ضربة. والعتاق من الطير: الجوارح، وهو جمع العتيق.

١٢٠. ولا تغترّ بالدهر وإن كان يواتيكا (خ ل)

١١٩. النجدة للغّي (خ ل)

١٢١. غباق (خ ل)

وقاسيت الحروب أنا ابنُ سبع
فلما شُبْتُ^(١) افنيت الرّجالا^(٢)
فلم تدعِ السُّيوفُ لنا عدوّاً
ولم يدعِ السّخاءُ لديّ مالا
البحار^(٣): ومن كلام أسد الله الغالب في مرثية خديجة وأبي طالب:

أعينيّ جوداً ببارك الله فيكما
على سيد البطحاء وابن رئيسها
على هالكين ما ترى لهما مثلاً^(٤)
وسيدة النّسوان أوّل من صلّى^(٥)
مُصابها أدجى لي الجوّ والهوى^(٦)
فبت أُناسي منها همّ والثكلا^(٧)

١. أي تحمّلت شدائد الحروب ولي سبع سنين. والجملة حالية، والواو مقدّرة كما قيل، ويمكن عدم التقدير إذ يجوز في الجملة الاسمية الاكتفاء بالضمير فقط، نحو: ﴿اهبطوا منها جميعاً﴾ والضمير. وشبت: أي ابيض شعري.

٢. بحار الأنوار: ٣٥/ ١٤٣؛ الدمعة الساكبة: ٢/ ٤٩؛ ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٢/ ١٩٩.
٣. باركك الله ولك وفيك وعليك: جعلك مباركاً ووضع فيك البركة وقدّسك. والبركة: النماء والزيادة والسعادة.

٤. البطحاء: مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى، ومنه بطحاء مكة المرادة هنا أو المراد نفس مكة كالأطح ومنه النبي الأبطحي. وسيدها: هو أبو طالب. والنسوان: اسم جمع المرأة، وسيدتهن خديجة الكبرى - من الأزواج الطاهرات النبوية - بنت خويلد بن أسد، وهي أوّل من أسلم وأمن بالنبي صلى الله عليه وآله. والصلاة كناية عن إسلامها وإيمانها قبل كلّ أحد من النسوان كما أنّ عليّاً عليه السلام كان أوّل من صدّق الرسالة من الرجال، وقد يقال: إنّ المراد بقوله: أوّل من صلّى صلاة خديجة بعد الايمان مقتدية بجبرئيل مع النبي صلى الله عليه وآله في أوّل البعثة، والله العالم. وبالجملة ففي بعض الشروح أنّ وفاة خديجة بعد خمسة وثلاثين يوماً من وفاة أبي طالب في السنة العاشرة من البعثة.

٥. أدجى: أظلم وسود وأرخبى السّتر. والجوّ: الهواء، أو ما بين السماء والأرض. والمقاساة: تحمّل المشاق. والثكل: فقدان الحبيب.

مهذّبة قد طيّب الله خيمَها مباركة والله ساق لها الفضلا^(١)
 لقد نصرا في الله دين محمّد على من يفى في الدين قد رعيا إلا^(٢)

وفي بعض المواضع تقديم البيت الرابع على الثالث وهو الأنسب.
 البحار، المناقب، خاتمة المستدرک: (٣) ومن كلامه عليه السلام خطاباً للحارث
 الهمداني:

يا حارِ همدان مَنْ يَمُتْ يَرَي من مؤمن أو منافق قبلا^(٤)
 يعرفني طرفُهُ وأعرفُهُ بنعته^{١٢٣} واسمه وما فعلا^(٥)^{١٢٤}
 وأنت (عند الصّراط تعرفني)^(١٢٥)^{١٢٦} فلا تخف عثرة ولا زللا^(٦)
 أقول للنّار حين توقف (للعمر ض ذريه لا تقربي^(١٢٧))^{١٢٨} الرّجلا
 ذريه لا تقرّبيه إنّ له جبلاً بحبل الوصي متّصلاً

١. نعت آخر لسيدة، أو خبر مبتدأ محذوف عائد إليها. والخيم: السجّية والطبيعة.

٢. الإلّ - بالكسر والتشديد -: العهد.

٣. بحار الأنوار: ٤٣٣/٣٤ وج ٢٤١/٣٩ - ٢٤٥ وج ١٧٩/٤٢ وج ٨٥/١٠٨؛ مناقب آل
 أبي طالب: ٢٣٧/٣؛ خاتمة المستدرک: ٢/٢١٨ و ٢٢١.

٤. حار مرّح حارث، وقيل: إنّ الترخيم هنا ضرورة، وإلّا فلا يجوز ترخيم المنادي المضاف.
 وقبلها كصرد وعنب وعنق: أي مقابلة وعياناً.
 ٥. الطرف: العين.

٦. الاعتراض: الظهور والتصادف. والعثرة: الخطيئة. والزلل: الذنب والتقصان.

١٢٤. عملاً (خ ل)

١٢٣. بعينه (خ ل)

١٢٦. يا حاران تمت ترني (خ ل).

١٢٥. معترض (خ ل)

١٢٨. للحشر على جسرهما ذري (خ ل)

١٢٧. تقتلي (خ ل)

أسقيك من بارد على ظمئٍ تخاله في الحلاوة^{١٢٩} العَسَلَا^(١)
 قسول عليّ لحارث عجبٌ (كم ثم اعجوبة له جُملاً)^(٢) ١٣٠
 هذا لنا (شعبة وشيعتنا)^{١٣١} أعطاني الله فيهم الأَمَلَا

هذا وظاهرها أنّ البيتين الأخيرين أيضاً من كلامه عليه السلام، والظاهر المتأخّر للعلم أنّ الأول منهما ليس من كلامه، بل هو ملحق به، ويؤيده ما في صدف والمفاتيح^(٣)، من الاكتفاء بغيره من تلك الأبيات، بل في المنتخب^(٤) الاكتفاء بالستة الأولى منها ويظهر من البحار، أنّ البيت السابع المذكور من أبي هاشم السيّد ابن محمد في طيّ كلماته، بل ويظهر من بعضهم أنّ الأبيات كلّها من غيره، فيكون نسبتها إليه عليه السلام من باب النقل بالمعنى، ونسبها بعضهم إلى السيّد الحميري مقدّماً للبيت السابع على الستة الأولى مقتصرّاً على تلك السبعة، والله العالم.

البحار^(٥)، وكتب عليه السلام إلى معاوية في جواب قوله: لا تحسبني يا عليّ غافلاً كما سيأتي في قافية اللّام:

أصبحت (متّي يا ابن حرب) ١٣٢ جاهلاً

(إن لم نــــرام) ١٣٣ منكم الكواهلأ

١. الظمأ: العطش.

٢. أي مجملات، أو جملة جملة. وفي بعض النسخ بالحاء المهملة: أي حمل حارث هناك أعاجيب كثيرة له.

٣. صدف: ١/ ٥١؛ مفاتيح الكنوز: ٤٧٥.

٥. بحار الأنوار: ٣٤/ ٤٣٧.

١٢٩. من حلاوته (خ ل)

١٣٠. وكم له من اعجوبة جملأ (خ ل)

١٣١. أنت يا ابن هند (خ ل)

١٣٢. خالص لشيعتنا (خ ل)

١٣٣. لأرمين (خ ل)

بالحقّ والحقّ يزِيلُ ١٣٤ الباطلا

هذا لك العام وعاماً ١٣٥ قابلاً (١)

وفي المجلد الأميرية من «الناسخ» (٢) هكذا:

أصبحت ذا حقّ تمنّي الباطلا	لأوردنّ شامك الصواها (٣)
أصبحت أنت يا ابن هندٍ جاهلا	لأرمينّ منكم الكواها (٤)
تسعين ألفاً راعماً ونابلاً	يزدهمون الحزنّ والسواها (٥)

بالحقّ (البيت)

البحار (٦): ومن كلامه عليه السلام في إظهار حبّ النبيّ ونصرته وذمّ أعدائه:

إنّ عبداً أطاع ربّاً جليلاً وقفا الداعيّ النبيّ الرسولاً (٧)

١. القابل: اسم للعام بعد العام الحاضر، وقوله عليه السلام: «ذري قابلاً» يعني به أنّ مقدرات القابل عند الله يفعل فيه ما يريد وما ينبغي أن يتعرض له هو حكم العام الحاضر.
٢. ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ١/ ٣٧٣.
٣. تمتّى ماض أو مضارع بحذف التاء. والصاهل: الفرس الذي له سهيل وهو صوته، والجمع: صواهل.
٤. عن أساس اللغة هو كافل أهله وكاهلهم وهو الذي يعتمدون عليه شبه بالكاهل، واحد الكواهل، وهو ما بين الكتفين. وهند أم معاوية.
٥. رامح من الرمح. والتأبل من التأبل: وهو السهم. والحزن: ما غلظ من الأرض.
٦. بحار الأنوار: ٤٣٤/ ٣٤.
٧. قفا أثره: تبعه.

١٣٤. يزيع (خ ل)

١٣٥. ذري (خ ل)

فصلاة الإله ترى عليه
 إن ضرب العداة بالسيف يرضي
 ليس من كان قاصداً مستقيماً
 حسبي الله عصمةً لأموري
 في دُجى الليل بكرة وأصيلاً^(١)
 سيّداً نادراً ويشفي غليلاً^(٢)
 مثل من كان (هاوياً و ذليلاً)^(٣) ١٣٦
 وحبيبي محمّدي خليلاً

البحار، المناقب: (٤) ومن كلامه عليه السلام على ما مرّ في قصّة بئر ذات العلم في

أول الباب:

أعوذ بالرحمن أن أميلاً
 وأوقدت نيرانها تغويلاً
 من غرفٍ حينَ أظهروا تأويلاً^(٥)
 وقرعت مع غرفها الطّبولا^(٦)

١. تترى متواترة متتابعة، أصله وترى فأبدلت الواو كما أبدلت في تراث، وفيه لغتان بتنوين وغيره، وعلى هذا فوزنها تعلى، ويحتمل أن تكون مفردة مؤنثة غائبة مجهولة من أترى الرجل إتراء: عمل أعمالاً متواترة بين كلّ عملين فترة فوزنها تنعى. والدجى: الظلمة أو سواد الليل مع غيم لا ترى نجماً ولا قمراً. والبكرة: الغدوة. والأصيل: العشي، أو الوقت بعد العصر إلى المغرب.

٢. العداة: جمع العادي وهو العدو. والغليل: العطش والعطشان.

٣. هاوياً: أي ساقطاً في الآخرة في النار. وفي بعض النسخ بالذال المهملة في لفظي الهادي والدليل، أي ليس الهادي والمكمل كالمهتدي والمسترشد.

٤. بحار الأنوار: ٤١ / ٧٠؛ مناقب آل أبي طالب: ٢ / ٨٩.

٥. قيل: الغرف و الغريف: صوت الجنّ، أو الصوت الشديد. والجنّ خلاف الأنس وهو اسم جمع، والواحد: جنيّ. وأول الشيء إليه: رجعه.

٦. غاله: أهلكه وأخذه من حيث لم يدر، والتفعيل للتكثير.

البحار، الناسخ: ^(١) ومن كلامه عليه السلام بعد غزوة صفين:

أخوك الذي ان أجهضتك ^{١٣٧} ملامّة

من الدهر لم يبرح (من الدهر) ^{١٣٨} واجماً ^(٢)

وليس أخوك بالذي ان تشعبت

عليك أمور ظلّ يلحاك لائماً ^(٣)

البحار، الدمعة الساكية: ^(٤) ومن كلامه عليه السلام خطاباً لغلام كما مرّ في

صفحة ١٢٩:

لاقيت قِرْناً حَدَثاً وَضِعْماً ليشاً شديداً في الوغى غشمشماً ^(٥)

اناعلي سأييد خثعماً بكلّ خطي يري النقع دماً ^(٦)

١. بحار الأنوار: ٣٢/ ٥٥٤؛ ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ٢/ ١٤٢.

٢. الإجهاض: الغلبة. ولم يبرح: أي لم يزل. والواجم: الذي اشتدّ حزنه حتى أمسك عن الكلام. ومن الدهر متعلّق بواجم. وفي بعض النسخ: «ها الدهر» بدل: من الدهر، وعليه فالضمير للملّة والدهر منصوب على الظرفية.

٣. التشعب: التفرّق. ولحاه يلحوه: شتمه، ويلحيه: شتمه ولامه وعابه.

٤. بحار الأنوار: ٢١/ ٨٨؛ الدمعة الساكية: ٢/ ٣٥١.

٥. القرن: كضوئك ونظيرك ومن يقارنك. وعن المصباح يقال للفتى الشاب حديث السنّ، فإذا حذف السنّ قلت حدث بفتح حاء. والضيعم: الأسد. والليت: الأسد واللّسنّ البليغ. والوغى: الصّوت والجلبة. والغشمشم: من لا يمنعه عن مراده شيء.

٦. الإبادة: الإهلاك. وخثعم: أبو قبيلة من اليمن. والخطى: الرمح وسيجيء بيانه عند شرح قوله عليه السلام: «أطعن بها طعن أبيك محمد» من قافية الدال.

١٣٧. أحرصتك (خ ل)

١٣٨. لها الدهر (خ ل)

البحار^(١): روي أنه جاءت إلى علي عليه السلام امرأة تشكو زوجها فقالت:

زوجي كريم يبغض المحارماً يقطع ليلاً قاعداً وقائماً^(٢)
و يصبح الدهر لدينا صائماً وقد خشيت أن يكون آثماً^(٣)
لأنه يصبح لي مُرأغماً^(٤)

فأجابها زوجها:

لا أصبح الدهرَ بهنّ هائماً ولا أكون بالنساء ناعماً^(٥)
لا بل أصلي قاعداً وقائماً فقد أكون للذنوب لازماً^(٦)
باليتمى نجوت منها سالماً

فأجابها عليه السلام حاكماً بينهما:

مهلاً فقد أصبحت فيها آثماً لك الصلاة قاعداً وقائماً^(٧)
ثلاثة تصبح فيها صائماً ورابع تُصبح فيها طاعماً^(٨)

١. بحار الأنوار: ٤٣٩/٣٤ - ٤٤٠. ٢. المحرم - كمقتل -: الحرام، والجمع: محارم.

٣. الدهر: ظرف أي في تمام الدهر.

٤ و٥. المراغمة: المغاضبة. والهيام كالجنون من العشق. والجار قبله متعلق به. نعم الرجل من باب ضرب ونصر وعلم: رفه، وعيشه: طاب واتسع.

٦. قوله: فقد أكون الخ: أي قد يتفق وقوعي في المعاصي لو نعمت بالنساء وأصبحت هائماً بهنّ.

٧. مهلاً مصدر نائب مناب فعله: أي أمهل واعمل بالرفق والسكينة ولا تعجل، والضمير للمرأة الشاكية.

٨. ثلاثة ظرف للصلاة أو مبتدأ ما بعده خبره أي ثلاثة أيام تصوم فيها، ورابع نعت ليوم مقدّر، أو ضمير فيها عائد إليه باعتبار المدة، أو هو عائد إلى المرأة الشاكية، والجار للتعليل نحو: «إن امرأة دخلت النار في هرة»، أو هو للمصاحبة نحو: جاء الأمير في مركبه. والطاعم: الأكل وهو كناية عن الإفطار.

وليلة تخلو لديها ناعماً مالك أن تمسكها مراغماً^(١)

البحار^(٢): ومن كلامه عليه السلام في ذم بعض القبائل من العرب بالردالة ودناءة

النسب:

وأبعد من حلم وأقرب من خنا وأخذ نيراناً وأخل أنجماً^(٣)
 موالي أباد شر من وطئ الحصا موالي قيس لا أنوف ولا فماً^(٤)
 فما سبقوا قوماً بوتر ولا دم ولا نقضوا وترأ ولا أدركوا دماً^(٥)

١. وتخلو: من الخلوة. وقوله: وليلة الخ إشارة إلى حق القسم المعروف في الفقه.

٢. بحار الأنوار: ٤٤٥ / ٣٤.

٣. الخنا: الفحش في الكلام. والخمود: سكون لهب النار، وكنتى بخمود النيران عن بخلهم وعدم ورود ضيف عليهم، كما قد يكتى بكثرة الرماد عن السخاء وكثرة الضيفان. والخمول: خفاء الذكر، ورجل خامل: أي ساقط لا نباهة له، ولعل خمول كوكبهم كناية عن إدبارهم ونحوسة طالعهم، أو نقول: إن الأنجم جمع النجم بمعنى الأصل، وخمول الأصل واختفاء ذكره كناية عن جهالة النسب وعدم معرفيته.

٤. أي ليس فيهم الرئاسة ولا الفصاحة فإن الألف أول كل شيء وقد يكتى به عن الرئاسة. والموالي: جمع المولى وهو العبد والعتيق والحليف والمحب والتابع، والكّل مناسب في الأول، والأولان في الثاني. واليد: الحق والمئة، والجمع أيد وفي الكثرة أيادي، وقد شاع استعمال الأيادي في النعمة والأيدي في الأعضاء، بل عن شرح المفتاح أنّ الأول حقيقة عرفية في النعم وإن كانت في الأصل مجازاً فيها. ووطنه بـرجله: علاه بها وداسه. والحصى: صغار الحجارة. وقيس: أبو قبيلة من مضر.

٥. الوتر – في الموضوعين بالكسر: الحقد والعداوة، أو هو في الأول بمعنى المكافاة بجناية جنيت عليك أو عداوة أوتيت لك، ويحتمل فيه أن يكون بالفتح بمعنى الإفزاز أو نقص المال أو جعل الشفيع وترأ كما يحتمل في الثاني قوياً كونه بفتحتين في الأصل سكن ثانيه للضرورة، ووتر القوس معروف وذلك بقرينة النقص يقال نقض الحبل حلّه.

ولا قام منهم قائم في جماعة ليحمل ضيماً أو ليدفع مغرمًا^(١)

صدف، البحار: (٢) ونسب إليه عليه السلام:

زعم^{١٣٩} المنجم والطبيب^{١٤٠} كلاهما (ان لا معاد فقلت ذاك)^{١٤١} إليكما^(٣)
إن صح قولكما فليست بخاسر أو صح قولك فالوبال^{١٤٢} عليكما

البحار، الناسخ: (٤) ومن كلام أمير المؤمنين في صفين لما تعجب من ثبات
الحضين^(٥) بن المنذر وهو غلام بيده راية حمراء لربيعة:

١. الحمل: الرفع والدفع. والضميم: الظلم. والمغرم: الدين أو ما يلزم أداؤه.

٢. صدف: ٢٧/٢؛ بحار الأنوار: ٨٧/٧٥.

٣. تخصيص المنجم والطبيب بنفي الحشر الجسماني أو مطلقاً مع اشتراك جميع الحكماء في هذا القول، لأنّ العوام لا يعرفون منهم إلا هذين والبيت الثاني للإلزام. وإليكما اسم فعل بمعنى كفاً، وذاك مفعوله المقدم، أو يقال: إنّ ذلك مبتدأ وإليكما خبره، أي أنّ ذلك موكول إليكما إشارة إلى كونها مختارين في ذلك. وعلى النسخة الأخرى فإليكما اسم فعل بمعنى تنحيًا.

٤. بحار الأنوار: ٤٧٨/٣٢؛ ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ٢٣٢/٢.

٥. قال في القسم الأول من الخلاصة: إنّ الحضين بالضاد المعجمة بصيغة المصغر، يكتى أبا ساسان الرقاشي صاحب راية علي عليه السلام.

١٣٩. قال (خ ل)

١٤٠. الحكيم (خ ل)

١٤١. لن يحشر الأجساد قلت (خ ل)

١٤٢. فالخسار (خ ل)

(لن رايبة حمراء)^{١٤٣} يخفق ظلّها
ويدنوبها^{١٤٤} في الصّف حتّى يديرها^{١٤٥}
تراه إذا ما كان يوم كريمة
جزى الله قوماً صابروا في لقاءهم
وأجمل^{١٤٦} صبراً يوم يُدعى إلى الوغى
وربيعة أعني أنهم أهل نجدة
وقد صبرت عكّ ولحمّ وحمير
ونادت جُذامُ يا لمدحج وبحكم

إذا قيل قدّمها حُضينُ تقدّما^(١)
جِامَ المنايا تُقَطِرُ الموتَ والدّما^(٢)
أبى فيه إلا عزةً وتكرّما^(٣)
لدى (البأس حراً)^{١٤٦} ما أعزّ وأكرما^(٤)
إذا كان أصوات الكماة تغمغما^(٥)
وبأس إذا لاقوا خميساً عرمرما^(٦)
لمدحج حتّى لم يفارق دمّ دما^(٧)
جزى الله شراً أيّنا كان أظلمنا^(٨)

١. خفقت الراية - من باب ضرب ونصر: تحركت واضطربت. وحضين منادى حذف منه حرف النداء.
٢. الإزادة: الحمل على الزيادة والحمام: قضاء الموت وقدره.
٣. ضمير تراه للحضين. والعزة: الغلبة.
٤. حرّاً مفعول اللقاء، وما للتعجب.
٥. الوغى: الحرب. والكماة: جمع الكميّ وهو الشجاع المتكمّي في سلاحه، لأنّه كمي نفسه أي سترها بالدرع والبيضة. والغمغمة: أصوات الأبطال عند القتال، والكلام الذي لا يبيّن.
٦. الخميس: الجيش. والعرمرم: الجيش الكثير. والنجدة: القتال والشجاعة والبأس والشدة. وربيعه بدل من القوم.
٧. العكّ واللحم والحمير - كمنبر - ومدحج - كمسجد - قبائل من اليمن.
٨. الجذام - كشجاع - والمدحج - كمسجد قبيلتان من اليمن ولامه للاستغاثة.

١٤٤. فيوردها (خ ل)

١٤٦. الموت قدما (خ ل)

١٤٣. لنا الرّاية السّوداء (خ ل)

١٤٥. يزيدنها (خ ل)

١٤٧. احزم (خ ل)

أما تتقون الله في حرمانكم^{١٤٨} وما قرب الرّحمن منها^{١٤٩} و عظّما
أذقنا ابن حرب^{١٥٠} طعننا وضرابنا بأسيفنا حتى تولى وأجحما^{(١)١٥١}
(ومرّ ينادي الزبرقان بن ظالم ونادى كلاعاً والكريب)^{١٥٢} وأنعم^(٢)
وعمرواً وسفياناً^{١٥٣} وجُهماً ومالكاً وحوشب(والغاوي سريحاً)^{١٥٤} وأظلم^(٣)
وكُرز بن(تيهان وعمرو بن جحدر وصباحاً القينيّ يدعو وأسلم)^{(٤)١٥٥}

١. هند: أم معاوية، وحرب جدّه الأبّي. وأجحم - بتقديم الجيم على الحاء أو بالعكس -: كفّ عنه.

٢. الزّبرقان - بكسر الزاء والراء -: ابن بدر الفزاري. والكلع - بفتح الكاف واللام -: شقاق ووسخ يكون في القدم. والكريب: مصغّر كرب ابن صباح الحميري قتل بيد أمير المؤمنين. وأنعم: أي أنعم عليهم وأحسن إليهم ليعاونوه ويدافعوا عنه.

٣. عمرو بن العاص، ونعمان البشير القيسي، وبسر بن أرطاة، ومالك بن مسهر القضاعي وقتل بسيف حجر بن عدي، وحوشب المكنى ذا الظلم وقتل بسيف سليمان بن سرد الخزاعي، ومعاوي مرّحم معاوية للضرورة. وأظلم أي أتى بالظلم، أو كان أشدّ ظلماً، أو كان مظلماً ذا سواد وشقاوة.

٤. نيهان بالتّون فالباء الموحّدة، ومحرق بالحاء المهملة والراء المشدّدة، وحرث بن وداع الحميري قتل بسيفه عليه السلام، والقينيّ هو مطاع بن مطلب قتل بسيفه عليه السلام أيضاً، وعبيد هو عبيد الله بن عمر بن الخطّاب وقتل بسيف عبد الله بن سوار أو حريث بن خالد، والسّلم هو أبو الأعور السّلمي، وأسلم هو أبو الأعور الشامي.

١٤٨. حرماننا (خ ل) ١٤٩. متاً (خ ل) ١٥٠. هند (خ ل)

١٥١. اجحماً (خ ل) ١٥٢. ولى ينادي زبرقان ابن ظالم وذا كلع يدعو كريياً (خ ل)

١٥٣. ونعماناً وبُسرأ ١٥٤. والذاعي شريحاً والذاعي معاوي (خ ل)

١٥٥. نيهان وابني محرق وحرثاً وقينياً عبيداً وسلماً (خ ل)

البحار، المناقب: (١) ومن كلامه عليه السلام في الشكاية من القوم اللثام ذوي النفاق وأولي الشقاق:

لن أطلب العذر من قومي وإن^{١٥٦} جهلوا

فرض الكتاب ونالوا كل ما حرماً^(٢)

فرض^{١٥٧} الإمامة لي من بعد أجدنا

كالدلو علقت التكريب والوذماً^(٣)

لا في نبوته كانوا ذوي ورع

ولازعوا بعده إلا ولا ذمماً^(٤)

لو كان لي جائزاً سرحان أمرهم

خلفت^{١٥٨} قومي وكانوا^{١٥٩} أمة أمماً^(٥)

١. بحار الأنوار: ٣٤/٤٤٢؛ مناقب آل أبي طالب: ١/٢٥٥.

٢. طلب العذر كناية عن قبوله.

٣. قال في حاشية المناقب: التكريب مأخوذ من الكرب - بالتحريك - بمعنى الجبل الذي يشد في وسط العراقي من الدلو ليلي الماء، فلا يعفن الجبل الكبير، والعراقي جمع عرقوة كترقوة، لدى الخشبتين الموضوعتين على رأس الدلاء ليتعلق بها الجبل. والوذم - محرّكة الجلود بين آذان الدلو والعراقي.

٤. الإل: الأمان والعهد والجار والقرابة. والأصل الحجية. والذمة: العهد والأمانة، والجمع ذمم.

٥. السرحان مصدر من سرح الماشية وهو إرسالها للترعى، وأريد به هاهنا الترك. والأمم - بالتحريك -: الشيء اليسير، وقري - بضم الهمزة أيضاً - أي فرقاً مختلفة. وخلف القوم أنفاهم: خلّوها وراء ظهورهم.

١٥٧. جبل (خ ل)

١٥٩. فكانوا (خ ل)

١٥٦. وقد (خ ل)

١٥٨. خلّيت (خ ل)

البحار^(١): ومن كلامه عليه السلام في المفاخرة:

نحن الكرامُ بنو الكرامِ وطفلنا في المهدي يكتنا^(٢)
 اتنا إذا قعد اللئامُ على بساط العزّ قمننا^(٣)

البحار^(٤): ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام في الشكاية من المنافقين:

لولا الذين هم وردٌ يقومونا وآخرون لهم سردٌ يصومونا^(٥)
 تدكدت أرضكم من تحتكم سحراً لأنكم قومٌ سوءٍ لا تطيعونا^(٦)

البحار^(٧): ومن كلامه عليه السلام تمنياً للعدم خوفاً من عذاب الله وتذلاً له:

ليست أُمِّي لم تَلِدني ليتني مُت صبيياً
 ليتني كنت حشيشاً أكلتني البُهم نيباً^{(٨)(٩)}

١. بحار الأنوار: ٣٤ / ٤٤٧.

٢. التكنية في المهدي علامة الشرف، أو بيان لاستحبابها، وتقال بأنه يعيش حتى يكون له ولد اسمه ذلك.

٣. المراد بالقيام التهيو للجهد وسائر العبادات.

٤. بحار الأنوار: ٣٤ / ٤٤٧.

٥. سردت الصوم: تابعته. والورد: الجزء من القرآن يقوم به الإنسان كل ليلة، والوظيفة من قراءة ونحو ذلك.

٦. تدكدت الجبال: أي تهدمت.

٨. الحشيش: الكلاؤ اليابس، ويستعار للولد إذا يبس في بطن أمه أو ألقته أمه ميتاً. والبهم: قيل صغار الغنم. والتي هو اللحم الذي لم ينضج، أو كل شيء شأنه أن يعالج بطبخ أو بشي، فلم ينضج.

٩. [قال في هامش البحار: ثم إن هذه الأبيات غير ملائمة لمقام أمير المؤمنين عليه السلام].

البحار^(١): ومن كلامه عليه السلام في إظهار الشجاعة عند قتل واحد من الكفرة:

أنا مذ كنت صبيّاً ثابت القلب جريّاً أبطل الأبطال قهراً ثم لا أفزع شيئاً^(٢)

يا سباع البرّ ريفي وكي ذا اللحم نيّاً^(٣)

المناقب: ^(٤) ومن كلام أمير المؤمنين في صفين:

وعلمنا الحرب أبأونا وسوف نُعلم أيضاً بتينا

البحار^(٥): ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام في مرثية خاتم النبيين عليه السلام:

أمن بعهد تكفين^{١٦٠} النبي ودفنه

بأثوابه آسى على هالك^{١٦١} ثوى^(٦)

لقد غاب في وقت الظلام لدفنه

عن الناس من هو خير من وطئ الحصا^(٧)

١. بحار الأنوار: ٣٤/٤٤٩.

٢. أبطل مضارع متكلّم من الأفعال، والأبطال: جمع البطل وهو الشجاع. وقهراً مفعول له.

والفزع: الخوف. ويمكن أن يكون أبطل اسم تفضيل من البطل، أي أشجع الشجعان.

٣. رافت الماشية: رعت الريف، وهي أرض فيها زرع وخصب.

٤. مناقب آل أبي طالب: ٣/١٧٢.

٥. بحار الأنوار: ٧٥/٨٦٨٥ و ٢٢/٥٤٨.

٦ و٧. آسى: أي أحزن. وثوى بالمكان: أقام به، والمراد هنا الإقامة في التراب، ويقال أيضاً: ثوى

فلان: مات. الظلام: ذهاب اليوم، وأوّل الليل. ووطئه برجله: علاه بها وداسه. والحصا:

صغار الحجارة.

رُزْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا فَلَنْ نَرَى

(بذلك عديلاً) ^{١٦٢} ما حيننا من الردى ^(١) ^{١٦٣}

رَزْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا وَوَحْيَهُ

فَخَيْرُ خِيَارِ مَا رَزْنَا وَلَا نُؤَى ^(٢)

فَمَثَلُ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ

لِفُتْدَانِهِ فَلْيُكِّبْ يَا عَيْشَ مَنْ بَكَى

وَكَانَ لَنَا كَالْحَصْنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ

لَهُ مَعْقَلٌ (حَرَزُ حَرِيْزٍ) ^{١٦٤} مِنَ الْعَدَى ^(٣)

١. أي أصبنا وابتلينا بمصيبة، وربما يقرأ بصيغة المعلوم من قولهم: رزأت الرجل: أي أصبت منه خيراً، والأوّل أنسب. ومن الردى متعلّق بحيينا، بتضمين معنى النجاة. والردى: الهلاك، وعلى نسخة الورى فالجار متعلّق بعديل وهو والعدل: المثل والنظير.

٢. الظاهر أنّ رزنا هنا بصيغة المعلوم. وخيار: جمع خير. والمعنى والله العالم: إنّنا أصبنا الخير برسول الله ووحيه، فخير الخيار كلّها هو ما أصبناه، ولكنّه زال سريعاً وما لبث فينا.

٣. قوله: من دون أهله، كأنه وضع الظاهر موضع المضمّر، أي كان لنا كالحصن من دوننا يمنع وصول الأذى إلينا، ومن غير سائر أهله. والمعقل: الملجأ، والحرز: الموضع الحصين. والعدى: جمع العدو، وهو جمع لا نظير له، أو هو اسم جمع له. والحريز: الحصين والمنيع.

١٦٢. لذلك عدلاً (خ ل)

١٦٣. الورى (خ ل)

١٦٤. فيها حصين، منه حصين (خ ل)

وكتّاب رؤياه^{١٦٥} نرى النور^{١٦٦} والهدى

(صباح مساء)^{١٦٧} راح فينا أو اغتدى^(١)

فقد^{١٦٨} غشيتنا ظلمة بعد موته

نهاراً فقد^{١٦٩} زادت على ظلمة الدجى^(٢)

فيا خير من ضمّ الجوانح والحشا

ويا خير ميتٍ ضمّه التُّربُ والثرى^{(٣)١٧٠}

وكتّابه شمّ الأنوفِ بنجوةٍ

على موضع لا يُستطاع ولا يُرى^(٤)

١. رأيت في بعض الشروح أنّ صباح ومساء ظرفان، والأوّل مبنيّ والثاني قد يكون معرباً وقد يكون مبنياً، واعرب هنا للوزن، وقال في قطر المحيط يقال: يأتينا صباح مساء مبنيتين على الفتح بتقدير العطف، كخمسة عشر أي صباحاً ومساءً، ويقال: يأتينا صباح مساء بالإضافة، أي في كلّ صباح، انتهى.

أقول: وعلى هذا فلعلّ نصبها كما في بعض النسخ مبنيّ على التعدية بدون تقدير العطف.
٢. الدجى: الظلمة، أو هو سواد الليل مع غيم لا ترى نجماً ولا قمراً، وهو مساوق لقولهم نور الأنوار.

٣. الجوانح: الأضلاع التي تحت الترائب، وهي ممّا يلي الصدر، الواحدة جانحة. والحشا: ما انضمت عليه الضلوع، ولعلّ ضمّ الجوانح والحشا كناية عن الموت كما قيل. أو المعنى: خير جميع الناس، فإنّ كلّ إنسان له جوانح وحشا منضمين. والترب: التراب.

٤. الشم: جمع الأشم والمصدر الشمم، وهو ارتفاع قصبه الأنف وحسنها، واستواء أعلاها، وانتصاب طرفها، أو أن يطول الأنف ويدق، وهي صفة محمودة في الرجال، يكتنى بها عن الشهامة والرفعة وعزة النفس. والنجوة: ما ارتفع من الأرض.

١٦٧. صباحاً مساءً (خ ل)

١٦٦. الفوز (خ ل)

١٦٥. بمرآه (خ ل)

١٧٠. الندى (خ ل)

١٦٩. وقد (خ ل)

١٦٨. لقد (خ ل)

كَأَنَّ أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَكَ ضُمَّتْ ١٧١

سَفِينَةَ مَوْجٍ (حِينَ فِي الْبَحْرِ قَدْ سَمَا) ١٧٢(١)

وَهُمْ كَالْأَسَارَى مِنْ تَوَقُّعِ هَجْمِهِ

مِنَ الثَّرَى يَرْجُو مِنْ رَجَائِهَا عَلَى سَمَا

وَضَاقَ فِضَاءَ الْأَرْضِ مِنْهُمْ بِرُجِيهِ

لَفَقَدَ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ قِيلَ قَدْ مَضَى (٢)

فِي الْإِنْقِطَاعِ الْوَحْيِ عَنَّا بِنُورِهِ

إِذَا أَمَرْنَا أَعْشَى لِفَقْدِكَ أَوْ دَجَى (٣)

فَقَدْ ١٧٣ نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ ١٧٤ مَصِيئَةً

كَصَدْعِ الصِّفَا لَا شَعْبَ لِلصَّدْعِ فِي الصِّفَا (٤)

١. ضَمَّنَ الشَّيْءَ الْوَعَاءَ: جَعَلَهُ فِيهِ. وَسَمَا: ارْتَفَعَ. وَطَمَا الْمَاءُ: ارْتَفَعَ.

٢. الرَّحْبُ - بِالضَّمِّ - السَّعَةُ. وَالْبَاءُ بِمَعْنَى مَعَ.

٣. الْإِنْقِطَاعُ - بِكسْرِ اللَّامِ -: مُسْتَعَاثٌ لِأَجَلِهِ، وَالْمُسْتَعَاثُ مَحذُوفٌ. وَأَعْشَى: سَاءَ بَصَرُهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، أَوْ عَمِيَ، أَوْ أَبْصَرَ بِالنَّهَارِ وَلَمْ يَبْصُرْ بِاللَّيْلِ. وَدَجَى: أَظْلَمَ. وَإِذَا لِلْمَفْجَأَةِ.

٤. الصَّدْعُ: الشَّقُّ. وَالصِّفَا: الْحِجْرُ الصَّلْبُ. وَالشَّعْبُ: الصَّدْعُ، وَإِصْلَاحُهُ، وَالثَّانِي هُوَ الْمُرَادُ، وَقَوْلُهُ: لَا شَعْبَ اسْتِنْفَافٌ كَأَنَّ سَائِلًا سَأَلَ هَلْ يُمْكِنُ إِصْلَاحُ الشَّعْبِ؟ فَأَجَابَ بِعَدَمِ الْإِمْكَانِ.

١٧١. أُصِيبَتْ (خ ل)

١٧٢. الْبَحْرُ وَالْبَحْرُ قَدْ طَمَا (خ ل)

١٧٣. لَفَقَدَ (خ ل)

١٧٤. لِلْمُسْلِمِينَ (خ ل)

فيا حزننا انا رزئنا نبيّنا

على حين تمّ الدين واشتدّت القوى

فلن يستقلّ الناس تلك مصيبةً

ولن يجبروا^{١٧٦} العظم الذي منهم وهي^(١)

(كانا الأولى شبهه) ^{١٧٦} سفر ليله

أضلّوا^{١٧٧} الهدى لا نجم فيها ولا ضوى^(٢)

فيامن الأمر اعترانا بظلمةً

وكنت له بالنور فينا إذا اعترى

فَجَلُّوا العمى عَنَّا فَيُصْبِحُ مِسْفَرًا

لنا الحقُّ من بعد الرّخاء مسفر اللّوا^(٣)

وتجلُّوا بنور الله عَنَّا ووحيه

عمى الشّركِ حتّى يذهب الشكّ والعمى

تطاول ليلي انني لا أرى له

شبيهاً ولم يدرك له الخلق منتهى

١. استقلال الأمر: عدّه قليلاً. ومصيبة حال أو تمييز. وهي: أي كسر.

٢. كذا في البحار، ومعنى البيت يحتاج إلى تأمل.

٣. جلا الخبر: ظهر ووضح. وجلا العمى: زوالها وانكشافها. وأسفر: أضاء وأشرق. والحق اسم

يصبح. والمسفر: الكثير الأسفار. واللوى - بالضم -: الأباطيل. ومسفر اللوى بصيغة

المفعول أي مفترق الأباطيل، ويقال: أسفر فلان الشيء: فرقه.

وفي كل وقت للصلاة يهيجه

بلال ويدعو باسمه كل من ١٧٨ دعى^(١)

ويطلب أقوام مواريث هالك

وفينا مواريث النبوة والهدى

يذكرني رؤيا الرسول بدعوة

نبوة فيها باسمه كل من دعى

فولى أبا بكر امام صلاتنا

وكان الرضا مناله حين يجتبي

أبى الصبر إلا أن يقوم مقامه

وخاف بأن يقلب الصبر^{١٧٩} والعنا

كذا في المجلد السابع عشر من «البحار»، ولم أظفر بهذا العدد من الأبيات

المذكورة فيما حضرني من مظائنها، فقد اكتفى في «المناقب»^(٢) على الأول فالثالث

فالسادس فالتاسع فالعاشر فالحاددي عشر فالثالث عشر فالسادس عشر

فالتاسع عشر منها، وفي الناسخ^(٣) على الأول ف٣ ف٦ ف٧ ف٨ ف١٠ ف١١

١. هاج الشيء: ثار وانبعث، وهاجه: أثاره وبعثه، والواو للحال. أي كيف لا يكون كذلك مع

أن بلالاً كان يدعو باسم النبي في أوقات الدعاء، وبعثه في أوقات الصلوات.

٢. مناقب آل أبي طالب: ١/ ٢٤٠.

٣. ناسخ التواريخ (قسم الهجرة): ٤/ ١٦٩.

١٧٨. كَلَّمَا (ع ل)

١٧٩. كذا في البحار وفي الدمعة: قد يبلغ الضر (ع ل)

فـ١٣ فـ١٥ فـ١٧ فـ٢٣ فـ٢٤ منها، وأضاف في الدمعة الساكبة^(١) إلى ما في
الناسخ البيتين الآخرين مما حكيناه عن البحار حاكياً لهما في حاشيتها عن كتاب
«مطالب السؤول» وبعض الكتب الأدبية.

المناقب^(٢): ومن كلامه ﷺ:

طَلَّقَ الدُّنْيَا ثَلَاثًا وَاتَّخَذَ^{١٨٠} زَوْجًا سِوَاهَا
إِنَّمَا زَوْجَةٌ سِوَاءُ لَا تَبَالِي مِنْ أَتَاهَا

وزاد عليها في الديوان المشهور:

وَإِذَا نَالَتْ مُنَاهَا مِنْهُ وَلَتَهُ قِفَاهَا

شرح الشافية^(٣): ولأمر المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ:

وَمَنْ يَذُقِ الدُّنْيَا فَإِنِّي طَعَمْتُهَا وَسِيقَ إِلَيْنَا عَذْبُهَا وَعَذَابُهَا
فَلَمْ أَرَهَا إِلَّا غُرُورًا وَبَاطِلًا كَمَا لَاحَ فِي الْأَرْضِ^{١٨١} الْفَلَاةُ سِرَابُهَا^(٤)
وَمَا هِيَ إِلَّا جِيفَةٌ مُسْتَحِيلَةٌ عَلَيْهَا كِلَابٌ هَمَّهْنٌ اجْتَذَابُهَا^(٥)
فَإِنْ تَجْتَنِبُهَا كُنْتَ سَلْمًا لِأَهْلِهَا وَإِنْ تَجْتَذِبُهَا نَازَعَتْكَ كِلَابُهَا^(٦)

١. الدمعة الساكبة: ١/٢٢٧.

٢. مناقب آل أبي طالب: ٢/١٠٢.

٣. شرح الشافية: ١٤٩.

٤. الفلاة: القفر، أو المقازة لأماء فيها.

٥. استحال الشيء: تغير من حال إلى حال. والهَمُّ: العزم والإرادة.

٦. السَلْمُ: المسلم، واجتذب الشيء: مده وحوّله عن موضعه.

البحار^(١): وبعد ما قتل عليه السلام عثمان بن أبي طلحة في غزوة أحد قاتل أبا سعيد ابن أبي طلحة وقال:

والخيل جالت يومها غُضابها^{١٨٢} بمربطٍ سرباً لها تُرابها^(٢)
وَسَطَ منايا بينها أحقابها اليوم عني تنجلي جلبابها^(٣)

البحار^(٤): عن الديوان المنسوب إليه عليه السلام:

حسينٌ إذا كنتَ في بلـدٍ غريباً فعاشر بأدائها
فلا تفخرن فيهمُ بالنهى فكلّ قبيل بألبابها^(٥)

١. بحار الأنوار: ١٩/ ٣٢٢ ح ٧٨.

٢. الضمائر راجعة إلى الحرب. وغضاب: جمع الغضوب، مبتدأ خبره الجار مع متعلقه المحذوف أي مقيد ونحوه. والسربال: القميص أو الدرع، ويحتمل عود ضميرها إلى الخيل المراد بها الفوارس أو جماعة الأفراس.

٣. وَسَطَ الشيء: ما بين طرفيه، وحقيقته ما تساوت أطرافه بخلاف ساكن العين فإنه مطلق ما بين الطرفين، سواء كان متساوي الأطراف أو متفاوتها. ومن هنا قالوا: إن المتحرك ساكن والساكن متحرك، أو يقال: إنه إذا سكنت السين كانت ظرفاً، أو هما في ما هو مصمت كالحلقة، فإذا كانت أجزاءه متباينة فبالإسكان فقط. والمنايا: جمع النية، وهو الموت. والأحقاب: جمع الحقب - كفرس - وهو جبل يشدّ به الرحل في بطن البعير لئلا يجتذبه التصدير. والانجلاء: الانكشاف. والجلباب: القميص، أو الخمار، أو ما تغطي به المرأة ثيابها من فوق. وانجلاؤه كناية عن اختتام الهيجاء بقتل الأعداء.

٤. بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٦٦.

٥. النهى: العقل سمي به لأنه ينهى عن القبيح، وعن كل ما ينافيه، ومتعلق الجار الأخير محذوف أي مفتخرون.

ولو عمل ابن أبي طالب
ولكنه اعتمام أمر الإله
عذيرك من ثقة بالذي
فلا تمرحن لأوزارها
قس الغد بالأمس كي تستريح
كأني بنفسي وأعقباها
فتخضب من اللحي بالدماء
أريها ولم يك رأي العيمان
مصائب تاباك من أن تُردّ

بهذي الأمور كأسبابها^(١)
فاحرق فيهم بأنيابها
يُنيلك دُنياك من طابها
ولا تضجرن لأوصابها^(٢)
فلا تبغني^{١٨٣} سعي رغابها^(٣)
وبالكربلاء ومحرابها^(٤)
خضاب العروس بأثوابها^(٥)
وأوتيت مفتاح أبوابها
فأعد لها قبل متابها^(٦)

١. لو: للتمني، والظاهر أن المشار إليه هو ما ذكره من النصائح. وكأسبابها: أي موافقة لمقتضياتها.
٢. المرح: شدة الفرح. والوصب: المرض. والأوزار: كناية عن أموال الدنيا ولذائذها.
٣. قوله: سعي، إما مفعول به لقوله: «لا تبغني»، أو مفعول مطلق من غير اللفظ. نحو قعدت جلوساً. ولا تبغني عن السعي والطلب. وعلى نسخة تبغني - بزيادة الياء - فهو للنفي وآخره منصوب عطفاً على تستريح وسكونه للضرورة.
٤. المحراب: محل الحرب. والمجروان خبران لكأن، والجار الأول للمصاحبة والثاني للظرفية أو هما للمصاحبة.
٥. العروس نعت يستوى فيه المذكر والمؤنث. واللحي - مثلثة - جمع اللحية.
٦. المتاب: مصدر ميمي بمعنى الإتيان مرة بعد مرة. وأعد: أمر بالإعداد وهو الإحضار، أي هيئ نفسك.

سقى الله قائمنا صاحب الـ	— قِيَامَةَ وَالنَّاسِ فِي دَأْبِهَا ^(١)
هُوَ الْمُدْرِكُ الشَّارِي يَا حَسِيْبُ	— بِلْ لِكَ فَاصْبِرْ لِأَتْعَابِهَا ^(٢)
لِكَلِّ دَمِ أَلْفِ الْفِ وَمَا	— يُقْصِّرُ فِي قَتْلِ أَحْزَابِهَا ^(٣)
هَنَالِكَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِ	— مَن قَوْلٌ بَعْدَ وَأَعْتَابِهَا ^(٤)
حَسِينِ فَلَا تَضْجُرْنَ لِلْفِرَاقِ	— فَدُنْيَاكَ أَضْحَتْ لِتَخْرَابِهَا ^(٥)
سَلِ السُّدُورِ تَخْبِرُ وَأَفْصَحْ بِهَا	— بِأَنْ لَا بَقَاءَ لِأَرْبَابِهَا ^(٦)
أَنَا الدِّينَ لَا شَكَّ لِلْمُؤْمِنِينَ	— بِآيَاتِ وَحِيٍّ وَإِجَابِهَا ^(٧)

١. وصف القائم بصاحب القيامة لاتصال زمانه بها، أو لرجعة بعض الأموات معه. و الدأب:

الشأن والعادة، أو أنه مصدر دَأَبَ في عمله أي جدّ وتعب. والضمير على الثاني للمصائب

وعلى الأول للناس باعتبار الجماعة

٢. الثار: حق الدم وحق القصاص. وأدرك ثاره: قتل قاتل حيمه، والضمير للمصائب.

٣. الضمير للمصائب أو الناس.

٤. الأعتاب مصدر بمعنى الإرضاء. والظاهر أنّ الضمير للناس، والإشارة إلى الزمان كما في

﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الأحزاب: ١١]

٥. التخراب: مبالغة في الخراب. وأضحت: صارت، والخبر محذوف. واللام بمعنى إلى.

٦. تخبر بصيغة المعلوم أو المجهول. وأفصح: فعل تعجب.

٧. الحمل في قوله: أنا الدين للمبالغة، وهو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾

[المائدة: ٣]، وإلى أنّ الإسلام لا يتم إلا بولايته لقوله: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل

عمران: ١٩]. وقوله: «للمؤمنين» متعلق بالنسبة بين أنا والدين، أو خبر لا، وبآيات متعلق

بالنسبة أو بالمؤمنين. وإيجابها: أي إيجاب الآيات طاعتي وولايتي على الناس.

لنا سِمةُ الفخر في حكمها
فصلت علينا باعرا بها^(١)
فصل على جدك المصطفى
وسلم عليه لطلابها^(٢)

البحار^(٣): ومن كلامه عليه التحية والثناء بعد الاخبار بوداع الدنيا:

ما من الموت لإنسانٍ نجا
كل امرئ لا بدّ يأتيه الفنا
تبارك الله وسبحانهُ
لكل شيء مـدّة وانتهـا
يقدر الإنسان في نفسه
أمراً ويأتيه عليه القضا
لا تأمنن الدهر في أهله
لكلّ عيشٍ آخر وانقضا
بيناترى الإنسان في غبطة
يمسي وقد حلّ عليه القضاء^(٤)

هذا واكتفى في رياض الشهادة^(٥) على غير الثاني من هذه الأبيات.

١. المصراع الأول إشارة إلى منزل في شأن أهل البيت عموماً واسناد الصلاة إلى الآيات مجاز. والاعراب: البيان والإظهار. وقد يقال: إنّ كلامه هذا إشارة إلى كون قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣] بإضافة الآل إلى ياسين موافقاً لقراءة يعقوب ونافع وابن عامر، وأن المراد بياسين هو محمد عليه السلام، وحينئذ فلا يخفى ما في أداء هذا المعنى بلفظ الإعراب من اللطافة ومن اللطائف، أنّ يس قلب القرآن كما في الأخبار الكثيرة وعدد القلب كالإسلام موافقان لبينات اسم محمد عليه السلام، وأيضاً مجموع زبر يس وبيناته إشارة إلى كل من مرتبي اللقاوالفنا.

٢. يظهر من بعض أنّ اللام للتعليل والضمير للآيات. والله العالم.

٣. بحار الأنوار: ٤٢/ ٢٧٢.

٤. الغبطة - بالكسر - حسن الحال. وجملة: «وقد حلّ» حال من فاعل يمسي.

٥. رياض الشهادة: ١/ ٣٠٩.

البحار^(١): ومن كلامه عليه السلام في كتابته إلى معاوية.

أيأ راكباً أما عرضت فبلغنا بني فاتح حيث استقرّ قرارها
هلمّوا إلينا لا تكونوا كأنكم بلاقع أرض طار عنها غبارها
سليم ابن منصور اناس بحرة وأرضهم أرض كثير وبارها

البحار^(٢): ومن كلامه عليه السلام في الفخر وإظهار المكارم:

إذا اجتمعت عليا معديّ ومذحج
بمعركة يوماً فإنني أميرها^(٣)
مسلمة أكفال خيلي في الوغا
ومكلومية لبأئها ونحورها^(٤)
حرام على أرماحنا طعن مُدبر
وتندقُّ منها في الصّدور صدورها^(٥)

١. بحار الأنوار: ٣٢/ ٥٠٤.

٢. بحار الأنوار: ٣٤/ ٤١٤.

٣. معد أبو العرب و أبوه عدنان جدّ النبي ﷺ. ومذحج - كمسجد - : أبو قبيلة من اليمن والعلياء: كل ما علا من شيء.

٤. الأكفال جمع الكفل، والغرض أنا لا نفرّ في الحرب، ولا نتبع المدبر، وكنتي عن هذا المعنى بسلامة أكفال الخيل عن الصدمة والجراحة، ومكلومية نحورها وصدورها وهو ظاهر. والكلم - كالضرب - : الجرح. واللّبة: المنحرج. والتّخر من الصدر: أعلاه، أو موضع القلادة.

٥. المدبر: من تولى عن الحرب وفرّ منها. واندقّ الشيء اندقاقاً مطاوعة: دق وسقط.

الناسخ^(١): ومن كلامه في غزوة خيبر عند مقابلة مرحب:

نحن بنو الحرب بنا سَعِيرُهَا حرب عَوَانٌ حَرَّهَا نَذِيرُهَا^(٢)

نَحَتْ رِكْضَ الْخَيْلِ فِي زَفِيرِهَا^(٣)

البحار^(٤): ومن كلام علي بن أبي طالب إفتخاراً بالفضائل والمناقب:

أنا للفخر إليها وبنفسي اتقيها

نعمّة من سامِكِ السَّبْعِ بما قد خصّنيها^(٥)

لن تَرى في حومةِ الهِجاءِ لي فيها شبيهاً

ولي السُّبْقَةُ في الإسلامِ طفلاً ووجيهاً^(٦)

١. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٢٠ / ٢٨٠.

٢. السعير: النار وهبها. والحرب مؤنث سماعي. والعوان من الحروب ما قوتل فيها مرّة بعد أُخرى.

٣. الحتّ: التّرعيب. وركض الخيل: عدوها إلى العدو، وهو منصوب بنزع الخافض. والزفير: الذّاهية.

٤. بحار الأنوار: ٣٤ / ٤٤٩ وج ٣٩ / ٣٤٩.

٥. ضمير إليها مبهم يفسره نعمة للتفخيم كما في قوله عليه السلام في «نهج البلاغة»: «يا له مرأماً ما أبعد»، وهي النبي صلى الله عليه وآله واتقيها: أي أجعل نفسي وقاية لتلك النعمة. وسامك السبع: رافع سبع ساوات.

٦. حومة القتال ونحوه معظمه، أو أشدّ موضع فيه. والهيجاء: الحرب. السبقة - بالفتح فالتقدم - التقدّم، وبضم الأوّل: رهن يوضع بين أهل السباق للسابق منهم. والوجيه: سيّد القوم وصاحب الجاه منهم.

ولي القربة ان قام شريف ينتميها

زَفَنِي بِالْعِلْمِ زَقّاً فِيهِ قَدْ صِرْتُ فَقِيهَا^(١)

ولي الفخر على الناس بعربي وبنيتها

ثَمَّ فَخْرِي بِرَسُولِ اللَّهِ إِذْ زَوَّجْنِيهَا

لي مقامات بيد حار الناس فيها

وَبِأَحَدٍ وَحِينٍ لِي صَوْلَاتٌ تَلِيهَا

وأنا الحامل للراية حقاً احتويها

وَأَنَا الْقَاتِلُ عَمْرَؤاً حِينَ^{١٨٤} حَارَ النَّاسُ تَيْهَا^(٢)^{١٨٥}

وإذا أضرم حرباً أحمد قداميتها

وَإِذَا نَادَى رَسُولُ اللَّهِ نَحْوِي قَلْتُ أَيُّهَا^(٣)

وأنا المسقى^{١٨٦} كأساً لذّة الأنفس فيها

هَبَّةُ اللَّهِ فَمَنْ مِثْلِي فِي الدُّنْيَا شَبِيهَا^(٤)

١. الانتفاء: الانتساب. ويقال: زَقَّ الطَّائِرُ الْفَرْخَ يَزِقُّهُ: أَي أَطْعَمَهُ بِهِ.

٢. احتواه: جمعه وأحززه. والتية - بالفتح والكسر -: الضلال والتحير.

٣. إيه - بكسر الأوّل و الآخر -: اسم فعل بمعنى طلب زيادة الحديث المعهود. وألف الآخر

للقوف، وأما أيه بتنوين الآخر فهو لطلب إتيان حديث ما، أي حدّثنا وتنوينه للتكثير.

٤. الكأس: مؤنث والمراد بها كأس التوحيد والمحبة الإلهية، أو كأس الانتقام من الأعداء.

والاستقاء: طلب السقيا. وهبة خبر لمبتدأ محذوف.

١٨٤. يوم (خ ل)

١٨٥. فيها (خ ل)

١٨٦. المستقى (خ ل)

البحار: (١) ومن كلامه عليه السلام:

عَلَّلِ النَّفْسَ بِالْكَفَافِ وَالْأَ
مَا لِمَا قَدْ مَضَى وَلَا لِلَّذِي لَمْ
إِنَّمَا أَنْتَ طَوَّلَ مَدَّةَ مَا عَمَّ
طلبت منك فوق ما يكفيها (٢)
يأت من لذة لمستحليها
سرت كالساعة التي أنت فيها

البحار، الناسخ (٣) قال بعض الأعداء في نهروان خطاباً لعسكره عليه السلام:

أضربُكُمْ ولو أرى عليّاً
فأجابه صلوات الله عليه:
أليسهُ أبيضٌ مشرقياً (٤)

يا أيهذا المبتغي عليّاً
قد كنت عن لقائه غنياً
إني أراك جاهلاً غيباً (٥)
هلم فادن^{١٨٨} هاهنا ألباً (٥) (١٨٩)

١. بحار الأنوار: ٧٥/ ٨٥.

٢. علل فلاناً بطعام وغيره: شغله وهناه به. والكفاف من الرزق، ما كف عن الناس وأغنى.

٣. بحار الأنوار: ٣٤/ ٤٥٠ وح ٣٢/ ١٧٦؛ ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ١/ ١٥٥ وح ٤/ ٩١.

٤. الأبيض: السيف. ومشارف الشام: قرى من أرض العرب، منها السيوف المشرفية.

٥. إلبا - بالكسر فالفتح - ياء المتكلم دخل عليها إلى وألف الآخر للإطلاق. والألبى - بفتح الأول وكسر الثاني - هو الكثير الإيبان والعهود، ولعل المراد به هو الكثير العهد بالحرب والقتال.

١٨٧. شقياً (خ ل)

١٨٨. وايرز (خ ل)

١٨٩. إلباً (خ ل)

الناسخ، المناقب، الدمعة الساكبة: (١) ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام في مرثية خاتم النبيين عليه السلام:

أَلَا طَرَقَ النَّاعِي بَلِيلَ فِرَاعِنِي
وَأَزَقْنِي لَمَّا اسْتَقَلَّ ١٩٠ مُنَادِيًا (٢)
فَقَلْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتَ ١٩١ أَلَّذِي أَتَى ١٩٢
أَغْيَرَ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحَتْ ١٩٣ نَاعِيًا
فَحَقَّقَ ١٩٤ مَا أَشْفَقْتُ مِنْهُ وَ (لَمْ يُبَلِّ) ١٩٥
وَكَانَ خَلِيلِي عُذَّتِي ١٩٦ وَجَمَالِيَا (٣)

١. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٤/ ١٧٠؛ مناقب آل أبي طالب: ١/ ٢٤١؛ الدمعة الساكبة: ١/ ٢٢٧.

٢. طرق فلان القوم: أتاها ليلاً فذكر الليل بعده تجريد. وراع: أفزع. وأزق: سهر، واستقل الطائر: ارتفع، أو هو من الاستقلال بالرأي وهو الاستبداد به، والاستهلال: رفع الصوت.

٣. حَقَّقَ الشيء: أثبتته. وأشفق منه: خاف. وآل: رجع وارتد. ولم يبالي: أي لم يهتم، ويقال فيه: لم يُبَلِّ، ولم يُبَلِّ — بحذف الألف مع سكون الآخر أو كسره تخفيفاً لكثرة الاستعمال — والعدة: ما عدته لحوادث الدهر.

١٩١. سمعت (خ ل)

١٩٣. إذ كنت (خ ل)

١٩٥. لم يبيل (خ ل)

١٩٠. استهال (خ ل)

١٩٢. نعي (خ ل)

١٩٤. فحقق (خ ل)

١٩٦. عزتي، عزنا (خ ل)

فوالله ما أنساك أحمدُ ما مَشَتْ

بِ (العيسُ يوماً ما وجاوزت) ^{١٩٧} واديا ^(١)

وَكُنْتُ مَتَى أَهِيَطُ إِلَى ^{١٩٨} الأَرْضِ تَلْعَةً

(أرىُ أثراً قبلي حديثاً وعافياً) ^{١٩٩} ^(٢)

(جواداً تشظي) ^{٢٠٠} الخيل منه كإثماً

يَرُونَ ^{٢٠١} به ليشاً عليهنّ ضارياً ^{٢٠٢} ^(٣)

الناسخ ^(٤): وعن بعضهم نسبة البيتين إلى علي عليه السلام، وقد أنشدتها فاطمة

سلام الله عليها عند زيارة قبر أبيها، وقد ذكرناهما في بابها فراجع:

١. أحمد مُنادى. و العيس: الإبل البيض، يخالط بياضها شقرة، أو ظلمة خفية. والباء للتعديّة، وما زائدة. والوادي: منفرج ما بين تلال أو جبال، أو آكام، يكون منفذاً للسيل، وتجاوز مفرد مؤنث، من المفاعلة، أو من التفاعل بحذف إحدى التائين.

٢. التلعة: ما ارتفع من الأرض، و ما انهبط منها، وهو من الأضداد. والحديث: الجديد والعافي والبالى: القديم.

٣. الجواد: السخيّ. والتشظي: التفرق، والظاهر أنه مضارع حذف منه إحدى تائيه، وشاط فلان: هلك. والخيل: الفوارس. وضرى الكلب بالصيد: لزمه، وأولع به، واجترأ عليه. وعدا عليه: وثب.

٤. ناسخ التواريخ (مجلد فاطمة عليها السلام) ٤/ ٣٤.

١٩٨. من (خ ل)

١٩٧. العيس في أرض تجاوز (خ ل)

٢٠٠. شجاعاً تشيط (خ ل)

١٩٩. أجد أثراً منه جديداً وبالياً (خ ل)

٢٠٢. عادياً (خ ل)

٢٠١. يرين (خ ل)

ماذا على من شمّ ترربة أحمد

أن لا يشمّ مدى الزمان غواليها

صبت عليّ مصائب لو أنّها

صبت على الأيام صرن لياليا

البحار، الناسخ، المناقب^(١): ومن كلامه عليه السلام حين خرج متنكراً في وقعة

الجمال مجيباً به أرجوزة من كان يبتغيه ليقترض منه لأخيه عبد الله بن الشريبي المقتول في يده:

يا طالباً في حربته عليّاً يمنحه أبيض مشرفيّاً^(٢)

أثبت ستلقاه^(٣) بها مليّاً مهذباً سميدعاً كمياً^(٣)

١. بحار الأنوار: ١٧٦/٣٢؛ ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ١٥٥/١؛ مناقب آل أبي طالب: ١٥٦/٣.

٢. منحه الشيء: أعطاه إياه. والأبيض: السيف. ومشارف الشام: قرى من أرض العرب منها السيوف المشرفة.

٣. الميأء - بالهمز وقد يخفّف -: الثقة. وبغير همز: طائفة من الزمان. فعلى الأول حال من ضمير نصب، وعلى الثاني ظرف للثبات. وكتبه في ما حضرني من نسخة «المناقب» بالياء الموحدة بدل الميم وهو الرثيث البالي، وعليه فهو حال من فاعل تلقى. والكميّ: الشجاع المتكميّ في سلاحه لأنّه كمى نفسه أي سترها بالدرع والبيضة. وقال في «قطر المحيط»: السّميدع: السخّيّ والسيد الكريم الشريف، والشجاع، و الرجل الخفيف في حوائجه، والسيف، ولا يضمّ السين، ولا يقال السّميدع بالذال المهملة.

المناقب^(١): و من كلامه ﷺ:

ألا يا رسول الله كنت رجائنا^{٢٠٤}
 كأن على قلبي لذكر محمد
 أفاطم صلى الله رب محمد
 فدى لرسول الله أمي و خالتي
 فلو أن رب العرش أبقاك بيننا
 عليك من الله السلام تحية^{٢٠٥}
 وكنت بنا برأ ولم تك جافيا^(٢)
 وما جاء من بعد النبي المكاويا^(٣)
 على جدث أمسى بيثرب ثاويا^(٤)
 وعمي وزوجي ثم نفسي وخاليا^(٥)
 سعدنا ولكن أمره كان ماضيا
 وادخلت جنات من العدن راضيا^(٦)

١. مناقب آل أبي طالب: ١/ ٢٤٢.

٢. البر: الخير و الصلاح والعدل، هذا، إذا كان بالكسر؛ وأما بالفتح فهو المحسن، والكثير الإحسان. وجفا الرجل: نقيض وصله وأنسه.

٣. المكاوي: جمع المكوى وهو الميسم.

٤. الجدث: القبر. ويشرب: مدينة نبي الإسلام، ويقال لها: اثرب أيضاً بكسر الراء فيهما، والنسبة أثريّ ويشرب بالكسر والفتح. وثوى بالمكان: نزل أو أطل الإقامة به.

٥. الفداء - بالكسر والمدّ - والفدى - بكسر الأوّل وفتح مع القصص: ما يعطى من المال عوض المقدي، وفداك أي، وفدى لك أي، يريدون به معنى الدعاء، أي أفديك بأبي، وهو من المصادر التي حذف عاملها لكثرة الاستعمال. وزوج المرأة بعلها وهي أيضاً زوج، ففي كلام رب العزة: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

٦. أصل تحية: تحية، يقال: حيّاه تحية. سلم عليه بقوله: سلام عليك، واشتقاقه من الحياة، لأنّ المسلم إذا قال سلام عليك فقد دعا للمخاطب بالسلامة من كل مكروه، والموت أشدّ المكاره، فدخل في الدعاء. وعدن بالمكان: أقام به، ومنه جنات عدن أي جنات إقامة لمكان الخلود.

في قافية الهمزة

أمالى الصدوق^(١): وروي عن عليّ عليه السلام:

وإنما أمهات الناس أوعية مستودعات ولأحساب آباء^(٢)

البحار^(٣): ومن كلامه عليه السلام في الشكاية عن صوارف الأيام والإخوان اللثام:

تغيرت المودة والإخاء وقلّ الصّدق وانقطع الرّجاء^(٤)
 وأسلمني الزمان إلى صديق كثير الغدر ليس له رعاء^(٥)
 سيغنيني الذي أغناه عني فلا فقر يدوم ولا ثراء^(٦)

١. أمالي الصدوق

٢. الأوعية: جمع الوعاء وهو الظرف يوعى ويحفظ فيه الشيء، والمستودع: اسم مكان. والحسب - كقمر: الشرف والكرم، وما يعدّ من مفاخر الآباء، وقد جرّد هنا عن قيد الآباء، ولا يذهب عليك أنّ قضية الرجل خير من المرأة هو الداعي لشدة انتساب الأولاد بالآباء، وإلا فقد تقرّر في الطبّ تكوّن الولد من نطقتي الأب و الأم ﴿من ماء دافقٍ * يخرج من بين الصّلب والترائب﴾ [الطارق: ٦-٧]، ثم إنّ حصر الحسب في الآباء إضافي بالنسبة إلى الأمهات، فلا ينافي ما ورد: أنّ حسب المرء دينه، أو لا حسب أبلغ من الأدب، ونحو ذلك.

٣. بحار الأنوار: ٣٤/ ٣٩٥ ج ٥٦/ ٢٨.

٤. الأخاء: المواخاة.

٥. راعاه مراعاة ورعاء: لاحظته محسناً إليه.

٦. الثراء: الغنى وكثرة المال.

وليس بدائم أبداً نعيمٌ
 وكلُّ مودّةٍ لله تصفو
 إذا أنكرتُ عهداً من حَمِيمٍ
 وكلُّ جراحةٍ فلها دواءٌ
 وربُّ أخٍ وفيتٌ لله وفيّ
 يُديمون المودّة ما رأوني
 أخلاء إذا استغنيت عنهم
 وإن غيبتُ عن أحدٍ قلاني
 إذا ما رأس أهل البيت ولّى
 لنعم اليوم يوم السّبب حقّاً

كذلك البؤس ليس له بقاء^(١)
 ولا يصفو من الفسق الاخفاء^(٢)
 ففي النفس التكرّم والحياء^(٣)
 وسوء الخلق ليس له دواء^(٤)
 ولكن لا يدوم له الوفاء^(٥)
 ويبقى السوء ما يبقى اللّقاء
 وأعداء إذا نزل البلاء
 وعاقبني بما فيه اكتفاء^(٦)
 بدا لهم من الناس الجفاء^(٧)
 لصيدٍ إن أردت بلا امتراء^(٨)

١. البؤس: الفقر والشدة.

٢. لام الجرّ متعلّق بالمودّة والجارّ الأخير متعلّق بالأخاء إن كان للتعليل، وإن كان لابتداء الغاية

فهو متعلّق بمحذوف حال من الاخاء، أي لا يصفو الإخاء، كائناً من الفسق ناشياً منه.

٣. إنكار العهد: عدم معرفته. والحميم: القريب النسب. ولام النفس عن ياء المتكلم

المحذوف. يعني أنّ الحياء وعزة النفس مانعان من نقض العهد والمقابلة بالمثل.

٤. الفاء زائدة، فعن الأخصّس جواز زيادتها في الخبر مطلقاً.

٥. الوفيّ نعت للأخ.

٦. قلاني: أبغضني.

٧. رأس أهل البيت هو النبي ﷺ أو نفسه ﷺ، ولا يبعد إرادة الإطلاق.

٨. لام الابتداء للتأكيد، ولا تدخل على الماضي إلّا مع «قد» في غير الفعل الجامد وقوله: حقّاً

أي حقّ ذلك حقّاً أو أقول قولاً. وبلا امتراء متعلّق بنعم أو حقّاً.

وفي الأحد البناء لأنّ فيه تبسّدى الله في خلق السماء^(١)
وفي الاثنين إن سافرت فيه ستظفر بالتجّاح وبالشرء^(٢)
ومن يُرد الحجامة فالثلثاء ففي ساعاتها هرق الدماء^(٣)
وإن شرب امرؤ يوماً دواء فنعم اليوم يوم الأربعاء

١. وجد الجمع بينه وبين ما دلّ على خلقها في يوم الخميس «مشروح في ١٤ بحار»، وفي بعض الحواشي: تبدى أي ابتداء قلبت الهمزة ألفاً، وظهره أنّ لفظ فيه ابتدئ الله.
٢. قوله: «فيه» متعلّق بقوله: «ستظفر»، والضمير راجع إلى السّفر، أو إلى الاثنين ويكون تأكيداً.
٣. الهرق: السّفك.

بيان وتحقيق: عن بعض الشّروح قد تقرر في علم النّجوم أنّ السّبب متعلّق بزحل، و الأحد بالشمس، والاثنين بالقمر، والثلاثاء بالمريخ، والأربعاء بالطارد، والخميس بالمشتري، والجمعة بالزّهرة. ومناسبة القمر للسّفر، والمريخ بالحجامة وسفك الدّم، والطارد لشرب الدّواء، والمشتري لقضاء الحاجات والدّعاء، والزّهرة للتزويج والعرس، مسلّمة في هذا الفنّ. لكنّ مناسبة الزّحل بالصّيد والشمس بالبناء لا تظهران من هذا الفنّ، ولعلّ وجه تخصيص السّبب بالصّيد مخالفة اليهود في تحريمهم الصّيد فيه. ووجه تخصيص الأحد بالبناء المذكور في البيت. ثمّ إنّ البيت الأخير يدلّ على أنّ هذا العلم الذي هو شعبة من علم النّجوم مختصّ بهم لا يعلمه غيرهم، والمنهّي عنه في النّجوم هو تصديق استقلالها بأنفسها في تأثير العالم من دون أن تكون مسخّرات بأمر الله تعالى، أو تصديق المنجمين في أحكامهم لأنهم يقولونها عن جهل، وإلّا فهذا العلم كان معجزة لبعض الأنبياء ثمّ اندرس، فلم يبق إلّا ما هو مختلط لا يميّز فيه الصّواب عن الخطاء، فاعتقاد كون الكواكب أسباباً لآثار تحصل بخلق الله ليس بقادح في الدّين، بل هو عين الحقّ وحقّ اليقين.

وفي يوم الخميس قضاء حاج
وفي الجمعات تزويج وعُرس
وهذا العلم لا يعلمه إلا
ففيه الله يأذن بالدعاء^(١)
ولذات الرجال مع النساء^(٢)
نبي أو وصي الأنبياء^(٣)

١. الحاج: جمع الحاجة. ويقال أذن بالشيء: علم به. وأذن له في الشيء: أباحه، وأذن إليه وله:

استمع معجباً، أو عامّ وعلى التقادير كناية عن استجابة الدعاء.

٢. العرس - بالضمّ أو بضمّتين -: طعام الوليمة، والنكاح، والزفاف، والجماع.

٣. قد مرّ شرحه إجمالاً في الصفحة السابقة، فراجع.

في قافية الباء الأبعدي

الناسخ: ^(١) و من كلامه عليه السلام عند قبر فاطمة عليها السلام:

مالي وقت ٢٠٥ على القبور مسلماً قبر الحبيب فلم يردّ جوابي
 (أجيبُ مالك لا تردّ جوابنا) ٢٠٦ أنسيت ٢٠٧ بعدي خلةً الأحباب ^(٢)

ثم قال عليه السلام عن قبل فاطمة في جواب البيتين:

قال الحبيب فكيف لي بجوابكم وأنا رهينُ جنادلٍ وتُرابٍ ^(٣)
 أكلَ التراب محاسني فنسيتكم وحُجبت عن أهلي وعن أترابٍ ^(٤)
 فعليكم مني ٢٠٨ السلام تقطعت عني وعنكم خلة الإجابٍ ^(٥)

١. ناسخ التواريخ (مجلد الخلفاء): ٤/ ٨٦، ومجلد فاطمة عليها السلام منه: ٤/ ٨٥.

٢. بعدي: أي بعد مفارقتي.

٣. الرهين: المهون. والجنادل - بفتح الأول والرابع أو كسر الرابع - : الصخر أو الحجارة، والجمع: جنادل.

٤. المحاسن: المواضع الحسنة من البدن، الواحد: محسن، أو لا واحد لها. والحجب: الستر والمنع. والترب - بالكسر - من ولد معك، وأكثر ما يستعمل في المؤنث، والجمع: أتراب.

٥. التقطع: الانقطاع.

٢٠٥. مررت (خ ل)

٢٠٦. يا قبر مالك لا تحيب مناديا (خ ل)

٢٠٧. مللت (خ ل)

٢٠٨. متا (خ ل)

هذا ونسبت هذه الآيات إلى الهاتف أيضاً.

البحار^(١): ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام في مدح أصحابه المنتجبين في صفين:

يا أيها السائل عن أصحابي إن كنت تبغي خبر الصّواب^(٢)
أنبت عنهم غير ما تكذاب^(٣) بأنهم أوعية الكتاب^(٣)
صبر لدى الهيجاء والضراب فسل بذاك معشر الأحزاب^(٤)

و عن ابن الأعمش أنّ هذا من معقل بن معقل بن قيس الرياحي في صفين
الناسخ، كشف الغمة^(٥): ومن كلامه عليه السلام حينما رجع من المعركة بعد قتل
عمرو بن عبدود في غزوة خندق خطاباً للأحزاب القائمين بمحاصرة المدينة:

أعليّ تقتحم^(٦) الفوارس هكذا عني وعنهم آخروا^(٦) أصحابي^(٦)

١. بحار الأنوار: ٤٠١/٣٤.

٢. بغاه يبغيه: طلبه.

٣. ما زائدة. وتكذاب: الكذب وكلّ تفعال بالفتح إلا التبيان والتلقاء وسوى ما هو من أساء الأعيان، كالمثال والتمساح، والوعاء: الظرف يحفظ فيه الشيء، والجمع: أوعية.

٤. صبر خبر ثان لأنّ من باب زيد عدل، أو بتقدير مضاف، أو بتأويل الفاعل، ويستوي في المصدر المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث، ويحتمل كونه بضمّتين جمعاً لصبور. والهيجاء: الحرب. والأحزاب: جمع الحزب بمعنى الطائفة، ويوم الأحزاب: يوم اجتماع قبائل العرب لقتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يوم الخندق، فالأحزاب عبارة عن القبائل المجتمعة لحرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٥. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ١٢٣/٢؛ كشف الغمة: ١/١٩٨.

٦. أي آخروا أنفسكم يا أصحابي، ويحتمل أن يكون أصحابي مفعولاً به. والافتحام: الدخول في الأمر بغير روية.

اليوم يمنّني الفِرازَ حَفِيظَتي
 إلى ابنِ عبِدٍ^{٢١٢} حينَ شَدَّ أليّةً
 أن (لا يصدّ ولا يهلّل)^{٢١٤} فالتقى
 (فصدت حين رأيتَه متقطراً)^{٢١٥}
 وعففت عن أثوابه ولو أنني
 عبِدُ^{٢١٧} الحجارة عن سفاهة رأيه
 عَرَفَ ابنُ عبِدٍ حين ابصر صارماً

وَمُصَمَّمٌ في الهام^{٢١١} ليس بناِبٍ^(١)
 وحلفتُ فاستمعوا من^{٢١٣} الكذّابِ^(٢)
 رَجُلانِ يضطربان كلَّ ضِرابٍ^(٣)
 كالجذع بين ذكادِكِ وِروابٍ^(٤)
 كنت المقطّر^{٢١٦} بزني اثوابي^(٥)
 وعبدت ربَّ محمد بصوابٍ^(٦)
 يهتزّان الأمر غيرُ لعابٍ^(٧)

١. الحفيظة: الغضب والحمية. والمصمّم: السيف الماضي في العظم والقاطع له. ونا السيف: إذا لم يعمل في الضريبة.
٢. ألي: أي حلف. وشدّ: أي حمل عليه. والأليّة: اليمين.
٣. لا يصدّ: أي لا يعرض عن الحرب ولا يرجع. ولا يهلّل: أي لا يسلم. ويضطربان: أي يتضاربان.
٤. قطره تقطيراً أي ألقاه على أحد جنبيه فتقطر، ويقال: طعنه فجدّله: أي رماه بالأرض فانجدل أي سقط. والزواي: جمع الزاوية وهي ما ارتفع من الأرض، والذكادك: جمع الذكادك وهو من الرمل ما التبّد الأرض ولم يرتفع، أو هي أرض فيها غلظ. والجذع: ساق النخلة.
٥. بزني: أي سلبني. وعفّ الرجل: كفّ وامتنع.
٦. الحجارة: جمع الحجر وهو معروف ويقال للفضة والذهب أيضاً، والمراد هنا الصنم.
٧. الصارم: السيف القاطع. والاهتزاز: التحرك. واللّعب: الملاعبة، أو هو ما يلعب به.

٢١٢. وُدٍ (خ ل)

٢١١. الرأس (خ ل)

٢١٤. اصدّ ولا يولي (خ ل)

٢١٣. إلى (خ ل)

٢١٦. المجدل (خ ل)

٢١٥. فضرته وتركته متجدلاً (خ ل)

٢١٨. نصرت (خ ل)

٢١٧. نصر (خ ل)

أرديتُ عمرواً إذ طغىٰ بمهتدٍ صافي الحديد (مهذبٍ قصابٍ) (١)٢١٩
 (لا تحسبوا الرحمن) ٢٢٠ خاذلٍ دينه ونبية يا معشر الأحزاب
 هذا واكتفى في «المناقب» (٢) على الأوّل فالسابع فالثاني فالتاسع فالعاشر من
 هذه الأبيات.

وفي البحار وشرح الشافية والدمعة الساكبة (٣) على السابع فالخامس
 فالسادس فالعاشر منها.

وفي موضع آخر من البحار (٤) على الأولين فالثالث فالخامس فالسادس.
 وفي كشف الغمة بغير الثامن والتاسع، وفي رواية أخرى أيضاً فيه إلحاق
 التاسع فقط بعد الثاني.

الناسخ (٥): ولما قابل أبا البائت عنتره الخيري في غزوة خيبر خاطبه مع من
 كان يذب عنه من اليهود وقال في جواب أرجوزته:

هذا لكم معاشر الأحزاب من فالق الهامات والرّقاب (٦)

١. الهند: السيف المطبوع من حديد الهند. والقصاب - بالصاد المهملة والمعجمة -: القطاع.

٢. مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٣٧.

٣. بحار الأنوار: ٢٠/ ٢٥٤؛ شرح الشافية: ١٧٧؛ الدمعة الساكبة: ٢/ ٣٣٠.

٤. بحار الأنوار: ٢٠/ ٢٥٧.

٥. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٢/ ٢٨٣.

٦. المشار إليه السيف وقد مرّ بيان الأحزاب آنفاً، والجار تمييز يرفع الإبهام عن نسبة السيف
 إليهم، إن أُريد بالفالق السيف؛ وإن أُريد نفسه ﷺ كما هو الأظهر، فالجار لابتداء
 الغاية. وقلق الشيء: شقه. والهامة - بالتخفيف -: رأس كلّ شيء، والجمع: الهام والهامات.

فاستعجلوا للطَّعن والضَّرَابِ واستبسلسوا للموتِ والمآبِ^(١)
صيركم سيفي إلى العذابِ بعونِ ربِّي الواحدِ الوَهَّابِ

الناسخ^(٢): ولما بارزه ياسر الخبيري في غزوة خيبر، فحمل عليه السلام عليه وقال:

هذا لكم من الغلام الغالبِ من ضربِ صدقي وقضاءِ واجبِ^(٣)
وفالقِ الهاماتِ والمناكبِ أحمي به قَمامِ الكتابِ^(٤)

البحار^(٥): ومن كلامه عليه السلام في الشكاية عن صروف الأيام:

ليس البليَّة في أيَّامنا عجباً بل السَّلامة فيها أعجب العجبِ
البحار^(٦): أيضاً في ذلك:

ذهب الوفاء ذهابَ أمسِ الذَّاهِبِ والنَّاس ابنُ مُحَاتِلٍ ومُوارِبِ^(٧)
يُفْضُّونَ بينهم المودَّةَ والصِّفَا وقلوبهم محشُوَّةٌ بعقاربِ

١. استعجل لفلان: سبقه وتقدّمه. والطعن: الضرب بالرمح. واستبسلسل: استقتل، وهو أن يطرح نفسه في الحرب يريد أن يقتل أو يقتل لا محالة، واستبسلسل نفسه للموت أو الضرب: وطنها وأعدّها: والمآب: المرجع في الآخرة.

٢. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٢٨٥ / ٢.

٣. الغلام: الشاب الذي طلع شاربه، والظاهر أنّ الجار الثاني متعلّق بالغالب. والضرب: الصدق ما كان عن عزم راسخ لا فتور فيه أصلاً، والواجب هو الجهاد الديني. يعني أنّ قتالنا هذا ليس للتشهي والتشفي، بل إنّها هو لأداء الواجب الديني.

٤. المنكب - كمسجد -: مجتمع رأس الكتف والعضد. والقمقام - بالفتح والضم -: السيّد الكثير العطاء، والعدد الكثير، والجمع قمام. والكتيبة: الجيش، مجتمعة، والجمع كتاب.

٥. بحار الأنوار: ٣٤ / ٣٩٧. ٦. بحار الأنوار: ٣٤ / ٣٩٧ و ٤٧ / ٦١.

٧. المخاتل: المخادع، وكذا الموارب، أو هو من عابك ونقصك.

البحار^(١): ومن كلامه عليه السلام في صفّين حين مبارزة حريث مولى معاوية:

أنا عليّ وابن عبد المطلب نحن (لعمركم الله)^(٢) أولى بالكتب^(٢)
 منّا النبيّ^(٣) المصطفى غير كذب أهل اللّواء والمقام والحجُب^(٣)

نحن نصرناه على كلّ العرب

الناسخ^(٤): ولما قتل عليّ عليه السلام مرحباً في غزوة خندق خاطب اليهود وقال:

أنا عليّ وابن عبد المطلب مهذب ذو سطوة وذو حسب^(٥)
 قرن إذا لاقيت قرناً لم أهب من يلقني يلقي المنايا والكرب^(٦)

الناسخ، شرح الشافية:^(٧) ومن كلامه عليه السلام بعدما قتل عمرأ ورجع من
 المعركة مع الوقار والسكينة:

أنا عليّ وابن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب^(٨)

٢. لعمر الله: أي وبقاء الله.

١. بحار الأنوار: ٤٧٦/٣٢.

٣. كذب - ككتف - مصدر بمعنى الفاعل، أي هو صادق. وأهل اللّواء: الإسلام، وجنوده،
 ومقام إبراهيم، وأستار الكعبة.

٤. ناسخ التواريخ (قسم الهجرة): ٢٨١/٢.

٥. السطوة: الحملة. والحسب: الشرف.

٦. القرن: نظيرك، ومن يقاومك في الشجاعة، أو مطلقاً. وهابه يهابه: خافه. والكربة: الحزن
 يأخذ بالنفس، والجمع: كرب.

٧. ناسخ التواريخ (قسم الهجرة): ٢٨٢/٢؛ شرح الشافية: ١٧٦ و ٢٤٦.

٨. الهرب: الفرار.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبشر يا عليّ فلو وزن اليوم عملك بعمل أمة محمد صلى الله عليه وسلم لرجح عملك على عملهم».

الناسخ^(١): ومن كلامه عليه السلام حين مقابلة ربيع بن أبي الحقيق في غزوة خندق:

أنّا عليّ وابن عبّاد المطلّب أحمي ذِمّاري وأدبُّ عن حسب^(٢)
والموت خيرٌ للفتي من الهرب

صدف^(٣): و من كلام الحيدر الكرّار عليه السلام في أدب قصص^(٤) الأظفار:

قلّموا أظفاركم بالسّنن والأدب يمينكم سباخو يساركم أوخسب^(٥)

١. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٢/ ٢٨٢.

٢. الذمار - بالكسر -: ما يلزمك حفظه وحمايته من عرض وحریم وناموس. والذّب: الدّفع. والحسب - كفرس -: الشرافة بالأبّاء وما يعدّ من مفاخرهم، أو المال أو الدين أو الشرف في الفعل.

٣. صدف: ١/ ١٢٨.

٤. القصص: القطع.

٥. التّقليم: أخذ ما طال من الظفر. والظفر - كحبر أو إبل، أو قفل، أو عنق -: مادّة قرنيّة تنبت في أطراف الأصابع تكون في الإنسان وغيره، وجمعه: أظفار وأظافير، أو أنّ الأظافر جمع الأظفار، فهو منتهى الجمع، أو أنّه جمع الأظفور الذي هو أيضاً كعصفور بمعنى الظفر. وكيف كان فكّل من حروف لفظتي: «سباخو» و «أوخسب»، وكذا لفظة «خوابس»، في الشعر الآخر، إشارة إلى واحد من الأصابع على الترتيب، فالسين إلى السبابة، والباء الموحّدة إلى البصر، والألف إلى الإبهام، والحاء إلى الخنصر، والواو إلى الوسطى.

هذا والمشهور في البيت هكذا:

قَلَمَ أَظْفِيرِكَ بَسَنَّةً وَأَدَبَ (يمنى ثم يسرى خوايس أو خسب) ٢٢٣

صحيفة الأبرار، الدمعة الساكبة: (١) ومن كلامه عليه السلام في قصة بئر العلم المشار إليها في قافية الألف:

يا صاحب الشعر اللعين الكاذب سوف ترى منّي عذابَ واصبٍ^(٢)
 إن كنت لا تعرفني عند اللقاء أنا عليّ هازمُ الكتابِ^(٣)
 إن رجع الدلو إليّ خالياً أنزل عليكم بالفقارِ ضاربٌ^(٤)

وسنذكرها إن شاء الله تعالى [في] قافية الفاء تحت قوله عليه السلام: أنا عليّ أنزع البطين.

الناسخ^(٥): ولما نصب علمه على تلّ من حصار القموص في غزوة خيبر قال:

ستشهدُ لي بالكرّ والطعن رايةً حباني بها الظهر النبيّ المهذب

١. صحيفة الأبرار: ٢/ ٦٤؛ الدمعة الساكبة: ٢/ ٣٦١.

٢. الواصب: الدائم، والإضافة من قبيل «جرد قطيفة».

٣. اللقاء: الحرب. والكتائب: الجيوش المجتمعة.

٤. الفقار: ما تنصدّ من عظام الصلب من الكاهل إلى العجز، وهو خرزات الظهر، والظاهر أنّ ضارب حال ورفعها للضرورة، أو هو خير لمبتدأ محذوف، والجملة حال أي وأنا ضارب، والباء في الفقار زائدة للتأكيد.

٥. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٢/ ٢٧٧.

وتعلم آني في الحروب إذا نظمت
ومثلي لآقي الهول في مُفطعاته
وقد علم الأحياء إنِّي زعيمها
وإنِّي لدى الحرب العُدِيْقُ المرَجَّبُ^(٣)
بنيرانها اللَّيْثُ الهموس المجرَّبُ^(١)
وَقُلُّ له الجيْشُ الخَمِيْسُ العَطْبَطُبُ^(٢)

الدمعة الساكبة، البحار:^(٤) وحضر لديه إنسان فقال: يا أمير المؤمنين سألك أن تخبرني عن واجب وأوجب، وعجيب وأعجب، وصعب وأصعب، وقريب وأقرب؟ فما انبجس^(٥) بيانه بكلماته ولا خنس لسانه في لهواته^(٦) حتى أجابه عليه بأبيات وقال:

(فرض على الناس أن يتوبوا)^{٢٢٤} لكن ترك الذنوب أوجب^{(٧)٢٢٥}

١. الالتطاء: الاشتعال. والهموس: الخفي الوطاء.
٢. قُلُّ الجيش: إذا هزهم. والعطبطب: المهلك كما قيل. والمفطعات: الأمور الشديدة الشناعة، والخميس: الجيش في خمسة أركان: المقدمة، والساق، والميمنة، والميسرة، والقلب.
٣. الزعيم: سيد القوم ورئيسهم، والعديق، تصغير تعظيم للعديق - بالفتح -: وهي النخلة. والرجبة: هو أن تغمد النخلة الكريمة ببناء من حجارة أو خشب إذا خيف عليها لطولها أو كثرة حملها أن تقع، وقد يكون ترجيبها بأن يجعل حولها شوك لئلا يرقى إليها، ومن الترجيب أن تغمد بخشبة ذات شعبتين، وقيل: أراد بالترجيب التعظيم (كذا عن النهاية).
٤. الدمعة الساكبة: ٢/٢٣٦؛ بحار الأنوار: ٧٥/٨٩.
٥. الانبجاس: الانفجار، ولعل انفجار البيان كناية عن ظهور المقصود وما في الضمير.
٦. خنس: رجع، وانقبض وغاب واستتر. واللهوات - بفتحين -: جمع اللهاة وهي اللحامات في سقف أقصى الفم، ولعل استتار اللسان وغيوبته وانقباضه فيها، كناية عن سكوته وعدم نطقه.
٧. فإن الدفع أهم من الرفع.

٢٢٥. وتركهم للذنوب أوجب (خ ل)

٢٢٤. ثوب الوري واجب عليهم (خ ل)

والدهر في صرفه عجبٌ
والصبر في النائبات صعبٌ
وكلما يترجى قريب
وغللة الناس عنه أعجبٌ^(١)
لكنّ فوت الثواب لأصعب
والموت من كلّ ذلك أقرب

قال في «البحار»: فيا ما أوضح لذوي الهداية لفظ جوابه المتين، ويا ما أفصح عند أولي الدراية نظم خطابه المستبين، فقد عبر أسلوباً من علم البيان مستوعراً عند المتأدبين، ومهدد مطلوباً من حقيقة الإيمان مستعدباً^(٢) عند المقرّبين. **الناسخ**^(٣): و ناداه عليه السلام واحد من اليهود في غزوة الخندق من فوق الحصار وسئل عن شخصه فقال:

أنّا عليّ وابن عبد المطلب
غذيتُ بالحرب وعصيانِ النوب
وفي يميني صارمٌ يجلو الكرب
مهذبٌ ذو سطوةٍ وذو غَضَبٍ^(٤)^{٢٢٦}
من بيت عزّ ليس فيه مُنشَعَبٌ^(٥)
من يلقني يلق المنايا والعَطَبَ^(٦)

إذ كفّ مثلي بالرؤوسِ ذو لَعَبٍ

١. صرف الدهر: حوادثه.
٢. استوعره: وجده وعراً، وهو ضدّ السهل، واستعدبه: وجده ورآه عذباً.
٣. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٢/٢٧٨.
٤. السطوة: الحملة، والعضب - بالعين المهملة -: الناصر والسيف.
٥. النوب: جمع نوبة وهي النازلة والمصيبة، ولعل عصيانها كناية عن عدم المبالاة بها، والتسليم المحض لحكم القضاء والقدر. ومنشعب: مصدر ميمي بمعنى الانشعب.
٦. الصارم: السيف القاطع. والعطب: الهلاك، وإذ للتعليل أو هو ظرف ليلق.

الناسخ^(١): ومن كلامه عليه السلام حين المقابلة مع الوليد بن عتبة في غزوة بدر:

أنا ابنُ ذي الحوزين عبدِ المطلبِ وهاشمِ المُطعمِ في العامِ السَّغْبِ^(٢)

أوفي بميثاقِي^{٢٢٧} وأحمي عن حَسْبِ^(٣)

ونسبها إليه عليه السلام في البحار^(٤) في يوم أحد في مقام مخاطبة طلحة بن أبي طلحة، ولا منافاة أصلاً.

الناسخ^(٥): ومن كلام أمير المؤمنين في صفين بعد انصرافه عن قتل عمرو بن العاص لكشفه عورته بعد سقوطه عن مركبه:

ضربُ نسا الإبطالِ في المشاغِبِ ضربَ الغلامِ البطلِ المَلَاعِبِ^(٦)

أين الضَّرَابُ في العجاجِ الثائبِ حينِ احمرارِ الحُدُقِ الثَّوَابِ^(٧)

١. ناسخ التواريخ (قسم الهجرة): ١/١٩٧.

٢. الحوضان صنعها عبد المطلب عند زمزم لسقاية الحاج، ويحتمل أن يراد بهما العلم والهدى أو العلم والعمل. والسَّغْب: القحط والمجاعة.

٣. الميثاق الذي عقده مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في نصرته، وأحمي: أي أرفع العار عن أحسابي وأحساب آبائي.

٤. بحار الأنوار: ١٩/٣٠٠ و ٤١/٨٢.

٥. ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ٣/١٣.

٦. ضرب الأول خبر لمبتدأ محذوف، والثاني مفعول مطلق للأول، أو هو أيضاً خبر لمبتدأ محذوف. وثني الشيء: عطفه ورد بعضه على بعض، وفلاناً صرفه عن حاجته. والبطل: الشجاع، والجمع: أبطال. والمشغب: حل الخصومة وتهيج الشر والجمع: مشاغب، وأريد هنا المعركة.

٧. العجاج: الغبار. وثاب: رجع بعد ذهابه. والحدق: جمع الحدقة. والثاقب: المضيء.

بالسيف في تهمة الكتاب والصبر فيه الحمد للعواقب^(١)

البحار، الناسخ^(٢): ومن كلام أمير المؤمنين في صفين تهديداً لمعاوية وجنوده عليهم الهاوية.

أبى الله إلا أن صفين دارنا
وإلى أن تموتوا أو نموت ومالنا
وإنا إننا في الألق كوكب
ومالكم عن حومة الحرب مهرب

الناسخ^(٣): ومن كلامه عليه التحية خطاباً لوليد بن مغيرة:

يهديني بالعظيم الوليد
أنا ابن المجلل بالإيطحين
فلا تحسبني أخاف الوليد
فيا ابن المغيرة أي امرؤ
فقلت أنا ابن أبي طالب
وبالبيت من سلفي غالب^(٤)
ولا أنني منه بالهائب
سموح^{٢٢٨} الأنامل بالقاضب^(٥)

١. تهمة الرجل: تردد في الباطل. وبالسيف متعلق بالضرب. وحومة الحرب: معظمها، أو أشد موضع فيها.

٢. بحار الأنوار: ٤٠١/٣٤؛ ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين ﷺ) ٢/١٦٧.

٣. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ١/٢٠٩.

٤. الأبطح: مسيل واسع فيه حصاً صغار، والمراد بالأبطحين: أبطح مكة وأبطح مدينة، الذي يقال له: وادي العقيق.

والغالب بن فهر أحد أجداده، وإنما خصه من بينهم تفوّلاً بالغلبة: والمجلل: المعظم.

٥. القاضب: السيف القاطع، أي تجود أنامله بأعمال السيوف القاطعة، والشماخة: أيضاً الجود.

طويل اللسان على الشامتين^{٢٢٩} قصير اللسان على الصّاحب^(١)
 خسرتم بتكذيبكم للرّسول تعيينون ما ليس بالعائب^(٢)
 وكذّبتموه بوحى السّماء (ألا لعنة) ^{٢٣١} الله على الكاذب

البحار^(٣): ومن كلامه عليه التحيّة مومياً إلى الشكايّة:

فلو كانت الدّنيا تُنالُ بِفِطْنَةٍ وفضلٍ وعقلٍ نلتُ أعلى المراتبِ^(٤)
 ولكتّمنا الأرزاقُ حظّاً وقسمَةً بفضلٍ مليكٍ لا بحيلةٍ طالبٍ

المخلاة^(٥): و من كلامه عليه السلام:

لا تطلبين معيشةً بمذلة
 وارفع بنفسك عن دنيّ المطلب
 وإذا افتقرت فداوِ فقرك بالغنى
 عن كلّ ذي دنس كجلد الأجرّب
 فليرجعنّ إليك رزقك كلّهُ
 لو كان أبعد من محلّ الكوكب

١. الشانثون: المبغضون. والشامتون: من الشّامّة.

٢. ليس بالعائب: أي خلقاً لا يصير سبباً لعباب صاحبه.

٣. بحار الأنوار: ٣٤/ ٣٩٧.

٤. الفطنة: الفهم، والإدراك والحذاقة.

٥. المخلاة: ٣٠٠ برقم ٣٤، الجولة التاسعة عشرة.

الناسخ^(١): عن الديوان أنه عليه السلام ارتجز مخاطباً لحريث مولى معاوية:

أنا الغلام العربيّ المنتسب

من غير عوذ^{٢٣٢} ومصاص المطلب

يا أيها العبدُ اللئيمُ المتّسب

إن كنت للموت محبّاً فاقرب^(٢)

واثبت رويداً أيها الكلب الكلب

أو لا قول هارباً ثم انقلب^(٣)

البحار^(٤): ومن كلام أمير المؤمنين في صفين خطاباً لحريث مولى معاوية:

أنا عليّ وابنُ عبدِ المطلبِ أثبت لها يا أيها الكلب الكلب

البحار^(٥): ومن كلامه خطاباً لأبي لهب:

١. ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ٢/٢١٣.

٢. نديه للأمر: أي دعاه وحثه له، فانتدب: أي أجاب، والمنتدب من أجاب كل من دعاه، وحضر في كل موضع دعي إليه، فهو من العيوب.

٣. الكلب الأوّل معروف، والثاني - بكسر اللام - شديد الحرص. وكلب كلب: أي مجنون يكلب بلحوم الناس. وقوله: أو لا أي أو لا تثبت، وقيل: أو بمعنى بل، ورويداً صفة لمحذوف: أي ثبوتاً قليلاً. والانقلاب: الرجوع، وقوله: ثم انقلب من قبيل قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٤-٣].

٤. بحار الأنوار: ٣٢/٤٩٦ نحوه؛ وقعة صفين: ٢٧٣.

٥. بحار الأنوار: ٣٤/٣٩٨.

أبأهلب تبت يداك أبأهلب

وصخرة بنت الحرب حمالة الحطب^(١)

خذلت نبي الله قاطع رحمة

فكنت كمن باع السلامة بالعطب^(٢)

لخوف أبي جهل فأصبحت تابعا

له وكذاك الرأس يتبعه الذنب

فأصبح ذاك الأمر عاراً يهله

عليك حجيج البيت في موسم العرب^(٣)

ولو لان عن بغض الأعادي محمد

لحاني^{٢٣٣} ذؤوه بالرماح وبالقضب^(٤)

١. التباب: خسران يؤدي إلى الهلاك. واليدان بمعناهما، وأما كناية عن النفس كقوله تعالى:

﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] أو عن النفس والبدن أو الدنيا والآخرة.

وصخرة عطف على يداك، أو على محل الضمير، وهي بنت حرب بن أمية بن عبد شمس

ابن عبد مناف، وأخت صخر، وكنية صخرة. أم جميل، وكنية صخر: أبو سفيان.

٢. قاطع حال عن ضمير الخطاب. و العطب: الهلاك.

٣. الإشارة إلى تبعه لأبي جهل. وهلئت الدقيق في الجراب: أي صببته من غير كيل، وكل

شيء أرسلته إرسالاً من رمل أو تراب أو طعام أو نحوه، ولعله إشارة إلى رمي الحاج إليه

بالأحجار عند مرورهم عليه، أو قراءتهم هذه السورة في المواسم. والحجيج: جمع

الحاج.

٤. «عن بغض» متعلق بـ «لان»، بتضمين معنى الإعراض، أو أنّ «عن» للتعليل. ولحوت

الرجل: لمتة وعبته وشتمته، وأحاني مخفف أحانني: أي أهلكني. والضمير في ذؤوه عائد إلى

البغض، أو إلى محمد ﷺ. والقضب: جمع قاضب وهو السيف القاطع.

ولن تشملوه^{٢٣٤} أو يُصرَعْ حوله

رجالاً ملاءً بالحروب ذُوو حَسَبٍ^(١)

الناسخ^(٢): ولما بارز مرةً بن مروان مرتجزاً علياً عليه السلام في غزوة خندق قال عليه السلام

في جوابه:

أنا عليّ وابن عبد المطلب	أخو النبيّ المصطفى والمنتجب ^(٣)
رسولُ ربِّ العالمين قد غَلَبْتُ	بينه ربّ السماء في الكتب ^(٤)
وكلّهم يعلم لا قولُ كَذِبٍ	ولا بزورٍ حين يُدعى بالنسب ^(٥)
صافي الأديم والجبين كالذهب	اليوم أرضيه بضربٍ وغَضَبٍ ^(٦)
ضرب غُلامٍ أربٍ من العَرَبِ	ليس بخوَارٍ يُرى عند الكُربِ ^(٧) ٢٣٥

أثبت^{٢٣٦} لضربٍ من حُسامٍ كاللّهب

١. أو بمعنى إلى أن أو إلّا أن. والصرع: السقوط على الأرض. والملاء: جمع الملى وهو الثقة المعتمد عليه في الأمر. و القادر: المقتدر. والشمول: الإحاطة.
٢. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٢/ ٢٨٤.
٣. انتجبه: اختاره واصطفاه واستخلصه.
٤. رسول بالجر بدلاً عن النبي، أو بالرفع والنصب بتقدير المتبدأ أو أعني.
٥. يعني حينها يذكر النسب ويدعى الناس بالقرابات، فكلّهم يعلم نسبي وإخوتي للنبي عليه السلام، وليس هذا كذباً ولا باطلاً.
٦. صافي الأديم: نعت آخر للنبي عليه السلام.
٧. الأرب: الماهر. والخوار: الضعيف والجبان والمنكسر، والجار متعلق بما بعده. والكربة: الحزن يأخذ بالنفس، والجمع كرب. وأمّا النكب فالظاهر أنّه بالكسر جمع نكبت به وهو نوع من المصيبة.

المناقب^(١): عن الديوان المشهور المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

إلى الله أشكو لا إلى الناس اشتكي
أرى الأرض تبقى والأخلاء يذهب
أخلاي لو غير الحيام أصابكم
عتبت ولكن ما على الموت معتب^(٢)

البحار^(٣): ومن كلامه عليه السلام في مدح قبائل من عسكر الإسلام من العرب

بالأصالة والإرث:

الأزد سيفي على الأعداء كلهم
قومٌ إذا فاجئوا أوفوا وان غلبوا
وسيف أحمد من دانت له العرب^(٤)
لا يجمعون ولا يدرون ما الهرب^(٥)
قومٌ لبوسهم في كل معترك
بيض رقاق وداوديّة سلّبوا^(٦)^{٢٣٧}

١. مناقب آل أبي طالب: ١/ ٢٤١.

٢. عتب عليه من باب ضرب وعلم: أنكر منه شيئاً من فعله، والمعتب مصدر منه. وأخلاي منادى مضاف إلى الياء. والحيام: قضاء الموت وقدره.

٣. بحار الأنوار: ٣٤/ ٤٠٣.

٤. الأزد: أبو قبيلة من اليمن، وجملة «من دانت» بدل من أحد، أو عطف بيان له. ودان: أطاع. والعرب مؤنث.

٥. الإيفاء: الوفاء بالعهد، والإشراف على الشيء، وإعطاء الحق وافية. وجمع: أسرع، وجمحت المرأة زوجها: أي خرجت من بيته إلى أهلها، قبل أن يطلقها. وفاجأه: عاجله وهجم عليه.

٦. يعني أنهم قوم ألستهم في كل معركة للحرب سيوف رقيقة ودروع منسوبة إلى داود عليه السلام وقد أخذوها في الحرب من الأعداء، وعلى هذا فاللبوس - بالضم وهو جمع اللبس بالكسر - بمعنى اللباس. وسلّبوا جمع ماضٍ مفعوله محذوف أي سلّبوها، واللبوس - بالضم - قد يستعمل مفرداً أيضاً بمعنى اللباس، ويحتمل فتح أوله وهو الدرع. والسلب في بعض النسخ: ما يسلب. والبيض - بالكسر - جمع الأبيض وهو السيف.

البيضُ فوق رؤوسٍ تحتها اليلب
 البيضُ تضحك والأجال تنتحبُ
 وأيُّ يومٍ من الأيام ليس لهم
 الإزد أزيد من يمشي على قَدَم
 والأوسُ والخزرج القوم الذين هُمُ
 يا معشر الأزد أنتم معشر أنفُ
 وفيتُمُ ووفاء العهدِ شيمتكمُ
 إذا غَضِبْتُمُ يهاب الخلق سَطوتكمُ
 يا معشر الأزد آتي من جميعكم
 لن تياس الأزد من روحٍ ومغفرةٍ

١. اليلب: الذرّوع البيانية المتخذة من الجلود لا الحديد. والبيض - بالفتح -: جمع البيضة وهو الخود. و الخط: أرض تنسب إليها الرماح، وهو خط عمان في سيف البحرين. والقضب: جمع القضب وهو السيف القطاع.
٢. يقال: رماح رواعف لما يقطر منها الدم أو لتقدمها في الطعن. والبيض - بالكسر -: جمع الأبيض وهو السيف. وانتحب: بكى بكاء شديداً، وانتهب: أخذ الغنيمة من شاء. والسمر: جمع الأسمر وهو الرمح.
٣. وهبوا على صيغة المجهول كما قيل، أو على المعلوم أي أعطوا أزيد مما عهدوا ووعدوا.
٤. يقال هو أنف قومهم وهم أنف الناس، وروضة أنف: أي لم يرعها أحد. وكأس أنف إذا لم يشرب بها قبل ذلك. والحقب -: كعنب -: جمع الحقبة وهي السنون. والأنف كعنت مفرد.
٥. قديماً مفعول فيه أي زماناً قديماً. والكذب ككتف مصدر كذب.
٦. لعلّ تأنيث فعل الأزد باعتبار القبيلة.

٢٣٨. منهم (خ ل)

٢٣٩. يكلوهم (خ ل)

طَبْتُمْ حَدِيثاً كَمَا قَدْ طَابَ أَوْلَاكُمْ	وَالشَّوْكَ لَا يُجْتَنَى مِنْ فِرْعِهِ الْعِنَبِ (١)
وَالْأَزْدُ جُرْثُومَةٌ إِنْ سُوبِقُوا سَبَقُوا	أَوْ فَوْخِرُوا فَخَرُوا أَوْ غُولِبُوا غَلِبُوا (٢)
أَوْ كُوْثِرُوا كَثُرُوا أَوْ صُوبِرُوا صَبَرُوا	أَوْ سُوهِيَوا سَهَمُوا أَوْ سُولِبُوا سَلَبُوا (٣)
صَفَّوْا فَاصْفَاهُمْ الْمَوْلَى وَلَايَتَهُ	فَلَمْ يَثْبُبْ صَفَّوْهُمْ هُوًّا وَلَا لِعَبِّ (٤)
هَيْنُونَ لَيْنُونَ خُلُقاً فِي مَجَالِسِهِمْ	لَا الْجَهْلُ يَعْرِوهُمْ فِيهَا وَلَا الصَّخْبُ (٥)
الغَيْثُ أَمَّا رَضُوا مِنْ دُونِ نَائِلِهِمْ	وَالْأَسَدُ تَرَهَّبَهُمْ يَوْمًا إِذَا غَضِبُوا (٦)
أَنْدَى الْأَنَامِ أَكْفَأَ حِينَ تَسْأَلُهُمْ	وَأَرْبَطُ النَّاسِ جَأْشًا إِنْ هُمْ نُدِبُوا (٧)
وَأَيُّ جَمْعٍ كَثِيرٍ لَا تَفَرَّقُهُ	إِذَا تَدَانَتْ لَهُمْ غَسَّانُ وَالنَّدَبُ (٨)

١. حديثاً: أي حديثاً. والاجتهاء: قطع الثمر عن الشجر. والفرع من الشجر معروف.

٢. الجرثومة: الطائفة والجماعة والأصل والنسب.

٣. ساهمته: أي قارعه.

٤. أي صفوا من الغش والباطل، أي أعطاهم الله محبته، أو أخلص لهم كل محب محبته، أو أخلص الله لهم محبته إياهم أو محبتهم له.

٥. هينون ولينون جمع هين ولين - بالفتح فالسكون مخففاً - هين ولين مشددين. وتقول: عراني هذا الأمر إذا غشيك. والصخب: الصياح ورفع الصوت بالهذيان، واضطراب الأصوات للخصام.

٦. لفظ ما في أما زائدة. والنائل: العطاء. والمعنى أنهم ان رضوا فجودهم بحيث يعد الغيث أدون وأقل من عطائهم. والأسد - كقفل -: جمع الأسد كفرس. والرهبة: الخوف.

٧. الأندى: الأسخى. ويقال فلان رابط الجأش: أي يربط نفسه عن الفرار لشجاعته. وندبوا على صيغة المجهول من قولهم ندبه لأمر فانتدب له أي دعاه له فأجاب. والجأش: اضطراب القلب من الخوف.

٨. غسان: أبو قبيلة باليمن منهم ملوك غسان. والتدب - بالتحريك -: اسم قبيلة، أو هو الخطر في الرهان، أو القوس السريعة السهم، والواو للمصاحبة.

والله يجزيهم عما أتوا وحبّوا به الرّسول وما من صالح كَسَبُوا^(١)

البحار^(٢)؛ ومن كلام أمير المؤمنين في صفّين في جواب بعض أعداء الدّين :

يأتي تدعو في الوغا يا ابن الأرب وفي يميني صارمٌ بيدي اللّهب^(٣)

من يحطُّه منه الحِمام ينسربُ لقد علمتُ والعليم ذو أدب^(٤)

ان لست في الحرب العوان بالإرب وعن قليلٍ غير شكٍ أنقلبُ^(٥)

البحار^(٦)؛ ومن كلامه ۞ خطاباً لمعاوية بعد انقضاء محرّم وإرادة القتال

ثانياً:

أنا عليّ وأعلى النّاس في النّسب بعد النبيّ الهاشميّ المصطفى العربيّ

قل للذي غرّه منّي ملاطفةٌ من ذا يخلّص أوراقاً من الذّهب^(٧)

١. لفظ ما الثانية عطف على الأولى، ولفظ من بيان له، أي وما كسبه من صالح. وحباً فلاناً بكذا: أعطاه بلا جزاء ولا منٍّ، أو هو عام.

٢. بحار الأنوار: ٤٠١/٣٤.

٣. الوغا: الحرب. والأرب - بالتحريك وبالكسر -: الحاجة، ويستعمل في الاحتيال، والصارم: السيف القاطع.

٤. الخطو: كالعلو تحريك الشّيء مزعزعاً. والحمام - بالكسر -: الموت. والانسراب: الجريان.

٥. العوان من الحروب: ما قوتل فيه مرّة بعد أخرى. وعن قليل: أي بعد زمان قليل. وغير صفة لمقدّر وهو يقيناً. والأرب - ككتف -: الماهر.

٦. بحار الأنوار: ٤٠٠/٣٤.

٧. أي قل للذي يحبّني للطفني؛ لا تتوقع من أهل الزّمان أن يعرفوا فضلي فإنّ الناس لا يميّزون بين أوراق الفضة ودنانير الذّهب، أو المعنى قل لمعاوية الذي غرّه منّي ملاطفة بتأخير الحرب في المحرّم أي لا أترك الحرب حتّى أميّز بين المؤمن والمنافق.

هَبَّتْ عَلَيْكَ رِيَّاحُ الْمَوْتِ سَافِيَةً فَاسْتَبَقْنِي بَعْدَهَا لِلْوَيْلِ وَالْحَرْبِ^(١)

البحار^(٢): ومن كلامه عليه السلام:

إِذَا جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَجَدِّبِهَا عَلَى الْخَلْقِ^(٣) طُرّاً إِنَّهَا تَقْلَبُ^(٤)
فَلَا الْجُودُ يُقْنِيهَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ وَلَا الْبَخْلُ يُقْنِيهَا إِذَا هِيَ تَذَهَبُ

الناسخ^(٥): ومن كلامه عليه السلام:

وَمَا الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ إِلَّا كَمَا تَرَى رِزْيَةً مَالٍ أَوْ فِرَاقَ حَبِيبٍ^(٦)
وَإِنَّ امْرَأَةً قَدْ جَرَّبَ الدَّهْرُ لَمْ يَخْفِ تَقْلُبَ حَالِيهِ لَغَيْرِ لَيْبٍ^(٧)

أُمَالِي الصَّدُوقِ^(٨): وعن علي عليه السلام:

عَاشِرَ أَخَانُفَةَ تَحْظِي بِصَحْبَتِهِ فَالطَّيْعُ مَكْتَسِبٌ مِنْ كُلِّ مَصْحُوبٍ^(٩)
كَالرِّيْحِ آخِذَةً مَّا تَمَرَّ بِهِ نِنْنًا مِنَ النَّتْنِ أَوْ طَيِّبًا مِنَ الطَّيِّبِ^(١٠)

١. سفت الرّيح التراب: ذرّته. وحرّبه حرباً كطلبه طلباً: سلب ماله، وهذا البيت إشارة منه عليه السلام إلى عدم شهادته في تلك الحرب.

٢. بحار الأنوار: ٧٥/٨٩.

٣. ناسخ التواريخ (مجلد الخلفاء): ٤/٨٦ و مجلد فاطمة عليها السلام منه: ٤/٨٥.

٤. الرزية: المصيبة، والإصابة بالانتقاص.

٥. جملة لم يخف حال من الدهر، وقوله لغير لبيب خبر إن.

٦. أنوار العقول: ١٥٢ برقم ٨٦ ولم نجده في الأمالي. ٨. حظي بالرزق - كعلم -: نال حظاً منه.

٩. الرّيح مؤنث. والنتن - كضرب -: خبث الرائحة، وكخشن خبيثها. والطيب الأوّل مصدر والثاني وصفه.

البحار^(١): ونسب إليه ﷺ:

إذا كنت تعلم أن الفراق فراق الحياة قريب قريب^(٢)
 وإن المعدّ جهاز الرّحيل ليوم الرّحيل مُصيّبٌ مُصيّبٌ^(٣)
 وإن المقدّم ما لا يفوت على ما يفوت معيبٌ معيبٌ
 وأنت على ذلك لا ترعون فأمرك عندي عجيب عجيب

البحار^(٤): ومن كلامه ﷺ خطاباً لعثمان بن عفان في الاحتجاج في غضب

الخلافة:

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم

فكيف بهذا والمشيرون غيّب^(٥)

وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم

فغيرك أولى بالنبي وأقرب^(٦)

١. بحار الأنوار: ٧٥/٩٢.

٢. الفراق الثاني بدل من الأول.

٣. أعدّه لأمر كذا: أحضره وهياً له. وجهاز الميت والعروس والمسافر: ما يحتاجون إليه. والرّحيل مصدر وأصاب الرجل في قوله ورأيه وعمله أتى بالصواب.

٤. بحار الأنوار: ٢٩/٦٠٩ وج ٣٤/٤٠٦.

٥. فكيف بهذا: أي تملك الخلافة بهذا، أو يقال: إن الجار زائد في المبتدأ، نحو بحسبك درهم وكيف بك إذا كان كذا، والإشارة على هذا إلى التملك، وعلى الأول إلى الشورى، وعليه فكان تأنيث اسم الإشارة أولى ولكنه سهل.

٦. خصيمهم: أي من كان خصماً لك منهم في دعوى الخلافة، والمراد بالغير هو نفسه ﷺ ووجه

الأقربية والأولية أنّ نسبه علي بن أبي طالب بن عبد المطلب والنبي هو محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وأمّا عثمان فهو ابن عفان بن أبي العاص بن أمية

ابن عبد شمس بن عبد مناف.

البحار^(١): ومن كلامه عليه السلام في مرثية فاطمة عليها السلام:

حبيبٌ ليس يعدلُهُ حبيبٌ وما لسواه في قلبي نصيبٌ^(٢)
حبيبٌ غاب عن عيني وجسمي وعن قلبي حبيبي لا يغيبُ

→

بيان: عن ابن أبي الحديد أنّ كلامه هذا موجه إلى أبي بكر، لأنه حاج الأنصار في السقيفة فقال: نحن عتره رسول الله وبيضته التي تفقأت عنه، فلما بويع احتج على الناس بالبيعة وأنها صدرت عن أهل الحل والعقد، فقال عليه السلام: «أما احتجاجك على الأنصار بأنك من بيضة رسول الله عليه السلام ومن قومه فغيرك أقرب نسباً منك إليه، وأما احتجاجك بالاختيار ورضى الجماعة بك، فقد كان قوم من أجلة الصحابة غائبين لم يحضروا العقد فكيف ثبت». وحينئذٍ فالمراد بالمشيرين بنو هاشم وأتباعهم، وعن بعض الشراح أنّ قوله: «والمشرون غيب» إشارة إلى ما قاله الحافظ إسماعيل من أنّ طلحة كان غائباً ولما دفن عمر قعد عثمان وعليّ وزبير وسعد وعبد الرحمن يتشاورون، فأشار عثمان إلى عبد الرحمن بالدخول في الأمر فأبى، وقال: لست بالذي أنافسكم على هذا الأمر فإن شتمتكم اخترت لكم منكم واحداً، فجعلوا ذلك إليه فأقبل الناس كلهم إليه، فأخذ يتشاور حتى جاء في الليلة الثالثة إلى باب مسور ابن مخزوم فغضب الباب وقال: ادع لي زبيراً وسعداً، فجاءا وشاورهما، ثم أرسل إلى عثمان فدعاه فواجه حتى فرق بينهما المؤذن، فلما صلوا الصبح اجتمعوا وأرسل عبد الرحمن إلى من حضر من المهاجرين والأنصار فبايع عثمان وبايعوه. انتهى. [لاحظ شرح نهج البلاغة: ١٨/٤١٦].

هذا إن ثبت أنّ الخطاب كان لعثمان، وإلا فعلى تقدير توجهه إلى أبي بكر كما حكيناه عن ابن أبي الحديد فالمراد بالمشيرين بنو هاشم وأتباعهم كما ذكرناه، وقوله عليه السلام: «وإن كنت بالقربى...»، بهذا أنسب لما عرفت أنهم احتجوا على الأنصار بالقرابة.

١. بحار الأنوار: ٤٣/٢١٧.

٢. لفظ حبيب في الموضوعين خبر مبتدأ محذوف، أو الثاني خبر للأول كذا قيل ومراده بالحبيب الثاني هو ما في أول البيت الثاني، وأما آخر المصراع الأول فلا ريب أنه فاعل ليعدل.

في قافية تاء قرشت

البحار^(١): ومن كلامه ﷺ في استيذان القتال من النبي المختار ﷺ:

هل يدفع الدَّرُّ الحَصِينُ مَنِيَّةً	يوماً إذا حضرت لوقت مَمَاتٍ (٢)
أَنِّي لأَعْلَمُ أَنَّ كَلَّ مُجْمَعٍ	يوماً يؤول لفرقةٍ وشتاتٍ (٣)
يَا أَيُّهَا الدَّاعِي النَّذِيرُ وَمَنْ بِهِ	كَشَفَ إِلَهِه رَوَاكِدَ الظُّلُمَاتِ (٤)
أَطْلِقْ فِدَيْتِكَ لِابْنِ عَمِّكَ أَمْرَهُ	وَارْمِ عُدَاتِكَ عَنْهُ بِالْجَمَرَاتِ (٥)
فَالْمَوْتُ حَقٌّ وَالْمَنِيَّةُ شَرِبَةٌ	تَأْتِي إِلَيْهِ فَبَادِرِ الزَّكَوَاتِ (٦)

١. بحار الأنوار: ٤٠٧ / ٣٤.

٢. الدرع: التي تنسج من الحديد وتلبس لدفع السلاح مؤنثة، وأما الدرع بمعنى القميص فمذكر. ودرع حصين: أي محكمة، ومن فعيل كقتيل ان تبع موصوفه غالباً التاء تمتنع. ولام الجر بمعنى في أو عند.

٣. جمع القوم: بالغ في جمعهم. ولام الجر بمعنى إلى، نحو ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه.

٤. الرواكد: الثوابت.

٥. الإطلاق: الإرسال والإهمال. والعدة: جمع العادي وهو العدو. والجمرة: الحصاة والنار المتقدمة أو جزء منها منفصل، والجمع: جمرات وجمر.

٦. ضمير تأتي عائذ إلى المنية، والضمير المجرور إلى ابن عم. والزكوات جمع الزكاة وهي طاعة الله وعبادته الموجبة لزكاة النفس وطهارتها، أي بادر ابن عمك ما يوجب طهارة النفوس من الذنوب والشرك وذمائم الأخلاق.

الناسخ، منتخب الطريحي: (١) ونسب إليه عليه السلام في مريثة فاطمة عليها السلام بعد
دفنها:

نفسى على زفراتها محبوسة يا ليتها خرجت مع الزفرات (٢)
لا خير بعدك في الحياة وإنما أبكي مخافة أن تطول حياتي

وعن بعضهم نسبه إلى فاطمة عليها السلام في مريثة النبي صلى الله عليه وآله كما أشرنا إليه ويمكن
التمثيل، وفي المناقب ومحكي الديوان نسبته إلى علي عليه السلام في مريثة النبي صلى الله عليه وآله. (٣)
صدف (٤): قيل: إنَّ عبد الله بن حسان المكنى بأبي المنذر جاء إلى علي شاكياً
من الطاعون الذي حدث بالكوفة، فقال: يا أمير المؤمنين علمنا أسماء من أساء
الله العظام حتى ندعو بها ونجعلها على رؤوسنا ورؤوس أولادنا الذين فضّلوا من
الموت. فأطرق أمير المؤمنين رأسه (٥) ساعة ثم رفع رأسه وقال: «يا أبا المنذر لقد
أدخلت علينا حزناً بسبب قطع الأنساب بموت الرجال وقطع الأنسال بموت
الصغار والأطفال وقد سألتنا وما من شيمتنا أن نردّ السؤال، وقد سألتني من أمر
عظيم، وذلك إنَّ اسم الله الأعظم لا ينبغي أن يُظهر عليه أحد من الجهال (٦)،
ولكن يا أبا المنذر عليك ياخفاء ما سألته لك ما استطعت والعياذ بالله من
الإهمال، فهالك أبياتاً أبين لك فيها ما سيكون سبباً لدفع هذا الطاعون ولكل داء

١. ناسخ التواريخ (مجلد فاطمة عليها السلام): ٤/ ٣٤ و ٨٣؛ منتخب الطريحي: ٣٥٨.

٢. قد مرّ شرح البيت في باب فاطمة عليها السلام.

٣. مناقب آل أبي طالب: ١/ ٢٠٧.

٤. صدف: ١/ ٤٧-٤٨.

٥. فضلوها: زادوا. وأطرق: سكت ولم يتكلم، وأرخصى عينيه ينظر إلى الأرض.

٦. أظهر فلاناً على السرّة: أطلعه عليه.

عُضَالٍ^(١)، وهو اسم الله الأعظم الذي تدكدك لهيبته شوامخ الجبال^(٢). فتكلم ﷺ بكلام طويل، ثم أنشأ يقول:

لقد بدأت بيسم الله مفتتحاً

أزكى المحامد حمد الله فافتتحت^(٣)

مصلياً بصلوة الله أكملها

على النبي به سُبُل الهدى اتّضحت^(٤)

محمد خير خلق الله سيدهم

ومن له الخلق يوم الفصل قد جنحت^(٥)

ذنوب أُمته من أجله كرمأ

عنها مكارم عفو الله قد صفحت^(٦)

١. العضال: الشديد، وداء عضال معي غالب.

٢. الشامخ: الجبل الطويل العالي. وتدكدكت الجبال: تهدمت.

٣. كأنه ﷺ جعل بسم الله بمجموعه اسماً من الأسماء كما في دعاء المشلول: اللهم إني أسألك باسمك باسم الله الرحمن الرحيم، ونحوه غيره من الأدعية أيضاً، وذلك كما يخاطب تعال شأنه في الأدعية.

٤. السبل - كقفل -: جمع السبيل.

٥. جنحت: مالت. والفصل: القضاء بين الحق والباطل. ويوم القيامة.

٦. ذنوب منصوب بفعل مقدر مفسر بمرادفه. صفحت أي غفرت، كما هو القاعدة في نحو: زيدا مررت به ونحوه، مما يتعدى بالحرف في باب الاشتغال. وكرماً مفعول به أو هو منصوب بفعل مقدر أي أدام الله له عزاً وكرماً. وصفح عنه: عفا وأعرض، يعني أن مكارم عفو الله قد صفحت عن ذنوب أمة محمد ﷺ من أجله للفضل والكرامة في حقه، أو أدام الله كرمه وعزه.

يَا رَبِّ هَبْ لِعَلِيٍّ مِنْ لَدُنْكَ رِضًا

(١) يَا مَنْ بِقُدْرَتِهِ الْأَرْضُونَ قَدْ سَطَّحَتْ

نَفْسِي لَطُولَ هُوَ الْمَحْيَا لَقَدْ رَضِيَتْ

(٢) بِمَوْتِهَا إِذْ بِهِ لُقِيَاكَ بَلْ فَرِحَتْ

مَاذَا يَقُولُ الْوَرَى فِي حَكْمٍ مَقْتَدِرٍ

(٣) أَحْكَامُهُ لَمْ تَزَلْ بِالْعَدْلِ قَدْ مُدِخَتْ

نَفْسٌ بِمَعْرَكَةِ الطَّاعُونَ قَدْ قُتِلَتْ

(٤) شَهِيدَةٌ فِي جَنَانِ الْخُلْدِ قَدْ مَرِحَتْ

نَفْسٌ لَقَدْ أَخْلَصَتْ لِلَّهِ فِي الْعَمَلِ

(٥) أَلَا بِمَتَجَرِّهَا وَاللَّهِ قَدْ رَبَّحَتْ

قَدْ جِئْتَ تَسْأَلُ يَا هَذَا لِنَازِلَةِ

(٦) الطَّاعُونَ دَفْعًا فَبِالْأَسْمَاءِ مَا بَرِحَتْ

١. الأرضون - بفتحتين -: جمع الأرض وسكون الثاني في البيت للضرورة.

٢. المحيا: الحياة. واللقيا: اسم من اللقاء.

٣. ماذا كلمه استفهام، أو ما للاستفهام وذا موصول، والعائد محذوف أي يقوله.

٤. مرح الرجل: فرح، ونشط وتبحر. ٥. اللام في لقد زائدة. والمتجر: التجارة.

٦. النازلة: المصيبة الشديدة، والإضافة بيانية. ودفعاً أي دافعاً، مفعول تسأل. وخبر ما برحت

محذوف بالقرينة أي فما زالت النازلة مندفعة بالأسماء المعهودة وقد بينها بقوله أسماء ربي في

البيت التالي أو هو خبر لمبتدأ محذوف هذا أو لك أن تقول: إن قوله: «بالأسماء» متعلق

باستمن ونحوه مقدراً وبه تم الجملة. وقوله: «ما برحت» جملة مستأنفة في موضع التعليل

ولفظ أسماء في صدر البيت التالي اسم ما برح وخبره جملة المصراع الثاني منه وقوله:

«قدست وسمت» جملة معترضة.

أَسْمَاءُ رَبِّي تَعَالَى قُدِّسَتْ وَسَمَّتْ

أَبْوَابُ حِكْمَتِهَا بِالنَّفْعِ قَدْ فُتِحَتْ

فَاكْتُبْ لِدَلِّكَ بِسْمِ اللَّهِ يَعْقِبُهَا

فَرْدٌ وَحِيٌّ وَقَيُّومٌ وَقَدْ طَرَحَتْ

مِنْ بَعْدِهَا حَكْمٌ عَدْلٌ وَآخِرُهَا

اسْمُ الْمُطَهَّرِ قُدُّوسٌ وَقَدْ وَضَحَتْ^(١)

لِكَ الطَّرِيقَةَ وَاكْتُبْ بَعْضَ آيَتِهَا

عَنْ صَادِقِ الْقَوْلِ بِالْأَنْعَامِ قَدْ رَبِحَتْ

بِآلِ عَمْرَانَ آيَاتٌ بِنَا نَزَلَتْ

الْفَتْحِ الْمُبِينِ بِهَا فَدَخِيلِنَا جَمَحَتْ

وَأَحْرَفْنَا مُعْجَمَاتٍ فَلَيسَ لَهَا

فِي الْوَضْعِ مِثْلُ سِتَائِي بَعْدَ قَدْ شَرَحَتْ

فَتَسَعَةَ ثَمَّ عَشْرَ ضَبْطِ عَدَّتِهَا

بِهِنَّ دَائِرَةُ الْأَسْمَاءِ قَدْ اتَّسَحَتْ

وَسَمَّيْنَاهَا جَنَّةَ الْأَسْمَاءِ وَالْقَى بِهَا

أَسِنَّةَ الطَّعْنِ بِالطَّاعُونَ إِذْ خَرَجَتْ

وَمَنْ أُصِيبَ بِطَّاعُونَ فَصَارَ بِهِ

شِبْهُ الْمَغْبِ مِنْ نَارٍ لَهُ نَفَخَتْ

١ . يعني اكتب بسم الله الفرد الحي القيوم الحكم العدل المطهر القدوس .

فامح الكتابة بالماء المعين وكن

للثقل رامي بئر أشدّ ما نزحت

ثم اسقه الماء واعلم أنّ فيه شفا

من خالق الإنس والجنّ قد نزلت

وقل لمن يدخل الأسماء منزله

بأن يقرب شاة فديدة ذبحت

ويدها فقراء بان عذرهم

فهذه هبة من ربكم منحت

فلا تبج سرّ هذا القول غير فتى

معالم الخير من سيماه قد لمحت

من راح يطعن جهلاً منه أو حسداً

فلا تخف من كلاب الحيّ إذ نبحت

خذها نفائس درّ عزّ مطلعها

بها نفوس كثير القوم ما سمحت

ثم عدل عليه السلام إلى أبيات مطابقة للأولى في المعنى لا في البحر والقافية وقال:

أحمد الله وأثنى شكره فهو زايد مولى من شكره

الآيات .

وسنذكرها إن شاء الله تعالى في باب الهاء مع شرائط العمل بمضمونها.

البحار^(١): عن ابن أبي الحديد أنّه اشتكى عليّ عليه السلام فعاده عثمان من شكاية فقال عليّ عليه السلام:^(٢)

وعائدة تُعوذُ لغير وُدِّ

تعوذُ لو أنّ ذا دَنَفٍ يموتُ^(٣)

هذا وروي العكس أيضاً وإنّ عثمان هو الذي اشتكى فعاده عليّ عليه السلام ، فقال عثمان هذا الشعر.

البحار، الناسخ، المناقب:^(٤) ولما تقدّم عليّ عليه السلام في صفّين وهو على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله تكلم بجملة منها قوله عليه السلام «ألا إنّ خضاب النساء الحنّاء وخضاب الرجال الدماء» ثم قال عليه السلام:

دُبُّوا دَبِيبَ النَّمْلِ لَا تُفْوُتُوا

وأصبحوا بحَرِبِكُمْ ويثُوا^(٥)

١. بحار الأنوار: ٣١/ ٤٦٠.

٢. اشتكى: تألم، والشكاية: المرض والتألم، والجار للتعليل. وعاد المريض عوداً وعبادة: زاره.

٣. عائدة نعت لمحذوف أي ربّ فرقة ونحوها، وهو وتعود من عبادة المريض. والدنف: المرض الملازم.

٤. بحار الأنوار: ٣٢/ ٥١٠؛ ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ٣/ ٧؛ مناقب آل أبي طالب: ٣/ ١٨٠.

٥. دبّ يدبّ دبيباً من باب ضرب: مشى رويداً أو بالوقار. فات الأمر: مضى وذهب، وفات الأمر فلاناً: ذهب عنه فلم يدرك. والمصراع الثاني حث على القيام بالحرب صباحاً مساءً في كلّ آن.

(حتّى تنالوا النار)^{٢٤١} أو تموتوا

أو لا^{٢٤٢} فإني طال ما عصيت^(١)

قد قلت لو جئتنا فجئت

ليس لكم ما شئتم وشئت^(٢)

بل ما يريد المحيي المميث

هذا واكتفى في شرح الشافية على البيتين الأولين، وفي الدمعة السابكة

حاكياً عن ابن أبي الحديد على المصراعات الثلاث الأولى.^(٣)

١. نال ينيل وينال من بابي ضرب وعلم قد يتعدى بواحد يقال: نال مطلوبه: أصابه، وقد يتعدى لاثنتين يقال: ناله مطلوبه أي صيره نصيبه؛ فعلى نسخة: «تنالوا الدين» يصح كل من المعنيين، أي تنالوا الكفار الدين فالمفعول الأول محذوف بالقرينة أو تنالوا الدين أي قوته بواسطة الغلبة على الكفار وقتلهم أو قبولهم الإسلام؛ وعلى نسخة: «تنالوا النار» يتعين المعنى الثاني، أي تنالوا الكفار النار. وما في كيبا للتعليل، وأمّا قوله: «أو لا» فقد يقال: إنه في تقدير أو لا تموتوا، ولكنّه لا يلائم التعليل المذكور بعده، والظاهر أنّه عطف على قوله: «وأصبحوا» أي فكأنّه قال: أطيعوني بالجهاد الدائم فتفوزوا بأحد الأمرين، أو لا تطيعوني فانكم فاعلون بالاختيار، وليس عدم طاعتكم أوّل قارورة كسرت في الإسلام فإني طالما عصيت. وما في طالما كافة بدليل عدم القضاء طال للفاعل واستعداده لوقوع الفعل بعده، فهي كافة للفعل عن عمل الرفع، ومثله قلّما وكثر ما ونحوهما، وعن أبي علي الفارسي طالما وقلّما ونحوهما أفعال لا فاعل لهما مضمراً ولا مظهراً.

٢. لو للتمني.

٣. شرح الشافية: ٢٦٠؛ الدمعة السابكة: ٢٩/٣.

في قافية الجيم

البحار^(١): ومن كلامه عليه السلام خطاباً لفاطمة عند توجهه إلى قتال المشركين:

قَرَّيْ ذَا الْفِقَارِ فَاطِمُ مِنِّي

فَأَخِي السَّيْفُ كُلُّ يَوْمٍ هِيَاجٍ^(٢)

قَرَّيْ الصَّارِمَ الْحُسَامَ فَإِنِّي

رَاكِبٌ فِي الرَّجَالِ نَحْوِ الْهِيَاجِ^(٣)

وَرَدَ الْيَوْمَ نَاصِحاً يُنْذِرُ النَّا

سَ جِيوشُ كَالْبَحْرِ ذِي الْأَمْوَاجِ^(٤)

وَرَدُوا مُسْرِعِينَ بِيَغْفُونَ قَتْلِي

وَأَبِيكَ الْمَجْبُوءَ بِالْمَعْرَاجِ^(٥)

وَخَرَابَ الْأَوْطَانَ وَقَتْلَ النَّاسِ

وَكَوَلُّ إِذَا أَصْبَحَ لِاجِي^(٦)

٢. الهياج - بالكسر -: القتال.

١. بحار الأنوار: ٤٠٨/٣٤.

٣. الصَّارِم - بكسر الراء - والحسام - بضم الحاء: السيف القاطع. والهياج: جمع الهياج وهو الفحل يشتهي الضراب.

٤. ناصحاً مفعول ورد.

٥. السواو للقسمة أو عطف على ضمير المتكلم في قتلى على مذهب من جوزّه بدون إعادة الخافض. والحبوة: العطاء.

٦. وخراب عطف على قتلى. ولاجئ أي لاج وملتج إليّ، وأصبح تامّة أي دخل الصبح.

سوف أَرْضِي المليك بالضرب ما عِشْ —

سَتْ إلى أن أنال ما أناراج

من ظُهُور الإسلام أو يأتي المو

سَتْ شهيداً من شاخب الأوداج^(١)

الروضة: (٢) وكان عليه السلام يقول:

لئن كنت محتاجاً إلى العلم إنني إلى الجهل في بعض الأحيان أحوج^(٣)

ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ولي فرس (للجهل بالجهل)^{٢٤٣} مسرج

فمن رام تقويمي فأني مقومٌ ومن رام تعويجي فأني معوج^(٤)

وزيد عليها في بعض المواضع:

وبالجهل لا أرضى ولا هو شيمتي ولكتني أرضى به حين أحوج

١. الشخب: السيلان. والودجان: عرقان في العنق. ولفظ من بيانة أو ابتدائية ولا يخفى توجيهاً.

٢. روضة الواعظين: ٣٧٨.

٣. الحين: الدهر والمدة، والجمع: أحيان، وجمع الجمع: أحيان.

٤. يعني أن الناظر في المرأة يرى فيها صورته فكل من مستقيم الباطن ومعوجه يراني كنفسه، أو يريد أنه مقوم في بعض المواضع ومعوج في آخر، كناية عن كونه رحمة في حق بعض الأحاد، ونقمة في حق آخرين، يعني أن أخلاقه الفاضلة من العلم والحلم والرحمة ونحوها في حد الوسط وعارية عن وصمتي الإفراط والتفريط.

في قافية حاء حُطِّي

الناسخ، كشف الغمة^(١): ومن كلامه ﷺ بعد قتل أبي جرول في غزوة حنين:

قد علم القوم لدى الصّباح أتّي في^{٢٤٤} الهيجاء ذو نصّاح^(٢)

البحار، المناقب: ^(٣) ومن كلام أمير المؤمنين ﷺ في غزوة صفّين:

اللّيل داج والكباش تنتطح نطّاح أسدٍ ما أراها تصطّلع^(٤)

منها قيامٌ وفريقٌ مُنبطح فمن نجا برأسه فقد ربح^(٥)

وفي بعض النسخ بين البيتين:

أسدٌ عرينٍ في اللّقاء قد مرّح^(٦)

١. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٣/١١٥؛ كشف الغمة: ١/٢٢٢.

٢. النصّاح: الخلوّص، والنصيحة أي أنصح النبي ولا أغشه.

٣. بحار الأنوار: ٣٢/٥٨٨؛ مناقب آل أبي طالب: ٣/١٨١.

٤. الداجي: المظلم. والكباش. سيّد القوم وقائدهم، والمنظور إليه فيهم. وناطحه مناطحة:

نطح كلّ منها صاحبه أي أصابه بقرنه، والأسد - كقفل - جمع الأسد كفرس. و الاصطلاح:

الصلح وخلاف التخاصم.

٥. يقال بطحه: أي ألقاه على وجهه فانبطح، و الانبطاح: الاستلقاء. وقيام: جمع قائم.

٦. العرين: مأوى الأسد، والعدول من الجمع إلى المفرد في مرّح لضرورة الشّعْر، وللإشعار بأنّها

لاجتماعها كأسد واحد كما قيل في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ [الكهف: ٥٠]. واللقاء:

الحرب. ومرّح: نشط وتبختر.

في قافية الدال الأبجدي

روضة الواعظين^(١): روي أن ابن ملجم المراد لعنه الله أتى أمير المؤمنين عليه السلام فبايعه في من بايعه ثم أدبر، فدعاه علي فتوثق منه وتوكد عليه ألا يغدر ولا ينكث، ففعل فقال ابن ملجم: والله يا أمير المؤمنين ما رأيتك فعلت هذا بأحد من غيري، فقال عليه السلام:

أريد حياته الخ.

كما سيأتي مع شرحه في قافية الياء المثناة.

الناسخ^(٢): ومن كلامه عليه السلام في غزوة أحد بعد قتل مصعب بن أبي طلحة:

أصُولُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْأَمْجِدِ وَفَالِقِ الْإِصْبَاحِ رَبِّ الْمَسْجِدِ
أَنَا عَلِيٌّ وَابْنُ عَمِّ الْمَهْتَدِي

الناسخ^(٣): ومن كلامه في غزوة خندق بعد انهزام المخالف:

وكانوا على الإسلام ألباً ثلاثة

فقد (خر من تلك) ٢٤٥ الثلاثة واحداً^(٤)

١. روضة الواعظين: ١٣٢.

٢. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٢/ ٣١٧.

٣. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٢/ ١٢٢.

٤. ضمير الجمع في كانوا راجع إلى قريش وغطفان وقريظة، ويقال (البت الجيش) جمعته، وهم الب - بالفتح والكسر - إذا كانوا مجتمعين. ويقال: هم عليه الب واحد: مجتمعون عليه بالظلم والعداوة، والذي خر قريش إذ قتل منهم ابن عبدود ونوفل بن عبد الله.

وفرّ أبو عمرو هبيرة لم يُعذ
(ولكن أخو) ^{٢٤٦} الحرب المجرب عائداً ^(١)

نهتهم ^{٢٤٧} سيوف الهند أن ^{٢٤٨} يقفوالنا
غداة التقينا والرّماح مصائد ^{٢٤٩} ^(٢)

الناسخ ^(٣): ولما قتل عليّ عليه السلام جناحاً مولى حارث بن أمية في أثناء الهجرة
إلى المدينة لمنعه من ورودها وإرادته رجوعه عليه السلام إلى مكة، قال عليه السلام مخاطباً لمصاحبيه
الذين كانوا معه متفقين في تلك العزيمة :

خَلُّوا سبيلَ الجاهِدِ المُجاهِدِ آليتُ لا أعبُدُ غيرَ الواحِدِ ^(٤)
وفي الناسخ ومحكّي الديوان ^(٥): أنه عليه السلام قال حين خروجه إلى المسجد في ليلة
قتله:

خَلُّوا سبيلَ المؤمنِ المُجاهِدِ في الله لا يعبدُ غيرَ الواحدِ
ويُوقظُ النَّاسَ إلى المساجِدِ ^(٦)
وزاد في رواية أخرى بعد المصراع الأوّل وقبل الثاني:
في الله ذي الكتبِ وذِي المشاهدِ

١. هبيرة: هو ابن أبي وهب، وكان زوجاً سابقاً لأم هاني بنت أبي طالب، وظاهر الكلام أن أبا عمرو كنيته لا أتمها اثنان، وحذف العاطف كما قيل. وأخو الحرب: الشجاع.
٢. غداة مضاف إلى ما بعده، والمصائد جمع المصيدة: محل الصيد.
٣. ناسخ التواريخ (مجلد فاطمة عليها السلام) ١٥ / ٤.
٤. آليت: أقسمت.
٥. ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ٢٧٩ / ٤؛ بحار الأنوار: ٢٤٢ / ٢٤٠.
٦. يوقظ: ينبّه من النوم. والمشهد: محضر الناس، ومكان استشهاد الشهيد.

٢٤٩. القواعد (خ ل)

٢٤٨. إن (خ ل)

٢٤٧. نهتم (خ ل)

٢٤٦. إلينا وذو (خ ل)

صدف^(١): وله عليه السلام:

تغرب عن الأوطان في طلب العُلا
وسافر فقي الأسفار خمس فوائد
تفرّج همّ واكتساب معيشة
وعلم وأداب وصحبة ماجد
فإن قيل في الأسفار ذلٌّ ومحنةٌ
وقطعُ الفيافي وارتكاب الشدائد^(٢)
فموت الفتى خير له من مقامه
بدار هوانٍ بين وإشٍ وحاسدٍ^(٣)

البحار^(٤): ومن كلامه عليه السلام في عرض الإيمان على سيّد الأنام عليه السلام (ونسب إلى أبي طالب أيضاً):

يا شاهد الله عليّ فاشهد
أني على دين النبيّ أحمد
من شكّ في الدين فإني مُهتدي
يا ربّ فاجعل في الجنان موردي

هذا واكتفى في المجلّد الأميريّة من «الناسخ» بغير المصراع الأخير.^(٥)

البحار^(٦): ومن كلامه عليه السلام في الاعتذار من قتل من قتل من قريش:

قريش بدّتنا بالعداوة أوّلا
وجاءت لتُظفي نُور ربِّ محمّدٍ^(٧)

١. صدف: ١/١١٥.

٢. الفيفاء: المفازة لاماء فيها، والجمع: فيافي.

٣. المقام: الإقامة. والواشي: الساعي والنام.

٤. بحار الأنوار: ٣٣/٣٥٣ وج ٣٤/٤٠٩ وج ٣٥/١٦٥.

٥. ناسخ التواريخ (مجلّد أمير المؤمنين عليه السلام): ٣/١٢٦. ٦. بحار الأنوار: ٣٤/٤٠٩.

٧. بدا يبدو: ظهر، وتأنيت ضمير قريش باعتبار القبيلة، ويحتمل أن يكون من بدأ يبدأ مهموز

الآخر في الأصل ثم قلبت همزته ألفاً، ثم سقطت بالإعلال، ويؤيّد ما عن الجوهري أنّ

أهل المدينة يقولون: (بدينا) بمعنى (بدأنا) وقد مرّ في باب النبي عليه السلام باسم الإله وبه بدينا.

بأفواههم والبيض بالبيض تلتقي
 وخطيبة قد سققت سمهرية
 فقلنا لهم لا تبعثوا الحرب وأسلموا
 وقالوا كفرنا بالذي قال إنه
 فقتلتهم والله أفضل قريبة
 بأيديهم من كل غضب مهتدي^(١)
 أستتها قد حُودت بمحددي^(٢)
 وفيئوا إلى دين المبارك أحمد^(٣)
 يُوعدنا بالحكم والحشر في غد^(٤)
 إلى ربنا البرّ العظيم المجد^(٥)

البحار، كشف الغمة، المناقب، أمالي الطوسي: (٦) عن جابر بن عبد الله قال:

سمعت علياً عليه السلام ينشد ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع:

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي
 معه زبيث وسبطاهُ هما ولدي^(٧)

١. الجارّ الأول: متعلّق بتطفئ. و العضب: السيف القاطع. والمهتد: السيف المطبوع من حديد الهند.

٢. تسقيف الرّماح: تسويتها. والسّمهرية: القناة الصّلبة، ويقال: إتها منسوبة إلى سمهر اسم رجل كان يقوم الرّماح. ومحادثة السّيف: جلاؤه. والسنان: نصل الرمح. والخط: موضع باليامة تنسب إليه، وعن الخليل إذا جعلت النسبة اسماً لازماً، قلت خطبة - بكسر الحاء - ولم تذكر الرماح فرق بين الاسم والنسبة.

٣. السّلم - بالتحريك -: الخلوص، أو الصّلاح، أو أنّه من السّلامة. والفيء: الرّجوع.

٤. التوعيد: التّهديد.

٥. القتلة - بالكسر -: القتل. والبرّ - بالفتح -: من أسماؤه الحسنی، وهو الكثير البرّ - بالكسر - وهو الصّلة و العدل والصلاح والخير والاتّساع في الإحسان.

٦. بحار الأنوار: ١٠/ ٣٨٠ وج ٣٨/ ٣٣٨ وج ٤٠/ ٢٩؛ كشف الغمة: ٢/ ٢٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٧/ ٢؛ ١٨٧؛ أمالي الطوسي: ٢١١.

٧. السبط: ولد الولد.

جَدِّي وَجَدُّ رَسُولِ اللَّهِ مِنْفَرْدٌ ٢٥٠

(١) وَفَاطِمٌ زَوْجَتِي لَا قَوْلَ ذِي فَتْنٍ

فَالْحَمْدُ ٢٥١ لِلَّهِ شُكْرًا لَا شَرِيكَ لَهُ

الْبُرِّ بِالْعَبْدِ وَالْبَاقِي بِمَا أَمَدِ

صَدَقْتُهُ وَجَمِيعِ النَّاسِ فِي ظَلَمٍ

(٢) مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْإِشْرَاكِ وَالنَّكَدِ

البحار، المناقب: (٣) ومن كلامه عليه السلام خطاباً لابنه محمد الحنفية في حرب

الجمل والرزية في يده:

إِطْعَنَ بِهَا طَعْنَ أَبِيكَ مُحَمَّدٍ لَا خَيْرَ فِي حَرْبٍ إِذَا لَمْ تُوَقِّدِ (٤)

بِالْمَشْرِفِيِّ وَالْقَنَا الْمَسَدِّ وَالضَّرْبِ بِالْحِطِّيِّ وَالْمُهَنَّادِ (٥)

١. الفند - بالتحريك - الكذب، وضعف الرأي من هرم.

٢. النكد - بالتحريك -: الشدة.

٣. بحار الأنوار: ٤١١/٣٤؛ مناقب آل أبي طالب: ١٥٥/٣.

٤. أوقد النار إيقاداً: أشعلها. والحرب مؤنث.

٥. المشرفي: السيف المنسوب إلى مشارف الشام، وهي قرى منها. والقنا: جمع القناة، وهو

الزرمح. وسدد الرمح: قومه. والحط - بالفتح - بالتشديد -: أرض باليهامة تنسب إليها الرماح

الخطية لأنها تحمل من بلاد الهند فتقوم بها، فتنسب إليها على لفظها، وعن الخليل:

إذا جعلت النسبة اسماً لازماً قلت خطية - بكسر الخاء - ولم تذكر الرماح فرقاً بين الاسم

والنسبة.

الدمعة الساكبة^(١): ومن كلامه عليه السلام في غزوة ذات السلاسل^(٢) في جواب أرجوزة حارث:

أذودكم بالله عن محمد بقلب سيف قاطع مهتد^(٣)
أرجو بذاك الفوز يوماً أردُّ على إلهي والشفيع أحمد

البحار، الناسخ^(٤): ومن كلامه عليه التحية عند قربه من البصرة:

واني قد حلتُّ بدار قوم هم الأعداء والأكباد سود^(٥)
هم إن يظفروا بي يقتلونني وإن قتلوا فليس لهم خلود

جواهر الأدب^(٦): وقال الإمام علي عليه السلام:

عليك ببرّ الوالدين كليهما
وبرّ ذوي القربى وبرّ الأباعد
ولا تصحبن إلا تقياً مهذباً
عفيفاً ذكياً منجزاً للمواعد^(٧)

١. الدمعة الساكبة: ٣٥٢/٢.

٢. قال في «النهاية»: السلاسل - بضم السين الأولى وكسر الثانية: ماء بأرض جذام، وبه سميت الغزوة، ويظهر من المراد أنه بضم الأول حيث قال: السلاسل جمع سلسلة، ثم فسره كذلك.

٣. الذود: الدفع.

٤. بحار الأنوار: ٣٤/٤١٠؛ ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ١/١٣٢.

٥. سود - جمع أسود - وسواد الكبد كناية عن العداوة. ٦. جواهر الأدب: ٦٦١.

٧. الذكي: الحاذق السريع الفطنة. وأنجز الوعد: وفى به.

وقارن إذا قارنت حُرّاً مؤدباً

فتى من بنى الأحرار زين المشاهد^(١)

وكفّ الأذى واحفظ لسانك واتق^{٢٥٢}

فديتك في ودّ الخليل المساعد^(٢)

ونافس ببذل المال في طلب العلى

بهمة محمود الخلائق ماجد^(٣)

وكن واثقاً بالله في كلّ حادث

يُصنِّك مدى الأيام من شرّ^{٢٥٣} حاسدٍ

وبالله فاستعصم ولا تَرُجُ غيره

ولا تَكُ في النعماء^{٢٥٤} عنه بجاحد^(٤)

١. قارنه: صاحبه. والحرّ: خلاف العبد، وخيار كلّ شيء، والجمع أحرار. والمشهد: محضر

الناس ومجتمعهم.

٢. فديتك معترضة بين الأمر ومتعلقه: أي اجتنب واحذر في الودّ عن الخيانة. والارتغاب:

الرغبة وعليه فلا يحتاج إلى التقدير.

٣. نافس فلان في الشيء: رغب فيه، وغالى وزايد ورغب فيه على وجه المباراة في الكرم. والهمة:

القصد أضيف إلى مفعوله، وإضافة محمود من قبيل «جرد قطيفة» والماجد: الكثير وذو

المجد، أي نافس بقصد خلق ماجد محمود.

٤. الفاء كما في قوله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهِ فَاغْبُذْ﴾ [الزمر: ٦٦] زائدة عند الفارسي، وجواب لا ما

مقدرة عند بعضهم وعاطفة عند الباقيين، والأصل تنبه وقدّم الجار على الفاء إصلاحاً لللفظ،

لثلاث يقع الفاء صدرأ، ولفظة عنه متعلق بمحذوف أي النعماء الحاصلة عن الله تعالى، أو هو

متعلق بجاحد بتضمين معنى الاعراض.

وَعُضَّ عَنِ الْمَكْرُوهِ طَرَفُكَ وَاجْتَنَبْ

(١) أذَى الْجَارِ وَاسْتَمْسَكَ بِحَبْلِ الْمَحَامِدِ
وَلَاتَّبِعْ فِي الدُّنْيَا بِنَاءً مُؤَمَّلًا

(٢) خُلُوداً فَمَا حَيٌّ عَلَيْهَا بِخَالِدِ

البحار، الناسخ، المناقب: (٣) ومن كلامه عليه السلام في غزوة أحد:

(الله حيّ قديمٌ قادر صمد) (٢٥٥)

وليس ^{٢٥٦} يُشْرِكُهُ فِي مُلْكِهِ ^{٢٥٧} أَحَدٌ (٤)

هو الذي عرّف الكفار منزلهم

والمؤمنون سيجزيهم كما ^{٢٥٨} وُعدوا (٥)

١. الطرف: العين، أو ما تحرك من أشفار العين. وعضّ طرفه: احتمل المكروه ومنعه بما لا يحل رؤيته.

٢. أمل الشيء: رجاه ونظر إليه مستبيناً له، وخلوداً مفعوله.

٣. بحار الأنوار: ٢٠/١١٨؛ ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ١/٣١٧؛ مناقب آل أبي طالب: ١/١٩٣.

٤. الصمد: السيد المتفوق في السؤدد الذي يقصده الناس في أمورهم، أو هو السيد مطلقاً، أو هو الدائم الباقي على الخلاف.

٥. تعريف المنزل اسماً: إعلامه وبيانه بواسطة نبيه وكتابه.

٢٥٦. فليس (خ ل)

٢٥٨. بها (خ ل)

٢٥٥. الحمد لله ربّي الخالق الصمد (خ ل)

٢٥٧. حكمه (خ ل)

فإن يكن دولةً كانت لنا عظمةً

فهل عسى أن يُرى في غيرها رشداً^(١)

وينصر الله من والاه إن لله

نصراً ويمثل بالكفار إذ عندوا^(٢)

فإن نطقتم بفخرٍ لا أباً لكم

فيمن تضمّن من اخواننا اللحد^(٣)

فإن طلحة غادرناه منجداً

وللصفائح نارٌ بيننا تقد^(٤)

والمرء عثمان أردته^{٢٥٩} أسيتنا

فجيبٌ زوجته إذ خبرت قدد^(٥)

١. الدولة - بالفتح - : انقلاب الزمان في الحرب والمال، وقد يضم، أو الأول في الأول أو الدنيا، والثاني في الثاني أو العقبى، والظاهر أن المراد بها غلبة الأعداء وعزتهم الظاهرة. ثم إن كان الأولى تامة والثانية ناقصة، وهي مع اسمها وخبرها نعت للدولة، والمصراع الثاني جواب شرط.

٢. يمثل: يعاقب. وعندوا: مالوا وعدلوا عن الحق.

٣. الجار الثاني متعلق بالفخر والمراد بمن تضمّنه اللحد: شهداء أحد. وقوله: «لا أباً لكم»: نوع من الشتم، والأظهر أنه دعاء عليهم.

٤. طلحة: هو ابن أبي طلحة. وغادر: ترك. وانجدل: انصرع. والصفيحة: السيف العريض، والجمع صفائح. وتقذ: أي تلتهب.

٥. عثمان: هو ابن طلحة بن أبي طلحة. وأردته: أهلكته. وأروته: جعلته ريان. القدد: جمع القدة، وهي القطعة المستطيلة من الجلد.

في تسعة إذ تولّوا بين أظهرهم

لم ينكلوا من حياض الموت إذ وردوا^(١)

كانوا الذّوائب من فھر وأكرمھا

شُمّ العرّانين^{٢٦٠} حيث الفرعُ والعُدّد^(٢)

وأحمدُ الخَيْرُ قــــد أردى على عَجَلٍ

تحت العجّاج أَيْباً وهو مُجْتهدٌ^(٣)

وظلّت الطّير والضّبعانُ تركبُهُ

فحاملٌ قطعةً منهم ومقتعدٌ^(٤)

١. الظهر الذين يحمونك من وراء ظهرك في الحرب، وهو نازل بين أظهرهم. أي وسطهم ومعظمهم. وتولّوا: اتّخذ بعضهم بعضاً ولياً. ونكل منه: نكص وجبن. وحياض الموت: معارك القتال. والظاهر أنّ الجار في أوّل البيت متعلّق بالفعلين في البيتين يعني أنا غادرنا طلحة منجداً وأردينا عثمان في تسعة من شجعانكم وحاملي رايتكم الذين إذا تظاهروا بينهم لم ينكلوا ولم يخافوا من المعركة ولا يرجعون بعد ورودها مضافاً إلى غيرهم من قتلى المعركة.

٢. الذّوائب: الرؤساء والأشراف. والفهر - بالكسر -: أبو قبيلة من قريش. و الفرع: الولد. والعرّانين: الأنوف. وشمّ - بالضمّ - فالتشديد -: جمع الأشمّ، والشمم: ارتفاع قصبه الأنف واستواء أعلاها واشراف الأزمة قليلاً وهو كناية عن العلوّ والرفعة وشرف الأنف. و العدد: جمع العدة وهو الاستعداد وما أعدته لحوادث الدهر من المال والسلاح.

٣. أي: هو ابن خلف بن وهب المقتول بيد النبي ﷺ.

٤. قيل أي بعضها تحمل قطعة وبعضها تركبه وتأكل منه، وهو المراد من الاقتعاد. والضبعان - بالكسر -: ذكر الضبع.

- ومن قتلتم على ما كان من عَجَبٍ
 منّا فقد صادفوا خيراً وقد سعدوا ^(١)
 لهم جِنَانٌ من الفردوس طَيِّبَةٌ
 لا يعترهم بها حَرٌّ ولا صَرْدٌ ^(٢)
 صَلَّى إِلَهِهِ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا ذُكِرُوا
 فَرَبِّ مَشْهَدٍ صَدَقَ قَبْلَهُ شَهِدُوا ^(٣)
 قَوْمٌ ^{٢٦١} وَفَوَا لِرَسُولِ اللَّهِ وَاحْتَسَبُوا
 شَمَّ الْفَرَّانِينَ مِنْهُمْ حِمْزَةُ الْأَسَدِ ^(٤)
 وَمُضْعَبٌ ظَلَّ لَيْثاً دُونَهُ حَرِداً
 حَتَّى تَرَمَّلَ مِنْهُ ثَعْلَبٌ جَسِداً ^(٥)

١. على بمعنى مع. وصادفه: وجده ولقيه.

٢. الصرد - كفلس -: البرد وكفرس: وجدانه يقال: صرد يصرد من باب علم: وجد البرد سريعاً.

٣. المشهد: المحل. والمكان. والظاهر أن ضمير قبله عائد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٤. الحسبة: الأجر، والاحتساب: العمل طلباً لوجه الله وأجره وثوابه. والأسد (أسد الله): كان لقب حمزة عم النبي المستشهد في أحد ثم غلب في علي عليه السلام.

٥. مضعب - بالضم -: هو ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي. وظل: كان ودون بمعنى عند، وضميره للنبي صلى الله عليه وآله وسلم. والحرد: الغضبان. وترمل: أي تلتطخ بالدم، وفي بعض النسخ بالنزاء المعجمة: أي تلقف. والثعلب: طرف الرمح الداخل في السنان. والجسد: الدم اليابس اللاصق والملاصق به.

لِيسُوا كَقَتْلِي مِنَ الْكِفَّارِ أَدْخَلَهُمْ

نَارَ الْجَحِيمِ عَلَى أَبْوَابِهَا الرَّصَدُ^(١)

هذا واكتفى في «المناقب»^(٢) على الثلاثة الأولى فالخامس عشر من هذه

الآيات.

الروضة، البحار، أمالي الصدوق:^(٣) ومن كلامه عليه السلام خطاباً لفاطمة كما سيأتى

إن شاء الله تعالى في طيّ قصّة نزول «هل أتى» من قافية النون:

فاطم يا بنت النبي الأحمَد	بنت نبيّ سيّد مُسَوِّدٍ ^(٤)
(قد جاءك الأسير ليس يهتدي)	٢٦٢ مكبلاً في غلّه ^{٢٦٣} مقيّـد ^(٥)
يشكو إلينا الجوع قد يقدّد ^{٢٦٤}	من يطعم اليوم يجده في غدٍ ^(٦)

١. الجحيم مؤنث. والرصد: جمع راصد وهو الذي يقعد بالمرصاد للحراسة.

٢. مناقب آل أبي طالب: ١/١٩٣.

٣. روضة الواعظين: ١٧٩؛ بحار الأنوار: ٣٥/٢٣٩؛ أمالي الصدوق: ٢١٤، المجلس ٤٤.

٤. سؤد القوم فلاناً: جعلوه سيّداً.

٥. وليس يهتدي نعت للأسير أي أنه لا يهتدي إلى طريق في إصلاح حاله. وكبّل الأسير: حبسه في سجن أو غيره. والغلّ: حرارة الجوف، وطوق من حديد يجعل في العنق أو في اليد، والظاهر هو الأوّل. والغلّة: حرارة الجوف.

٦. التقديد: القطع المتأصل. ولقطة يقدد في البيت بالتحنانية المثناة في أولها مضارع معلوم من التفعيل حال من الجوع، أو هو بدل وضميره عائد إلى الأسير، أو هو ماض معلوم من التفعيل وأوله مثناة من فوق بمعنى يبس، أو استأصل حالاً من فاعل يشكو وكسر آخره للضرورة. والتمدّد: التمطي.

٢٦٣. غلّة (خ ل)

٢٦٢. هذا أسيرٌ للنبيّ المهتدي (خ ل)

٢٦٤. تمّدد، تمّدد (خ ل)

عند العليّ الواحد الموحد ما يزرع الزارع سوف يحصد
فأعطينَ لا تجعليه ينكد حتى تُجازي بالذي (لم تنفد) (١) ٢٦٥

هذا وفي «أمالي الصدوق» أسقط المصراع الأخير، وفي «المناقب» (٢)
المصراعات الثلاث الأخيرة.

الناسخ، البحار (٣): ومن كلامه عليه التحية عند وفاة فاطمة ولها حمى تريد
الوصية أو في أثنائها.

وإن حياتي منك يا بنت أحمد

ياظهار ما أخفيتُه لشديد (٤)

ولكن لأمر الله تعنو رقائبنا

وليس على أمر الإله جليد (٥)

١. نكد عيشه من باب علم: عسر و اشتد. وتجازى: مفردة مخاطبة من المجازاة بصيغة
المجهول حذف نونه بأن المقدرة. ونفد من باب علم: فنى وانقضى وماضوية النفاذ إنَّها هو
بالنسبة إلى حين المجازاة الذي هو يوم القيامة، والباء مع الموصول للمقابلة.

٢. مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٧٥.

٣. ناسخ التواريخ (مجلد الخلفاء): ٤/ ٨٥ و مجلد فاطمة عليها السلام: ٤/ ٧٣؛ بحار الأنوار: ٤٣/ ١٥٢.

٤. قال في البحار: أي اشتدت حياتي بسببك حيث لا بد لي من إظهار ما أخفيت من المرض كذا
خطر بالبال. وقيل منك أي من بعدك. وقيل: أي حياتي منك وبسببك وأنا شديد بإظهار
ما أخفيت أي لا أظهره ولا يخفى بعدهما. (انتهى).

٥. تعنو: أي تخضع. والجليد: الصلب، وكنتى به هنا عن المنازع والمعاند والمجادل.

أُتَصِرُ عُنِي الحُمَى لـلـدِيكِ واشتكي

إِليكَ ومالي لِلرَّجَالِ ٢٦٦ نديد^(١)

أُصِرُّ عَلَى صَبْرٍ وَأَقْوَى عَلَى مُنَى

إِذَا صَبِرَ خَوَارِ الرِّجَالِ بَعِيد^(٢)

وَفِي هـِـذِهِ الحُمَى دَلِيلٌ بِأَتِهَا

مَوْتَ البَرِيَاءِ قَائِدٌ وَبَرِيْدٌ

١ . اللام الثانية بمعنى في، نحو: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]. والنديد: المثل والنظير. يعني أنني لم أرض بملاكك وتضجرك إلى الآن حتى أتيت كنت لا أصرح بحمائي لديك ولا أظهرها لك واشتكي منها إليك لئلا يتضجر قلبك فكيف أراك في هذه الحالة .

٢ . الخوار - بالفتح فالتشديد -: الضعيف والصباح. يعني أنني ثابت في التحمل ومصر على الصبر وقادر على تحصيل المقاصد إذا بعد وصعب الصبر على ضعف القلب من الرجال. ودخول إذا على الجملة الاسمية نحو: ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١].

في قافية راء قرشت

الناسخ^(١): ومن كلام أمير المؤمنين في غزوة صفين بعد الإخبار بشهادة ولده الحسين حين مدافعته عسكر معاوية الذين سدوا طريق الشريعة^(٢):

أرى الحسينَ قتيلًا قبل مصرِهِ علماً يقيناً بأن يُبلى بأسرار^(٣)
 إذ كلُّ ذي نفسٍ أو غير ذي نفسٍ كلُّ إلى أجلٍ يجري ومقدارٍ
 فما أمرَ زمانٍ اغبر رجُلاً ولا أرى اليوم صفواً بعد امرارٍ^(٤)

الناسخ^(٥): ومن كلامه عليه السلام في غزوة أحد خطاباً لأسامة بن زيد:

لست أريد^{٢٦٧} بيننا حاكماً إلا الذي بالكف^{٢٦٨} بتار^(٦)
 وصارماً أبيض مثل المها يبرق في الراحة ضرار^(٧)

١. ناسخ التواريخ (مجلد الحسين عليه السلام): ٦/٣.

٢. الشريعة: مورد الشاربية من النهر.

٣. المصرع: السقوط. و يبلى: يجزب ويختبر.

٤. أمر: صار مرّاً غير حلو. واغبر: جعله مغبراً.

٥. ناسخ التواريخ (قسم الهجرة): ٢/٣٨٢.

٦. التار - بتقديم الباء الأبجدي على تاء قرشت -: أي قطاع، أو بالعكس من التار بمعنى

الهلاك، وتبر من باب علم: هلك، ومن باب ضرب: أهلك.

٧. الصارم: السيف القاطع. والمها: البلور. ويبرق: يتلألأ. والراحة: الكف.

معى حُسامٌ قاطعٌ باترٌ تسطعُ من تَضْرابِ به النَّارِ^(١)
 أنا إناسٌ ديننا صادق إنِّي على الحربِ لصبّار

الناسخ^(٢): أيضاً من كلامه عليه التحيّة في تلك الغزوة خطاباً لأسامة:

نعمَ الَّذي حَكَمته بيننا فاثبتَ لحاكِ الله يا جارِ^(٣)
 فقي يميني مارقٌ اسمرٌ من رأسه تُقْتَبَسُ النَّارِ^(٤)
 قد حُضِّبَت بيضة رأسي فما أُطعمُ غمضاً فيه مقدارِ^(٥)

هذا وفي بعض المواضع نسبة هذه الثلاثة إلى أسامة قالها في جواب ما ذكر من الأبيات الأربعة.

البحار^(٦): ومن كلام عليّ وليّ الرّحمن في ذمّ بعض أهل الزّمان:

ما فيك خيرٌ ولا ميرٌ تعدّ ٢٧٠ له قضيتُ منك لباناتي وأوطاري^(٧)

١. الباتر: القاطع والمهلك. والتضراب مبالغة في الضرب. وسطع: ارتفع وانتشر.

٢. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ١/ ٣٨٢.

٣. لحيت الرجل: إذا ملته وعذلته، ومن الله اللعنة والإبعاد عن الرحمة. والجار: الخليف والمجاور.

٤. مرق السهم من الرمية: نفذ فيها وخرج من الجانب الآخر. والأسمر: ذو السمرة، وهي لون بين السواد والبياض.

٥. البيضة: من آلات الحرب تستعمل لوقاية الرأس. وما اكتحلته أو ما ذقت غمضاً وغمضاً - بالضم -: أي ما نمت.

٦. بحار الأنوار: ٤١٢/ ٣٤.

٧. عن الجوهرى: الميرة: الطعام يمتاره الإنسان، وقد مار أهله يميروهم ميرا، ومنه قولهم: ما

فإن بقيت فلا تُرجى لمكرمة وإن هلكت فمذموماً إلى النار

الناسخ، أمالي الصدوق: (١) ومن كلامه عليه التحية خطاباً لأهل سوق الكوفة بعد زجرهم عن الرِّبا والكذب واليمين والإرشاد إلى ما فيه صلاح الدنيا والذين:

تفنى اللذذة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الإثم والعار (٢)

تبقى عواقب سوءٍ في مغبتها لا خيرٍ في لذّةٍ من بعدها النار (٣)

الناسخ: (٤) ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام في صفين:

أي يومٍ من الموت أفرّ يوم ما قُدّر أو يوم قُدِر

وزاد عليه في موضع آخر منه هذا البيت قائلاً: إنهما كانا مكتوبين على

درعه.

يَوْمَ ما قُدِّرَ لا أخشى الوغى يوم قد قُدِّرَ لا يُعني الحذر (٥)

→

عندهم خير ولا مير. واللّبانة والوطر: الحاجة. أي ما فيك خير تعدّ لأجله في زمرة الأشراف، وقضاء وطره منه كناية عن صرف النظر واليأس والاستغناء منه، وعلى نسخة يعدّ بصيغة الغائب فالمعنى أنه ليس فيك خير يظنّ لأجله قضاء حاجاتي منك.

١. ناسخ التواريخ (مجلد الباقر عليه السلام): ٢/ ٤٨٧؛ أمالي الصدوق: ٤٠٢، المجلس ٧٥.

٢. الصفوة من كل شيء - مثله -: خالصه وخياره.

٣. المغبة: عاقبة الشيء.

٤. ناسخ التواريخ (قسم أمير المؤمنين عليه السلام): ٣/ ٢ وج ٤/ ٣٤٨.

٥. ما في البيتين للنفي. ويوم مضاف إلى الجملة.

الناسخ، صدف: (١) ومن كلام علي عليه السلام في مرثية النبي صلى الله عليه وآله:

كنتَ السَّوادَ لناظري فبكى عليك النَّاظِرُ
من شاء بعدك فليُمُتْ فعليك كنتُ أحـاذِرُ

البحار: (٢) ومن كلامه عليه التحية في مدح العترة الطاهرة:

قد يعلمُ النَّاسُ أَنَا خيرُهُم نَسَباً
ونحنُ أفخرُهُم بيتاً إذا فخرُوا
رهطُ النبيِّ وهم مأوى كرامتِه
وناصرُ الدِّينِ والمنصورُ من نصْرُوا
والأرضُ تعلمُ أَنَا خيرُ ساكنِها
كما به تشهَدُ البطحاءُ والمدْرُ (٣)
والبيتُ ذو السِّترِ لو شاؤوا يحدِّثهم
نادى بذلك ركنُ البيتِ والحَجْرُ (٤)

الناسخ، المناقب، البحار: (٥) ولما نظر عليه السلام بعد مراجعته من صفين إلى امرأة

١. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٤/ ١٧٠؛ صدف: ١/ ١٧. ٢. بحار الأنوار: ٣٤/ ٤١٤.
٣. لعل علم الأرض علمها على تقدير الحياة، أو المراد أهل الأرض، وكذا شهادة البطحاء وأمثالها أيضاً بلسان الحال أو أهلها. والبطحاء: مسيل واسع فيه دقاق الحصى، ومنه بطحاء مكة. والمدن: قطع الطين اليابس.
٤. الحجر: هو الحجر الأسود.
٥. ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ٤/ ٣٨١؛ مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٣٣٥؛ بحار الأنوار: ٣٣/ ٤٧ و ج ٤١/ ٢٢١.

ذهب بصرها من الجدري^(١) وقتل أبوها بين يدي الولي عليه السلام تأوه وقال:

ما إن تأوتت من شيء رُزيتُ به كما تأوتت للأطفال في الصغر^(٢)
قد مات والدُّهم من كان يكفلهم في النَّائبات وفي الأسفار والحضر^(٣)

قالت ثم مسح عليه السلام يده على وجهي فانفتحت عيني لساعتي، فوالله إنني
لأنظر إلى الجمل الشارد في الليلة المظلمة ببركته عليه السلام.
البحار^(٤): ومن كلامه عليه السلام:

دليلك أن الفقر خيرٌ من الغنى وإن قليل المال خير من المثري^(٥)
لقاؤك مخلوقاً عصى الله بالغنى ولم تر مخلوقاً عصى الله بالفقر

صدف^(٦): ومما نسب إلى أمير المؤمنين في آداب قصص الأظفار:

ابدأ بيمينائك بالخنصرِ في قصص أظفارك واستنصر
وثن بالوسطى وثلث كما قد قيل بالإبهام والبنصرِ
واختم بسببابتك أيمناً في اليد والرجل فلا تتمر

١. الجدري - بفتحتين أو بسكون الثاني أو بالضم فالفتح -: بشور حمر بيض الرؤوس منتشر في جميع البدن أو في أكثره.

٢. إن زائدة. والتأوه: التوجع. ورزأته رزية: أصابته مصيبة، وقلبت همزته ياء في المتكلم المجهول من الماضي لكسر ما قبلها.

٣. لفظ «من كان» بدل عن الوالد، أو عطف بيان له. والنائبة: النازلة والمصيبة.

٤. بحار الأنوار: ٨٥/٧٥.

٥. المثري: كثير المال.

٦. صدف: ٣٩/١.

وفي اليد اليسرى بإبهامها واتبع الوسطاء والخنصر
 واتبع الخنصر سبابة بنصرها خاتمة الأيسر
 فذاك أمن لك إن حزته من وجع العين بلا منكر

الناسخ^(١): وصال عليه السلام على ياسر الخيبري في غزوة خندق وقتله في أول
 صولته وقال:

ينصُرني ربي خيرٌ ناصِرٍ أمنتُ بالله بقلبٍ شاكرٍ
 اضرب بالسيف على المغافر مع النبي المصطفى المهاجر

البحار^(٢): روي أنّ الأشعث بن قيس دخل على عليّ عليه السلام وهو قائم يصلي
 ظهره^(٣) فقال يا أمير المؤمنين:

أدوّبّ بالليل دؤبّ بالنهار؟ فانسَلَّ^(٤) من صلاته وهو يقول هذه الأبيات
 خطاباً للأشعث:

إضِرْ على تعبِ الإدلاجِ والسّهْرِ وبالرّواحِ على الحاجاتِ والبكْرِ^(٥)
 لا تضجِرَنَّ ولا يُعجزرك مطلبُها فالنّجحُ يتلّفُ بين العجزِ والضّجْرِ^(٦)

١. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٢/٢٨٦.

٢. بحار الأنوار: ٣٤/٤١١.

٣. الظهيرة - بالفتح - : شدة الحر نصف النهار، وحده انتصاف النهار، أو أنّها ذلك في الصيف خاصة.

٤. الدّأب: الجذ والتعب والاستمرار. وانسلّ: خرج وانطلق.

٥. الإدلاج: السير من أول الليل. والسهر: ترك النوم. والرواح: العشي. والبكر: الغدوة.

٦. الضجر: الاضطراب وسوء الخلق. والمطلب مصدر. والنجح: الفوز بالحاجة.

أتى وجدت وفي الأيام تجرِبَةٌ
 للصبر عاقبةٌ محمودة الأثر
 وقُلَّ من جدَّ في أمر يُطالبُهُ
 فاستصحب الصبر إلا فاز بالظفرِ

البحار: (١) ومن كلامه عليه السلام:

إذا المُشكلاتُ تصدّين لي
 وإن برقت في مخيل الصّوا
 مقنّعة بغيوب الأمور
 كشفت حقائقها^(٢) بالنظر^(٢)
 بعمياء لا يجتليها البصر^(٣)
 وضعتُ عليها صحيحَ النظر^(٤)^(٢٧٢)

١. بحار الأنوار: ٢٠/٦٠ و ج ٤٢/١٨٧.

٢. النظر: الفحص والتأمل.

٣. برقت: أي ظهرت وتلاأت في محلّ تخيل الأمر الحقّ، أو التفكّر في تحصيل الصواب من الرّأي وفاعل برقت هي المشكلات. والمسألة المشتبهة: التي يشكل استعلامها. يقال: عمى الأمر عليه إذا التبس، وعمياء حال من فاعل برقت والأظهر أنّه فاعله. ويقال: اجتليت العروس إذا نظرت إليها مجلوة. والمراد بالبصر بصر القلب، والجملّة صفة لعمياء.

٤. قوله: مقنّعة صفة أخرى لعمياء، أو حال عنها أي مستورة بالأُمور المغيّبة المستورة عن عقول الخلق.

٢٧١. غوامضها (خ ل)

٢٧٢. الفكر (خ ل)

لساناً^{٢٧٣} كشقشقة الأرحب
 وقلبا^{٢٧٥} إذا استنطقته الهمو
 وليكنتي مُدرب^{٢٧٦} الأصغرين
 سي أو كالحسام البتار^{٢٧٤} الذكّر^(١)
 مُ أربى عليها بواهي الدّر^(٢)
 أسائلُ هذا وذا ما الخبر^(٣)
 أُبين مع ما مضى ما غبر^(٤)

البحار، الناسخ، كشف الغمة، أمالي الطوسي: (٥) ومن كلام أمير المؤمنين
 حين مبيته في فراش خاتم النبيين عليه السلام، وذلك في الليلة الأولى من أول الربيعين بعد

١. قوله: لساناً لعله مفعول فعل محذوف، أي أظهر أو أخرج أو أعطيت، ويحتمل عطفها على
 صحيح الفكر فحذف العاطف للضرورة. وعلى نسخة الرفع فهو مبتدأ محذوف الخبر أي لي
 أو معي لسان. والشقشقة: الجلدة الحمراء التي يخرجها الجمل العربي من جوفه ينفخ فيها
 فتظهر من شدقه، ولا تكون إلا للعربي، فقد شبه الفصيح المنطوق بالفحل الهادر ولسانه
 بشقشقته. والأرحبي: منسوب إلى أرحب قبيلة من همدان، أو اسم موضع، فشبه لسانه
 بشقشقة الفحل الأرحبيّ التّجيب. والحسام البتاني: أي السيف اليمني. والبتار - كما عن
 بعض النسخ كغراب -: القاطع. والذّكر: السيف ذو الماء والأصيل، ومن الحديد أجوده.
 ٢. أربى: أي زاد وضاعف عليها أي كائناً على المهموم. الدّر الحسن: الباهية، وهي من البهاء
 بمعنى الحسن، ومفعول أربى وإضافته من قبيل إضافة الصّفة إلى الموصوف.
 ٣. الأعمّة - بالفتحات مع تشديد الثاني -: هو الرجل يتابع كلّ أحد على رأيه لا يثبت على
 شيء.

٤. الأصغران: القلب واللسان. والمدرّب - بالدال المهملة -: المجرب، وبالمعجمة: الحاذق
 والجريّ والمعتاد. وغبر: بقى.

٥. بحار الأنوار: ٤١٣/٣٤ و ٤٦/٣٦ و ٢٩٢/٣٨ و ٦٣/١٩؛ ناسخ التواريخ (مجلد
 الهجرة): ١٧/١؛ كشف الغمة: ٣٢/٢؛ أمالي الطوسي: ٤٦٩.

٢٧٤. البتان (خ ل)

٢٧٦. مدرّب (خ ل)

٢٧٣. لسان (خ ل)

٢٧٥. قلب (خ ل)

ذهابه عليه السلام إلى غار الثور^(١):

وقيتْ بنفسي خيرَ مَنْ وطئ الحَصَا

ومن طاف بالبيت العتيق وبالْحِجْرِ^(٢)

(رسول إليه)^{٢٧٧} خاف أن يمكروا به

(فنجّاه ذو الطَّوْلِ | لإله^(٢٧٨))^{٢٧٩} من المكر^(٣)

فبات^{٢٨٠} رسول الله في الغار آمناً

مُوقَى^{٢٨١} وفي حفظ الإله وفي سِتْرِ^(٤)

١. ثور: جبل بمكة فيه الغار الذي بات فيه النبي عليه السلام.

٢. وطئه برجله من باب علم: علاه بها وداسه. والحصى: صغار الحجارة، واحدها الحَصاة. والبيت العتيق: الكعبة المشرفة، لأنه لم يملك، أو لأنه اعتق من الغرق، أو لأنه أقدم ما في الأرض من البيوت. والحجر - بالكسر -: الحائط المستدير إلى الجانب الغربي للكعبة، وحكي فتح الحاء وكلمه من البيت، أو ستّة أذرع منه، أو سبعة أقوال نقل أنّ إسماعيل بن إبراهيم النبيّ دفن أمّه في الحجر فحجر عليها لثلاً تداس. وعن الصادق عليه السلام: «دفن في الحجر مما يلي الركن الثالث عذارى بنات إسماعيل». وعنه عليه السلام أيضاً: «الحجر بيت إسماعيل وفيه قبره وقبر هاجر».

٣. الطول: الفضل والقدرة والعطاء.

٤. وقاه توقية: صانه وحفظه.

٢٧٨. الكريم (خ ل)

٢٨٠. وبات (خ ل)

٢٧٧. محمداً (خ ل)

٢٧٩. فوقاه ربي ذو الجلال (خ ل)

٢٨١. هناك (خ ل)

أقام ثلاثاً ثم زمت قلائص

قلائص يفريّن الحصى^{٢٨٢} اينما تفري^{(١)٢٨٣}

وبت أراعيهم (وما يثبتونني)^{٢٨٤}

فقد^{٢٨٥} وُطنت نفسي على القتل والأسر^(٢)

أردت به نصر الإله تبتّلا

واضمّرتَه حتّى أُوسّدَ في قبري^(٣)

الناسخ^(٤): ومن كلام عليّ في مريّة النبي صلى الله عليه وآله:

يعزّونني قومٌ براء من الصبر

وفي الصبر أشياء أمرّ من الصبر^(٥)

١. القلائص: جمع القلوص وهو الشّاب من الإبل مطلقاً، أو الناقة الشّابة. والفري: القطع، ولفظ تفريّ يحتمل الخطاب والغيبة بإرجاع الضمير إلى القلائص. وزمّ البعير: خطمه بالخطام أي جعله على أنفه، وهو ما وضع في أنف البعير ليقتابه به وسمه على أنفه أو في عرض وجهه إلى الخدّ. والمراد بفري الحصى: تفرّقها تحت أقدام القلائص لكثرة قوتها، ولعل ضمير يفري بصيغة الغائب المذكور للنبي صلى الله عليه وآله.
٢. نشرت الخشبة أنشراها، إذا قطعتها بالمنشار. والنشر: البسط والتفريق. ووطن نفسه على الأمر: مهّدها لفعله وذلّلها وسكنها وأقرها عليه.
٣. التبتّل: الانقطاع عن الدنّيا إلى الله. واضمرّ في نفسه شيئاً: عزم عليه بقلبه. ووسّده الوسادة: جعلها تحت رأسه، وهي المخدّة.
٤. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٤/١٦٩.
٥. الصبر الآخر ككتف: هو الدّواء المرّ المعروف، وإنّا سكن عينه لضرورة الشّعور.

٢٨٣. يفري (خ ل)

٢٨٢. القلائص (خ ل)

٢٨٥. وقد (خ ل)

٢٨٤. متى ينشرونني (خ ل)

يعرّي العرّي ثم يمضي لشأنه ويبقى العرّي في أحرّ من الجمر^(١)
البحار^(٢): ومن كلامه عليه السلام:

وداؤك فيك وما تشعر وداؤك منك ولا تبصر
أترزم أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر
وأنت الكتاب المين الذي بأحرفه يظهر المضمّر
وزاد عليها في «المخلاة»^(٣):

وما حاجة لك من خارج وفكرك فيك وما تصدر
البحار^(٤): ومن كلام أمير المؤمنين في الشكاية من الخائنين والمخالفين: ^(٥)

تلکم قـریش تمـنّانی لتقتلنی

فلا وربك ما فازوا^{٢٨٦} وما ظفروا^(٦)

١. التعزية: التسلية. والجمر: جمع الجمرة وهي النار المتوقدة، أو جزء منها منفصل.
٢. بحار الأنوار: ٣٩/ ٢٧١؛ تفسير الصافي: ١/ ٩٢؛ الديوان المنسوب لأمير المؤمنين: ٨١، قافية الرءاء.
٣. المخلاة: ٤٠٠ برقم ٤١، الجولة ٢٥.
٤. بحار الأنوار: ٣٤/ ٤١٥.
٥. قال في معجم الأدباء: قرأت بخط أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري اللغوي في كتاب التهذيب له: قال أبو عثمان المازني: لم يصح عندنا أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام تكلم بشيء غير هذين البيتين. انتهى. أقول: يعني قوله عليه السلام: تلکم قريش الخ فإن بقيت الخ. [راجع الفائق في غريب الحديث: ٦٦، لسان العرب: ١٠/ ٣٧٣].
٦. تمنّاني أصله تمنّى. والبرّ: الغلبة. وقريش مؤنث سماعي.

فإن بقيت^{٢٨٧} فـرهنُ ذمتي لهم^{٢٨٨}

(بذات ودقين^{٢٨٩} لا يعفو لها أثر^(١))^{٢٩٠}

(وإن هلكت فإنّي سوف أورثهم)^{٢٩١}

ذُلّ الحياة فقد^{٢٩٢} خانوا وقد^{٢٩٣} غدروا

إمّا بقيتُ فإنّي لستُ متخذاً

أهلاً ولا شيعَةً في الدّين إذ فجروا^(٢)

قد بايعوني ولم يُوفُوا ببيعَتِهِمْ

وماكروني في الأعداء إذ مكروا

وناصبوني في حرب مُضَرَّمَةٍ

ما لم يلاق أبو بكر ولا عمّر^(٣)

هذا واكتفى في البحار والمناقب^(٤) على الثلاثة الأولى من هذه الأبيات، وفي

١ . الرّهن بمعنى المرهون . والودق : المطر . وحرب ذات ودقين شَبّهت بسحابة ذات مطرتين شديدتين كذا عن الأساس ، وعن القاموس والجوهري : وذات ودقين : الدّاهية ، أي ذات وجهين كأنّها جاءت من وجهين . وعفا الأثر : انمحي واضمحَل .
٢ . لفظ ما في إمّا زائدة .

٣ . ناصبه : قاومه وعاداه . وضرم النار : أشعلها وأوقدها وأهلبها . والحرب مؤنث .

٤ . بحار الأنوار : ٤٢ / ٢٢٣ و ٢٤٠ ؛ مناقب آل أبي طالب : ٣ / ٣١٢ .

٢٨٩ . زوقين (خ ل)

٢٨٨ . لِكُم (خ ل)

٢٨٧ . هلكت (خ ل)

٢٩١ . وسوف يورثهم فقدي على وجل (خ ل)

٢٩٠ . وان عدمت فلا يبقى لها أثر (خ ل)

٢٩٣ . ما (خ ل)

٢٩٢ . بها (خ ل)

الأول أيضاً أنه عليه السلام قالها قبل استشهاده بأيام.

المناقب^(١): ومن كلامه عليه السلام في صفين بعد ما قُتل مولاه كيسان بيد أحمر مولى

عثمان، فجعل يجول الميدان ويقول:

لهف نفسي وقليل مــــا أــــرّ
لم أــــرد في الذهر يوماً حــــربهم
ما أصاب الناس من خير وشر
وهم الساعون في الشر الشمر

البحار^(٢): ومن كلامه عليه السلام شكايّة عن حيلة ابن العاص في التحكيم:

لقد عجزتُ عجزاً من لا يقتدرُ
ارفعُ من ذليلي ما كان يُجِرُّ
سوفَ أكيسُ بعدها واستمرُّ^(٣)
قد يُجمَعُ الأمرُ الشَّتيتُ المنتشرُ^(٤)

البحار^(٥): ومن كلامه عليه السلام في الشكايّة:

صَبَرْتُ على مُرِّ الأُمور كراهةً
وزاد عليه في «الأمالي»^(٧):
وأبقيتُ في ذاك الضَّباب من الأمر^(٦)

إذا كنت لا تدري ولم تك سائلاً
عن العلم من يدري جهلت ولا تدري

١. مناقب آل أبي طالب: ٢/٣٥٣. ٢. بحار الأنوار: ٣٣/٥٥١ وج ٣٤/٤١٩.

٣. العجز: الضعف والفتور. والكيس - بالفتح -: العقل والفظانة والغلبة بالفظانة، والظاهر أنّ ضمير التأنيت للحيلة.

٤. الشَّتيت والمنتشر: المتفرق أو الثاني المشتهر. ٥. بحار الأنوار: ٣٤/٤١٩.

٦. المرّ ضدّ الحلو وإضافته من قبيل «جرد قطيفة». وكراهة أي كان صبري هذا اضطراراً لا اختياراً. والضباب - بالضاد المعجمة -: سحابة تغطي الأرض كالدخان، وهو كناية عمّا لحقه وبقى عليه من المحن والشدائد. وبالضاد المهملة: بقية الماء، وهو كناية عن الخلافة وما أصابه منها. وعلى التقديرين جمعه الضباب بإسقاط التاء.

٧. أمالي الطوسي: ٧٠٣.

البحار^(١): ومن كلام أمير المؤمنين خطاباً لأصحابه في صفين:

دَبُّوا دَبِيبَ النَّمْلِ قَدْ آنَ الظَّفَرُ لَا تُنْكِرُوا فَالْحَرْبُ تَرْمِي بِالشَّرِّ^(٢)
 أَنَا جَمِيعاً أَهْلُ صَبْرٍ لَا خَوْرٍ^(٣)

البحار^(٤): ومن كلامه عليه السلام في الشكاية عن أهل الزمان:

ذَهَبَ الرَّجَالُ الْمُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ وَالْمُنْكَرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرٍ^(٥)
 وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ يَزِينُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً لِيُدْفَعَ مَعُورٌ عَنِ مَعُورٍ^(٦)
 سَلَكُوا نَبِيَّاتِ الطَّرِيقِ فَأَصْبَحُوا مُتَنَكِّبِينَ عَلَى الطَّرِيقِ الْأَكْبَرِ^(٧)

صحيفة الأبرار^(٨): ومن كلامه عليه السلام في قصة بئر العلم المشار إليها في قافية

١. بحار الأنوار: ٤١٩/٣٤.

٢. دبّ يدب دبيباً من باب ضرب: مشى على هيئته. وأن: حان. والإنكار: الجحد ومفعوله محذوف من جنس الجملة بعده. والشر: ما يتطاير من النار. والحرب مؤنث.

٣. الخور - بالتحريك -: الضعف والفتور والجبن والانكسار.

٤. بحار الأنوار: ٤١١/٣٤.

٥. المنكر: ما ليس فيه رضى الله من قول أو فعل، وإنكاره: تغييره.

٦. أعور الشيء: ظهر وبدت عورته، وهي موضع المخافة وكلّ ما يستحى منه. والمعور - بكسر الواو -: اسم فاعل من ذلك، ورجل معور: قبيح الفعال. ويقال أيضاً: أعور فلاناً: صيره أعور، وهو من ذهب حسّ إحدى عينيه، وعليه فالمعور - بفتح الواو -: كناية عن المعيب والخلف: الولد الطالح ومن لا خير فيه.

٧. نبيات الطريق: الطرق الصغيرة المنشعبة عن الجادة.

٨. صحيفة الأبرار: ٦٢/٢.

الألف بعد أخذه راية النبي ونشرها على رأسه ورؤوس المسلمين:

حَبَانِي رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ بِرَايَةٍ وَأَمْرَنِي أَسْعَى إِلَى كُلِّ كَافِرٍ
أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَقْرُوا بِرَبِّهِمْ إلههم المعبود سراً وجاهراً
وَإِنِّي عَلِيٌّ وَابْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ نبيّ أتى بالدين لله ناصر

الناسخ^(١): ومن كلامه عليه السلام بعد قتل أبي البائت عنزة الخيري في غزوة

خندق:

أَنَا عَلِيُّ الْبَطْلُ الْمَظْفَرُ غَشَمَشَمَ الْقَلْبِ بِذَاكَ أَذْكَرُ^(٢)
وَفِي يَمِينِي لِلْقَاءِ أَخْضَرُ يلمع من حافه^{٢٩٤} برق يزهر^(٣)
لِلطَّعْنِ وَالضَّرْبِ الشَّدِيدِ مُحْضَرُ مع النبي الطاهر المطهر
اخْتَارَهُ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْأَكْبَرَ اليوم أرضيه^{٢٩٥} ويُحزى عتتر

وعن تفسير المواهب العلية للكاشفي في تفسير آل عمران نسبة هذه

١. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٢/ ٢٨٣.

٢. الغشمشم: الذي لا يرده شيء لكثرة شجاعته.

٣. إنها عتبر عن السيف بالأخضر، لأنه من الحديد وهو أسود، والعرب يعتبر عن السواد

بالخضرة أو لكثرة مائه كما يسمى البحر الأخضر. واللقاء: الحرب. وحافتا الوادي -

بتخفيف الفاء -: جانباه، والجمع حاف وحافات وحافية، أما تثنية الحافة بإسقاط التاء

للتخفيف، أو تثنية الحاف صيغة الجمع لنوع من المبالغة.

(خ ل) ٢٩٤. حافيه

٢٩٥. أرضيه (خ ل)

الآيات أيضاً إلى أمير المؤمنين عليه السلام:^(١)

أيّ يومٍ من الموت أفر
يوم ما قدر لم أخش الردى
يوم ما قدر أو يوم قدر
وإذا قدر لم يغن الحذر

الناسخ^(٢): و من كلامه عليه السلام في غزوة خندق مجيباً به أرجوزة ياسر وعده

للمفاخر:

تبأ وتعساً لك يا ابن الكافر
أنا الذي أضربكم وناصري
أنا عليّ هازم العساكر
إله حقّ وله مهاجري
أضربكم بالسيف في المصاعر
مع ابن عمي والسراج الزاهر
حتى تدينوا للعليّ القاهر
ضرب غلام صارم ماهر

البحار، الناسخ، المناقب: ^(٣) وكان عليّ عليه السلام يجول في ميدان صفين ويقول:

أنا عليّ فاسألوني تخبروا
ثم ابرزوا (لي في الوغا وأدبروا)^{٢٩٦}

١. توحيد الصدوق: ٣٧٥؛ نور الثقلين: ٢/٢٨؛ مناقب آل أبي طالب: ٣/٨٤؛ بحار الأنوار: ٤٢/٥٨.

٢. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٢/٢٨٥.

٣. بحار الأنوار: ٣٢/٥٧٦؛ ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ٣/٥٠؛ مناقب آل أبي طالب: ٣/١٧١.

سيفي حسام وسناني يزهر^{٢٩٧} منّا النبيّ الطاهر^{٢٩٨} المطهر
 وحمزة الخير ومنّا^{٢٩٩} جعفر وفاطم عرسي وفيها مفخر^(١)
 هذا لهذا وابن هند مُحَجَّرُ مُذْبَذَبٌ مُطَّرَدٌ مُؤَخَّرُ^(٢)

هذا ولكنه زاد في «الناسخ» في أثنائها بعد المصراع الأول من البيت الثالث:

له جناح في الجنان أخضر ذا أسد الله وفيه مفخرُ

هذا لهذا (البيت).

البحار^(٣): ومن كلامه عليه السلام:

(تكثّر من الإخوان ما اسطّعت)^{٣٠٠}

عِمَادٌ إِذَا مَا اسْتَنْجِدُوا وَظَهَرُوا^(٤)

(وليس كثيراً^{٣٠١} ألف خلّ وصاحب

وان عودوا واحداً لكثيرُ

١. التّرب: من ولد معك.

٢. أي هذا الفخر لهذا اليوم، ولعله عذر للمفاخرة. وتقول: أحجرتّه إذا ألبأته إلى أن دخل حجره. والمذذب: المتردد بين أمرين. وطرده فاطرد: أبعده فابتعد.

٣. بحار الأنوار: ١٣/ ٤١٤.

٤. استطاعه: أطاقه، وربّما يقال: استطاع يسطيع بحذف التاء، وبعض يقول: استطاع يسطيع بفتح الأول في الماضي وضمّه في المضارع. والعماد: ما يسند به ويعتمد عليه. والاستجداء: الاستعانة.

٢٩٩. تربي (خ ل)

٢٩٨. الطّيب (خ ل)

٢٩٧. ازهر (خ ل)

٣٠١. وما بكثير (خ ل)

٣٠٠. عليك ياخوان الصفا فاتهم (خ ل)

البحار^(١): وروي أنه لما بويع من قبل علي بالخلافة قال عليه السلام:

أَغْمَضُ عَيْنِي عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
وإِنِّي عَلَى تَرْكِ الْغُمُوضِ قَدِيرٌ^(٢)
وَمَا مِنْ عَمِيٍّ أُغْضِي وَلَكِنْ رَبُّمَا
تَعَامِي وَأَغْضَى الْمَرْءُ وَهُوَ بَصِيرٌ^(٣)
وَأَمْسَكَتُ^{٣٠٢} عَنْ أَشْيَاءَ لَوْ شِئْتُ قَلْتُهُ
وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْمَعَانِ^{٣٠٣} أَمِيرٌ^(٤)

١. بحار الأنوار: ٤١٥/٣٤.

٢. غمض عن فلان: تساهل عليه، وغمض عينه: أطبق جفنيها، والغموض في الأصل: الغياب، وكنتى به هنا عن التغميض المذكور.

٣. الإغماض كالتغميض ونحوه الإغضاء. والتعامي: إظهار العمى من غير الأعمى.

٤. المعان: جمع المعاني. وأشياء في موضع جرّ إلاّ أنّها فتحت لاتفاقهم على منع صرفها وإن اختلفوا في وجهه ووزنها. فعن الكسائي: أنّها جمع شيء من لفظه المستعمل ووزنها أفعال كفرخ وأفراخ، ومنع صرفه لكثرة الاستعمال، أو لتشبيهها بفعلاء في كونها جمعت على أشياوات فصارت كخضراء وخضراوات، وخطاؤه بلزوم منع صرف أسماء وأبناء أيضاً.

أقول: ولعلّه يرد على أوّل السببين، وأمّا على الثاني فلا، لعدم التشبيه المذكور فيها. وعن الخليل: أنّ منع الصرف لألف التأنيث القائمة مقام علتين وأصلها شياء على وزن فعلاء، وهي اسم للجمع مثل الطرفاء والقصباء في أنّها على لفظ الأحاد والمراد بها الجمع.

←

٣٠٢. اسكّت (خ ل)

٣٠٣. المقال (خ ل)

أَصْبَرَ نَفْسِي فِي اجْتِهَادِي^{٣٠٤} وَطَاقَتِي

وَإِنِّي بِأَخْلَاقِ الْجَمِيعِ خَيْرٌ^(١)

→

وبعبارة أخرى: هي جمع على غير واحده المستعمل كشاعر وشعراء فإنه جمع على غير واحده، لأن فاعلاً لا يجمع على فعلاء، ثم إنهم استقلوا في هذا الأصل وجود الهمزتين وليست الألف بحاجز قوي في البيت لسكونها مع كونها من جنس الهمزة، فقدموا الأولى التي هي لام الفعل إلى أول الكلمة، فقالوا: أشياء ووزنها لفعاء، ونسب إلى سيبويه والمأزني وجميع البصريين قالوا في ما حكى عنهم: والدليل على أنها اسم مفرد تكسيرها على أشاوي وأشايا كصحراء وصحاري وعذراء وعذاري.

هذا وعن الأخفش أبي الحسن وسعيد بن مسعدة والفرّاء: إن أصل أشياء أشاء على وزن أفعلاء، وهي نائبة عن أفعال وبدل منه وجمع لواحدتها المستعمل فحذفت الهمزة الأولى التي هي لام الفعل، كما حذفت من قولهم: سوائية حيث قالوا: سواية، لوجهين: أحدهما: تقارب الهمزتين وإذا كانوا قد حذفوا الهمزة منفردة فإذا تكررت لزم الحذف، والآخر: أنه جمع ويستقل فيه ما لا يستقل في الأحاد، وعلى هذا فوزن أشياء أفعاء .

هذا وفي كليات أبي البقاء نسبة كون أشياء في الأصل أشاء على أفعلاء إلى الخليل وكونه على فعلاء إلى الأخفش وفي مجمع البيان وقطر المحيط كما حكيناه، والأمر سهل .

١. صبره - بالتشديد: أمره بالصبر وطلب منه أن يصبر. ولفظة في للمصاحبة، أو هي مرادفة للباء ويحتمل الظرفية المجازية أيضاً، والمصراع الثاني في موضع التعليل للتغميض والأغضاء والتغاضي والإمساك والتصبير المذكورات.

في قافية زاء هوز

البحار، شرح الشافية، كشف الغمة، المناقب، الدمعة: (١) ومن كلامه عليه في
جواب أشعار عمرو بن عبدود بن غزوة خندق:

لا تعجلنّ فـقـد أتـاك

مجيـب صـوتـك غير عـاجـز

ذو نية وبصيرة (والصدق^{٣٠٥})

منجـا^{٣٠٦} كلّ فـائـز^(٢) (٣٠٧)

أني لأرجو^{٣٠٨} أن أقيـم

عليك نائحة الجنائز

١. بحار الأنوار: ٢٠٤ / ٢٠٤ و ٢٢٦ و ج ٣٩ / ٥ و ج ٤١ / ٨٩؛ شرح الشافية: ١٧٥؛ كشف

الغمة: ١ / ١٩٧؛ مناقب آل أبي طالب: ٣ / ١٣٦؛ الدمعة الساكية: ٢ / ٣٣١.

٢. النية: القصد وخصت في غالب الاستعمال بعزم القلب على أمر من الأمور، أي ذو عزم

راسخ وبصيرة كاملة في فنون الحرب. والمنجي - بالفتح -: مكان النجاة، وبالضم: اسم

فاعل من أنجى الشيء كشفه ورفعته على نجوة من الأرض وهي ما ارتفع منها.

٣٠٥. والحق (خ ل)

٣٠٦. ينجي، منجي (خ ل)

٣٠٧. يرجو بذلك نجاة فائز (خ ل)

٣٠٨. لأمل (خ ل)

من ضربة فوهاء^{٣٠٩} ييقى

(ذكرها عند)^{٣١٠} الهزاهز^(١)

هذا وأضاف إليهما في الناسخ^(٢):

ولقد دعوت إلى البراز

فتى يجيب إلى المبراز^(٣)

يُعليك بيضاً صارماً

كالملح حتفاً للمُناجز^(٤)

١. النائحة: اسم فاعل مضاف إلى مفعوله. والجنائز: جمع الجنائز. بالكسر: الميت، ويفتح أو بالكسر: الميت، وبالفتح: السرير أو عكسه، أو بالكسر: السرير مع الميت ومن يشيعه. وطعته فوهاء: أي واسعة من الفوه بالتحريك سعة الفم. ونجلاء: أي واسعة بيّنة النجل، وهو كفرس سعة شقّ العين. والهزاهز: تحريك الحروب. والبلايا: الناس.

٢. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ١١٧/٢.

٣. البراز - بالفتح -: الفضاء الواسع، وبالكسر: مصدر بارز القرن مبارزة إذا خرج إليه. والإعلاء: الترفع، وفي العبارة حذف وإيصال والأصل يعلى عليك وإلا فهو متعد إلى واحد. و البيض: جمع الأبيض وهو السيف. و الصارم: القاطع منه. والحتف: الموت. وناجزه مناجزة: قاتله وبارزه.

٣٠٩. نجلاء (خ ل)

٣١٠. صيتها بعد (خ ل).

في قافية سين سعفص

البحار^(١): ومن كلامه عليه السلام في المفاخرة وإظهار الشجاعة:

السيفُ والخنجر ربحاننا أُفّ على النرجس والآس^(٢)
شربنا من دم أعدائنا وكأسنا جُمَّة الرّأس^(٣)

البحار، الناسخ^(٤): ومن كلامه في الفخر في غزوة بدر:

أتحسبُ أولادُ الجهالةِ أننا على الخيلِ لسنا مثلهم في القوارس^(٥)
فسائل بني بدرٍ إذا ما لقيتهم يقتل ذوي الأقران يوم التمارس^(٦)
وإنّا أناسٌ لا نرى الحربَ سبةً ولا ننثني عند الرّماح المداعس^(٧)

١. بحار الأنوار: ٤٢٠/٣٤.

٢. الريحان: نبات طيب الرائحة يقال له بالفارسية: شاه اسپرم، أو كل نبات كذلك.

والنرجس: معرب نرگس. والآس: شجر يعرف عند العامة بالريحان، أو هو شجر يقال

له بالفارسية: موزد ورقه في غاية الخضرة، إليه ينسب ذائب الحسان.

٣. الجمجمة: العظم الذي فيه الدماغ. واستعمال الرأس بالألف دون الهمزة غالب شائع.

٤. بحار الأنوار: ٤٢٠/٣٤؛ ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ١/٢٠٥.

٥. الخيل: جماعة الأفراس، لا واحد له من لفظه. والفوارس: جمع الفارس على غير القياس.

٦. بنو بدر: من حضرها. وتمارسوا في الحرب: تضاربوا.

٧. السبة - بالضمّ - التثديد -: عار يسبّ به. والمدعاس: الرّمح الذي لا يتثنى. والمدعس:

الرّمح يدعس به، أي يطعن. والانشاء: الانصراف والانعطاف.

وهذا رَسُولُ اللَّهِ كَالْبَدْرِ بَيَّنَّنَا بِهِ كَشَفَ اللَّهُ الْعِدَى بِالتَّنَاكُسِ (١)
 فما قيل فينا بعدها من مقالة فما غادرت منا جديداً للابيس (٢) ٣١١
 الناسخ (٣): ومن كلامه عليه السلام في غزوة أحد:

سوف يرى الجَمْعُ ضِرَابَ الْفَاتِكِ الْخُلَايِسِ ٣١٢
 وطعنةٌ قد شدّها لِكَبْوَةِ الْفَوَارِسِ (٤)
 اليوم أضرم نارهها بجذوةٍ لِقَايِسِ
 حتّى تَرى فرسانها تخرُّ للمعاطِسِ (٥)

١. التناكس: الانهزام وانقلاب الرّاية. والعدى - بالضم والكسر -: اسم جمع للعدو.

٢. قوله عليه السلام: «فما غادرت الخ» يحتمل أن يكون المراد عدم رضاه بما ذكره فيه الغالون، أي ما ذكره أبلى ثيابنا وأذهب عزّنا، أو يكون إشارة إلى ما ذكره القالون، ولعلّه أظهر. وهذه الجملة خبر الموصول، والضمير راجع إلى المقالة، ويحتمل أن يكون خبره محذوفاً، أي لا حاجة لنا فيها وضمير غادرت راجعاً إلى ما ذكره من المناقب، أي لم تترك جديداً لم تأت به إلينا، أو المعنى أنّ بعد تحقّق تلك المناقب لا ينفع غاصبينا وأعداءنا ما قالوا فينا من المثالب، لأنّ يلبسوا بسبّنا ثوباً جديداً من الخلافة.

٣. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ١/ ٣٨٣.

٤. الفاتك: الجريء. والخلايس: الشجاع. والخنابيس: كرية المنظر. وكبا لوجهه كجوا: سقط.

٥. الجذوة: الجمرة. وقبست منه ناراً: أي طلبته. والمعطس - كالمجلس -: الأنف. ولام الجر فيه للاستعلاء، نحو: ويجزّون للأذقان. والخرّ: السقوط.

(خ ل)
 ٣١١. حديد الملايس

٣١٢. الخنايس (خ ل)

البحار، الناسخ: (١) ومن كلامه عليه السلام في المفاخرة خطاباً لطلحة بن أبي طلحة بعد ذكر اسمه بالصراحة:

إِنِّي أَنَا اللَّيْثُ الْهَرَبِيُّ الْأَشْوَسُ

وَالْأَسَدُ الْمُسْتَأْسِدُ الْمَعْرَسُ (٢)

إِذَا الْحُرُوبُ ٣١٣ أَقْبَلَتْ تَضَرَّسُ ٣١٤

اختلفت عند النَّزَالِ الْأَنْفَسِ (٣)

ما هاب من وقع الرِّمَاحِ الْأَشْرَسِ (٤)

- ١ . بحار الأنوار: ٤٢١ / ٣٤؛ ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٣١٥ / ٢.
- ٢ . اللَّيْثُ: الأسد ودابة مثل الحرباء يتعرّض للزّاكب وينسب إلى بلدة عفرين (بكر العين وتشديد الرّاء) وفي المثل: هو أشجع من ليث عفرين. قيل: ولعلّه هو المراد هنا فإنّ التأسيس أولى. والهزبر: الأسد. والشّوس - بالتحريك -: النّظر بمؤخر العين غيظاً أو كبراً، ويقال: استأسد أي اجترأ، والتعريس: نزول القوم في السّفر من آخر اللّيل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثمّ يرتحلون، والعريس والعريسة: مأوى الأسد.
- ٣ . يقال ضرّسته الحرب تضريساً: أي جرّبه وأحكّمته، وضمير تضرّس على صيغة التانيث للحروب، وهي حال منها، وعلى التذكير للأسد وهو جواب الشرط.
- ٤ . وقع الحديد: صوته؛ والأشرس: الأسد، ورجل أشرس: أي عسر شديد الخلاف، أو جرى على القتال.

٣١٣. إذا الحروب (خ ل)

٣١٤. يضرّس (خ ل)

في قافية صاد سعفص

البحار^(١): وكتب عمرو بن العاص إلى عليّ عليه السلام لما بلغه مسيره إلى الشام :

لا تحسبني يا عليّ غافلاً لأوردن الكوفة القبائل

بجمعي العام وجمعي قابلاً

فكتب عليه السلام في جوابه:

لأصبحنّ العاصي ابن العاص

سبعين ألفاً عاقدي النواصي^(٢)

مستحقين حلق الدلاص

قد جنبوا الخيل مع القلاص^(٣)

أسادُ غيلٍ حين لا مناص^(٤)

١. بحار الأنوار: ٣٤/ ٤٢٢.

٢. يقال: أصبحتهم كذا: أي أتيتهم به صباحاً، وعقد النواصي كناية عن الاهتمام في الحرب.

٣. استحقبه: احتمله. والحلق: جمع الحلقة. والدلاص: جمع الدليص وهو اللين التراق.

والقلاص: جمع القلوص وهي الناقة الشابة. وجنبه: أبعد. والخيل: جماعة الأفراس أو

الفوارس والأول أظهر.

٤. الآساد: جمع الأسد. والغيل - بالكسر -: الأجمة وموضع الأسد. والمناص: الملجأ والمقر.

في قافية ضاد ضظغ

البحار: (١) ومن كلام أمير المؤمنين في الاحتجاج على المخالفين:

لنـا مـاتـدّـعـونَ بغيرِ حَقِّ

إذا مـيـز الصّـحـاحُ عن ٣١٥ المـرـاضِ (٢)

عـرـفـتـم حَقَّنـا فـجـحـدـتـمـوه

كـمـا عُرِفَ السّـوـادُ من البـيـاضِ (٣)

كـتـابُ الله شـاهـدُنـا عـلـيـكـم

وقـاضـيـنا الإلهُ فـنـعـمَ قـاضِ

١. بحار الأنوار: ٣٤/٤٢٣.

٢. الصّحاح: جمع الصحيح. والمراض: جمع المريض كالعظام والكرام في جمع العظيم والكريم ونحوهما.

٣. الجحد: الإنكار، والتشبيه لإفادة غاية الوضوح بحيث لا يقابل بالإنكار كالمشبه به.

في قافية عين سعفص

نور الأبصار^(١): ومن كلامه عليه السلام كما في الفصول المهمة:

وَكُنْ مَعْدِنًا لِلْحِلْمِ وَاصْفَحْ عَنِ الْأَذَى
فَإِنَّكَ لَا قِيَامَ مَا عَمِلْتَ وَسَامِعٌ
وَأَحِبٌّ إِذَا أَحْبَبْتَ حُبًّا مُقَارِبًا
فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي مَتَى الْحُبُّ رَاجِعٌ
وَأَبْغَضٌ إِذَا أَبْغَضْتَ بُغْضًا مُقَارِبًا
فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي مَتَى الْبُغْضُ رَافِعٌ

البحار^(٢): ومن كلامه عليه السلام في الشكاية عن أهل زمانه بتركهم الوفاء والإرشاد إلى الصبر المعقب للصدق والصفاء:

مات الوفاء فلا رِفْدٌ ولا طَمَعٌ في النَّاسِ لم يبق إلا اليأس والجزع^(٣)
فاصبر على ثقة بالله وأرض به فالله أكرم من يُرجى ويُتبع^(٤)

١. نور الأبصار: ١٢٩. ٢. بحار الأنوار: ٤٢٣/٣٤.

٣. الردف - بالكسر -: العطاء والعون، وبالفتح: مصدر منهما أي الإعطاء والرعاية. ولا نافية للجنس، وإهمالها للتكرار المسوغ لذلك.

٤. قوله «على ثقة» حال من ضمير الخطاب: أي اصبر حال كونك على ثقة بالله وتوكل عليه وتفويض الله. وقوله عليه السلام: فالله في موضع التعليل.

الناسخ^(١): ومن كلامه عليه السلام خطاباً لعمرو بن معديكرب:

يا عمرو قد حمي الوطيس وأضرمت	ناراً عليك وهاج أمرٌ مُفطعٌ ^(٢)
وتساقّت الأبطال كأس منية	فيها ذراريحٌ وسمٌ منقَعٌ ^(٣)
فإليك عني لا ينالك مخلبي	فتكون كالأمس الذي لا يرجع ^(٤)
إني امرؤٌ أحمي حمي بعزة	والله يخفض من يشاء ويرفع ^(٥)
إني إلى قصد الهدى وسبيله	وإلى شرائع دينه أتسرّع ^(٦)
ورضيت بالقرآن حياً مُنزلاً	وبربّنا ربّاً يضُرُّ وينفع
فينا رسولُ الله أيد بالهدى	فلواؤُهُ حتى القيامة يلْمَعُ ^(٧)

١ . ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٣/ ٢٣٩.

٢ . الوطيس: التّور. والمفطع: القبيح. وحمي الوطيس وهو اشتداد حرارتها بالنار كناية عن شدة الأمر واضطراب الحرب.

٣ . التساقي: أن يسقي كلّ منهما صاحبه. والذراريح: جمع الدّراح والدّروح - بالضم - : دوية حمراء منقوطة بسواد تطير وهي من السموم. وسمٌ نافع: أي بالغ، وقيل: قاتل. وسمٌ منقَع: أي مرتبى.

٤ . إليك: اسم فعل بمعنى إبعد وتنحّ. والمخلب - كمنبر - في الطائر بمنزلة الظفر للإنسان.

٥ . الحمى كإلى ما حمي من شيء وهذا شيء حمي: أي لا يقرب إليه، ويقال له بالتركيب: قوروخ، والمراد هنا كلّ ما يجب حمايته من الدّين وغيره.

٦ . القصد: الطريق المستقيم.

٧ . لمع البرق وغيره: أي أضاء.

البحار^(١): ومن كلامه عليه التحية في إظهار الشوكة والقوة:

هل يُقْرَعُ الصَّخْرُ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ مَطَرٍ

هل يُلْحَقُ الرِّيحُ بِالْأَمَالِ وَالطَّمَعِ^(٢)

أَنَا عَلِيٌّ أَبُو السَّبْطَيْنِ مَقْتَدِرٌ

عَلَى الْعُدَاةِ غَدَاةَ الرُّوعِ وَالزَّمْعِ^(٣)

الصحيفة العلوية^(٤): ومن دعائه عليه التحيات في المناجات مع قاضي

الحاجات:

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْمُلَى تَبَارَكَتْ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ^(٥)

إِلَهِي وَخَلَاقِي وَحِرْزِي وَمَوْئِلِي إِلَيْكَ لَدَى الْإِعْسَارِ وَالْبُسْرِ أَفْرَعُ^(٦)

١. بحار الأنوار: ٤٢٤/٣٤.

٢. أي لا يؤثر الماء والمطر في الحجر الصلب، والغرض النهي عن الطمع في غير الممكن. والريح: الغلبة والقوة، أو بمعناه المعروف، والغرض الأصلي من الفقرتين أنه لا يدرك المقاصد العلية بليت ولعل، بل لا بد من السعي وصرف الهمة.

٣. الزمَعُ - بالتحريك -: الدهشة. والفرع كالرُوع. والعادة - بالضم - جمع العادي بمعنى العدو.

٤. الصحيفة العلوية: ١٥٦.

٥. المجد: العز والرفعة. وتبارك: أي تقدّس وتنزه وتعظّم وكثرت نعمته واتسعت رحمته وثبت الخير والبركة عنده وفي خزائنه، ولا يجيء منه الفعل المضارع، قيل: وهي من الصفات الخاصّة بالله تعالى.

٦. الحرز: العودة والموضع الحصين. والموئل: الملجأ والمرجع. وفرع إليه: لجأ واستغاث.

إلهي لئن جَلَّتْ وَجَّثَتْ حَطِيئَتِي	فَعَفْوُكَ عَن ذَنْبِي أَجَلُّ وَأَوْسَعُ ^(١)
إلهي لئن أَعْطَيْتُ نَفْسِي سُؤْهَا	فَهَا أَنَا فِي رَوْضِ النَّدَامَةِ أَرْتَعُ ^(٢)
إلهي تَرَى حَالِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي	وَأَنْتَ مُنَاجَاةِي الْخَفِيَّةَ تَسْمَعُ ^(٣)
إلهي فَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي وَلَا تُزِغْ	فُؤَادِي فَلِي فِي سَبَبِ جُودِكَ مَطْمَعُ ^(٤)
إلهي لئن خَيَّبْتَنِي أَوْ طَـرَدْتَنِي	فَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْجُو وَمَنْ ذَا أُشْفَعُ ^(٥)
إلهي أَجْرُنِي مِّنْ عَذَابِكَ إِنِّي	أَسِيرٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ لِّكَ أَخْضَعُ ^(٦)
إلهي فَـأَنسِنِي بَتْلُقِينَ حُجَّتِي	إِذَا كَانَ لِي فِي الْقَبْرِ مَثْوَى وَمَضْجَعُ ^(٧)

١. جم يجم جوماً: كثر واجتمع.

٢. السؤل: الحاجة وما سألته. والروض: جمع الروضة بمعنى الحديقة. ورتع يرتع: أكل وشرب ما شاء في خصب وسعة، أو هو الأكل والشرب رغداً أو بشرة ورغبة. ولفظة ها: حرف تنبيه يؤتى به للأعلام بأهمية المرام. قيل: وهو وإن كان لا يلزم بالنسبة إليه تعالى لكنه مقتضى الحال وقضية البلاغة.

٣. الخفية - بالنصب -: نعت للمناجاة.

٤. الفاء في قوله: فلا زائدة، أو جواب لشرط محذوف مفهوم من السابق أي إذا كان كذلك فلا وأزاعه يزيغه: أماله. والسبب: العطاء والمال والإحسان وجريان الماء. ومطمع مصدر

ميمي.

٥. خييه: حرمه وقطع أمله. والطرْد: الإبعاد. واشفع: أي اجعله شافعاً لي.

٦. الإجارة: الإنفاذ والإعادة والإغاثة. وخضع له: انقاد.

٧. الفاء كما مر في قوله: فلا تقطع. وأنسه موانسة: لاطفه وألفه. والتلقين: التفهيم. والمثوى:

المنزل. والمضجع: محل وضع الجنب بالأرض.

- إلهي لئن عَذَّبْتَنِي أَلْفَ حِجَّةٍ فَحَبْلُ رَجَائِي مِنْكَ لَا يَنْقَطَعُ ^(١)
- إلهي أَدَقَّنِي طَعْمَ عَفْوِكَ يَوْمَ لَا بُؤُونَ وَلَا مَالٌ هُنَالِكَ يَنْفَعُ ^(٢)
- إلهي إِذَا لَمْ تَرْعَ عَنِي كُنْتُ ضَائِعاً وَإِنْ كُنْتَ تَرْعَانِي فَلَسْتُ أُضِيعُ ^(٣)
- إلهي إِذَا لَمْ تَعَفْ عَنِّي غَيْرِ مُحْسِنٍ فَمَنْ لِمَسِيءٍ بِسَاهُوِي يَتَمَتَّعُ ^(٤)
- إلهي لئن فَارَطْتُ فِي طَلَبِ التَّقَى فَهِيَ أَنَا إِنَّرَ الْعَفْوِ أَقْفُو وَأُتْبِعُ ^(٥)
- إلهي لئن أَحْطَأْتُ جَهْلًا فَطَالَمَا رَجَوْتُكَ حَتَّى قَبِلَ مَا هُوَ يَجْزَعُ ^(٦)
- إلهي ذُنُوبِي بَدَّتْ الطَّوْدَ وَاعْتَلَّتْ وَصَفْحُكَ عَنِّي ذَنْبِي أَجْلٌ وَأَرْفَعُ ^(٧)

١. الحجة - بالكسر - السنة. والتقطع: الانقطاع.

٢. ذاق يذوق: اختبر طعمه بتناول يسير منه، والإذاعة متعد منه.

٣. رعى أمره: حفظه.

٤. قوله عليه السلام مَسِيءٌ متعلق بمحذوف مدلول عليه بسياق الكلام، أي فمن يرجى مثلاً لمسيء يتنفع ويتلذذ بالهوى فالجاء الأخير متعلق بقوله: يتمتع، وقد يقال: إنه متعلق بما قبله المتعلق بيمتتع، وهو هنا متعد بمعنى يمتع فاللام زائدة للتأكيد فلا يحتاج إلى تقدير فعل أصلاً. وأقول: اظفر باستعمال التمتع متعدياً فالأولى على هذا إيقانه على أصله من اللزوم وجعل اللام للتعدية التي قد عدّها في المعنى من معانيها.

٥. التفريط: التقصير. والتقى: جمع التقاة بمعنى التقوى وهي في تقدير رُطبة ورطب، وقد أسلفنا القول في حرف التنبيه في شرح البيت الرابع من هذه المناجاة. وخرج في أثره: أي تبعه. وفقاً أثره: أي تبعه.

٦. لفظة ما الأولى موصول حرفي: أي طال رجائي إليك. والثانية نافية يعني حتى قيل في حقي لكثرة رجائي أنه ما يجزع أصلاً لخطيئته لكثرة ما يرجوه من رحمة.

٧. البذ: الغلبة. والطود: الجبل أو عظيمه. واعتلت: أي ارتفعت على الطود. والصفح: العفو والترك والإعراض.

إلهي يُنجي^{٣١٦} ذكُرُ طَوْلِكَ لَوَعَتِي
 إلهي أَقْلَنِي عَثْرَتِي وَأَمَحْ حَوْبَتِي
 إلهي أَنِلْنِي مِنْكَ رَوْحاً وَرَاحَةً
 إلهي إِذَا أَفْضَحْتَنِي^{٣١٧} أَوْ أَمْتَنْتَنِي
 إلهي حَلِيفُ الْحَبِّ فِي اللَّيْلِ سَاهِرٌ
 وَذَكَرُ خَطَايَا الْعَيْنِ مَنِّي يَدْمَعُ^(١)
 فَلِإِنِّي مُقَرَّرٌ خَائِفٌ مُتَضَرِّعٌ^(٢)
 فَلَسْتُ سِوَى أَبْوَابِ فَضْلِكَ أَقْرَعُ^(٣)
 فَمَا حِيلَتِي يَا رَبِّ أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ^(٤)
 يُنَاجِي وَيَدْعُو وَالْمُغْفَلُ يَهْجَعُ^(٥)

١. ينجي بالجميم: يخلص، وبالحاء المهملة: يزيل ويبعد. والطول: الفضل والعطاء. واللوعة: حرقه في القلب. وقوله: خطايا كذا في ما حضرني من نسخة الصحيفة العلوية، والظاهر خطاي بإضافة الخطا إلى ياء المتكلم فكتابتها بصورة يا حرف النداء من سهو قلم الكاتب، أو عدم تدرّبه في أصول الخط، أو هو الخطايا معرفة باللام جمع الخطيئة، كما هو كذلك في نسختين عندي من الديوان المنسوب إلى علي عليه السلام، وهو الأظهر، وتجريده من اللام أيضاً من سهو قلم الكاتب، وعلى التقديرين فالعين مفعول مقدم ليدمع بمعنى يبكي.

٢. الإقالة: الفسخ من قال يقيل بذلك المعنى. والعثرة: السقوط والخطأ. والحوية: الإثم. والتضرع: التذلل والتعرض لطلب الحاجة.

٣. أنلني: أصبني. والروح: الفرح والرحمة. والقرع: الدق.

٤. فضح: كشف مساويه وهمزة الإفعال لزيادة المبالغة. والإقصاء: الإبعاد. والحيلة: القدرة على التصرف.

٥. الحليف: اللازم والمعاهد. والساهر: من لم ينام بالليل. والمغفل: من جعله الشيطان غافلاً وكفى أمره وهو غافل لا يعنى بشيء. ويهجع: ينام.

٣١٦. ينجي (خ ل)

٣١٧. لئن أفصيتني (خ ل)

وَمُتَّبِعِهِ فِي لَيْلِهِ يَتَضَرَّعُ ^(١)	إلهي وهذا الخلق ما بين نائم
لِرَحْمَتِكَ الْعُظْمَىٰ وَفِي الْخُلْدِ يَطْمَعُ ^(٢)	وكلُّهُمْ يرجو نوالك راجياً
وَقُبْحُ خَطِيئَاتِي عَلَيَّ يُشْنَعُ ^(٣)	إلهي يُمنيّني رجائي سلامةً
وإِلَّا بِالذَّنْبِ الْمُدْمِرِ أُصْرَعُ ^(٤)	إلهي فَإِنْ تَعَفَّوْا ^{٣١٨} فَعَفَّوْكَ مُنْقِذِي
وَحُرْمَةِ أَطْهَارٍ ^{٣١٩} هُمْ لَكَ خُضَعُ ^{(٥)٣٢٠}	إلهي بِحَقِّ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ
وَحُرْمَةِ أَبْرَارٍ هُمْ لَكَ خُشَعُ ^(٦)	إلهي بِحَقِّ الْمُصْطَفَىٰ وَأَبْنِ عَمِّهِ
مُنِيّاً تَقِيّاً قَانِتاً لَكَ أَخْضَعُ ^(٧)	إلهي فَأَنْشِرْني على دينِ أحمدٍ

١. الواو الأول زائدة، أو هو للاستئناف. وفي ليله متعلق ببيتضرع وهو نعت لمثبه.

٢. النوال: العطاء. والخلد: البقاء والدوام، وسمي به الجنة لكونها دار بقاء لا محل زوال وفناء.

٣. يمني أي أن رجائي برحمتك يجعل السلامة أمنيّتي فصرت أمتاه. وشنع عليه الأمر أي قبحه، والجارّ متعلق به.

٤. الفاء الأول زائدة أو عاطفة على المصراع الثاني من البيت السابق و «واو» تعفو إن صح إشباع لضم الفاء للضرورة فإنه شرط مجزوم، والأصل فيه تعفُ. والمقذ: المنجي والمخلص. والمدمر: المهلك. والصرع: الطرح على الأرض.

٥. الأطهار: جمع الطاهر. والخضوع والخشوع: الذل والتواضع والانقياد.

٦. الأبرار: جمع البار وهو الصالح، والمطيع المحسن والكثير البرّ والصادق وضد العاق. والخشوع: التواضع والانقياد.

٧. أنشر الله الميت: أحياه، وتوين أحمد ضرورة. وأناب إلى الله: أقبل وتاب. والتقي: صاحب التقوى. والقانت: المطيع.

ولا تَحْرِمْتَنِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي شَفَاعَتَهُ الْعُظْمَى فِذَاكَ الْمُسْتَفْعُ (١)
 وَصَلِّ عَلَيْهِمْ مَا دَعَاكَ مُوَحَّدٌ وَنَاجَاكَ أَحْيَارٌ بِيَابِكَ رُكَّعٌ (٢)

البحار^(٣): ومن كلامه ﷺ في التذلل:

ذَنُوبِي إِنْ فَكَّرْتُ فِيهَا كَثِيرَةٌ

وَرَحْمَةُ رَبِّي مِنْ ذَنُوبِي أَوْسَعُ (٤)

فَمَا طَمَعِي فِي صَالِحٍ قَدْ عَمَلْتُهُ

وَلَكِنِّي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ

فَإِنْ يَكُ غَفْرَانٌ فَذَاكَ بِرَحْمَةٍ

وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ (٥)

مَلِكِي وَمَعْبُودِي وَرَبِّي وَحَافِظِي

وَإِنِّي لَأَعْبُدُهُ وَأَقْرَأُ وَأُخَضِّعُ (٦)

١. شفعه في فلان: قبل شفاعته فيه. والشفاعة العظمى هي الشفاعة التامة.

٢. الأخيار: جمع الخير تخفيف خير بمعنى الكثير الخير، أو أتهما مترادفان. وركع: نعت للأخيار، والراوع: المنحني والمنكب على وجهه.

٣. بحار الأنوار: ٤٢٣/٣٤.

٤. فكر في الشيء - بالتخفيف والتشديد - وافكر وتفكّر: عمل النظر فيه وتأمله.

٥. يك وتكن في الموضوعين تامة بمعنى وجد وجواز حذف النون في المضارع المجزوم من كان شائع، كقوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مریم: ٢٠] وتأنيت لفظ الأخرى باعتبار كونه نعتاً للعقوبة وكناية عنها. وجملة: «فما كنت» جواب للشرط، ولفظة ما استفهام مفعول لأصنع.

٦. ملكي: خبر المبتدأ المحذوف.

الناسخ^(١): قيل إنّ هذين البيتين كانا منقورين بخطّ من الذهب على صفحتي^(٢) سيف عليّ عليه السلام.

دع الحرص عن^{٣٢١} الدنيا وفي العيش فلا تطمع

ولا تجمع من المال ولا^{٣٢٢} تدري لمن تجمع^(٣)

وإنّ الرزق مقسوم (سوء الظنّ)^{٣٢٣} لا ينفع

فقيرٌ كلّ (ذي حرص)^{٣٢٤} غنيّ كلّ من يقنع^(٤)

أقول: وظاهره أنّها من كلامه عليه السلام وفي بعض المواضع بين البيتين:

ولا تدري أفي أرضك أم في غيرها تُصرع^(٥)

١. ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ٤/ ٣٤٧.

٢. نقر الحجر والخشب: نقبه وحفره. وصفحة كلّ شيء: وجهه وجانبه.

٣. دع: اترك والجار متعلّق به بتضمين معنى الإعراض، وعلى نسخة على فهو متعلّق بالحرص، بل وكذلك على نسخة عن أيضاً إن كانت للاستعلاء كما هو أحد معانيها كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَنخُلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ [محمد: ٣٨] والفاء في قوله: «فلا» زائدة، أو جواب لأمّا مقدّرة، أو هي عاطفة، والأصل تنبّه فلا تطمع، وقدم الجار على الفاء إصلاحاً للفظ لثلاً يقع الفاء صدراً، وإلى كلّ من ذلك ذهب بعضهم في قوله تعالى: ﴿بَلِ اللّٰهُ فَاعْبُدْ﴾ [الزمر: ٦٦] ومن الجازة لبيان الجنس.

٤. سوء الظنّ بالله في تفاضل الأرزاق. والكذب بالفتح -: الإلحاح في الطلب.

٥. الصرع: الطرح على الأرض، وهائنا كناية عن الموت، فما تدري نفس بأي أرض تموت.

٣٢٢. فلا (خ ل)

٣٢١. على (خ ل)

٣٢٤. من يطمع (خ ل)

٣٢٣. كذا المرء (خ ل)

شرح الشافية^(١): ومن كلامه عليه السلام:

رَأَيْتَ الْعِلْمَ عُلَمِينَ فَمَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ فَلَا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ إِذَا لَمْ يَكْ مَطْبُوعٌ^(٢)
كَمَا لَا تَنْفَعُ الشَّمْسُ وَضُوءَ الْعَيْنِ مَمْنُوعٌ

جواهر الأدب^(٣): وقال الإمام عليّ عليه السلام:

قَدِمَ لِنَفْسِكَ فِي الْحَيَاةِ تَزْوُودًا فَلَقَدْ^{٣٢٥} تَفَارَقَهَا وَأَنْتَ مُوَدَّعٌ^(٤)
وَاهْتَمَّ لِلسَّفَرِ الْقَرِيبِ فَانَّهُ أَنْأَى مِنْ السَّفَرِ الْبَعِيدِ وَأَشْنَعُ^{(٥)٣٢٦}
وَاجْعَلْ تَزْوُودَكَ الْمَخَافَةَ وَالتَّقْيَ فَلَعَلَّ^{٣٢٧} حَتْفَكَ فِي^{٣٢٨} مَسَائِكَ أَسْرَعَ^(٦)

١. شرح الشافية: ٥٣٧.

٢. العلم المسموع: هو العلم بالشرعيات، والمطبوع: هو العلم بأصول الدين.

٣. جواهر الأدب: ٦٦١.

٤. التزود: اتّخاذ الزاد. والمودّع: المتروك.

٥. قوله عليه السلام: «اهتم» أمر من الاهتمام يقال: اهتم له بأمره: عنى به وأقدم عليه وقام به. والأنأى: الأبعد، ونحوه الأشنع. والسفر القريب: هو الموت، لقرب وقوعه في كل يوم بحيث يتقدم على المساء، وفي كل ليلة بحيث يتقدم على الصباح، وهو مع قرب وقوعه أبعد نهاية من كل سفر دنيابي بعيد مقتضٍ للاهتمام به والتزود له كثيراً، فالاهتمام والتزود له أولى.

٦. التقى: جمع التقاة بمعنى التقوى. والحترف: الموت. وعلى نسخة «في» فالأسرع مجرّد عن معنى التفضيل.

٣٢٦. أشنع (خ ل)

٣٢٨. من (خ ل)

٣٢٥. فعداً (خ ل)

٣٢٧. وكان (خ ل)

- واقنع بقوتك فالقناع هو الغنى
واحذر مصاحبة اللئام فاتهم
أهل المودة ما أنلتهم الرضا
لا تُفش سرّاً ما استطعت إلى امرئ
فكما تراه بسرّ غيرك صانعاً
لا تَبْـلُدْ أن بمنطقي في مجلس
فالصمت يُجسّن كلّ ظنّ بالفتى
- والفقر مقرون بمن لا يقنّع^(١)
منعوك صفو وداهم وتصنّعوا^(٢)
وإذا منعت فسمّهم لك مننّع^(٣)
يُفشي إليك سرائراً يُستودع^(٤)
فكذا بسرّك لا محالة يصنّع^(٥)
قبل السّؤال فإنّ ذلك يشنّع^(٦) ٣٢٩
ولعلّه خرّق سفيهه أرقّع^(٧)

١. القناع والقناعة: الرضا بالقسم ولا ريب أنّ الراضي بها يصيبه من الدنيا وإن كان قليلاً يستريح من أهل زمانه ويستغني عنهم بخلاف من لا يكون كذلك فإنه محتاج إلى الأقران وأهل الزمان وإن كان أوفر مالاً منهم.
٢. اللئام: جمع اللثيم. والوداد - مثله -: الحبّ. وتصنّع الرجل: تكلف حسن السمّ والتزيّن وأظهر عن نفسه فعلاً ليس فيه.
٣. المبتدأ محذوف، أي هم أهل. والرضا: أي ما يرضون به عنك. والإنالة: الإعطاء. وأنقعه الماء: أرواه، فالظاهر كون المنقوع في البيت بصيغة الفاعل وإن كان يمكن صيغة المفعول أيضاً على تأويل.
٤. تنوين السرائر للضرورة.
٥. صنع يصنع: عمل وفعل.
٦. يشنّع: يقبح، يقال: شنّع فلاناً يشنّع من باب منع: فضحه، ومن باب شرف: فظع وانفضح، والظاهر هو الأوّل بقرينة القافية. وشنّع فلاناً: كثر عليه الشناعة، وعليه الأمر: قبحه وعدّه قبيحاً، وعلى هذا فالظاهر أنّه بصيغة المجهول للقافية، وعلى صيغة المعلوم لو كان فالمفعول محذوف للقرينة أي يُشنّعك.
٧. الخرق - بالفتح فالكسر والضمّ -: الأحمق والعاجز ومن لا يحسن الصنعة. والأرقّع: الأحمق الذي في عقله تمرّق ومرمة.

- وَدَعَ الْمَزَاحَ قَرِيبًا لَفِظَةِ مَازِحٍ جَلَبَتِ إِلَيْكَ بَلَابِلًا لَا تُدْفَعُ (١)
- وَحِفَاظًا جَارٍ لَا تُضَعُّهُ فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُ الشَّرْفَ الْجَسِيمَ مُضَيِّعٌ (٢)
- وَإِذَا اسْتَقَالَكَ ذُو الْإِسَاءَةِ عَثْرَةً فَأَقْلَبُهُ أَنْ ثَوَابِ ذَلِكَ أَوْسَعُ (٣)
- وَإِذَا اتَّيَمَنْتَ عَلَى السَّرَائِرِ فَاخْفِهَا ٣٣٠ وَاسْتُرْ عِيُوبَ أَخِيكَ حِينَ تَطَّلَعُ (٤)
- لَا تَجْزَعَنَّ مِنَ الْحَوَادِثِ إِنَّمَا حَرَقُ ٣٣١ الرَّجَالِ عَلَى الْحَوَادِثِ يَجْزَعُ (٥)
- وَأَطْعِ أَبَاكَ بِكُلِّ مَا أَوْصَى بِهِ إِنْ الْمَطِيعَ أَبَاهُ لَا يَتَضَعُّعُ (٦)

١. مزح يمزح مزحاً: هزل، والمزاح والمزاحة - بالضم - اسم مصدره، وبالكسر مصدر من المفاعلة. والبلابل: شدة الهمّ والوساوس.
٢. الحفاظ: المحافظة وهو منصوب للاشتغال، وراجح النصب، ويجوز الرفع أيضاً. يعني: لا تضع رعاية الحقوق المقررة في حقّ الجار في الكتب الأخلاقية والآثار الدينية.
٣. الإقالة: الفسخ. والاستقالة: طلبه. والعثرة: الزلّة والخطيئة.
٤. اتئمته على كذا: جعله أميناً. والسرائر: جمع السريرة، وهو السرّ الذي يكتتم. وتطلع: أي تظهر تلك العيوب.
٥. الحرق - بالفتح فالكسر - ذكر في الفوق، وأما بالضم فالسكون فهو: الجهل والحمق وضعف الرأي، والإضافة من باب جرد قطيفة، والوصف من قبيل زيد عدل.
٦. تضعضع الرجل: ذل وافقر.

٣٣٠. اخفها (خ ل)

٣٣١. حُرِقَ (خ ل)

في قافية الفاء

صدف، البحار: ^(١) عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا أقبلت الدنيا فأنفق منها فإتها لا تفنى، وإذا أدبرت فأنفق منها فإتها لا تبقى». ثم أنشد يقول:

لا تبخلنّ بدنيا وهي مقبلة فليس ينقصها التبذيرُ والسرفُ ^(٢)
وان تولّت فأحرى أن تجود بها فالحمدُ ^{٣٣٢} منها إذا ما أدبرت خلّفُ ^(٣)

البحار، الناسخ ^(٤): ولما خرجت بنو النضير من قبائل اليهود من المدينة بعد قتل قائدهم كعب بن الأشرف وغيره من أجلائهم قال علي عليه السلام:

عَرَفْتُ وَمَنْ يَعْتَدِلْ يَعْرِفِ

وَأَتَقَنْتُ حَقًّا وَلَمْ أَصْدِفِ ^(٥)
عن الكلم الصّدق يأتي بها

من الله ذي الرّأفة الأرافِ ^(٦)

١. صدف: ٧٢/٢؛ بحار الأنوار: ٨٩/٧٥.

٢. التبذير والسرف: ضدّ القصد، وتجاوز الحدّ والاعتدال، أو الأوّل أشدّ.

٣. التوليّ: الإدبار. والأحرى: الأجدر والأليق. والخلف: البدل وال عوض. والظاهر أنّ المراد بالحمد أو الشكر هو الذكر الخير المندوب إلى تحصيله عقلاً وشرعاً. يعني أنّ الذكر الخير عقيب الجود يكون بدلاً من الدنيا المدبرة، ويحتمل أن يريد أنّ الحمد والشكر منك على الإدبار يكون سبباً لمزيد النعمة والإقبال الذي هو بدل من الإدبار والدنيا الفاتنة.

٤. بحار الأنوار: ٤٢٦/٣٤؛ ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٤٤/٢.

٥. صدف عنه: مال وأعرض وانصرف، وكسر الفاء للضرورة.

٦. الكلم اسم جنس جمعّي، وضمير يأتي عائداً إلى النبي صلى الله عليه وآله.

رسائل^{٣٣٣} يُدْرَسْنَ لِلْمُؤْمِنِينَ

بِهِنَّ اضْطَفَى أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى^(١)

فَأَصْبَحَ أَحْمَدُ فِينَا عَزِيزاً

عَزِيزُ الْمَقَامَةِ وَالْمَوْقِفِ

فِيهَا أَيُّهَا الْمُؤَعَّدُوه سَفَاهاً

وَلَمْ يَأْتِ جُوراً وَلَمْ يَعْنَفْ^(٢)

أَلَسْتُمْ تَخَافُونَ أَدْنَى الْعَذَابِ

وَمَا آمَنُ اللهُ كَالْأَخُوفِ^(٣)

١. رسائل: جمع الرسالة، وهي في الأصل الكلام الذي أرسل إلى الغير كتابة أو لساناً، وهي عبارة عن الآيات البينات المنزلة عليه ﷺ. والوسائل: جمع الوسيلة وهي ما يتقرب به إلى الغير، وهنا عبارة أخرى عن تلك الآيات. والدرس: القراءة. واصطفى بصيغة المعلوم وأحمد مفعوله المقدم والمصطفى بصيغة الفاعل فاعله المؤخر وهو الله تبارك وتعالى؛ ويحتمل أن يكون اصطفي بصيغة المجهول وأحمد نائب فاعله، والمصطفى بصيغة المفعول نعتاً له، وكسر الفاء في البيت للضرورة.

٢. الضمير في موعده راجع إلى النبي. والإيعاد والتهديد والوعد: السوء. وسفاهاً تميز أو حال. والعنف - بالمثلثة - ضد الرفق أي الخشونة، وقوله ﷺ: «ولم يأت» حال.

٣. في الآية الشريفة: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ [السجدة: ٢١] فقيل: إن العذاب الأدنى هو عذاب الدنيا من القتل والأسر ونحوهما، وقيل: هو القتل يوم بدر بالسيف. والأمن بصيغة الفاعل: من يأمن من عذاب الله فإنه من المعاصي الكبيرة كاليأس، بخلاف التوسط بين الخوف والرجاء.

فإن تُضْرَعُوا تحت أسيافنا

كـمـصـرـع كـعـبٍ أـبـي الأـشـرف^(١)

غـدـاءَ رَأَى اللهُ طـفـيـانـه

وـاعـرـض كـالـجـمـل الأـجـنـف^(٢)

فـأنـزـلَ جـبـرئـلُ فـي قـتـلـه

بـوـخـي إـلـى عـبـدـه المـلـطـفِ^(٣)

فـدسَ الرّسـولُ رـسـولاً لـه

بـأرـهـفَ^{٣٣٤} ذـي ضُبَّه^{٣٣٤} مُرْهَـفٍ^(٤)

١. المصراع مصدر ميميّ وجزاء الشرط محذوف، أي لانقمنا منكم ولم يكن بعيداً. والصراع: السقوط والطرح على الأرض. وأبو الأشرف: كنية كعب بن الأشرف.

٢. غداة - بفتح التاء -: مضاف إلى الجملة. والجنف: الميل أي الجمل الكثير الميل عن القصد إلى الضلال.

٣. الوحي قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [آل عمران: ١٢] فعن نظام الدين النيشابوري عن ابن عباس أنه نزل في كعب بن الأشرف. والملطف: اللطيف المحسن إلى الخلق بإيصال المنافع إليهم برفق ولطف.

٤. الدس: الإرسال خفية. ورسول الرسول صلى الله عليه وآله: هو محمّد بن مسلمة أرسله النبي لقتل كعب. والأبيض: السيف. والأرهف والمرهف: السيف المجدّد المرقّق الحدّ. والضبة: سيلان الدم، والظبة - بالضم والتخفيف -: حدّ سيف وسانن ونحوه.

٣٣٤. بأبيض (خ ل)

٣٣٥. ظُبِّه (خ ل)

فبات عيونٌ له مُعولاتٌ

متى يُنَعَّ كعب لها تَـذْرُفٌ^(١)

فقالوا لأحمدُ ذرنا قليلاً

فإننا من النُـوْحِ لم نشتف

فخلاًهُمُ ثمَّ قالَ اظعنوا

دُحوراً على رَغْمَةِ الأنفِ^(٢)

وأجلى النَّضِيرِ إلى غُرْبَةِ

وكانوا بدارةً ذي زخرفِ^(٣)

إلى أذْرَعَاتِ رداْفَأَهُمُ

على كَلِّ ذي دَبَّـرٍ أعجَفِ^(٤)

١. قوله: «ينع» بالبناء للمجهول من النَّعِيَ وهو خبر الموت، وضمير «له» لكعب و«لها» للعيون، والإسناد فيه وفي المعولات على المجاز. وذرفت عينه: سال منها الدَّمْع. وأعول الرجل: رفع صوته بالبكاء والصياح.

٢. الأنفُ: جمع الأنف. والظعن: السير والرحيل. والدحور: الدفع والطرود والإبعاد.

٣. أجلاهم عن موضعهم: فرقهم. والنضير أو بنو النضير: حيّ من يهود خيبر وقد دخلوا في العرب، ونسبهم ينتهي إلى هارون أخي موسى. والدارة: كلّ أرض واسعة بين جبال ودارات العرب أمكنة في بلادهم كدارة جلجل ودارة رفرر ونحوهما. قيل: وهي كثيرة تنيف على مائة وعشر دارات. والزخرف: الذهب وألوان نبات الأرض.

٤. الأذرعَات: موضع بالشّام. والرّداْف: جمع الرّديف وهو الراكب خلف الراكب. والدبّر - كفرس -: جراحة تحدث في جنب البعير وظهره. والأعجف: المهزول. وإلى أذرعَات بدل من قوله: إلى غربة.

البحار^(١): ومن كلامه عليه التحيّة والثّناء في إظهار التّسليم والرّضا:

مالي على فـوتٍ فـائتٍ أسفُ

ولا تراني عليه التّهفُ^(٢)

ما قدر الله لي فليس لهُ

عني إلى من سـواي مُنصَرفُ^(٣)

فالحمد لله لا شريك له

مالي قـوتٌ وهمتي الشرفُ^(٤)

أنا راض بالعرس واليسار فما

تدخلني ذلّةٌ ولا صلَفُ^(٥)

البحار^(٦): ومن كلامه في هرب غطريف بن جشم:

يا لهف نفسي على الغطريفِ

المدعي البأس وبذل الرّيفِ^(٧)

١. بحار الأنوار: ٣٤/ ٤٢٥.

٢. الأسف: أشدّ الحزن والتحرّس على ما فاته. والتّهف فلان: تحرق حزناً عليه من مصيبة ألمت به. وجملة التّهف عليه مفعول ثان تراني.

٣. المنصرف: مصدر ميمي بمعنى الانصراف. وقوله عليه السلام: «عني» و«إلى من» متعلّقان به.

٤. الظاهر أنّ المراد بنفي القوت نفي الاهتمام به وكونه مهموماً به.

٥. الصلَف: مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبراً وإعجاباً والتمدّح بها ليس عنده. واليسار: الغنى.

٦. بحار الأنوار: ٣٤/ ٤٢٧.

٧. البأس: الشدّة في الحرب. والرّيف - بالكسر -: أرض فيها زرع وخصب. أي كان مدّعياً لغاية السّجاعة، والكرم. والغطريف: في الأصل السخّي والشاب والسيد الشريف. ويا لهف فلان: كلمة يتحرّس بها على ما فات.

أفلت من ضرب لــــه خفيف

غير كــــريم الجدّ أم طــــريف^(١)

صحيفة الأبرار، الدمعة الساكبة: ^(٢) ومن كلامه عليه السلام في قصّة بئر ذات العلم
المشار إليها في قافية الألف بعد أن قطعوا الدّلّو ورموه خارج البئر، فأخذ عليه السلام
الدّلّو ثانياً وأدلاه وهو ينشد:

أنا عليّ أنــــزع البطين

اضرب هامات العدىّ بالسيف

إن تقطعوا الدّلّو لنا ثانياً

أضربكم ضرباً بغير حيف

فأجابه عليه السلام عفرت من البئر بثلاثة أبيات فردّ عليه السلام مقاله وقال: يا صاحب
الشعر اللعين الكاذب، الأبيات وقد حكيناها في قافية الباء الموحدة من هذا
الباب.

١. الطّريف في النسب: الكثير الآباء إلى الجدّ الأكبر، يعني أنّ جدّه غير كريم، أو بينه وبين
جدّه الكريم آباء كثيرة. وأفلت الشيء: أي أطلقه وخلّصه فأفلت هو، أي تخلّص لازم
متعدّ كمجرّده.

٢. صحيفة الأبرار: ٢/٦٤؛ الدمعة الساكبة: ٢/٣٦٠.

في قافية القاف

البحار^(١): ومن كلامه عليه السلام تعبيراً لمعاوية في مسجد بناه بدمشق:

سَمِعْتِكَ تَبْنِي مَسْجِداً مِنْ جَبَايَةِ وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرُ مُوَفَّقٍ^(٢)
 كَمَطْعَمَةِ الرُّمَانَ مِمَّا زَنْتَ بِهِ جَرَتْ مَثَلاً لِلخَائِنِ الْمُتَصَدِّقِ^(٣)
 فَقَالَ لَهَا أَهْلُ البَصِيرَةِ وَالتَّقَى لِكَ الوَيْلِ لَا تَزْنِي وَلَا تَتَصَدَّقِ

المخلاة^(٤): وقال سيّد الأوصياء عليه السلام:

أَيْنَ الأَكْاسِرَةِ الجَبَابِرَةِ الأَلَى كَنْزُوا الكَنْزِوزَ فَمَا بَقِينِ وَلَا بَقُوا^(٥)
 المَوْتِ آتٍ وَالتَّقْوِوسِ نَفَائِسِ وَالمُسْتَفْرَرِّ بِمَا لَدَيْهِ الأَحْمَقِ^(٦)

١. بحار الأنوار: ٣٤/٤٣٠-٤٣١.

٢. الجباية - بالكسر -: جمع الخراج ومال الخراج.

٣. مطعمة نعت لمحذوف. أي كمرأة مطعمة الرمان من مال الزنا.

٤. المخلاة: ٥٧٦.

٥. كسرى - بالفتح والكسر - اسم كل من ملوك الفرس، كما أنّ كلاً من ملوك الروم يسمّى قيصرًا، والترك: خاقانًا، واليمن تبعًا، والحبيشة نجاشياً، والقبط: فرعونًا، ومصر: عزيزًا، وإيران: شاهًا إلى غير ذلك. والجمع أكاسر و أكاسرة. والجبار: المتكبر الذي لا يرى لأحد عليه حقًا، والجمع جبابرة. والألى اسم جمع الذي.

٦. استغرّ فلان بالشيء استغفرًا: خدع به.

البحار^(١): ومن كلامه عليه التحية في الفخر بالعلم والمعرفة:

عِلْمِي مَعِيَ أَيْنًا قَدْ كُنْتُ يَتْبَعُنِي

قَلْبِي وَعَاءٌ لَهُ لَا جَوْفٌ صَنْدُوقِي

إِنْ كُنْتُ فِي الْبَيْتِ كَانَ الْعِلْمُ فِيهِ مَعِيَ

أَوْ كُنْتُ فِي السُّوقِ كَانَ الْعِلْمُ فِي السُّوقِ

البحار^(٢): ومن كلامه عليه آلاف الثناء في الشكاية عن الرفقاء:

تَرَابٌ عَلَى رَأْسِ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ

زَمَانٌ عَقُوقٌ لَا زَمَانَ حَقُوقِي

فَكُلُّ رَفِيقٍ فِيهِ غَيْرٌ مُوَافِقٌ

وَكُلُّ صَدِيقٍ فِيهِ غَيْرٌ صَدُوقِي

البحار^(٣): ومنه في مثله:

تَغَرَّبْتُ أَسْأَلُ مَنْ عَنِّي لِي مِنْ النَّاسِ هَلْ مِنْ صَدِيقِي صَدُوقِي^(٤)

فَقَالُوا عَزِيزَانِ لَا يَوْجِدَانِ صَدِيقِي صَدُوقٌ وَبِضُّ الْأَنْوَقِ^(٥)

١. بحار الأنوار: ٤٢٩/٣٤.

٢. بحار الأنوار: ٤٢٩/٣٤.

٣. بحار الأنوار: ٤٢٨/٣٤.

٤. عن: أي ظهر أمامه واعترض.

٥. الأنوق: الرخمة، وفي المثل: «أعزّ من بيض الأنوق» لأنه يجرزها فلا يكاد يظفر بها، لأن أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة. والبيضة من الطيور: معروف واحدة البيض الذي هو اسم جنسها كتمر وتمرّة.

البحار^(١): ومن كلام الإمام عليّ في الإخبار بالأمر الخفيّ:

أرى حرباً مغتيةً وسليماً وعهداً ليس بالعهد الوثيق^(٢)

البحار^(٣): ومنه في مثله:

أرى أمراً تنقّض عُرْوَتَاهُ وجبلاً ليس بالحبل الوثيق^(٤)

في قافية الكاف

البحار^(٥): ومن كلامه في مدح أصحابه الكرام:

قومي إذا اشتبك القنا

جعلوا الصّـدور لها مسالك

اللابسـون دروعهم

فوق القلوب لأجل ذلك

١. بحار الأنوار: ٤٣٠ / ٣٤.

٢. قيل: أمر أمير المؤمنين حريث بن راشد قبل صفين على الأهواز، ولما رجع بغى وتمرد، فبعث إليه معقل بن قيس فقتله وأسر جماعة من بني ناجية خرجوا معه ففداهم مصقلة بن هبيرة عامل آخر له عليه السلام في الأهواز بخمسمائة ألف درهم لثلاً يذهبهم إليه عليه السلام فخلّاهم سبيلهم وامتنع عن بذل الفدية و هرب إلى معاوية، فأمر عليه السلام بتخريب بيته، فظهرت فيه أسلحة، فأنشد هذا البيت.

٣. بحار الأنوار: ٤٣٠ / ٣٤.

٤. التنقّض: الانحلال والتشقق. والعروة: المقبض والحلقة. والوثيق: المحكم.

٥. بحار الأنوار: ٤٣١ / ٣٤.

في قافية اللّام

البحار^(١): ومن كلامه عليه السلام في إظهار الشجاعة:

صيد الملوك ازانب وثمانب وإذا ركبتُ فصيدي الأبطال^(٢)

صيدي الفوارس في اللّقاء وأنّي عند الوغى لغضنفر قتال^(٣)

صحيفة الأبرار، الدمعة الساكبة:^(٤) ومن كلامه عليه السلام في قصّة بئر ذات العلم
المشار إليها في قافية الألف خطاباً لعفريت كان يقول:

نحن جنود الجنّ والسّعالي من نسل إبليس لنا المعالي^(٥)

يا أيها الكاذب في المقال ارجع خزك الله عن قتالي^(٦)

أنا عليّ كاشف الأهوال أنا ابن عمّ المصطفى المفضال^(٧)

١. بحار الأنوار: ٤٣٤/٣٤.

٢. البطل: الشجاع والجمع أبطال.

٣. اللّقاء: الحرب. والوغى: الجلبة والأصوات.

٤. صحيفة الأبرار: ٦٣/٢؛ الدمعة الساكبة: ٣٥٩/٢.

٥. السعلاء والسعلاة - بالكسر -: الغول، والجمع السعالي بالفتح.

٦. خزي: أفضح وأهان. والجار الأخير متعلّق بفعل الأمر، وجملة «خزك الله» معترضة.

٧. الهول: المخافة من الأمر الذي لا يدري ما يهجم عليه منه. والمفضال: الكثير الفضل.

البحار^(١): ومن كلامه عليه السلام في وصف أصحابه الكرام:

كأسادٍ غيلٍ وأشبالٍ خيسٍ غداة الخميس بييضٍ صقالٍ^(٢)
 بحيدِ الضرابِ وحزِّ الرقابِ أمامَ العقابِ غداة النزالِ^(٣)
 تكيدُ الكذوبِ وتُخزي الهيوبَ وتُروي الكعوبِ دمَاءَ القذالِ^(٤)

البحار^(٥): ومن كلامه عليه التحية في مدح العلم والمعرفة:

رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم ولأعداء مالٌ
 فإن المال يفنى عن قريب وإن العلم باقٍ لا يزالُ

١. بحار الأنوار: ٤٣٧/٣٤.

٢. الغيل والخيس: موضع الأسد. والشبل - بالكسر -: ولد الأسد. والبيض: جمع الأبيض وهو السيف. والصقيل: السيف المصقول، والجمع صقال، يقال: صقل السيف والمرأة: جلاه وكشف صداه. والخميس: الجيش واليوم المعروف، وكل منهما محتمل، وإن كان الثاني أظهر بقرينة الغداة، فهو إخبار منه عليه السلام بوقوع القتال في غداة ذلك اليوم.

٣. حاد عن الطريق حيداً: مال عنه وعدل. والضراب: الجزية. والحز: القطع. والعقاب: العلم الضخم، وبه سميت راية كانت لرسول الله. والنزال: المقاتلة. يعني أنّ أصحابه عليهم السلام مقرنون بقطع رقاب الأعداء والعدول عن الجزية يعني لا يعطونها ليفدوا بها أنفسهم، ويحتمل أن يكون الضراب بمعنى المضاربة، أي أنهم يجمعون في المضاربة ويميلون من ناحية إلى أخرى. وفي بعض النسخ: الجيد بالجيم، فالعنى أنّ أعداءهم لا يخلون من إحدى الحالتين: قطع رقابهم، أو حفظ أعناقهم بالجزية. والله العالم.

٤. الضائر لجماعة الأصحاب. والهبوب: من يخافه الناس. والكعب: العقدة بين إنبوين من الرمح، والجمع: كعوب، والقذال: القفا ومؤخر الرأس.

٥. بحار الأنوار: ٤٣١/٣٤.

الناسخ^(١): وخاطب عليّ عليه السلام مشركي قريش في غزوة أحد وقال:

رَأَيْتُ الْمُشْرِكِينَ بَغَوْا عَلَيْنَا
وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ إِذْ نَفَرْنَا
فَإِنْ (يَبْغُوا وَيَفْتَحِرُوا)^{٣٣٧} عَلَيْنَا
فَقَدْ أودى^{٣٣٩} بَعْتَبَةَ يَوْمَ بَدْرٍ
وَقَدْ فَلَّتُ خَيْلَهُمْ بِبَدْرٍ
وَقَدْ غَادَرْتُ كَبْشَهُمْ جِهَاراً^{٣٤١}
وَلَجَّوْا فِي الْغَوَايَةِ وَالضَّالَالِ^(٢)
غَدَاةَ الرُّوعِ بِالْأَسْلِ الطَّوَالِ^(٣)
بِحَمْزَةٍ وَهُوَ^{٣٣٨} فِي الْغُرْفِ الْعَوَالِي
وَقَدْ أبلَى^{٣٤٠} وَجَاهِدَ غَيْرَ آلٍ^(٤)
وَاتَّبَعْتَ الْهَزِيمَةَ بِالرَّجَالِ^(٥)
بِحَمْدِ اللَّهِ طَلْحَةَ فِي الْمَجَالِ^(٦)

١. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٢/ ٣٨١.

٢. لَجَّ فِي الْأَمْرِ: لَازَمَهُ وَوَاطَبَهُ وَتَمَادَى فِي الْعِنَادِ.

٣. الرُّوعُ: الْفَزَعُ وَالْحَرْبُ. وَالْأَسْلُ: الرَّمَاحُ. وَالطَّوَالُ - بِالضَّمِّ -: الطَّوِيلُ، وَبِالْكَسْرِ: جَمْعُهُ. وَالنَّبَالُ: جَمْعُ النَّبِيلِ وَهُوَ الْجَسِيمُ وَمَالُهُ كَمَا لُجَّ الْجَسْمُ.

٤. الْآلِيُّ: الْمَقْصَرُ. وَأَرْدَى: أَهْلَكَ. وَأُودَى: أَهْلَكَ وَعَدَيْتَ بِالْبَاءِ. وَأَبْلَى فِي الْحَرْبِ: أَظْهَرَ بِأَسْهُ حَتَّى بَلَاهُ النَّاسَ وَامْتَحَنُوهُ.

٥. فَلَّتُ الْجَيْشَ: هَزَمْتَهُ وَالتَّشْدِيدُ لِلتَّكْثِيرِ. وَالْهَزِيمَةُ: كَسْرُ الْجَيْشِ.

٦. غَادَرَهُ: تَرَكَهُ وَبَقَاهُ، وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنِ تَأْخِيرِ قَتْلِهِ وَالْمَهْلَةِ فِيهِ وَعَدَمِ قَتْلِهِ بِمَجْرَدِ الْفُرْصَةِ. وَالْمَجَالُ: الْمَعْرَكَةُ وَمَحَلُّ الْجَوْلَانِ. وَطَلْحَةُ: هُوَ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ بَدَلَ مِنْ «كَبْشٍ» فَقَدْ كَانَ يُلَقَّبُ بِكَبْشِ الْكُتَيْبَةِ.

٣٣٧. تَبْغُوا وَتَفْتَحِرُوا (خ ل)

٣٣٦. النَّبَالِ (خ ل)

٣٣٩. أَرْدَى (خ ل)

٣٣٨. فَهُوَ (خ ل)

٣٤١. جِهَاداً (خ ل)

٣٤٠. أودى (خ ل)

(فَحَرَّ لَوْجَهُ)٣٤٢ فَرَفَعْتُ عَنْهُ رَقِيقَ الْحَدِّ حَوْدَثَ بِالصَّقَالِ (١)
كَانَ الْمِلْحَ خَالَطَهُ إِذَا مَا تَلَطَّى كَالْعَقِيقَةِ فِي الظَّلَالِ (٢)

هذا واكتفى في « المناقب » و « الصِّدْفِ » (٣) بالأربعة الأولى فالسَّادس فالسَّابع من هذه الأبيات .

الناسخ (٤) : وكان مكتوباً على راية علي عليه السلام :

الحرب إن باشرتها فلا يكن منك الفشل
واصبر على أهـواها لا موت إلا بالأجل (٥)

أقول : وظاهره أنه من كلامه عليه السلام .

الناسخ (٦) : ومن كلامه عليه السلام خطاباً لأبي الحكم عمرو بن أحنس بن شريق بعدما قتل ذكوان بن عبد قيس الصَّحابي :

١ . حَرَّ لَوْجَهُ : وقع وسقط على وجهه، وكذا تَلَّ بمعنى سقط، ويقال أيضاً: تَلَّ فلاناً: صرعه وألقاه على وجهه، كقوله تعالى: ﴿وَتَلَّهُ لِلجِينِ﴾ [الصفات: ١٠٣] وعلى هذا فهو بصيغة المجهول. ورفعته إلى السلطان: قرَّبه. فعن بمعنى إلى. وحادث السيف: جلده. والصقال: كشف الصدى.

٢ . تَلَطَّى : التهب. والعقيقة من البرق: ما يبقى في السحاب من شعاعه. والضلال هو ظلال السحاب.

٣ . مناقب آل أبي طالب: ١/ ١٩٣؛ صدف: ١/ ١٠٤.

٤ . ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ٤/ ٣٥٠.

٥ . الفشل: الضعف والكسل والتراخي والجبن عند الحرب أو الشدة. والهول — بالفتح —: المخافة من الأمر لا يدري ما يهجم عليه منه، والجمع أهوال.

٦ . ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ١/ ٣٣٩.

إخْسَأُ عَلَيْكَ اللَّعْنُ مِنْ جَاحِدٍ

يَا ابْنَ لَعِينٍ لَاحٍ بِالْأَرْدَلِ ^(١)

الْيَوْمِ اعْلُوكَ بِذِي رَوْتِي

كَالْبَرْقِ فِي الْمَخْلُوقِ الْمُسْبِلِ ^(٢)

يَفْرِي شَوْوْنَ الرَّأْسِ لَا يَنْشِي

بَعْدَ فَرَّاشِ الْحَاجِبِ الْأَجْزَلِ ^(٣)

أَرْجُو بِذَلِكَ الْفَوْزِ فِي جَنَّةِ

عَالِيَةِ فِي أَكْرَمِ الْمَدْخَلِ ^(٤)

الناسخ^(٥): ولَمَّا استخلف النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام في المدينة زعم جمع من أهل النفاق ضجرته منه ، فلَمَّا سمع علي عليه السلام ذلك خرج من المدينة متسلحاً وحكى ما سمعه عنهم في حضرته العلية ، فقال عليه السلام : « لا ينتظم أمور المدينة إلّا بي أو بك ، وأنت وزيرِي ووصيِّي وخليفتي من أهل بيتي ودار هجرتي كما

١ . خساً: أي بعد. والجاحد: المنكر، وهو تمييز يرفع الإبهام من نسبة اللعن إلى المخاطب. ولاح: بدا وظهر. والأردل: الدون الخسيس والردي من كل شيء. و الظاهر أنّ الجملة نعت للمضاف، والمراد بالعمل الأردل هو قتل ذكوان.

٢ . روتى السيف: ماؤه وحسنه. والمخلوق: الدارس البالي. والإسبال: الإرسال والإرخاء.

٣ . الفري: القطع. وشؤون الرأس: ملتقى عظامه. وفرّاش الرأس: عظام رقاق تلي القحف والجمجمة. والجزل: القطع. وانشى الشيء: انعطف وارتدّ بعضه على بعض.

٤ . إضافة أكرم من قبيل «جرد قطيفة»، وهو بيان للجنة العالية.

٥ . ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٣/ ١٩٨ .

كان هارون من موسى ، فارجع إليها واكفني أموري فيها» . فرجع عليه السلام امتثالاً لأمر سيّد المرسلين ، وخاطب من ذكر من المنافقين وقال :

ألا باعد الله أهل التفاق	وأهل الأراجيف والباطل ^(١)
يقولون لي قد قلاك الرسول	فخلّاك في الخالف الخاذل ^(٢)
ومما ذاك إلا لأنّ النبيّ	جفّاك وما كان بالفاعل ^(٣)
فسرت وسيفي على عاتقي	إلى الرّاحم الحاكم الفاصل ^(٤)
فلما رأني هففا قلبُهُ	وقال مقال الأخ السائل ^(٥)
اممّ ابن عمي فانباته	بإرجاف ذي الحسد الدّاغل ^(٦)
فقال أخي أنت من دونهم	كهارون موسى ولم يأتل ^(٧)

١ . باعد الله فلاناً: لعنه وأبعده عن الخير والفلاح . والأراجيف: أخبار الشرّ والفتن، واحده الإرجاف من الرجفة وهي الزلزلة لكونها سبباً لاضطراب القلوب وعدم قرارها .
٢ . الخالف: المتأخّر لقصور أو نقصان، وعن الأصمعي إذا تخلف الطبي عن القطيع قيل خذل .

٣ . جملة «وما كان» حال على الظاهر، أي مع أنّه لم يكن فاعلاً للجفاء .

٤ . والعاتق: موضع نجاد السيف من الكتف، والأوصاف الثلاثة للنبيّ عليه السلام .

٥ . هفا الطائر: أي خفق بجناحيه وطار، وهفا الفؤاد: ذهب في أثر الشيء واضطرب .

٦ . ذكر الإرجاف في شرح الأراجيف . والدّاغل: خبيث السريرة، والدغل: هو خبيثها ومكرها وخذيعتها .

٧ . يقال: اتل في الأمر: أي قصر، يعني أنّه عليه السلام لم يقصر في قوله هذا بل أظهر الحق حين قال لي أنت كهارون لاسواك، ويحتمل أن يراد عدم تقصير هارون في إخوته .

البحار^(١): ومن كلامه في إظهار الكرم:

وداري مُنَاخٌ لمن قد نزل وزادي مباحٌ لمن قد أكل^(٢)
أُقدّم ما عندنا حاضرٌ وإن لم يكن غير خبزٍ وخَلٍ
فأمّا الكريم فراضٍ به وأمّا اللئيم فذاك الوَبَلُ^(٣)

البحار، الناسخ:^(٤) لما صدر عليّ عليه السلام من صفين أنشأ يقول في كثرة القتل من أهل الشام:

كأين^{٣٤٣} تركنا في دمشق وأهلها
من أشمطَ موتورٍ وشمطاء ثاكلٍ^(٥)
وغانيةٍ صادَ الرّماح حليلها
وأضحت بعيد^{٣٤٤} اليوم إحدى الأرامل^(٦)

١ . بحار الأنوار: ٤٣١ / ٣٤ .

٢ . المناخ: اسم مكان من الأفعال، يقال: أناخ فلان بالمكان: أقام به، وأناخ الرجل الجمل: أبركه وأثبتته وأقامه.

٣ . الوبل - بالتحريك -: الوبال وهو أمر يخاف ضرره.

٤ . بحار الأنوار: ٤٣٩ / ٣٤؛ ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ١٤٢ / ٣ .

٥ . الشّمط: بياض لشعر الرأس يخالطه سواد، والرّجل أشمط والمرأة شمطاء. والموتور: الذي قتل له قتيل ولم يدرك بدمه.

٦ . الغانية: الجارية التي غنيت بزوجه، أو التي غنيت بحسنها وجمالها عن الزينة. والحليل: زوج المرأة. والأرملة: المحتاجة أو المسكينة والعزبة، والجمع: أرامل.

تُبَكِّي على بعلٍ لها راح غازياً

وليس إلى يوم الحسابِ بقافلٍ^(١)

ونحن^{٣٤٦} أناسٌ لا تصيدُ^{٣٤٧} رماحنا

إذا ما طعننا القومَ غيرَ المُقاتِلِ

البحار، رياض الشهادة، المناقب: (٢) روي عن أمير المؤمنين قال: إني

كنت في بعض حيطان فذك وقد صارت لفاطمة عليها السلام، فإذا أنا بامرأة قد هجمت

عليّ وفي يديّ مسحاة وأنا أعمل بها، فلما نظرت إليها شبّهتها ببئينة^(٣) بنت عامر

الجمحي وكانت من أجمل نساء قريش، فقالت: يا ابن أبي طالب هل لك أن

تتزوج بي فأغنيك عن هذه المسحاة وأدلك على خزائن الأرض فيكون لك الملك

ما بقيت ولعقبك من بعدك؟ فقلت لها: «من أنت حتى أخطبك^(٤) من أهلك».

قالت: أنا الدنيا، فقلت لها: «فارجمي واطلبي زوجاً غيري فليست من شأني^(٥)»

فأقبلت على مسحاتي وأنشأت أقول:

١. القفول: الرجوع عن السفر. وبكى الميت - بالتشديد - بكى عليه ورثاه، وفلاناً على الميت:

هيجه للبكاء عليه. وراح: جاء وذهب في الرواح أي العشي وعمل فيه، وقد يستعمل لمطلق

المضي والذهاب.

٢. بحار الأنوار: ٤٠/٣٢٩ وج ٧٤/١٩٥؛ رياض الشهادة: ١/٢١٦-٢١٧؛ مناقب آل أبي

طالب: ٢/١٠٢.

٣. بُئينة بصيغة التصغير بنت عامر الجمحي كانت يضرب المثل بحسنها. والمسحاة - بالكسر -

آلة معروفة من حديدة عريضة، يقال لها بالفارسية: بيل.

٤. خطب المرأة: دعاها إلى التزوج.

٥. الشأن: الأمر والحال والحاجة.

(١). ٣٤٧. تصيب (خ ل)

(٢). ٣٤٦. وأنا (خ ل)

(٣). ٣٤٥. بغافل (خ ل)

- لقد خاب من غرّته دنياً دنيّة
وما هي إن غرّت قروناً بطائل^(١) ٣٤٨
- أتننا على زيّ العزيز^{٣٤٩} بُثينة
وزيتها في مثل تلك الشّائل^(٢)
- فقلت لها غُري سواي فاتني
عزوفٌ عن الدنيا ولسْتُ بجاهل^(٣)
- وما أنا والدنيا فانّ محمداً
رهينٌ بقفر^{٣٥٠} بين تلك الجنادل^(٤)
- وهبها أتني بالكنوز ودّرها^{٣٥١}
وأموالٍ قارونٌ ومُلك القبائل^(٥)
- أليس جميعاً للفناء مصيرنا^{٣٥٢}
ويطلب عن خزّانها بالطوائل^(٦)

١. الطائل: المنعم والنافع، وهو خير ما، والباء زائدة. يعني أنها لا تنفع شيئاً إن غرّت بزخارفها قروناً كثيرة فكيف إذا غرّت مرة أو مراراً قليلة؟! والطاقل يستوي فيه المذكر والمؤنث ويحتمل كونه بمعنى الفضل والقدرة والغنى والسعة فالباء للإصاق متعلّقة بغرّت. وعلى نسخة نائل الذي هو ما ينال يحتمل الوجهان الإصاق والزيادة. وأما على نسخة: «باطل» فهو متعلق بغرّت، وما استفهام للتحقير.
٢. الشائل: جمع الشمال - بالكسر - وهو الخلق والطبع حسن شأنه أي خلقه.
٣. عزفت نفسي عن الشيء تعزف عزوفاً: أي زهدت فيه وانصرفت عنه.
٤. القفر: الخلاء من الأرض. والمفازة: لاماء بها ولانبات. والجنندل: الحجارة أو الموضع تجتمع فيه الحجارة.
٥. يقال: هبني فعلت: أي احسبني فعلت. والدرّ - بالفتح -: الخير الكثير، وبالضم: جمع درّة أو اسم جمعها، وهي اللؤلؤة أو العظيمة منها. والودّ بالواو كما في بعض النسخ لعلّه بالفتح وهو الودت.
٦. الطائلة: العداوة والقدرة، والجمع: طوائل.

٣٥٠. أحل صريعاً، صريحاً (خ ل)

٣٥٣. من (خ ل)

٣٤٩. العروس (خ ل)

٣٥٢. مصيرها (خ ل)

٣٤٨. بباطل، بنائل (خ ل)

٣٥١. ودّها (خ ل)

فَغَرَّبِي سِوَايَ^{٣٥٤} إِنَّنِي غَيْرُ رَاغِبٍ بِمَا^{٣٥٦} فَيْكَ مِنْ عَزٍّ وَمُلْكٍ وَنَائِلٍ^(١)
فَقَدَّرْتُ^{٣٥٦} قَنَعْتُ نَفْسِي بِمَا قَدَّرُ زُرْقَتُهُ فَشَأْنُكَ يَا دُنْيَا وَأَهْلَ الْغَوَائِلِ^(٢)
فِيَّيْ أَحَافُ اللَّهِ يَوْمَ لِقَائِهِ وَأَخْشَى عَذَاباً^{٣٥٧} دَائِماً غَيْرَ زَائِلٍ

البحار، شرح الشافية: (٣) ومن كلامه عليه التحية في رد منجم أراد له

الإرشاد والنصيحة:

خَوَّفَنِي مِنْجَمٌ أَحْوَجَ خَبَلٍ تَرَاجَعَ الْمَرِيخُ فِي بَيْتِ الْحَمَلِ
فَقَلْتُ دَعْنِي مِنْ أَكَاذِيبِ الْحَيْلِ الْمُشْتَرِي عِنْدِي سِوَاءً وَرُحْلٍ^(٤)
ارْفَعْ عَنِ نَفْسِي أَفَانِينَ الدَّوَلِ بِخَالِقِي وَرَازِقِي عَزَّ وَجَلَّ^(٥)

١. نائل: ما ينال. ٢. الغوائل: الدواهي والشُرور والمهالك. والشأن: الأمر والحال.

٣. بحار الأنوار: ٣٤ / ٤٣٣؛ شرح الشافية: ٢٧٠.

٤. قال في الكشكول: إن لأصحاب النفوس القدسية التصرف في الأجرام الأرضية والسموية للتأيدات الإلهية؛ ألا ترى إلى تصرف إبراهيم عليه السلام في النار، وموسى في الأرض والماء، وسليمان في الهواء ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوْحُهَا شَهْرٌ﴾ [سبأ: ١٢] وداود في المعدن، ومريم في النبات، وعيسى عليه السلام في الحيوان ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥] ونبينا في السموات ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١]. انتهى.

٥. الأفنون - كعصفور: الضرب من الشيء، والجمع: أفنانين والفرن: النوع والضرب من الشيء، والجمع فنون وأفنان وأفنانين، أو يقال إن أفنانين جمع أفنان. والدولة - بالفتح والضم -: انقلاب الزمان، أو الضم فيه والفتح في الحرب، أو هما سواء، والجمع دول مثلثة، وأفنانين الدول: طرق الحروب والانقلابات وأنواعها المختلفة وأساليبها المتنوعة.

٣٥٥. (خ ل)

٣٥٤. سوائي (خ ل)

٣٥٧. عتاباً (خ ل)

٣٥٦. وقد (خ ل)

البحار^(١): ومن كلامه عليه السلام في إظهار المكارم:

وَرِثَ الْمَكَارِمَ آخِرِي مِنْ أَوْلِي	إِنِّي امْرُؤٌ بِاللَّهِ عَزِي كَلُّهُ
بصنعةٍ أُخْرِي وإن لم أُسأل ^(٢)	فإذا اصطنعت صنعةً اتبعْتُها
آثْرُهُ بِالزَّادِ حَتَّى يَمْتَلِي ^(٣)	وإذا يُصَاحِبُنِي رَفِيقٌ مُرْمِلٌ
وإذا دعيْتُ لكَرْبَةٍ فَرَجَّتها	وإذا دعيْتُ لكَرْبَةٍ فَرَجَّتها
وإفْيْئُهُ مِثْلَ الشَّهَابِ الْمُشْعَلِ ^(٤)	وإذا يصيحُ بِي الصَّرِيخُ لِحَادِثِ
اختار من بين المنازل منزلي	وأُعَدَّ جاري من عيالي أَنَّهُ
بتعاهدٍ مِنِّي ولَمَّا أُسْعِل ^(٥)	وَحَفِظْتُهُ فِي أَهْلِهِ وَعِيَالِهِ

البحار، المناقب: ^(٧) ولما عزموا على قتاله بعد قتل عثمان وبيعة النَّاسِ

عليه قال علي عليه السلام آياتاً منها:

١. بحار الأنوار: ٤٣١/٣٤.

٢. الصنعة: الإحسان.

٣. أرمل القوم: نفذ زادهم وافتقروا. والإيثار: الترجيح والاختيار.

٤. الكربة: الحزن. والتفريج: كشف الغم وإذهابه. والغدرة: الخيانة ونقض العهد وضد الوفاء.

٥. الصَّرِيخُ: المغيث والمستغيث، والمراد هنا الثاني. ووفى القوم: أتاهاهم. ووفاه حقّه: أعطاه إياه تاماً. والشهاب: شعلة من النار ساطعة، وما يرى كأنه كوكب انقضى. وأشعل النار: ألهبها.

٦. التعاهد: التفقد. والسعال معروف كتى به هنا عن الكراهة يقال: أغصك السؤال فأخذك السعال.

٧. بحار الأنوار: ١١٨/٣٢ وج ٤٣٥/٣٤؛ مناقب آل أبي طالب: ١٤٩/٣.

فتن تحلّ بهم وهن شــــــــــــــــوارع

تسقي أواخرها بكأس الأول^(١)

فتن إذا نزلت بساحة أمة

اذنت بعــــــــــــــــدل بينهم متنقل

البحار، الناسخ: ^(٢) ومن كلامه عليه السلام خطاباً لطلحة بن أبي طلحة حيث

طلب المبارز وتفوّه بالفضول مع الرسول ﷺ:

يا طلحُ إن كنتم كما تقولُ لكم خيول ولنا نُصُولُ^(٣)

فأثبت لتنظر أئتنا المقتولُ وأئتنا أولى بما تقولُ

فقد أتاك الأسد الصّوُولُ بصارمٍ ليس به فُلُولُ^(٤)

ينصره الناصرُ والرّسُولُ

١. وسيأتي البيتان بعيد هذا إن شاء الله تعالى.

٢. بحار الأنوار: ٢٠/ ٥٠؛ ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ١/ ٣١٥.

٣. النصل: حديدة السهم والرمح والسيف والسكين مالم يكن له مقبض. ونصل الرأس:

أعلاه، وكلاهما محتمل وإن كان الأول أجمل. والخيول: الفوارس، أو جماعة الأفراس.

٤. صال على قرنه: قهره وسطا عليه واستطال عليه حتى يذل له. والصوُول: مبالغة منه.

والصارم: السيف القاطع. والفَلّ: انثلام حدّ السيف وثلمته، والجمع: فلول. والناصر: هو

الله تعالى.

الناسخ، المناقب: ^(١) ومن كلامه عليه السلام بعد قتل عقبة بن أبي معط في غزوة

بدر:

ألم تر أن الله أبلى رسولَهُ

بلاءً عزيزٍ ذي اقتدارٍ وذو فضلٍ ^(٢)

بها ^{٣٥٨} أنزل الكفار دار مذلة

ولاقوا ^{٣٥٩} هواناً من إسارٍ ومن قتل ^(٣)

فأمسى رسولُ الله قد عزَّ نصرُهُ

وكان أمين ^{٣٦٠} الله أُرسل بالعدل ^(٤)

فجاء بفرقانٍ من الله مُنزلٍ

مبينته آياته لذوي العقل

١. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ١/٢٤٣؛ مناقب آل أبي طالب: ١/٨٥.

٢. البلاء: التجربة والاختبار، وأبلى في الحرب بلاء حسناً: أي أظهر بأسه حتى بلاء الناس وامتحنوه، وقيل: إن البلاء والإبلاء العطاء والإعطاء.

٣. قوله «بها»: متعلق بأبلى.

٤. عز: قوى. وجملة: «قد عز نصره» خبر أمسى، والظاهر ان اسم كان مستتر وأمين الله خبره، وجملة الفعل خبر ثان.

٣٥٨. وقد (خ ل)

٣٥٩. فذاقوا (خ ل)

٣٦٠. رسول (خ ل)

فَأَمَّنَ أَقْوَامٌ كِرَامٌ وَأَيَقَنُوا

وَأَمَسُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مُجْتَمَعِي الشَّمْلِ^(١)

وَأَنْكَرَ أَقْوَامٌ فَرَاغَتْ قُلُوبُهُمْ

فَزَادَهُمُ الرَّحْمَنُ خَبَلًا عَلَى خَبَلٍ^(٢)

وَأَمَكْنَ^{٣٦١} مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ رُسُولُهُ

وَقَوْمًا غَضَابًا فَعَلَهُمْ أَحْسَنُ الْفَعْلِ^(٣)

بِأَيْدِيهِمْ بَيِّضٌ خِفَافٌ قَوَاطِعُ

وَقَدْ حَادَثُوهَا بِالْجَلَاءِ وَبِالصَّقْلِ^(٤)

فَكَمْ تَرَكَوْا مِنْ نَاشِئٍ ذِي حَمِيَّةٍ

صَرِيعًا وَمَنْ ذِي نَجْدَةٍ مِنْهُمْ كَهْلٍ^(٥)

١. كرام: جمع الكريم. والشمل: التفرق والأمر المتفرق.

٢. الزَيْغ: الميل عن الاستقامة. والخبل - بالفتح والضم -: الجنون وفساد العقل.

٣. أمكنه منه: جعله قادراً عليه. والغضاب: جمع غضوب.

٤. البيض: جمع الأبيض وهو السيف. والخفيف: السريع في العمل، والجمع خفاف. ومحادثة

السيف: جلاؤه. والظاهر أن يكون في المقام بمعنى المكاملة كناية عن المعاهدة والمواطاة. والصقل والجلاء مترادفان.

٥. الناشئ: الغلام والجارية جاوزا حد الصغر وشباً يقال: غلام ناشئ وجارية ناشئ. والحمية:

الغضب، لأنه سبب الحماية. والصريع: المطروح على الأرض. والنجدة: القتال والشدة والبأس والشجاعة. والكهل: من خالطه الشيب أو استوى سواده وبياضه، أو من جاوز الثلاثين أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين.

وتبكي عيون النَّائِحَاتِ عَلَيْهِمْ

(١) تجود بإسبال الرِّشَاشِ وبالوَبْلِ

نَوَائِحِ تَبْكِي عَتَبَةَ الْغَيِّ وَابْنَهُ

(٢) وَشِيئَةً تَنْعَاهُ وَتَنْعَى أَبَا جَهْلٍ

وَذَا الدَّحْلِ تَنْعَى وَابْنَ جَدْعَانَ فِيهِمْ

(٣) مَسْلَبَةً حَرَى مَبِينَةَ الثُّكُلِ

ثَوَى مِنْهُمْ فِي بئرِ بَدْرِ عِصَابَةٌ

(٤) ذَوُو نَجَدَاتٍ فِي الْحَزُونِ وَفِي السَّهْلِ

١. الإسبال: الإرسال. والرش: المطر القليل، والجمع رشاش. والوبل: المطر الشديد الضخم القطر.

٢. لكثرة ما في عتبة من الشقاوة أضافه إلى الضلالة وابنه وليد؛ وأما شبيهة ففي بعض الشروح أنه شبيهة الحمد، وقال آخر: إن شبيهة اسم عبد المطلب جد النبي عليه السلام وكان يضاف إلى الحمد لكثرة مدح الناس له وجلالته وعظمته كما أضيف عتبة إلى الغي لذلك. وأما شبيهة المذكور في البيت فهو ابن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وكان مفتاح الكعبة بيدهم. ونعاه له: أخبره بموته.

٣. الدحل: الحقد والعداوة، وذكر عبد الله بن جدعان بعده تخصيص بعد التعميم، وضمير تنعى هنا وفي سابقه عائد إلى النوائح. وسلب - بالتشديد -: لبس السلاب وهو بالكسر لباس المأتم ومسلبة والوصفان بعده نعوت للنوائح أو أحوال منها. وحرى: مؤنث الحزان وهو الشديد العطش. والثكل: الجزع والفرع من فقد الحبيب أو الولد.

٤. ثوى: أقام. والعصابة: الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين. والحزون: جمع الحزن وهو ما غلظ من الأرض، ويقابله السهل. وأما بدر فهي اسم موضع بين مكة والمدينة وفيها

دعا الغيِّ منهم من دعا فأجابه

وللغيِّ أسبابٌ مقطّعة الوصل^(١)

فأضحوا لدى دار الجحيم بمعزلٍ

عن البغي والعدوان في أشغل الشغل^(٢)

هذا و اكتفى في «المناقب» على السبعة الأولى من هذه الأبيات، وفي موضع

آخر منه على الأربعة الأولى فالسادس منها.^(٣)

الناسخ^(٤): ومن كلامه في غزوة الخندق وفتح الرسول الحقّ:

الحمد لله الجميل المفضّل المسبغ المولي العطاء المجزل^(٥)

→

كانت وقعة النبي مع المشركين، وعن الشعبي أنّها اسم بئر هناك، وفي إعلام الوري أنّها بئر منسوبة إلى رجل من غفار يقال له: بدر. وبالجملة فهذا الكلام إشارة إلى أنه أمر رسول الله أن يلقى قتلى المشركين في تلك البئر ثم وقف عليهم وناداهم بأسمائهم وأسماء آبائهم واحداً واحداً ثم قال ﷺ: «وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً». وعن صحيح البخاري أنّهم كانوا أربعة وعشرين رجلاً.

١. مقطّعة بصيغة الفاعل: مبالغة في القطع.

٢. فلان بمعزل عن الحق: أي بجانب له.

٣. مناقب آل أبي طالب: ١/ ٨٥ و ج ٣/ ١٤٤.

٤. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٢/ ١٣٥.

٥. الإفضال: الإحسان. والإسباغ: الإتمام والإكمال. وأولاه معروفاً صنعه إليه. وأجزل العطاء:

أكثره.

شكراً على تمكينه لرسوله بالنّصر منه على الغواة الجهل^(١)
 كم نعمة لا يستطيع بلوغها جهداً ولو أعملت طاقة مقول^(٢)
 الله أصبح فضله متظاهرا منه عليّ سئلت أم لم أسأل^(٣)
 قد عاين الأحزاب من تأييده جُنْدَ النبيّ وذو البيان المرسل^(٤)
 ما فيه موعظة لكلّ مفكّر إن كان ذا عقلٍ وإن لم يعقل^(٥)

البحار^(٦): ومن كلامه في التضجّر عن أهل الجدل عند اقتراب حرب

الجميل:

قد طال ليبي والحزين موكل لحذار يوم عاجل ومؤجل^(٧)

١. مكّنه من الشيء: جعله قادراً عليه. واللام زائدة للتأكيد وإلا فهو متعدّ بنفسه. والغاوي الضالّ، والجمع غواة.
٢. الجهد - بالفتح والضم -: الطاقة والمشقة. والمقول والمقوال: حسن القول أو كثير القول، والأوّل اللسان أيضاً.
٣. اللام للقسم. والتظاهر: التساعد والتعاون، ولعله في البيت كناية عن التوالي والتعاقب.
٤. ضمير الجزّ عائد إلى الله تعالى، وجند مفعول التأيد. والبيان: الكشف عن الشيء، وهو أعمّ من النطق.
٥. ما مفعول به لعاين. التفكير: الفكر أو مبالغة فيه. وإن الثانية أيضاً شرطية كأوّل، والمصراع الثاني للمبالغة في وضوح حجج نبوته ودلائل رسالته بحيث يعرفه من له أدنى شعور ولو كان بمراحل عن العقل المتعارف.
٦. بحار الأنوار: ٤٣٥/٣٤.
٧. اليوم العاجل والمؤجل: اليوم الحاضر والغابر يعني أبد الدهر، ويحتمل على بعد إرادة الدنيا والآخرة.

والناس تعرفهم أمورٌ جمَّةٌ مرٌّ مذاقتها كقطعم الحنظل^(١)
فتنٌ تحلُّ بهم وهن سوارعٌ^{٣٦٣} يُسقى أو آخرها بكأس الأول^(٢)
فتن إذا نزلت بساحة أمةٍ حقيقتٌ^{٣٦٤} بعدلٍ بينهم متبهلٍ^(٣)

البحار، المناقب: (٤) روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله آخا بين أصحابه وترك علياً فقال عليه السلام له عليه السلام في ذلك فقال عليه السلام: «أنا اخترتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة»، فبكى عليه السلام وقال:

أقبيك بنفسي أيها المصطفى الـذي

هدانا به الرحمن من عمَّةِ الجهل^(٥)

١. عراه يعرفه: ألم به. والجمَّة: الكثيرة. وذاق يذوق مذاقاً ومذاقة: اختبر طعمه بتناول يسير منه.
٢. فتن: بيان للأمر الجمَّة، والمصراع الثاني بيان لتعاقبها وكثرة سرعتها. ورماح شوارع: أي مسددة.
٣. حاق يحيق بهم الأمر: لزمهم ووجب عليهم. وبهم العذاب: نزل وأحاط. والتبهل: الإخلاص في الدعاء. وتنقل الرجل: صلى النوافل.
٤. بحار الأنوار: ٣٤/٤٣٥ وج ٣٨/٣٣٧؛ مناقب آل أبي طالب: ٢/١٨٦.
٥. الغمَّة: الحزن والكربة والحيرة والشبهة. والعمه كفرح: التردد في الضلالة وعدم معرفة الحجة.

٣٦٤. خيفت (خ ل)

٣٦٦. عمه (خ ل)

٣٦٣. شوارع (خ ل)

٣٦٥. متنقل (خ ل)

وفديك^{٣٦٧} حوبائي وما قدر مُهَجَّتِي

لمن أنتمي معه^{٣٦٨} إلى الفرع والأصل^(١)
ومن كان لي مذ كنت طفلاً ويافعاً

وأنعشني (بالعلّ منه وبالنهل)^{(٢) ٣٦٩}
ومن جدّه جدّي ومن عمّه أبي^{٣٧٠}

ومن (نجله نجلي)^{٣٧١} ومن بنته أهلي^(٣)
ومن حين آخا بين من كان حاضراً

دعائي وأخائي وبينّ من فضلي^(٤)
لكّ الفضل آتي ما حيثُ لشاكرٌ

لإحسان^{٣٧٢} ما أوليت يا خاتم الرُّسل^(٥)

١. الحوباء - بالفتح -: النفس وروح القلب. والمهجة: الدم أو دم القلب خاصة. وقدر خبر مبتدأ محذوف أي هو، وما موصول، والأظهر منه أن تكون ما للاستفهام تحقيراً منه ﷺ لنفسه. والانتفاء: الانتساب. والفرع: الأولاد والأحفاد، أو الحسنان وأولادهما، أو الأعمّ ليشمل سائر الكمالات والفضائل، والأصل الآباء والأجداد، أي أولادي أولاده وآبائي آباؤه.

٢. يفع الغلام: راهق العشرين، وأيفع الغلام ويفع: ارتفع فهو يافع على غير القياس لا مفعول. وانعشني أي رفعني. والعلّ: الشرب الثاني، والنهل: الشرب الأول، فإن الإبل تسقى في أول الورد فتزد إلى العطن، ثم تسقى الثانية فتزد إلى المرعى، وهذا كناية عن غاية الاهتمام بتربيته في جميع الأمور وعلى جميع الأحوال.

٣. النجل: النسل. ٤. من الجارة للتبعيض. ٥. أولاه معروفاً: صنعه إليه.

٣٦٩. بالبرّ والعلّ والنهل (خ ل)

٣٦٨. منه (خ ل)

٣٦٧. افديك، نفديك (خ ل)

٣٧٢. لا تمام (خ ل)

٣٧١. اهله أمتي (خ ل)

٣٧٠. عمتي (خ ل)

البحار، الناسخ^(١) ومن كلام أمير المؤمنين في صفين :

قد علمت ذات (القرن المبول^(٣٧٣))^{٣٧٤}

والحصر والأنامل المطفول^{٣٧٥}

إني بنصل السيف خنثليل

أحمي وأرمني أول الـ رعيـل

بصارم ليس بذني فلـول

المناقب:^(٢) عن إسحاق الطبراني^(٣) لما عزم علي عليه السلام الهجرة جهاراً ومعه

مال ورجال وهودج ونساء، فقال له العباس: إنَّ محمداً عليه السلام ما خرج إلا خفياً،

١. بحار الأنوار: ٣٢٢/٥١٢؛ ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ٣/١٢.

٢. مناقب آل أبي طالب: ٥٩/٢.

٣. طبرية- محرمة -: قرية بواسط وقصبة بالأردن، والدراهم الطبرية منسوبة إليها، وقد يقال في

النسبة إليها: طبراني على غير القياس، كذا في «مجمع البحرين». وقال في «المراصد»: طبران

- بالتحريك -: مدينة في تخوم قومس، ويحتمل انتساب إسحاق إلى كل منهما. والهودج:

مركب للنساء مستدير مقبب، يقال له بالفارسية: كجاوه، والجمع: هودج.

٣٧٣. التبول (خ ل)

٣٧٤. القرون الميل (خ ل)

٣٧٥. الطفول (خ ل)

و قد طلبته قريش^(١) أشدّ طلب وأنت تخرج على هذا الحال، ما أرى لك أن تمضي إلّا في خفارة^(٢) خزاعة. فقال عليه السلام:

إنّ المنّيّة شربة مورودة

لا تنزعنّ وشدّ للترحيل^(٣)

إن ابن أمانة النبيّ محمّداً

رجل صدوق قال عن جبريل

أرخ الزمام ولا تخف من عائق

فإن الله يُرديهم عن التّكيل^(٤)

إني ببـــربّي واثق وبأحمد

وسبيله متلاحقٌ بسبيلي^(٥)

١. تأنيث قريش باعتبار القبيلة.

٢. الخفارة - مثلثة -: الحماية والتأمين والذمة. وخزاعة: قبيلة من أزد.

٣. مورودة: أي لا بدّ أن يردها كلّ الناس. والنزع: العزل والقلع، أي لا تعزلنّ منها. فالظاهر أنّ تنزعنّ بصيغة المجهول المخاطب، ولفظة شدّ معطوفة عليه وهي أمر بشدّ الوسط كناية عن التهيؤ والاستعداد. والترحيل: الرحلة شدّد للكثرة والمبالغة.

٤. إرخاء زمام الدابة: تخليتها وشهوتها في العدو وعدم إتعاها. والعائق: كلّ ما شغلك من أمر. والإرداء: الإهلاك. ونكله - بالتشديد -: نحاه عن أمر قبله. وعن للبدل.

٥. تلاحقت المطايا: لحق بعضها بعضاً.

الناسخ، الدمعة الساكبة، البحار: (١) ومن كلامه عليه التحية مخاطباً
لجنّازة فاطمة عليها السلام:

فِرَاقُكَ أَعْظَمُ الْأَشْيَاءِ عِنْدِي وَفَقْدُكَ فَاطِمٌ أَدَهَى الثُّكُولِ (٢)
سَابِكِي حَسْرَةً وَأَنْوُحٌ شَجْوًا عَلَيَّ خَيْلٍ مَضَى أَسْنَى سَبِيلِ (٣)
أَلَا يَا عَيْنَ جُودِي وَأَسْعِدِي فَحُزْنِي دَائِمٌ أَبْكِي خَلِيلِي

البحار، الناسخ، شرح الشافية، رياض الشهادة، نفثة المصدور: (٤) لَمَّا كَانَ
اللَّيْلُ طَافَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي قَتْلِ صَفِينِ فَوَجَدَ عَمَّارًا مَلَقَى، فَجَعَلَ رَأْسَهُ
عَلَى فَخْذِهِ، ثُمَّ بَكَى عليه السلام، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ الَّذِي لَيْسَ ٣٧٦ تَارِكِي أَرِحْنِي فَقَدْ أَفْنَيْتَ كُلَّ خَلِيلِي
أَرِيكَ مَصْرًا ٣٧٧ بِالَّذِينَ أَحْبَبَهُمْ كَأَنَّكَ تَنْحُو نَحْوَهُمْ بِدَلِيلِي

١. ناسخ التواريخ (مجلد فاطمة عليها السلام): ٢/ ٨١؛ الدمعة الساكبة: ١/ ٣٣٧؛ بحار
الأنوار: ٤٣/ ١٧٩.

٢. أدهى: اسم تفضيل من الداهية وهي الأمر العظيم والمنكر من الأمور. والشكل: الموت
والهلاك وفقد الحبيب، والجمع: ثكول.

٣. الشجو: الهم والحزن والحاجة. والخلّ - بالكسر والضم -: الصديق المختص. والأسنى:
الأرفع.

٤. بحار الأنوار: ٣٣/ ٢٠ و ٤٣٨/ ٣٤ و ٣٦/ ٣٢٨ و ٧٥/ ٨٨؛ ناسخ التواريخ (مجلد
أمير المؤمنين عليه السلام): ٢/ ٣٢٣؛ شرح الشافية: ٢٥٤؛ رياض الشهادة: ١/ ١٦١-١٦٢؛ نفثة
المصدور: ٢٩.

والبيت الأول في موضع من ثامن البحار^(١) هكذا:

أياموتُ كم هذا التفرّق عَنوَةً فلست تُبقي لي خليلَ خليلٍ^(٢)
البحار، الناسخ: ^(٣)ومن كلام أمير المؤمنين في صفين في مدح عبد
العزیز بن الحارث:

شَرِيَتْ^{٣٧٨} بأمرٍ لا يُطاقُ حَفِيظَةً حياءَ^{٣٧٩} واخوان الحفيظ^{٣٨٠} قليلٌ^(٤)
جزاك إله الناس خيراً فقد وفّت يدك بفضلٍ ما هناك جزيلٌ
الكلمة الطيبة: عن المناقب^(٥) عن سلوة الشيعة: ومن كلامه ﷺ في
التواضع:

١. بحار الأنوار: ١٩/٣٣.

٢. عنا فلان عنوة: أخذ الشيء قهراً. والتشديد في تَبَيُّ للتكثير. يعني أنك لا تبقى خليل خليلي مع أنه خليل بالواسطة، فكيف خليلي بلا واسطة.

٣. بحار الأنوار: ٤٨٤/٣٢ و ٤٣٨/٣٤؛ ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين ﷺ): ٢/٢٦٢.

٤. الحفيظة: الغضب والحمية. وهو مفعول «شريت»، أو المفعول مقدر أي نفسك. بيان: روي أنه ﷺ قالها حينما أحاط عسكر الشام بطائفة من أصحابه فنادى: «ألا هل من رجل يشري نفسه لله ويبيع ديناه بأخرته» فأجابه عبد العزیز ودخل في غمار الناس وحارب حتى وصل إلى أصحابه ﷺ، وقال لهم: يقول لكم أمير المؤمنين كبروا وهللوا فها نحن قد وافيناكم إن شاء الله، وصار ذلك سبب الفتح والظفر كما مرّ.

٥. الكلمة الطيبة: ١٦١، عن مناقب ابن شهر آشوب: ١٠٦/٢، باب المسابقة بالتواضع.

٣٨٠. الحفاظ (خ ل)

٣٧٩. وصدقا (خ ل)

٣٧٨. سمحت (خ ل)

ودع التجبّر والتكبّر يا أخي إنّ التكبّر للعبيد وبيل
واجعل فؤادك للتواضع منزلاً إنّ التواضع بالشريف جميل

وعن المجلد الثاني من المستدرك ص ٣٠٦ من كتاب الجهاد عن مناقب ابن شهر اشوب^(١) عن الفنجكرودي في «سلوة الشيعة» وهو ديوان أشعار أمير المؤمنين عليه السلام قال عليه السلام:

واجعل فؤادك للتواضع منزلاً إنّ التواضع بالشريف جميل

جواهر الأدب^(٢): وقال علي عليه السلام:

صُنَّ النَّفْسُ وَاحْمِلْهَا عَلَى مَا يَزِينُهَا تَعَشُّ سَالِماً وَالْقَوْلُ فِيكَ جَمِيلٌ
وَلَا تُرِيَنَّ النَّاسَ إِلَّا تَجْمُلاً نَبَاكَ دَهْرٌ أَوْ جَفَاكَ خَلِيلٌ
وَإِنْ ضَاقَ رِزْقُ الْيَوْمِ فَاصْبِرْ إِلَى عَدِيدٍ عَسَى نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزُولُ
يَعَزُّ غَنِيَّ النَّفْسِ إِنْ قَلَّ مَالُهُ وَيَفْنَى غَنِيَّ الْمَالِ وَهُوَ ذَلِيلٌ
وَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ امْرِيٍّ مُتَلَوِّنٍ إِذِ الرِّيحُ مَالَتْ مَالَ حَيْثُ تَمِيلُ^(٣)
جَوَادٌ إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ أَخْذِ مَالِهِ وَعِنْدَ احْتِمَالِ الْفَقْرِ عَنْكَ بَخِيلٌ^(٤)

١. مستدرك الوسائل: ١١/ ٣٠٠ ح ١٣٠٩١ (الطبعة الحديثة)؛ عن مناقب ابن شهر آشوب:

١٠٦/٢، باب المسابقة بالتواضع.

٢. جواهر الأدب: ٦٦٢.

٣. المتلون: من لا يستقر على حال ويتشكّل بأشكال مختلفة. والمصراع الأخير تفسير له.

والريح مؤنث سماعي.

٤. الاستغناء: ضد الافتقار. واحتمل الشيء حمله. وبخل عنه وعليه: أمسك.

فما أكثر الإخوان حين تُعدُّهم وَلِكِنَّهُمْ (في النائبات) ٣٨١ قليلٌ (١)

البحار، الناسخ: (٢) ومن كلامه خطاباً لمعاوية بن أبي سفيان في أوقات البغي منه والطغيان :

الأمن ذا يبلغ ما أقول فإن القول يُبلغه الرسولُ
ألا يبلغ معاويةً بنَ صخرٍ لقد حاولت لو نفع الحويلُ (٣)
وناطحت الأكارم من رجالٍ همُّ الهامِّ الذين لهم أصولُ (٤)
همُّ نصرُوا النبيَّ وَهمُّ أجابُوا رسولَ الله إذ خذِلَ الرسولُ (٥)
نبيّاً جالداً الأصحاب عنه ونابُّ الحرب ليس له فلولُ (٦)

١. قوله (ع): «ما أكثر» للتعجب. والإخوان والاحوة - بالكسر والضم -: جمع الأخ وهو صاحب والصديق ومن جمعك وإياه صلب أو بطن، وقيل: الأخوة جمع الأخ من النسب، والإخوان جمع الأخ من الصداقة. والنائبة: النازلة والمصيبة. ولام الجر فيها كما في بعض النسخ بمعنى في كما في قوله تعالى: ﴿ وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، أو هي بمعنى عند كقولهم ولد فلان لحمس خلون من شهر فلان.

٢. بحار الأنوار: ٣٤/ ٤٣٦؛ ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين (ع)): ١/ ٣٧٤.

٣. حاولت الشيء: أي أردته، والاسم الحويل.

٤. هامة القوم: رئيسهم، والجمع الهام، والأصل: الحسب والشرف. وناطحة مناطحة ونطاحاً: أصابه بقرنه.

٥. خذله: خيَّبه وترك عونه ونصرته.

٦. قوله (ع): نبيّاً بدل من النبي أو رسول الله في البيت السابق. وجالدو بالمجادة: ضارب بعضهم بعضاً بالسيف. ولعلّ تعديته بعن على تضمين معنى الدفاع، أي جالدوا مدافعين عنه (ع). والناب: السنّ خلف الرِّبَاعِيَات. والفلول: جمع الفلّ، وهو كسر في حدّ السيف.

فَدِنْتَ لَهُ وَدَانَ أَبُوكَ كُرْهًا سَبِيلُ الْغَيِّ عَنْدَكُمَا سَبِيلٌ^(١)
 مَضَى فَنَكَصْتُمَا لَمَّا تَوَارَى عَلَى الْأَعْقَابِ غَيْكُمَا طَوِيلٌ^(٢)
 إِذَا مَا الْحَرْبُ أَهْدَبَ عَارِضَاهَا وَأَبْرَقَ عَارِضٌ مِنْهَا مُخِيلٌ^(٣)
 فَيُوشِكُ أَنْ يَجُولَ الْخَيْلُ يَوْمًا عَلَيْكَ وَأَنْتَ مِنْجَدْلٌ قَتِيلٌ^(٤)

قيل فأجاب معاوية بقوله :

لَا تَحْسِبْنِي يَا عَلِيَّ غَافِلًا لِأُورِدَنَّ الْكُوفَةَ الْقَنَابِلَا
 وَالْمَشْمَخَرَ وَالْقَنَا الذَّوَابِلَا فِي عَامِنَا هَذَا وَعَامًا قَابِلًا^(٥)

فأجابه عليه السلام بقوله: أصبحت ذا حق تمنى الباطلا كما ذكرناه في قافية الألف.

١. دان الرجل: أطاع.

٢. مضى: مات، وضميره عائد إلى النبي ﷺ. ونكص على عقبه: رجع عما كان عليه من خير. والتواري: الاستتار. والغى: الخيبة والضلالة والانهاك في الجهل.

٣. ما زائدة. والحرب مؤنث سماعي. وهذب الشجر - كفرح - : طال أغصانه وتدلّت كأهدبت. والعارض: السحاب المعترض في الأفق. وأبرق السحاب: ظهر منه البرق. والسحابة المخيلة - بفتح الميم وكسر الخاء - : التي تحسبها ماطرة. والظاهر أن المراد بعارضي الحرب: عساكر الطرفين، ويحتمل أن يراد السيوف المسلوطة. والله العالم.

٤. المنجدل: الصريع. والخيل جماعة الأفراس لا واحد له، لأنه اسم جمع: والجمع خيول وأخيال، والخيل أيضا ركاب الخيل.

٥. القنبلة: طائفة من الخيل ما بين ثلاثين إلى أربعين. واشمختر: طال: والمشمختر: الجبل العالي. والقنا: جمع القناة وهو الرمح. والذابلة: رمح رقيق لاصق بالجلد، والجمع: ذوابل. والقابل: العام المستقبل.

الناسخ، البحار: (١) ومن كلامه عليه السلام في مرثية فاطمة والتضجّر عن المحنّ المتراكمة: (٢)

ألا هل إلى طول الحياة سبيلُ

وأنتى وهـذا الموت ليس يحولُ^(٣)

وإني وإن أصبحت بالموت موقناً

فلي أمل من دون ذلك طـويلُ^(٤)

وللدهر ألوانٌ تروح وتغتدي

وانّ نفوساً بينهنّ تسيلُ^(٥)

١. ناسخ التواريخ (مجلد الخلفاء): ٨٦/٤ و مجلد فاطمة عليها السلام منه: ٨٤/٤؛ بحار الأنوار: ٢١٦/٤٣.

٢. رثى الميت يرثه رثياً ومرثية: بكاه وعدّد محاسنه ونظم فيه شعراً. والمرثية أيضاً: ما يرثى به

الميت. والتضجر: الضجرة الشديدة وهي سوء الخلق. والمحن: جمع المحنة ما يمتحن به

الإنسان من بلية. والتراكم: الاجتماع مع ازدحام كثير.

٣. أنتى: اسم استفهام بمعنى كيف نحو ﴿أَنْتَى يُجِيبِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، أو

بمعنى من أين نحو ﴿يَا مَرْيَمُ أَنْتَى لَكَ هَذَا﴾ [آل عمران: ٣٧]: وحال الشيء: تحوّل من حال

إلى حال.

٤. الأمل - بفتحتين وكسر الثاني -: المطلوب وما يرجى. وطويل وصف له. وذاك إشارة إلى

الموت.

٥. راح يروح رواحا: جاء وزهب في الرواح أي العشي. واغتدى: ذهب غدوة. والنفوس: جمع

النفس بمعنى الدّم.

ومنزلٌ حقٌّ لا مُعَرِّجٌ دونه

(١) لكل امرءٍ منها إليه سبيلٌ

قطعت بأَيَّامِ التَّعَرُّزِ ذِكْرَهُ

(٢) وكلُّ عَزِيزٍ ما هُنَاكَ ذَلِيلٌ

أرى عِللَ الدَّيْنِ عَليّ كَثِيرَةً

(٣) وصاحبها حتَّى المماتِ عَليُّ

وإني لمُشْتاقٌ إلى من أُحِبُّهُ

(٤) فهل لي إلى من قد هَوَيْتُ سَبِيلٌ

وأتى وإن شطتْ بي الدَّارُ نازِحاً

(٥) وقد مات قبلي بالفراقِ جَمِيلٌ

فقد قال في الأمثالِ في البينِ قائلٌ

(٦) أَضْرَبُهُ يَوْمَ الفِراقِ رَحِيلٌ

١. قوله: «ومنزل» عطف على ألوان. والمعرج: محل الإقامة واللبث والتوقف. وضمير منها عائذ إلى الألوان، ويحتمل أن يكون قوله: «منزل» مبتدأ، والجملة معطوفة على جملة «وللدهر ألوان» لا على ألوان فقط، وجملة المصراع الثاني خبر المبتدأ.

٢. تعزز الرجل: صار عزيزاً وتشرف. والضمير في ذكره عائذ إلى المنزل. وما زائدة.

٣. ضمير التأنيث عائذ إلى العلل.

٤. هويه يهويه هوىً من باب علم: أحبه واشتهاه.

٥. شطت الدار ونزحت: بعدت. والباء للتعدي.

٦. البين: الفراق. والتضريب: مبالغة في الضرب، أي اضرب المثل الذي قاله القائل في يوم الفراق الذي هو رحيل والمثل قوله: لكل اجتماع الخ.

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة

وكلّ الذي دون^{٣٨٢} الفراق^{٣٨٣} قليلٌ

وإن افتقادي (فاطماً بعد أحد)^{٣٨٤}

دليل على أن لا يـدوم خليلٌ^(١)

وكيف هناك^{٣٨٥} العيش من بعد فقدهم

لعمرك شيء ما إليه سبيلٌ

سيُعرض عن ذكرى وتُسى مودتي

ويظهر^{٣٨٦} بعدي للخليل عديلٌ^{٣٨٧}

وليس خليلي بالملول ولا الذي

إذا غبت يرضاه سواي بديلٌ

ولكن خليلي من يـدوم وصاله

ويحفظ سرّي قلبه ودخيلٌ^(٢)

إذا انقطعت يوماً من العيش مُدتي

فإن بكاء الباقيات قليلٌ

١. فاطم: مرّحَم فاطمة للضرورة.

٢. دخيل الرجل: الذي يداخله في أموره ويختص به وبطانته.

٣٨٣. الوفاة، المات (خ ل)

٣٨٥. امر: (خ ل)

٣٨٧. بديل (خ ل)

٣٨٢. بعد (خ ل)

٣٨٤. واحداً بعد واحد (خ ل)

٣٨٦. يحدث (خ ل)

يريد الفتى ان لا يموت خليله^{٣٨٨}

وليس (إلى ما يتغيه)^{٣٨٩} سبيل

وليس جليلاً رزءٌ مال وفقده

ولكن رزء الأكـرمين جليل^(١)

لذلك جنبي لا يُواتيه مضجعٌ

وفي القلب من حرّ الفِراقِ غليل^(٢)

هذا واكتفى في «نور الأبصار»^(٣) على السادس فالعاشر فالحادي عشر من

هذه الأبيات.

وفي البحار بالخامس فهذين الأخيرين منها.^(٤)

و في «كشف الغمة» والمجلد الفاطمية من «الناسخ» بها فقط.^(٥)

وفي الروضة والمنتخب والدمعة بها مع الثالث عشر ولا منافاة أصلاً.^(٦)

و «المناقب»^(٧) أيضاً مثل «كشف الغمة» إلا أنه أضاف إلى البيتين

١. الرزء: المصيبة أو العظيمة منها.

٢. لا يواتيه: أي لا يوافقه. والغليل: العطش.

٣. نور الأبصار: ٧١.

٤. بحار الأنوار: ٤٣/٢١٦.

٥. كشف الغمة: ٢/١٢٣؛ ناسخ التواريخ (مجلد فاطمة عليها السلام): ٤/٨١.

٦. روضة الواعظين: ١٥٣؛ منتخب الطريحي: ١١٦؛ الدمعة الساكبة: ١/٣٣٩.

٧. مناقب آل أبي طالب: ٣/٣٦٥.

قبلهما:

ذكرت أبا وُدّي فبتّ كأنني بردّ الهموم الماضيات وكيلٌ^(١)

واكتفى منها في بعض المواضع بالعاشر ف ١١ ف ١٢ ف ٦ ف ١٧ فهذا

البيت:

وإن ركبوا صحبي طريقاً ركبتهُ وإنّ مقامي بعدهم لقليلٌ^(٢)

هذا وفي موضع آخر من المجلد الفاطميّة^(٣) بعد نسبة البيتين فقط إلى

عليّ عليه السلام كما قلناه نسب الثالث عشر والسادس عشر والسابع عشر من تلك

الآيات مع هذا البيت:

فلا بدّ من موت ولا بدّ من بليّ وإنّ بقائي بعدكم لقليلٌ^(٤)

إلى الهاتف الغيبيّ قالها في جواب ذاكين البيتين من أمير المؤمنين عليه السلام.^(٥)

البحار، الناسخ:^(٦) ومن كلامه عليه التحيّة في التضجّر والشكوة عن

١. أبا وُدّي: أي من كان يلازم وُدّي وحبّي. والحاصل أنّي ذكرت محبوبي فبتّ كأنني لشدة

همومي ضامن لردّ كلّ همّ وحزن كان لي قبل ذلك.

٢. الصحب: جمع الصّاحب. والمقام - بالضم - الإقامة.

٣. ناسخ التواريخ (مجلد فاطمة عليها السلام): ٨٢/٤.

٤ و٥. البليّ: الرثّ والاندراس. وهتف الحماة: صاتت أو مدّت صوتها. والهاتف: الصائح، أو

هو من يسمع صوته ولا يرى شخصه، فلفظ الغيبيّ للتوضيح.

٦. بحار الأنوار: ٤٣٦/٣٤؛ ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ١٣١/١.

زبير وطلحة :

أَنْ يَوْمِي مِنَ الزَّبِيرِ وَمِنْ طَلْحَةَ فِيمَا يَسُوئُنِي لَطْوِيلٌ^(١)
ظَلَمَانِي وَلَمْ يَكُنْ عِلْمَ اللَّوْءِ — هُوَ إِلَى الظَّلْمِ لِي لِخَلْقِي سَبِيلٌ^(٢)

البحار^(٣): ومن كلامه في غزوة أحد حينما قابل عثمان بن أبي طلحة

وقاتله :

هَذَا مَقَامِي مُعْرَضٌ مَبْذُولٌ مِنْ يَلْقَى سِيفِي فَلَهُ الْعَوِيلُ^(٤)
وَلَا أَهَابَ الصَّوْلَ بَلْ أَصُولٌ إِنِّي عَنِ الْأَعْدَاءِ لَا أَرْوُلُ^(٥)
يَوْمًا لَدَى الْهَيْجَا وَلَا أَحَوْلُ وَالْقِرْنَ عِنْدِي فِي الْوَعَا مَقْتُولُ^(٦)

أَوْ هَالِكٌ بِالسَّيْفِ أَوْ مَفْلُولُ^(٧)

١. من للتعليل كقوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُغْرِقُوا﴾ [نوح: ٢٥]. وساءه يسوءه: أحزنه وفعل به ما يكرهه.

٢. علم الله: قسم. والتقدير لم يكن لي سبيل إلى الظلم لخلق. وفي البحار: ويحتمل أن يكون المعنى أنه لم يكن حينئذ لأحد سبيل إلى ظلمي، وهما أتسا أساس ذلك.

٣. بحار الأنوار: ٢٠ / ١٢١؛ ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ١ / ٣٢٠.

٤. عرضته فأعرض: أي أظهرته فظهر وبرز مثل كبيته فأكب، وهما من النوادر لتعدية المجرد ولزوم المزيد، فالظاهر أن لفظة معرض بصيغة الفاعل يعني أن مقامي ظاهر للكلمة مبذول من الله تعالى. والعويل: رفع الصوت بالبكاء والصياح.

٥. الصول: القهر والقدرة والسطوة والحملة. وزال عن مكانه: بعد وتنتى.

٦ و٧. يوماً ولدى ظرفان لأزول. والهيجا - بالمد والقصر -: الحرب. والحوول: التحول من حال إلى حال. والقرن: كفوك ومن يقاومك ونظيرك في الشجاعة، أو مطلقاً. والوعا: الجلبة والأصوات. وفل القوم: كسرهم وهزمهم.

البحار، العيون: (١) كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

خلقت الخلائق في قدرة فمنهم سخيّ ومنهم بخيل^(٢)
فأمّا السخيّ ففي راحة وأمّا البخيل فشؤمٌ طويل^(٣)

وفي الباب الأربعين من العيون عن أبي العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن أبي سعيد الحسن بن علي العدويّ، عن الهيثم بن عبد الله الرماني، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: خلقت الخ.

١. بحار الأنوار: ٤٩/ ١١١ ح ٧ و ٧٠/ ٣٠٤ ح ٢٠؛ عيون أخبار الرضا: ١/ ١٩٠ ح ٦ ب ٤٣.

٢. لفظة «في» مرادفة للباء نحو زيد يصير في صناعته أي بها.

٣. الشوم: ضدّ البركة أي غير المبارك، وهو مهموز العين، وفي الغالب يبدل الواو من الهمزة.

في قافية الميم

البحار^(١): ومن كلامه عليه السلام في التحسر على قتل أعيان شبام^(٢):

وَصَحْتُ عَلَى شِبَامٍ فَلَمْ تَجْبِنِي يَعْزُّ عَلَيَّ مَا لَقِيتَ شِبَامُ^(٣)

البحار، الناسخ، المناقب: (٤) ومن كلامه عليه السلام في صفين في ذم الطغیان من الأذنين:

فَلَوْ أَنِّي أَطَعْتُ عَصَبْتُ قَوْمِي إِلَى ذِكْرِ الْيَامَةِ وَالشَّامِ^(٥)
وَلَكِنِّي مَتَى^(٦) أَبْرَمْتُ أَمْرًا (مَنِيَتْ بِخَلْفِ آرَاءِ) ٣٩٢ الطَّغَامِ^(٦)

١. بحار الأنوار: ٤٤٦/٣٤.

٢. شبام - بالكسر -: من قبائل اليمن كما عن السيوطي، وعن بعضهم أنها واحدة من بلدي الحضرموت، ولا منافاة أصلاً كما لا يخفى، ومنع صرفه للتأنيث والعلمية.

٣. عز علي أن تفعل كذا يعز من باب علم: اشتد. وصاح يصيح: صوت بأقصى الطاقة، وصاح عليه: زجره.

٤. بحار الأنوار: ٤٥٢/٣٢ و ٤٥٩ و ٤٥٥ ج ٧٥/٨٧: ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ١٠٤/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٣/١٦٨.

٥. يقال: عصب الشجرة: إذا ضمنت أغصانها ثم ضربتها ليسقط ورقها. واليامة: ناحية من الحجاز واليمن. وشام على فعال: الشامي كاليان. يعني لو كنت مطاعاً في أوامري لو شئت حوزة الإسلام وجمعت قومي في حدود الشام واليامة، وسقتهم إلى أن يذكر في الألسنة اسمها.

٦. الطغام - بالفتح -: الطغاة والأراذل. والأحقق: الذي. ومنى فلان لكذا بالمجهول: أي وفق له وأصيب وإبتلى.

البحار^(١): ومن كلام أمير المؤمنين في صفين في مدح قبيلة همدان^(٢)
عليهم التحية والرضوان:

دعوت فلباني من القوم عُصبة فوارس من همدان غير لئام^(٣)
بكل رُدِينِي وَعُضْبٍ تَخَالُهُ إذا اختلف الأقسام شعل ضرام^(٤)
لهمدان أخلاق كرام يزيتهم وبأس إذا لاقوا وجد^(٥) خصام^(٥)
وَجِدٌّ وَصِدْقٌ فِي الْحُرُوبِ وَنَجْدَةٌ وقول إذا قالوا بغير ائام^(٦)

١. البحار: ٣٢/ ٤٧٧.

٢. همدان - كعطشان -: قبيلة من اليمن منها الحارث الهمداني المشهور.

٣. لتي فلاناً: قال له ليبيك. والعصبة: الجماعة من الرجال، أو العشرة، أو ما بينها إلى أربعين.
وفوارس: جمع فارس شاذ لا يقاس عليه، لأنّ فواعل جمع فاعلة أو فاعل إذا كانت صفة
للمؤنث كحائض، أو كان لغير الآدميين كبازل وبوازل.

٤. الرديني: الرمح نسبة إلى ردينة امرأة كانت هي وزوجها سمهر يقومان الرمح فنسبت إليهما.
والعضب: السيف القاطع. والضرام: دقيق الخطب، أو ما ضعف ولأنّ من الخطب الذي
يسرع اشتعال النار فيه. والشعل إمّا بالفتح وصف بمعنى المتوقد بالإضافة من قبيل «جرد
قطيفة»، أو بالضم بمعنى الشعلة ولهب النار بالإضافة لامية.

٥. اللقاء: المقابلة والمصادفة وغلب على الحرب. والخصام: المخاصمة. والجدّ - بالكسر -:
المحقق المبالغ فيه بالإضافة من قبيل «جرد قطيفة»، أو هو العجلة والاجتهاد في الأمر
فالإضافة من باب ضرب اليوم، وكذا لو كان بالفتح بمعنى الحظّ والبخت والإقبال.
٦. النجدة: البأس والشدة والشجاعة. والائام - بالكسر و الفتح -: الذنب. والمضاف نعت
للقول.

متى تأتهم في دارهم تستفيضهم تبت ناعماً في خدمة وطعام^(١)
 جرى الله همدان الجنان فإنها سمام العدى في كل يوم زحام^(٢)
 فلو كنت بواباً على باب جنّة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وعن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد في مجلده الأول في شرح بعض كلام له عليه السلام في بعض أيام صفين: ومن الشعر الذي لا يشك أنّ قائله علي عليه السلام لكثرة الرواة له: دعوت إلخ، فذكر ستة أبيات من ما ذكر غير البيت الثاني منها.^(٣)

أقول: وسيأتي هذه الأبيات بعد هذا بأسطر مع زيادة عليها وتفاوت يسير في بعض ألفاظها فراجع.

الناسخ:^(٤) ومن كلامه عليه السلام خطاباً لعمرو في غزوة الخندق عناية لإظهار الحق:

يا عمرو قد لاقيت فارسَ بهمة عند اللقاء معاودَ الإقدام^(٥)

١. جملة تستفيض حال من ضمير الخطاب في تأت. وبات فلان في المكان: نزل وصرف الليل فيه ومنه تبت مجزوماً جزءاً للشرط. والناعم: المنتعم وذو النعمة.

٢. الجنان: جمع الجنّة. والسام: جمع السمّ وهو القاتل من الأدوية ونحوها. والعدى - بالكسر والضم -: اسم جمع العدو. والزحام: المدافعة والازدحام.

٣. شرح نهج البلاغة: ٥/٢١٧.

٤. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٢/١١٧.

٥. عن الجوهري: البهمة - بالضم -: الفارس الذي لا يدري من أين يؤتى من شدة بأسه، ويقال أيضاً للجيش بهمة، ومنه قولهم: فلان فارس بهمة وليث غابة. ومعاود الإقدام: أي معاود فيه، والظاهر كسر همزة الإقدام، وقيل: يجوز الفتح أيضاً.

من آل هاشم من سناء باهر	مهذّبين متوجّجين كرام ^(١)
يدعو إلى دين الإله ونصره	وإلى الهدى وشرائع الإسلام ^(٢)
بمُهَنَّدِ عَضْبٍ رَقِيقٍ حَادُهُ	ذي روتقٍ يفري الفقارَ حُسام ^(٣)
وَحَمْدُ فِينَا كَأَنَّ جَبِينَهُ	شمسٌ تجلّت من خِلالِ غَمَام ^(٤)
والله ناصرٌ دينه ونبِيّه	ومعِينٌ كُلُّ مُوَحَّدٍ مِقْدَام ^(٥)
شهدت قريشٌ والقبائل ^{٣٩٤} كلّها	أن ليس فيها من يقوم مَقَامِي ^(٦)

١. الجار الأول بيان لفارس، والثاني مع الأوصاف في المصراع الثاني نعوت لآل هاشم. والسناء: الرّفعة. وبهر فلاناً: غلبه. وتوجه: ألبسه التاج، ولعل وصف المتوج المعبر عنه في الفارسية بـ«تاجدار»، لكونهم مرجعاً للصغار والكبار ويدهم أزمة أمور العامة، أو أنّ التاج عبارة أخرى عن العمامة فإنّ العمامة تيجان العرب، وفيها تشبه بحضرة الرسالة وتسنن بسنّته السنّية. والكرام جمع الكريم.

٢. ضمير «يدعو» عائد إلى الفارس. والشريعة: ما شرعه الله وسنّه لعباده من السنن والأحكام.

٣. المهند: السيف المطبوع من حديد الهند. والعضب: السيف القاطع. والحذّ: الطرف القاطع من السيف ونحوه. والفري: الشقّ والقطع. والفقار: ما تنضد من عظام الصلب من الكاهل إلى العجب، وهي خرزات الظهر. والحسام: القاطع.

٤. الخلال: من السحاب مخارج الماء. والغمام: السحاب، قيل له ذلك لأنّه يغمّ السماء، أي يسترها. ٥. المقدام والمقدامة: الكثير الإقدام على العدو.

٦. قريش: من قبائل العرب. والبراجم - كما في بعض النسخ -: جمع البرجمة - كسنبلة - مفصل الأصابع والأصبع الوسطى من كلّ طائر ونقول عليه لو لزمنا تصحيحه لعل المراد هي الشعب المتفرقة المنفصلة من كلّ جرثومة على الأول ورؤساء القبائل الذين نسبتهم إليها كنسبة مركز الدائرة إلى محيطها. والله العالم.

البحار، الناسخ: ^(١) أيضاً من كلامه عليه السلام في مدح قبيلة همدان عليهم
الرحمة والجنان:

ولما رأيت الخيل تُقرَعُ بالقَنَا فوارسها حُمُرُ العُيُونِ دَوامي ^(٢)
واقبل رهج ^{٣٩٥} في السماء كأنه غَمَامَةٌ دَجِنِ مُبْسِيسٍ بَقْتَامِ ^(٣)
ونادى ابنُ هندی ذَ الكلاعِ ويَحْصِبَا وكِنْدَةَ في لَحْمِ وَحْيِي جُذَامِ ^(٤)

١. بحار الأنوار: ٤٩٧/٣٢ و ج ٧١/٣٨؛ ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ١٦٨/٢-١٦٩.

٢. الخيل: جماعة الأفراس، وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه. والقرع: الضرب والنقب. والقنا: جمع القناة وهو الرمح. وجملة: «تقرع» حال من الخيل، وكذا الجملة التالية. والحمز: جمع الأحمر. والدامية - في الأصل -: الشجة التي تخرج منها الدم ولا يسيل، والجمع: الدوامي وهو خبر ثان لفوارس بتقدير المضاف، أي ذوو الدوامي، أو هو مبالغة؛ ويحتمل أن يكون الدامية بمعنى الملطخ بالدم، فلا يصح حملها على الفوارس فهو حال ثان من الخيل.

٣. الرهج: الغبار أو ما أثير منه. والدجن: المطر الكثير والباس الغيم الأرض وأقطار السماء. والمراد بغمامة دجن هو السحاب الكثير المطر أو ما كان محيطاً بالأرض وأقطار السماء. والقنات: الغبار الأسود. والوهج - بالواو -: التوقد والتلاؤم والظاهر أنه من أغلاط الناسخين لا يهتما توجيهه، ومع اللزوم نقول: إن المراد به السيوف والقنا المتلألئة في الهواء شبهها في بياضها وكثرتها بالسحاب الأبيض الكثير الماء، أو المحيط بالسماء الملبوس بالغبار المثار إلى الهواء.

٤. هند: أم معاوية. وذو الكلاع: رجل من حمير قتل في صفين في جند معاوية. ويحصب وكندة ولحم وجذام: من قبائل اليمن، ويحصب محلة فيها.

تِيَمَّتْ هَمْدَانَ الَّذِينَ هُمْ هُمْ
 وَنَادَيْتَ فِيهِمْ دَعْوَةً فَأَجَابَنِي
 فَوَارِسٌ مِنْ هَمْدَانَ لَيْسُوا بِعَزَلٍ
 وَمَنْ أَرْحَبَ الشُّمَّ الْمَطَاعِينَ بِالْقَنَا
 وَمَنْ كَلَّ حَيًّا قَدْ أَتَنِّي فَوَارِسُ
 بِكَلِّ رُدِّيَنِي وَعَضْبٍ نَحْأَلُهُ
 يَقُودُهُمْ حَامِي الْحَقِيقَةَ مِنْهُمْ^{٣٩٧}
 فَخَاضُوا لَهَا وَاصْطَلَوْا بِشَرَارِهَا
 جَزَى اللَّهُ هَمْدَانَ الْجِنَانَ فَاتَمَّ

إِذَا نَابَ أَمْرٌ جُنَّتِي وَسِيَّامِي^{(١)٣٩٦}
 فَوَارِسٌ مِنْ هَمْدَانَ غَيْرَ لَثَامِ
 غَدَاةِ الْوِغَا مِنْ يَشْكُرٍ وَشِبَامِ^(٢)
 وَرُثْمٍ وَأَحْيَاءِ السَّبِيحِ وَيَامِ
 دَوُّوا نَجْدَاتٍ فِي اللَّقَاءِ كَرَامِ
 إِذَا اخْتَلَفَ الْأَقْوَامُ شُعَلُ ضِرَامِ^(٣)
 سَعِيدُ ابْنِ قَيْسٍ وَالكَرِيمُ مُحَامِي^{٣٩٨}
 وَكَانُوا لَدَى الْهَيْجَا كَثْرَبَ مُدَامِ^(٤)
 سِيَّامُ الْعِدَى فِي كُلِّ يَوْمٍ خِصَامِ^{(٥)٣٩٩}

١. التيمم: القصد. وهمدان: قبيلة.

٢. العزل: جمع الأعزل وهو لا سلاح معه. والوفا: الحرب. ويشكر - بضم الكاف - وشبام - بكسر الشين - وأرحب - بالحاء المهملة - ورهم - بضم المهملة - والسبيع - بفتح السين - ويام - بياء حطبي - قبائل همدان. والشم «بالضم» جمع الأشم وهو السيد ذو الأنفة. والمطاعين: جمع المطعان وهو الكثير الطعن. والنجدة: القتال والشجاعة والشدة، والجمع: نجدات. واللقاء: الحرب.

٣. عن الجوهري: القناة الزدينية والرمح الزديني - بضم الراء - منسوب إلى امرأة السمهر تسمى زدينة وكانا يقومان القنا والرماح فنسبت إليهما. والشعل: جمع الشعلة. والضرام: دقيق الحطب، أو ما ضعف ولان منه الذي يسرع اشتعال النار فيه.

٤. شرب - بالفتح - جمع شارب. والمدام: الخمر. واللظى: النار أو لهبها. والظاهر أن الضمير عائد إلى الحقيقة. والاصطلاء: التسخّن بالنار. والهيجا: الحرب.

٥. الجنان: جمع الجنة. وسام: جمع السم. والعدى - بالكسر والضم -: اسم جمع للعدو. والحمام: الموت.

لهمدان أخلاقٌ ودينٌ يزيئُهُم ولينٌ إذا لاقوا وحسنٌ كَلامٍ
 متى تأتَهُم في دارهم لضيافةٍ تَبَتْ عندهم في غِبْطَةٍ وطعامٍ^(١)
 ألا إن همدان الكرام أعزّة كما عزّ ركن البيت عند مَقامٍ^(٢)
 أناسٌ يحبّون النبيّ ورهطَهُ سِراعٌ إلى الهيجاء غير كَهامٍ^(٣)
 إذا كنت بواباً على باب جَنّةٍ أقول لهمدان ادخلوا بسلامٍ

هذا ولكنه أسقط في «الناسخ» البيت الخامس عشر وزاد بدله بعد الثالث عشر:

وجدتُ وصدق في الحروب ونجدة وقول إذا قالوا بغير اثمٍ

وقد مرّ قبيل هذا البحر بأسطر فراجع.

البحار، كشف الغمة، المناقب: (٤) وحينما اجتمعت جماعة من قريش عند عمر وتذاكروا الشرف وأنشدوا الأشعار وعليّ عليه السلام فيهم، فقالوا له: قل فقد قال أصحابك، فقال عليه السلام:

١. الغبطة: الحسد وأن يتمنى مثل حال الغير.

٢. المقام: هو مقام إبراهيم.

٣. السراع: جمع السريع. ورجل وفرس كهام: أي كليل عي بطيء مسنّ لا غناء عنده، ويقال: قوم كهام أيضاً.

٤. بحار الأنوار: ٣٤/٢٩ وج ٣٩٦/٣٤٦؛ كشف الغمة: ١/٣٠٤؛ مناقب آل أبي طالب:

الله (أكرمنا بنصر نبيّه) ٤٠٠
 وبنا (أعزّ شرائع) ٤٠١ الإسلام (١)
 (في كلّ معترك تُزِيل) ٤٠٢ سيوفنا
 فيه الجماجم عن فراخ ٤٠٣ الهام (٢)
 ويزورنا ٤٠٤ جبريل في أبياتنا ٤٠٥
 بفرائض الإسلام والأحكام (٣)
 فنكون أولّ مستحلّ حلّهُ
 ومحرمّ لله كلّ حرام (٤)
 نحن الخيار من البريّة كلّها
 (ونظامها وزمام كلّ زمام) ٤٠٦ (٥)
 إننا لنمنع من أردنا منعه ٤٠٧
 (ونقيم رأس الأصيد القمقام) ٤٠٨ (٦)

١. الدّعامَة - بالكسر - عماد البيت، والجمع: الدّعائم. والشريعة: ما سنّ الله لعباده من السنن والأحكام.
٢. الفرخ: مقدّم الدماغ. وفراش الرّأس: عظام دقاق تلي القحف. واعترك القوم: اعتلجوا، أي اتخذوا صراعاً وقتالاً؛ والمعترك: اسم مكان منه، وكذا المعركة - بفتح الراء وضمّها -: موضع العراك، أي القتال. والجمجمة: القحف، وهو العظم فوق الدماغ، والجمع: الجماجم. والهامة: رأس كلّ شيء، والجمع هام.
٣. انتابهم انتياباً: أتاهم مرّة بعد أخرى ووصلت نوبته إليهم.
٤. الجار: إمّا متعلّق بمحرمّ فيكون للتعليل، أو بالحرام فهو للاختصاص.
٥. الزّمام - ككتاب -: ما يجعل في أنف البعير فينقاد به، ولعلّ المراد زمام كلّ ذي زمام.
٦. الأصيد: الملك ورافع رأسه كبراً والمائل العنق. والقمقام: السيّد. والإقامة: إزالة الاعوجاج.

٤٠٠. وقتنا لنصر محمّد (خ ل)
 ٤٠١. أقام دعائم (خ ل)
 ٤٠٢. وبكلّ معركة تطير (خ ل)
 ٤٠٣. فراش (خ ل)
 ٤٠٤. يتأبنا (خ ل)
 ٤٠٥. أباننا (خ ل)
 ٤٠٦. إمامها وإمام كلّ إمام (خ ل)
 ٤٠٧. منعه (خ ل)
 ٤٠٨. ونجود بالمعروف والإنعام (خ ل)

وتردّ عادية الخميس سِيُوفُنَا فالحمد للرحمن ذي الإنعام^(١)
هذا واكتفى في «المناقب» على الخمسة الأولى من هذه الأبيات مضيفاً إليها
بعد الثاني:

وبنا أعزّ نبّيه وكتابه وأعزّنا بالنصر والإسلام^(٢)

وعن «الطرائف»^(٣) إضافته بعد أول الأبيات كإضافته بعد خامسها:

الخائضون غمارَ كلِّ كريمةٍ والضامنون حوادث الأيام^(٣)

وعن «الديوان»^(٤) بعد هذا:

والمبرمون قوى الأمور بعزّة والنواقضون مرائر الإبرام^(٥)

البحار، الناسخ:^(٦) ومن كلامه عليه السلام خطاباً للزبير في الجمل:

١. الخميس: الجيش. والعادية - بالذال المهملة -: الظلم والشرّ، وبالمعجمة سحابة تنشئ
سحاباً. ٢. الطرائف: ٨٩.

٣. خاض الماء: دخله. وغمرة الشيء: شدّته ومزدهمه، والجمع: غمار. والكريمة: النازلة أو
الحرب أو شدّتها. والضامن: الملتزم.

٤. ديوان الإمام علي عليه السلام: ١٤٢، قافية الميم.

٥. أبرم الجبل: جعله طاقين ثمّ فتلّه؛ وأبرم الأمر: أحكمه. والقوة: الطاقة من طاقات الجبل،
والجمع قوى. ونقض الجبل: حله، والعهد والأمر ضدّ أبرمه، وأفسده بعد إحكامه.
والمريرة: طاقة الجبل، والجبل الشديد القتل، أو الطويل الدقيق، والجمع: مرائر. وهذا
المصراع بالنسبة إلى الكفر كما أنّ الأول بالنسبة إلى الإسلام.

٦. بحار الأنوار: ٣٤/٤٤٣؛ ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ١/١٢٦.

لا تعجلنّ واسمعن كلامي آتي وربّ الرّكع الصّيام^(١)
 إن^(٢) المنايا أقبلت خيامي حملت حمل الأسد الضّرغام^(٣)
 يباتر مؤلّل حُسام عُوّد قطع اللّحم والعظام^(٤)

البحار، الناسخ: (٤) ومن كلامه عليه السلام في صفين:

ما علّتي وأنا جلد حازم وفي يميني ذو غرارٍ صارم^(٥)
 وعن يميني مذحج القمام وعن يساري وائل الخضارم^(٦)
 القلب حوّل مضرّ الجاهم وأقبلت همدان والأكمام^(٧)

١. الصّيام: جمع الصائم.

٢. الخيمة: بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر، والجمع: خيام. والضّرغام: الأسد والشجاع والفحل القويّ.

٣. الباتر: القاطع. والتأليل: التحديد. والحسام: القاطع. وعوّد فلاناً كذا: صيره يعتاده.

٤. بحار الأنوار: ٤٤٥/٣٤؛ ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ١٦٧/٢.

٥. العلة: حدث يشغل صاحبه عن وجهه. والغراران: شفرتا السيف وكلّ شيء له حدّ فحدّه غراره.

٦. القمام: جمع القمام وهو السيّد الكثير العطاء هذا بفتح الأوّل، وأمّا القمام - بالضم - فهو البحر أو معظمه. ويقال: سيّد قمام - بالضم - لكثرة خيره. ومذحج - كمسجد - حي في اليمن منهم قبيلة الأنصار والميم من نفس الكلمة. ووائل: قبيلة من العرب. والخضارم: السيد الحمول للعظام.

٧. مضر: قبيلة من العرب منسوبة إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهو بيان للقلب. والجاهم: جمع الجمجمة نعت له؛ وجمجمة العرب: ساداتها، لأنّ الجمجمة الرأس وهو أشرف الأعضاء. يعني أنّه عليه السلام في وسط قلب الجيش وهم حوله، وهم عبارة عن قبيلة مضر

←

والأزد من بعد لنا دعائم والحق في الناس قديمٌ دائمٌ^(١)

الناسخ^(٢): ومن كلامه عليه السلام في غزوة الخندق خطاباً لليهود خبير وتهديداً لهم بالفتح والظفر:

هذا لكم من الغلام الهاشمي من ضرب صدقٍ في ذرى الكهائم^(٣)
ضربٌ يقوداً^(٤) شَعْر الجِمْجِمِ بصارم أبيض أي صارم^(٥)
أحي به كتائب القمام عند مجال الخيل بالأقدام^(٥)

→

التي هي بالنسبة إلى سائر القبائل كالرأس بالنسبة إلى الجسد. والمقصود من المصراع الثاني أن قبيلة همدان وغيرهم من أكارم القبائل مقدمة جيشه، كما أن مذحج ميمته ووائل مسيرته والأزد ساقه.

١. يعني أن قبيلة الأزد أيضاً ساقه جيشه ومؤخره كما أشرنا إليه. والدعامة - بالكسر -: عماد البيت، والجمع دعائم.

٢. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٢/ ٢٨٥-٢٨٦.

٣. الغلام: الشاب الطالع الشارب والإشارة إلى السيف. والذرى: جمع ذروة العلو والمكان المرتفع بالضم والكسر فيها. والكهائم: جمع الكمة وهي القلنسوة المدورة والمراد العمامة المرسومة بين صنديد العرب في ذلك الزمان، كذا قيل ولم أظفر بجمع فعلة على فعائل، فيحتمل أن يكون جمعاً للعمامة - بالكسر - وهو وعاء الطلع وغطاء الشعر كناية عن العمامة للإحاطة.

٤. الشعر - بالتحريك -: هو الشعر بالسكون. والصارم: السيف القاطع. وأي: لإفادة معنى الكمال.

٥. القمام كما مرّ وهنا إن كان بالضم فالمراد به النبي ﷺ. والمجال: الجولان. والاقادم: جمع الأقدم وهو الفارس المقدم على أقرانه.

البحار^(١): ولما قتل هاشم بن عتبة المرقال الزهري من أصحاب أمير المؤمنين في صفين جزع الناس عليه شديداً وأُصيب معه جمع من الأصحاب الأجلّاء وعصابة من أسلم من القراء، فمرّ عليهم عليّ عليه السلام وهم قتل حوله، فقال:

جرى الله خيراً عُصبة أيّ عُصبة^{١٢}

(حسانٌ وجوه)^{١٣} صرّعوا حول هاشم^(٢)

شقيق^{١٤} وعبد الله منهم^{١٥} ومعبد

ونبهان^{١٦} وابنا هاشم ذي المكارم^(٣)

وعُروة لا (ينأى فقد كان فارساً)^{١٧}

إذا (الحرب هاجت بالقنا)^{١٨} والصّوارم^(٤)

١. بحار الأنوار: ٣٢/٥٨١ وج ٣٣/٣٧ وج ٣٤/٤٤٤.

٢. أي: لإفادة معنى الكمال. وهاشم هو ابن عتبة الذي هذه الأبيات في مرثيته وكان مشهوراً بالمرقال لشدة اتصافه بالإرقال كما يقال أنّه لمنحار من قولهم: أرقلت الناقة في سيرها: أسرعت، ولأنّ علياً لمّا دفع إليه الراية في يوم صفين كان يسرع بها.

٣. شقيق بن ثور العبدي، وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، ونبهان - بتقديم النون - وابنا هاشم المذكور أحدهما سمّي جدّه عتبة ولم أظفر باسم الآخر.

٤. ينأى: يبعد. والحرب مؤنث. والقنا: جمع القناة وهو الرمح. والصارم: السيف القاطع والجمع صوارم. واخترط السيف: استلّه من غمده. والبيض جمع الأبيض وهو السيف. والخفاف: نعت للبيض وهو جمع الخفيف وهو النافذ والسريع القطع.

٤١٤. يزيد (خ ل)

٤١٣. صباح الوجوه (خ ل)

٤١٢. اسلمية (خ ل)

٤١٧. يبعدناه وذكره (خ ل)

٤١٦. سفیان (خ ل)

٤١٥. بشر (خ ل)

٤١٨. اخترطت يوماً خفاف، اخترط البيض الخفاف (خ ل)

إذا اختلف الأبطال واشتبك القنا

وكان حديث القوم ضرب الجماجم

البحار، الناسخ: (١) ومن كلامه عليه السلام في غزوة الخندق مجيباً به أرجوزة داود

ابن قابوس :

أثبت لحاك الله إن لم تُسَلِّمِ لوقع سيف مشرفي^{٤١٩} خِضْرِمِ^(٢)
 تحمله مني بنان المعصم أهي به كتائبِي واحتمي^(٣)
 آني ورب الحجر المكرّم قد جُذْتُ لله بلحمي ودمي^(٤)

البحار^(٥): ومن كلامه عليه التحية في إظهار علو الهمة والشكاية عن الفقر

والمسكنة:

١. بحار الأنوار: ٢١/ ٣٩؛ ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٢/ ٢٨٢.

٢. لحاك الله: أي لعنك الله. وعجارف الدهر وعجاريفه: حوادثه والظاهر في المقام أن

العجرفي كناية عن السيف السريع الصلت مأخوذاً من العجرفي الذي هو من الجمال

القليل المبالاة لسرعته. والمشارف: الشام قرئ من أرض العرب منها السيوف المشرفة.

وخضرم - كزبرج -: الجواد وكثير العطية تشبيهاً بالبحر الخضرم أي كثير الماء، وكل شيء كثير

واسع خضرم. والمخذم: السيف القاطع.

٣. البنان: رؤوس الأصابع. والمعصم: موضع السوار من الساعد. والاحتماء: الاتقاء. والكتيبة:

الجيش، أو القطعة منه مجتمعة، والجمع كتائب.

٤. الحجر المكرّم: هو الحجر الأسود.

٥. بحار الأنوار:

أصبحت بين الهُموم والهَمَمِ هُموم عَجَزٍ وَهَمَّةِ الكَرَمِ (١)
 طوبى لمن نال قدرَ هَمَّتِه أو نال عَزَّ القُنُوعِ بِالقِسَمِ (٢)

الناسخ: (٣) ومن كلامه بعد قتل ضجيج الخيبري في غزوة الخندق:

أنا عليّ ولدتني هاشم ليث حروبٍ للرجال قاصم (٤)
 مُعصِوَصِبٌ في نَقَعِها مَقادِم من يلقني يلقاه موت هاجم (٥)
 مشكلات العلوم (٦): شعرٌ منسوب إلى أمير المؤمنين ﷺ:

أشـرت إلى بُكْمٍ بِكُمِ بِكُمِ بِكُمِ بِكُمِ عِوَضاً تَرْضُونَ عَنَّا عَنِ البَكَمِ (٧)
 فقالوا جميعاً بالإشارة والرّضا كفى عِوَضاً أَنْ السَّلَامَةَ فِي البَكَمِ

١. الهمّ: الحزن، والجمع: هموم. والهمة - بالكسر: العزم القوي، أو ما همّ من أمر ليفعل، والجمع: همم بالكسر أيضاً. والمراد بالعجز هو ما كان عن البذل بقدر الهمة. و«هموم عجز» بدل من الهموم، و«همة الكرم» بدل من الهمم.

٢. طوبى: الحظ والعيش الطيب والخير والسعادة وشجرة في الجنة. والقسم جمع القسمة.

٣. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٢/٢٨٦.

٤. القاصم: الكاسر. والمراد من هاشم قبيلته.

٥. اعصو صب القوم: اجتمعوا وصاروا عصائب. والنقع: الغبار. والمقدم والمقدام: كثير الأقدام على العدو، والجمع: مقادم ومقاديم. وضمير التأنيت للحروب. وهجم عليه من بابي ضرب ونصر: انتهى إليه بغته على غفلة منه أو دخل بغير إذن.

٦. مشكلات العلوم: ٢٨٢.

٧. البكم الأول: جمع الأبيكم - كحمر وأحمر - وهو الأخرس العاجز عن النطق؛ والثاني هو كَمْ - بالضمّ والتشديد - مقرونًا بباء الجرّ وهو مدخل اليد ومخرجها من الثوب؛ والثالث ضمير

الناسخ: (١) ومن كلامه عليه السلام بعد المصالحة مع معاوية في صفين وقد حكما في شروطه عمرو بن العاص وأبا موسى عبد الله بن القيس:

يا رب إن كان أبو موسى ظلم وخانني في حكمه حين حكمت
فاقدر له لميمة من اللمم لميمة من دحيس اعني أصم (٢)

لا يظأ السهل ولا يرعى الأكم (٣)

البحار، الدمعة الساكية: (٤) ومن كلامه عليه السلام في غزوة ذات السلاسل كما أشرنا إليه في صفحة ١٢٩ من قافية الألف:

بـالله ربي أنتي لأقسم يمين حق ليس فيه مائم
إنكم من بأسنا لن تسلموا

→

جمع المخاطب مقروناً بباء الجز؛ والرابع الذي هو آخر المصراع الأول مصدر بكم الصبي بكم بكمأ من باب علم: خرس وعجز عن النطق فهو بكم وأبكم، ونحوه ما في آخر كل من البيتين والخامس كم الاستفهامية مقرونة بباء الجز مميّزة بـ«عوضاً» و«عن» في قوله عن البكم للبدل كما يقال: صومي عن أمك .

١. ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ١٥٦/٣.

٢. اللمم: جنون خفيف، أو طرف من الجنون يلتم الإنسان، واللّميمة: مصغر منه. والدحس: داء في أصل الحافر.

٣. وظأه برجله يظأه: داسه وعلاه بها. والسهل من الأرض خلاف الصعب.

٤. بحار الأنوار: ٢١/٨٨-٨٩؛ الدمعة الساكية: ٣٥٢/٢.

الناسخ، الدمعة الساكبة: ^(١) ومن كلامه عليه السلام في مرثية أبي طالب:

أبا طالب عصمة المُستجير

وغيث المحول ونور الظلم

لقد هدّ فقدك أهل الحفاظ

وقد كنت للمصطفى خير عم

هذا وفي البحار ^(٢) بدل المصراع الأخير فصلّى عليك وليّ النعم و زاد بعد

البيتين:

ولقّاك ربك رضوانه فقد كنت للطّهر من خير عم

البحار ^(٣): ومن كلامه عليه السلام في جواب أرجوزة غطريف بن جشم:

أنّا عليّ المرتجى دون العَلَمِ مرتهنّ للحينِ موفٍ بالدّمَمِ ^(٤)

انصُرْ خير النَّاسِ مجدّاً وكرم نبّيّ صدقٍ راحماً وقد علِمَ ^(٥)

أني سَأشفي صدره وانتقم فهو بدين الله والحقّ مُعتصم ^(٦)

١. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٢/١٩٩؛ الدمعة الساكبة: ٢/٤٧.

٢. بحار الأنوار: ٣٥/١١٤.

٣. بحار الأنوار: ٣٤/٤٤٢.

٤. العلم: الأثر الذي يعلم منه الشيء، والمراد هنا علم الجيش. والحين - بالفتح الهلاك -

والذمة: العهد.

٥. سكون كرم مع عطفه على المنسوب للضرورة، أو على لغة بعض العرب حيث يقفون

المنسوب أيضاً بالسكون.

٦. أتى مفعول علم.

فَأَثْبُتْ لِحَاكِ اللَّهِ يَا شَرَّ قَدِيمٍ فسوف تلقى حرَّ نارٍ تضطرم^(١)

تحلّ فيها ثم تهوي كالحمم^(٢)

البحار، الناسخ، جواهر الأدب: ^(٣) ومن كلامه عليه السلام خطاباً لمعاوية بن أبي سفيان في أوقات البغي منه والطغيان:

أما والله إن الظلم سُومٌ	ولا زال المسيء هو الظلوم
إلى الديان يوم الدين تمضي	وعند الله تجتمع الخصوم ^(٤)
ستعلم في الحساب إذا التقينا	غداً عند المليك من الغشوم ^(٥)
ستقطع اللذاذة عن أناس	من الدنيا وتقطع الهموم ^(٦)

١. لحاك: أي لعنك وقبحك. والقدم - ككتف - المتقدم والكثير الإقدام. والاضطرام: الاشتعال.

٢. الهوى: السقوط. والحمم - بالضم -: الفحم.

٣. بحار الأنوار: ٣/٤٤٣؛ ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ١/٣٧٤؛ جواهر الأدب: ٦٦٠.

٤. الديان: القاضي والحاكم والقهار والحاسب والمجازي الذي لا يضيع عملاً بل يجزي بالخير والشر، وهو من صفاته تعالى. والخصم: المخاصم، والجمع خصوم.

٥. الغشوم: الظالم.

٦. لذّ له الشيء لذاذاً ولذاذة: صار شهياً له فهو لذّ ولذيذ.

- لأمرٍ ما تصرّفت^{٤٢٢} اللَّيالي لأمر ما تحركت النّجوم^(١)
 سَلِ الأيَّامَ عن أُمِّ تَقَضَّتْ ستخبرك^{٤٢٣} المعالم والرّسوم^(٢)
 ترومُ الخُلْدَ في دار المنايا^{٤٢٤} فكم قد رام مثلك^{٤٢٥} ما تروم^(٣)
 تنام ولم تنم عنك المنايا تنبّه للمنيّة يا نؤوم^(٤)
 لهوتَ عن الفَنَاءِ وأنت تفتنى فما شيءٌ من الدّنيا يدوم^(٥)
 تموت غداً وأنت قريّرُ عينٍ من العضلات^{٤٢٦} في لججِ نَعُوم^(٦)

الروضة، البحار، المناقب: (٧) كتب معاوية إلى أمير المؤمنين عليه السلام يا أبا الحسن إن لي فضائل كثيرة، كان أبي سيّداً في الجاهليّة، وصيرت ملكاً في

١. لفظ ما اسم نكرة بمعنى شيء، كما تقول: اعطني كتاباً ما، أو مررت برجل ما، أي برجل أو كتاباً هو شيء من الأشياء، أو أيّاً كان ويمكن إفادة التّفخيم في بعض الموارد بقريئة المقام كالبيت كما يمكن استفادة التحقير بها وهو ظاهر.
٢. تقضى الشيء: فنى وانصرم. والمعلم: الأثر والعلامة، وجمعه: المعالم. وكذا الرسم: الأثر أو بقيته.
٣. الروم: القصد. المنايا جمع المنية وهو الموت. والدّنايا: جمع الدّنية وهي الخصلة المذمومة المحقورة.
٤. النّوم: الكثير النّوم يستوي فيه المذكّر والمؤنث.
٥. لهى عن الشيء: غفل وترك ذكره. وفنى - كعلم - عدم وهرم.
٦. الغضلة - بالضم - : الداهية. والعموم: السباحة.
٧. روضة الواعظين: ٩٩؛ بحار الأنوار: ٣٨ / ١٣٢ و ٢٨٥؛ مناقب آل أبي طالب: ٢ / ١٧٠.

٤٢٣. ستخبرك (خ ل)

٤٢٥. غيرك (خ ل)

٤٢٢. تصرّفت (خ ل)

٤٢٤. الدّنايا (خ ل)

٤٢٦. الشّهوات (خ ل)

الإسلام، وأنا صهر^(١) رسول الله، وأنا كاتب الوحي وخال المؤمنين. فلما قرأ علي عليه السلام كتابه قال: «أبالفضائل يفخر علي ابن آكلة الأكباد»، فأملى عليه السلام وأمر الغلام بالكتابة:

مُحَمَّدُ النَّبِيُّ أَخِي وَصِهْرِي^{٤٢٧}

وَحَمْرَةٌ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمِّي

وَجَعْفَرُ الَّذِي يُضْحِي وَيُمْسِي

يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنُ أُمِّي

وَبِنْتُ مُحَمَّدٍ سَكْنِي وَعِزِّي

مَنْوُطٌ^{٤٢٨} لَحْمُهَا بَدَمِي وَلَحْمِي^(٢)

وَسِبْطًا أَحْمَدُ ابْنَايَ^{٤٢٩} مِنْهَا

(فَمِنْ مِنْكُمْ^{٤٣٠})^{٤٣١} لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي^(٣)

١. الصَّهْرُ: قرابة النكاح. وكونه صهراً لآته أخو أم حبيبة زوجة النبي عليه السلام بنت أبي سفيان، واسمها رملة، وكانت تحت عبيد الله بن جحش الأسدي، فهاجر بها إلى الحبشة وتصر بها ومات هناك، فتزوجها رسول الله عليه السلام بعده وكان وكيله عليه السلام عمرو بن أمية الضميري (أو الضميري)، ومنه يعلم كون معاوية خالاً للمؤمنين فأزواجه عليه السلام أمهاتهم.
٢. سكن - بالتحريك - : كل ما سكنت إليه. وعرس - كحبر - : امرأة الرجل. والسوط: خلط الشيء بعضه ببعض. وناطه به: علقه.
٣. السبط: ولد الولد. والسهم: الحظ والنصيب.

٤٢٩. ولدائي (خ ل)

٤٢٨. مسوط، مشوب (خ ل)

٤٢٧. صنوي (خ ل)

٤٣١. فايكُم (خ ل)

٤٣٠. فيكم (خ ل)

سبقتكم إلى الإسلام طُـرّاً

(غلاماً^{٤٣٢} ما بلغت أوانَ حُلُمي^(٤٣٣))^(١)

وأوجب لي ولايته^{٤٣٥} عليكم

(رسولُ الله يومَ)^{٤٣٦} غديرِ حُـمِّ^(٢)

فـوـيـل ثمّ ويـل ثمّ ويـل

(لمن يلقى الإلهَ غداً بظلم)^(٤٣٧)^(٣)

فلما قرأ معاوية قال: مرّقه^(٤) يا غلام لا يقرأها أهل الشام فيميلون نحو ابن

أبي طالب.

هذا واكتفى في «الصدف»^(٥) على الخمسة الأولى من الأبيات وقال: إنَّ

١. الغلام: الابن الصغير. والحلم — بالضم — ما يراه النائم في نومه. وجملة: «ما بلغت» بيان لغلام.

٢. الدوح: جمع الدوحة وهي الشجرة العظيمة.

٣. جحدته حقّه: أنكره مع علمه به وكفر به وكذّبه. والجرم: الذنب.

٤. التمزيق: الشقّ والخرق.

٥. صدف: ١/ ٥٠.

٤٣٣. حملي (خ ل)

٤٣٢. صغيراً (خ ل)

٤٣٤. على ما كان من فهمي وعلمي (خ ل)

٤٣٥. الولاء معاً (خ ل)

٤٣٦. خليلي يوم دوح (خ ل)

٤٣٧. لجاحد طاعتي من غير جرم (خ ل)

معاوية قال لخالد بن معمر لم أجبت علياً علينا. قال: على ثلاث خصال: على سلمه إذا غضب، وصدقه إذا قال، وعدله إذا حكم. فبلغ ذلك علياً فقال لغلامه اكتب إلى معاوية: فأملى عليه السلام الأبيات الخمسة وزاد عليها قبلها في الناسخ^(١):

لقد علم الأناس بأن سهمي

من الإسلام يفضل كل سهم^(٢)

وأضيف إليها في بعض المواضع^(٣) بعد السادس وأسقط السابع:

وأوصاني النبي على اختياري

لأمتته رضاً منكم بحكمي^(٤)

إلا من شاء فليؤمن بهذا

وإلا فليمت كما بدأ بغم^(٥)

١. ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ٢/ ٣٨٨.

٢. الإنس والإنسان بالكسر -: البشر، والجمع: أناس بالضم. والسهم: الحظ والنصيب.

٣. بحار الأنوار: ٣٣/ ١٣٢ وج ٣٨٩/ ٢٣٩.

٤. الظاهر أن على للتعليل، ولام الجر بمعنى من، نحو ﴿وَلْتَكْبُرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥] وسمعت له صراخاً، ولعل رضاهم بحكمه عليه السلام إشارة إلى قولهم في غدیر خم: بَخَّ بَخَّ لَكَ يَا عَلِيَّ.

٥. الكمد: تغير اللون وذهاب صفائه، والحزن الشديد، ومرض القلب من الحزن، أو هو أشد الحزن.

انَا البَطْلُ الَّذِي لَمْ تَنْكُرُوهُ

لِيَوْمَ كَرِهِيَةَ وَيَوْمَ سَلَمٍ^(١)

هذا والأول من هذه الأبيات الثلاثة في «المناقب» هكذا:

وأوصى بي لأمتيه لحكمي فهل فيكم له قُدمٌ كقُدمي^(٢)

وعن بعض الكتب بعد قوله: سبقتكم إلى الإسلام طراً:

مُقَرَّراً بِالنَّبِيِّ فِي بطنِ أُمِّي

وَصَلَّيْتُ الصَّلَاةَ وَكُنْتُ طِفْلاً غَلاماً (البيت).^(٣)

البحار^(٤): عن أبي هريرة: اجتمع عدّة من أصحاب رسول الله ﷺ، منهم:

أبو بكر وعمر و عثمان وطلحة و زبير و الفضل بن العباس و عمّار و عبد الرحمن ابن عوف و أبوذر و مقداد و سلمان و عبد الله بن مسعود، فجلسوا وأخذوا في مناقبهم، فدخل عليهم عليّ ؑ وسألهم عمّا هم فيه؟ فقالوا: نتذاكر مناقبنا ممّا سمعنا من رسول الله ﷺ، فقال عليّ ؑ: «اسمعوا منّي» فأنشأ يقول:

١. البطل: الشجاع. والكريهة: النازلة والحرب، أو الشدة في الحرب. والسلم: الصلح.

٢. الظاهر عود ضمير له إلى النبيّ. والقدم - بالضم - السبقة أو السابقة في الأمر. واللام في له على الثاني للاختصاص، وعلى الأول بمعنى إلى كما في قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ لَّيْئِيَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾. مُسَمًّى [الرعد: ٢].

٣. بحار الأنوار: ١٣٢/٣٣.

٤. بحار الأنوار: ٤٤١/٣٤.

- لقد علم الأناس بأن سهمي
 من الإسلام يفضل كلَّ سهمٍ^(١)
 وأحمدُ النَّبِيِّ أَخِي وَصَهْرِي
 عَلَيْهِ اللهُ صَلَّى وَابْنِ عَمِّي^(٢)
 وَإِنِّي قَائِدٌ لِلنَّاسِ طُرّاً
 إِلَى الْإِسْلَامِ مِنْ عُرْبٍ وَعُجْمٍ^(٣)
 وَقَاتِلَ كُلِّ صَنَدِيدٍ رَيْسٍ
 وَجَبَّارٍ مِنَ الْكَفَّارِ ضَخْمٍ^(٤)
 وَفِي الْقُرْآنِ أَلْزَمَهُمْ وَلَاثِي
 وَأَوْجِبُ طَاعَتِي فَرَضاً بَعِزْمٍ^{(٥)٤٣٨}

١. السهم: النصيب. ويفضل من باب علم أو نصر: أي يزيد ويغلب.

٢. أحمد منون للضرورة. والأخوة لخلقتها من أصل واحد ومبدأ فارد كما نطقت به الأخبار، أو لمواخاته عليه السلام إياه حينما أوقع المواخاة بين الأصحاب. والصهر - بالكسر: قرابة النكاح والمراد هنا أبو الزوجة.

٣. طرّاً - بالضمّ فالتشديد -: أي جميعاً من دون أن يتخلف منهم أحد. والعرب - كقفل وفرس -: جيل معروف من الناس ويقابلهم العجم كذلك.

٤. الصنديد - بالكسر -: السيد الشجاع أو الشريف والعظيم، ويجمع على صنديد. والجبّار: العظيم المتسلط والمتكبر. والضخم: العظيم الجسيم.

٥. كما في آية ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ

←

كما هـرون من موسى أخوه

كذلك أنا أخوه وذاك اسمي

لذلك أقامني لهم إماماً

وأخبرهم به بغدير خم^(١)

فمن منكم يُعادلني بسهمي

وإسلامي وسابقتي ورحمي^(٢)

→

يَبْعُضُ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ [الأحزاب: ٦] هذا مضافاً إلى ما في رواية الحسين بن معين الدين المييدي في شرح الديوان وبعض آخر من شراحه عن الثعلبي من أن قضية غدِير خَمّ وقول النبي ﷺ فيه: «اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» الحديث قد كان بعد نزول آية التبليغ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ...﴾ [الآية المائدة: ٦٧]. يعني أن نزول هذه الآية إنما كان في عليّ ﷺ، وبه صرح في «مجمع البيان» فيها حكاه عن ابن عباس وجابر بن عبد الله وعن تفسير الثعلبي مرفوعاً إلى ابن عباس إلى أن صرح باشتهار الروايات عن الصادقين في ذلك المعنى وفي نزول قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] الآية بعد أن نصب النبي ﷺ عليّاً ﷺ علماً للأمام يوم غدِير خم عند منصرفه عن حجة الوداع.

[فرضاً بعزم]: أي فرضاً عزمياً جدياً لا يتطرق إليه الفتور، أو برغم للأعداء.

١. الخَمّ - بالضم فالتشديد - اسم لما بين مكة والمدينة، أو موضع خاص فيه في الجحفة التي هي ميقات أهل الشام، وكيف كان ففيه غدِير خطب عنده رسول الله في إمامة عليّ ﷺ. والغدير: النَّهْر، والقطعة من الماء يغادرها السَّيل أو يخلفها.

٢. عادله معادلة: وازنه، وفي المحمل: ركب معه: والرحم - كحبر وكتف -: القرابة أو أصلها وأسبابها.

فـوَيْلٌ ثَمَّ وَيْلٌ ثَمَّ وَيْلٌ

لَمَنْ يَلْقَى الْإِلَهَ غَدًّا بَظْلَمِي

وَوَيْلٌ ثَمَّ وَيْلٌ ثَمَّ وَيْلٌ

لِجَاحِدِ طَاعَتِي وَمُرِيدِ هَضْمِي ^(١)

وَوَيْلٌ لِلَّذِي يَشْقَى سَفَاهَاً

يَرِيدُ عِدَاوَتِي مِنْ غَيْرِ جَرْمِي

صدف ^(٢): وروي عن علي عليه السلام لدفع الحرق والغرق والجنون والأمراض:

ثَلَاثَ عَصِيٍّ صَفَّقْتَ بَعْدَ خَاتَمِ

عَلَى رَأْسِهَا مِثْلَ السَّنَانِ الْمَقْوَمِ ^(٣)

١. الجاحد: المنكر. وهضم فلاناً: ظلمه وغصبه.

٢. صدف: ٣٩/١.

٣. العصي - بضم الأول وكسره مع كسر الثاني وتشديد الآخر -: جمع العصا والمراد هنا الألف،

والخاتم معروف والمراد هنا الهاء المدوّرة كما عن بعضهم، وعن آخر أنّه شكل مرسوم

بخمس مثلثات بينها مخمس هكذا  وهو المعروف بالخاتم السللياني، وعن آخر أنّه

شكل مشتمل على ست مثلثات بينها مسدّس هكذا:



وعن آخرين رسمه هكذا:



وميم طميسُّ أبتر ثمّ سلّم

إلى كلّ مأمول وليس بسلّم^(١)

وأربعة مثل الأصابع صُفِّقَتْ

تشير إلى (خير من الشرّ)^{٤٣٩} معصم^(٢)

١. والطميس: عادم البصر. والأبتر: الأقطع. والمصرّح به في كلمات بعضهم في شكل السلّم ثلاثة هكذا:



هذا ولعلّ المراد من قوله ﷺ: «ثمّ سلّم الخ» أنّ شكل السلّم مجرد تفوّل في كونه مدرجاً لكلّ مأمول ومراقبة لكلّ مسؤول حيث إنّ المجاز فنطرة الحقيقة والظاهر عنوان الباطن، وإلّا فالسلّم الحقيقي هو التوجّه الكامل إلى ربّ العالمين، والانقطاع عن المخلوقين الذي هو العمدة في الارتقاء إلى أوج المطالب وذروة المآرب.

٢. المعصم: اسم فاعل من الأفعال أو مفعول منه، أي أنّ ذلك الخير خالص لا يشوبه بالشر أصلاً أو أنّه مانع وعاصم من الشر. وعلى النسخة الأخرى يكون لفظ المعصم - كمنبر - بمعنى موضع السوار من الساعد يعني أنّ أربعة الألفات المصنفة مثل الأصابع لا بدّ أن يكون كذلك غير مقرونة بالمعصم وكيف كان فلعلّ وجه إشارة الألفات الأربع إلى الخيرات اشتغالها على أول كلّ من المراتب الأربع للأعداد التي فيها لنظام الكون.

وهـاء شقيق ثمّ واو مُنْكَسٌ^{٤٤٠}

كانبـوب حَجّام وليس بمحجّم^(١)

وخـاتم خير ثمّ واو مقـووس

على رأسها^{٤٤١} يبدو كانبـوب محجّم

أيـا حامل الاسم الذي ليس مثله

توقّ (به كلّ المكاره)^{٤٤٢} تسلّم

فلا حيّة تلقى ولا عقرب ترى

ولا أسـد يأتى إليك مهمهم

فذلك اسم الله جلّ جلاله

إلى كلّ مخلوق فصيح وأعجم

١ . الشقيق: المشقوق هكذا هـ . والأنبـوب: ما بين العقدتين من الرمح والقصب والنبات .
والمحجّم - بالكسر - : قارورة الحجّام . ثمّ إنّ كلّاً من هذا البيت الرابع وما يليه بدل من
الآخر على اختلاف النسخ، وفي أكثرها ضمّ المصراع الثاني من كلّ منهما إلى المصراع الأوّل
من الآخر، ولعلّ المراد بخاتم الخير الذي في بعض النسخ بدلاً من الهاء . الشقيق وهو الهاء
المدوّر أو غيرها ممّا أسلفناه ممّا أسلفناه في شرح الخاتم . والله العالم .

٤٤٠ . مقووس (خ ل)

٤٤١ . عليها إذا (خ ل)

٤٤٢ . من الأسواء تبجّ و (خ ل)

هذا وعن الإمام أبي عليّ الطبرسي أنّ الرئيس أبا البدر كتب له هذا الشكل وذكر أنّه سمع من الثقة أنّ عليّاً عليه السلام وجدّه على صخرة منقوشة وأخبر أنّه اسم الله الأعظم وفسّره بهذه الأبيات .
البحار: ^(١) ونسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام :

كـم مـن أديب فـظنّ عـالم
مستكمل العقل مقلّ عـديم
ومن جهول مكثّر مألّف
ذلك تقدير العزيز العليم

إعلام الوري، المناقب، البحار: ^(٢) وبعد ما جبر أمير المؤمنين عليه السلام جراحات النبي صلى الله عليه وآله في أحد وتخصّب يدها إلى كتفه بالدم، فأعطا سيفه فاطمة، وقال :

أفـاطمُ هـاكِ السّيفِ غير ذمّيم
فلست برّ عديدي ^{٤٤٣} ولا بلثيم ^{(٣)٤٤٤}

١. بحار الأنوار: ٩/٦٩.

٢. إعلام الوري: ١/٣٧٩؛ مناقب آل أبي طالب: ١/١٩٢؛ بحار الأنوار: ٢٠/٧٢.

٣. الرّعيدي: الجبان. والعبديدي: من لا حسب له ولا نسب له، والأرذل، ومجهول الاسم من الناس. والمليم: الذي يلام على ما يصدر عنه.

(لعمري لقد أعذرت^(١)) في نصر أحمد

وطاعة^(٢) ربِّ بالعباد عليم^(٣)

وزاد بعدهما في الناسخ:^(٤)

أريد ثواب الله لا شيء غيره

ورضوانه في جنّة ونعيم

وكنت امرءاً يسمو إذا الحرب شمّرت

وقامت على ساق بغير مُليم^(٥)

وزاد في «المناقب» بعد الأولين:

أمتُّ ابنَ عبدِ الدّار حتّى ضربته^(٦)

بذي رونقٍ يفري العظام صميم^(٧)

١. أعذر فلان: صار ذا عذر.

٢. ناسخ التواريخ (مجلد فاطمة عليها السلام): ٣١/٤، ومجلد الهجرة منه: ٣٧٨/١.

٣. يسمو: أي يعلو. وقام على ساق: أي على شدة. بغير مليم: أي بغير فعل يوجب الملامة.

٤. أمت: أي قصدت. والمراد من ابن عبد الدار هو طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى المنتهي نسبه إلى عبد الدار بن قصي بن كلاب. ورونق السيف: ماؤه وحسنه. والفري: القطع. وصم السيف: إذا مضى في العظم وقطعه.

٤٤٦. أفاطم قد أبلت (خ ل)

٤٤٥. جاهدت (خ ل)

٤٤٩. جرحته (خ ل)

٤٤٨. رحيم (خ ل)

٤٤٧. مرضاة (خ ل)

فغادرته بالقاع فارفَضَ جمعه

عباديد (مَقَانِتِ) ٤٥٠ وكَلِيمِ (١)

وسيفي بكفّي كالشَّهَابِ أَهْرُهُ

(أَحْزُ بِهِ) ٤٥١ من عَاتِقِ وَصْمِيمِ (٢)

فمَا زِلْتُ حَتَّى فَضَّ رَبِّي جُمُوعَهُمْ ٤٥٢

(وَاشْفَيْتُ مِنْهُمْ صَدْرًا) ٤٥٣ كَلِّ حَلِيمِ (٣)

أَمِيطِي دِمَاءَ الْقَوْمِ ٤٥٤ عَنْهُ فَإِنَّهُ

سَقَى آلَ عَبْدِ الدَّارِ كَأْسَ حَمِيمِ (٤)

١. غادرت: أي تركت. والقاع: الصحراء. والإرضاض: التفرق. والعباديد: الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه، ولا واحد لها. والكليم: المجروح. والقانط: الأيس نعت لمحذوف، أي قلب قانط. والقانت: الخاضع والمطيع. ولفظ ما في مما زائدة بين الجار ومجروره، أو هي موصولة ومابعدا صلة محذوف الصدر، ولعل في استعمال ما في أولي العقل إيباء إلى التحقير وتنزيلهم منزلة غيرهم.

٢. الهز: التحريك. والحز: القطع. والصميم: العظم الذي به قوام العضو.

٣. الفض - بالكسر - التفرقة. وأشفى فلان فلاناً: طلب له الشفاء، وتشقى من غيظه: برأ منه، وتشقى بكذا: نال به الشفاء.

٤. الإماطة: الإبعاد والإزالة. والمخاطب فاطمة والضميران لل سيف. والحميم: الماء الحار.

٤٥١. وأجذب به (خ ل)

٤٥٠. من ذي قانط (خ ل)

٤٥٢. جمعهم (خ ل)

٤٥٣. حتى تشفت نفس (خ ل)

٤٥٤. الكفو (خ ل)

هذا واكتفى في «كشف الغمة»^(١) على هذا الأخير مع الأولين فقط.

الصحيفة العلوية^(٢): ومن كلامه عليه السلام دعاء مشتمل على التضرع والمناجاة

مع قاضي الحاجات:

يا سامع الدعاءِ ويا رافع السماءِ

ويا دائم البقاءِ ويا واسع العطاءِ

لذي الفاقة العديم^(٣)

يا عالم الغيوبِ ويا سائر العيوبِ

ويا غافر الذنوبِ ويا كاشف الكربِ

عَنِ الْمُرْهَقِ الْكَظِيمِ^(٤)

١. كشف الغمة: ١/ ١٩٥.

٢. الصحيفة العلوية: ١٦٠.

٣. الواسع: من أسائه تعالى، وهو الذي يسع ما يسأل أي يقدر، والواسع أيضاً: المحيط، وواسع العطاء: أي يحيط العطايا بجميع خلقه، أو أنه قادر على ذلك. والفاقة: الفقر. والعديم: الفقير، ومن ليس له شيء.

٤. الكرب: جمع الكرب وهو كضرب الغم الذي يأخذ بالنفس. والإرهاق: أن يحمل الإنسان مالا يطيق، وأرهقه إياه: كلفه إياه، وأرهقه: أعسره. فالظاهر أن المرهق بصيغة المفعول. والكظيم - كالكاظم -: الحابس غيظه. والمرهق أيضاً: المضيق عليه ومن أدرك ليقتل.

ويا فائقَ الصِّفاتِ ويا مُخْرِجَ النَّباتِ

ويا جامعَ الشِّتاتِ ويا (باعثَ الماتِ) ٤٥٥،

من الأَعْظَمِ الرَّمِيمِ^(١)

ويا مُنْزِلَ الغِياثِ من الدَّلجِ الحِثاثِ

على الحِزْنِ والدِّماتِ إلى الجُوعِ الغِراثِ

(من الهَزْمِ الرَّزومِ)^{(٢)٤٥٦}

١. الشتات: التفرّق والتفرّق. والمات - بالفتح -: مصدر ميمي بمعنى الميت، أو أنّه بالضّم اسم مفعول من الأفعال. والرفات - بالضّم -: كلّ ما تكسر وبلى. و الجار لبيان الجنس متعلّقاً بالمضاف إليه، أو لابتداء الغاية متعلّقاً بالمضاف. والأعظم: جمع العظم كالعظام. والريميم: البالي من العظام ويستوي فيه المذكّر والمؤنث.

٢. الغياث: جمع الغيث على قلّة، والأغلب الغيوث. والدلج - بالحاء المهملة - جمع دالح وهو الثقليل بالماء من السحاب والكثير الماء منه، ولا يبعد أن يكون بالجيم، يقال: دلج الرجل يدلج دلوجاً: أخذ الدلو ومشى بها من رأس البئر إلى الحوض ليفرغها فيه، وكذلك يقال: دلج إذا نقل اللبن متى حلبت الإبل إلى الجفان فهو دلج، وجمعه: دلج، وهو أيضاً كناية عن السحاب. والحثاث: جمع الحثيث وهو السريع. والحزن: الغليظ من الأرض. والدميث خلافة، وجمعه: دماث. والجوع: جمع الجائع، والغراث: جمع غرثان ومعناها واحد. والهزّم: من الهزيمة بمعنى الرعد أو صوته. وأرزوم الرعد: اشتدّ صوته، ورزم فلان الشيء: جمعه في ثوب، والكلّ مناسب كناية عن السحاب.

٤٥٥. منشئ الرّفات (خ ل)

٤٥٦. من الحزّن والرّزوم (خ ل)

وَيَا خَالِقَ الْبُرُوجِ سَمَاءً بِلَا فُرُوجِ

مَعَ اللَّيْلِ ذِي الْوُلُوجِ عَلَى الضَّوْءِ ذِي الْبُلُوجِ

يُعْثِي سَنًا النَّجُومِ^(١)

وَيَا فَالِقَ الصَّبَاحِ وَيَا فَاتِحَ النَّجَاحِ

وَيَا مُرْسِيَ الرِّوَايِخِ أُوْتَاذَهَا الشَّوَامِخِ

فَيَنْشَأَنَّ بِالْغَيْمِ^(٢)

وَيَا مُرْسِلَ الرِّيَّاحِ بُكُورًا مَعَ الرِّوَاخِ

فِي أَرْضِهَا السَّوَانِخِ أَطْوَاذَهَا الْبَوَاذِخِ

مِنْ صُنْعِهِ الْقَدِيمِ^(٣)

١. اعلم انهم اقتسموا محيط الفلك على اثني عشر جزءاً، وسموا كل جزء برجاً، بالأسماء المشهورة، ويتصل آخر سابقها بأول لاحقها بحيث لا فرجة بينها أصلاً. والسماء: كل ما علاك فأظلك، وهو ظرف للبروج أو حال منه. والفروج: جمع الفرج وهو الفتق في الثوب وغيره. والولوج: الدخول. والجار متعلق به. والبلوج: الإشراق. ويعثي يغطي وهو حال من الضوء. والسناء والسنى - بالقصر والمد - الضوء.

٢. فلق الله الصباح: أي شقه بكشف الظلام. والنجاح: الفوز والظفر. ويكر بكوراً: فعله بكرة وغدوة. ولعل المراد هنا البكرة. والرواح العثي، والغيوم: جمع الغيم - بالفتح - وهو السحاب، وباؤه للتعدية، أي يحدثن الغيوم.

٣. أرسى الشيء: أثبته وأرسخه. والرواسخ الثابتات: وصف الجبال، وهو إشارة إلى قوله تعالى:

وَيَا هَادِيَّ الرَّشَادِ وَيَا مُلْهَمَ السَّدَادِ

وَيَا رَازِقَ الْعِبَادِ وَيَا مُحْيِيَ الْبِلَادِ

وَيَا فَارِجَ الْهُمُومِ^(١)

وَيَا مَنْ بِهِ أَعُوذُ وَيَا مَنْ بِهِ أَلُوذُ

وَمَنْ حُكْمُهُ نَفُودٌ فَمَا عَنَّهُ لِي شُدُودٌ

تَبَارَكْتَ مِنْ حَكِيمِ^(٢)

→

﴿والجبال أرساها﴾ [النازعات: ٣٢]. والشامخ: المرتفع العالي الطويل، والشوامخ جمعه. والمراد بالأوتاد الشوامخ: أصول الجبال العميقة وعروقها المنبثة في جوف الأرض، فهي بدل بعض من الرواسخ، ويحتمل بدل الكلّ بإضافتها بيانية فإنّ الجبال هي أوتاد. وقوله: «في أرضها» متعلّق بالإرساء. والسوانخ: الرّواسخ، وصيغة الجمع لتعدد الموصوف في المعنى. والطود: الجبل العظيم. وبذخ الجبل: طال وعلا فهو باذخ، والجمع: بواذخ؛ ويحتمل أن يكون بالزاء المعجمة، والبنخ: خروج الصدر ودخول الظهر. والظاهر أنّ الأطواد بدل ثان من الرواسخ. والله العالم.

١. الرشاد: الاهتداء. والسداد: الاستقامة والصواب من القول والعمل.
٢. العوذ: اللجوء والاعتصام، وكذا اللوذ، أو هو الاحتصان. والنفوذ كالتفاد الماضي في جميع أموره. والشذوذ: الانفراد. وتبارك الله تعالى: تقدّس وتنزه. والجزّ في موضع التمييز عن النسبة، أي تباركت حكمية كما في قولهم: عزّ من قائل. قال أبو البقاء في كليّاته: إنّه في موضع التمييز عن النسبة، أي عزّ قائلية، ويقال: عزّ قائلاً بدون من كما يقال: عندي خاتم حديد أو من حديد. ثمّ قال: ويحتمل الحال على أنّ المراد بقائل الجنس، أي عزّ قائلاً من القائلين. انتهى وما ذكره جار في المقام أيضاً.

وَيَا مُطَلِّقَ الْأَسِيرِ وَيَا جَابِرَ الْكَسِيرِ

وَيَا مُغْنِيَ الْفَقِيرِ وَيَا غَاذِيَ الصَّغِيرِ

وَيَا شَا فِي السَّقِيمِ^(١)

وَيَا مَنْ بِهِ اعْتِرَازِي وَيَا مَنْ بِهِ احْتِرَازِي

مِنَ الذَّلِّ وَالْمَخَازِي وَالْأَفَاتِ وَالْمَرَازِي

أَعِذْنِي مِنَ الْهُمُومِ^(٢)

وَمِنْ جَنَّةٍ وَإِنْسٍ لِذِكْرِ الْمَعَادِ مُنْسٍ

لِلْقَلْبِ^{٤٥٩} عَنْهُ مُقْسٍ وَمِنْ شَرِّ غِيِّ نَفْسٍ

وَشَيْطَانِهَا الرَّجِيمِ^(٣)

١. أطلق الأسير: خلاه سبيله. الكسير: المكسور. وجبر العظم الكسير: ربطه ليلتئم.

٢. اعتز الرجل بفلان: عد نفسه عزيزاً به وتشرف. والاحتراز: التوقي والجار بعده متعلق به. والمخازي جمع المخزي، وهو العيب والفضيحة. والمرازي: جمع المرزئة وهي المصيبة. والإعادة: الحفظ والإجارة.

٣. الجنة: طائفة من الجن وأخص منه لدلالة التاء على الوحدة الجنسية، وهو عطف على قوله من الهموم. ولام الجز متعلق بالمنسي وهو الحامل على النسيان، وللقلب متعلق بالمقسي وهو اسم فاعل من أقسى قلبه صلته وغلظه؛ وعلى النسخة الأخرى فلفظ القلب مفعول للمقسي. والغّي: الضلالة. والظاهر أنّ تنوين نفس عوض عن المضاف إليه المحذوف وهو ياء المتكلم كتنوين كل.

و يا مُنْزَلَ المَعاشِ عَلَي النَّاسِ والمَواشي

والاَفْرَاحِ فِي العِشايشِ مِنَ الطُّعْمِ والرِّياشِ

نَقَدْتُ مِنْ عَلِيمٍ (١)٤٦٠

و يا مالِكَ النّواصِي (للمطِيعاتِ والعواصِي)٤٦١

فما عَنْهُ٤٦٢ مِنْ مَناصِ لِعَبْدٍ ولا خِلاصِ

لماضٍ ولا مُقَيِّمٍ (٢)

١ . المواشي : جمع الماشية وهي المال من الإبل والغنم التي تكون للقتية ، أو هما والبقر أيضاً . والفرخ : ولد الطائر وكل صغير من الحيوان . والعشاش : جمع العُش موضع الطائر . والطعم : الطعام . والرياش : اللباس الفاخر . وقوله ﷺ : « من عليم » نظير قوله : « من حكيم » وقد مر . وقوله ﷺ : « من الطعم » بيان للمعاش .

٢ . النواصي : جمع الناصية وهي قصاص الشعر فوق الجبهة ، وفي الدعاء : « والنواصي كلها بيدك » وهو من باب التمثيل ، أي كل شيء في قبضتك وملكك وتحت قدرتك وسلطانك ، ونحوه قوله تعالى : ﴿ ما مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾ [هود:٥٦] ، و في بعض الأحاديث : أنّ الرجل يؤخذ بلحيته والمرأة بناصيتها . والمناص : المفتر . والماضي : الميت .

٤٦٠ . حكيم (خ ل)

٤٦١ . من طائع وعاصي (خ ل)

٤٦٢ . عنك (خ ل)

وَيَا خَيْرَ مُسْتَعَاضٍ لِمَحْضِ الْيَقِينِ رَاضٍ

بِمَا هُوَ عَلَيْهِ قَاضٍ مِنْ أَحْكَامِهِ الْمَوَاضِي

تَحَنَّنَتْ مِنْ حَكِيمٍ^(١)

وَيَا مَنْ بِنَا مُحِيطٌ^{٤٦٣} وَعَنَا الْأَذَى يُمِيطُ

وَمَنْ مُلْكُهُ بَسِيطٌ وَمَنْ عَدْلُهُ قَسِيطٌ

عَلَى الْبِرِّ وَالْأَيْثِمِ^(٢)

وَيَا رَائِي اللَّحُوظِ وَيَا سَامِعَ اللَّفُوظِ

وَيَا قَاسِمَ الْحُظُوظِ بِإِحْصَائِهِ الْحَفِيفِ

بِعَدْلٍ مِنَ الْقُسُومِ^{٤٦٤(٣)}

١. المستعاض: من يطلب منه العوض يعني أنه رضى في مقابلة ما قويض عليه من أحكامه النافذة باليقين المحض. والتحنن: الترحم.

٢. الإماطة: الإبعاد. والبسيط: العام المنبسط الواسع. والقسيط: إمّا من القسط بمعنى العدل وإسناده إليه مبالغة من باب النسبة إلى السبب، أو بمعنى التفريق والجزء والمقدار والحصّة. يعني أنه تعالى يقسم لعدله لكلّ من الأحاد جزءاً ومقداراً يليق به، فمنهم من لا يصلحه إلّا الفقر، ومنهم لا يقيمه إلّا الغنى.

٣. اللحوظ: قيل أنه جمع اللحظ وهو النظر بمؤخر العين. واللفوظ: جمع اللفظ. والحطّ: النصيب. وكذا القسيم والقسم وجمعه القسوم.

٤٦٣. يحيط (خ ل)

٤٦٤. القسيم (خ ل)

وَيَا مَنْ هُوَ السَّمِيعُ وَمَنْ عَزَّشُهُ الرَّفِيعُ

وَمَنْ خَلَقَهُ الْبَدِيعُ وَمَنْ جَارُهُ الْمَنِيعُ

مِنَ الظُّلَمِ الْعَشُومِ^(١)

يَا مَنْ حَبَا فَأَسْبَغَ مَا قَدْ حَبَا وَسَوَّغَ

وَيَا مَنْ كَفَى وَبَلَغَ مَا قَدْ كَفَى^{٤٦٥} وَأَفْرَغَ^{٤٦٦}

مِنَ مِتْلَجِ الضَّعِيفِ الْعَظِيمِ^(٢)

وَيَا مَلْجَأَ الضَّعِيفِ وَيَا مَفْرَعَ اللَّهْفِ

تَبَارَكْتَ مِنْ لَطِيفِ رَحِيمِ بِنَا رُؤُوفِ

خَبِيرِ بِنَا كَرِيمِ^(٣)

١. البديع: ما اخترع لا على مثال سبق وما أوجد بلا مادة ومدّة، أو هو بمعنى الجديد إشارة إلى قوله تعالى ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا جَدِيدًا﴾ [سبأ:٧]. والجار: الحليف والناصر ومن أجرته من أن يظلمه ظالم، أو هو المجاور والمراد هو المتقرب إلى الله تعالى. والمنيع من الناس: العزيز القوي الذي لا يقدر عليه. والغشوم: مبالغة من الغشم وهو الظلم.
٢. حبا: أعطى. والإسباغ: الإتمام، وسوغ: أي جعله هنيئاً سائغاً. وكفى: أي أغنى وفرغ الماء وأفرغه صبّه، والله عليه الصبر: أنزله عليه. أي أغنانا بالإسلام عن المذاهب الباطلة ووقفنا للصبر على ابتلاءاته وما أصابنا من أعدائه.
٣. المفزع: الملجأ. واللهيف: المظلوم المضطرّ يستغيث ويتحسّر ومن هو محترق القلب. وقوله عليه السلام: «من لطيف» نظير ما مر في قوله: «تباركت من حكيم»

وَيَا مَنْ قَضَى بِحَقِّي عَلَى نَفْسِ كُلِّ خَلْقِي

وَفَاةً بِكُلِّ أَفْقٍ فَمَا يَنْفَعُ التَّوَقِّي

مِنَ الْمَوْتِ وَالْحَتُّومِ ^(١)

تَرَانِي وَلَا أُرَاكَ وَلَا رَبَّ لِي سِوَاكَ

فَقُذِّنِي إِلَى هُدَاكَ وَلَا تَعْشَنِي رَدَاكَ

بِتَّ وَفِيكَ الْعَصُومِ ^(٢)

وَيَا مَعْدِنَ الْجَلَالِ وَذَا الْعِزِّ وَالْجَمَالِ

وَذَا الْمَجْدِ وَالْفِعَالِ وَذَا الْكَيْدِ وَالْمِحَالِ

تَعَالَيْتَ مِنْ حَلِيمِ ^{(٣)٤٦٧}

١. الوفاة: الموت، وهو مفعول به لقضى. والأفق: الناحية. والتوقّي: الخوف والحذر. والحتوم جمع الحتم وهو القضاء.

٢. قوله عليه السلام: «قد» أمر من قاد ضدّ ساق. أي احملني. والغشى: السر والتغطية. والردي: الهلاك. والعصوم لغة من العصمة بمعنى المنع والحفظ.

٣. المعدن: مكان كل شيء فيه أصله ومركزه. والمجد: العزّ والرفعة. والفعال: بالفتح - بالفتح -: الكرم والفعال الحسن وهو مختصّ بفاعل واحد، فإذا كان لفاعلين كأفعال المشاركة فهو فعال بالكسر، يقال: هو حسن الفعال - بالفتح - وهم حسان الفعال بالكسر. والكيد: المكر والخديعة ومن الله الجزاء بالعقوبة ومشيتّه بالذي يقع به الكيد قال تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ [الأعراف: ١٨٣]. والمحال: القوّة والشدّة والعقوبة والإهلاك وروم الأمر بالتدبير وهو شديد المحال. وقوله: «من حلّيم» نظير قوله: «تباركت من حكيم» كما مرّ.

أَجْرِي مِنَ الْجَحِيمِ وَمِنْ هَوْلِهَا الْعَظِيمِ

وَمِنْ عَيْشِهَا الذَّمِيمِ وَمِنْ حَرِّهَا^{٤٦٨} الْمُقِيمِ

وَمِنْ مَآئِهَا الْحَمِيمِ^(١)

وَأَصْحِبِنِي الْقُرَّانَ وَأَسْكِنَنِي الْجِنَّانَ

وَزَوْجِنِي الْحِسَانَ وَنَاوِلْنِي الْأَمَانَ

إِلَى جَنَّةِ النَّعِيمِ^(٢)

إِلَى نِعْمَةٍ وَهِيَ بَغَيْرِ اسْتِمَاعٍ لَفْوٍ

وَلَا بِأَذْكَارٍ شَجْوٍ وَلَا بِاعْتِدَادٍ^{٤٦٩} شَكْوٍ

سَقِيمٍ وَلَا كَلِيمٍ^(٣)

١. أجاره الله من العذاب: أنقذه وأغاثه. والجحيم من أسماء جهنم ومؤنث سماعي. والهول: المخافة من الأمر لا يدري ما يهجم عليه منه. والذميم: المذموم. والمقيم: الثابت الدائم. والحميم: الحار.

٢. يقال أصحبه الشيء: جعله صاحباً له. والجنان: جمع الجنة. وقال في «قطر المحيط»: إنَّ الحسان جمع الحسين بمعنى الحسن. وناوله الشيء: أعطاه إيّاه. والجار متعلق بالأمان، يقال: أمن إلى فلان: استجاره ليأمن على نفسه.

٣. قوله ﷺ: إلى نعمة والفقرات المصدرة بإلى في الأبيات اللاحقة كلّها تفصيل لإجمال جنّة النعيم في البيت السابق وبدل اشتغال منها، وفيها تعريض بنعم الدنيا المشوبة بالآلام والمحفوف كلّ منها بآلاف من الشدائد. واللهو: ما شغلك من هوى وطرب ونحوهما.

←

إلى المنظرِ النَّزِيهِ الَّذِي لَا لُغُوبَ فِيهِ

هَنِيئاً لِسَاكِنِيهِ وَطُوبَى لِعَامِرِيهِ

ذَوِي الْمَدْخَلِ الْكَوْثَرِ (١)

إلى مَنْزِلِ تَعَالَى بِالْحُسْنِ قَدْ تَلَا (٤٧٠)

بِالنُّورِ قَدْ تَوَالَى (٤٧١) تَلَقَى بِهِ الْجَلَالَا

قَدْ حُفَّ بِالنَّسِيمِ (٤٧٢) (٢)

إلى الْمَقْرَشِ الْوَطِيِّ إِلَى الْمَلْبَسِ الْبِهِيِّ

إلى الْمَطْعَمِ الشَّهِيِّ إِلَى الْمَشْرَبِ الْهَنْيِّ (٤٧٣)

مِنْ السَّلْسَلِ الْخَتِيمِ (٣)

→

- والإدكار: التذکر. والشجوة: الهم والحزن والحاجة. والاعتداد: العذر. والاعتذار: الشكاية. والشکو: المرض، والظاهر أنه مضاف إلى سقيم. والكلیم: الجريح، وهو عطف على سقيم.
١. النزیه: المتباعد عن كل مكروه. واللغوب: التعب والشدة. والطوبى: الغبطة والسعادة والخير والحسنى وشجرة في الجنة، وطوبى لك: أي لك الحظ والعيش الطيب. وقوله: لعامريه، أي للمجاهدين في عمارته بالطاعة والعبادة. ولفظة «ذوي» نعت له ويجوز في المدخل فتح الميم وضمها بمعنى المكان، والمصدر فيها وهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَتَذَخَلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١] وقرئ فيه بالوجهين كل منهما بالمعنيين.
٢. تلالاً: النجم والبرق وانقلبت همزته ألفاً للضرورة. والتوالي: التتابع. والحف: الإحاطة والنسيم: أول الريح قبل اشتدادها.

٣. الوطى: السهل اللين والمنخفض والمذلل المتقلب عليه. والبهى: الحسن والظريف.

←

(٤٧٣). الزوي (خ) ل

(٤٧٢). بالتيد الترجيم (خ) ل

(٤٧١). تلالا (خ) ل

(٤٧٠). توالى (خ) ل

الروضة، البحار، أمالي الصدوق: (١) ومن كلامه عليه التحية والثناء
خطاباً لفاطمة الزهراء في قصة نزول هل أتى، كما سيجيء في قافية التّون إن
شاء الله تعالى:

فاطِمُ بنتُ السيّد الكريم

بنت نبيّ ليس بالزّنينم^(٢) ٤٧٤

قد جاءنا الله بهذا اليتيم

من يرحم اليوم فهو رحيم^(٣)

مَوْعِدُهُ في الجنّة^{٤٧٥} النعيم

حرّمها الله على اللّثيم^(٤)

→

والشهي: ما تحبه وتمنّاه وترغب فيه. والهني: السائغ. وماء روي: أي كثير مرو. والسلسل: الماء العذب أو البارد السهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفائه، وهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكَ﴾ [المطففين: ٢٥-٢٦]. والرحيق: الخالص من الشراب، أو أفضله، أو أطيبه، أو الصافي منه.

١. روضة الواعظين: ١٧٩؛ بحار الأنوار: ٢٣٨/٣٥؛ أمالي الصدوق: ٢١٤، المجلس ٤١.

٢. فاطم: منادى مرخم أصله يا فاطمة. والزنينم: الدعي، واللثيم المعروف باللامّة، والملاحق بقوم ليس منهم ولا يحتاجون إليه.

٣. الباء للتعديّة. واليتيم هو المذكور في سورة ﴿هل أتى﴾ [الإنسان: ١] والضمير المرفوع عائذ إليه تعالى.

٤. إن كانت الجنّة باللام فالخير النعيم وهو عطية الله تعالى. والظاهر أنّ المصدر الميمي بمعنى المفعول، وإن كانت بدونها فهي مضافة إلى النعيم والظرف هو الخبر.

وصاحب البخل يقف ذميم

(تهوي به النار إلى) ^{٤٧٦} الجحيم ^(١)

شرايه الصّديد والحميم ^(٢)

هذا وزاد عليها في بعض المواضع بعد البيت الثالث:

من يسلم البخل يعيش سليم ^(٣)

(وبعد المصراع الأخير)

هذا صراط الله مستقيم

١ . يقف بسكون الآخر للضرورة، أو هو أمر غائب، فعن الرضي جاز في النظم حذف لام الأمر في فعل غير الفاعل المخاطب، وعن الفراء جوازه مطلقاً، قال تعالى: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [إبراهيم: ٣١] وقوله عليه السلام: «ذميم» خبر لمبتدأ محذوف والجملة حال. وهوى الشيء: سقط من علو إلى سفلى. والباء للتعديّة. والجحيم: المكان الشديد الحرّ، وكلّ نار عظيمة في مهواة وهي ما بين الجبلين، ونحو ذلك. وعلى هذا ففاعل تهوى هو النار، وعلى النسخة الأخرى فهو مستتر عائد إلى البخل.

٢ . الصديد: القيح المختلط بالدم. والحميم: الماء الحارّ.

٣ . البخل منصوب بنزع الخافض، وإعراب سليم مثل ذميم في البيت السابق.

في قافية النون

مشكلات العلوم^(١): ممّا نسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

عينان عينان لم يكتبهما قلم

في كلّ عين من العينين عينان

نونان نونان لم يكنفهما رقم

في كلّ نونٍ من النونين نونان

بيان: قال في «مشكلات العلوم» ما حاصله: أنّ العين إشارة إلى الإبداع، والنون إلى التكوين. والمراد أنّ للواجب تعالى إبداعين: إبداع المجردات، وإبداع المادّيات. وينقسم الأول إلى إبداع العقول وإبداع النفوس، والثاني إلى إبداع الفلكيّات وإلى إبداع العنصريّات. وله تعالى أيضاً تكوينان: تكوين ماله الإدراك والشّعور، وتكوين ما ليس كذلك. وينقسم الأول إلى: تكوين مدرك الكلّي والجزئيّ وهو الإنسان، وتكوين مدرك الجزئيّ فقط وهو غيره من الحيوانات؛ والثاني إلى تكوين الجماد، وتكوين النبات. وقوله عليه السلام: «لم يكتبهما قلم ولم يكنفهما رقم» إشارة إلى أنّ كلّاً من الإبداعين والتكوينين ممّا لا يمكن عن أحد غير واجب الوجود القيوم للكلّ. انتهى ملخصاً وكنف الشيء: حفظه وحاطه.

البحار^(١): ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام في الشكاية عن المنافقين :

هذا زمان ليس اخوانه	يا أيها المرء باخوان ^(٢)
اخوانه كلهم ظالم	لهم لسانان ووجهان
يلقاك بالبشر وفي قلبه	داء يواريه بكتمان ^(٣)
حتى إذا ما غبت عن عينه	رماك بالزور وبهتان
هذا زمان هكذا أهله	بالود لا يصدقك اثنان
يا أيها المرء فكن مفرداً	دهرك لا تأنس بإنسان

و من كلامه عليه السلام في النهروان بعد إصرار الخوارج في الطغيان، ويخطر ببالي
اتي رأيت في «البحار»^(٤) وإن لم أتذكر محله الآن:

إذا الخيل جالت في الوغا وتكشفت	عوابس لا يسألن غير طعان ^(٥)
فكرت جميعاً ثم فرق بينها	سقى رحمة منها بأحمر قان
فتى لا يلاقي القرن إلا بصدرة	إذا أرعشت احشاء كل زمان

١ . بحار الأنوار: ٣٤ / ٤٤٦ .

٢ . الإخوان والاخوة - بالكسر فيهما -: جمع الأخ والضم لغة .

٣ . يواريه: يخفيه ويستره .

٤ . بحار الأنوار: ٣٣ / ٤٠٣ .

٥ . الخيل جماعة الأفراس لا واحد له من لفظه لأنه اسم جمع، والجمع: خيول وأخيال. والوغا: الصوت والحرب والجلبة. وتكشفت الشيء: ظهر. والعوابس: جمع العابس وهو الأسد كصاهل وصواهل، وكنتي به هاهنا عن الشجعان والأبطال. والسؤال: الطلب. والطحان: الضرب الغير النافذ برمح ونحوه.

نور الأبصار^(١): ومن كلامه المنظوم ما نقله صاحب الكنز المدفون:

ألا لن تنال العلم إلا بسةٍ سأنيك عن مجموعها ببيان
ذكاءٍ وحرصٍ واصطبار وبلغة وإرشادٍ استاذٍ وطولُ زمان

البحار^(٢): قيل: إنه قال عبد الله بن وهب الرّاسبي في نهراون:

أضربكم ولا أرى أبا الحسن ذاك الذي ضلّ^{٤٧٧} إلى الدنيا ركن
فأجابه علي عليه السلام:

يا أيها المشركُ يا من افتتن والتمنّي أن يرى أبا الحسن

إلّيّ فانظر أيتنا يلقي الغبن

ورواه في المجلد الأميرية من «الناسخ»^(٣) هكذا:

يا أيّ هذا المبتغي أبا حسن إليك فانظر أيتنا يلقي الغبن^(٤)

١. نور الأبصار: ١٢٨.

٢. بحار الأنوار: ٤٤٨/٣٤.

٣. ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ٩٢/٤.

٤. الغين - كفرس -: الخسارة في الرّأي. والمبتغي: الطالب. والفاء إمّا زائدة، أو عاطفة، والأصل تنبه فانظر إليك، وقدّم المعمول مع الاتّساع في الجواز على الفاء إصلاحاً لللفظ لتلاّ يقع الفاء صدراً.

البحار، الناسخ، المناقب: ^(١) ومن كلام أمير المؤمنين في ميدان
صفتين:

أنا الإمام ^{٤٧٨} القُرشيّ المؤمن

الماجد الأبيض ^{٤٧٩} ليث كالشطن ^{(٢)٤٨٠}

يرضى به السادة من أهل اليمن

أبو الحسين ^{٤٨١} فاعلمن (أبو الحسن) ^{(٣)٤٨٢}

١. بحار الأنوار: ٣٢/ ٥٨٥؛ ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ٣/ ١٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٣/ ١٧٨.

٢. الغلام ضد الكهل، ومن طلع شاربه. والقُرشيّ منسوب إلى القرشي. والماجد: ذو العزّ والرفعة والكرم ونبيل الشرف. والأبيض: الرجل الكريم المتقيّ النقيّ العرض. والأبلج: المشرق الوجه والطلق الوجه من قولهم: بلج الصبح أضاء وأشرق، أو هو من لا يكون مقرون الحاجبين، والظاهر الأول. والشطن: الحبل أو الطويل منه، وتشبيه الليث به بعيد، والظاهر القطن - كفرس - كما في بعض النسخ: وهو جبل لبني أسد وآخر بالمغرب.

٣. السادة: جمع السيد والسائد. والنجد كما عن الجوهري من بلاد العرب وهو خلاف الغور. والغور: تامة، وكلّ ما ارتفع من تامة إلى أرض العراق فهو نجد، وقيل غير ذلك ولا يهتّمنا نقله. وعدن: بلد مشهور على ساحل بحر اليمن.

٤٧٩. الأبلج (خ ل)

٤٨١. أبو حسين (خ ل)

٤٧٨. الغلام (خ ل)

٤٨٠. كالقطن (خ ل)

٤٨٢. وأبو حسن (خ ل)

هذا وفي «المناقب» وبعض نسخ «البحار» بين المصراعين الأخيرين:

من ساكني نجد ومن أهل عدنٍ

الناسخ: ^(١) ومن كلامه عليه التحيّة بعد قتل وليد بن عتبة (في غزوة بدر):

قد عَرَفَ الحَرْبُ العَوَانَ اِتِي	معي سِـلَاحِي ومعي مَجْنِي ^(٢)
بازل عامين حديث سِنِي	وصارمٌ يُذْهِبُ كُلَّ ضِغْنِي ^(٣)
سَنَحْنَحُ اللَّيْلَ كَأَتِي جَنِّي	أُقْصِي بِهِ كُلَّ عَدُوِّ عَنِّي ^(٤)
استقبل الحرب بكلّ فَنِي	لمثل هذا ولدتني أُمِّي ^(٥)

هذا واكتفى في «المناقب» ^(٦) بالمصراع الثالث فالخامس فالثامن من هذه الأبيات.

١. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ١/١٩٨.

٢. العوان من الحروب التي قوتل فيها مرّة بعد أُخرى. والسّلاح: السيف والقوس وآلة الحرب. والمجنّ: التّرس.

٣. البازل من الإبل: ما تمّ له ثمان سنين ودخل في التاسعة وحيثنذ يفطر نابه وتكمل قوته من قولهم: بزل البعير: فطر نابه، وبزل عام وبازل عامين، وهو كناية عن استكمال القوّة. والحديث: الجديد. والسّن: العمر أو مقداره. والصّارم إن كان عطفاً على السّلاح فهو السيف القاطع، أو على البازل كما هو الظاهر فهو الشجاع العسر الماضي. والضغن: الحقد.

٤. رجل سنح: لا ينام الليل ويستيقظ أبداً. والإقصاء: الإبعاد.

٥. جعل أُمِّي قافية لقرب مخرج الميم من النّون، وهذا يجوز عند العرب.

٦. مناقب آل أبي طالب: ٣/١٢٠.

وترتيبها في الناسخ هكذا: المصراع الأول ف ٣ ف ٥ ف ٧ ف ٢ ف ٤ ف ٦ ف ٨ وهو أنسب بالمعنى.

البحار^(١): ومن كلامه عليه السلام في نفي تأثير النجوم في أهل الحقائق والعلوم:

أتاني يهْدُونِي بِالنَّجُومِ^{٤٨٣} وَمَا هُوَ مِنْ شَرِّهِ كَأَنَّ
ذُنُوبِي أَخَافُ فَمَا النَّجُومُ فَاتَّتْنِي مِنْ شَرِّهَا آمِنٌ^(٢)

البحار، الناسخ: ^(٣) ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام في تهديد المخالفين بعد قتل حريث غلام معاوية في صفين:

أَلَا احْذَرُوا فِي حَرْبِكُمْ أَبَا الْحَسَنِ فَلَآ تَرُومُوهُ فَذَا مِنَ الْعَبْنِ^(٤)
فَاتَّهُ يَدْقُكُمْ^{٤٨٥} دَقَّ الطَّحْنِ فَلَآ يَخَافُ فِي الْهَيْجِ (مَنْ وَمَنْ)^(٥)^{٤٨٦}

١. بحار الأنوار: ٤٤٧/٣٤.

٢. ذنوبي مفعول مقدم لأخاف.

٣. بحار الأنوار: ٥٧٥/٣٢؛ ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ٢/٢١٤.

٤. الروم: القصد. والغبن - بالتحريك -: الخدعة في الرأي.

٥. الطحن - بالفتح فالكسر أو السكون -: الدقيق. والهياج: الحرب والاضطراب والانبعاث، ومن في المقامين خبر لمبتدأ محذوف أي من هذا ومن ذلك. والوهن - كضرب وفرح -: الضعف في الأمر والعمل والبدن، ويتعين هنا تحريك العين فيه وفي الطحن بقرينة الوزن والقافية.

٤٨٤. ولا (خ ل)

٤٨٣. القرآن (خ ل)

٤٨٦. مِنْ وَمَنْ (خ ل)

٤٨٥. يَدْقَهُ (خ ل)

وزاد في «الناسخ» هذا المصراع:

وقد غُذِيَ في البأس^{٤٨٧} في وقت اللَّبَن

الناسخ: (١) ومن كلامه ﷺ: مجيباً به أرجوزة عبد الله ابن الشيربي حين

مبارزته في وقعة الجمل:

إن كنت تبغي أن ترى أبا الحسن وكنت ترميه بايثار الفتن^(٢)

فاليوم تلقاه ملياً^{٤٨٨} فاعلمن بالضرب والطعن علياً بالسنن^(٣)

هذا واكتفى في البحار والمناقب على المصراع الأول فالثالث فقط. (٤)

البحار^(٥): ومن كلامه ﷺ في الشكاية عن حوادث الدهر وإظهار

التحمّل والصبر:

تنكّر لي دهري ولم يدّرِ أنني اعزُّ وروعاً الخُطوبِ تهوُن^(٦)

١. ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين ﷺ): ١/ ١٥٥.

٢. رمى فلاناً بكذا: عابه واتهمه. والإيثار: الاختيار. والفتن: جمع الفتنة.

٣. الميِّ - بتشديد الياء -: الساعة الطويلة من النهار، وبه وبالهزمة: الغني المقتدر أو الحسن

القضاء. والمليّ - كما في نسخة المناقب -: المقيم. والجار متعلّق بتلقاه. والسنن: هي

أصول الحرب.

٤. بحار الأنوار: ٣٢/ ١٧٥ و ٥٨٥؛ مناقب آل أبي طالب: ٣/ ١٥٦ و ١٧٨.

٥. بحار الأنوار: ٣٤/ ٤٤٦.

٦. تنكّر الرجل: تغير عن حال تستره إلى حال يكرهها، وفلان: ساء خلقه، ولفلان: صار

غريباً عنده. وعزّ يعز - من باب ضرب -: صار عزيزاً وقوي بعد ذلّة، وعزّه يعزّه من باب

نصر: قواه وغلبه في الخطاب والعزّة. والروع: الفزع. والخطب: الأمر والشأن، والجمع

خطوب. وهان عليه الأمر: لان وسهل.

فَظَلُّ يُرِينِي الْخَطْبَ كَيْفَ اعْتَدَاؤُهُ وَبِتُّ أُرِيهِ الصَّبْرَ كَيْفَ يَكُونُ^(١)
 البحار^(٢): ومن كلامه عليه السلام خطاباً لعمر بن الخطاب في تعزية ابن له قد
 ارتحل إلى دار المآب:

أَنَا نَعَزِيكَ لَا أَتَا عَلَى ثِقَةٍ مِنْ الْحَيَاةِ وَلَكِنْ سَنَةَ الدِّينِ^(٣)
 فَلَا الْمُعْزَى بِيَاقٍ بَعْدَ مَيِّتِهِ وَلَا الْمُعْزَى وَلَوْ عَاشَا إِلَى حِينٍ
 البحار^(٤): ومن كلام حيدر الكرّار في تخويف بعض الكفّار:

سَيْفٌ رَسُوْلُ اللَّهِ فِي يَمِينِي وَفِي يَسَارِي قَاطِعُ الْوَتَيْنِ^(٥)
 وَكُلٌّ مِنْ بَارِزِي يَجِينِي أَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ مِنْ قَرِينِي^(٦)
 مُحَمَّدٌ وَعَنْ سَبِيلِ الدِّينِ هَذَا قَلِيلٌ عَنْ طَلَابِ عَيْنِ^(٧)

١. الاعتداء: الظلم. ٢. بحار الأنوار: ٣٤/٤٤٧.

٣. لا أنا: أي لا على أنا. وعزاه تعزية: سلاه وأمره بالصبر. والسنة: الطريقة والسيرة. ومن الله حكمه وأمره ونهيه أي شريعته، وهو خبر مبتدأ محذوف، أي تعزيتنا هذه سنة الدين.

٤. بحار الأنوار: ٣٤/٤٥٠. ٥. الوتين: عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه.

٦. يجيني: أمر غائب. فعن الرضي جاز في النظم حذف لام الأمر في فعل غير الفاعل المخاطب، نحو محمد تُفدُ نفسك كل نفس؛ وأجاز الفراء حذفها في الشر، نحو قل له يفعل قال تعالى: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [إبراهيم: ٣١]. والقرين: المصاحب. وفي العبارة تضمين، أي اضرب به مدافعاً به عن قريني محمد وعن الدين، وعلى نسخة «من» في قوله: «من قريني» فهي للتعليل، أو بمعنى عن.

٧. محمد بالجرّ عطف بيان لقرين. وطلاب - بالكسر: جمع طالب مثل جياع وجايع، كذا عن

صدف^(١): ومن كلامه المعياً باسم محمد على وفق حساب أبجد:

ألا خذ وعد موسى مرتين وضع أصل الطبائع تحت ذين^(٢)
وسكّة خان شطرنج فخذها وادرج بين ذيين المدرّجين^(٣)
فذلك اسم من يهواه قلبي وقلب من جميع من في الخافقين^(٤)

البحار^(٥): ومن كلامه ﷺ في الشكاية عن إيذاء عثمان بن مظعون الذي هو من أكابر الصحابة وزهادها وأعيانها، وأول من مات من المهاجرين

→

شارح الديوان، والمعروف في جمعه طلاب بالضمّ فالتشديد، فيمكن أن يكون التخفيف للضرورة، أو يكون بالكسر مصدر المفاعلة. والعين - بالكسر - جمع الأعين والعيناء وهو الواسع العين. والظاهر أنّ الموصوف محذوف أي حور عين، ثمّ إنّ الأظهر أنّ طلاب ككتاب: ما طلب من الغير، وإضافته بيانية، وعن للبدل نحو: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَأُتَجْرِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨]

١. صدف: ١/ ١١٥.

٢. المراد بوعد موسى هو حرف الميم التي هي بحساب الجمل أربعون وقال الله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَنَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢]، كما أنّ المراد بأصل الطبائع التي هي العناصر الأربعة المشهورة هو حرف الدال المهملة التي هي بحساب الجمل أربع.

٣. أراد بالشطرنج القسم الصغير منه الذي وضعه الحكيم صبيصة بن داهر لبلهيت من ملوك الهند وعدّة بيوته ثمانية في ثمانية. والخان: هو البيت العالي للسلطان، أو هو السلطان. والسكة: هو الزقاق، وكلّ ثمانية من بيوت شطرنج سكة، والمراد بها هنا هو حرف الحاء المهملة التي هي بحساب الجمل ثمانية.

٤. يهواه: أي يحبّه ويشتهيّه. والخافقان: المشرق والمغرب أو أفاهما.

٥. بحار الأنوار: ٢٢/ ٢٦٨.

بالمدينة، وأول من دفن بالبقيع، وهو قرشي قديم الإسلام، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً، و كان ممن حرم الخمر في الجاهلية:

أمن تذكّر قوم غير ملعون
أصبحت مكتئباً تبكي بمحزون^(١)
أمن تذكّر أقوام ذوي سفه
يغشون بالظلم من يدعو إلى الدين^(٢)
لا ينتهون عن الفحشاء ما أمروا
والغدر فيهم سيئ غير مأمون^(٣)
ألا يــــرون أقل الله خيرهم
أنا غضبنا لعثمان بن مظعون
إذ يلطمون ولا يخشون مقتلته
طعناً دراكاً وضرباً غير موهون^(٤)

١. الظاهر أنّ المخاطب بالبكاء والإصباح هو نفسه عليه السلام. والمكتئب: من كان في غمّ وسوء حال وانكسار من الحزن. والجار الأول متعلق بأصبحت. والمحزون هو عثمان.
٢. الظاهر أنّ قوله عليه السلام: «أمن» بتشديد الميم أصله: أم من، أي أصبحت مكتئباً من تذكّر قوم كذا أم من تذكّر قوم كذا. ويغشون: يغطون ويحيطون.
٣. الانتهاة: الكفّ والاجتناب. ولفظة ما زمانية، والمأمور به محذوف وهو الانتهاة. والغدر: الخيانة ونقض العهد وعدم الوفاء أو تركه.
٤. لطم يلطم - من باب ضرب -: أي ضرب خده أو صفحة جسده بالكفّ مفتوحة أو بباطن كفّه. والمقلة: العين، أو الحدقة، أو شحمة العين التي تجمع السواد والبياض. والطمع: الضرب الغير النافذ برمح أو ابرة أو غير ذلك. والدراك: المتلاحق والمتابع. والموهون: الضعيف. ثم إنّ كلامه عليه السلام هذا إشارة إلى ما حكي أنّه دعا وليد بن المغيرة عثمان بن مظعون إلى نفسه وأجاره من شرّ الكفار عند غلبتهم للمسلمين، وهو مع ذلك ترك الوليد مع تأكيده الأكيد ولحق بالمسلمين لما هم فيه من التعب والشدة لكثرة التعصّب والحمية، وكان ليبد بن ربيعة يقول في تلك الحال:

←

فسوف نجزيهم إن لم نمت عَجَلًا
أو ينتهون عن الأمر الذي وقفوا
ونمنع الضَّيِّم من يرجو هضيمتنا^(١)؛
ومرهفات كأنّ الملح خالطها
حتى تُقَرَّرَ رَجَالٌ لاحلوم لهم
أو يؤمنوا بكتاب منزل عجب
يأتي بأمر جلّي غير ذي عوج
كيلاً بكيل جزاء غير مغبون^(٢)
فيه ويرضون منّا بعد بالدون^(٣)
بكلّ مطّرد في الكفّ مسنون^(٤)
يشفى بها الداء من هام المجانين
بعد الصّعوبة بالإسباح واللّين
على نبيّ كموسى أو كذي النون
كما تبين في آيات ياسين

الروضة، البحار، أمالي الصدوق: (٤) عن الباقر ﷺ في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ

→

ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل و كلّ نعيم لا محالة زائل

فكذب عثمان ثاني المصراعين، فوقع الجدال، فلطم فتى قرشي وجه عثمان فاخضرّ عينه من ذلك، فاستفسر وليد عن حصول الضرر وعدمه فأجابته بالسلامة، وقيل: قال له الوليد بعد ذلك: كنت في ذمّة منيعة، فقال عثمان: والله إنّ عيني الصحيحة لفقيرة إلى ما أصاب أختها.

١. العجل: السرعة، وهو مصدر محذوف العامل. وكيلاً بكيل: كناية عن القصاص بالمثل مع الاستيفاء.

٢. الدون: الحقير والخسيس والسافل، أي يرضون بالمرتبة النازلة.

٣. الضيّم والمضيمة: الظلم. والهزيمة: الظلم والغصب.

٤. روضة الواعظين: ١٧٧—١٧٨؛ بحار الأنوار: ٣٥/٢٣٧؛ أمالي الصدوق: ٢١٣،

المجلس ٤١.

بِالنَّذْرِ... ﴿مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيّان صغار، فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه رجلان، فقال أحدهما: يا أبا الحسن لو نذرت في ابنك نذراً إن الله عافاهما^(١) فقال: «أصوم ثلاثة أيام شكراً لله تعالى». وكذلك قالت فاطمة عليها السلام، وقال الصبيّان: «ونحن أيضاً نصوم ثلاثة أيام». وكذلك قالت جاريتهم فضة، فألبسهما الله عافية، فأصبحوا صياماً^(٢) وليس عندهم طعام، فانطلق علي عليه السلام إلى جاره من اليهود يقال له شمعون يعالج الصّوف فقال: «هل لك أن تعطيني حزة^(٣) من صوف تغزلها فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله بثلاثة أصواع^(٤) من شعير». قال: نعم، فأعطاه فجاء بالصّوف والشّعير، فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص^(٥)، لكل واحد قرصاً، وصلى عليّ مع النبيّ المغرب، ثم أتى منزله فوضع الخوان^(٦) وجلسوا خمستهم، فأول لقمة كسرها علي عليه السلام إذا مسكين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد أنا مسكين من مساكين المسلمين أطمعوني ممّا تأكلون أطمعكم الله من موائد الجنّة فوضع عليّ عليه السلام اللقمة من يده ثم قال:

١. عافاه الله من المكروه: وهب له العافية من البلاء والعلل ومحا عنه الأسقام ودفعت عنه كلّ سوء.
٢. صيام - كعظام وطلاب - جمع الصائم.
٣. عاجله: زاوله. والحزة: القطعة، والظاهر ضمّ الأوّل.
٤. غزلت المرأة القطن والصوف وغيرها تغزله - من باب ضرب -: مدّته وقتلته خيطاناً. والأصواع جمع الصاع.
٥. طحن البرّ: جعله دقيقاً. وعجن الدقيق: خلطه بالماء. والأقراص: جمع القرص وهو قطعة من الخبز مبسوطة مستديرة.
٦. الخوان - ككتاب وغلّام -: ما يوضع عليه الطعام ليؤكل، وهو فارسي معرّب.

فاطم ذات المجد واليقين يا بنت خير الناس أجمعين^(١)
 أماترين البائس المسكين (جاء إلى الباب)^{٩٢} له حنين^(٢)
 يشكـو^{٩٣} إلى الله ويستكين يشكو إلينا جائع^{٩٤} حزين^(٣)
 كل امرئ بكسبه رهين (من يفعل الخير يقف سمين)^{٩٥}
 موعده في (جنّة رهين^{٩٦})^{٩٧} حرّمها الله على الضنين
 (وصاحب البخل يقف حزين)^{٩٨} تهوي به النّار إلى سجين

شراها الحميم والغسلين

هذا واكتفى في «المناقب»^(٤) على البيتين الأولين فالمصراع الثاني من الثالث والأول من الرابع. وفي «أمالي الصدوق» بإسقاط المصراع الثاني من البيت الثالث فقط.

١. فاطم: منادى مرخم أصله يا فاطمة.
٢. البائس: الفقير ومن أصابه شدة. والحنين: الشوق وشدة البكاء وتوقان النفس والتألم من الشوق.
٣. يستكين: يذلّ ويخضع. والظاهر أنّ فاعل يشكو الثاني مستتر عائد إلى المسكين، وجائع حزين خيران لمبتدأ محذوف، والجملة حال، ويحتمل كونها فاعلين، وعلى نصب جائع فهو حال، وفي حزين الاحتمالان.
٤. مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٧٤.

٤٩٤. جائعاً (خ ل)

٤٩٣. يدعو (خ ل)

٤٩٢. قد قام بالباب (خ ل)

٤٩٦. دهين (خ ل)

٤٩٥. وفاعل الخيرات يستين (من يدين) (خ ل)

٤٩٨. وللبخيل موقف مهين (خ ل)

٤٩٧. جنّة عليّين (خ ل)

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول: أمرك سمع يا ابن عم وطاعة (الآيات)، وقد ذكرناها في قافية الهاء من باب فاطمة عليها السلام.

وعمدت إلى ما كان على الخوان فدفعته إلى المسكين، وباتوا جياً وأصبحوا صياماً لم يذوقوا إلا الماء القراح؛ ثم عدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته، ثم أخذت صاعاً من الشعير فطحته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد قرصاً، وصلى علي عليه السلام المغرب مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم أتى منزله، فلما وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم، فأول لقمة كسرهما علي عليه السلام إذا يتيم من يتامى المسلمين وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنة، فوضع علي عليه السلام اللقمة من يده ثم قال: فاطم بنت السيد الكريم (الآيات) وقد ذكرناها في قافية الميم، فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول: فسوف أعطيه ولا أبالي (الآيات) وقد حكيناها في فصل اللام من باب فاطمة عليها السلام.

ثم عمدت إلى جميع ما في الخوان وأعطته، وباتوا جياً لم يذوقوا إلا الماء القراح وأصبحوا صياماً^(١) وعمدت فاطمة عليها السلام فغزلت الثلث الباقي من الصوف وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرصاً، وصلى علي عليه السلام المغرب مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم أتى منزله فقرب إليه الخوان^(٢) وجلسوا خمستهم، فأول لقمة كسرهما علي عليه السلام إذا أسير من أسراء المشركين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد تأسرونا وتشدوننا ولا تطعموننا، فوضع علي عليه السلام اللقمة من يده ثم قال:

١. القراح - بالفتح -: الماء لا يخالطه شيء من سويق وغيره. والصيام: جمع صاتم.

٢. الخوان - بضم أوله وكسره -: ما يوضع عليه الطعام ليؤكل.

فاطم يا بنت النبي الأحمد (الآيات) وقد ذكرناها في قافية الدال ، فأقبلت فاطمة عليها السلام تقول : لم يبق مما كان غير صاع (الآيات) ، وقد حكيناها في فصل العين المهملة من باب فاطمة ، ثم عمدوا إلى ما كان على الخوان فأعطوه وباتوا جِيعاً^١ وأصبحوا مفطرين ، وليس عندهم شيء . (الحديث) وقد تبركنا بذكر هذه الجملة مع الخروج عن موضوع الرسالة ، مضافاً إلى ارتباط فهم معاني الآيات بها ، وقد ذكروا في آخره قصة نزول هل أتى .

١. الجيعاء: جمع الجوعان - بالفتح - وهو الجائع.

في قافية الواو

و قد مرّ بعض ممّا كان ظاهره بهذه القافية في طيّ أبيات الباء الموحّدة
والثناء المثناة من فوق والدّال والرّاء والعين المهملات .

البحار، الناسخ: (١) ومن كلام أمير المؤمنين في صفّين في مدح أصحابه
المنتجيين مجيباً به كتابة معاوية عليه الهاوية :

ألم تر قومي إذ^{١١} دعاهم أخوهم

أجابوا وان أغضب^{٥٠٠} على القوم يعضبوا^(٢)

هم حفظوا غيبي كما كنت حافظاً

لقومي اجزى^{٥٠١} مثلها أن^{٥٠٢} تغيّوا^(٣)

١ . بحار الأنوار: ٣٢٢/٣٤٦ و ج ٣٤٦/٤٠٢؛ ناسخ التواريخ (مجلد أمير
المؤمنين عليه السلام): ٦٨/٢ .

٢ . المراد من القوم الثّاني قوم المخالف على نسخة: اغضب، وقومه عليه السلام على نسخة: يغضب
بصيغة المجهول .

٣ . حفظ الغيب للشّخص أن لا تفعل في غيبته ما يكرهه وتدفع عنه ما يقال أو يراد عليه،
وضمير مثلها راجع إلى المحافظة، أي اجزيم مثل محافظتهم . ولقطة أخرى - كما في بعض
النسخ - نعت للمحافظة المقدّرة مفعولاً مطلقاً لحافظ .

٥٠٠ . يغضب (خ ل)

٤٩٩ . ان (خ ل)

٥٠٢ . إذ (خ ل)

٥٠١ . اخرى (خ ل)

بنو الحرب لم تقعد بهم أمهاتهم

وأباؤهم آباء صدقٍ فانجبوا^(١)

هذا وفي موضع من ثامن البحار أنّ هذه الأبيات لربيع بن مسروم

الضبيّ. ^(٢)

١. قوله عليه السلام: «لم تقعد» دعاء لهم أي لا تقعد أمهاتهم بماتهم، ويحتمل أن يكون من المقاعد من النساء وهي التي قعدت عن الحيض والولد وهو خبر لادعاء، والباء للتعدية، أي لم تصر أمهاتهم سبباً لعودهم عن الحرب لدناءتهنّ، فيناسب المصراع الأخير، ويصير المعنى: إذا كانت أمهاتهم بتلك الصفة وأباؤهم كذلك فقد صاروا نجيب الطرفين.

٢. بحار الأنوار: ٣٢/٤٣٨.

في قافية الهاء

البحار^(١): ومن كلامه عليه السلام في مقام إظهار الإخلاص لسيد الأنام في طي آيات يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى في قافية ياء حطي:

سِيَهْ—زَمُ الْجَمْعُ عَلَى عَقْبِهِ— بِحِي—دِرِ وَالنَّصْرُ لِلَّهِ^(٢)

الصحيفة العلوية^(٣): ومن كلامه عليه التحيات في المناجات مع قاضي

الحاجات:

لِيَيْكَ لِيَيْكَ أَنْتَ مَوْلَاهُ— فَارْحَمْ عِيْدًا إِلَيْكَ مَلْجَاهُ^(٤)

١. بحار الأنوار: ٤٤٨/٣٤. ٢. العقب - بالسكون -: لغة في العقب بالكسر.

٣. الصحيفة العلوية: ١٦٨.

٤. عن الرضي أصل لِيَيْكَ: أَلْبَ لِكَ الْبَابَيْنِ مِنْ أَلْبَ بِالْمَكَانِ الْبَابِ: أَقَامَ بِهِ وَلِزِمَهُ، أَيْ أُقِيمَ لِحَدَمَتِكَ وَامْتِثَالِ أَمْرِكَ، وَالتَّشْبِيهِ لِلتَّكْثِيرِ، أَيْ الْبَابِ كَثِيرًا مِتَالِيًا فَحُذِفَ الْفِعْلُ وَأُقِيمَ الْمَصْدَرُ مَقَامَهُ وَحُذِفَ زَوَائِدُهُ وَرُدَّ إِلَى الثَّلَاثِيِّ ثُمَّ حُذِفَ حَرْفُ الْجَزْرِ مِنَ الْمَفْعُولِ وَأُضِيفَ الْمَصْدَرُ إِلَيْهِ كَلَّ ذَلِكَ لِيَفْرِغَ الْمَجِيبُ بِالسَّرْعَةِ مِنَ التَّلْبِيَةِ لِاسْتِمَاعِ الْمَأْمُورِ بِهِ حَتَّى يَمْتَثِلَهُ.

وعن الخليل: أَنَّ أَصْلَ لِيَيْكَ: لِيَيْنَ لِكَ مِنْ لَبَّ بِالْمَكَانِ لَبًّا بِالْمَعْنَى الْمَذْكُورِ فَحُذِفَتِ النُّونُ لِلْإِضَافَةِ وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَطْلُوقٌ مَحْذُوفٌ الْعَامِلُ كَالْأَوَّلِ فَلَا يَكُونُ مَحْذُوفٌ الزَّوَائِدِ.

أقول: هذا هو الوجه، لأنَّ الأصل عدم الحذف مع عدم المخرج عنه، وعن يونس: أَنَّ لِيَيْكَ مَفْرُودٌ كَلِدِيكَ، وَالْأَصْلُ: لَبَّ كَجَعْفَرٍ، قَلْبَتِ الْبَاءِ الْأَخِيرَةَ يَاءً لِثِقَلِ التَّضْعِيفِ ثُمَّ قَلْبَتِ الْبَاءَ

يا ذا المعالي عَلَيْكَ مُعْتَمِدِي طُوبَى لِمَنْ كُنْتَ أَنْتَ مَوْلَاهُ^(١)
 طُوبَى لِمَنْ كَانَ نَادِمًا أَرْقَاً يَشْكُو إِلَى ذِي الْجَلَالِ بَلْوَاهُ^(٢)
 وَمَا بِهِ عَلَّةٌ وَلَا سَقَمٌ أَكْثَرُ مِنْ حُبِّهِ لِمَوْلَاهُ^(٣)
 إِذَا خَلَا فِي الظَّلَامِ مُبْتَهَلًا أَجَابَهُ اللَّهُ ثُمَّ لَبَّاهُ^(٤)

البحار، الناسخ: (٥) ومن كلام أمير المؤمنين لما رأى نزول معاوية بصفين:

لقد أتانا كاشراً عن نابه يُهَمِّطُ النَّاسَ عَلَى اغْتِرَابِهِ^(٦)

فليأتنا دهر بما أتى به

→ ألقاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم صارت ياء بالإضافة إلى الضمير كلديك وعليك. انتهى. ثم إنَّ العدول عن التكلم إلى الغيبة في لفظة مولاة مع أنَّ الظاهر مولاي إنما هو للإشعار بالعدم الذاتي المطلق حيث إنه ألقى زورق وجوده الموهوم في بحر الفناء، وتغيب عن نفسه، ويحتمل رجوع الضمير الغائب إلى العبيد، ولا يخفى ما فيه من الإضمار قبل الذكر ويسهله الضرورة مع كونه عبارة عن نفسه المقدسة الحاضرة.

١، ٢، ٣، ٤. وسيأتي بيان ما لعله يحتاج إلى البيان من الأبيات الأربعة في فصل الهاء من باب الحسين إن شاء الله تعالى.

٥. بحار الأنوار: ٣٢/ ٤٣٥؛ ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ٦٨ / ٢.

٦. كثر عن أسنانه: أبدائها وكشف عنها يكون في الضحك أو غيره، والتاب: السن خلف الرباعيات. ويهبط: من همط أي ظلم وخط أو تنقص وشم عرض فلان، والتشديد للكثير. وقوله عليه السلام: فليأتنا إخبار بمكافأة الدهر بصورة الإنشاء تأكيداً في تحقق وقوعها يعني لا بد أن يأتي يوم يجزي فيه بمثل ما عمله وأتى به وأصله الأخذ بغير تقدير. وعلى اغترابه: أي مع بعده عن الأمانة والولاية على الناس من الغربة التي هي البعد عن الوطن.

البحار^(١): ومن كلامه عليه التحية في إظهار الشكوة:

علمي عزيز وأخلاقي مهذبة ومن تهذب يشقى في تهذبـه^(٢)
لو رُمْتُ ألف عدوّ كنت واجدهم ولو طلبت صديقاً ما ظفرت به^(٣)

الناسخ^(٤): ومن كلامه عليه السلام في غزوة بدر خطاباً لوليد بن عتبة:

تَبّاً وتَعَسّاً لك يا ابن عتبة أسقيك من كأس المنايا شربة^(٥)
ولا أبالي بعد ذلك غبـه

البحار^(٦): ومن كلامه عليه آلاف الثناء في تهديد من اجترأ عليه في

الوفا:

يا جامعاً لشملة ساعائه ودنت منيته وحن وفائه^(٧)

١. بحار الأنوار: ٣٤/٣٩٧.

٢. الغزير: الكثير. ويشقى: أي يتعب كما في قوله تعالى: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ [طه: ٢] على بعض التفاسير، ووجه التعب والعسر والشدة غلبة الجهل وسوء الخلق في الناس المستلزمين لصعوبة الأنس والمعاشرة، ويحتمل أن يكون من الشقاوة المعروفة فإن المهذب الأخلاق شقي عند من لم يكن كذلك.

٣. الرزم: القصد. ٤. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ١/٢٠٠.

٥. تَبّاً وتَعَسّاً: أي ألزمتك الله خسراناً وهلاكاً. وضمير غبه راجع إلى السقي. وغب الشيء: عاقبه.

٦. بحار الأنوار: ٣٤/٤٠٧.

٧. دنت عطف على «جامعاً» كقوله تعالى: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ [الأنعام: ٩٦] وصافات ويقبضن، أو أنه جملة حال. والشمل: الأمر المتفرق. ودنت: قربت ونحوه حان. والمنية: الموت.

إرجع فإني عند مختلف القنا ليث يكرُّ على العدي جُرَّاتُهُ^(١)

البحار^(٢): ومن كلامه عليه السلام في الشكوة عن المنافق ومن هو من الأحاب

غير موافق:

كل خليل لي خالثلته لا ترك الله له واضحة^(٣)

فكلهم أروغ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحة^(٤)

الناسخ^(٥): وكان مكتوباً على رايته عليه السلام:

هذا عليٌّ والهدى يقوده من خير فتیان قريش عُودُهُ^(٦)

أقول: وظاهره أنه من كلامه عليه السلام.

١. مختلف: مصدر ميمي بمعنى التردد، أو هو اسم زمان. والقنا: جمع القناة. ويقال: كرَّ عليه أي عطف عليه وحمل. والعدي - بالفتح أو الضم مقصوراً -: اسم الجمع للعدو. ونسبة الكرَّ إلى الجرات من قبيل الاسناد إلى السبب.

٢. بحار الأنوار: ٤٠٨/٣٤.

٣. خالثلته: أي صادقه وأخيته والتقدير جفاني ولم يراع في حقي آداب الخلة وما أشبههما ولذلك دعا عليه بقوله: لا ترك الله الخ. والواضحة: الأسنان التي تبدو عند الضحك. أي لا أضحكه الله أو أسقط الله أسنانه.

٤. راغ يروغ روعاً: حاد عن الشيء وذهب هكذا وهكذا مكرراً وخديعةً، ومنه الرواغ للثعلب لكثرة روعه. والبارحة: أقرب ليلة مضت.

٥. ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ٤/٣٥٠ وج ٣/٧٨ (نسبه إلى خالد الأنصاري).

٦. قاده يقوده: ضد ساقه. وفتيان: جمع فتى وهو السخي الكريم. والعود: الغصن، وكنتى به

عن الأصل والنسب.

الناسخ^(١): ومن كلامه حين مقابلة مرحب في غزوة الخندق :

أنا الذي سمّنتي أمّي حيدرة

ضرغام آجام وليث قسورة^(٢)

عبل الذراعين غليظ^{٥٠٣} القصرة

(كليث غابات كرية^{٥٠٤} المنظرة)^(٣)

من يترك الحقّ يوم صغره

أكيلكم بالسيف كيل السندرة^(٤)

١. ناسخ التواريخ (مجلد الهجرة): ٢/ ٢٧٩.

٢. الحيدرة: من أسماء الأسد، وعن حياة الحيوان اختلف في تسميته عليه السلام بالحيدرة فقيل: إنّه اسمه في الكتب القديمة؛ وقيل: إنّه كان لقبه في صغره، لأنّ حيدرة هو الممتلي لحماً العظيم البطن، وعلي عليه السلام كان كذلك، وقيل: إنّ أبا طالب كان غائباً حين ولادته فسمّته أمّه بأسد اسم أبيها، فلما قدم أبو طالب كره هذا الاسم فسماه علياً. والقسورة: العزيز والأسد والصيد الرامي.

٣. العبل: الضخم من كل شيء. والقصرة أصل العنق. ونسخة «كريب» النسبة بها لتخويفه.

٤. الصغر: جمع صاغر بمعنى الدليل وصيغة الجمع يدلّ على إرادة الجمع من الموصول. وعن ابن الأعرابي أنّ السندرة مكيال كبير، فالمعنى: أتى أقتلكم قتلاً واسعاً كبيراً. وعن بعضهم أنّها امرأة كانت تبيع القمح وتوفي الكيل، فالمعنى: أكيلكم كيلاً وافياً. وعن آخر أنّها بمعنى العجلة، فالمعنى: أقتلكم بسرعة وعجلة وأبادركم قبل الفرار.

٥٠٣. شديد (خ ل)

٥٠٤. صيغ (خ ل)

٥٠٥. ليث لغابات شديد قسورة (خ ل)

أضربكم ضرباً يبين الفقرة

واترك القرن بقاع جزرة^(١)

أضرب بالسيف رقاب الكفرة

ضرب غلام ماجد حزوره^(٢)

أقتل منهم سبعة أو عشرة

فكلهم أهل فسوق فجوره

وفي البحار والمناب: ^(٣) بعد البيت الأول:

على الأعادي مثل ريح صرصرة

أكيلكم (المصراع)

اضرب (المصراع)^(٤)

واكتفى بهذه الخمسة مصراعات.

وفي موضع آخر من تاسع «البحار»^(٥) الاكتفاء بالمصراع الأول فالرابع

فالسّادس فقط.

وفي «الروضة» بالمصراع الأول فالثالث فالرابع فالسّادس بأدنى تفاوت في

ألفاظها.^(٦)

البحار^(٧): ومن كلامه عليه في إظهار الحلم والتواضع:

١. جزر السباع: اللحم الذي تأكله.

٢. الحزور - بكسر الحاء وتشديد الواو -: الغلام إذا اشتد وقوى.

٣. بحار الأنوار: ١٥/٢١ و ١٨؛ مناقب آل أبي طالب: ٣/١٢٩.

٤. ريح صرصرة: شديدة الهبوب، أو البرد، والريح مؤنث سماعي.

٥. بحار الأنوار: ١٤/٣٩ وج ٨٦/٤١ وج ٣٦/٤٥ و ٤٢.

٦. روضة الواعظين: ١٤٦. ٧. بحار الأنوار: ٨٩/٧٥.

أَصَمُّ عَنِ الْكَلِمِ الْمُحْفِظَاتِ واحلم والحلم بي أشبهه^(١)
 وَايَ (لَا تُرِكَ جُلُّ الْمَقَالِ) ٥٠٦ لأن لا أجاب بما أكرهه^(٢)
 إِذَا مَا اجْتَرَّتْ سِفَاهَ السَّفِيهِ علي فإني (إذا أسفه) ٥٠٧^(٣)
 فَكَمْ مِنْ فَتَى يُعْجِبُ النَّاطِرِينَ له السنُّ ولله أوجهُ

وفي بعض المواضع^(٤) قبل هذا البيت:

فَلَا تَغْتَرِبْ رِوَاءَ الرَّجَالِ وإن زخرفوا لك أو موهوا^(٥)
 يَنَامُ إِذَا حَضَرَ الْمَكْرُمَاتُ وعند الدناءة يستنبهه^(٦)
 المخللة: (٧) ومن كلامه عليه السلام:

١. أصمّ: أي أسدّ سمعي عن الكلم المغضبات. والاحفاظ: الإغضاب. والحلم: الصّبح والستر والعفو. والأشبه: الأليق والأنسب.
٢. جل الشيء: معظمه وأكثره.
٣. اجتر الشيء: جزه. والسفاه - بالفتح -: السفاهة، وبالكسر: ما يسفه به من الأعمال الشنيعة والأقوال القبيحة. والجار متعلق بالاجترار.
٤. ديوان الإمام علي عليه السلام: ١٥٢.
٥. الرواء: حسن المنظر. وزخرف القول زخرفة: حسنه بترقيش الكذب. والتمويه: التدليس والتزوير والإخبار بخلاف السؤال.
٦. المكرمة - بضم الراء -: فعل الكرم. والاستنباه: الانتباه.
٧. المخللة: ٢٣٥ برقم ١، الجولة الخامسة عشرة.

٥٠٦. لأكره بعض الكلام (خ ل)

٥٠٧. أنا الأسفه (خ ل)

رَأَتْكَ اللَّيَالِي يَا ابْنَ آدَمَ ظَالِمًا
 يَقُولُ لَكَ الْعَقْلُ الَّذِي زَيْنَ الْوَرَى
 وَلَا قِيَهُ بِالْتَرْحِيبِ وَالرَّحْبِ وَالْقِرَى
 وَقَبَّلَ يَدَ الْجَانِي الَّذِي لَسْتَ قَادِرًا
 إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَنْزِلِ الْمَرْءِ حَرَّةً
 فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَخْتَرِ لِنَفْسِكَ حَرَّةً
 وَإِيَّاكَ وَالْبَيْتَ الدَّنْيَ فَرَبَّمَا
 ففِيهِنَّ مَنْ تَأْتِي الْفَتَى وَهُوَ مَعْسَرٌ
 وَفِيهِنَّ مَنْ تَأْتِيهِ وَهُوَ مَيْسَرٌ
 وَفِيهِنَّ مَنْ لَا بِيضَ اللَّهُ عَرَضَهَا
 وَفِيهِنَّ نَسْوَةٌ يَخْرُبُ الْبَيْتَ كَعْبَهَا
 فَلَا رَحِمَ الرَّحْمَنِ خَائِنَةَ النَّسَا
 وَخَيْرَ الْوَرَى مِنْ يَعْفُ عِنْدَ اقْتِدَارِهِ
 إِذَا لَمْ تَكُنْ تَقْدِرُ عَدْوُكَ دَارِهِ
 وَيَمَّمُّ لَهُ مَا دَمْتَ تَحْتَ اقْتِدَارِهِ
 عَلَى قَطْعِهَا وَارْقَبْ سَقُوطَ جِدَارِهِ
 تَدَبَّرَهُ ضَاعَتْ مَصَالِحَ دَارِهِ
 عَلَيْكَ بَيْتَ الْجُودِ خُذْ مِنْ خِيَارِهِ
 تَعَادَ بِطُولِ الزَّمَانِ بَعَارِهِ
 فَيَصْبِحُ كُلَّ الْخَيْرِ فِي وَسْطِ دَارِهِ
 فَيَصْبِحُ لَا يَمْلِكُ عَلَيْكَ حِمَارِهِ
 إِذَا غَابَ عَنْهَا الشَّخْصَ طَلَّتْ لَجَارِهِ
 وَفِيهِنَّ مَنْ تُغْنِيهِ عِنْدَ افْتِقَارِهِ
 وَيَحْرَقُ كُلَّ الْخَائِنَاتِ بِنَارِهِ

ومن بعض كتب العامة^(١) أنه عليه السلام بعد ما فرّق كل ما في بيت المال جعل

يقول:

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصِرَةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً^(٢)

صدف^(٣): و من كلامه عليه السلام بعد أبيات مرّت منه عليه السلام في قافية التاء وأولها

لقد بدأت بسم الله مفتتحا (البيت):

١. تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/ ٤٨٠؛ البداية والنهاية: ٨/ ٣.

٢. القوصرة - بفتح القاف و الصاد وتشديد الراء وتخفيفها - : وعاء من قصب يعمل للتمر.

٣. صدف: ١/ ٤٨.

فهو زايد مولى من شكره
 قارعاً بالذَّل باب المغفرة
 من معان قد غدت مستترة
 واستعذ بالله ممَّن غيَّره
 وثلاثاً كفرع الشَّجرة
 شبه ترس حافظ قد دوره
 في الجهات الكلّ ماذا تبصره
 تلي الأسماء وقول تذكرة
 سبعة واثنان يتلو عشرة
 ملكاً من الكرام البررة
 جلّ صنع الله في ما سطره
 ثق بقولي وارو عني خيَّره
 ثم لا يعصون فيما أمره
 حال شرب الماء يظني شرره
 ثم ترم الثفل بئراً مهجرة
 باعتقاد سوف يجني ثمره
 وارث العلم وقفاف أنثره
 من قليل أو كثير نذره

أحمد الله وأثنى شكره
 عبد موله علياً قد غدا
 يا أبا المنذر صن قولاً بدا
 واحذر التغيير عن أوضاعه
 ضع خطوطاً أربعاً في أربع
 حازها من حولها دائرة
 وضع الأسماء حروفاً قطعت
 وكذا الآيات فاكتبها معا
 ثم ضع أحرف عجم عدّها
 كلّ حرف خلق الله له
 خطّ ذاك الحرف في جبهته
 فهم لا شكّ خـرّان اللّظى
 بانقيادٍ قد أطاعوا ربّهم
 لهب الطّاعون أن تغش فتى
 وهو ماء تمحو الأسماء به
 كلّ من كان بقولي آخذاً
 فـوربّ البيت أني لفتى
 قد وهبنا النذر من ينذرنا

للذي قد حاز أسراراً لها
وهي أوفى حكم أودعتها
كلّ شهر في تناهي نوره
وكذا الأعداء إن تلقاهم
سيولوا خيفة كأنهم
ومليك جائر في حكمه
حين تلقاه ويلقاك فقل
ثم قل يا فرد يا قدوس يا
فبإذن الله تلقاه غدا
وصلوة الله ربّي دائماً
يسقي الرضوان روضاً قد حوى
فهو لا ينفك دهرأ منه بل

جمع أخيار الوري مغفرة
ضمن أبيات كشمس نيرة
حقاً اكتبها لكيد السحرة
فاتل الأسماء وكرّر عشرة
حمر فرت إذا من قسورة
ليس يعفو عند ملك المقدره
حكم عدل مراراً عشرة
مخذل الكفار أعم بصره
خيفة منك مؤلّ دبره
وسلام منه سحب مُطيرة
أعظم المختار حتى يغمره
كلّما فاض عليه كزره

ثم قال : وأما الشرائط (يعني في تأثير هذا الدعاء في ما أشير إليه في قافية التاء) فلا بدّ من قربان يقربها الذي يدخل هذه الأسماء منزله، ويفرقها للفقراء، ولا يحملها إلا وهو طاهر الثوب والبدن إلا المريض فلا حرج عليه، ولا يزيد عليها شيئاً ولا ينقص عنها شيئاً، واكتبها لكلّ ألم ووجع بشرط تسمية ذلك الألم عند الكتابة، وتعلّق على السقيم والصحيح والمولود وذات المخاض إذا عسرت عليها الولادة، ولبكاء الأطفال وتسقى المصروع، وتعلّق على رأس المجنون والمحموم، فإن طال المرض وجاوز شهراً إذا لم يكن

طاعوناً فتمحو الكتابة بالماء وتسقى للمريض ، فإن كان للحياة برئ سريعا ،
وأما المطعون إذا جاوز ثلاثة أيام أو سبعة أيام فتسقى له وترمي ثفل ورقه في بئر
مهجورة ، ولا بد أن ينظر^(١) للإمام عليه السلام نذراً ويعطيها لمن عنده هذه
التحفة ، كما دل عليه بعض أبيات القصيدة الثانية ، والحمد لله .

البحار^(٢) : ومن كلامه عليه السلام في الشكاية عن كثرة المناق وقلة الأنيس

الموافق :

الحمد لله حمداً لا شريك له	دأبي في صُبحه وفي غَلَسِه
لم يبق لي مونس فيؤنسني	إلا أنيس أخاف من أنسِه
فاعتزل الناس ما استطعت ولا	تركن إلى من تخاف من دنسه
فالعبد يرجو ما ليس يدركه	فالموت أدنى إليه من نفسه

البحار^(٣) : ومن كلامه عليه السلام :

أتم الناس أعلمهم ^{٥٠٨} بنقصه	وأقمعهم لشهوته وحرصه ^(٤)
فلا ^{٥٠٩} تستغل عافية بشيء ^{٥١٠}	ولا (تسترخصن داءً) ^{٥١١} لرخصه ^(٥)

١ . كذا في ما حضرنى من نسخة الصدف والظاهر ينذر بالذال المهملة بدل الظاء المشالة .

٢ . بحار الأنوار: ٤١٩ / ٣٤ .

٣ . قمع فلاناً: رده وقهره وذلله .

٤ . الاستغلاء: عد الشيء غالباً . والاسترخاص: عدّه رخيصاً . يعني عليه السلام أنه لا تحسب شيئاً من

←

٥٠٩ . ولا (خ ل)

٥٠٨ . أعرفهم (خ ل)

٥١١ . خصص أدنى (خ ل)

٥١٠ . لشيء (خ ل)

هذا وفي بعض المواضع بعد الأول :

فدانٍ على السّلامة من يُداني ومن لم ترصَّ صُحْبَتَهُ فَأَقْصِه (١)
وَحَلَّ الفَحْصَ ما اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ فكم مستجلبٍ عَطْباً بِفَحْصِه (٢)

البحار (٣): ومن كلام حيدر الكرّار في إظهار التلهّف عن قتل الأنصار:

يا لَهْفَ نَفْسي قُتِلْتُ رَبِيعَةً ربِيعَةُ السّامِعَةُ المُطِيعَةُ (٤)
سَمِعْتِها كانت بها الوقيعة بين مَحاني سُوقِها والمبيعة (٥)١٢

→

الداء قليلاً ولا تسامح في علاجه لقلته وتعجّل إلى مداواته وإن كان أقلّ قليل، فربّما ينتهي إلى صعوبة العلاج وتعذّره، وكذا لا يغلو العافية بشيء من الأثمان فاشتره بأيّ ثمن كان فإنّه قطب النعم الإلهية الذي عليه يدور رحاها.

١. داني يداني: قارب. والجازّ متعلّق ببدائي كما في بعض الشروح، ويمكن تعلّقه بما قبله أيضاً وحذف مثله من ما بعده. والإقصاء: الإبعاد.
٢. الفحص: البحث والتفتيش. والعطب: الهلاك.

٣. بحار الأنوار: ٤٢٥/٣٤.

٤. ربّيعة: أبو قبيلة وهو ربّيعة بن نزار بن معد بن عدنان، أخوه مضر بن نزار المذكور، والقبيلتان المشهورتان منسوبتان إليهما. والمقصود في المقام هو هذا المعنى وربّما يقال لربّيعة: ربّيعة الفرس، ولأخيه مضر الذي هو الجدّ السابع عشر لسيد البشر: مضر الحمراء، لأنّهما لما اقتسما ميراث أبيهما نزار أعطى ربّيعة الخيل ومضر الذهب. واللهف: الحزن والتحقّر. ويا لهفي عليك ويا لهف فلان: كلمة يتحقّر بها على ما فات.

٥. الوقيعة: الحرب والمقاتلة. والمحاني: جمع المحنية، ومحنية الوادي ومحنوته ومحناته: منعرجه

←

فما بها نقصٌ ولا وضيعةٌ	ولا الأمور الرثّة الشنيعة ^(١)
كانت قديماً عصباً منيعاً	ترجّو ثواب الله بالصنيعة ^(٢)
ومرّة انسابها وليعة	قالعة أثوابها ^(٣) ربيعة
ليست كاصوات بني الخضيعة	دعا حكيمٌ دعوة سميعه ^(٤)

→

ومعطفه، والمحنية أيضاً: ما انحنى من الأرض. وسوق الحرب والمعركة: حومة القتال. والمبيعة: موضع البيع والتجارة يعني أنّ وقوع الواقعة بالبيعة إنما كان بين محابي المعركة والمبيعة، وإن عاد الضمير الثاني أيضاً إلى ربيعة ليكون المبيعة عطف تفسير له. والبيعة - على ما في بعض النسخ -: معبد النصرى أو اليهود أيضاً.

١. الرث - بالفتح - بالتشديد -: السقط من متاع البيت والخلق البالي. والشنيع: القبيح. والوضيعة: الحطيطة وخلاف الرفعة.

٢. العصب: الجماعة من الرجال. والمنيع من الناس: العزيز القويّ البدن الذي لا يقدر عليه. والصنيعة: الإحسان والعمل هو صنيعتي أي الذي اصطنعته لنفسه وربته وخرجته واختصصته بالصنع الجميل.

٣. مرّة - بالنصب -: أبو قبيلة من قيس وهو مفعول دعا. والولع: الكذب. والقلع: كون القدم غير ثابت عند المصارعة. ورقعه: أي هجاه على نسخة الأصوات، أو من الرقعة وهو ما يرقع به الثوب. وعلى التقديرين فالمراد واضح والظاهر بقرينة البيت الثاني هو الأصوات والمراد بالمرّة هنا هو القبيلة.

٤. الخضيعة: صوت الحرب، أو هو صوت بطن الدابة. والحكيم هو ابن جبلة الذي قتل بالرّبذة: وسميعة: أي مسمعة.

من غير ما بطل ولا خديعة نال بها المنزلة الرفيعة^(١)

في الشرف العالي من الدسيسة

البحار^(٢): ومن كلامه عليه السلام في إظهار الاشتياق إلى الكوفة والمسكن

المألوفة:

يا حبذا سيف بأرض الكوفة أرض لنا مألوفة معروفة^(٣)

يطرقها جمالنا المألوفة عمي صباحاً واسلمي مألوفة^(٤)

البحار، المناقب: ^(٥) ومن كلامه عليه السلام في يوم بدر بعد أن حمل حملة شديدة

وزعزع الكتبية:

١. البطل - بالضم - البطلان. ولفظ ما زائد. والدسيسة: العطية. والضمير في نال عائد إلى

حكيم، وفي بها إلى الدعوة.

٢. بحار الأنوار: ٤٢٨/٣٤.

٣. السيف - بالكسر -: ساحل البحر. والعرف - بالفتح -: الريح الطيبة، ومعروفة: أي طيبة

العرف، أو هو من العرفان.

٤. الطروق: الذهاب بالليل. وقولهم عم صباحاً كلمة تحية، وكأنته مخفف من أنعم صباحاً

كما يقال كل من أكل يأكل فحذف التّون والألف تخفيفاً. ونقول في توضيح هذا المعنى

أنه يقال: أنعم الله صباحك أي جعله ذا لين ونعومة ورفاه واتساع وطيب عيش من نعم

ينعم من باب نصر وضرب وعلم بتلك المعاني ويقال في الأمر: أنعم صباحاً ومساءً وعم

صباحاً ومساءً بحذف الهمزة والنون تخفيفاً لكثرة الاستعمال أي ليكن صباحك ومساؤك

أعمين.

٥. بحار الأنوار: ٢٩١/١٩ وج ٤١/٨١؛ مناقب آل أبي طالب: ٣/١٢٠.

لن يأكلوا التمر بظهر مكة من بعدها حتى تكون الركة^(١)

البحار^(٢): ومن كلامه عليه السلام حاكياً قتل بعض المنافقين كما في ثامن «البحار»، أو هو بعد قتل عمرو بن عبدود في غزوة الخندق كما في «المناب»^(٣):

ضربته بالسيف وسط^{٥١٥} الهامة
بشفرة^{٥١٦} صارمة هدامة^(٤)
وفتكت من جسمه عظامه
وبيتت من (أنفه أرغامه)^(٥)
أنا علي صاحب الصمصامة
وصاحب الخوض لدى القيامة^(٦)

١. الركة - بالراء المهملة -: الضعف، وبالمعجمة المضمومة: الغيظ والغم، أو المكسورة: السلاح. والزعزعة: التحريك الشديد. والكتيبة: الجيش أو القطعة منه.

٢. بحار الأنوار: ٤٤٤ / ٣٤.

٣. مناقب آل أبي طالب: ٣ / ١٣٥.

٤. الشفرة - بالفتح -: السكين العظيم، وشفرة السيف أيضاً حده. والوسط بالسكون هو الوسط بالتحريك. والهامة: رأس كل شيء. والصرم: القطع كالهضم بالمعجمة: كما أنه بالمهملة: النقض والإسقاط. والهضم: الكسر وتغيير الصورة.

٥. التبتك التقطيع. الظاهر أن قوله عظامه جمع العظم أضيف إلى الضمير ويحتمل على بعد أن يكون العظامه محتومة بالتاء بدون الإضافة فإنها أيضاً جمع آخر للعظم وأبعد منه إرادة معناها الآخر وهو ثوب كالوسادة تعظم به المرأة عجيزتها. والتبيين: الإيضاح. والإرغام: الإذلال والإلصاق بالتراب.

٦. الصمصامة: السيف القاطع الذي لا ينثني.

٥١٦. بضرة (خ ل)

٥١٥. فوق (خ ل)

٥١٤. الزكة (خ ل)

٥١٨. رأسه عظامه (خ ل)

٥١٧. هدامة، مضامة (خ ل)

أخو نبي^{٥١٩} الله ذي^{٥٢٠} العَلَامَةِ قد قال إذ عَمَمَني العِمَامَةُ^(١)
أنت أخي ومعدِنُ الكَرَامَةِ ومن له من بعدي الإِمَامَةُ^(٢)

هذا واكتفى في « المناقب » على البيت الأول فالثالث فالرابع فهذا

المصراع:

أنت الذي بعدي له الإمامة

وفي موضع آخر منه على الأولين فقط .

وفي « الصدف » بالثالث فالرابع فالخامس ناسباً لها إليه ﷺ في صفين .^(٣)

البحار^(٤): « ومن كلام حيدر الكرار في إظهار جلاله حارث بن صمة من

الأَنْصَارِ، وذلك بعد ما استشهد حمزة في غزوة أحد، واستخبر النبي من حاله،

فذهب حارث ووجده قتيلاً، فاستصعب العود بذلك الخبر إلى حضرة سيد

البشر، فابطأ الرجوع من السفر فاستعقبه عليّ ﷺ وقال في حقّه :

لَا هَمَّ إِنْ الْحَارِثُ بَنَ صِمَّةً كَانَ وَفِيَاءً وَبِنَاذَا ذِمَّةً^(٥)

١ . العلامة: خاتم النبوة، بل وعن دلائل الجزولي عدّ صاحب العلامة من أسامي حضرة

الرسالة. وعمّم فلاناً: ألبسه العمامة. واللام في العمامة عوض عن الضمير المحذوف

المضاف إليه، فإنه ﷺ أعطى عمامته الشريفة علياً ﷺ في غزاه عمرو بن عبدود.

٢ . المعدن: منبت الجواهر من ذهب وحديد ونحوهما ومكان كل شيء فيه أصله ومركزه.

٣ . صدف: ١/٣٨.

٤ . بحار الأنوار: ٢٠/١٤٦.

٥ . الهمّ: الحزن. والوفاي: الكثير الوفاء. والذمة: العهد والأمانة والضمان والكفالة.

أقبل في مهامه مُهمّةٍ في ليلةٍ ليلاءٍ مدَهَمّةٍ^(١)
 بين رمّاحٍ وسيوفٍ جَمّةٍ (يَبغي رَسولُ الله فيه عَمّه)^{(٢)٥٢١}
 لابلدٍ من بليّةٍ مُلَمّةٍ يلتمس الجنّةَ فيما أمّه^(٣)

البحار^(٤): ومن كلامه عليه السلام في الشكاية عن اندراس معالم الإسلام:

ليك على الإسلام من كان باكيا فقد تُرِكت أركائهُ ومعالِمُهُ^(٥)
 لقد ذهب الإسلام إلا بقيّةً قليلٌ من الناس الذي هو لازمه^(٦)

١. مهامه - كمساجد - جمع المهمة، والمهممة - كجعفر وزلزلة - : المفازة البعيدة، وأهمّ فلاناً: أحزنه وأقلقه. وليلة ليلاء: أي طويلة شديدة، أو أشدّ ليالي الشهر ظلمة، ومثله ليل لائل أو أليل أو مليل. وأدهمّ الليل: اشتدّ ظلامه.

٢. الرماح: جمع الرمح كالأرماح. والجَمّ: الكثير من كلّ شيء. والبغية: الطلب. وثمّ اسم يشار به إلى المكان البعيد، وقد تزايد عليه تاء فيقال ثمة، ويوقف عليه بهاء السكت فيقال ثمّه. وعلى تذكير يبغي فالرسول فاعل وعلى تأنيثه ففاعله ضمير مستتر عائد إلى الرماح والسيوف والرسول مفعول به.

٣. ملمة نازلة أو قريبة النزول. والأمّ: القصد.

٤. بحار الأنوار: ٤٣٩/٣٤.

٥. الأركان: جمع الركن وهو - بالضم - : العزّ والمنعة والأمر العظيم وما يقوى به الشيء والجانب الأقوى منه. والمعالم جمع المعلم - كمقتل - وهو ما يستدلّ به على الطريق من أثر ونحوه، ومعلم الشيء: موضعه الذي يظنّ فيه واجدوه.

٦. رفع المستثنى مع تمام الكلام وإيجابه اللازم معهما نصبه لكونه في معنى النفي، أي لم يبق على الإسلام أحد، ونظيره الحديث المشهور: «ارتد الناس كلّهم إلا أربعة».

البحار، الناسخ: (١) ومن كلامه عليه التحية خطاباً في الجمل لمحمد بن الحنفية:

أَقِحْمُ فَلَئِنْ تَنَالَكُ الْأَسْنَةَ وَإِنَّ لِلْمَوْتِ عَلَيْكَ جُنَّةً (٢)

البحار (٣): ومن كلامه عليه السلام في الشكاية عن صروف الأيام:

عَجِباً لِلزَّمَانِ فِي حَالِيهِ

وَبِإِلَاءِ دُفِعْتُ مِنْهُ إِلَيْهِ (٤)

رَبِّ يَوْمٍ بَكَيْتَ مِنْهُ فَلَمَّا

صَرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتَ عَلَيْهِ (٥)

١. بحار الأنوار: ٤٥٢/٣٤؛ ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ١٥٣/١.

٢. أقحمه: رمى بنفسه فيه. والأسنة: جمع السنان وهو نصل الرمح. والجنة: السترة وكل ما وقى من سلاح. والظاهر أن المراد بالجنة هنا هو التأيد الغيبي وقد أخبر عليه السلام به بالعلم اللدني. ولام الجر للاختصاص، أو هو بمعنى من. أي وإنّ عليك جنة يجنك من الموت. والله العالم.

٣. بحار الأنوار: ٤٥٢/٣٤.

٤. أي حالتي الرفع والخفض. وضمير منه عائد إلى الزمان والآخر إلى البلاء، والمسوخ لتذكيره وقوع الفصل. أي عجباً لبلاء اندفعت إليه من الزمان وصروفه، ثم بين عليه السلام وجه تعجبه من بلائه في البيت التالي.

٥. يعني ربّي كان بكيت من الزمان لشدة حوادثه، ثم لما جاني يوم آخر أشد من ذلك اليوم الماضي بكيت عليه متحسراً على فواته ومضيه وعدم الشكر له.

البحار، الناسخ: ^(١) ومن كلام أمير المؤمنين في صفين خطاباً للفرقة الباغية في ذم معاوية:

أضربكم ولا أرى معاوية

الأخزر العين العظيم الحاوية ^(٢)

هوت به في النار أم هاوية

وزاد عليه في بعض المواضع ^(٣):

جاوره فيها كلاب عاوية ^(٤)

١. بحار الأنوار: ٣٢/ ٥٨١- ٥٩٠؛ ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ٣/ ٨ و في ص ٤ للأشتر وج ٢/ ٢٣٨ منسوباً لأبي عرفاء.

٢. الأخزر: صغير العين، أو من كانت إحدى عينيه حولاء. والحاوية: ما يحويه البطن من الأمعاء وعظمها كناية عن كثرة أكله فقد كان يضرب به المثل في ذلك. وهوت الأم تكلت. وهاوية من أساء جهنم. والظاهر أن أم هاوية كناية عن هند أم معاوية من قبيل أبي الجهل وأم الفساد ونحوهما. يعني تكلت بمعاوية أمه في جهنم، ويحتمل أن يكون أم هاوية عبارة عن الشديدة من طبقات جهنم وتكل جهنم بمعاوية إشارة إلى شدة عذابه، ولا يبعد أن تكون أم هاوية كناية عن الهاوية نفسها والإضافة بيانية، يعني تكلت به أمه التي هي هاوية ﴿وَأَمَّا مَنْ حَقَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة: ٩٨].

٣. بحار الأنوار: ٣٢/ ٥٨١.

٤. عوى الكلب: مدّ صوته أو صوت.

في قافية ياء حطّي

وقد مرّ بعض ممّا كان ظاهره بهذه القافية في طَيّ أبيات الألف والباء الموحّدة والجيم والدّال والرّاء المهملتين والفاء والميم واللام والنون .
 المناقب^(١): عن قنبر دخل أمير المؤمنين ﷺ على عثمان فأحبّ الخلوة، فأومى إليّ بالتنخّي فتنخّيت غير بعيد، فجعل عثمان يعاتبه وهو مطرق رأسه، وأقبل إليه عثمان فقال: مالك لا تقول؟ فقال ﷺ: «ليس جوابك إلّا ما تكره، وليس لك عندي ما تحبّ». ثمّ خرج ﷺ قائلاً:

ولو أنّني جاوبته لأمّضه نواقذ^{٥٢٢} قولي واحتضار^{٥٢٣} جوابي
 ولكنني أغضي على مضض الحشا ولو شئت إقداماً لأنشب نابي

الروضة^(٢): روي أنّ ابن ملجم المرادي لعنه الله أتى أمير المؤمنين ﷺ فبايعه في من بايعه ثمّ أدبر، فدعاه عليّ ﷺ فتوثق منه وتوكد عليه ألاّ يغدر ولا ينكث، ففعل فقال ابن ملجم: والله يا أمير المؤمنين ما رأيتك فعلت هذا بأحد من غيري!! فقال ﷺ:

١. مناقب آل أبي طالب: ١/ ٣٨٠-٣٨١.

٢. روضة الواعظين: ١٣٢.

٥٢٢. نوافذ (خ ل)

٥٢٣. اختصار (خ ل)

أريد حياته^{٥٢٤} ويريد قتلي (عذيرك من خليلك)^{٥٢٥} من مرادي

امض يابن ملجم فوالله ما أرى أن تفني بها قلت. هذا.

وظاهر الناسخ (مجلد الحسين عليه السلام) والبحار وصريح الناسخ (مجلد الأمير عليه السلام) ومحكي الأساس^(١) أنه من عمرو بن معديكرب، فيكون عليه السلام قد تمثّل به في هذا المقام .

وفي البحار والناسخ قبله^(٢):

أنا أنضحك منّي بالوداد مكاشفة وأنت من الأعادي^(٣)

١. ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ٤ / ٢٦٨، و مجلد الحسين عليه السلام منه: ٢ / ٦٨؛ بحار الأنوار: ٢٩ / ٣٢٠؛ أساس البلاغة: ٢٩٥.

٢. بحار الأنوار: ٤٢ / ٢٦١.

٣. قال في قطر المحيط: يقال: عذره على ما صنع وفي ما صنع: يعذره عُذْرًا عُذْرًا وَعُذْرِي ومَعْدِرَةً ومَعْدِرَةٌ رفع عنه الذنب واللوم فيه وأوجب له العذر وقبل عذره. والعذر الحجّة التي يعتذر بها أو أن يقول: لم أفعله أو فعلت لأجل كذا. وبالجمله فحقيقّة العذر على ما في النهاية الأثيرية [٣ / ١٩٧] محو الاساءة وطمسها قال فيها: ومنه الحديث أنه استعذر أبا بكر من عائشة كان عتب عليها في شيء، فقال لأبي بكر: كن عذيري منها ان أدبتها، أي قم بعذري في ذلك. ومنه حديث الإفك فاستعذر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عبد الله بن أبي فقال وهو على المنبر: من يعذرنى من رجل قد بلغني عنه كذا وكذا، فقال سعد: أنا أعذر بك منه، أي من يقوم بعذري إن كافأته على سوء صنيعه فلا يلومني. ومنه حديث أبي ←

٥٢٤. حياته (خ ل)

٥٢٥. عذيري من خليلي، خليلي من عذيري (خ ل)

→ الدرداء من يعذرنى من معاوية أنا أخبره عن رسول الله وهو يخبرني عن رأيه. ومنه حديث علي عليه السلام.

قال عليه السلام وهو ينظر إلى ابن ملجم: عذيرك من خليلك من مراد، يقال: عذيرك من فلان بالنصب أي هات من يعذرك فيه (فعليل بمعنى فاعل). انتهى موضع الحاجة من النهاية. ونحوه بالنسبة إلى الحديث الآخر ما في «مجمع البحرين» وأوضح منها في إفادة المراد منه، في «قطر المحيط»: عذيرك من فلان أي بان عذرك أو من يعذرك منه بل يلومه ولا يلومك، وأوضح منها ما في محكي أساس البلاغة في قوله عليه السلام: عذيرك من خليلك ان معناه هلمّ من يعذرك منه، أي أوقعت به يعني أنّه من أهل الإيقاع به فإن أوقعت به كنت معذوراً. هذا وقد ظهر من ذلك كلّ ان العذير بمعنى العذر والحال التي تحاولها تعذر عليها، أو هو فعيل بمعنى الفاعل أي من يطلب العذر تمّن أدب وعزّر على سوء صنيعه لمؤدّبه، أو من يحمل فعل من أدب غيره على الوجه المسوخ له ويجعله معذوراً أي مصيباً في عمله في نفسه لا أن يعتذر تمّن أدب وعزّر على سوء عمله وقد عرفت أيضاً أنّ الظاهر على هذا المعنى الأخير للعذير هو تقدير فعل قبل لفظ الخليل يكون هو مدخول الجار أي يحسبك معذوراً من تأديبه وعقابه وتعزيره وما أشبه ذلك، كما أنّ الظاهر على معناه السابق عدم التقدير، وأمّا الجازّ فهو للإنشاء وابتداء الغاية كما هو ظاهر، أو هو للتعليل كما في قوله تعالى: ﴿عَمَّا حَطَبْتَاهُمْ أَغْرَقُوا﴾ [نوح: ٢٥] وقول الفرزدق: مغضي حياء ويغض من مهابته، أو هو بمعنى في كما في قوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩]. ومن ما ذكرنا يظهر الحال في النسختين الأخريين عذيري من خليلي أو خليلي من عذيري كما أشرنا إليه. و الكلّ ظاهر والله ولي السرائر. ثمّ إنّ هذا كلّ على تقدير أن يكون قوله: عذيرك بالعين المهملة والذال المعجمة وعلى العكس لو ساعده النقل كما قد يستظهر من بعض الكلمات فهو بالرفع على الابتداء والخبر محذوف تعلق به الجازّ الذي هو للتبعية يعني أنّ من يمكرك هو من أخلائك الصورية من قبيلة مراد.

صدف^(١): ومن كلام عليّ الأُمجد في التعمية لاسم محمد صلى الله عليه وآله:

خذ الميمين من ميم ولا تنقط على أمري

فمزجها يكن اسما لمن كان به فخري^(٢)

البحار^(٣): ومن كلامه عليه التحية بعد قتل الزبير وطلحة:

أشكو إليك عُجْرِي وبُجْرِي ومعشراً اعشوا^{٥٢٦} عليّ بَصْرِي^(٤)

أني قتلت مَضْرِي بمَضْرِي جددت انفي وقتلت معشري^(٥)

١. صدف: ١١٩/١.

٢. يعني أنّ اسم حرف م ولفظها مشتمل على ثلاثة حروف وسطها (ي)، وقبلها (م)، وبعدها (م)، فإذا أخذت (م) مرتين وأضفت إليهما أمر خذ بعد سلب نقطتيه وركبتها يكون م ح م د صلوات الله عليه وآله.

٣. بحار الأنوار: ٤١٦/٣٤.

٤. عن النهاية في كلام عليّ: أشكو إلى الله عجري وبجري، أي همومي وأحزاني، وأصل العجرة نفخة في الظهر فإذا كانت في السرة فهي بجرة، وقيل: العجر: العروق المتعقدة الناتية في الظهر، والبجر: العروق المتعقدة في البطن، ثم نقلا إلى الهموم والأحزان. أراد أنّه يشكو إلى الله تعالى أموره كلّها ما ظهر منها وما بطن. والإعشاء - بالعين المهملة والمعجمة - الستر.

٥. مضر: قبيلة أبوهم مضر بن نزار بن معد بن عدنان. والجدع: قطع الأنف. وذكر الأنف بعده تجريد أو تأكيد. وخلاصة المرام التحسر من إظهار الفتنة من الزبير وطلحة حتى آل الأمر إلى القتال المؤدي إلى قتل قبيلته بقبيلته، فكأنهم أغشوا بصره فقتل معشره وقطع أنفه. وزبير بن العوام أمّه صفية بنت عبد المطلب أخت عبد الله أبي النبي وأبي طالب أبي عليّ لأبيهما وأمّاهما. وأمّا طلحة. (هكذا في الأصل ولم يذكر ما يتعلق بطلحة).

البحار^(١): ومن كلامه في تحسين الانبساط وحسن الاختلاط:

أريد بذاكم ان يهشوا^{٥٢٧} لطلقتي^{٥٢٨}

وان يكثروا^{٥٢٩} بعدي الدُعاء على قبري^(٢)

وأن يمنحوني في المجالس وُدَّهم

وإن كنتُ عنهم غائباً احسنوا ذكري

البحار^(٣): ومن كلامه عليه السلام ترغيباً للنفس إلى التهجد:

يا نفسُ قومي فقد قامَ الوريُّ إن يَنمِ النَّاسُ فذو العرشِ يرى

وأنتِ يا عينُ دعي عني الكرى عند الصُّباحِ يحمد القومُ الشُّرى

صدف^(٤): ومن كلامه عليه السلام:

وفي قبض كَفِّ الطِّفْلِ عند وُدِّهِ

دليلٌ على الحِرْصِ المُركَّبِ في الحيِّ^(٥)

١. بحار الأنوار: ٤١٢/٣٤.

٢. الإشارة إلى المزاح. والهشاشة: الارتياح وانبساط الوجه. والطلقة - بالقاف - انطلاق الوجه، وبالعين المهملة: الرؤية.

٣. بحار الأنوار: ٤٥٢/٣٤. ٤. صدف: ٦٢/١.

٥. في بعض الشروح أنّ الولود مصدر من ولد يلد. والتركيب: وضع شيء على آخر فكان جسم الإنسان قد تركب من العناصر والحرص.

وفي بسطها عند الممات مواعظ

الا فانظروني قد خرجت بلا شيء^(١)

البحار: ^(٢) ومن كلامه عليه الشاء في إظهار الرضا بالقدر والقضا:

رضيت بما قسم الله لي وفوّضت أمري إلى خالقي
لقد أحسن الله فيما مضى كذلك يُحسن في ما بقي
شرح الشافية^(٣): ومن كلامه عليه السلام:

هي الدنيا تقول بملاً فيها حذارِ حذارِ من بطشي وفتكي^(٤)
فلا يغررركم حُسن ابتسامي فقولي مُضحك والفعل مُبكي^(٥)
أنا الدنيا كشهدٍ فيه سُمٌّ وإلا جيفةٌ طليت بمسكٍ^(٦)

١. جملة: «ألا فانظروني» بيان للمواعظ.

٢. بحار الأنوار: ٤٢٨/٣٤ و ج ٦٨/١٤٨.

٣. شرح الشافية: ١٥٠.

٤. هي ضمير الشأن والقصة. والملء: اسم ما يأخذه الإناء إذا امتلأ. وفي: هو الفم. وحذار: اسم فعل بمعنى احذر. والبطش: البأس والأخذ الشديد عند الغضب. وفتك فلان بفلان - من باب ضرب ونصر -: بطش به أو قتله على غفلة، أو انتهز منه فرصة فقتله، أو جرحه مجاهرة أو أعم.

٥. الابتسام: قلة الضحك وإحسانه، أو هو دون الضحك. واللام في الفعل عوض عن المضاف إليه المحذوف وهو ياء المتكلم.

٦. الجيفة: جثة الميت المنتنة. وطلبت: أي لطخت. أي وإن لم يكن كذلك فأنا جيفة وهذا بيان آخر في بيان حقيقة حالها يعني أنها لا تخلو من أحد الأمرين، ويحتمل أن يكون العدول إلى التشبيه الثاني إنمّا هو لكونه محسوساً، فإنّ المسك في الجيفة محسوس في بدو النظر بخلاف السم في الشهيد، أي وإن لم يظهر ولم يتبين ذلك لك، لذلك فأنا جيفة الخ.

الصحيفة العلوية^(١): ومن كلامه ﷺ في الإرشاد إلى التوكّل على خالق

الجزء والكّل :

وَكَمْ لَهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ	تَدِيقُ خِفَاهُ عَنْ فَهْمِ الذِّكْيِ ^(٢)
وَكَمْ يُسِرُّ أُنْسٍ مِنْ بَعْدِ عُسْرِ	فَفَرَّجَ ^(٣) كُرْبَةَ الْقَلْبِ الشَّجِيِّ ^(٣)
وَكَمْ أَمْرٍ تُسَاءُ بِهِ صَبَاحاً	فَتَأْتِيكَ الْمَسْرَةُ بِـالْعَشِيِّ ^(٤)
إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الْأَحْوَالُ يَوْماً	فَتَقِّ بِالْوَاحِدِ الْفَرْدِ الْعَلِيِّ
تَسْوَسُّ بِالنَّبِيِّ فَكُلُّ خَطْبٍ	يَهُونُ إِذَا تُسْوَسَلَ بِالنَّبِيِّ ^(٥)
وَلَا تَجْزَعُ إِذَا مَا نَابَ خَطْبٌ	فَكَمْ لَهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ ^(٦)
وَصَلَّى اللَّهُ رَبِّي كُنَّ حِينٍ	عَلَى الْهَادِي النَّبِيِّ الْأَبْطَحِيِّ ^(٧)

١ . الصحيفة العلوية: ٢٥٠.

٢ . دق يدق دقة - من باب ضرب -: غمض أو صغر وضد غلظ. والذكي: الحاذق والسريع الفطنة، ويحتمل على بعد ان يكون بالزاء المعجمة بمعنى الصالح والمتنعم ومن كان في خصب كما في بعض المواضع ففهم من كان كذلك أدق غالباً من مقابله.

٣ . الكربة: الحزن. والشجي: الحزين.

٤ . ساء يسوء: أحزنه. والعشي: آخر النهار، أو من صلاة المغرب إلى وقت العشاء.

٥ . الخطب: الشأن والأمر. وهان يهون: لان وسهل.

٦ . ناب فلاناً أمر: أصابه.

٧ . الأبطح: مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى، ونحوه البطحاء، وفي الحديث: أنه ﷺ صلى بالأبطح، يعني مسيل وادي مكة.

٥٣٠. الرّكبي (خ ل)

٥٣١. وفرج (خ ل)

البحار^(١): ومن كلامه عليه السلام في تحصيل التجربة من صروف الأيام:

الدَّهْرُ أَذْبَنِي وَالْيَأْسُ أَغْنَانِي والقُوْتُ اقْنَعَنِي وَالصَّبْرُ رَبَّانِي^(٢)
واحْكَمْتَنِي مِنَ الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً حَتَّى نَهَيْتَ الَّذِي قَدْ كَانَ يَنْهَانِي^(٣)

البحار^(٤): ومن كلام حيدر الكرّار في تهديد بعض الأشرار:

الْيَوْمَ أَبْلُـؤُا حَسْبِي وَدِينِي بصَارِمٍ تَحْمَلُهُ يَمِينِي^(٥)
عِنْدَ اللَّقَاءِ أَحْيِي بِهِ عَرِينِي^(٦)

مفاتيح الكنوز^(٧): وكان عليّ عليه السلام يقول:

وَإِذَا مَرَرْتُ عَلَى اللَّثِيمِ يَسْبُونِي فَمَضَيْتُ ثَمَّةً قُلْتُ لَا يَعْنِينِي^(٨)

١. بحار الأنوار: ٤٤٦/٣٤.

٢. أدبني: أي بشدائده وحوادثه، فمن لم يؤدبه الأبوان أدبه الملوان، واليأس عمّا في أيدي الناس وقطع الطمع عنه أغناني عن الناس، والقوت الذي يمسك الرمق أرضاني.

٣. أحكم فلاناً: منعه عن الفساد وعمّا يريده. والجار متعلّق بالتجربة قدّم للضرورة.

٤. بحار الأنوار: ٤٥١/٤.

٥. بلاه يبلوه: اختبره وامتنحه. والحسب: الكرم والشرف في الأفعال أو ما كان ثابتاً في الآباء. والصارم: السيف القاطع.

٦. لاقاه ملاقة ولقاء: قابله وصادفه، وعن المغرب: قد غلب اللقاء على الحرب. والعرين: العزّ وماوى الأسد وفناء الدار والبلد.

٧. مفاتيح الكنوز: ٣٩.

٨. في بعض كتب الأدب نسبة البيت إلى رجل من بني سلول وأنّه يتمثل به علي بن أبي طالب عليه السلام كثيراً، وفي بعض آخر منها نسبته إلى فاطمة عليها السلام بل وشهرة ذلك، وكيف كان

البحار^(١): ومن كلام علي عليه السلام إظهاراً للإخلاص للنبي صلى الله عليه وآله:

يا أكرم الخلق على الله	والمصطفى بالشرف الباهي ^(٢)
محمد المختار لما أتى	من محدث مستفطع ناهي ^(٣)
فاندب له حيدر لا غيره	فليس بالغمر ولا اللاهي ^(٤)
ترى عماد الكفر من سيفه	منكساً باطله واهي ^(٥)

→

فقوله يستبي من السب وهو الشتم نعت لما قبله الذي هو في معنى النكرة أو حال له، فإنه مع كونه في المعنى كالنكرة يجري عليه أحكام المعارف، هذا مع جواز تنكير ذي الحال وإن كان نادراً كما حقق في محلّه، وقد يقال في ثم: ثمت بسكون التاء وفتحها ويختص ذلك بعطف الجمل كما في البيت.

١. بحار الأنوار: ٤٤٨/٣٤.

٢. الباهي: من البهاء وهو الحسن والجلال والعظمة. والمصطفى عطف على المنادى ولا يقدح فيه اقترانه باللام للضرورة مع الاعتقار في الثواني مالا يعتفر في الأولى.

٣. استفطع الأمر: وجده فظيعاً شنيعاً. والمحدث: الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد من السنة بل يكون مبتدعاً، وفي حديث المدينة: «لعن الله من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً» وإبواء الأمر المحدث هو الرضا به فإنه إذا رضى بالبدعة ولم ينكرها على فاعلها فقد آواه، ويمكن أن يكون المحدث في الحديث بكسر الدال فالمعنى واضح. ثم إن قوله: «ناهي» في البيت خبر ثان لمحمد والجار متعلق به، والمختار خبر أول له على ما لعله يتوهم في النظرة الأولى والظاهر أن لفظة محمد عطف بيان للمنادى والمختار نعت له وقوله: «ناهي» حال من فاعل أتى، ترك نصبه للضرورة. والله العالم.

٤. الغمر - بالضم وبضمّتين -: الذي لم يجزّب الأمور. وقوله عليه السلام: «حيدر» منادى خطاباً لنفسه حذف منه حرف النداء.

٥. العماد ما يسند به وما يتقوم به الشيء والبناء الرفيع. ونكسه: قلبه على رأسه وجعل أسفله أعلاه.

هَلِ العَدَى إِلَّا ذَنَابٌ عَوْتُ مع كل ناسٍ نفسه ساهي^(١)
 سيهزم الجمع على عقبه بحيدرٍ والنصر لله^(٢)

١. العدى - بالكسر والضم - اسم جمع لعدو. والذئاب: جمع الذئب. ورفع المستثنى لوقوعه في الكلام المنفي فإن المراد بالاستفهام النفي كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٦٠]. وعوى الكلب والذئب: صوت أو مدّ صوته. وسها عن الحق: أي نسيه وغفل عنه وذهب قلبه إلى غيره.

٢. العقب - بالتسكين - لغة في العقب بالكسر وهو كل شيء يجيء بعد آخر.

الباب الرابع

[في الأشعار المنسوبة إلى الإمام الحسن عليه السلام]

في أبيات الحجّة الطيّب القائم السيّد الوزير التقيّ الزكيّ الوليّ، ثاني
أئمة الهدى، قرة عين المصطفى، ثمرة فؤاد المرتضى، مولانا وإمامنا أبي
محمد الحسن بن عليّ المجتبيّ عليه آلاف التحية والثناء .

ولد عليه السلام بالمدينة ليلة التّصف من شهر رمضان سنة اثنتين أو ثلاث من
الهجرة، وكان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله، وهو أوّل السّبطين، كما أنّ ثانيهما
أخوه الحسين، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، وجدّهما رسول الله، وأبوهما
عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، وأمّهما الطّهر البتول فاطمة بنت
الرّسول .

نسبٌ كأنّ عليه من شمس الضّحى نوراً ومن فلق الصّباح عموداً

ومن كلامه عليه السلام : «يا بن آدم عفتّ عن محارم الله تكن عابداً، وارض بما
قسم الله سبحانه تكن غنياً، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً، وصاحب
النّاس بمثل ما تحب أن يصاحبوك تكن عدلاً، أنّه كان بين أيديكم أقوام
يجمعون كثيراً ويبنون مشيداً ويأملون بعيداً، أصبح جمعهم بُوراً^(١)، وعملهم
غروراً، ومساكنهم قبوراً، يا ابن آدم إنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من

١ . يقال : شاد البناء : رفعه، والمشيد : المرتفع وهو أيضاً ما طلي بالشيد وهو ما طلي به الحائط من
جص ونحوه . والبور - بالضم - : الهالك لا خير فيه يستوي فيه الاثنان والجمع والمؤنث .

بطن أمك، فخدمنا في يديك لما بين يديك، فإن المؤمن يتزود والكافر يتمتع». وكان يتلو بعد هذه الموعدة ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾^(١).

قال في «كشف الغمة» بعد هذه الجملة: فتدبر معاني هذا الكلام بفكرك، وأعطه نصيباً وافراً من فهمك، تجد مشرع العبادة والفصاحة نصيراً^(٢) ويتحقق قوله ﴿ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾^(٣) إن وجدت قلباً عقولاً وطرفاً^(٤) بصيراً^(٥).

وروي أن شامياً رآه راكباً، فجعل يلعنه وهو عليه السلام لا يرد، فلما فرغ أقبل عليه السلام فسلم عليه وضحك فقال: «أيها الشيخ أظنك غريباً، ولعلك شبهت فلو استعتبتنا^(٦) أعتبتك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أُرشدناك، ولو استحملتنا أحمَلناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنت محتاجاً أغنياك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كان لك حاجة قضيناها لك، فلو حرّكت رحلك إلينا وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك، لأنّ لنا موضعاً رجباً، وجاهاً عريضاً، ومالاً كثيراً». فلما سمع الرجل كلامه بكى ثم قال: أشهد أنّك خليفة الله في أرضه،

١. البقرة: ١٩٧.

٢. النميز: الزاكي من الماء ومن الحسب.

٣. آل عمران: ٣٤.

٤. والطرف: العين.

٥. كشف الغمة: ٢/١٩٥.

٦. في المخطوط: أشبعتنا. وعلّق عليها المؤلف في الهامش قائلاً: كذا في الأنوار البهية والظاهر شتمتنا، والله العالم.

وما أثبتناه من المناقب والبحار والأنوار البهية المطبوع.

الله أعلم حيث يجعل رسالته، وكنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إليّ. وحول رحله إليه وكان ضيفه إلى أن ارتحل وصار معتقداً لمحبتهم^(١).

هذا ومناقب الحسن عليه السلام ومزايه وشرفه وسجايه وما اجتمع فيه من الفضائل وخصّ به من المآثر التي فاق بها على الأواخر والأوائل لا يقوم بإثباتها البنان، ولا ينهض بذكرها اللسان، لأنّه أرفع مكانة ومحلاً، وأزكى فرعاً وأعلى أصلاً من أن يقوم مثلي مع قصور ذرعه وجمود طبعه بما يجب من عدّ مفاخره وتخليد مآثره، ولكنه عليه السلام من أهل بيت الكرم يقبل اليسير ويجازي بالكثير.

وتوفي الحسن عليه السلام مسموماً، وقد سمّته زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس المتولّدة من أم فروة أخت أبي بكر بن أبي قحافة، وذلك بعد أن ضمن معاوية أن يزوجه بابنه يزيد وأرسل إليها مائة ألف درهم أو عشرة آلاف دينار، فسوّغها المال ولم يزوجه من يزيد، فخلّف عليها، وبقي عليه السلام مريضاً أربعين يوماً، ومضى لسبيله في السابع من صفر أو الثامن والعشرين منه أو في آخره من سنة تسع وأربعين أو خمسين من الهجرة، ودفن بالبقيع من المدينة. وبالجملة ففي هذا الباب أحد عشر فصلاً.

١. مناقب آل أبي طالب: ٣/ ١٨٤؛ بحار الأنوار: ٤٣/ ٣٤٤ ح ١٦؛ الأنوار البهية: ٨٩.

في قافية الألف

المناقب^(١): وكان من كلامه ﷺ:

قل للمقيم بغير دار إقامة حان الرّحيل فودع الأحباب^(٢)
إنّ الذين لقيتهم وصحبهم صاروا جميعاً في القبور تراباً

البحار^(٣): ومن كلامه ﷺ في مرثية أبيه:

أين من كان لعلم المصطفى في الناس باباً

أين من كان إذا ما قحط الناس حجاباً^(٤)

أين من كان إذا نودي للحرب أجاباً

أين من كان دعاه مستجاباً ومجاباً^(٥)

وكذا عن ص ٨٢ من المجلد الثاني من «مناقب ابن شهر آشوب»^(٦).

١. مناقب آل أبي طالب: ١٥/٤.

٢. الرحيل مصدر.

٣. مناقب آل أبي طالب: ٣/٣١٣؛ بحار الأنوار: ٤٢/٢٤١.

٤. قحط الناس: أجذبوا وأصابهم القحط.

٥. أجابه ردّ له الجواب وكذا استجابه، ويقال أيضاً استجاب الله فلاناً وفلاناً ومن فلان: قبل

دعاه وقضى حاجته، قيل: هو أخصّ من أجاب.

٦. مناقب آل أبي طالب: ٣/٣١٣، الطبعة الحديثة.

الناسخ، الدمعة الساكبة^(١): ومن كلامه بعد الاضطرار إلى الصلح مع معاوية لإظهار المسلمين التقية واختيارهم الدنيا الدنيّة:

أجمالُ أقواماً حياءَ ولا أرى

قلوبهم تغلي عليّ مِراضُها^(٢)

١. ناسخ التواريخ (مجلد الحسن عليه السلام): ١/ ٢٢٠؛ الدمعة الساكبة: ٣/ ٢٧٢.

٢. جامله: أحسن عشرته وعامله بالجميل ولم يُصِفِه الإخاء، بل ماسحه بالجميل. والمرض - ككتف -: المريض والجمع: مراض. ولعلّ غليان القلوب المريضة كناية عن ركونها إليه عليه السلام وتحتّنها له.

في قافية الهمزة

المناب، البحار^(١): وله في مرثية أبيه:

خذل الله خاذليه ولاغمُّ سد عن قاتليه سيف الفناء^(٢)

في قافية الباء الموحدة من تحت

كشف الغمة^(٣): لما ذكر عليه السلام جملة من مفاخره قال خطاباً لمعاوية: «هل لك من قديم تباهي به أو أب تفاخري به قل لا أو نعم، فإن قلت: نعم أبيت، وإن قلت: لا، عرفت» فقال معاوية: أقول: لا. تصديقاً لك. فقال الحسن عليه السلام:

الحقّ أبلج ما تخيل سبيله والحقّ يعرفه ذووا الألباب^(٤)

الناسخ، المناقب^(٥): ومن كلامه عليه السلام:

ذرى كذرى الأيام أن صفاءها تولى بأيام السور الذواهب^{٥٣}
وكيف يغرُّ الدهرُ ما كان بينه وبين الليالي مُحكماتُ التجارب

١. مناقب آل أبي طالب: ٣/٣١٣؛ بحار الأنوار: ٤٢/٤٢١.

٢. غمد السيف: جعله في الغمد.

٣. كشف الغمة: ٢/١٩٧.

٤. الأبلج: المضيء المشرق.

٥. ناسخ التواريخ (مجلد الحسن عليه السلام): ٢/١٩٠؛ مناقب آل أبي طالب: ٤/١٥.

في الدال المهملة

المفاتيح، كشف الغمة: ^(١) عن علي بن عقبة، عن أبيه قال: دخل الحسن عليه السلام على معاوية وعنده شباب من قريش يتفاخرون والحسن عليه السلام ساكت، فقال له: يا حسن والله ما أنت بكليل اللسان، ولا بمأشوب ^(٢) الحسب، فلم لا تذكر فخركم وقديمكم؟ فأنشأ عليه السلام يقول:

فيم الكلام وقد سبقت مبرزاً

^(٣) سَبَقَ الْجَوَادِ مِنَ الْمَدَى الْمُتْبَاعِ عِدِ

نحن الذين إذا القروم تخاطروا

^(٤) طِينَا عَلَى رِغْمِ الْعَدُوِّ الْحَاسِدِ

١. مفاتيح الكنوز: ٥٨؛ كشف الغمة: ٢/ ١٧٤.

٢. مأشوب الحسب: معيوبه يقال: أشب فلاناً: عابه ولامه.

٣. المبرز: من فاق أصحابه في الفضل والشجاعة. والجواد: الفرس السريع الجري. والمدى: الغاية.

٤. القرم: السيد أو العظيم. والتخاطر: التراهن في المسابقة.

في راء قرشت

وروي (وأظنه في الدمعة أو رياض الشهادة)^(١) أنه جاء رجل إلى الحسن ابن علي عليه السلام وشكا ما مسّه من الفقر، فأنشأ في هذا المعنى:

لَمْ يَبْقَ [لِي] شَيْءٌ يُبَاعُ بِدَرَاهِمٍ يَكْفِيكَ مَنْظَرُ حَالَتِي عَنْ مَخْبَرِي^(٢)
الْبَقِيَّةَ مَاءٍ وَجِهٍ صُنْتُهُ أَلَا يُبَاعُ وَقَدْ وَجَدْتُكَ مُشْتَرِي

فدعا الحسن عليه السلام بخازنه وقال: «ما معك من المال» فقال: اثنا عشر ألف درهم، فقال عليه السلام: «فادفعها إلى الرجل إنني لمُستَح منه». قال: يا مولاي وأي شيء أنفق؟ قال عليه السلام: «أعطته إياها، وأحسن الظن بالله تعالى». فلما أن^(٣) دفعها إليه، دعا به الحسن عليه السلام فقال: «يا هذا إقبل العذر، فإننا ما أنصفناك ولكن على قدر الميسرة» فأنشأ عليه السلام:

عَاجَلْتَنَا فَأَتَاكَ وَابِلٌ بِرَّنَا طَلًّا وَلَوْ أَمَهَلْتَنَا لَمْ نُمَطِّرِ^(٤)
فَخُذِ الْقَلِيلَ وَكُنْ كَأَنَّكَ لَمْ تَبِعْ مَا صُنْتُهُ وَكَأَنَّتُمْ لَمْ تَشْتَرِ

١. وجدناه في شرح الشافية: ٥٧٥؛ وديوان أهل البيت: ٣٣٩.

٢. المخبر - كمقتل -: خلاف المظهر المعبر عنه بالمنظر أي الباطن، أو هو بصفة المفعول من الأفعال مصدر ميمي منه، وهذا هو الظاهر بقريفة القافية.

٣. ان زائدة.

٤. الوابل: المطر الشديد الضخم القطر. والبر: الإحسان. والطل: المطر الضعيف أو الندى، وأمطر الرجل: عرق جبينه، وكلمت فلاناً فأمطر: أي فأطرق وسكت.

الناسخ^(١): ومن كلامه عليه السلام:

لئن ساءني دهرٌ عزمْتُ تَصَبُّراً وكُلُّ بلاءٍ لا يـدومُ يَسِيرٌ
وإن سَرَّني لم أبتِهِ نَجْ بِسُرورِهِ وكُلُّ سرورٍ لا يـدومُ حَقِيرٌ

في عين سعفص

الناسخ^(٢): ومن كلامه عليه السلام بعد الخطبة في الترغيب إلى جهاد معاوية:

والصِّلح تأخذ منه ما رضيت به والحرب يكفيك من أنفاسها جرع

في القاف

الناسخ، المناقب^(٣): وكان من كلامه عليه السلام:

يا أهلَ لَدَاتٍ دُنِيَا لا بقاءَ لها إنَّ المَقَامَ ٥٣٥ بِظِلِّ زائِلٍ حُمُقٍ^(٤)

وفي مستدرك الجلد السابع عشر من «بحار الأنوار»^(٥) أنه من باب التمثل،

ونسب إليه أيضاً بيتان آخران بهذه القافية نذكرهما في باب الحسين عليه السلام.

١. ناسخ التواريخ (مجلد الحسن عليه السلام): ١/ ٢٢٠.

٢. ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام): ١/ ٤٠٣.

٣. ناسخ التواريخ (مجلد الحسن عليه السلام): ٢/ ١٩٠؛ مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٥.

٤. المقام: الإقامة.

٥. بحار الأنوار: ٤٣/ ٣٤٠.

في اللّام

الناسخ، المناقب: ^(١) و كان من كلامه عليه السلام:

ومارستُ هذا الدهرَ خمسينَ حجةً وخمساً أُرَجِّي قابلاً بعدَ قابلٍ ^(٢)
 فما أنا في الدنْيا بَلَّغْتُ جَسِيمَها ولا في الَّذي أهوى كَدَحْتُ بِطائِلٍ ^(٣)
 فَقدُ (أُسْرَعَتْنِي فِي المَنايا أَكْفُها) ^{٥٣٦} وأيقنْتُ آتِي رَهْنُ مَوْتٍ مُعاجِلٍ ^(٤)

الناسخ ، المناقب: ^(٥) وذهب أعرابيّ بحاجته إلى حضرته عليه السلام فأعطاه
 عشرين ألف دينار ^(٦) قبل مسألته.

فقال الأعرابي: يا مولاي منحتني قبل نشر المدحة وعرض الحاجة.

فقال عليه السلام:

١. ناسخ التواريخ (مجلد الحسن عليه السلام): ١/ ٢٩٣ ج ٢/ ١٢٤؛ مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٣.
٢. الممارسة: المقاساة والمشاجرة. والحجة: السنة. ورجي الشيء: رجاه وأمله. والقابل: العام بعد العام الحاضر.
٣. الجسيم: العظيم. وهويت الشيء: أهواه: أحببته. وكدح: سعى وعمل لنفسه وجهد. والطائل: الفائدة.
٤. أشرع عليه الرمح: سدّده إليه وأقبله آياه.
٥. ناسخ التواريخ (مجلد الحسن عليه السلام): ٢/ ١٩١؛ مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٦.
٦. درهم. كذا في المناقب.

نحنُ أناسٌ نوالنا خَضِلٌ يَرتعُ فيه الرَجاءُ والأملُ^(١)
 نَجُودُ قَبْلَ السَّوَالِ أَنْفُسَنَا خَوْفاً على ماءٍ وَجِهٍ مَنْ يَسألُ^(٢)
 لو عَلِمَ البحرُ فضلَ نائلنا لغاصَّ من بعدِ فَيُضِيه خَجِلُ^(٣)

الناسخ، الدمعة: (٤) ومن كلامه عليه السلام خطاباً لأعرابي سأل النبي صلى الله عليه وآله عن برهان نبوته، فأمر عليه السلام الحسن عليه السلام بجواب مسألته، فقال الأعرابي: هو ما يأتي ويقيم صبياً ليكلمني، قال عليه السلام «ستجده عالماً بما تريد». فابتدره الحسن عليه السلام وقال: ويملك اعرابي:

ما غَيَّيَا سَأَلتَ وابنَ غَبِيٍّ بل فَقِيهاً إذا جَهَلُ^{٥٣٧} الجَهُولُ
 فَإِنْ تَكُ قَدْ جَهَلتَ فَإِنَّ عِندي شفاءَ الجَهْلِ ما سَأَلَ السَّوُولُ^(٥)

١. الخضل: كل شيء ندي يترشش نده، ومن العيش الناعم الطيب.
٢. قد تخفف الهمزة من سأل يسأل فيقال: سال يسال كخاف يخاف فقوله عليه السلام: يسأل - بفتح السين - مخفف يسأل أو يسئل للضرورة، ويحتمل أن يكون بكسر السين معتل الفاء أي يرغب، يقال: وسل يسأل إلى الله وسيلة تقرب ورغب. والله العالم.
٣. النائل والنوال: العطاء. وغاص الماء: قل ونقص. وفاض السيل: كثر وسال. وخجل خبر لمبتدأ محذوف أي وهو خجل. والجملة حال من ضمير غاص.
٤. ناسخ التواريخ (مجلد الحسن عليه السلام): ٢/٢٥٨؛ الدمعة الساكية: ٣/٢٢٩.
٥. ما مصدرية زمانية، أو هو موصول بدلاً عن الشفاء، والعائد محذوف. والسؤال: كثير السؤال.

وَبَحْرًا لَا تُقَسِّمُهُ الدَّوَالِي تُرَائًا كَانَ أَوْرَثَهُ الرَّسُولُ^(١)

الناسخ، المناقب: ^(٢) وكان من كلامه عليه السلام:

خَلَقْتَ الخَلَائِقَ مِنَ قُذْرَةٍ فَمِنْهُمْ سَخِيٌّ وَمِنْهُمْ بَخِيلٌ
فَأَمَّا السَّخِيٌّ فَمِ رَاحَةٍ وَأَمَّا البَخِيلُ فَحُزْنٌ طَوِيلٌ^(٣)

وقد مضى في فصل اللّام من باب علي عليه السلام نسبة البيتين إليه عليه السلام فيكون
إشاد الحسن عليه السلام بعد صحّة النسبة من التمثيل أو توارد الخاطر.

في الميم

الناسخ، المناقب: ^(٤) ومن كلامه عليه السلام:

إِنَّ السَّخَاءَ عَلَى العِبَادِ فَرِيضَةٌ لَلَّهِ يُقْرَأُ فِي كِتَابِ مُحْكَمٍ^(٥)

١. الدالية: المنجنون يديره الثور والناعورة يديرها الماء، والجمع: دوالٍ. يعني أنّ عندي بحراً
زاخراً من العلم لا ينفد بالدوالي. والتراث: الميراث وهو بيان لبحر أو حال منه بناء على
التحقيق من جواز الحال من المتبدأ، وأصله وراث أبذلت الواو تاء.

٢. ناسخ التواريخ (مجلد الحسن عليه السلام): ١٩١ / ٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١٨.

٣. الحزن مجرور حذف جاره بقرينة سابقه أي في حزن، أو هو مرفوع محذوف المضاف أي ذو
حزن، أو المصدر بمعنى الفاعل، أو من قبيل «زيد عدل».

٤. ناسخ التواريخ (مجلد الحسن عليه السلام): ١٩٣ / ٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١٨.

٥. الجار الأول والثاني متعلقان بفريضة، أي فرضها الله تعالى على عباده.

وَعَدَّ الْعِبَادَ الْأَسْخِيَاءَ جِنَانَهُ وَأَعَدَّ لِلْبُخْلَاءِ نَارَ جَهَنَّمَ^(١)
 مِنْ كَانَ لَا تَنْدَى يَدَاهُ بِنَائِلٍ لِلرَّاعِبِينَ فَلَيْسَ ذَاكَ بِمُسْلِمٍ^(٢)

في الهاء

الناسخ^(٣): عن «مطالب السؤل» لكمال الدين محمد بن طلحة الشافعي أن أعرابياً ورد المسجد الحرام وسأل عن المجتبي عليه السلام وقال: بلغني أنه عليه السلام إمام أهل الأدب في كلام العرب، فجتت لأشاعر^(٤) معه، فلما تشرف بحضرته قال: إنني جئتك من الهرقل والجيجل والأيم والهيثم^(٥). فضحك الحسن عليه السلام وقال: «يا أعرابي أتيت بكلام عجيب لا يفهمه غير العالم الأديب». قال: وأنا أتكلم بأحسن من ذلك، فهل تجيبني موافقاً لأسلوب كلامي ولما أجيء به من النظام. فقال عليه السلام: «قل ما بدالك». فأنشد الأعرابي:

١. الأسخياء: جمع السخي. والجنان: جمع الجنّة. والبخلاء: جمع البخيل قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١] و قال أيضاً: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا﴾ الآية [التوبة: ٣٤]

٢. ندى الشيء يندى - من باب علم - : ابتل. وندى الكف: الجواد السخي. والنائل: العطاء.

٣. ناسخ التواريخ (مجلد الحسن عليه السلام): ٢/ ٢٣٥-٢٣٦.

٤. شاعره مشاعرة فشعره: أي غالبه في الشعر فكان أشعر منه.

٥. قال في «المراصد»: الهرقل قرية مشهورة من بلد الحلة. والجيجل - بكسر الجيم الأولى وفتح

الثانية -: اسم موضع. والأيم: جبل أسود بحمي ضرية وقيل في ديار بني عبس، والحمى -

بالكسر والقصر -: موضعان: أحدهما: حمى ضرية وهو أشهرهما وهو كان حمى كليب بن

وائل وهو سهل الموطئ به كانت ترعى إبل الملوك، والآخر حمى الربذة قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم:

لنعم المنزل الحمى لولا كثرة حياته وهو غليظة الموطئ. والهيثم - كحيدر -: موضع بين

القاع وزباله بطريق مكة.

هَفَا قَلْبِي إِلَى اللَّهِ وَقَدْ وَدَّعَ شَرْحِيهِ وَقَدْ كَانَ أُنَيْقًا عَصَرَ تَجْرَارِي دَيْلِيهِ^(١)
 عَلَالَاتٌ^{٥٣٨} وَلَذَاتٌ فَيَا سَقِيًّا لِعَصْرِيهِ فَلَمَّا عَمَمَ الشَّيْبُ مِنَ الرَّأْسِ نِطَاقِيهِ
 وَأَمْسَى قَدْ عَنَانِي مِنْهُ تَجْدِيدُ خِضَابِيهِ تَسَلَّيْتُ عَنِ اللَّهْوِ وَالْقَيْتُ فِنَاعِيهِ
 وَفِي الدَّهْرِ أَعَاجِيبَ لِمَنْ يَلْبَسُ حَالِيهِ فَلَوْ يُعْمَلُ ذُو رَأْيٍ أُصِيلَ فِيهِ رَأْيِيهِ
 لَأَلْفَى عِبْرَةً مِنْهُ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرِيهِ

فأجابه الحسن عليه السلام:

فَمَا رَسُمٌ (شَجَانِي أَنْ مَحَا آيَةَ)^{٥٣٩} رَسَمِيهِ
 سَفُورٌ (دَرَجَ الدَّيْلِينَ)^{٥٤٠} فِي بَوغَاءِ قَاعِيهِ
 وَمُودٌ^{٥٤١} حَرْجَفٌ^{٥٤٢} تَتَرَى عَلَى تَلْبِيدِ نَوْبِيهِ^{٥٤٣}
 وَدَلَّاحٌ^{٥٤٤} مِنَ الْمَزْنِ دِنَانَوْمٌ^{٥٤٥} سَمَاكِيهِ
 أُنَى مُنْفَجِرٌ^{٥٤٦} الْوَدْقِ يَجُودُ^{٥٤٧} مِنْ خِلَالِيهِ
 وَقَدْ (أَخَذَ^{٥٤٨} بُرْقَاهُ)^{٥٤٩} فَلَا ذَمَّ لِبُرْقِيهِ

١. هفا: أسرع وطار.

- | | |
|---------------------------------------|--------------------------|
| ٥٣٩. شجا الا انمحي، قد محت آيات (خ ل) | ٥٣٨. عيالات (خ ل) |
| ٥٤٢. مرجف (خ ل) | ٥٤٠. درجت ذيلين (خ ل) |
| ٥٤٥. نوه (خ ل) | ٥٤٣. ثوبيه (خ ل) |
| ٥٤٨. أحمد (خ ل) | ٥٤٦. متعنجر (خ ل) |
| | ٥٤٩. من أحمد برقيه (خ ل) |
| | ٥٤٧. بجود (خ ل) |
| | ٥٤٤. ولاج (خ ل) |
| | ٥٤١. هتوف (خ ل) |

وَقَدْ جَلَّلَ^{٥٥} رَعْدَاهُ فَلَا ذَمَّ لِرِعْدَيْهِ

نَجِيحُ الرَّعْدِ ثَجَاجٌ إِذَا أَرَخَى نِطَاقَيْهِ

فَأَضْحَى دَارِسًا^{٥٦} قَفْرًا لَبِيْنُونَةَ أَهْلَيْهِ

فلما سمع الأعرابي ذلك منه عليه السلام قال: ما رأيت مثل هذا الغلام، ولا لساناً

ذلقاً كلسانه، ولا كلاماً أعذب من كلامه. فقال عليه السلام:

غُلَامٌ كَرَّمَ الرَّحْمَنُ بِالتَّطْهِيرِ جَدَّيْهِ

كسأه القمرُ القمقامُ مِنْ نُورِ سَنَائِيهِ

وَلَوْ عَدَدَ طَمَاحٍ نَفَخْنَا^{٥٧} عَنْ عِدَادِيهِ

وَقَدْ أَرْضَيْتَ مِنْ شِعْرِي وَقَوَّمتَ عَرَوْضِيهِ

٥٥٠. خلل (خ ل)

٥٥١. راسبا (خ ل)

٥٥٢. نفحننا (خ ل)

في قافية الياء المثناة من تحت

الناسخ^(١): حينما نزل في دير هند بعد خروجه من كوفة نظر إليها وقال عليه السلام:

ولا عن قلى فارقت دارَ معاشري هم المانعون حوزتي وذماري

المناقب^(٢): وله عليه السلام في مرثية أبيه عليه السلام:

خَلَّ العيـون ومـا أـردن	من البـكـاء على عليّ
لا تقبلنّ من الخي	فليس قلبك بالخي
لله أنت إذا الرجـال	تضعضت وسط النـدي
فـرّجت غمّـه ولم	تـركن إلى فشـلٍ وعي

الناسخ، المناقب^(٣): ومن كلامه عليه السلام:

لَكَسْرَةٌ مِنْ حَسِيْسِ الخُبْزِ تَشْبَعُنِي
وَشَرْبَةٌ مِنْ قُرَاحِ المَاءِ تَكْفِينِي
وَطَمْرَةٌ مِنْ رَقِيْقِ الثَّوْبِ تَسْتُرُنِي
حَيًّا وَإِنْ مِتُّ تَكْفِينِي لِتَكْفِينِي

١. ناسخ التواريخ (مجلد الحسن عليه السلام): ١/٣٠٠.

٢. مناقب آل أبي طالب: ٣/٣١٣.

٣. ناسخ التواريخ (مجلد الحسن عليه السلام): ٢/١٩٠؛ مناقب آل أبي طالب: ٤/١٦١٥.

الباب الخامس

[الأشعار المنسوبة إلى الإمام الحسين عليه السلام]

في أبيات الشهيد الطيّب الرّشيد السيّد الوفيّ الزكيّ الدليل على ذات الله التابع لمرضاة الله الطود المنيف الشجاع الغطريف^(١)، قرّة عين سيّد البشر، ثالث الأئمة الاثني عشر، ثاني السبطين أبي عبد الله الحسين، الذي كانت الفصاحة لديه خاضعة، والبلاغة لأمره سامعة طائعة.

ولد عليه السلام بالمدينة في آخر شهر ربيع الأول من السنة الثالثة من الهجرة، أو في ثالث شعبان، أو خامسه من السنة الرابعة.

ومناقبه واضحة الظهور بين الشيعة والجمهور، فقد أذعن بفضائله المخالف والموافق ونورها في الخافقين^(٢) شارق و مزياه تشرق إشراق الشمس والقمر، وسجاياه^(٣) تزين عنوان التواريخ والسير، وعلمه عليه السلام كعلوم أهل البيت عليهم السلام لا يتوقف على التكرار والدرس، ولا يزيد يومهم فيها على ما كان في الأمس، ولا يعلمونها بالفكر والقياس والحدس، ومن أراد ستر هذا كان كمن أراد ستر وجه الشمس، وشجاعته يضرب بها المثل، وصبره في شدائد الحرب أعجز الأواخر والأول.

١. الطود: الجبل أو عظيمه. والمنيف: الطويل المرتفع. والغطريف: السخي والسيّد الضريف.

٢. الخافقان: المغرب والمشرق.

٣. السجاية: الخلق والطبيعة، والجمع: سجايا.

وقد مضى عليه السلام بعد صلاة الظهر قتيلاً مظلوماً ظمآن^(١) صابراً محتسباً يوم السبت أو الاثنين أو الجمعة العاشر من محرم سنة إحدى وستين من الهجرة، وعمره عليه السلام سبعاً وخمسين سنة وأشهرًا.

كان مع رسول الله ﷺ سبع سنين، ومع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام سبعاً وثلاثين سنة، ومع أخيه الحسن عليه السلام سبعاً وأربعين، وكانت مدة خلافته بعد أخيه عشر سنين وأشهرًا.

وبالجملة فهذا الباب يتضمّن ثلاثة عشر فصلاً:

١. الظمآن: العطشان، أو شديد العطش. واحتسب بكذا أجراً عند الله: اعتدّه ينوي به وجه

في قافية الألف

الناسخ، المنتخب: ^(١) ومن كلامه في أثناء سفر العراق:

إذا المرء لم يحم ^{٥٥٣} بنيه وعرسه وعترته كان اللئيم المسبياً ^(٢)
 ومن دون ما نبغي يريد بنا غداً يخوض ^{٥٥٤} بحار الموت شرقاً ومغرباً
 ونضرب ضرباً كالحريري مقديماً إذا ما رآه ضيفم ^(٣) (فرّ مهرباً) ^{٥٥٥}

الناسخ ^(٣): ومن كلامه في يوم العاشوراء خطاباً لخاسري الآخرة والأولى حينما رأى أخاه مصروعاً في شطّ الفرات مودعاً للحياة:

تعدّيتم يا شرّ قومٍ ببيغكم ^{٥٥٦}
 وخالفتم فينا ^{٥٥٧} النبي محمّداً

١. ناسخ التواريخ (مجلد الحسين عليه السلام): ٢/٦١؛ منتخب الطريحي: ٤١١-٤١٢.

٢. عرس الرجل: امرأته. والعترة: نسل الرجل ورهطه وعشيرته الأذنون من ماضى وغير. والمسبب: المطعون في سبته وهي بالضم الأست والعار والخصومة يسب بها، يقال. سبته قطعه وطعنه في سبته تفضيلاً له.

٣. ناسخ التواريخ (مجلد الحسين عليه السلام): ٢/٣٤٧.

٥٥٤. نخوض (خ ل)

٥٥٣. لا يحمي (خ ل)

٥٥٦. بفعلكم (خ ل)

٥٥٥. راح هاربا (خ ل)

٥٥٧. دين، قول (خ ل)

أَمَا كَانَ خَيْرُ الْخَلْقِ ٥٥٨ أَوْصَاكُمْ ٥٥٩ بِنَا

أَمَا كَانَ جَدِّي خَيْرَةَ اللَّهِ أَحَدًا^(١)

أَمَا كَانَتْ الزَّهْرَاءُ أُمِّي وَوَالِدِي

عَلِيٌّ أَخَا خَيْرِ الْإِمَامِ الْمُسَدَّدِ^(٢)

لِعِتْمَتُمْ وَأَخْزَيْتُمْ بِمَا قَدْ جَنَيْتُمْ

سَتَصَلُّونَ نَارًا حَرُّهَا قَدْ تَوَقَّدًا^(٣)

وحكاها في «رياض الشهادة» بتفاوت يسير في العبارة^(٤)، ونقلها بعضهم بقافية الذال كما سيأتي في فصله وليراجع.

الناسخ:^(٥) ومن كلامه عليه السلام في يوم الطفّ حين واجههم وناداهم بأعلى صوته: «يا ويلكم علامّ تقاتلونني!! على حقّ تركته، أم على سنّة غيرتها، أم على شريعة بدلتها» فقالوا: بل نقاتلك بغضاً منّا لأبيك وما فعل بأشياخنا يوم بدر وحنين! فلما سمع ذلك منهم بكى بكاء شديداً وقال:

١. الخيرة: الاسم من قولك اختاره الله، يقال: اختاره من الناس: انتقاه واصطفاه من بينهم.
٢. «أخا خير» حال من والد علي ما هو التحقيق من جواز الحال من المبتدأ أيضاً وهو منصوب بمقدر ونحوه الإمام. وسدّد فلاناً: وفقه وأرشدّه إلى السداد، وهو الاستقامة والصواب من القول والعمل.
٣. أخزاه: أهانه وأوقعه في الخزي وهو الهوان والفضيحة والعقاب والندامة. وصلّى يده بالنار: سخنها. والتوقّد: الاشتعال.
٤. رياض الشهادة: ٢/٢٠٢.
٥. ناسخ التواريخ (مجلد الحسين عليه السلام): ٢/٣٧٦.

يَا رَبِّ لَا تَتْرُكْنِي وَحِيداً (فقد ترى الكفَّارَ و)^{٥٦٠} الجُحوداً^(١)
 و^{٥٦١} صَيَّرُونَا بَيْنَهُمْ عَبِيداً يُرْضُونَ فِي أفعالهم^{٥٦٢} يَزِيدَا
 (أَمَا أَخِي فَقَدْ مَضَى)^{٥٦٣} شَهِيدَا (مُعَفَّراً بِدَمِهِ)^{٥٦٤} وَحِيدَا^(٢)
 فِي وَسْطِ قَاعٍ مُفْرَداً بَعِيداً وَأَنْتَ بِالْمَرْصَادِ لَنْ تَحِيدَا^(٣)

واكتفى في «نور العين»^(٤) على غير الأخير مع تغيير في بعض الألفاظ كما

أشرنا إليه.

[زار الإمام الحسين عليه السلام مقابر الشهداء بالبقيع فانبرى يقول]:

١. تتركني بسكون الكاف وكسر نون الوقاية وفتح الياء ويحتمل أن يكون بفتح الكاف وسكون الياء فالنون كانت في الأصل ثقيلة وهي للتأكيد وخففت للضرورة. والجحود: جمع الجاحد وهو من أنكر الشيء مع العلم به، وعلى النسخة الأخرى فهو مصدر بمعنى الإنكار كذلك.
٢. غفره في التراب: مرَّغِه ودلكه أو دسَه فيه. وجدَّله: صرعه على الجدالة وهي بالفتح وجه الأرض، أو الأرض ذات الرَّمَل الرقيق. وجدَّله: صرعه إلى الأرض.
٣. الوسط - بفتحتين -: بين الطرفين، وإذا سكنت السين كانت ظرفاً. والقاع أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والأكام. وحاد عن الطريق مال عنه وعدل. والمرصاد: الطريق؛ والمكان يرصد فيه العدو.
٤. نور العين: ٤٦.

٥٦٠. قد (خ ل)

٥٦٠. بين اناس أظهوروا (خ ل)

٥٦٢. فعالمهم (خ ل)

٥٦٣. وكل شخص قد مضى (خ ل)

٥٦٤. مجندلاً في دمه، مجدلاً في دمه (خ ل)

ناديت سَكَانَ القبور فأسكتوا
 قالت أتدري ما صنعت بساكني
 وحشوت أعينهم تراباً بعدما
 أمّا العظام فإنني مرّقتها
 قطعت ذا من ذا ومن هذا كذا
 فأجابني عن صمتهم ترب الحشا
 مرّقت لحمهم وخرّقت الكسا
 كانت تأذى باليسير من القذا
 حتى تباينت المفاصل والشوى
 فتركها ثمّ يطول بها البلى^(١)

كشف الغمة^(٢): عن أبي مخنف كان مولانا الحسين عليه السلام يظهر الكراهية لما كان من أمر أخيه الحسن عليه السلام مع معاوية ويقول: «لو حُرَّ^(٣) أنفي بمُوسى^(٤) لكان أحبَّ إليّ مما فعله أخي» فقال في هذا المعنى:

فَمَا سَاءَ نِي شَيْءٌ كَمَا سَاءَ نِي أَخِي
 وَلَكِنْ إِذَا مَا اللَّهُ أَمْضَى قَضَاءَهُ
 وَلَوْ أَنِّي سُوِزْتُ فِيهِ لَمَا رَأَوُا
 وَلَمْ أَلِكُ أَرْضِي بِالَّذِي قَد رَضُوا بِهِ
 وَلَوْ حُرَّ أَنْفِي قَبْلَ ذَلِكَ حَزَّةً
 وَلَمْ أَرْضَ لَهِ الَّذِي كَانَ صَانِعاً^(٥)
 فَلَا يُدَّ يَوْمًا أَنْ تَرَى الْأَمْرَ وَقِعًا
 قَرِيبَهُمْ إِلَّا عَنِ الْأَمْرِ شَاسِعًا^(٦)
 وَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ إِلَيِّ الْمُجَامِعَا
 بِمُوسَى لَمَا أَلْفَيْتُ لِلصُّلْحِ تَابِعًا^(٧)

١. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي: ٢/٣١٦؛ ترجمة الإمام الحسين لابن عساكر: ٢٣٣؛

حياة الإمام الحسين: ١/١٨٧.

٢. كشف الغمة: ٢/٢٤٥.

٣. الحز: القطع.

٤. موسى: آلة الخلق.

٥. ساءه: أحزنه.

٦. الشاسع: البعيد.

٧. ألفاه: وجده.

عقدٌ وحلٌّ

قال في «كشف الغمة»: إن صحّ كون هذه الأبيات منه، فكلّ منهما يرى المصلحة بحسب حاله ومقتضى زمانه، وكلاهما مصيبان فيما اعتمدا، وهما سيّدان إمامان قاما أو قعدا، فلا يتطرّق عليهما مقال، وهما أعرف بالأحوال في كلّ حال. البحار، الناسخ: (١) ومن كلامه عليه السلام في أثناء سفر العراق:

سأمضي وما بالموتِ عارٌ على الفتى

إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً^(٢)

وواسى الرّجال الصّالحين بنفسه

وفارق مثبوراً وخالف مجرماً^(٣)

فإن عشتُ لم أندم^{٥٦٥} وإن متُّ لم ألم

كفى بك ذلاً أن (تُذَلَّ وتُرغماً)^{٥٦٦} (٤)

وزاد في عاشر «البحار»^(٥) بعدها:

أقدم نفسي لا أريد بقاءها لنلقى خميساً في الهياج^{٥٦٧} عمرماً^(٦)

١. بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٣٨ ح ٥؛ ناسخ التواريخ (مجلد السجادة عليها السلام): ١/ ٢٣٢.

٢. مسلماً حال من ضمير جاهد. ٣. المثبور: المطرود والملعون.

٤. أذله: صيره ذليلاً. وأرغمه: أذله وأسخطه وحمله على ما لا يقدر على الامتناع منه.

٥. بحار الأنوار: ٤٤/ ١٩٢ و ٣٧٨.

٦. الخميس: الجيش. والهياج والوغي: الحرب. والعمرم: الشدة والجيش الكثير.

وقيل: إن هذه الأبيات من رجل من بني الأوس قالها في جواب ابن عم له خوِّفه بالقتل حين إرادة نصرته النبي صلى الله عليه وآله، وقد تمثل الحسين عليه السلام بها حين استدعا منه الرجوع إلى حرم جدِّه فصرفه عن جدِّه.

البحار^(١): ومن كلامه عليه السلام في يوم عاشوراء في عرصة كربلاء:

فَإِنْ (نُغَلِبَ فَعَلَابُونَ) ^{٥٦٨} قَدِمَا وَإِنْ نُهَزِمَ فَعَبِيرٌ مُهَزَّمِينَا
وَمَا إِنْ طَبْنَا جُنْبًا وَلَكِنْ مَنَائِنَا وَدَوْلَةٌ آخِرِينَا

وزاد عليها في الناسخ^(٢) هذه الأبيات:

إِذَا مَا الْمَوْتُ رَفَعَ عَنْ أَنْسَابِ كَلَاكِلُهُ أَنْأَخَ بآخِرِينَا^(٣)
فَأَفْنَى ذَلِكُمْ سَرَوَاتٍ قَوْمِي كَمَا أَفْنَى الْقُرُونِ الْأَوَّلِينَا^(٤)
فَلَوْ خَلَدَ الْمَلُوكُ إِذَا خَلَدْنَا وَلَوْ بَقِيَ الْكِرَامُ إِذَا بَقِينَا^(٥)
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا^(٦)

١. بحار الأنوار: ٩/٤٥.

٢. ناسخ التواريخ (مجلد الحسين عليه السلام): ٢٥٠/٢.

٣. ما زائدة. والكلكل: الصدر، والجمع: كلاكل. وأناخ: أقام، وأناخ الرجل الجمل: أبركه.

٤. السّرة جمع السري أو اسم جمعه والسري: السيد الشريف السخي وصاحب المروة، والسروات: جمع السّرة.

٥. لفظ إذا في المقامين هو إذن للجواب والجزاء إلا أنّ الجمهور يكتبونها بالألف وكذا رسمت في المصاحف.

٦. الإفاقة: اليقظة من النوم والانتباه من الغفلة ورجوع العقل إلى المجنون.

شرح الشافية^(١): ومن كلامه عليه السلام حين ألقى جنازة القاسم بين القتلى:

عَرِيُّونَ عَنْ أَوطَانِهِمْ وَدِيَارِهِمْ
تَنُوحُ عَلَيْهِمْ فِي الْبَرَارِي وَحُوشُهَا
وَكَيْفَ وَلَا تَبْكِي الْعُيُونُ لِمَعَشَرِ
سَيُوفِ الْأَعَادِي فِي الْعَلَاءِ تَنُوشُهَا^(٢)
بُدُورٌ تَوَارِي نُورُهَا فَتَعَيَّرَتْ
حَاسِنُهَا تَرِبُ الْفَلَاةِ نُعُوشُهَا^(٣)

١. شرح الشافية: ٣٦٩.

٢. تأنيث المعشر باعتبار الجماعة. وناش الشيء: طلبه وتناوله.

٣. الترب - بالفتح والضم -: التراب. والنعوش: جمع نعش وهو سرير الميت إذا كان عليه، فإن لم يكن عليه فهو سرير.

في الهمزة

كشف الغمة، البحار: (١) ومن كلامه عليه السلام:

إذا استنصرَ المرءَ امرءاً لا يَدَيَّ لَهُ فناصره والخاذلون سواءٌ (٢)
 أنا الذي قد تعلمون مكانه وليس على الحقّ الميين طخاءٌ (٣)
 أليس رسول الله جدّي والودي أنا البدر إن خلى ٥٦٩ النجوم خفاءً
 ألم ينزل القرآن وسط ٥٧٠ بيوتنا صباحاً و من بعد الصّباح مساءً
 ينازعني والله بيني وبينه يزيدُ وليس الأمر حيثُ يشاءُ
 فيا نُصحاء الله أنتم ولأئتهُ وأنتم على أديانهِ أمّناءُ
 بأيّ كتاب أم بأية سنّةٍ تناوّلها عن أهلها البعداءُ

قال في كشف الغمة والبحار بعد نقلها: وهي طويلة.

الناسخ (٤): ومن كلامه في مرثية أخيه العباس:

١. كشف الغمة: ٢/ ٢٤٥؛ بحار الأنوار: ٧٥/ ١٢٣.
٢. لا يدي له: أي لا قدرة ولا قوة وهو في الأصل: لا يدين، وحذف النون لشبهه الإضافة نحو لا غلامي لزيد. وخذله: ترك عونه ونصرته.
٣. الطخاء: السحاب المرتفع.
٤. ناسخ التواريخ (مجلد الحسين عليه السلام): ٢/ ٣٤٧.

٥٦٩. إن خلاً (خ) ل. كذا في «كشف الغمة» و قال في حاشيته: كذا بخطه وكأنه ان خال الخ.

٥٧٠. خَلَفَ (خ) ل.

أحَقُّ النَّاسِ أَنْ يُبْكِيَ عَلَيْهِ فَتَى أَبْكَى الْحُسَيْنِ بِكَرْبِ بَلَاءِ
 أَخُوهُ وَابْنِ وَالِدِهِ عَلِيٍّ أَبُو الْفَضْلِ الْمَصْرَجِ بِالدَّمَاءِ
 وَمَنْ وَاسَاهُ لَا يَثْنِيهِ خَوْفٌ^{٥٧١} وَجَادَ لَهُ عَلَى عَطِشٍ^{٥٧٢} بِمَاءِ

أقول: ولا يخفى بُعد النسبة، بل ظاهرها لو لم يكن صريحاً أنها من غيره عليه السلام.

وقال في منتخب الطريحي: والله درّ بعض المحبين حيث يقول ثم ذكر الأبيات.^(١)

١. منتخب الطريحي: ٤٣١.

٥٧١. شيء (خ ل)

٥٧٢. ظماً (خ ل)

في الباء الأبجدي

البحار، الناسخ: ^(١) ومن كلامه عليه السلام في كريمته العفيفة سكينه وزوجته رباب بنت امرؤ القيس أمها:

لَعَمْرُكَ إِنِّي لِأَحِبُّ دَاراً

تكون ^{٥٧٣} بها سُكَيْنَةٌ أو رِبَابٌ ^{٥٧٤}

أَحِبُّهَا وَأَبْـذُلُّ جُلَّ ^{٥٧٥} مَالِي

وَلَيْسَ لِعَاتِبٍ عِنْدِي عِتَابٌ

وزاد في نور الأبصار ^(٢) على البيتين:

وَلَسْتُ لَهُمْ وَإِنْ (عَابُوا مُعِيّاً) ^{٥٧٦} حَيَاتِي أَوْ يُغَيِّنِي الثَّرَابُ

كشف الغمة ^(٣): ومن كلامه عليه السلام:

١. بحار الأنوار: ٤٥/٤٧؛ ناسخ التواريخ (مجلد الحسين عليه السلام): ٢/٣٦١ وج ٤/٢٥١.

٢. نور الأبصار: ٢٦٧.

٣. كشف الغمة: ٢/٢٤٦.

٥٧٣. تحل (خ ل)

٥٧٤. والزباب (خ ل)

٥٧٥. كل (خ ل)

٥٧٦. عتبا مطيعاً، غابوا مضيعاً (خ ل)

أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ الْبَدْرِ بِأَرْضِ الْعَرَبِ
أَمْ تَكْرَرُوا أَوْ تَعَلَّمُوا أَنَّ أَبِي
قَاتِلُ عَمْرٍو وَمَبِيرُ مَرْحَبِ^(١)
وَلَمْ يَرْزَلْ قَبْلُ كَشُوفِ الْكُورِ
مَجْلِيًّا ذَلِكَ عَنْ وَجْهِ النَّبِيِّ^(٢)
أَلَيْسَ مِنْ أَعْجَبِ عُجْبِ الْعَجَبِ
أَنْ يَطْلُبَ الْأَبْعَدَ مِيرَاثَ النَّبِيِّ^(٣)

والله قد أوصى بحفظ الأقرب^(٤)

الناسخ، المناقب، الدمعة الساكبة: ^(٥) ومن كلامه عليه السلام في مريثة أخيه
الحسن المجتبي عليه السلام بعد دفنه:

ءَأَذْهَنْ رَأْسِي أُمَّ (أَطِيبُ^{٥٧٧} مَحَاسِنِي)^{٥٧٨}

وَأَرْأْسُكَ مَعْفُورٌ وَأَنْتَ سَلِيبٌ^(٦)

١. الميز: المهلك.

٢. الكشوف: مبالغة من كشف الشيء أظهره ورفع عنه ما يواريه. وجلى عنه الأمر: كشفه عنه.
٣. العجب - بالضم - التعجب وإنكار ما يرد عليك واستطرافه، وبفتحتين للمبالغة في ذلك
المعنى وإضافة العجب إلى العجب من قبيل «جرد قطفية» ومساوق لقولهم: عجب
عجيب للمبالغة كظل ظليل ونحوه.

٤. حيث قال: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٥].

٥. ناسخ التواريخ (مجلد الحسن عليه السلام): ٢/ ١٥٨؛ مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٥؛ الدمعة
الساكبة: ٣/ ٣٣٣.

٦. دهن رأسه: بله وطلاه بالدهن. وأطاب الشيء: جعله طيباً ذا رائحة عطرية، وكذا طاب فأنه
يستعمل متعدياً أيضاً كما يستعمل لازماً. والمحاسن: المواضع الحسنة من البدن. وعفره في
التراب: دلّكه ومرّغه.

أَوْ اسْتَمْتِعُ الدُّنْيَا شَيْءٌ أَحْبَبُهُ

إِلَى ^{٥٧٩}كُلِّ مَا أَدْنَى إِلَيْكَ حَبِيبِ

فَمَا ^{٥٨٠}زِلْتُ أَبْكِي مَا تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ

عَلَيْكَ وَمَا هَبَّتْ صَبَأٌ وَجُنُوبٌ ^(١)

وَمَا هَمَلْتُ عَيْنِي مِنَ الدَّمْعِ قَطْرَةً

وَمَا اخْضَرَّرَ فِي دَوْحِ الْحِجَازِ قَضِيبٌ ^(٢)

بِكَائِي طَوِيلٌ وَالِدُمُوعُ غَزِيرَةٌ

وَأَنْتَ بَعِيدٌ وَالْمَزَارُ قَرِيبٌ

غَرِيبٌ وَأَطْرَافُ الْبَيْتِ تَحُوطُهُ

أَلَا كُلُّ مَنْ تَحْتَ التَّرَابِ غَرِيبٌ

وَلَا يَفْرَحُ الْبَاقِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى

وَكُلُّ فِتْيٍ لِلْمَوْتِ فِيهِ نَصِيبٌ ^(٣)

فَلَيْسَ ^{٥٨١}حَرِيبًا ^{٥٨٢}مَنْ أُصِيبَ بِمَالِهِ

وَلَكِنْ مِنْ وَارِي أَخَاهُ حَرِيبٌ ^(٤)

١. هَبَّتْ الريح: هاجت: والصبأ: هي الريح الشرقية. والجنوب: الجنوبية. والريح وجميع أسماؤها مؤنثة.

٢. هملت: فاضت. والدوح: جمع الدوحة وهي الشجرة العظيمة. والقضيب: الغصن.

٣. الخلاف: الخلف وهو متعلق بالباقي. ٤. الحريب: المسلوب المال.

٥٨٠. فلا (خ ل)

٥٧٩. ألا (خ ل)

٥٨٢. غريباً كذا في شرح الشافية.

٥٨١. وليس (خ ل)

نَسِيكَ مِنْ أَمْسَى يُنَاجِيكَ طَيْفُهُ^{٥٨٣}

وَلَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ التَّرَابِ نَسِيبٌ^(١)

واكتفى في «شرح الشافية» على الثامن فالثالث فالرابع فالخامس من هذه الأبيات.^(٢)

وفي «رياض الشهادة»^(٣) على الأول فالثالث فالرابع فالخامس فالسادس منها.

وفي «الأنوار البهية»^(٤) عن «مروج الذهب» أن محمد بن الحنفية وقف على قبر أخيه المجتبي وقال بعد جملة كلمات له:

ء أدهن (البيوت)

ء أشرب ماء المزن من غير مائه وقد ضمّن الأحشاء منك لهيب^(٥)

سابيك ما ناحت حمامة ايكة و ما اخضرّ في دوح الحجاز قضيب^(٦)

غريب وأطراف (البيت)

هذا ويمكن صدورها كلّها أو بعضها من كليهما إنشاءً أو تمثلاً وإنشاداً.

١. النسب: المناسب وذو النسب. والظيف: الخيال الطائف في المنام.

٢. شرح الشافية: ٣٤٦.

٣. رياض الشهادة: ١/٣٤٩. ٤. الأنوار البهية: ٩٤.

٥. الحشا: ما في البطن، أو ما انضمت إليه الضلوع كالقلب والكبد والرية، والجمع: أحشاء. واللهيب: الاشتعال الخالص من الدخان.

٦. والأيكة: الأجمة والشجر الملتف الكثير، وهذا هو الظاهر في المقام لا الأيكة المذكورة في الكتاب العزيز المفردة تارة بمدين وأخرى بتبوك.

في تاء قرشت

شرح الشافية، المناقب: (١) قيل: إن عبد الرحمن السلمي علم ولد الحسين عليه السلام الحمد، فلما قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار وألف حلّة وحشاه فاه دراً؛ فقيل له في ذلك، قال عليه السلام: «وأين يقع هذا من عطائه» أي تعليمه، وأنشد عليه السلام:

إذا جادتِ الدُّنيا عليك فجُدِّبها

على النَّاس طرّاً قبل أن تتفَلَّت (٢)

فلا الجودُ يفنيها إذا هي أقبلتْ

ولا البُخلُ يبقِيها إذا (ما تولّت) (٣) ٥٨٤

الناسخ، المناقب: (٤) ومن كلامه عليه السلام في مرثية أخيه المجتبي عليه السلام:

إن لم أمّت أسفاً عَلَيْكَ فَقَدْ أَصْبَحْتُ مُشْتاقاً إِلَى المَوْتِ

١. شرح الشافية: ٥٨٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٦٦/٤.

٢. التفَلَّت: التخلّص والخروج بسرعة وكسر الآخر لضرورة القافية.

٣. ولى وتولّى: أعرض.

٤. ناسخ التواريخ (مجلد الحسن عليه السلام): ١٦٣/٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٤٥/٤.

في حاء حطي

الروضة، أمالي الصدوق، الدمعة، البحار: ^(١) لما قتل حرّ بن يزيد أتاه الحسين عليه السلام ودمه يشخب ^(٢)، فقال: «بَخِ بَخِ» ^(٣) يا حرّ أنت حرٌّ كما سُمِّيت في الآخرة والأولى» ثم أنشأ عليه السلام:

لِنَعْمَ الحَرُّ ^{٥٨٥} حُرُّ بَنِي رِيّاحٍ (ونعم الحرُّ) ^{٥٨٦} مُخْتَلَفُ الرِّمّاحِ ^(٤)
ونعم الحرُّ إذ نادى حسيْناً فجاد بنفسه عند الصِّباح ^(٥)
وزاد عليهما في عاشر «البحار» ^(٦):

١. روضة الواعظين: ٢٠٥؛ أمالي الصدوق: ١٣٦، المجلس ٣٠؛ الدمعة الساكية: ٤/٢٩٥؛ بحار الأنوار: ٤٤/٣١٩.
٢. شخب - من باب منع -: سال.
٣. بَخِ: كلمة يقال عند المدح والرضا، أو هو اسم فعل معناه عظم الأمر وفخم والتكرير للمبالغة.
٤. بني رياح: إحدى قبائل العرب، يقال في النسبة إليها: رياحيّ. والمختلف بصيغة المفعول اسم مكان يعني أنّ الحر حمل اختلاف الرماح وتردها، أو هو منصوب على الظرفية وعلى النسخة الأخرى فهو مصدر ميميّ.
٥. جاد بنفسه: مات أو قارب الموت.
٦. بحار الأنوار: ٤٥/١٤.

٥٨٥. الحرب (خ ل)

٥٨٦. صبور عند (خ ل)

فِيَارِبَ أَضْفُهُ فِي جِنَانٍ وَزَوْجَهُ مَعَ الْحُورِ الْمِلَاحِ^(١)

هذا ونسبت الأبيات الثلاثة إلى السجّاد عليه السلام أيضاً، ويمكن أن تكون في الأصل من أبيه الشهيد عليه السلام ويكون إنشاده لها من باب التمثّل والرّواية. وزاد في «نور العين»^(٢) على الأوّلين:

وَنِعْمَ الْحَرْزُ فِي وَهَجِ الْمَنِيَا

وَذِي الْأَبْطَالِ تَخْطُو بِالرَّمَاحِ^(٣)

لَقَدْ فَازَ الْأَوْلَى نَصْرُوا حَسِيناً

وَقَدْ حَازُوا السَّعَادَةَ بِالنَّجَاحِ^(٤)

١. أضاف فلاناً: أنزله عليه ضيفاً. والملاح: جمع المليح.

٢. نور العين: ٣٧.

٣. الوهج: السورة وشدة الحرارة. وذي اسم إشارة والمراد إبطال المخالف. وتخطو: تمشي.

٤. الألى موصول بمعنى الذين. وحاز الشيء: جمعه وضمّه إلى نفسه. والنجاح: نيل المراد والظفر بالحاجة.

في الدال الأبيدي

الناسخ، المناقب، الدمعة، البحار: (١) و كان من كلامه عليه السلام عند رأس أخيه
العبّاس:

تَعَدَّيْتُمْ يَا شَرَّ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وخالفتمُ دينَ ^{٥٨٧} النبيِّ محمَّدٍ
أما كانَ خيرُ الرُّسلِ أوصاكُمْ ^{٥٨٨} بنا أما نحن من نسلِ ^{٥٨٩} النبيِّ المُسدِّدِ
أما كانتِ الزَّهراءُ أُمِّي دونكم ^{٥٩٠} أما كان من خيرِ البريةِ أحمد ^{٥٩١}
لُعِنْتُمْ وَأَخْزَيْتُمْ بِمَا قَد جَنَيْتُمْ فسوفَ تلاقوا حرَّ نارٍ تُوقَدُ ^(٢)

هذا وحكاها بعضهم بقافية الألف، أعني: بنصب آخرها الموقوف عليه
بالألف بتفاوت يسير في العبارات، كما ذكرناها في فصل الألف مع شرحها،
ويمكن صدورها منه عليه السلام في مقامين بكل من القافيتين، ولقد أردنا من نقلها في
كلا الفصلين تسهيل الأمر على الناظرين حيث يجدونها في ما أرادوا من القافيتين.

١. مناقب آل أبي طالب: ٤/١٠٨؛ ناسخ التواريخ (مجلد الحسين عليه السلام): ٢/٣٤٧؛ الدمعة
الساكنة: ٤/٣٢٤؛ بحار الأنوار: ٤٥/٤١.

٢. توقد - بالضم - مفردة غائبة مجهولة من التفعيل، وبالفتح مفردة غائبة معلومة من التفعّل
مع حذف إحدى التاءين من أولها.

٥٨٨. وصاكم (خ ل)

٥٩٠. ويلكم (خ ل)

٥٨٧. قول (خ ل)

٥٨٩. نجل (خ ل)

٥٩١. والدي (خ ل)

في راء قرشت

الناسخ، شرح الشافية، كشف الغمة، المناقب، البحار: (١) ومن كلامه عليه السلام
في يوم العاشوراء:

(القتلُ أولى) ٥٩٢ من ركوبِ العارِ والعارُ أولى ٥٩٣ من دُخولِ النارِ
وزاد عليه في كشف الغمة والمناقب:

والله ما هذا وهذا جاري

الناسخ: (٢) ومن كلامه عليه السلام لما أراد القتال بعد شهادة الأصحاب والآل:

أنا ابنُ عليِّ الطُّهرِ ٥٩٤ من آلِ هاشمٍ
كفاني بهذا مَفْخَرًا حينَ أْفخِرُ
وجدَي رسولُ اللهِ (أكرمُ من مضى) ٥٩٥ (٥٩٦)
ونحنُ سِراجُ اللهِ في الخلقِ ٥٩٧ نَزهرِ ٥٩٨

١. ناسخ التواريخ (مجلد الحسين عليه السلام): ٣٧٣ / ٢؛ شرح الشافية: ٣٧١؛ كشف الغمة:

٢ / ٢٤٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٦٨؛ بحار الأنوار: ٤٤ / ١٩٢.

٢. ناسخ التواريخ (مجلد الحسين عليه السلام): ٣٦٥ / ٢.

٥٩٣. خير (خ ل)

٥٩٢. الموت خير (خ ل)

٥٩٥. منى (خ ل)

٥٩٤. الخير (خ ل)

٥٩٦. أفضل خلقه، أكرم خلقه، أفضل من مضى (خ ل)

٥٩٨. يزهر (خ ل)

٥٩٧. الأرض (خ ل)

وفاطمُ أُمِّي (من سُلَالَةِ أَحْمَد) ٥٩٩

وَعَمِّي يُدْعِي ذَا الْجَنَاحَيْنِ جَعْفَرُ

وَفِينَا كِتَابُ اللَّهِ أَنْزَلَ صَادِقاً

وَفِينَا الْمُهْدَى وَالْوَحْيِي وَالْخَيْرُ يُذَكِّرُ

وَنَحْنُ أَمَانُ اللَّهِ لِلنَّاسِ ٦٠٠ كُلَّهُمْ

نِسْرٌ ٦٠١ بهذا في الأَنَامِ وَنُجْهِرُ (١)

وَنَحْنُ وِلَاةُ الْحَوْضِ ٦٠٢ نَسْقِي مُجَبَّنَا ٦٠٣

بِكَاسِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ ٦٠٤ لَيْسَ يُنْكَرُ (٢)

إِذَا مَا أَتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَامئاً

إِلَى الْحَوْضِ يَسْقِيهِ بِكَفْيِهِ حَيْدَرُ (٣)

١. نسر: نكتم. يعني أنا نعدّ مفاخرنا سرّاً وجهراً، مطلقاً أو نسرّها لبعض الأحاد ونجهرها للأخرين.

٢. أي من لا ينكر مقاماتهم ومناقبهم. وما بمعنى من، أو هو نعت لمحذوف. وينكر بصيغة المجهول أي سقياً هنيئاً غير منكر.

٣. الظامئ: العطشان.

٥٩٩. ثم جدي محمد (خ ل)

٦٠٠. للأرض (خ ل)

٦٠٤. ما (خ ل)

٦٠١. نقول (خ ل)

٦٠٢. ولاتنا (خ ل)

٦٠٣. ولاتنا (خ ل)

إِمَامٌ مُطَاعٌ أَوْجَبَ اللَّهُ حَقَّهُ

عَلَى النَّاسِ جَمْعاً وَالَّذِي كَانَ يَنْظُرُ

وَشِيعَتُنَا فِي النَّاسِ أَكْرَمُ شِيعَةٍ

وَمُبْغِضُنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَخْسَرُ

فَطُوبَى لِعَبْدٍ زَارَنَا بَعْدَ مَوْتِنَا

بِجَنَّةِ عَدْنٍ صَفْوُهَا لَا يُكَدَّرُ

واكتفى في المناقب والبحار^(١) على الستة الأولى فالتاسع من هذه الأبيات.

وفي رياض الشهادة^(٢) على الثلاثة الأولى فالسّادس فالتاسع منها.

وفي كشف الغمة والمفاتيح^(٣) على الأربعة الأولى فالسّادس فالتاسع.

وفي نور العين^(٤) على الخمسة الأولى فالتاسع.

ورواها في المنتخب^(٥) هكذا:

أنا ابن (البيت)

وفاطم (البيت)

بنا بين الله الهدى من ضلاله ويعمرُ بنا آلاءهُ ويُطهِّرُ

علينا وفينا أنزل الوحي والهدى ونحن سراجُ الله في الأرض نزهَرُ

١. مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٨٠؛ بحار الأنوار: ٤٥/ ٤٩.

٢. رياض الشهادة: ٢/ ٢٤٣.

٣. كشف الغمة: ٢/ ٢٢٩؛ مفاتيح الكنوز: ٥٨.

٤. نور العين: ٣٨.

٥. منتخب الطريحي: ٤٣٩.

ثمّ الأبيات الخمسة الأخيرة.

المناقب^(١): قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام: يا ابن عليّ ما بال أولادنا أكثر من أولادكم، فقال عليه السلام:

بُغَاثُ الطَيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحاً

وَأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاةٌ ٦٠٥ نَزُورٌ^(٢)

١. مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٦٧.

٢. بغاث الطير: شرارها ومالا يصيد منها. والفرخ: ولد الطائر والجمع فراخ. والصقر: كلّ طائر يصيد. والمقلال: مبالغة في قلّة الولد. والمقللة من النوق: التي تلد واحداً ثمّ لا تحمل بعد، ومن النساء من لا يعيش لها ولد. ولا يبعد اشتقاقها من القلى وهو البغض، أي لا تحبّ الولد أو زوجها لتكثر الولد. والنزور: المرأة القليلة الولد.

في سين سعفص

الناسخ^(١): لما نظر يميناً وشمالاً في يوم العاشوراء فرأى أولاده وأصحابه وإخوانه قتلى، فتضجّر وقال:

قَوْمٌ إِذَا نُودُوا لَدَفَعِ مُلَمَّةٍ

وَالْقَوْمُ بَيْنَ مُدَعَّسٍ وَمُكَرَّدَسٍ^(٢)

لَيْسُوا الْقُلُوبَ عَلَى الدَّرُوعِ وَأَقْبَلُوا

يَتَهَافَتُونَ عَلَى ذَهَابِ الْأَنْفُسِ^(٣)

نَصَرُوا الْحُسَيْنَ فَيَا لَهَا مِنْ فِتْيَةٍ

عَافُوا الْحَيَاةَ وَالْبُسُوءَ مِنْ سُنْدُسٍ^(٤)

١. ناسخ التواريخ (مجلد الحسين عليه السلام): ٣٧٨ / ٢.

٢. جملة: «والقوم» حال من فاعل نودوا. والمدعس بصيغة الفاعل من التفعيل أو الافتعال وقلبت تائه دالاً للقاعدة المطردة كالادعاء و الادعام ونحوهما ومعناه الكثير الدفع والظعن من دعسه دفعه وطعنه. وكردس الشيء: أوثقه وقيدته، وكردس الرجل على المجهول: جمعت يدها ورجلاه.

٣. لبسوا جواب للشرط. ولبس القلب على الدرع: كناية عجيبة عن الشجاعة وعدم الاعتداد بالخصم. وتهافت على الشيء: تساقط وتتابع، وتهافت الناس على الماء: ازدحموا، والفراش على النار: تطاير إليها ويقال للفراش بالفارسية: پروانه.

٤. إعراب «يا لها من فتية» نظير «يا لها من مصيبة» كما سيأتي في فصل التاء من باب الرضا عليه السلام. وعافه يعفيه ويعافه - من باب علم وضرب - كرهه. والسندس: مارق من الديباج.

في القاف

عن التاريخ الكبير^(١) لابن عساكر يقال: إن هذه الأبيات للحسين عليه السلام:

أغن عن المخلوق بالخالق

تغن عن الكاذب والصادق

واسترزق الرحمن من فضله

فليس غير الله من رازق

من ظن أن الناس يغنونه

فليس بالرحمن بالوائق

أو ظن أن المال من كسبه

زلت به النعلان من حالق

كشف الغمة^(٢): ومن كلامه عليه السلام:

إذا ما عضل^{٦٠٦} الدهرُ فلا تجنح^{٦٠٧} إلى خلق^(٣)

١. تاريخ مدينة دمشق: ١٤/١٨٦، ترجمة الإمام الحسين، ابن عساكر: ٢٣١.

٢. كشف الغمة: ٢/٢٤٤.

٣. عضه: إمسه بأسنانه. وعضل عليه: ضيق عليه وجسه ومنعه. وجنح إليه: مال.

ولا تسأل سِـموى الله تعالى قاسم الرزق
 فلو عثت وطوّفت^(١) من الغرب إلى الشرق^(١)
 لما صادفت من يقعد رُ أن يُسعد أو يُشقي^(٢)

هذا ونسبها في «المخلاة»^(٣) إلى الحسن عليه السلام كتبها لأخيه الحسين عليه السلام كما
 أشرنا إليه في بابه
 الناسخ، المناقب: (٤) ومن كلامه عليه السلام:

يا أهل لَدّةِ دُنْياً لا بقاءَ لها إن اغتراراً بِظِلِّ زائلٍ حُمقُ

وقد تقدّم في باب الحسن عليه السلام نسبة هذا البيت إليه عليه السلام، بل إلى غيره أيضاً،
 فيمكن التمثّل أو يكون من باب توارد الخاطر، والله العالم.

١. طوّف حول الشيء: طاف وأكثر المشي حوله.

٢. وصادفه: وجده ولقيه أو على غير قصد.

٣. المخلاة: ٤٩٩ برقم ٩٣، الجولة ٣٢.

٤. ناسخ التواريخ (مجلد الحسين عليه السلام): ٤/٨٥؛ مناقب آل أبي طالب: ٤/٦٩.

في اللآم

عن الأعمش ومن كلامه أيضاً: ^(١)

كلما زيد صاحب المال مالاً
زيد في همه وفي الاشتغال
قد عرفناك يا منغصة العيش
ويادار كلّ فنان وبال
ليس يصفو الزاهد طلب الزهد
إذا كان مثقلاً بالعيال

الناسخ، شرح الشافية، الرياض، المنتخب، الدمعة: ^(٢)

لما سمع الحسين وهو متوجّه إلى الكوفة خبر قتل مسلم بن عقيل استعبر ^(٣)
وترحم عليه، وقال: «صار إلى روح الله وريحانه ورضوانه، أما ^(٤)إنه قضى ما عليه
وبقى ما علينا، ثم أنشأ يقول:

١. التاريخ الكبير: ١٤/١٨٦؛ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ٢٣٢.

٢. ناسخ التواريخ (مجلد الحسين عليه السلام): ٢/١٤٦؛ شرح الشافية: ٣٧١؛ رياض الشهادة:

٢/٧٨؛ منتخب الطريحي: ١٠٨؛ الدمعة الساكبة: ٤/٢٤٥.

٣. استعبر: حزن وجرت عبرته.

٤. الروح: الراحة والرحمة. والريحان: الرزق والمعيشة. وأما حرف تنبيه بمعنى ألا.

وإن تكن^{٦٠٩} الدنيا تُعدُّ نَفِيسَةً

فـدَارُ نـوَابِ اللهِ أَعْلَى وَأَنْبَلُ^(١)

وإن تُكُنِ الأَبْدَانُ لِلْمَوْتِ أَنْشَأَتْ

فَقَتَّلَ امْرِئِي (وَاللهِ بِالسَّيْفِ)^{٦١١} أَفْضَلُ^(٢)

وإن تُكُنِ^{٦١٢} الأَرْزَاقُ قِسْماً مُقَدَّرًا

فَقِلَّةُ حِرْصِ^{٦١٣} المَرْءِ فِي الكَسْبِ^{٦١٤} أَجْمَلُ^(٣)

وإن تُكُنِ^{٦١٥} الأَمْوَالُ لِلتَّرِكِ جَمْعُهَا

فَمَا بِأَلْ مَتْرُوكٍ بِهِ المَرْءُ^{٦١٦} يَبْتَخَلُ^(٤)

وزاد في «المناقب»^(٥) بعدها:

عليكم سلام الله يا آل أحمد فإني أراي عنكم سوف أرحلُ

١ . الأنبل: الأفضل .

٢ . انشأت: خلقت .

٣ . القسم: النصيب من الخير .

٤ . البال: الشأن والحال .

٥ . مناقب آل أبي طالب: ٩٥ / ٤ .

٦٠٩ . فإن (خ ل)

٦١١ . بالسيف في الله (خ ل)

٦١٣ . جهد (خ ل)

٦١٥ . كانت (خ ل)

٦١٠ . كانت (خ ل)

٦١٢ . كانت (خ ل)

٦١٤ . السعي، الرزق (خ ل)

٦١٦ . الحر (خ ل)

هذا وعن «مقتل الخوارزمي»^(١): إنّ هذه الأبيات من إنشاء الحسين عليه السلام ،
وليس لأحد مثلها.

وفي الأنوار البهية^(٢) عن السيّد عليخان عن كتاب خلق الإنسان للفاضل
النيشابوري أنّه كان الحسين عليه السلام كثيراً ما ينشد هذه الأبيات، وتزعم الرواة أنّها ممّا
أملته نفسه الطاهرة على لسان مكارمه الوافرة. ثمّ ذكر الأبيات بأدنى تفاوت في
اللفظ والترتيب، وزاد قبلها :

لئن كانت الأفعال يوماً لأهلها كما لا فحسن الخلق أبهى وأكمل^(٣)

انتهى. ولم يذكر أصل قائلها.

هذا وعن بعض الكتب: أنّ الأبيات الأربعة كانت مكتوبة على راية
الحسين عليه السلام يوم قتله.

كشف الغمة، البحار: (٤) و كان من كلامه عليه السلام:

أبي عليّ وجدي خاتم الرّسل

والمرضىون لـلـدين الله من قبل

والله يعلم والقـرآن ينطقه

إنّ الذي بيدي من ليس يملك لي

١. مقتل الخوارزمي: ٣٢ / ٢.

٢. الأنوار البهية: ١٠١-١٠٢.

٣. الأبهي: الأحسن والأعظم.

٤. كشف الغمة: ٢ / ٢٤٧؛ بحار الأنوار: ٧٥ / ١٢٥.

مَا يُرْتَجَى بِأَمْرِي لَا قَائِلٍ عَذْلًا

وَلَا يَزِيغُ إِلَى قَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ

وَلَا يَرَى خَائِفًا فِي سِرِّهِ وَجِلًا

وَلَا يَجَازِرُ مِنْ هَفْوٍ وَلَا زَلَلٍ

يَا وَيْحَ نَفْسِي تَمَنِّي لَيْسَ بِرَحْمَتِهَا

أَمَالَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ مَثَلٍ^(١)

أَمَالَهُ فِي حَدِيثِ النَّاسِ مُعْتَبَرٌ

مِنَ الْعَمَالِقَةِ الْعَادِيَةِ الْأُولِ^(٢)

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَغْبُونُ شِيَمَتُهُ

أَفِي وَرِثْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَنْ رَسُولٍ

أَأَنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنْ آلِهِ فِيهَا

تَرَى اعْتَلَّتْ وَمَا فِي الدِّينِ مِنْ عِلَلٍ

قال في كشف الغمة والبحار بعد نقلها: وفيها أبيات أخر.

١. ويح: كلمة توجع لمن وقع في الهلكة. والمثل: الشبه والنظير والحجة، ومثلهم في الكتاب ما دل منه على سوء عاقبة الظلم والعدا.

٢. حديث الناس، أخبارهم وقضاياهم. والمعتبر مصدر ميمي بمعنى العبرة. وفي «النهاية» إن العمالقة الجبابرة الذين كانوا بالشام من بقية قوم عاد، والواحد عمليق وعملاق، ويقال لمن يخذ الناس: عملاق. وفي «مجمع البحرين»: أنهم قوم من ولد عمليق بن لاوذ بن أرم بن سام بن نوح، وهم أمم تفرقوا في البلاد.

كشف الغمة^(١): ومن كلامه عليه السلام:

يا نكباتِ الدهرِ دُولِي دُولِي وأقصرِي إن شئت أو أطبِي
 رميتني رميَةً لا مقيلاً بكلِّ خطبٍ فادحٍ جليلٍ
 وكُلُّ عيٍّ^{٦١٧} أَيْدٍ ثَقِيلٍ أوّل ما رزئتُ بالرُّسُولِ^(٢)
 وبعَد بالطَّاهِرةِ البُتُولِ والوالدِ البرِّ بنا الوصُولِ
 وبالشَّقِيقِ الحِسنِ الجَلِيلِ^{٦١٨} والبيتِ ذِي التَّأويلِ والتَّنْزِيلِ
 ورزئتُنا^{٦١٩} المعروفِ من جبريلِ فما له في الرُّزءِ من عدِيلِ
 مالكِ عتيِّ اليَوْمِ من عدولِ وحسبي السُّرْحَمَنُ من مُنِيلِ

الرياض، الروضة، أعلام الوري، المنتخب، الدمعة، المفاتيح، البحار:^(٣)
 قال عليّ بن الحسين عليه السلام بينا آني جالس في تلك العشيّة التي قتل في
 صبيحتها أبي وعنددي عمّتي زينب تمرّضني إذا اعتزل أبي في خباء له وعنده
 فلان^{٦٢٠} مولى أبي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه ويقول:

١. كشف الغمة: ٢/ ٢٤٧.

٢. العبء - بالكسر والهمزة -: الحمل والثقل من كل شيء. والزور: الزيارة.

٣. رياض الشهادة: ٢/ ١٠٣؛ روضة الواعظين: ٢٠٣؛ أعلام الوري: ١/ ٤٥٦؛ منتخب
 الطريحي: ٤٢٨؛ الدمعة الساكية: ٤/ ٢٧٥؛ مفاتيح الكنوز: ٦٦ و ٣١٤؛ بحار
 الأنوار: ٤٤/ ٣١٦ و ٤٥/ ٢.

٦١٨. الخليل (خ ل)

٦١٧. غبا (خ ل)

٦٢٠. جون، جوين (خ ل)

٦١٩. زورنا (خ ل)

يَا دَهْرُ أَفَّ لَكَ مِنْ خَلِيلٍ كَمْ لَكَ بِالْأَشْرَافِ^(١) وَالْأَصِيلِ^(٢)
 مِنْ صَاحِبٍ^(٣) وَطَالِبٍ قَتِيلٍ وَالْدَهْرُ لَا يَقْنَعُ بِالْبَدِيلِ
 (وَإِنَّمَا الْأَمْرُ)^(٤) إِلَى الْجَلِيلِ وَكُلَّ حَيٍّ سَأَلَكَ سَبِيلِ^(٥)
 وزاد عليها في «الصدف»^(٦):

نَاحِ الْحَمَامِ أَعْلَنَ الْهَدِيلِ مَا أَقْرَبَ الْوَعْدَ مِنَ الرَّحِيلِ^(٧)
 وفي الناسخ^(٨) بعد البيتين الأولين هكذا:

وَكُلَّ حَيٍّ سَأَلَكَ سَبِيلِ مَا أَقْرَبَ الْوَعْدَ إِلَى الرَّحِيلِ
 وَإِنَّمَا الْأَمْرُ إِلَى الْجَلِيلِ سُبْحَانَ رَبِّي مَا لَهُ مَثِيلِ
 وفيها أيضاً وفي المنتخب: أَنَّهُ عليه السلام قَالَهَا حِينَ وَرُودِ كَرْبَلَاءَ، وَلَا مَنَافَاةَ أَصْلًا.
 وفي البحار: أَنَّهُ عليه السلام كَانَ يَصْلِحُ سَيْفَهُ وَآلَةَ حَرْبِهِ بَعْدَ وَرُودِ كَرْبَلَاءَ وَهُوَ
 يَبْكِي وَيَقُولُ:

١. الأصيل: وقت العصر، كما أَنَّ الإِشْرَاقَ الصَّبْحَ.

٢. صدف: ١٨٨/٢.

٣. الهديل: صوت الحمام.

٤. ناسخ التواريخ (مجلد الحسين عليه السلام): ١٦٩/٢، ومجلد زينب عليها السلام منه: ٨٧.

٦٢١. في الأشراف، الإِشْرَاقُ (خ ل)

٦٢٢. أو (خ ل)

٦٢٣. ومتمهى الأمر (خ ل)

٦٢٤. سبيلي (خ ل)

أهل العراق ما لكم خليل
والأمم في ذلكم جليل
قد قرب النقلة والرحيل
ومابكم في جمعكم فضيل
وكل حي عنده سبيل
وكل شيء حوله دليل

في التّون

الناسخ، المنتخب، المفاتيح: ^(١) ومن كلامه عليه السلام عند الوداع الآخر خطاباً
لكريمته النبيلة سكينه:

سَيَطْوُلُ بَعْدِي يَا سَكِينَةَ فَأَعْلَمِي
لَا تُخْرِقِي قَلْبِي بِدَمْعِكَ حَسْرَةً
وَإِذَا قُتِلْتُ فَأَنْتِ أَوْلَى بِالَّذِي
مِنْكَ الْبُكَاءُ إِذَا الْحَمَامُ دَهَانِي ^{٦٢٥}
مَادَامَ مِنِّي الرُّوحُ فِي الْحِسَانِ ^{٦٢٦}
تَأْتِينَهُ يَا خَيْرَةَ النَّسْوَانِ

وأضاف عليها في «نور العين» ^(٢):

فابكي وقولي يا قتيلاً قد مضى
فابكي وقولي هدّ ركني بعد ما
قد كنت أمل أن أعيش بظّله
أدني إلينا يا سكينه عاجلاً
عجلاً على شطّ الفرات وعاني
كانت تزعزع منه بالأركان
أبدأ من الأيام ما يرعاني
حتى أودّعكي وداع الفاني

١. ناسخ التواريخ (مجلد الحسين عليه السلام): ٢/ ٣٦٠؛ منتخب الطريحي: ٤٣٨؛ مفاتيح الكنوز: ٦٩.

٢. نور العين: ٤٧.

٦٢٥. دعائي (ع ن)

٦٢٦. جشائي (ع ل)

أوصيك بالولد الصّغير وبعده
فإذا قتلت فلا تشقي مئزراً
ليكن صبراً يا سكينه في القضا
لي أسوة بأبي وجدّي وإخوتي
بالآل والأيتام والجيران
أيضاً و لا تدعي ثبور هوان
ها نحن أهل الصّبر والإحسان
أخذوا حقوقهم بنو الطّغيان

كشف الغمة، البحار: ^(١)و كان من كلامه عليه السلام:

مما يحفظ الله يصن
من يسهو الله يلن
أخشي اعتبر لا تغتر
يجزي بما أوتي ممن
أفلح عبدا كشف
وقرّ عيناً من رأى
فهاز من ألفاظه
وخاف من لسانه
ومن يكن معتصماً
يضره شيء وممن
من يأمن الله يخف
وما لما يثمره الـ

مما يضع الله بين
له الزّمان ان خشن
كيف ترى صرف الزّمن
فعل قبيح أو حسن
الغطاء عنه ففطن
أن البلاء في اللّسن
في كلّ وقت ووزن
غرباً ^{٦٢٧}حديداً فحزن
بالله ذي العرش فلن
يُعدي على الله ومَن
وخائف الله أمِنَ
خوف من الله ثَمَنَ

١. كشف الغمة: ٢/٢٤٦؛ بحار الأنوار: ٧٥/١٢٤.

يعلم حقاً ما أعلن
 القاسم ذي النور المن^{٢٨}
 لُفَّ مَيْتِياً في كفن
 فأنت أهل للمن
 من كلِّ خُسْرٍ وَغَبْنِ
 يوماً إلى الدنياركن
 عنه غيابات الوسن
 يقض به الله مكن
 بِبِاعِ عَالَمِ السَّرِّ كَمَا
 صَلَّى عَلَى جِوَدِي أَبِي
 اكْرُمُ مِنْ حَيٍّ وَمِنْ
 وَأَمِنَ عَلَيْنَا بِالرِّضَا
 وَاعْفِنَا فِي دِينِنَا
 مَا خَابَ مِنْ خَابِ كَمَنْ
 طَوْبِي لِعَبِيدِ كَشِفَتْ
 وَالْمَوْعِدَ اللَّهُ وَمَا

(وقال في كشف الغمة والبحار بعد نقلها: وهي طويلة)

الناسخ^(١): وحينما نكث المخالف معاهدتهم في المبارزة وأحاطوا به وقتلوا
 من قتلوا من أصحابه فجاءه سهم من قائد أهل السعير، فقتل ولده الصغير، فرمته
 الحسين عليه السلام وحفر له بسيفه، وصلى عليه ودفنه، وقال:

كَفَرُ الْقَوْمُ وَقَدَمَا رَعِبُوا^(٢)

عَنْ ثَوَابِ اللَّهِ رَبِّ الثَّقَلَيْنِ

قَتَلَ الْقَوْمُ عَلِيّاً وَابْنَهُ

حَسَنَ^{٣١} الْخَيْرِ الْكَرِيمِ الْأَبُوَيْنِ^{٣٢}

٢. أي أعرضوا.

١. ناسخ التواريخ (مجلد الحسين عليه السلام): ٣٦٨-٣٧٢.

٦٣٠. قتلوا قدما (خ ل)

٦٢٩. غدر (خ ل)

٦٢٨. المين (خ ل)

٦٣٢. الطرفين (خ ل)

٦٣١. الحسن (خ ل)

حَقَّاقًا ٦٣٣ مِنْهُمْ وَقَالُوا أَجْمَعُوا ٦٣٤

(أَحْشَرُوا النَّاسَ إِلَى حَرْبٍ ٦٣٥ الْحَسِينِ) ٦٣٦ (١)

بِالْقَوْمِ مِنْ أَنْبَاسِ رُزُلٍ ٦٣٧

جَمَعُوا الْجَمْعَ لِأَهْلِ الْحَرَمَيْنِ

ثُمَّ سَارُوا أَوْ تَوَاصَوْا كُلُّهُمْ

بِاحْتِيَاجِي لِرِضَاءِ الْمَلْحِدِينَ

لَمْ يَخَافُوا اللَّهَ فِي سَفْكِ دَمِي

لَعْبِيدِ اللَّهِ نَسَلِ الْكَافِرِينَ ٦٣٨

وَابْنُ سَعْدٍ قَدْ رَمَانِي عَنوَةً

بِجُنُودِ كَوْكُوفِ الْهَاطِلِينَ (٢)

لَا لِشَيْءٍ ٦٣٩ كَمَا كَانَ مِنِّي قَبْلَ ذَا ٦٤٠

غَيْرِ فَخْرِي بِضِيَاءِ الْفَرْقَدِينَ ٦٤١ (٣)

١. الحق: الغيظ أو شدته. يقال: فتك به: أي انتهز منه فرصة فقتله أو جرحه مجاهرة.

٢. العنوة: القهر. والوكوف: القطر. والمهطل: المطر الدائم وتتابع المطر المتفرق العظيم القطر

كالمهطلان فالهاطل السحاب، ولعل تشبته باعتبار الجيشين من الشام والعراق.

٣. الفرقدان والنيران: النبي والولي عليه السلام ويفسره البيت التالي، فقلوه عليه السلام: بعلي بيان لقوله بضياء.

٦٣٥. قتل (خ ل)

٦٣٤. اتنا (خ ل)

٦٣٣. حسدا (خ ل)

٦٣٦. تقبل الآن جميعاً بالحسين (خ ل)، تأخذ الأول قدماً بالحسين (خ ل)، نفتك الآن جميعاً بالحسين (خ ل)

٦٣٩. لذنب (خ ل)

٦٣٨. الفاجرين (خ ل)

٦٣٧. قد بغوا (خ ل)

٦٤١. النيرين (خ ل)

٦٤٠. سابقا (خ ل)

بِعَلِيٍّ الطَّهْرِ ٦٤٢ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ
 وَالنَّبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْوَالِدَيْنِ
 خَيْرُهُ اللَّهُ مِنْ الْخَلْقِ أَبِي
 ثُمَّ أُمِّي ٦٤٣ فَأَنَا ابْنُ الْخَيْرَيْنِ (١)
 فِضَّةٌ قَدْ خَلَصَتْ ٦٤٤ مِنْ ذَهَبٍ
 فَأَنَا الْفِضَّةُ وَابْنُ الدَّهَبَيْنِ
 مَنْ لَهُ جَدٌّ كَجَدِّي فِي الْوَرَى
 أَوْ كَشَيْخِي فَأَنَا ابْنُ الْعَلَمَيْنِ (٢) ٦٤٥
 فَنَاطِمُ الزَّهْرَاءِ أُمِّي وَأَبِي
 (قَاصِمُ الْكُفْرِ بَيْدِرٍ وَحُثَيْنِ) ٦٤٧ (٣)
 عَبَدَ اللَّهُ غُلَامًا يَا فَعْلًا ٦٤٨
 وَقُرَيْشٌ يَعْجُدُونَ الْوُثْنَيْنِ (٤) ٦٤٩

١. الخيرة - بالكسر فالسكون -: الاسم من قولك خار الله لك في هذا الأمر، يقال: خار الله لك في الأمر: جعل لك فيه الخير.
٢. الشيخ هو أبوه أمير المؤمنين عليه السلام. والمشرقان: المشرق والمغرب.
٣. قصمه: كسره وأبانه.
٤. الغلام: الابن الصغير. واليباع: من شارف الاحتلام ولم يحتلم. وغلام ناشئ: من جاوز حد الصغر وشب ولم يتكامل.

٦٤٤. صفيت (خ ل)

٦٤٣. بعد جدِّي (خ ل)

٦٤٢. بعليٍّ خير (خ ل)

٦٤٦. كأُمِّي في جميع المشرقين (خ ل)

٦٤٥. القميرين (خ ل)

٦٤٩. الصنمين (خ ل)

٦٤٨. ناشئا (خ ل)

٦٤٧. فارس الخليل ورامى النبلتين (خ ل)

يَعْبُدُونَ السَّلَاتَ وَالْعُرَى مَعَاً

وَعِيٍّ (كَـ) أَنْ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ) ٦٥٠

فَأَبِي ٦٥١ شَمْسٌ وَأُمِّي قَمَرٌ

فَأَنَا ٦٥٢ الْكُوكَبُ وَابْنُ الْقَمَرَيْنِ

وَلَهُ فِي يَوْمٍ أُخِيدٍ وَقَعَةٌ

شَقَّتِ الْغِلَّ بِفَضِّ الْعَسْكَرَيْنِ (١)

ثُمَّ (فِي الْأَحْزَابِ) ٦٥٣ وَالْفَتْحِ مَعَاً

كَانَ فِيهَا حَتْفُ أَهْلِ الْقِبْلَتَيْنِ ٦٥٤ (٢)

فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَآذَا صَنَعَتْ

أُمَّةَ السَّوْءِ مَعَاً بِالْعِزَّتَيْنِ

عِزَّةُ الْبِرِّ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى

وَعَلَى الْوَرْدِ ٦٥٥ يَوْمَ الْجَحْفَلَيْنِ (٣)

١. الغل - بالكسر -: الحقد، وبالضم: العطش أو شدته، أو حرارة الخوف. وفض الشيء كسره متفرقاً.

٢. الفيلق: الداهية. وقال في حاشية «المناقب»: قد تكرّر لفظ القبلتين ثلاثاً في بعض النسخ كما سيأتي إليه الإشارة، والصحيح في الأول منها الفيلقين بدل القبلتين. والحتف: الموت. وكلّ من الفتح والأحزاب من الغزوات المشهورة.

٣. الجحفل: الجيش العظيم الكثير والرجل العظيم والسيد الكريم، والمراد هو الأول على الظاهر. والقرم: السيد. والورد: الأسد والجريء.

٦٥٢. وأنا (خ ل)

٦٥١. والدي (خ ل)

٦٥٠. قائم بالحسنين، قائم بالركعتين (خ ل)

٦٥٥. القرم (خ ل)

٦٥٤. الفيلقين (خ ل)

٦٥٣. بالأحزاب (خ ل)

كذا في الناسخ واكتفى في كشف الغمة بسبعة عشر بيتاً منها بإسقاط الرابع عشر وتاليه منها، وعن الطريحي وابن شهر آشوب إضافة هذه الأبيات أيضاً إليها في ما بينها^(١):

فَاطِمٌ ٦٥٦ الزَّهْرَاءُ أُمِّي ٦٥٧ وَأَبِي	وَارِثُ الرَّسْلِ ٦٥٨ وَمَوْلَى الثَّقَلَيْنِ
(قَتَلَ ٦٥٩ الْأَبْطَالَ لَمَّا بَرَزُوا) ٦٦٠	يَوْمَ (بَدْرٍ وَبِأَحَدٍ) ٦٦١ وَحُنَيْنِ
(وَأَخُو خَيْبَرٍ إِذْ بَارَزَهُمْ) ٦٦٢	بِحُسَامٍ صَارِمٍ ٦٦٣ ذِي شَفْرَتَيْنِ (٢)
وَالذِّي أودَى جُيُوشًا أَقْبَلُوا	يَطْلُبُونَ الْوِثْرَ فِي يَوْمِ حُنَيْنِ (٣)
مَنْ لَهُ عَمٌّ كَعَمِّي جَعْفَرٍ	وَهَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْنِحَتَيْنِ (٤)
جَدِّي الْمُرْسَلُ مِصْبَاحُ الْهُدَى ٦٦٤	وَأَبِي (الْمُؤْفِي لَهُ بِالْبَيْعَتَيْنِ) ٦٦٥
بَطَلٌ قَرْمٌ هَزْبَرُ ضَيْغَمٍ	مَاجِدٌ سَمْحٌ قَوِي السَّاعِدِينَ (٥)

١. كشف الغمة: ٢/ ٢٣٧؛ منتخب الطريحي: ٤٤٠؛ مناقب ابن شهر آشوب: ٤/ ٧٩.

٢. الشفرة: حدّ السيف وجانب النصل.

٣. الوتر: الجناية والثار وطلب مكافأة بجناية جنيت عليك، أو عداوة أُوتيت إليك.

٤. أجنحتين: تشية الأجنحة جمع جناح وذلك باعتبار كون كلّ جناحة بمنزلة الأجنحة، أو كأنّ كل ريش من الجناحة جناحة.

٥. القرم: السيد. والسمح: كثير الجود.

٦٥٨. العلم (خ ل)

٦٥٧. حقاً (خ ل)

٦٥٦. أمي (خ ل)

٦٦٠. وفي «نور العين» بدل المصراع الأول: هازم الأبطال في هيجانه (خ ل)

٦٥٩. طحن (خ ل)

٦٦٢. أظهر الإسلام رغماً للعدى (خ ل)

٦٦١. أحد وبيدر (خ ل)

٦٦٥. المعروف يوم الوقعتين (خ ل)

٦٦٤. الدجى (خ ل)

٦٦٣. فاطم (خ ل)

مَا عَلَى الْأَرْضِ مُصَلٍّ غَيْرُ دَيْنٍ
صَاحِبِ الْحَوْضِ^{٦٦٧} مُصَلِّي الْقِبْلَتَيْنِ^{٦٦٨}
مَعَ قُرَيْشٍ (مُدَّ نَشَا)^{٦٧٠} طَرْفَةَ عَيْنٍ^(١)
يَأْخُذُ الرَّمْحَ فَيَطْعَنُ طَعْنَتَيْنِ
كَأَسِ حَتْفٍ مِنْ نَجِيعِ الْحَنْظَلَيْنِ

مَعَ رَسُولِ اللَّهِ سَبْعًا كَامِلًا
عُرْوَةُ السِّدِّينِ عَلَيَّ ذَاكُمُ^{٦٦٦}
(تَرَكَ الْأَوْثَانَ لَمْ يَسْجُدْ لَهَا)^{٦٦٩}
وَأَبِي كَانَ هِرْزَبْرًا صَنِغَمًا
كَتَمْتَنِي الْأَسَدِ بَغِيًّا فَسُقُوا

وعن أبي مخنف إضافة هذه إليها:

وَجُيْنٌ فِي جُيْنٍ فِي جُيْنٍ
مَا جَرَى بِالْفُلْكِ إِحْدَى النَّيِّرَيْنِ
فَأَنَا الزَّاهِرُ^{٦٧٢} وَابْنُ الْأَزْهَرَيْنِ
وَرَقَا بِالْحَمْدِ فَوْقَ النَّيِّرَيْنِ
بِرِّجَالٍ أُتْرِفُوا^{٦٧٤} فِي الْعَسْكَرَيْنِ
أُذْعَنَ الْخَلْقُ لَهَا فِي الْخَافَقَيْنِ
قَدْ مَلَكْنَا شَرْقَهَا وَالْمَغْرِبَيْنِ
وَلَنَا الْبَيْتُ كَذَا وَالْمَشْعَرَيْنِ

ذَهَبٌ فِي^{٦٧١} ذَهَبٍ فِي ذَهَبٍ
فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَيْنَا وَاجِبٌ
خَصَّصَهُ اللَّهُ بِفَضْلِ وَتَقَى
تَرَكَ الْأَصْنَامَ مُذْ حَصَّهُ (كَذَا)^(٢)
وَأَبَادَ الشَّرْكَ^{٦٧٣} فِي حَمَلَتِهِ
وَ أَنَا^{٦٧٥} ابْنُ الْعَيْنِ وَالْأَذْنِ الَّتِي
نَحْنُ أَصْحَابُ الْعَبَا حَمَسْتُنَا
ثُمَّ جَبْرِيلُ لَنَا سَادِسُنَا

١. نشأ الطفل: ربي وشب. وطرفت العين: نظرت، أو تحركت بالنظر.

٢. [في الناسخ: منذ خصه].

٦٦٧. هازم الجيش (خ ل)

٦٦٨. هجر الأصنام لم يعبد (خ ل)

٦٧٢. الأزهر (خ ل)

٦٧٥. فأتا (خ ل)

٦٦٦. علي المرتضى، علي ذو العلا (خ ل)

٦٦٨. وفي عاشر البحار بتقديم هذا على سابقه

٦٧٠. لا ولا (خ ل)

٦٧١. من (خ ل)

٦٧٣. الكفر (خ ل)

٦٧٤. أبرقوا (خ ل)

عُرْوَةُ السِّدِّينِ عَلِيُّ الْمُرْتَضَى صَاحِبُ الْحَوْضِ مُعِزُّ الْحَرَمَيْنِ
يَفْرُقُ الصَّفَانِ مِنْ هَيْبَتِهِ وَكَذَا أفعالُهُ فِي الخَافِيَيْنِ
(وَالَّذِي صَدَّقَ بِالخَاتَمِ مِنْهُ) ٦٧٦ حِينَ (ساوَى ظَهْرَهُ فِي الرِّكَعَتَيْنِ) ٦٧٧
شِيعَةَ الْمُخْتَارِ طَيَّبُوا أَنْفُسًا فَعَدَا تُسَقُونَ مِنْ حَوْضِ اللُّجَيْنِ (١)
فَعَلَيْهِ اللهُ صَلَّى رَبُّنَا وَجَبَاهُ مُحَفَّةً بِالْحُسَيْنِ

واكتفى في «رياض الشهادة»^(٢) باثنين وعشرين بيتاً منها، وزاد في أثنائها:

نحن جبريل لنا سادسنا ولنا البيت ومثوى الحرمين^(٣)
وفي آخرها:

كَلَّ ذِي ٦٧٨ الْعَالَمِ يَرْجُو فَضْلَنَا غَيْرِ ذِي الرِّجْسِ بَغْيِي ٦٧٩ الْوَالِدَيْنِ (٤)

واكتفى في (المناقب) بثلاثين بيتاً منها على اختلاف في الترتيب لا يهمننا

١. أي يا شيعَةَ النبي المختار ليطب أنفسكم بذلك ويرض به. وإضافة الحوض من قبيل إضافة المشبه به إلى المشبه. واللجين: الفضة.
٢. رياض الشهادة: ٢/ ٢٤٢-٢٤٣.
٣. الحرمان: حرم مكة والمدينة.
٤. الرجس: القدر والإثم والعمل المؤدّي إلى العذاب. والبغي: المرأة الفاجرة، وإطلاقه على الوالدين تغليب.

٦٧٦. والذي خاتمه جاد به (خ ل)

٦٧٧. وافى رأسه للركعتين (خ ل)

٦٧٨. ذ (خ ل)

٦٧٩. لعين (خ ل)

نقله، وزاد بعد قوله وأخو خير الخ بيتاً واحداً نسبه إلى بعض النسخ أعرضنا عن نقله لتشويش لفظه واضطراب عباراته.

ورواها في المنتخب^(١) هكذا:

[١] كفر القوم (البيت) [٩] ذهب في ذهب (البيت)

[٢] حنقاً (البيت) [١٠] والدي شمس (البيت)

[٣] يا لقوم (البيت) [١١] عبد الله (البيت)

[٤] لا للذنوب (البيت) [١٢] يعبدون (البيت)

[٥] بعلي المطهر (البيت) [١٣] مع رسول الله (البيت)

[٦] خيرة الله (البيت) [١٤] هجر (البيت)

[٧] أمي الزهراء (البيت) [١٥] من له جدّ (البيت)

[٨] فضة قد صفيت (البيت) [١٦] خصه الله (البيت).

[١٧] جوهر من فضة مكنونة فأنا الجواهر وابن الدرّتين

[١٨] نحن أصحاب (البيت) [٢٢] والدي خاتمه (البيت)

[١٩] نحن جبريل (البيت) [٢٣] قتل الأبطال (البيت)

[٢٠] كلّ ذا (البيت) [٢٤] أظهر الإسلام (البيت).

[٢١] جدّي المرسل (البيت)

هذا واكتفى في (نور العين)^(٢) من هذه الأبيات ببعض ما مرّ مضيفاً في

١. منتخب الطريحي: ٤٤٠.

٢. نور العين: ٤٧.

خلاله أبياتاً أخر ونحن نذكرها مع الإشارة إلى ذلك البعض أيضاً على سبيل الإجمال صوتاً لغرض الأبيات عن الاختلال، فنقول: أول بيت نقله هناك هو العاشر مما أسلفناه ف١٦ ف١١ فهذا البيت:

من له جدّ كجدّي المصطفى أو كأمّي في جميع الثقلين

فه ٦ فهذا البيت:

وشجاع حامل للرايتين	ابن عمّ المصطفى من هاشم
.....	ترك الأصنام (البيت)
ليصلّي ركعة أو ركعتين	أخرت عن سيرها الشمس له
.....	عبّد الله (البيت)
.....	يعبدون الات (البيت)
.....	جدّي المرسل (البيت)
ساقى الحوض إمام الخاقين	عروة الّدين عليّ ذو العلا
.....	أظهر الإسلام (البيت)
قاتل الأبطال الموفى لدين	مع رسول الله يسعى نازلاً
قاتل الجن بيئر العلمين	كلمة الّدين وقاة وحياه
ووفى الحرب فويق النّيرين	ترك الأصنام خفضاً نازلاً
.....	وابساد (البيت)
.....	وأنا ابن العين (البيت)
وقضى عنّا أبونا كلّ دين	وبنا جبريل أضحي فاخراً
خالق العالم مولى المعشرين	فجزاه الله عنّا صالحاً

في الهاء

الناسخ، المناقب: (١) و من كلامه عليه السلام عند قبر خديجة:

يَا رَبَّ يَا رَبَّ أَنْتَ مَوْلَاهُ	فَارْحَمْ عُبَيْدًا إِلَيْكَ مَلْجَاؤُهُ (٢)
يَا ذَا الْمَعَالِي عَلَيْكَ مُعْتَمِدِي	طُوبَى لِمَنْ كُنْتَ أَنْتَ مَوْلَاهُ (٣)
طُوبَى لِمَنْ كَانَ خَادِمًا ٦٨٠ أَرْقَا	يَشْكُو إِلَى ذِي الْجَلَالِ بَلْوَاهُ (٤)
وَمَا بِهِ عِلَّةٌ وَلَا سَقَمٌ	أَكْثَرُ مِنْ حَبِّهِ لِمَوْلَاهُ (٥)
إِذَا أَشْتَكَى بَنَى لَهُ وَغَضَّتْهُ	أَجَابَهُ اللَّهُ ثُمَّ لَبَّاهُ
إِذَا ابْتُلِيَ بِالظَّلَامِ مُبْتَهَلًا	أَكْرَمَهُ اللَّهُ ثُمَّ أَدْنَاهُ (٦)

١. ناسخ التواريخ (مجلد الحسين عليه السلام): ٤/ ٨٤؛ مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٦٩.

٢. قال في حاشية «المناقب»: إن كانت الألفاظ محفوظة فيحتمل عندي كون ربّ ثانياً بضمّ الراء للتقليل أو التكثر، وقد حذف مدخوله حتى ينساق اسلوب الكلام في الجملة. انتهى. وقد أسلفنا في فصل الهاء من باب علي عليه السلام ما يتعلّق بالمقام فراجع. وبه يصح كون رب في المقامين بالفتح فتبصر.

٣. المعتمد: مصدر ميمي بمعنى الاعتماد.

٤. الأرق - ككتف -: من يسهر بالليل.

٥. من زائدة.

٦. الظلام: الظلم.

فنودي عليه السلام:

وَكُلُّ مَا قُلْتَ قَدْ عَلِمْنَاهُ
فَحَسْبُكَ الصَّوْتُ قَدْ سَمِعْنَاهُ
فَحَسْبُكَ السِّرُّ قَدْ سَفَرْنَاهُ^(١)
خَرَّ صَرِيحاً لِمَا تَغَشَاهُ^(٢)
ولا حساب أنتي أنا الله

لبيك عبيدي و^{٦٨١} أنت في كنفِي
صَوْتُكَ تَشَاقُقُهُ مَلَائِكَتِي
دُعَاكَ عِنْدِي يُجُولُ فِي حُجُبِ
لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ جَوَانِبِهِ
سَلَنِي بِلا رَعْبَةٍ وَلَا رَهْبٍ

كشف الغمة^(٣): و من كلامه عليه السلام:

وبقيت فيمن لا أحبّه
ظهر المغيب ولا أسبّه

ذهب الذين أحبهم
فيمن أراه يستبني

١. أي كشفنا الستر لك ورفعنا الحجاب عنك.

٢. الريح مؤنث سماعي. وفي عاشر البحار أنّ الضمير في جوانبه إما راجع إلى الدعاء كناية عن أنه يجول في مقام لو كان مكانه رجل لغشى عليه مما يغشاه من أنوار الجلال، ويحتمل إرجاعه إليه عليه السلام على سبيل الالتفات لبيان غاية خضوعه وولفه في العبادة بحيث لو تحركت ريح لأسقطته (انتهى). وقال في حاشية «المناقب»: هذا بيان لعظمة الحجاب المنكشف، لأن حجاب العزة من أعظم الحجب التورية الإلهية كما قال جبرئيل: «لو دنوت أنملة لاحتقرت»، فالضمير راجع إلى الستر لا إلى الدعاء كما ظنه المجلسي. انتهى و قيل: إنّ الضمير راجع إلى العبد في قوله: لبيك عبيدي و توصيف لحاله في الضعف والنحول من كثرة العبادة والخوف من الله، فكأنه قال: لبيك عبيدي الذي هذا حاله. والله العالم.

٣. كشف الغمة: ٢/ ٢٤٤.

بيغي فسادي ما استطاع
 حنقاً يدب إلى الضراء
 ويرى ذباب الشر من
 وإذا خبا وعز^{٦٨٢} الصدور
 أفلا يعيج بعقله
 أفلا يرى ان^{٦٨٤} فعله
 حسبي برّي كافياً
 ولقلّ من بيغي عليه

وأمره ممّا أرّبه^(١)
 وذاك ممّا لا أدبّه^(٢)
 حولي يطنّ ولا يذّبّه
 فلا يزول^{٦٨٣} به يُشبّه^(٣)
 أفلا يؤب إليه لبّه
 ممّا يسورُ إليه غبّه^(٤)
 ما اختشي والبغي حسبه
 فما كفاه الله ربّه^(٥)

١. ارّبه: أصلحه.

٢. يقال للرجل إذا ختل صاحبه ومكر به هو يدب له الضراء.

٣. خبا: سكن. وعر الصدور: حرّها. ويشبّه: يشعله.

٤. يعيج: ينتفع. وآب: رجع بعد قوله به. واللب: العقل. وسورة الخمر وغيرها: حدّتها، و سورة السلطان: سطوته واعتداؤه. وغب الأمر: عاقبته.

[وقد نقل المؤلف تعليقة شرح بها القصيدة مجملاً نأتي بها]

وقيل: ربّ الأمر أصلحه يعني هو يطلب فساد شأني وأنا أصلح أمره، وهو كناية عن مقابلة إساءته بالإحسان وهذا من كرامة الأخلاق. والحنق - محرّكة - : الغيظ. ويدأب - بفتح الياء - من باب يمنع خفتت الهمة فقلبت ألفاً يعني مجدّ ويتعب نفسه غيظاً ويطلب لي الضراء وذاك الخلق ممّا لا أدبّ ولا أتحرّك إليه دبّ يدبّ بالكسر مشى على هنيئة. وطنّ الذباب: صوّت، والطينين صوته. وخبا: سكن. ووعر الصدور: حرّها. ويقال: سار الرجل إلى أمر يسور وثب إليه وثار.

٥. كذا في ما حضرنى من نسخة «كشف الغمّة» ويرجع في تصحيح ألفاظها إلى «مقتل أبي مخنف» الذي حكيت هذه الأبيات عنه.

←

المناقب^(١): وقال عليه السلام بعد الجواب عن سؤالات عمرو بن العاص:

ان عادت العقرب عُدناها وكانت النعل لنا حاضرة^(٢)
 قد علم العقرب واستيقنت أن لا لها دُنياً ولا آخرة
 كشف الغمة^(٣): وقال عليه السلام:

الله يعلم أن ما ييدى يزيدُ لغيره

وبأنه لم يكتسبه بغيره وبميره

لو أنصف النفس الخوَّن لقصرت من سيره

ولكان ذلك منه أدنى شرّه من خيره^(٤)

→

[أقول: لم نعرث عليها في كتاب «مقتل أبي مخنف» فربّما نقلها أبو مخنف في غير المقتل فعنده كتب كثيرة مفقودة . وقد وجدنا هذه الأبيات في المصادر التالية:

بحار الأنوار: ١٢٢/٧٨ ح ٦؛ ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١١٨-١١٩؛ حياة الإمام الحسين عليه السلام: ١/١٨٨؛ ديوان أهل البيت: ٣٦٤؛ الفصول المهمة: ١٨٠ وذكر البيت الأول والثاني والأبيات الثلاثة الأخيرة؛ نور الأبصار: ١٣٩ وذكر البيت الأول والثاني والثامن والتاسع.]

١. مناقب آل أبي طالب: ٦٧/٤.

٢. العقرب والنعل مؤثتان سماعيان.

٣. كشف الغمة: ٢/٢٤٤.

٤. قال في «كشف الغمة»: كذا بخط ابن الخشاب شرّه بالإضافة وأظنه وهماً منه، لأنه لا معنى له على الإضافة، والمعنى أنه لو أنصف نفسه أدنى الإنصاف شرّه بالنصب على المفعولية من خيره أي صار ذا خير انتهى.

←

الناسخ، البحار، شرح الشافية، المناقب^(١): وروى أنّ أعرابياً سأل عن أكرم الناس وأجودهم؟ فدلّوه إلى الحسين بن عليّ وهو في المسجد فدخله وهو في صلاته فأنشد في مديحته:

لم يخب الآن من رجاك ومن حرّك من دون^{٦٨٥} بابك الحلقة
(أنت جواد وأنت معتمد)^{٦٨٦} أبوك قد كان قاتل الفسقة
لولا الذي كان من أوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقة

فلما فرغ عليه السلام من صلاته قال: يا قنبر هل بقي من مال الحجاز شيء؟ قال: نعم أربعة آلاف دينار، قال عليه السلام: هاتها قد جاءها من هو أحقّ بها منّا ثمّ نزع برديه ولقّها فيها وأخرج يده من شقّ الباب حيّاء من الأعرابيّ فأعطاهما إياه ملفوفة في البرد وقال:

خُذْهَا فَإِنِّي إِلَيْكَ مُعْتَذِرٌ

وأعلم بأنّي عليك ذو شَفَقَةٍ^(٢)

→ وقال بعضهم: والظاهر ما عن ابن الحشّاب إذ الظاهر كون أدنى اسم التفضيل من الدنو لا يصحّ كونه فعلاً ماضياً من أدناه وأدنا قريبه، ولا معنى لما احتمله في «كشف الغمة» كما لا يخفى. وغار الرجل وغار لهم ومار بهم ومار لهم وهي الغيرة والميرة بالكسر فيهما. انتهى. ولعل الله يوفّقني لكشف المراد بالوجه الأتم عند الطبع إن شاء الله.

١. ناسخ التواريخ (مجلد الحسين عليه السلام): ٤/٧٨-٧٩؛ بحار الأنوار: ٤٤/١٩٠؛ شرح الشافية: ٥٧٨-٥٧٩؛ مناقب آل أبي طالب: ٤/٦٦.

٦٨٥. خلف (خ ل)

٦٨٦. أنت ذو الجود أنت معدنه (خ ل)

لو كان في سَيْرِنَا (الغَدَاةَ عَصَاً) ٦٨٧

أَمَسْتُ سَمَانَا عَلَيْكَ مَنَدْفَقَةً (١)

لَكَنَّ رَيْبَ (الزَّمَانَ ذُو غَيْرِ) ٦٨٨

وَالكَفَّ مَنِّي ٦٨٩ قَلِيلَةَ النَّفْقَةِ (٢)

فأخذها الأعرابي وبكى، فقال عليه السلام له: «لعلك استقللت (٣) ما أعطيناك»

قال: لا ولكن أبكي كيف يأكل التراب جودك.

وفي رواية أخرى في «نفثة المصدر» (٤) الاكتفاء في كل من كلامي الأعرابي

والحسين عليه السلام بالأول من أبياتها المذكورة مع تعيين ألفي درهم في مقدار العطية،

ويمكن تعدد القضية أو عدم نقل البقية. ويؤيد الأول أن في رواية النفثة أن

سائلاً خرج ذات ليلة فتخطى أزقة المدينة حتى باب الحسين عليه السلام وقرع الباب

وأنشأ يقول: لم يخب (البيت).

٢. اعتذر عن فعله: أبدى عذره واحتج بنفسه وعن فلان طلب قبول عذره.

١. لعل المراد بالعصا الحكم والإمارة والسماء كناية عن يد الجود والعطاء. والاندفاق:

الانصباب. أي لو كان في أيامنا حكم وإمارة أمست يد عطائنا عليك منصبة صابة هذا

ويمكن أن يكون العصا كناية عن اللسان. والإجماع وجماعة الإسلام بل في قطر المحيط

عدها من معانيها، وهي أيضاً كناية عن النفوذ والاقنتار.

٢. الريب: صروف الدهر وحوادثه. وغير الدهر: أحداثه المغيرة.

٣. الاستقلال: عد الشيء قليلاً.

٤. نفثة المصدر: ٦٥.

٦٨٧. عصا تمد اذن (خ ل)

٦٨٩. منا (خ ل)

٦٨٨. المنون ذو نكد (خ ل)

هذا ونحوه ما في محكي «التاريخ الكبير»^(١) لابن عساكر مع أنّ الأشعار الثلاثة للحسين عليه السلام والاكتفاء بالأولين من أشعار السائل وتخصيص العطية بهاتي درهم وأنه أنشد هذه الأشعار بعد أخذها:

مطهرون نقيات جيوبهم
تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
وأنتم أنتم الأعلون عندكم
علم الكتاب وما جاءت به السور
من لم يكن علويّاً حين تنسبه
فماله في جميع الناس مفتخر
الناسخ، المناقب:^(٢) ومن كلامه عليه السلام:

سَبَقْتُ الْعَالَمِينَ إِلَى الْمَعَالِي

بِحُسْنِ خَلْقَةٍ وَعُلُوِّ هِمَّةٍ^(٣)
وَلَا حِجَابَ بِحِكْمَتِي نُورُ الْهُدَى فِي

لِيَالٍ فِي الضَّلَالَةِ مُدْهَمَّةٍ^(٤)
يُرِيدُ الْجَاهِدُونَ لِيُطْفِئُوهُ

وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتَمَّهَ

١. التاريخ الكبير (تاريخ مدينة دمشق): ١٤/١٨٥؛ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ٢٣٠.

٢. ناسخ التواريخ (مجلد الحسين عليه السلام): ٤/٨٦؛ مناقب آل أبي طالب: ٤/٧٢.

٣. الخليفة: الطبيعة. ٤. المدهمة: شديدة الظلمة.

في ياء حطي

الرياض، الدمعة: (١) نقل أنّ سكينَةَ بنت الحسين عليها السلام انكبّت على جسده الشريف وشهقت شهقاتٍ حتّى غشي عليها، قالت: فسمعتَه في غشوتي يقول:

شيعتي ما إن شربتم ماء عذبٍ فاذكروني

أو (سمعتم بغريب) (٦٩٠) أو شهيد فاندبوني (٢)

وأنا السَّبْطُ الَّذِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ قَتَلُونِي

وبجرد الخيلِ بعد القتلِ عمداً سَحَقُونِي (٣)

لِيَتَكُنَّ فِي يَوْمِ عَاشُورَا جَمِيعاً تَنْظُرُونِي

كَيْفَ أُسْتَسْقَى لَطْفِي فَأَبُوا أَنْ يَرْحَمُونِي

١. رياض الشهادة: ٣١ / ٢ - ٣٢؛ الدمعة الساكبة: ٤ / ٣٧٤.

٢. ان زائدة والماء مضاف إلى وصفه. وندب فلان الميت: بكاه وعدّد محاسنه.

٣. السبط: ولد الولد. والجرد: خيل لارجاله فيها، وهو جمع أجرد، كذا في القطر، والظاهر أنّ المراد به مسلول الاثنيين، وفيه أيضاً فرس أجرد: قصير الشعر رقيقه سباق. وسحقه: دقّه وكسره.

وَسَقَوْهُ سَهْمَ بَغْيٍ عِوَضَ الْمَاءِ الْمَعِينِ

يَا لِرِزْءٍ وَمُصَابٍ هَدَّ أَرْكَانَ الْحَجُّونِ^(١)

وَيَلَهُمْ قَدْ جَرَحُوا قَلْبَ رَسُولِ الثَّقَلَيْنِ

فَالْعَنُوهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ شِيعَتِي فِي كُلِّ حِينٍ

١. البغي: الظلم والتعدّي والعصيان. والمعين: الظاهر الجاري. والرزء والمصاب: المصيبة والشدة. ولرزء - بكسر اللام - مستغاث لأجله والمستغاث محذوف كالشيعة والقوم ونحوهما. وهذه: هدمه شديداً وكسره بشدة صوت. والحجون: جبل بمكة.

الباب السادس

[في الأشعار المنسوبة إلى الإمام السجاد عليه السلام]

(أي من كتابنا الدرّ الثمين أو ديوان المعصومين) في الكلمات المنظومة
المأثورة عن ثالث الأئمّة الطاهرين قبله العارفين ، وقدوة الزاهدين
والموحدين ، زين العابدين ، سيّد السّاجدين ، مصباح المتّهجين ، الزكيّ
الأمين ، السجّاد ذو الثّفات^(١) ، سيّدنا وإمامنا أبي محمّد وأبي الحسن عليّ
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات عليهم أجمعين .

وأُمّه عليها السلام : جهان شاه ، أو شاه زنان ، أو برة ، أو جهان بانو ، أو خولة ، أو
أمّ سلمة ، أو شهربانو ، أو سلافة ، أو سلامة ، أو غزالة ؛ كما صرّح بكلّ واحد
من هذه الأسماء بعض الأجلّة ، كالخلاف في أنّها بنت نوشجان ، أو شيروية
ابن پرويز ، أو يزدجرد آخر ملوك الفرس من الطبقة الساسانية .

والأجود المعتمد ما في كافي الكليني عن أبي جعفر عليه السلام قال : «لَمّا
أقدمت بنت يزدجرد على عمر أشرف لها عُذارى المدينة ، وأشرق المسجد
بضوئها لَمّا دخلته ، فلَمّا نظر إليها عمر غطت وجهها وقالت : افّ بيروج
باداهرمز ، فقال عمر : أتشتمني هذه؟! وهمّ بها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام :
«ليس ذلك لك ، خيرها رجلاً من المسلمين واحسبها بفيئته» فخيرها فجاءت

١. لَقِبَ بِذَلِكَ لِأَنَّ مَوَاضِعَ السُّجُودِ مِنْهُ كَانَتْ كَثْفَةً الْبَعِيرِ مِنْ طَوْلِ السُّجُودِ وَكَثْرَتِهِ . وَالثَّفَنَةُ مَا
فِي رِكْبَةِ الْبَعِيرِ وَصَدْرُهُ مِنْ كَثْرَةِ مَمَاسَةِ الْأَرْضِ ، وَقَدْ كَانَ حَصَلَ فِي جِهَتِهِ مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ كَثْرَةِ
السُّجُودِ .

حتى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما اسمك؟» قالت: جهان شاه، فقال عليه السلام لها: «بل شهربانويه» ثم قال للحسين عليه السلام: «يا أبا عبدالله: ليلدّن لك منها خير أهل الأرض»^(١) فولدت علي بن الحسين عليه السلام، وكان يقال لعلي بن الحسين ابن الخيرتين، فخيرّة الله من العرب هاشم ومن العجم فارس»^(٢).

أقول: أشرفت لها عذارى: أي تطلّعت إليها الأبكار من فوق، وصعدت السطوح ونحوها للنظر إليها.

وإشراق المسجد بضوئها كناية عن ابتهاج أهل المدينة برؤيتها، وتعجبهم من صورتها وصباحتها. ولعلّ نظر عمر إليها كان بقصد الإيذاء أو التصرف والاصطفاء وأخذها لنفسه بحصّته من الغنيمة، فاستشعرت به فقالت: أفّ بيروج باداهرمز» وهو كلام فارسيّ مشتمل على التأفيف والدعاء على جدّها هرمز أحد ملوك الفرس، أي لا كان لهرمز يوم فإنّ ابنته أسرت بصغر ونظر إليها الرجال. ولفظة روج لغة فارسيّة أخرى في روز بمعنى النهار.

وعن بعض النسخ أنّها قالت: بيروز باداهرمز. وقوله عليه السلام: «بل شهربانويه» يعني أميرة البلدة، وإنّما غير اسمها للسنة، أو لكون جهان شاه الذي ترجمته العربية سلطان العالم من الصفات المختصّة الإلهية. هذا.

ولا يبعد أن يقال: إنّ كلامه عليه السلام ليس تغييراً للاسم، بل هو إخبار باسمها الأصليّ الذي غيرته للمصلحة. ويؤيده ما في بعض الأخبار أنّها قالت في جواب الاستفسار عن الاسم شاه زنان، فقال عليه السلام: «أنت شهربانويه وأختك مرواريد» قالت: اريه. وهو بالفارسيّة حرف تصديق بمعنى نعم.

١. في البحار: ليلدّن لك منها غلام خير.

٢. الكافي: ١/٤٦٦ - ٤٦٧ ح ١؛ بصائر الدرجات: ٣٥٥ ح ٨؛ بحار الأنوار: ٤٦/٩ ح ٢٠.

وفي خرائج الراوندي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال علي عليه السلام لعمر بعدما نسب الشتم إليها وهم بها: «ليس لك إنكار على ما لا تعلمه» فأمر أن ينادى عليها فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يجوز بيع بنات الملوك وإن كنّ كافرات، ولكن أعرض عليها أن تختار رجلاً من المسلمين حتى تزوج منه، وتحسب صداقها عليه من عطائه من بيت المال يقوم مقام الثمن» فقال عمر: افعَل، وعرض عليها أن تختار فجاءت فوضعت يدها على منكب الحسين عليه السلام فقال عليه السلام بالفارسية: «چه نام داری ای کنیزک؟»، يعني ما اسمك يا صبيّة؟ قالت: جهانشاه، فقال عليه السلام: «شهربانويه» قالت: تلك أُختي، قال: «راست گفتمی». أي صدقت، ثم التفت إلى الحسين عليه السلام فقال: «احتفظ بها وأحسن إليها فستلد لك خير أهل الأرض في زمانه بعدك، وهي أم الأوصياء الذرية الطيبة». فولدت علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام.^(١)

وعن إرشاد المفيد عليه السلام أنه كان أمير المؤمنين ولّى حريث بن جابر جانباً من المشرق، فبعث إليه بنتي يزدجرد بن شهريار، فنحل ابنه الحسين شاه زنان منهما فأولدها زين العابدين، ونحل الأخرى محمد بن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبي بكر، فهما ابنا خالة.^(٢)

وأبسط من ذلك، ما عن «ربيع الأبرار» للزّمخشري أنه لما أتى بسبي^(٣) فارس في خلافة عمر كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد، فباعوا السبايا وأمر عمر ببيع بنات يزدجرد، فقال له علي عليه السلام: «إنّ بنات الملوك لا يُعاملن معاملة

١. الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٥٠؛ بحار الأنوار: ٤٦/ ١٠ ح ٢١.

٢. إرشاد المفيد: ٢/ ١٣٧.

٣. السبي كالترمي ما يسبي، جمع سبي بالضم فالكسرة فالتشديد، والسبي كالصبي المأسور والمأسورة، ويجمع على سبايا، والكل محتمل، والظاهر الثاني.

غيرهن» فقال: كيف الطريق إلى العمل معهن؟ قال ﷺ: «تقومن، ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن» فقومهن فأخذهن عليّ ﷺ، فدفع واحدة لولده الحسين ﷺ فولدت له زين العابدين، وواحدة لعبد الله بن عمر فولدت له سالمًا، وواحدة لمحمد بن أبي بكر الصديق فولدت له القاسم، فهؤلاء الثلاثة بنو خالة. ^(١) هذا.

وأقول: في جنات الخلود أنّ التي نحل لمحمد بن أبي بكر كان اسمها شاه فرزند، ويظهر منه مع ما أسلفناه أنّ التي نحلّت لعبد الله بن عمر كان اسمها مرواريد؛ أو أنّ أمّ السّجّاد ﷺ جهانشاه، وأمّ القاسم بن محمد شهربانو، وأمّ سالم بن عبد الله مرواريد، أو بالعكس في الأخيرين كما لعلّه يستظهر من مجموع ما حكيناه عن الخرائج وبعض الأخبار.

ثم لا يذهب عليك: إنّ أكثر الأسماء المذكورة لأمّ السّجّاد ﷺ إنّما هو من باب اللّقب.

وبالجملة فقد كان ﷺ كريم الطرفين أصيل الأبوين ابن الخيرتين، وفيه يقول أبو الأسود الدؤلي: ^(٢)

١. نور الأبصار: ٢١٢.

٢. هو عليّ ما في «وفيات الأعيان» [٢/ ٥٣٥]: ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن دئل. وفي اسمه ونسبه ونسبته اختلاف كثير، وكان من سادات التابعين وأعيانهم، صحب عليّ بن أبي طالب ﷺ وشهد معه وقعة الصّفين، وكان من أكمل الرجال رأياً وأسدّهم عقلاً، وهو أوّل من ربّ قواعد النحو ووضعها على الأساس المأخوذ من عليّ ﷺ، وتوفّي في سنة ٦٩ في البصرة بالفلج أو الطّاعون، وله حينئذٍ خمس وثمانون سنة، ونسبته إلى جدّه العالي دئل بالضمّ فالكسر، وفي النسبة يفتح ثانيه حذراً من توالي الكسرات، كما يقال في نمر وملك بكسر العين نمرّي وملكيّ بفتحها.

وإن غلاماً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التمام^(١)
وبالجملة فقد ولد عليه السلام بالمدينة يوم الخميس أو الجمعة منتصف
جمادى الأولى أو الآخرة من سنة ست وثلاثين من الهجرة، يوم فتح البصرة
ونزول النصره على أبي الأئمة وغلته على أصحاب عائشة .
وقيل: في خامس شعبان، أو تاسعه من سنة ثلاث أو سبع أو ثمان
وثلاثين .

وكان في أيام إمامته بقيّة ملك يزيد بن معاوية وملك معاوية بن يزيد،
ومروان بن الحكم، وعبد الملك بن مروان .
وتوفي في ملك الوليد بن عبد الملك بالمدينة يوم السبت لاثنتي عشرة
ليلة مضت أو بقيت من محرّم سنة خمس وتسعين، وقد سمّه هشام بن عبد
الملك .

وقيل: في الخامس والعشرين من محرّم أربع وتسعين .
ودفن عليه السلام بالبيع .

عاش مع جدّه عليّ سنتين أو أربع، ومع عمّه الحسن عليه السلام عشر سنين،
ومع أبيه عليه السلام كذلك، وبعده بقيّة ذلك .
ومناقبه عليه السلام تكثر النجوم في العدد، ويجري واصفها إلى حيث لا أمد .

١ . نيطت: علقت. والتمام جمع تيمة، وهي العوذة تعلق في يد الطفل.

وكسرى - بالفتح والكسر - معرّب خسرو: لقب ملوك الفرس كالشاه أو پادشاه في القرون
الأخيرة، وأوّل [من] لقب بكسرى هو نوشيروان العادل الساساني، ثم أطلق على الملوك من
أولاده أيضاً لانتسابه، ثم صار لقباً لكل من الملوك الساسانية بعد مضيّ قرون عديدة
وعبروا عن جميعهم بالأكاسرة جمعاً لكسرى.

[رواه في الكافي: ١/ ٤٦٧ ح ١].

ففي «نور الأبصار» للشبلنجي وفي «تذكرة سبط ابن الجوزي» عن ابن عائشة قال: سمعت أهل المدينة يقولون: ما فقدنا صدقة السرّ إلا بعد موت عليّ بن الحسين عليه السلام.^(١)

وفي «نور الأبصار» عن محمّد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين معاشهم ومآكلهم، فلمّا مات عليّ بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به ليلاً إلى منازلهم، وكان يحمل جراب الخبز على ظهره في الليل يتصدّق به، فلمّا غسلوه جعلوا ينظرون إلى سواد في ظهره، فقيل: ما هذا؟ فقالوا كان يحمل جراب الدقيق ليلاً على ظهره ويعطيه فقراء أهل المدينة. ولمّا مات عليه السلام وجدوه كان يقوت^(٢) أهل مائة بيت. وقريب منه في «التذكرة».^(٣)

وفيه أيضاً عن عبد الله الزاهد قال: لمّا ولي عبد الملك بن مروان الخلافة كتب إلى الحجّاج بن يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين إلى الحجّاج بن يوسف. أمّا بعد فانظر في دماء بني عبد المطلب فاجتنبها، فإنّي رأيت آل أبي سفيان لمّا أولعوا بها لم يلبسوا إلا قليلاً والسلام.

وأرسل بالكتاب بعد أن ختمه سرّاً إلى الحجّاج، وقال له: اكنم ذلك. فكوشف بذلك عليّ بن الحسين عليه السلام، وأنّ الله قد شكر^(٤) ذلك لعبد الملك، فكتب عليه السلام من فوره:

١. نور الأبصار: ٢١٣؛ تذكرة ابن الجوزي: ٢٩٤.

٢. قاته يقوته: أعطاه القوت، وهو ما يؤكل ليمسك الرّمق.

٣. نور الأبصار: ٢١٣؛ تذكرة ابن الجوزي: ٢٩٤.

٤. الشكر من الله المجازاة.

«بسم الله الرحمن الرحيم من علي بن الحسين إلى عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين :

أما بعد فإنك كتبت في يوم كذا من شهر كذا إلى الحجّاج في حقنا بني عبد المطلب بما هو كيت وكيت ، وقد شكر الله لك ذلك . وطوى الكتاب وختمه وأرسل به مع غلام له من يومه على ناقة له إلى عبد الملك من المدينة إلى الشام ، فلما وقف عبد الملك على الكتاب وتأمله وجد تاريخه موافقاً لتاريخ كتابه الذي كتبه إلى الحجّاج ، ووجد مخرج غلام علي بن الحسين موافقاً لمخرج رسوله إلى الحجّاج في يوم واحد وساعة واحدة ، فعلم صدقه وصلاحه ، وأنه عليه السلام كوشف بذلك ، فأرسل إليه مع غلامه بوقر^(١) راحلته دراهم وثياباً وكسوة فاخرة وسيّره إليه من يومه ، وسأله أن لا يخليه من صالح دعائه .^(٢)

وفي «تذكرة سبط ابن الجوزي» عن الزهري قال : حمل عبد الملك بن مروان علي بن الحسين عليه السلام مقيداً من المدينة فأثقله حديداً ووكل به حفظة ، قال : فاستأذنتهم في وداعه ، فأذنوا ، فدخلت عليه والقيود في رجله والغل في يديه وهو في قبة ، فبكيت وقلت : وددت أنّي مكانك وأنت سالم . فقال : «يا زهري أتظنّ أنّ ما ترى عليّ وفي عنقي يكرّثني^(٣) ، أما^(٤) لو شئت لما كان ، وأنه ليدكرّني عذاب الله» . ثم أخرج رجله من القيد ويديه من الغل ، ثم

١ . الوقر — كحبر: الحمل الثقيل أو عامّ . والزاحلة من الإبل: النجيب الصالح لأن يحطّ عليه

الرجل ، والقويّ على الأسفار والأحمال ، الذّكر والأنثى فيه سواء .

٢ . نور الأبصار: ٢١٤ .

٣ . كرّثه الغم وكرّثه: اشتدّ عليه وبلغ منه المشقة .

٤ . أما حرف تنبيه واستفتاح بمعنى ألا .

قال: «لأَجِزْتُ^(١) معهم على ذا ميلين من المدينة».

قال الزَّهْرِيُّ: فما مضت إلا أربع ليال، إذ قد قدم الموكِّلون الذين كانوا معه إلى المدينة يطلبونه فما وجدوه، فسألت بعضهم فقالوا: إنا نراه متبوعاً آتةً لنازل ونحن حوله نرصده، إذ طلع الفجر فلم نجده ووجدنا حديده.

قال الزَّهْرِيُّ: فقدمت بعد ذلك على عبد الملك، فسألني عنه عليه السلام فأخبرته، فقال: قد جاءني يوم فقدته الأعوان فدخل عليّ فقال: ما أنا وأنت، فقلتُ: أقم عندي، قال: «لا أحبّ». ثم خرج فوالله لقد امتلأ قلبي منه خيفة. هذا وقريب منه في «مطالب السَّوُول في مناقب آل الرِّسُول»^(٢).

وفي كتب الفريقين: إنَّ هشام بن عبد الملك حجَّ في خلافة أبيه وطاف بالبيت فأراد استلام الحجر فلم يقدر عليه من الرِّحَام، فنصب له منبر، فجلس عليه، وأطاف به أهل الشَّام، فينا هو كذلك إذ أقبل عليّ بن الحسين عليه السلام وعليه إزار ورداء من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة وبين عينيه سجادة^(٣) كأنها رُكبة عنز^(٤)، فجعل يطوف بالبيت، فإذا بلغ الحجر تنحَّى الناس عنه حتى يستلمه هيبة له وإجلالاً، فغاض ذلك هُشاماً، فقال رجل من أهل الشَّام لهشام: من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة وأفرجوا له عن الحجر؟ فقال هشام: لا أعرفه، لئلا يرغب فيه أهل الشَّام!! فقال الفرزدق - وكان حاضراً -: لكتي أعرفه.

١. الظاهر على تقدير صحة النسخة أنه ماض مجهول من الأفعال، أي أجاز في الله للسير معهم على هذا الحال مسافة ميلين فقط ثم أسير مجرداً عن الغل والقيد.

٢. تذكرة ابن الجوزي: ٢٩٢؛ مطالب السَّوُول: ٢٧٠.

٣. السجادة أثر السجود في الجبهة.

٤. العنز - كفرس - الأنتى من المعز.

فقال الشّامي: من هو يا أبا فراس؟ فأنشأ قصيدة ذكر بعض أبياتها على الاختلاف في: «ناسخ التواريخ» و«روضة الواعظين» و«مطالب السّؤل» لمحمد بن طلحة الشافعي و«تذكرة الخواص» لسبط ابن الجوزي و«نور الأبصار» للشبلنجي و«مجلة الهلال» لجرجي زيدان ومحكي الأغاني والحلية والحماسة وغيرها، وأجمعها المجلد الحادي عشر من «بحار الأنوار»^(١) فقد نقل جميع [ما] في الكتب المذكورة مع زيادة، فيعجبني التعرّض لنقلها موافقاً له مع شرح إجمالي لبعض معضلاتها حسب مساعدة الوقت والحال. والقصيدة هذه:

يا سائلي أين حلّ الجود والكرمُ

عندي بيان إذا طلبه قَدِمُوا

هذا الذي تعرف البطحاء وطأتهُ

والبيتُ يعرفه والحلُّ والحرمُ^(٢)

١. ناسخ التواريخ (مجلد السجاد عليه السلام): ٢/ ٤٧٠-٤٧٤؛ روضة الواعظين: ٢٠٠؛ مطالب السّؤل: ٢٧٣؛ تذكرة الخواص: ٢٩٦؛ نور الأبصار: ٢١٥؛ الأغاني: ١٤/ ٧٥ و ١٩/ ٤٠، ط مصر؛ حلية الأولياء: ٣/ ١٣٩؛ بحار الأنوار: ٤٦/ ١٢١-١٣١.
٢. البطحاء والأبطح: مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى، ومنه بطحاء مَكّة وهي مسيل وادبها.

والوطة: موضع القدم. والحرم ما يحميه الرّجل ويقا تل عنه وما لا يحلّ انتهاكه، وإذا أُطلق أُريد به حرم مَكّة الذي هو بريد في بريد، والرّيد أربعة فراسخ؛ ويقابله الحلّ، وهو ما جاوز الحرم من أرض مَكّة، ويحلّ فيه ما كان يحرم في الحرم.

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ

هَذَا النَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ

هَذَا الَّذِي أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ وَالِدُهُ

صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهِي مَا جَرَى الْقَلَمُ (١)

لَوْ يَعْلَمُ الرَّكْنَ مِنْ جَاءٍ يُلْتَمُّهُ

لَحَرَّ يَلِثُ مِنْهُ مَا وَطَى الْقَدَمُ (٢)

هَذَا عَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ وَالِدُهُ

أَمَسَتْ بِنُورٍ هُدَاهُ تَهْتَدِي الْأُمَمُ

هَذَا الَّذِي عَمَّهُ الطَّيَّارُ جَعْفَرُ وَالِدُ

قَتُولُ حِمْرَةَ لَيْثٌ حُبُّهُ قَسَمُ (٣)

هَذَا ابْنُ سَيِّدَةِ النِّسْوَانِ فَاطِمَةَ

وَابْنُ الْوَصِيِّ الَّذِي فِي سَيْفِهِ نَقْمُ (٤)

١. أي مادام يجري قلم التكليف على المكلفين، أو مادام يجري القلم في اللوح المحفوظ لضبط الأحكام والمقدّرات الكونية.

٢. لثمت المرأة من التفعيل وبالتخفيف أيضاً من باي ضرب وعلم: شدت اللثام على فمها، وهو ما كان على الفم من النّقاب، أو ما يغطي الشفة من ثوب ونحوه وما موصول والعائدُ محذوف أي وطيه وهو كرمي مخفّف وطى مهموز اللّام، أو لغة أخرى فيه يقال: وطئه برجله: غلاه بها وداسه.

٣. يعني أنّه لكثرة جلالته وعظمته يحلف بمحبته.

٤. نقم - كعنب - جمع نقمة - كحسبة: اسم من الانتقام، أو هو ككتف جمع النّقمة كضربة، أو بكسر الثاني بالمعنى المذكور، ولا يبعد أن يكون كفرس بمعنى وسط الطّريق المكتى به
←

إذا رأته قريشُ قال قائلُها

إلى مكارم هذا يتتهي الكرمُ^(١)

يكادُ يُمِسِّكُهُ عِرْفَانٌ رَاخَتِهِ

رُكْنُ الحَاطِمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ^(٢)

فَلَيْسَ^{٦٩١} قَوْلُكَ مَنْ هَذَا بِضَائِرِهِ

العُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرَتْ وَالْعَجَمُ^(٣)

→

عن الصراط المستقيم، فالجملة مساقفة لما هو مشهور. وفي كتب الفريقين مذكور من أنه لولا سيف علي لما قام عمود الإسلام.

١. تأنيث قريش باعتبار القبيلة.

٢. العرفان - بالكسر -: الجود والإحسان واسم ما تبذله وتعطيه، وهو مفعول لأجله. والراحة: كَفَّ اليد. والخطيم: حجر الكعبة، لأنَّ الناس يزدحمون عنده للدعاء والاستلام، ويحطم: أي يكسر بعضهم بعضاً، أو لانحطام الذُّنُوب عنده فهو فعيل بمعنى فاعل، أو لتوبة الله فيه على آدم فانحطمت ذنوبه فالفعيل بمعنى المفعول، وقيل: لأنَّ من حلف هناك عجلت عقوبته، وتسميته به من أوضاع الجاهلية كان عاداتهم عند التحالف اتهم كانوا يحطمون، أي يدفعون نعلًا أو سوطاً أو قوساً إلى الحجر علامة لقصد حلفهم، فسموه به لذلك. وركن الخطيم: هو الركن الذي فيه الحجر. ولقظة «ما» بعد إذا زائدة. والاستلام من السلام أو السلم بمعنى التحية والصلح. وأهل اليمن يسمون الركن اليماني المحيى، لأنَّ الناس يحيونه بالسلام. وقد يقال: إنَّ الاستلام استفعال من اللامة مهموز العين وهي الدرع، يقال: استلام الرجل: أي لبس اللامة، وهو كناية عن شدة لمسّه ومسحّه، بل في «قطر المحيط» ترجمة كلِّ من الاستلام والاستلثام باللمس والمسح.

٣. يقال ضاره الأمر يضره ضيراً: أضرَّ به. والعرب والعجم كقفل وفرس من المؤنثات السماعية اللازم التأنيث.

يُنْمَى إِلَى ذِرْوَةِ الْعِمْرِ الَّتِي قَصُرَتْ

عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الْإِسْلَامِ وَالْعَجْمُ (١)

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَائِيهِ

فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَسَبَّحُ (٢)

يَنْشَقُّ ٦٩٣ نُورُ الْهُدَى عَنْ (نُورِ عُرْتِهِ) ٦٩٤

كَالشَّمْسِ يَنْجَابُ عَنْ ٦٩٥ إِشْرَاقِهَا الظُّلْمُ (٣)

بِكَفِّهِ ٦٩٦ حَيٌّ زَرَانٌ رِيحُهُ عَيْقُ

مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمٌ (٤)

١ . ينمى: أي يرفع وينسب. والذروة - بالكسر -: المكان المرتفع، وذروة الشيء أعلاه. واللام في

العجم عوض عن المضاف إليه: أي عجمه. والعرب مؤنث ساعتي، وكذلك العجم.

٢ . الإغضاء: إدناء الجفون، وأغضى على الشيء: سكت، وهو كناية عن كثرة الوقار المانعة عن

التكلم عنده إلا حين الابتسام الذي هو أقل الضحك الغير المنافي للوقار والسكينة

بخلاف شدة الضحك والقهقهة .

٣ . انجابت السحابة انكشفت. والغرة - بالضم -: بياض الجهة، وصحن الدار وسطها.

و«عن» في قوله: عن إشراقها للتعليل، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ

مَوْعِدَةٍ﴾ [التوبة: ١١٤].

٤ . الخيزران - بفتح الأول وضمّ الثالث -: الرماح والقصب وشجر هندي له عروق ممتدة في

الأرض وكل غصن لين متشّن، والظاهر هنا الثالث أو الرابع كناية عن انعطاف يده الباسطة

←

٦٩٤. صحن عزته (خ ل)

٦٩٣. ينجاب (خ ل)

٦٩٢. فنا (خ ل)

٦٩٦. في كفه (خ ل)

٦٩٥. في (خ ل)

مُاقَالَ لَا قَطُّ إِلَّا فِي تَشَهُُّدِهِ

لَوْلَا التَّشَهُُّدُ كَانَتْ لَأَنَّهُ نَعَمٌ ^(١)

مُشْتَقَّةٌ ^{٦٩٧} مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبَعْتُهُ

طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالخَيْمُ وَالشَّيْمُ ^(٢)

→

إلى كلِّ جانب بالبرِّ والإحسان. والعبق - بفتحين -: ظهور الرائحة الطيبة وانتشاره في الثوب والبدن بحيث لا يزول أياماً، ويكسر الثاني نعت منه.

والجَازَ الثاني متعلق به، أو هو تجريد وهو مضاف إلى الأروع الذي هو من الرجال من يعجبك حسنه وجهارة منظره، والمراد به هنا هو السجادة عليها السلام، والجملة الأخيرة وصف له. والعرين - بالكسر -: الأنف كلُّه أو ما صلب من عظمه، أو هو أول كلِّ شيء ومنه عرين الأنف لأوله الذي هو ما تحت مجمع الحاجبين، وهو موضع الشم. والشمم - بفتحين -: طول الأنف ودقته وارتفاع قصبته وحسنها واستواء أعلاها، وهو صفة محمودة في الرجال، يكتبى به عن الشهامة وعزة النفس، أو الشمم أخذ الرائحة بحاسة الشم، وقد يكتبى به عن إدراك دقائق الأمور والتفطن لمزاياها.

١. قَطُّ - بفتح القاف وتشديد الطاء المضمومة لاستغراق التثني في الماضي - تقول: ما فعلته قَطُّ، والعامَّة تقول: لا أفعله قَطُّ وهو غلط، يعني: أنه عليه السلام لم يتلفظ بكلمة لا في غير تشهده أصلاً، وكل من سأله شيئاً حقيراً أو عظيماً فقد قال في جوابه نعم وقرن مسؤوله بالقبول واستبشره بالمواعد الحسنة وإنجاح المأمول. ونعم - بفتحين أو كسرتين أو بفتح الأول وكسر الثاني - حرف جواب يفيد التصديق بعد الماضي، والوعد بعد المضارع، والتبهي والاستفهام والتأكيد في الصدر، نحو: نعم هذه قبورهم وهذه قصورهم، والظاهر هنا الثاني كما أشرنا إليه وهو مبني على السكون وحركة آخره للضرورة وهو خبر لكان مراداً به اللفظ.

٢. التَّبَعَةُ: خروج الماء من العين. والعناصر: جمع العنصر - كبرثن وفتح الثالث أيضاً:-

←

حَمَّالٌ أَنْقَالَ أَقْوَامٍ إِذَا فُدِحُوا^{٦٩٨}

حُلُوُ الشَّمَائِلِ تَحَلُّو عِنْدَهُ نِعَمٌ^(١)

إِنْ قَالَ قَالَ بِمَا يَهْوَى جَمِيعُهُمْ

وَإِنْ تَكَلَّمَ يَوْمًا زَانَهُ الْكَلِمُ^(٢)

هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ

بِحَدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ خُتِمُوا

اللَّهُ فَضَّلَهُ^{٦٩٩} قَدْ مَأْ وَشَرَّفَهُ^{٧٠٠}

جَرَى بِذَلِكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ الْقَلَمُ

→

الأصل والحسب والهمة والهيولى. والشيم - كعنب - جمع الشيمة. وهي بالكسر: السجية والطبيعة - كالخيم - ولامها عوض عن المحذوف أي خيمه وشيمه .

١. فدحه الدين: أثقله، والفادح: الصعب والمثقل، فلاهم كهتم الدين، أو هو بالقاف بمعنى الطعن والعيب على بعد كناية عن دفاعه من عيوب الناس ومطاعنهم وسعيه في حفظ شرفهم، كما أنه كان على الأول كناية عن أداء ديونهم وتخليصهم من همها. والشائل: جمع الشال - بالكسر -: وهو الطبع. وحلو النعم عنده كناية عن كثرة حلاوته بحيث تحلوا النعم السائرة أيضاً بسببه ﷺ.

٢. هوى يهوى - من باب علم -: أحبه واشتهاه، وهوى الجميع: أي جميع الناس أو الأئمة الأطهار ﷺ كناية عن أن أقواله أقوال الأئمة من أجداده وبنيه فإتهم نور واحد، أو أن أقواله موافقة لمصالح العامة مجبها جميع الناس؛ ويحتمل على بعد أن يكون من باب ضرب بمعنى سقط من علو إلى سفلى، فيتعين عود الضمير إلى الناس كناية عن سقوط الأقوال ←

مَنْ جَدَّهُ دَانَ فَضْلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ

وَفَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الْأُمَّمُ ^(١)

عَمَّ الْبَرِيَّةَ بِالْإِحْسَانِ فَاَنْقَشَعَتْ ^{٧٠١}

عَنْهَا الْغَيْبَةُ ^{٧٠٢} وَالْإِمْلَاقُ وَالْعَدَمُ ^{٧٠٣} ^(٢)

كَلَّمَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا

يُسْتَوَكْفَانِ وَلَا يَعْرُوهُمَا عَدَمٌ ^(٣)

→ دون أقواله عليه السلام التي هي فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق. وزين الكلم له كناية عن حسن أقواله، ورشاقة ألفاظه وكلباته بحيث يعرف بها من لم يعرفه بعد ويزيد في معرفة من عرفه عليه السلام، فإن المرء في طيِّ لسانه لا في طيلسانه.

١. دان: ذلّ وأطاع، يعني أنّ جدّه أفضل الأنبياء وأمة جدّه أفضل الأمم لذلك وفي الآية ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

٢. انقشع وتقشع: زال وانكشف. والعماية - بفتح المهملة -: اللجاج والغواية. والغيبية - بفتح المعجمة - من كلّ شيء: ما سترك وكلّ ما يظلك، ولعلّه كناية عن غواشي الأوهام الساترة للحقّ، والظاهر كما في بعض النسخ هو الفتارة بدلها وهو ضيق المعاش والتّفقّة. والإملاق: الافتقار والحاجة، ونحوه العدم - بالضمّ أو بضمّتين أو بفتحيتين -: بمعنى فقدان وغلب على الفقر وفقدان المال. والظلم كما في بعض النسخ - بالضمّ فالفتح -: جمع الظلمة كناية عن شدة الفقر الذي كاد أن يكون كفرةً، أو عن الضلالة كالتكنية بالنور عن الهداية.

٣. الغياث والغوث: اسم مصدر بمعنى النّصرة والإعانة. واستوكف الماء استيكافاً: استقطره

←

٧٠٢. العماية، الفتارة (خ ل)

٧٠١. وانقشعت، فانفصلت (خ ل)

٧٠٣. الظلم (خ ل)

سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تُحْشَى بَـوَادِرُهُ

بِزِينَةِ (اِثْنَانِ حُسْنِ الْخَلْقِ وَالشِّيمِ) (١)٧٠٤

لَا يُخْلَفُ الْوَعْدَهُ ٧٠٦ مَيْمُونٌ ٧٠٦ نَقِيئُهُ

رَحْبُ الْفَنَاءِ أَرِيْبٌ حِينَ يُعْتَرَمُ (٢)

مِنْ مَعَشَرِ حُبِّهِمْ دَيْنٌ وَبَغْضُهُمْ

كُفْرٌ وَقُرْبُهُمْ مَنَجِيٌّ وَمُعْتَصِمٌ (٣)

يُسْتَدْفَعُ السَّوْءُ وَالْبَلْوَى بِحُبِّهِمْ

وَيُسْتَرَبُّ ٧٠٧ بِإِحْسَانٍ وَالنَّعْمُ (٤)

→

واستدعى جريانه. والظاهر أنه في البيت بصيغة المجهول، وعلى صيغة المعلوم فالمفعول محذوف ليذهب ذهن السامع إلى كل مذهب ممكن، والأمر في تذكيره سهل. وعرى فلاناً أمر: أصابه وعرض له.

١. الخليفة: الخلق والطبيعة، وسهل الخليفة: أي لئن الخلق ضدّ الخشن والصعب، وغليظ

القلب. والبادرة: ما ييدر من الحدة في الغضب من قول أو فعل، والجمع: بوادر.

٢. النقية: النفس والعقل و نفاذ الرأي والطبيعة. والفناء - بالكسر -: ساحة أمام البيوت أو هو

ما امتدّ من جوانبها. ورجبه: سعته كناية عن كثرة الوفدة. والأريب: العاقل لا يتخلّ عن

عقله. ويعترم على المجهول: من العرام بمعنى الشدة. أي أنه عاقل لا يعروه الاختلال في

أوقات الشدة والمصيبة ولا يجزع عند الفتن والحوادث لكثرة الشهامة.

٣. المنجي: النجاة أو محلّه. واعتصم به: أمسكه بيده. وقوله: «حبهم دين» إشارة إلى آية المودة.

٤. ربّ الشيء: جمعه وملكه، وربّ النعمة: زادها.

٧٠٥. الخلق (خ ل)

٧٠٤. خصلتان الحلم والكرم (خ ل)

٧٠٧. يستزاد (خ ل)

٧٠٦. ميمونا (خ ل)

مَقْدَمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذَكَرَهُمْ

فِي كُلِّ بَدْءٍ وَمَخْتَوْمٌ بِهِ الْكَلِمُ ^(١)

إِنْ عُدَّ أَهْلَ التَّقَى كَانُوا أَيْمَتِهِمْ

أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ قِيلَ هُمْ

لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادٌ بُغْدَ غَايَتِهِمْ

وَلَا يُدَانِيهِمْ قَوْمٌ وَإِنْ كَرُمُوا ^(٢)

هُمْ الْغَيْوُوثُ إِذَا مَا أَزَمَتْ أَزِمَتْ

وَالْأَسْدُ أَسَدُ الشَّرِّ وَالْبَأْسُ ^{٧٠٨} مُحْتَدَمٌ ^{٧٠٩} ^(٣)

١. قوله مقدم: أي في التشهد والأذان والإقامة، أو في الأدعية حيث ورد الصلاة على النبي ﷺ قبل الدعاء وبعده، هذا مع ما هو المتداول من ابتداء الكتب واختتامها بذكر أهل بيت العصمة.

٢. الجواد: السخي، وفرس سريع الجري، وكلاهما محتمل؛ وعلى الثاني كما هو الظاهر فهو كناية عن من هو سباق للغايات في معالي الأمور.

٣. الغيث: المطر والسحاب، والجمع: غيوث. والأزمة: الشدة، وأزمت: لزمت، وأزم: عَضَّ بالفم كله. والأسد - بالضم -: جمع الأسد، عطف على الغيوث، والثاني بيان للأول. والشرى - كعلى -: طريق في سلمى كثيرة الأسد. وانحدم واحتدم عليه غيظاً: تحرق، والنار: التهب. والدم: اشتدت حرته حتى تسود. يعني أن شدتهم وبأسهم وغيظهم ملتهب في الحرب.

والمراد على النسخة الأخرى: أن الناس محتدمون عليهم حسداً، هذا على عطف الجملة الأخيرة: (والناس محتدم)، والظاهر أنه حالية.

يَأْبَى لَهُمْ أَنْ يُحَلَّ الدَّمُّ سَاحَتَهُمْ

خَيْمٍ كَرِيمٍ وَأَيْدٍ بِالنَّدَى دِيمٌ^{(١)٧١٠}

لَا يَنْقُصُ^{٧١١} الْعُسْرُ بَسْطاً مِنْ أَكْفِهِمْ

سَيَّانَ ذَلِكَ إِنْ أَنْرُوا وَإِنْ عُدمُوا^(٢)

أَيُّ الْخَلَائِقِ^{٧١٢} لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ

لأَوْلِيَّةٍ هَذَا أَوْ لَهُ نَعَمٌ^(٣)

مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ يَعْرِفُ أَوْلِيَّتَهُ^{٧١٣}

فَالَّذِينَ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الْأُمَمُ^(٤)

١. قوله: خيم فاعل يأبى، أي يأبى خيمهم وأيديهم من حلول الدم بساحتهم. والندى: المطر، ويستعار للعطاء الكثير. وهضم - ككتب -: جمع هضوم، يقال: يد هضوم أي تجود بما لديها. والديم - كعنب -: جمع الديمة مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق، أو يدوم خمسة أيام أو ستة أو سبعة، أو يوماً وليلة، أو أقله ثلث النهار أو الليل، ولا حدّاً لأكثره. والظاهر أنّ العصم كما في بعض النسخ على تقدير صحته كفرس بمعنى البياض، في يد ذوات الأربع. وبياض اليد كناية عن جوده ونهاية بسطه.

٢. أثرى فلان: كثر ماله. وعدم فلان المال: فقده، وعدم الرّجل - بصيغة المجهول -: صار فقيراً.

٣. أوليته عبارة عن آبائه وأجداده.

٤. المراد من الأوليّة في هذا البيت هو تقدّمه الشّرقي على غيره من النّاس، وقريبٌ منه الأولوية المراد بها أولويته بالإمامة والخلافة بالنسبة إلى غيره على النسخة الأخرى.

٧١١. بنقّض، يقبض (خ ل)

٧١٠. هضم، عصم (خ ل)

٧١٣. أولويته، أولوية ذا (خ ل)

٧١٢. القبائل (خ ل)

يُؤْوئُهُمْ فِي قُرَيْشٍ يُسْتَضَاءُ بِهَا

فِي النَّائِبَاتِ وَعِنْدَ الْحُكْمِ إِنْ حَكَمُوا^(١)

فَجَدُّهُ فِي قُرَيْشٍ فِي أُرُومَتِهَا

مَحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ بَعْدَهُ عَلامٌ^(٢)

بَدْرٌ لَهُ شَاهِدٌ وَالشَّعْبُ مِنْ أُحُدٍ

وَالْخَنْدَقَانِ وَيَوْمَ الْفَتْحِ قَدْ عَلِمُوا^(٣)

وَخَيْبَرَ وَحُنَيْنَ يَشْهَدَانِ لَـهُ

وَفِي قُرَيْظَةَ يَوْمَ صَيْلَمٍ قَتَمُ^(٤)

١. الاستضاءة عند الحكم كناية عن إحقاق الحق، وفي النائبات عن دفعها وإغاثة الملهوفين.

٢. الأروم - بالفتح -: والأرومة به، وبالضم: أصل الشجرة، ويستعار للحسب، والجار الثاني بدل اشتغال من الأول.

٣. بدر: اسم موضع بين مكة والمدينة فيها كانت وقعة النبي ﷺ مع المشركين. والشعب - بالكسر: الطريق في الجبل، وربما استعمل في كل طريق، والحَيّ العظيم أو ما انفرج بين الجبلين. وأحد - كعنت -: جبل معروف على ظهر مدينة الرسول ﷺ وبقره كانت الوقعة التي قتل فيها عمّ النبي حمزة، وقبره هناك. والخندقان: إشارة إلى غزوة الخندق، إما لكون الخندق محيطاً بطرفي المدينة، أو لانقسامه في الحفر بين المهاجرين والأنصار، وهذا ولا يبعد أن يكون التثنية إشارة إلى غزوة الأحزاب المشهورة بالخندق وغزوة بني قريظة التي حفرها فيها حفرة لدفن أجساد الكفار لكتبان رائجتهم الخبيثة. ويوم الفتح: هو فتح مكة.

٤. خيبر: بلدة معروفة، نحو أربع مراحل من المدينة، فيها كانت الغزوة المشهورة في ذي الحجة سنة ست من الهجرة، حاصرها رسول الله ﷺ بضعاً وعشرين ليلة، وفيها أربعة عشر ألف يهودي في حصونهم، فجعل رسول الله ﷺ يفتحها حصناً حصناً على ما فصل في محله.

مَوَاطِنٌ قَدْ عَلَتْ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ

على الصَّحَابَةِ لَمْ أَكُتْمُ كَمَا كُتْمُوا

هذا وفي شرح أمالي السيّد المرتضى ^(١) أنّه لم يثبت للفردق من هذه القصيدة غير سبعة أبيات، ولم يعينها، ونسب بعضها إلى أبي دهبيل الجمحي .
وأما قوله: يغضي حياء الخ، وقوله: في كفه خيزران الخ، فقيل: إنهما لداود بن سلم يمدح بهما قثم ^(٢) بن العباس بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وبعدهما:

كَمْ هَاتِفٍ بِكَ مِنْ أَرْجٍ وَرَابِيَةٍ يَدْعُوكَ يَا قَتْمَ الْخَيْرَاتِ يَا قَتْمُ

وروي من غير هذا الوجه: أنّ عبد الله بن عبد الملك حجّ فقال أبوه: سيأتيك الحزين الشاعر بالمدينة وهو ذرب ^(٣) اللسان فيأبئك أن تحتجب عنه وأرضه، وصفته أنّه أشعر ذو بطن عظيم الأنف . فلما قدم عبد الله المدينة وصفه لحاجبه وقال له: إياك أن تردّه، فلم يأت الحزين حتّى قام لينا، فقال له الحاجب: قد ارتفع فلما ولّى ذكر فلحقه فقال: ارجع، فاستأذن له

→

وحنين - كلجين -: واد بين مكّة والطائف، حارب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله. وقریظة - كجهينة - والنضير: حيّ من يهود خيبر، و من غزواته صلى الله عليه وآله غزوات بني النضير وبني قريظة. وصيلم: السيف والذّاهية، ووصف اليوم به من باب: «زيد عدل»، ونحوه القتم إن كان بفتحين، بمعنى الغبار الأسود، وأما بكسر الثاني بمعنى ما عليه الغبار فالوصف على حقيقة.

١. أمالي المرتضى: ٢/ ١٦٣، الهامش، المجلس ٣٩، نشر مكتبة المرعشي.

٢. قثم بن عباس: أخو عبد الله بن عباس، كان عامل علي صلى الله عليه وآله بمكة.

٣. ذرب اللسان: فصيحته.

فأدخله ، فلمّا صار بين يديه ورأى جماله وبهائه وفي يده قضيب خيزران ، وقف ساكتاً فأمهله عبد الله حتّى ظن أنّه قد أراح^(١) ثمّ قال له : السّلام عليك رحمك الله ، فقال : عليك السّلام وحيّا الله وجهك أيّها الأمير إنّي قد كنت مدحتك بشعر فلمّا دخلت عليك ورأيت جمالك وبهائك أذهلني عنه فأنسيت ما كنت قلته ، وقد قلت في مقامي هذا بيتين ، فقال : ما هما؟ فقال في كفّه خيزران الخ ، يغضي حياء الخ ، بتقديم الأوّل على الثاني في هذه الرواية ، فأجازه^(٢) فقال : أخدمني أصلحك الله فإنّه لاخادم لي ، فقال : اختر أحد هذين الغلامين ، فأخذ أحدهما فقال له عبد الله : أعلينا ترذل خذ الأكبر ، هذا .

ثمّ قال : والناس يروون هذين البيتين للفرزدق في أبياته التي يمدح بها عليّ بن الحسين وهو غلط ممّن رواه فيها ، وليس هذان البيتان ممّا يمدح به مثله وله من الفضل المتعالم^(٣) ما ليس لأحد . انتهى .
ويظهر من شرح الأمالي أيضاً أنّ مطلع القصيدة هذه :

هَذَا سَلِيلُ حُسَيْنٍ نَجَلُ فَاطِمَةَ بِنْتُ الرَّسُولِ الَّذِي انْجَابَتْ بِهِ الظُّلْمُ

وبالجملة فلمّا سمع هشام ذلك غضب وأمر بحبس الفرزدق ، فحبس بعسفان^(٤) ، فبلغ ذلك عليّ بن الحسين عليه السلام ، فبعث إليه باثني عشر ألف درهم ، وقال : «اعذرنا»^(٥) يا أبا فراس فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به . فردّها

١ . أراح : استراح وصار ذا راحة .

٢ . الإجازة : إعطاء الجائزة .

٣ . تعالاه الجميع : علموه .

٤ . عسفان - كعثمان - موضع بين مكة والمدينة على مرحلتين من مكة .

٥ . أعذره فيما صنع : أي جعله ذا عذر فيه ، وقيل عذره ورفع عنه الذنب واللوم .

وقال: يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلته إلا لرضا الله ولرسوله. فردّها إليه وقال: «بحقّي عليك لما قبلتها»^(١)، فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك». فقبلها. ثم كان يهجو هشاماً وهو في الحبس، ومنه:

أُحِبُّسُنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنِيبَهَا^(٢)
يُقَلِّبُ رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ وَعَيْنًا لَهُ حَوْلَاءُ بَادٍ عُيُوبُهَا

هذا، وعن عبد الرحمن الجامي أنّ كوفيّة رأت في المنام الفرزدق وقالت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر الله لي بقصيدة عليّ بن الحسين عليه السلام. ثم قال الجامي - مع اشتهاؤه بالنّصب والعداوة -: وبالحرّيّ أن يغفر الله للعالمين بهذه القصيدة. ^(٣)

وبالجملة فهذا الباب يحتوي تسعة وعشرين فصلاً.

١. لمّا حرف استثناء بمعنى إلا. والتقدير لا أسألك إلا قبول تلك الدراهم.
٢. موصوف الموصول المؤنث محذوف وهو مكّة. والجازّ متعلّق بيهوى: أي يميل ويحنّ. ومنيبها بدل بعض من القلوب.
٣. سلسلة الذهب لعبد الرحمن الجامي: ١٩٠؛ عنه الأنوار البهية: ١٢٥.

في حرف الألف الساكنة

الناسخ: عن الديوان المنسوب إلى السجاد عليه السلام أشعار مرتبة قوافيها على ترتيب حروف الهجاء، ولكل حرف خمسة أبيات كلّها في المواعظ والنصائح، وقد ابتداءً عليه السلام بالهمزة أو الألف المتحركة، فالباء الموحدة، وهكذا على الترتيب المشهور في سرد الحروف حتى اللام والألف (لا) بين الهاء والياء المثناة التحتانية كما هو المعروف، إلا أنا قد قدّمنا اللام والألف هنا منها في طيّ غيره مما هو في قافية الألف الساكنة صوتاً لترتيبنا الذي بنينا عليه في هذا الكتاب على ما أشرنا في الثالثة من مقدماته.

ولذلك بعينه قد فرقنا تلك الأشعار في فصول الباب، إلا أنا قد اصطلحنا عليها لمناسبة جلية بـ «التحفة السجادية» لتمييز سائر قوافيها المذكورة في الفصول الأخر بذلك العنوان في أي فصل كان عن غيرها مما هو مندرج معها تحت فصل واحد، ويسهل للطالب ربط تلك الأشعار المتفرقة في الفصول الكثيرة بعضها ببعض.

الناسخ^(١): حرف الألف (أي من التحفة السجادية المذكورة)

تُبَدَّرُ^{٧١٤} مَا أَصَابَ وَلَا تُبَالِي^{٧١٥} أَسْحَتْكَ كَانَ ذَلِكَ أُمَّ حَلَالًا^(١)
 فَلَا تَعْتَرَّ بِالذُّنْيَا وَذَرْهَا فَمَا تَسْوِي لَكَ الدُّنْيَا حَلَالًا^(٢)
 أَتَبَخَّلَ تَائِهًا شَرِّهَا بِإِلِ يَكُونُ عَلَيْكَ بَعْدَ غَدٍ وَبِالْأَلِ^(٣)
 فَلَا^{٧١٦} كَانَ الَّذِي عُقْبَاهُ شَرٌّ وَلَا كَانَ الْحَسِيْسُ لَدَيْكَ مَالًا
 تَلَقَّ^{٧١٧} مِنَ الْأُمُورِ فِعَالٌ خَيْرٍ (وَأَكْمَلَهَا وَأَشْرَفَهَا)^{٧١٨} خِصَالًا^(٤)

وفيما حضرنى من نسخة الديوان السجادية تأخير ثانى الأبيات عن خامسها.

الناسخ^(٥): ومن كلامه عليه السلام بعد الخطبة المعروفة حين ورود الكوفة:

فَتَلْتَمُّ (عَلَى الطَّهْرِ حَيْدَرَةَ)^{٧١٩} الرِّضَا لَقَدْ كَانَ خَيْرًا مِنْ حُسَيْنٍ بِكَرْبَلَا^(٦)
 فَلَا تَفْرَحُوا يَا أَهْلَ كُوفَانٍ^{٧٢٠} بِالَّذِي أُصِيبَ حُسَيْنٌ كَانَ ذَلِكَ أَعْظَمًا^(٧)

١. بذر ماله: بثه وفرقه إسرافاً. والمبالاة: الاهتمام. وأصاب: وجد. والعائد محذوف، وعلى نسخة الغيبة في بيدّر ويبالى فالمعنى واضح، وأما على نسخة الخطاب فيها فيفتقر إلى نوع من التأويل. والسحت: الحرام.
٢. الحلال - بالكسر -: ما يخلل به الإنسان، و بالفتح هو البسر إذا اخضر، والكلّ محتمل.
٣. التائه: المتكبر والمتجبر. والشرة: شديد الحرص. والوبال: الشدة والثقل والوخامة.
٤. تلقى الشيء: استقبله أو صادفه ورآه. وتوختى الأمر: اختاره في الطلب وتعمده دون ما سواه. والفعال: جمع الفعل.
٥. ناسخ التواريخ (مجلد السجادة عليه السلام): ٢٥٣/١.
٦. الإضافة في المقامين من باب إضافة الموصوف إلى الصفة، والوصف من باب: «زيد عدل».
٧. كوفان: قرية بهراة واسم آخر لكوفة وهو المراد هنا، والعائد محذوف للضرورة أي به.

٧١٤. بيدّر (خ ل) ٧١٥. يبالى (خ ل) ٧١٦. فما (خ ل) ٧١٧. توخّ (خ ل)
 ٧١٨. اجزها واكملها (خ ل) ٧١٩. علياً قبل ذالكم (خ ل) ٧٢٠. كوفة (خ ل)

الناسخ، رياض الشهادة، الدمعة: ^(١) (من كلام زين العابدين عليه السلام في ذلك الحين).

لَا غَرَوَ أَنْ قَتَلَ الْحُسَيْنُ وَشَيْخُهُ

قَدْ كَانَ خَيْرًا مِنْ حُسَيْنٍ وَأَكْرَمًا ^(٢)

فَلَا تَفْرَحُوا. البيت.

قَتِيلٌ بِشَطِّ النَّهْرِ رُوحِي فِدَاؤُهُ

جَزَاءُ ^{٧٢١} الَّذِي أَرَادَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ^(٣)

الناسخ، صحيفة الأبرار: ^(٤) ومما روي عن السجاد عليه السلام.

١. ناسخ التواريخ (مجلد الحسين عليه السلام): ٣/٥٢؛ رياض الشهادة: ٢/٢٧٨؛ الدمعة الساكية: ٥/٤٢.

٢. لا غرو من كذا: أي لا عجب، ويستعمل كثيراً في النقي، أي لا غرو من قتل الحسين. والشيخ: رئيس القوم، والمراد هنا علي عليه السلام.

٣. الشط: ساحل البحر والنهر. وأرداه: أهلكه، والضمير للحسين. والجزاء مبتدأ خبره النار، وعلى النسخة الأخرى على تقدير صحته فالظاهر أن ضمير النصب في جزاء لقاتله المفهوم من السياق، وجملة الموصول بيان له، والنار فاعله من باب المجاز في النسبة، ويحتمل على بعد أن يكون الفاعل مستتراً عائداً إلى الله تعالى، والنار مفعول ثان، ويحتمل أن يكون جزاء على هذه النسخة وهو بالقصر مخفف الجزاء بالمد، وهو مبتدأ خبره النار والموصول كما ذكر. هذا وتغليط النسخة أولى من ارتكاب هذه التأويلات الباردة.

٤. ناسخ التواريخ (مجلد السجاد عليه السلام): ٢/٤٨٢؛ صحيفة الأبرار: ١/٣٠.

إِنِّي لَأَكْتُمُ مِنْ عِلْمِي جَـوَاهِرَهُ

كَيْ لَا يَرَى الْعِلْمَ ^{٧٢٢} ذُو جَهْلٍ فَيَفْتِنَا ^(١)

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي هَذَا أَبُو الْحَسَنِ

إِلَى الْحُسَيْنِ وَوَصَّى قَبْلَهُ الْحَسَنُ

يَا رَبِّ جَوْهَرَ عِلْمٍ لَوْ أُبُوحَ بِهِ

لَقِيلَ لِي أَنْتَ مِمَّنْ يَغْبُدُ الْوَثْنَا ^(٢)

وَلَا سَتَحَلَ رِجَالُ مُسْلِمُونَ دَمِي

بِرُونَ أَقْبَحَ مَا يَأْتُونَهِ حَسَنًا

الناسخ، المناقب، البحار: ^(٣) وَرَوَى لَهُ عليه السلام:

١. الافتتان: الوقوع في الفتنة. وجواهر العلم: رموز دقائقه أو أسرار حقائقه البعيدة عن فهم العامة العمياء، بل كان جدّه علي عليه السلام أيضاً يُعامل مع الحسينين كذلك ويوصيها بذلك، فهو طريقة عقلانية يعدّ تخلفها حمقاً وسفاهةً، وحديث: «نحن معاشر الأنبياء نكلم الناس على مقدار عقولهم» معروف، وخبر: «لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله أو لكفره» مشهور، وقضية خضر وموسى في الجدار والسفينة وقتل الغلام في مرأى من كل أحد ومسمع، وهذا باب واسع .

٢. باح يبوح: ظهر. والباء للتعديّة.

٣. ناسخ التواريخ (مجلد السجاد عليه السلام): ١/١٦٩؛ مناقب آل أبي طالب: ٤/١٥٦؛ بحار الأنوار: ٤٦/٩٢ ح ٧٨.

نَحْنُ بَنُو الْمُضْطَمَّى ذَوُو عُصْصِ
عَظِيمَةٍ فِي الْأَنَامِ مَحْتَبَا
يَفْرَحُ هَذَا الْوَرَى بِعَيْدِهِمْ
وَالنَّاسُ فِي الْأَمْنِ وَالسُّرُورِ وَمَا
وَمَا خَصِصْنَا بِهِ مِنَ الشَّرَفِ الطِّ
يَحْكُمُ فِينَا وَالْحُكْمُ فِيهِ لَنَا
يَجْرَعُهَا فِي الْأَنَامِ كَاظِمْنَا
أَوْلَنَا مُبْتَلَى وَأَخْرُنَا^(١)
وَنَحْنُ أَعْيَادُنَا مَاتِمْنَا^(٢)
يَأْمَنُ طُورَ الزَّمَانِ خَائِفْنَا
سَائِلِ بَيْنَ الْأَنَامِ آفَتْنَا^(٣)
جَا حِدْنَا حَقَّنَا وَعَاصِبْنَا^(٤)

هذا ونسبها في شرح الشافية^(٥) إلى الباقر عليه السلام.

المناقب والدمعة: ^(٦) وروي أنه قال يزيد لزینب: تكلمي، فقالت مشيرة إلى

السجاد عليه السلام هو المتكلم، فأنشد عليه السلام:

لَا تَطْمَعُوا أَنْ تَهَيُّنُونَا فَتُكْرِمَكُمُ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ لَنَا لَنْحِبُّكُمْ
وَأَنْ نَكْفَ الْأَذَى عَنْكُمْ فَتُؤَدُونَا
وَلَا نَلُومُكُمْ أَنْ لَا تُحِبُّونَا

١. المحنة - بالكسر - ما يمتحن به الإنسان من بليّة.

٢. المأتم - كمقتل - كل مجتمع في حزن أو فرح، ومصدر ميمي من هذا المعنى، واسم زمان منه، وقد غلب عند العامة في الحزن والمصيبة تسمية للحال باسم المحلّ.

٣. الطائل: الفضل والسعة. يعني أنّ آفتنا بين الناس هو ما خصّ الله به من الشرف الطائل. والعلم الكامل.

٤. الجاحد: المنكر، وهو فاعل يحكم وضمير الغيبة له، والجملة الاسمية حالية، والحق بدل اشتغال.

٥. شرح الشافية: ١٢٨.

٦. مناقب آل أبي طالب: ٤/١٧٣؛ الدمعة الساكية: ٥/١٣٦.

الناسخ والمنتخب: ^(١) عن مسلم الجصاص أنه رأى علي بن الحسين عليه السلام حين ورود الكوفة مغلولاً ومقيّداً على بعير بغير وطاء وأوداجه تشخب ^(٢) دماً، وهو يبكي ويقول:

يَا أُمَّةَ السَّوِّءِ لَا سَقِيًّا لِرَبِّعِكُمْ

يَا أُمَّةً لَمْ تُرَاعِي جَدَّنَا فِينَا ^(٣)

لَوْ أَنْتَا وَرَسُولَ اللَّهِ يَجْمَعُنَا

يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَا

تُسَيِّرُونَا عَلَى الْأَقْتَابِ عَارِيَةً

كَأَنَّكُمْ نُشَيِّدُ فِيكُمْ دِينًا ^(٤)

١. ناسخ التواريخ (مجلد الحسين عليه السلام): ٣/ ٥٣، و مجلد السجاد عليه السلام منه: ١/ ٢٥٢؛ منتخب الطريحي: ٤٦٣.

٢. الوطاء - بالكسر والفتح -: خلاف الغطاء. والأوداج: العروق المحيطة بالعنق التي يقطعها الذابح. وتشخب: تجري وتسيل.

٣. السوء - بالفتح -: القبيح، وبالضّم، القبح، والإضافة على الثاني بمعنى اللأم، وعلى الأول من إضافة الموصوف إلى الصّفة. وسقيّاً لفلان: دعاء له، وهو منصوب بفعل محذوف، والتقدير سقا الله سقيّاً. والرّبع: المنزل والمحلة والدار وجماعة الناس، وقوله عليه السلام: «لا سقيّاً» دعاء عليهم بانقطاع الرحمة.

٤. القتب - كفرس -: البردعة ورحل صغير للبعير على قدر السنام. والجلس: الذي يلقي تحت الرّحل، هذا في الأصل، وفي عرف زماننا هي للحمار ما يركب عليه بمنزلة السرج للفرس، وبكسر الثاني الضيق السريع الغضب. وحذف نون تسيرونا للتخفيف والأصل تسيرونا.

بَنِي أُمِّيَّةَ مَا هَذَا الْوُقُوفُ عَلَيَّ

تِلْكَ الْمَصَائِبَ لَا تُبْلُونَ ٧٢٣ دَاعِينَا (١)

نُصَفُّونَ (عَلَيْنَا كَفَّكُمْ) ٧٢٤ فَرَحًا

وَأَنْتُمْ فِي فِجَاجِ الْأَرْضِ تَسُبُّونَا ٧٢٥ (٢)

الْيَسَّ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ وَيُحْكُمُ ٧٢٦

أَهْدَى الْبَرِّيَّةَ عَنْ سُبُلِ الْمُضْلِينَا (٣)

يَا وَقَعَةَ الطَّفِّ قَدْ أَوْرَثْتَنِي حَزْنَآ ٧٢٨

وَاللَّهُ يَهْتِكُ أَسْتَارَ الْمُسَيْئِينَا (٤) ٧٢٩

١. الوقوف: كناية عن الإصرار. وتلبون في الأصل بتشديد الثالث مع كسر اللام من الأفعال، أو فتحها من التفعيل. والألباب والتلبية: الإجابة، والتخفيف والسكون للضرورة.
٢. صفق فلان يديه: ضرب يباطن الراحة على الأخرى، ويديه: صوت بها ضرباً. والفج: الطريق الواسع الواضح بين جبلين، والجمع: فجاج. وتسبوننا: من السبي والأصل تسبوننا.
٣. ويح بمعنى ويل.
٤. الطف: ساحل البحر وجانب البر، ومنه الطف الذي قتل فيه الحسين عليه السلام، سمي به لأنه طرف البر مما يلي الفرات. والكمد: الحزن الشديد، والمكتوم، ومرض القلب من الحزن، وتغير اللون وذهاب صفائه.

٧٢٤. على أيديكم (خ ل)

٧٢٦. ويلكم (خ ل)

٧٢٨. كمدا (خ ل)

٧٢٣. تصفون (خ ل)

٧٢٥. تؤذونا (خ ل)

٧٢٧. من (خ ل)

٧٢٩. المضلينا (خ ل)

الله تَعَبْدًا وَرِقًا، لِإِلَهِ الْآلِ إِيْمَانًا وَتَصَدِيقًا». فلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَلَّتْ لَهُ: يَا سَيِّدِي أَوْ لَيْسَ لِهَيْمِكَ انْتِهَاءٌ، وَلَا لِبُكَايِكَ انْقِضَاءٌ؟ فَقَالَ لِي: «وَيَحْكُ أَنْ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ كَانَ نَبِيًّا وَابْنَ نَبِيِّ وَهُوَ اثْنَا عَشَرَ ابْنًا فَغَيَّبَ اللَّهُ وَاحِدًا مِنْهُمْ، فَشَابَ رَأْسُهُ مِنَ الْحَزَنِ، وَدَبَّ ظَهْرُهُ مِنَ الْغَمِّ، وَذَهَبَ بَصْرُهُ مِنَ الْبُكَاءِ وَابْنَهُ حَيٌّ فِي دَارِ الدُّنْيَا؛ وَأَنَا رَأَيْتُ أَبِي وَأَخِي وَسَبْعَةَ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي صَرَعِي^(١) مَقْتُولِينَ، فَكَيْفَ يَنْقُضِي حَزَنِي وَيَقْلُ بِكَائِي» إِلَى أَنْ قَالَ ﷺ:

إِنَّ الزَّمَانَ الَّذِي قَدْ كَانَ يُضْحِكُنَا بِقُرْبِهِمْ صَارَ بِالتَّفْرِيقِ يُتَكِينَا
حَالَتْ لِفَقْدِهِمْ أَيَّامُنَا فَفَعَدَتْ سُودًا وَكَانَتْ بِهِمْ بِيضًا لِيَالِينَا^(٢)
فَهَلْ تَرَى الدَّارَ بَعْدَ الْبُعْدِ آنَسَةً أَمْ هَلْ يَعُودُ كَمَا قَدْ كَانَ نَادِينَا^(٣)
يَا ظَاعِنِينَ بِقَلْبِي أَيَّتَمَا ظَعُنُوا وَبِالْفُؤَادِ مَعَ الْأَحْشَاءِ دَاعِينَا^(٤)

١. الصريع: المطروح على الأرض، وجمعه: صرعى كقتيل وقتلى.

٢. حال الشيء: تغير وتحوّل من حال إلى حال. السود: جمع الأسود، والبيض: جمع الأبيض.

٣. الانسة: اسم فاعل من الإنس. والنادي: مجلس القوم، ومتحدّثهم نهاراً، أو المجلس ماداموا مجتمعين فيه، فإذا تفرّقوا زال عنه هذا الاسم، وهو اسم (يعود) من الأفعال الناقصة، وخبره قوله: كما قد كان.

٤. ظعن الرجل: أي سار، وقوله بقلبي متعلّق به، و الباء للتعدية، والجواز الثاني متعلّق بقوله: داعينا، وألفه للإلحاق، أي يا داعين بفؤادي مع أحشائي ليذهبوها معهم. ويحتمل أن يكون جمعاً مضافاً إلى ضمير التكلّم، أي يا داعين إيانا، فقوله ﷺ بالفؤاد بدل اشتغال والأحشاء: جمع الحشا، وهو ما في البطن، أو ما انضمت إليه الصلوع كالقلب والكبد والرية.

تَرَفَّقُوا بِفُؤَادِي فِي هَوَادِجِكُمْ فَقَدْتُهُ يَوْمَ رَاحَتْ مِنْ أَرْضِينَا^(١)
 فَوَ الَّذِي حَجَّتَ الرُّكْبَانُ كَعَبْتَهُ وَمَنْ إِلَيْهِ مَطَايَا الْكُلِّ سَاعِينَا^(٢)
 لَقَدْ جَرَىٰ حَبْكُكُمْ مَجْرَىٰ دَمِي بِدَمِي^{٧٣٠} مِنْ الْفِرَاقِ جَرَىٰ سُؤْلًا لِبَارِينَا^(٣)

وعن بعض الكتب^(٤) قبل هذه الأبيات في صدرها:

مَنْ يُخْرِ الْمُبْسِينَا بَاتِزَاعِهِمْ ثَوْبًا مِنَ الْحُزْنِ لَا يَبْلَىٰ وَيُبْلِينَا^(٥)

كشف الغمة والبحار والناسخ:^(٦) عن أبي الطفيل، عن عامر بن وائلة

١. الرّواح: الذهاب في الرّواح أي العشي.

٢. الرّكبان: جمع الرّاكب. وجملة: «إليه مطايا الكلّ» مبتدأ وخبر صلة للموصول. وقوله: ساعينا حال من الرّكبان أو المطايا، كما هو الظاهر لقربه. هذا، بناء على جواز إتيان الحال لبيان هيئة المبتدأ أيضاً كما هو الأظهر، وفاقاً لابن مالك وسيبويه، في ما حكى عنهما، مضافاً إلى جواز كون المرفوع الواقع بعد الظرف والجازّ المعتمد على الموصول فاعلاً، وإن قلنا برجحان كونه مبتدأ مخبراً عنه بهما كما هو أحد الأقوال، وثانيتها عكسه، وثالثها وجوب كونه فاعلاً كما عن الأكثرين.

٣. السؤل: الحاجة، وما سألته. والباري: الخالق.

٤. مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢٤٣؛ اللهوف في قتلى الطفوف: ١٢٢؛ مثير الأحزان لابن نما الحلبي: ٩٤.

٥. الجازّ الأول متعلق بيخبره، أي من يخبر الذين ألبسونا ثوب الحزن الدائم بأنهم ينتزعون من مراتبهم التي نالوا بها، ولا يبقون فيها؛ أو الجازّ للسببية، أي ألبسونا ثوب الحزن بسبب إقلاعهم عن الحق.

٦. كشف الغمة: ٢/٣٠٦-٣١١؛ بحار الأنوار: ٧٨/١٥٣ ح ١٨؛ ناسخ التواريخ (مجلد

←

قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا تلا هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(١) يقول: «اللهم ارتعني^{٧٣١} في أعلى درجات هذه الندبة^{٧٣٢}، وأعني بعزم الإرادة، وهبني حسن المستعقب^{٧٣٣} من نفسي، وخذني منها حتى يتجرد خواطر الدنيا عن قلبي من برد خشيتي منك، وارزقني قلباً ولساناً يتجاربان في ذم الدنيا وحسن التجافي منها، حتى لا أقول إلا صدقاً^{٧٣٤}، وأرني مصاديق إجابتك بحسن توفيقك حتى أكون في كل حال حيث أردت»^(٢). فقال عليه السلام:

→ (السجاد): ٤: ٦٠-٥٤. قال في مستدرک البحار: إن ابن شهر آشوب أشار في مناقبه إلى هذه الندبة والندبتين الأخرين (الزائبة والقافية) اللتين تجيء إحداهما في فصل القاف والأخرى في فصل الرءاء المهملة، قائلاً: إنه يكفي في زهده عليه السلام الصحيفة الكاملة والندب المروية عنه عليه السلام، ثم أشار إلى تلك الندب على سبيل الإجمال. وأقول: إنني نقلتها برمتها مع كلماته عليه السلام المثورة بين الأبيات مع خروجه ظاهراً عن موضوع الكتاب لكون كل منها من عجائب الأخبار التي يتلذذ النفس باستماعها مع اشتغالها على مصالح الدنيا والعقبى، هذا مضافاً إلى ارتباط فهم بعض الأبيات إلى ما قبله من الكلمات المثورة كما لا يخفى على من لاحظها، وفي حاشية «كشف الغمة» أن في هذه الموعظة مواضع تحتاج إلى نسخة صحيحة يصحح منها.

١. التوبة: ١١٩.

٢. الندبة - بالفتح -: الدعوة والحث على القيام، وكذا الندبة بالمشناة التحتانية فهي أيضاً الدعوة والنداء. والمستعقب مصدر ميمي وهو طلب الرضا وإعطائه من الأضداد، وكذا المستعقب بمعنى طلب العاقبة، أو هو العاقبة على التجريد من معنى الطلب؛ وخذني منها: أي كفني من مشتبهاتها. والتجافي: عدم الاستقرار والميل من جانب إلى آخر. والمصاديق: المظان. والإجابة مضاف إلى المفعول.

٧٣٢. الندبة (خ ل)

٧٣٤. وصدقت (خ ل)

٧٣١. ارفعني (خ ل)

٧٣٣. المستعقب (خ ل)

فَقَدْ قَرَعَتْ فِي بَابِ فَضْلِكَ فَاقَةً بَحَدِّ سِنَانٍ نَالَ قَلْبِي فُتُوْفُهَا^(١)

«وحتى متى أصف محن الدنيا ومقام الصّديقين، وأنتحل عزمًا من إرادة مقيم بمدرجة الخطايا، اشتكي ذلّ ملكة الدنيا وسوء أحكامها عليّ، فقد رأيت وسمعت لو كنت أسمع في أداة فهم أو أنظر بنور يقظة»^(٢). فقال ﷺ:

وَكُلًّا الْآتِي نَكْبَةً وَفَجِيعَةً وَكَأْسَ مَرَارَاتٍ دُعَافًا أَذُوْفُهَا^(٣)

«وحتى متى أتعلّل بالأماني، وأسكن إلى الغرور، وأعبّد نفسي للدنيا على غضاضة سوء الاعتداد^{٧٣٥} من ملكاتها، وأنا أعرض لنكبات الدهر عليّ، أتربص اشتمال البقاء وقوارع الموت تختلف حكمي في نفسي ويعتدل حكم الدنيا»^(٤).

١. الحدّ: الحدّة. والسنان: نصل الرّمح. والفتق: الانفراج، وموضعه، وما انفرج من الأماكن، والجمع: فتوق، والفتوق أيضاً: الآفات؛ والظاهر أنّ الجارّ للظرفية، وهو نعت للفاقة كالجلمة بعده.

٢. المحن - بالكسر فالفتح -: جمع المحنة. والانتحال: الانتساب والادّعاء لنفسه وهو لغيره. والمدرجة: الطّريق. والملكة - بالفتحات -: الملك والمالكية. ولو للتمني. والأداة: الآلة.

٣. النكبة - بالفتح -: المصيبة. والفجيعة: الرزية. والمرارة: ضدّ الحلاوة، وهما حالات من «كلّ» وذعافاً: حال من ضمير التأنيث وهو بالضمّ السّم مطلقاً، أو ما يقتل من ساعته. والكأس: منصوب على الاشتغال نحو زيداً ضربته.

٤. تعلّل بالأمر: اشتغل به. وبالمراة تلّهى بها. والغضاضة: الدّلة والمنقصّة. وعلى بمعنى مع. والاعتداد: طلب العدة وهو بالضمّ الاستعداد، وما أعدده لحوادث الدهر. والملكة:

←

وَهُنَّ الْمَنَايَا أَيَّ وَاذٍ سَلَكَنَهُ ٧٣٦ عَلَيْهَا طَرِيقِي أَوْ عَلَيَّ طَرِيقُهَا (١)

وحَتَّى متى تعدني الدُّنيا فتخلفه، وأتتمنها فتخون، لا تُحَدِّثُ جَدَةً إِلَّا
بِخَلُوقِ جَدَةٍ، ولا تَجْمَعُ شَمَلًا إِلَّا بِتَفْرِيقِ شَمَلٍ، حَتَّى كَانَتْهَا عَنِّي مَحْجَبَةً ضَنًّا تَغَارُ
عَلَى الْأَلْفَةِ وَتَحْسُدُ أَهْلَ النَّعْمِ. (٢)

فَقَدْ أَذْبَتْنِي ٧٣٧ بِانْقِطَاعِ وَفُرْقَةٍ وَأَوْمَضَ لِي مِنْ كُلِّ أَفْقٍ بُرُوقُهَا (٣)

وَمَنْ أَفْطَعُ عُدْرًا مِنْ مَعَدِّ سِيرًا، يَسْكُنُ إِلَى مُعَرِّسٍ غَفْلَةً بِأَدْوَاءِ نَبْوَةِ الدُّنْيَا
وَمِرَارَةِ الْعَيْشِ وَطِيبِ نَسِيمِ الْعُرُورِ، وَقَدْ أَمَرَّتْ تِلْكَ الْحَلَاوَةُ عَلَى الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ،
وَحَالَ ٧٣٨ دُونَ ذَلِكَ النَّسِيمِ هُبُوتِ وَحَسَرَاتٍ، وَكَانَتْ حَرَكَاتٍ فَسَكَنْتِ، وَذَهَبَ

→

العادة. وعرض الشيء عليه: أظهره له. والنكبة: المصيبة. واشتعال البقاء هو الموت، الذي
فيه الحياة السرمدي. وقوارع الموت: شدائده. واختلافها حكمه في نفسه عدم موافقتها
إرادته. واعتدال حكم الدنيا كونها على نسق واحد لا تترك عاداتها المنحوسة في آن.

١. عبوره على المنايا، وعبورها عليه: كناية عن عدم إمكان الفرار منها أصلاً، وإشارة إلى
قسمي الموت الحتمي، أو بالحوادث الخارجة المعبر عنه في بعض الاصطلاحات بالأجل
المعلق.

٢. الجدة - كالعدة -: الغنى. والخلوق: الاندراس والبلو. والشمل: الأمر المتفرق. وقوله:
«حتى كأنها» متعلق بالخيانة. وغار الرجل على أهله وعمره من فلان، وهي عليه من
فلانة: يغار غيره - من باب علم - انف من الحمية وكره شركة الغير معه، فهو غيور،
والاسم الغيرة بالكسر. والظاهر أن الألفة كطلبة جمع الألف بصيغة الفاعل بقرينة الجملة
اللاحقة، ويحتمل أن يكون مصدراً.

٣. الإيدان: الإعلام. وأومض البرق: لمع خفيفاً وظهر ولم يعترض.

كَلِّعَالَمِ بِمَا فِيهِ. ^(١)

فَمَا عَيْشَةٌ إِلَّا تَزِيدُ مَرَارَةً وَلَا ضَيْقَةٌ إِلَّا وَيَزْدَادُ ضَيْقُهَا

فكيف يرقأ دمع لبيب، أو يهدأ طرف متوسّم على سوء أحكام الدنيا وما تفجأ به أهلها من تصرف الحالات وسكون الحركات، وكيف يسكن إليها من يعرفها وهي تفجع الآباء بالأبناء، وتلهي الأبناء عن الآباء، تعدمهم أشجان قلوبهم، وتسلبهم قرّة عيونهم. ^(٢)

وَتَرْمِي قَسَاوَاتِ الْقُلُوبِ بِأَسْهُمٍ وَجَمْرٍ فِرَاقٍ لَا يَبْسُوحُ حَرِيقُهَا ^(٣)

١. الأظفح: الأشنع. وأعدّه لأمر: هيأه وأحضره. والمعرس: المنزل ينزل فيه المسافر آخر الليل. والأدواء: جمع الداء. والنبوة كاللدعوة: قبح الصورة بحيث لا يقبلها العين. وامرت: صارت مرآ. وحال منع. والهبة: الغبرة. وقوله عليه السلام: «وكانت حركات» أي كانت حلالة الدنيا ولذائذها مجرّد حركة فسكنت دفعة، والظاهر أنّ عالم - بفتح اللام - أي ذهب كلّ عصر وزمان مع ما فيه من مشتبهاته .

٢. رقا الدمع: جفّ وسكن. وهدأ: سكن. والطرف: العين. وتوسّم الشيء: تخيّل، وتفرّسه، وتعرّفه، وطلب اسمه: أي علامته. وعلى بمعنى مع، أو هو متعلّق بالتوسّم. وفجأه: هجم عليه وطرقه بغتة من غير توقّع. وفجعه: أوجعه. وألهاه: شغله. والضمير المستتر في تعدم وتسلب للدنيا. والأشجان: جمع الشجن وهو الغصن الملتف المشتبك، والمراد هنا كلّ ما يتعلّق به القلب من المال والأولاد.

٣. الظاهر أنّ إضافة القساوات من باب «جرد قطيفة». والمصدر بمعنى الفاعل. يعني أنّ الدنيا ترمي القلوب القاسية بسهام الحوادث ونار فراق لا يسكن ولا يخمد التهاها، يقال باخ الحزّ والنار والغضب والحمتى: أي سكن وفتّر. والجمر: جمع الجمرة التي هي النار المتقدّة أو جزء منفصل منها.

وما عسيت أن أصف من محن الدنيا، وأبلغ من كشف الغطاء عما وكل به دور الفلك من علوم الغيوب، ولست أذكر منها إلا قليلاً أفنته^{٧٣٩}، أو مغيب ضريح تجافت عنه، فاعتبر أيها السامع بهلكات الأمم وزوال النعم، وفضاعة ما تسمع، وترى من سوء آثارها في الديار الخالية ورسوم الفانية والربوع الصموت.^(١)

وكم عاقل^{٧٤٠} أفنت فلَمْ تَبْكْ شَجْوَهُ

ولا بُدَّ أن تَفْنِي سريعاَ حُوقَهَا^(٢)

فانظر بعين قلبك إلى مصارع أهل البذخ، وتأمل معاقل^{٧٤١} الملوك ومصانع الجبارين وكيف عركتهم الدنيا بكلاكل الفناء، وجاهرتهم بالمنكرات، وسحبت عليهم أذيال البوار، طحتهم طحن الرّحا للحب، واستودعتهم هوج الرياح

١. اقلته: عرضة للقتل، وضميره المستتر لدور الفلك. وعلى نسخة أفنته فالمستتر للمحن. وتجافى الشيء: مال عن جانب إلى آخر. والضريح: القبر. والفضاعة: مجاوزة الحد في الشناعة. والرّبع - بالفتح -: المنزل، والجمع: ربوع. والصموت - بالفتح -: الكثير الصمت، يستوي فيه المذكّر والمؤنث.

٢. ضمير أفنت للدنيا. وتبك وتفنى مخاطبان، والشجو: الحزن. والضمير الأخير لما ذكر في الجمل السابقة من الرسوم والديار ونحوها، وسريعاً حال من ضمير تفنى، وللحوق فاعله.

٧٣٩. قبلاً اقلته (خ ل)

٧٤٠. عالم (خ ل)

٧٤١. مفاقل (خ ل)

تسحب عليهم أذيالها فوق مصارعهم في فلوات الأرض. (١)

فَتِلْكَ مَغَانِيهِمْ وَهَذَا قُبُورُهُمْ تَوَارَتْهَا أَعْصَارُهَا وَحَرِيْقُهَا (٢)

أيها المجتهد في آثار من مضى من قبلك من الأمم السالفة، توقف وتفهم وانظر أي عز ملك أو نعيم إنيس أو بشاشة إلف، إلا (نغصت أهله قرّة) ٧٤٢ في أعينهم، وفرقتهم أيدي المنون، فألحقتهم بتجافيف التراب، فأصبحوا ٧٤٣ في فجوات قبورهم يتقلبون، وفي بطون الهلكات عظاماً ورّماتاً وصلصالاً في الأرض هامدون. (٣)

وَأَلَيْتُ لَا تُبْقِي اللَّيَالِي بِشَاشَةً وَلَا جِدَّةً إِلَّا سَرِيْعاً خُلُوقُهَا (٤)

١. البذخ: العلوّ، وعظم الشأن. والمعقل: الملجأ. والمقل: المخزن. والمصانع: القرى والمباني من القصور والحصون. وعرك: حك. والكلكل: الصدر. وجاهرهم بالأمر: غالبهم. وسحبه: جرّه على وجه الأرض. والهوج - بالضم -: جمع الهوجاء، وهي الرياح التي تطلع البيوت، ولا تستوي في هبوبها.

٢. المعنى: المنزل مطلقاً، أو ما أقام فيه أهله ثمّ ظعنوا. والتوارث: التعاقب. والأعصار: جمع العصر، ومرجع الضميرين ما ذكر في الجمل السابقة، ويحتمل بعيداً كون الإعصار - بالكسر -: من عصر العنب ونحوه: استخراج ماؤه.

٣. البشاشة: الفرح وطلاقة الوجه. والإلف - بالكسر -: المرأة وكلّ ما تألفه ويألفك. ونغص الرّجل - كعلم -: لم يتم مراده. ونقض الثوب والشجر: حركه ليسقط ما عليه من الغبار والثمار ونحوها. والتجفاف: آلة للحرب تلبس للإنسان والفرس في الحرب ليقى بها فيها، والجمع: تجافيف. والفجوة: الفرجة بين شيتين. والرّمات: كلّ ما تكسر وبلى. والصّلصال: الطين ما لم يجعل خزفاً. وهمد فلان: مات. والتار: ذهب حرارته.

٤. آليت: أقسمت. والجدة: الاستغناء، والثروة. والخلوق - بالضم -: الاندراس والبلل.

٧٤٣. فأضحوا (خ ل)

٧٤٢. نفّضت أهل من قرّت (خ ل)

وفي مطالع أهل البرزخ وحمود تلك الرقدة وطول تلك الإقامة، طُفِيت مصابيح النظر، واضمحلت غوامض الفكر، وذم الغفول أهل العقول، وكم بقيت متلذذاً في طوامس هوامد تلك الغرفات، فتوهت بأسماء الملوك، وهتفت بالجبارين ودعوت الأطباء والحكماء، وناديت معادن الرسالة والأنبياء، أتمللم تمللم التسليم، وأبكي بكاء الحزين، وأنادي لات حين مناصب.^(١)

سِوَى أَتَمِّهِمْ كَانُوا فَبَانُوا وَأَنْتِي عَلَى جُدَدٍ قَصْدٍ سَرِيحاً حُوقُهَا^(٢)

وتذكرت مراتب الفهم وغضاضة فطن العقول بتذكر قلب جريح، فصدعت الدنيا عما التذ بناظر فكرها من سوء الغفلة، ومن عجب كيف يسكن إليها من يعرفها، وقد استذهلت عقله بسكونها، وتزين المعاذير، وخسأت أبصارهم عن عيب التدبير، وكلما تراءت^{٧٤٤} الآيات ونشرها من طي الدهر عن القرون الخالية الماضية، وحالهم ومآبهم، وكيف كانوا وما الدنيا وغرور

١. البرزخ: القبر، وما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث. والمطلع: المأتم، وموضع الطلوع. والجار متعلق بطفيت أي خدمت، والرقدة جمع الرائد، ولعل المراد بمطالع أهل البرزخ محل بعثتهم من التراب إلى الحساب. والغفول - بالفتح -: كثير الغفلة، وبالضم: جمع الغافل. والطامس: المدرس المنمحي. والهامد: الميت. ونوه به: دعاه برفع الصوت. وهتفت به دعوته ماداً صوتي. وتمللم الرجل: تقلب مرضاً أو غماً. والتسليم: من لدغته الحية.

٢. بانوا: تفرقوا. والجُدُد: جمع الجُدَّة - بالضم والتشديد -: الطريقة. وطريق قصد: أي مستقيم، وهو على قصد: أي رُشدٍ.

(١). الأيام.

وَهَلْ هِيَ إِلَّا لَوْعَةٌ مِنْ وَرَائِهَا جَوِيٌّ قَاتِلٌ أَوْ حَتْفٌ نَفْسٍ يَسُوقُهَا^(٢)

وقد أغرق في ذم الدنيا الأدلاء على طرق التجارة من كل عالم، فبكت العيون شجن القلوب فيها دماً، ثم درست تلك المعالم، فتكرت الآثار وجعلت في برهة من محن الدنيا، وتفرقت ورثة الحكمة وبقيت فرداً كقرن الأعضب وحيداً، أقول فلا أجد سميعاً، وأتوجع فلا أجد مشتكى.^(٣)

وَإِنْ أَبْكَهْمُ أَحْرَضَ وَكَيْفَ تَجَلْدِي وَفِي الْقَلْبِ مَنِي لَوْعَةٌ لَا أُطِيقُهَا^(٤)

١. الغضاضة: النضارة والطرأوة. والفظن: جمع الفطنة وهو - بالكسر -: الخدق والفهم ويقابلها العباوة. والتذكر مضاف إلى فاعله، ولعل إضافة إلى القلب الجريح إنما هو لكونه أقرب إلى الحق بانقطاعه عن الخلق فهو عند القلوب المنكسرة، ويقال: صدع فلاناً عنه: صرفه وكفه، والضمير في صدعت للفظن، والمراتب والدنيا مفعوله، وما مصدرية، والمجروران الأخيران متعلقان بالتذاذ والأول بالصدع، والمعذار: الحجّة، وجمعه: معاذير. وتزينها كناية عن تمامها وظهورها في الغاية. وخساً البصر: كلّ وتحير.

٢. اللوعة: حرقه في القلب وألم من حبّ أو همّ أو مرض. والجوى: الهوى الباطن والحزن والحرقه وتطاول المرض وداء في الصدر. والحتف: الموت.

٣. الأدلاء: جمع الدليل وهو المرشد والهادي، يقال: دلّه عليه: أرشده وهداه، ولعل المراد من كلّ عالم - على تقدير صحة النسخة -: هو كلّ عصر أو هو كلّ واحد من طبقات الناس الأنبياء والعلماء، هذا على تقدير فتح اللأم، وأما على الكسر فالمعنى واضح، أي من كلّ من هو عالم بحقيقة الدنيا ومعانيها. والشجن - كفرح -: الهمّ والحزن. والبرهة - بالفتح -: الزمان الطويل، أو هو أعمّ. والأعضب: الطّبي الذي كسر أحد قرنيه.

٤. حرص - من باب علم -: فسد بدنه، ومن باب نصر: أي كان مضني مرضاً وسقماً. وتجلّد: تكلف الجلادة.

وحَتَّى متى أتذْكر حلاوة مذاق الدُّنيا وعذوبة مشارب أيامها، واقتني آثار المريرين وأتشم أرواح الماضين مع سبقهم إلى الغلّ والفساد، وتخلّفي عنهم في فضالة طرق الدنيا منقطعاً من الأخلاء، فزادني جليل الخطب لفقدهم جوئى، وخانني الصبر حتّى كأنني أوّل ممتحن أتذكر معارف الدُّنيا وِفراق الأحيّة. (١)

فَلَوْ رَجَعْتَ تِلْكَ اللَّيَالِي كَعَهْدِهَا رَأَتْ أَهْلَهَا فِي صُورَةٍ لِأَتْرُوقِهَا (٢)

فَمَنْ أَخْضُ بِمَعَاتِبِي، وَمَنْ أَرشُد بِنِدْبَتِي، وَمَنْ أَبْكِى وَمَنْ أَدْعُ، أَشْجُواً بهلكة الأموات، أم بسوء خلف الأحياء، وكلّ يبعث حزني ويستأثر بعبراتي، ومن يسعدني فأبكي وقد سُلبت القلوب لبها ورقاً الدَّمع، وحقّ للدَّاء أن يذوب على طول مجانبة الأطباء، وكيف بهم وقد خالفوا الأمرين وسبقهم زمان الهادين ووكّلوا إلى أنفسهم، يتسكّون^{٤٥} في الضلالات في دياجير الظلمات. (٣)

١. المذاق: الطعم. والمشارب: جمع المشرب، وهو الماء، أو كل ما يشرب. والأرواح: جمع الرّيح كالأرياح. وتنسّمها: تشممها ووجد نسيماً، وهذا كناية عن التخلّق بأخلاقهم. والغلّ: الحقد والغش. والفضالة: البقيّة وما فضل من كلّ شيء. والخطب: الأمر والشأن. والجوى: الحزن والحرقه وشدة الوجد من حزن أو عشق.

٢. لا تروّقها: أي لا تعجبها، وذلك لتغيّرها عن وضعها الأصليّ.

٣. الشّجو: الهمّ والحزن وهو مصدر لفعل محذوف. والخلف - كفرس - : الولد الصّالح، وإن كان فاسداً أسكنت اللام. واستأثر به: استبدّ به. واللبّ: العقل. ورقاً الدَّمع: سكن وجفّ وانقطع. والظاهر أنّ ذوبان الدَّاء كناية عن انتشاره في البدن وثبوته وتحققه، يقال: ذاب لي عليه حقّ: وجب وثبت. وعلى بمعنى مع، ويحتمل بعيداً أن يراد بالدَّاء صاحبه إن أُريد

←

حَيَارَىٰ وَيَلْبُ الْقَوْمِ دَاجٍ نُجُومُهُ طَوَامِسُ لَا تَجْرِي بَطِيءٌ خُفُوقُهَا^(١)
وقد انتحلت طوائف من هذه الأمة بعد مفارقتها أئمة الدين والشجرة
النّبوية إخلاص الديانة، وأخذوا أنفسهم في مخائل الرهبانية، وتغالوا في العُلوم،
ووصفوا الإسلام^{٧٤٦} بأحسن صفاتهم، وخلّوا بأحسن السنّة، حتّى إذا طال عليهم
الأمد، وبعدت عليهم الشّقة، وامتحنوا بمحن الصادقين، رجّعوا على أعقابهم
ناكصين عن سبيل الهدى وعلم النّجاة، يتفسّحون تحت أعباء الديانة تفسّح
حاشية الإبل تحت أوراق البُرّل.^(٢)

→ بالذّويان ظاهره. وتنسك الرجل: تزهد وتعبد، وجملة يتنسكون حال من فاعل وكَلُوا.
وتنكّس: جعل أعلاه أسفل. والذّيجور: الظلمة، والجمع: دياجير.

١. حيارى: جمع الحيران. والدّاجى: المظلم، وهو خبر ليل، وجملة نجومه طوامس خبر ثان له.
والطّامس: المنحى، وقوله: «لا تجرى» خبر ثالث. وخفق النّجم: غاب، وبطؤ الخفوق
بيان لعدم الجريان المكتّى به عن طول الليل.

٢. انتحل مذهب كذا أو قبيلة كذا إذا انتسب إليه. والمخائل: جمع المخيلة وهي ما يوقع في
الخيال يعني به الأمارات. والرّهبان - بالفتح -: المبالغ في الخوف، والرهبانية: طريقة
الرّهبان، كان النصارى يترهبون بالتخلّي من أشغال الدنيا، وترك لذاتها، حتّى أنّ منهم من
كان يضع السلسلة في عنقه، ويترك اللحم، ونحو ذلك من أنواع التعذيب، فلمّا جاء
الإسلام نهى عن ذلك كلّ. وتغالوا: تصلّبوا وشدّدوا حتّى جاوزوا الحدّ.

تخلّوا: تزيّنوا. والأمد: النهاية. والشّقة: المشقة، والناحية يقصدها المسافر. والنكوص:
الفهقرى. وعلم النّجاة: الكتاب والأئمة ﷺ. والتفسّح: التوسّع. والأعباء: جمع العبء -
بالكسر - وهو الحمل والثقل، وأعباء الديانة: وظائفها وأحكامها. والتفسّح تحتها كناية عن

←

وَلَا يُجْرزُ السَّبَقَ الرَّزَايَا وَإِنْ جَرَتْ وَلَا يَتَلُغُ الْغَايَاتِ إِلَّا سَبُوقَهَا^(١)

وذهب آخرون إلى التّقصير في أمرنا، واحتجّوا بمتشابه القرآن فتأولوه بآرائهم، واتهموا مآثور الخبر بما استحسنا، يقتحمون في أغمار الشّبهات ودياجير الظلمات بغير قبس نور من الكتاب، ولا أُثرة علم من مظانّ العلم بتحذير مثبطين، زعموا أنّهم على الرّشد من غيهم وإلى من يفزع خلف هذه الأمة وقد درست أعلام الملّة ودانت الأمة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضاً، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾^(٢) فمن الموثوق به على إبلاغ الحجّة وتأويل الحكمة إلّا أهل الكتاب وأبناء أئمة الهدى ومصابيح الدّجى، الذين احتجّ الله بهم على عباده، ولم يدع الخلق سُدى من غير حجّة، هل تعرفونهم أو تجدونهم إلّا من فروع الشّجرة المباركة، وبقايا الصّفوة الذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً، وبراهم من الآفات،

→

التمحّل في الفرار منها، والتوسّل إلى تركها. والحاشية: صغار الحيوان. والبازل من الإبل: ما شقّ نابه وهو في السنّة الثامنة أو التاسعة وهو غاية قوّة الإبل، والجمع: بزل. وأوراقها: شبانها.

١. الظاهر بقرينة لفظ السّبق والترجمة الفارسيّة للشعر في «الناسخ» أنّ الرّزايا بالدّال المعجمة جمعاً للرّذية وهي الناقة المهزولة من السير أو المتروكة التي حصرها السفر لا تقدر لحوق الرّكاب، والذّكر الرّذي، وإن كان ولا بدّ من كونها بالرّاء المعجمة كما في ما حضري من نسختي «الناسخ» و«كشف الغمّة» فهي المصائب، والمراد بها هنا الدّينية منها فلا بدّ من تقدير مضاف أي صاحب الرّزايا ومع ذلك فلا يخلو من بعد. والسبوق: مبالغة في السّبق.

٢. آل عمران: ١٠٥.

واقترض مودّتهم في الكتاب.^(١)

هُمُ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَهُمْ مَعْدِنُ التَّقَى

وَخَيْرُ جِبَالِ الْعَالَمِينَ وَثِقُهَا^(٢)

١. مأثور الخبر هو المروي عن النبي ﷺ، والجازّ في قوله ممّا استحسنا للتعليل، كما في قوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُغْرَقُوا﴾ [نوح: ٢٥] يعني كان اتّهامهم الخبر للقياس، واستحساناتهم العقلية. والاقترحام: الدّخول بلا روية وبعنف. والغمر: الماء الكثير يغمر من دخله ويغطيه، والجمع: أغمار. والدّجور: الظلام. والقيس - كفرس -: شعلة تؤخذ من معظم النّار، وكفلس أخذ تلك الشعلة. والأثرة - بالضم -: النقل والزّواية. وثبّطه عن الأمر: عوّقه وشغله وبطّأه عليه، والجازّ في قوله ﷺ من غيهم، بمعنى في، أو ابتداء الغاية، أو للتعليل والكلّ ظاهر. ودانت بالفرقة: اعتادتها وجعلتها ديناً. وسدئ: أي مهملاً غير مكلف لا يجاسب، ولا يعدّ ب ولا يسأل عن شيء. والظاهر أنّ المراد بأئمة الهدى هو النبيّ وعليّ والحسان ﷺ وبالأبناء نفسه ﷺ وسائر الأئمة الطّاهرين من أولاده.

٢. قوله ﷺ: «وخير» عطف على المعدن. والوثيق: المحكم وهو عطف بيان للخير.

في الهمزة

نور العين^(١): لما رجع أهل بيت العصمة من كربلاء إلى المدينة أتوا بأجمعهم إلى قبر جدّهم، وجعلوا يترامون عليه وهم باكون، وينادون: «يا جدنا قتلوا حسيناً بأرض كربلاء، لو ترى عينك ما حلّ بنا، واستحلال دمنا، وسيننا، وتحميلنا إلى يزيد على أقتاب الجمال بغير وطاء ولا غطاء». ثم تقدّم زين العابدين عليه السلام وبكى وجعل يقول^(٢):

إِلَى جَدَّنَا نَشْكُو عُدَاةَ مُحَكَّمُوا	وَنَأَلُوا بِنَا وَاللَّهِ كُلُّ مُنَاءٍ ^(٣)
وَيَا جَدَّنَا أُرْدُوا أَبِي مُتَذَلَّلًا	قَتِيلًا وَفِي الْأَحْشَاءِ حَرٌّ ظَمَاءٍ ^(٤)
وَقَدْ رَفَعُوا رَأْسًا لَهُ فَوْقَ ذَابِلِ	كَمَا الْبَدْرُ يَبْدُو فِي عُلُوِّ سَمَاءٍ ^(٥)
وَعَادُوا عَلَيْنَا يَنْهَبُونَ خِيَامَنَا	وَلَيْسَ لَنَا فِي ذَاكَ مِنْ نُصْرَاءٍ ^(٦)

١. نور العين: ٧٣-٧٤.

٢. ترامى القوم: رمى بعضهم بعضاً. ولو للتمني. والقتب - كفرس -: رحل البعير، صغير على قدر السنّام، والجمع: أقتاب. والغطاء - بالكسر - السّتر، وما يغطى به. والوطاء - بالكسر والفتح -: خلافه أي ما يجعل في التحت.

٣. العُدّة جمع العادي بمعنى العدو. وتحكّم فعل كما أراد، أو التحكّم هو الحكم بلا دليل، أو الجور في الحكم. والمنى جمع المنية ومدّه للضرورة.

٤. الإرداء: الإهلاك. والأحشاء: جمع الحشاء وهو ما انضمت إليه الصّلوع كالقلب والكبد والرّية. والظّماء: شدّة العطش.

٥. قنى ذابل: أي رقيق لاصق بالجلد.

٦. عادي عليه: أي وثب. والنصراء: جمع النصير بمعنى الناصر.

- وَقَدْ حَمَلُونَا فَوْقَ ظَهْرِ جِهَاهِمْ بَغَيْرِ وَطَاءٍ جَدْنَا وَغِطَاءٍ^(١)
- وَطَافُوا بِنَا شَرْقَ الْبِلَادِ وَغَرْبَهَا جَمِيعُهُمْ يَهْجُونَنَا يَهْجَاءُ^(٢)
- وَجَاءُوا بِنَا ذُلًّا دِمَشْقَ يَزِيدَهُمْ وَقَدْ أَوْقَفُونَا عِنْدَهُ بِسَوَاءٍ^(٣)
- وَقَالَ لَقَدْ نِلْتُ الْمُنَى كُلَّ مَقْصِدٍ بِقَتْلِ أَحْيِكُمْ قَدْ بَلَغْتُ هَنَائِي^(٤)
- وَقَدْ رَامَ قَتْلِي كَمَنْ يُقَطِّعُ نَسْلَنَا وَذِي عَمَّتِي صَاحَتْ بِغَيْرِ عَزَاءٍ^(٥)
- وَصَاحَ بِهِمْ كُلُّ الْحُضُورِ جَمِيعِهِمْ فَقَالَ دَعُوهُ ذَا مِنَ الطَّلَاقِ^(٦)
- فَخُذْ حَقَّنَا يَا جَدَّنَا مِنْهُ فِي غَدٍ وَفِي يَوْمٍ حَشِرٍ يَوْمٍ فَضْلٍ قِضَاءٍ^(٧)

١. الجمال - بالكسر -: جمع الجمل وهو زوج الناقة، وشذَّ إطلاقه على الأثني.

٢. الباء في بنا للتعدية. والهجاء: ما يشتم به وما يعاب به.

٣. الذَّلَّ - بالضم -: الانقياد والتواضع والذَّلَّة، وكونه حالاً من باب: «زيد عدل»، أو هو

منصوبٌ بنزع الحافض، أي في ذل. والسَّوَاء - بالفتح -: السوء والمساءة.

٤. المنى: جمع المنية وهو المطلوب والبغية. والهنأ: سوغ الطعام وإدراك لذته بلا مشقة.

٥. التقطيع: القطع والتشديد للتكثير والمبالغة. والعزاء: الصبر والسلوان.

٦. الحضور: جمع الحاضر. والطلاق: جمع الطليق وهو الأسير أُطلق وخلي سبيله، ومرجع

الضمير في صاح وقال يزيد. وجميع - بالكسر -: تأكيد ثان للحضور، وضمير النصب

للسجادة ﷺ والإشارة إليه، هذا ظاهر الكلام ولم أظفر في موضع على تفوه يزيد بكونه ﷺ

طليقاً أصلاً فلعلَّ كلامه ليس بيان المقال، بل هو لسان الحال حيث إنَّه لعله أمر بإتيان

مبرد ليباشر رفع الغل عن السجادة ﷺ بنفسه ويجعله رهين مته ويوهم الحاضرين أنَّه

أطلقه ﷺ ويكافي بعمله قول زينب ﷺ مخاطبة له: أمن العدل يا ابن الطلقاء... الخ.

٧. الفصل: الحق من القول والتمييز بين شيئين. والإضافة من باب «جرد قطيفة»، أي يوم

القضاء الحق، أو الفاصل بين الحق والباطل فالمصدر بمعنى الفاعل.

غدا يَسْتَحِلُّ الآنَ كُلَّ مُحَرَّمٍ يُبِيحُ بِأَهْلِ الْبَيْتِ سَفَكَ دِمَائِهِ^(١)
 إِذَا يَسْتَبِيحُ الآنَ آلَ مُحَمَّدٍ وَيَسْقِي لِأَهْلِ الْبَيْتِ كُلَّ رِذَاءٍ^(٢)
 سُبُوفُهُمْ قَدْ جُرِّدَتْ فِي رِقَابِنَا فَيَا وَيْلَهُمْ مِنْ حَرِّ نَارٍ لَظَاءٍ^(٣)
 فَجَابِلُهُمْ يَا رَبَّ عَذْلًا يَفْعِلُهُمْ أَيَا مَنْ تَعَالَى فَوْقَ كُلِّ سَمَاءٍ

هذا واكتفى في الناسخ^(٤). على الحادي عشر منها.

الناسخ^(٥): حرف الهمزة (أي من التحفة السجادية المشار إليها في الفصل

الأول من الباب):

تَبَارَكَ ذُو الْعُلَا وَالْكِبْرِيَاءِ تَفَرَّدَ بِالْجَلَالِ وَبِالْبَقَاءِ
 فَسَوَى الْمَوْتِ بَيْنَ الْخَلْقِ طُرًّا فَكُلُّهُمْ رَهَائِنٌ لِلْفَنَاءِ^(٦)
 وَذُنْيَانَا وَإِنْ مَلْنَا الْيَتَا^{٧٤٧} فَطَالَ بِهَا الْمَتَاعُ إِلَى انْقِضَاءِ^(٧)

١. غدا: صار.

٢. الرِّذَاءُ: ما زان وما شان وعاب، من الأضداد، والثاني هو المراد.

٣. لَطَى: من أسماء جهنم، ولعل مدّها للضرورة.

٤. ناسخ التواريخ (مجلد السجاد عليه السلام): ٢٧٧ / ١.

٥. ناسخ التواريخ (مجلد السجاد عليه السلام): ١٦١ / ١.

٦. طُرًّا: أي جميعاً من دون أن يتخلف منهم أحد.

٧. كذا في الناسخ. والظاهر إليها كما في ما حضرني من نسخة خطية لديوان السجاد عليه السلام. وعلى

النسخة الأخرى فالمراد أنّ الدنيا منقضية الآخر، وإن توجهنا إلى أنفسنا وبدلنا الجهد في

مشتهاياتها بحيث لم نترك منها شيئاً.

أَلَا إِنَّ الرُّكُونَ عَلَى غُرُورٍ إِلَى دَارِ الْفَنَاءِ مِنَ الْعَنَاءِ^(١)
وَقَاطِنُهَا سَرِيعُ الظَّنِّ عَنْهَا وَإِنْ كَانَ الْحَرِيصُ عَلَى الثَّوَاءِ^(٢)

حرف الباء الموحدة التحتانية

الناسخ^(٣): حرف الباء (أي من التحفة السجادية المشار إليها في الفصل الأول من الباب):

يُحَوَّلُ عَنْ قَرِيبٍ مِنْ قُصُورٍ مُزَخْرَفَةٌ إِلَى بَيْتِ التُّرَابِ^(٤)
فَيَسْلُمُ فِيهِ مَهْجُورًا وَحِيدًا أَحَاطَ بِهِ شُحُوبُ الْإِغْتِرَابِ^(٥)
وَهَوُلُ الْحَشْرِ أَقْطَعُ^{٧٤٨} كُلُّ أَمْرٍ إِذَا دُعِيَ ابْنُ آدَمَ لِلْحِسَابِ^(٦)
وَأَلْفَةٌ^{٧٤٩} كُلُّ صَالِحَةٍ أَتَاهَا وَسَيِّئَةٍ حَبَاهَا^{٧٥٠} فِي الْكِتَابِ^(٧)
لَقَدْ أَنْ التَّرْوُدُ إِذْ عَقَلْنَا وَأَخَذَ الْحِطُّ مِنْ بَاقِي الشَّبَابِ

١. يعني أن الميل والاعتماد إلى دار الفناء مع الغرور بزخارفها من الشقاوة.

٢. القاطن: المقيم. والظعن: الرحلة. والثواء: الإقامة.

٣. ناسخ التواريخ (مجلد السجادة عليه السلام): ١ / ١٦١.

٤. يحول: ينقل ويقلب. وعن بمعنى بعد. ومزخرفة: أي مزينة ومنقشة.

٥. يسلم: أي يترك ويحلى. والشحوب: ضعف البدن، والتغير من جوع أو هزال. والاعتراب: الغربة.

٦. الأفظع: الأشنع، المتجاوز الحد.

٧. الألفة: الأُنس والاجتماع، وهو مضاف إلى المفعول، أي ألفت مع حسناته وسيناته، موجود في القرآن، أو في كتاب أعماله. وأتى الأمر: فعله. وألفى: وجد وضميره لابن آدم وكل مفعوله والجار متعلق به. وخباء الشيء: ستره، وقلبت همزته ألفاً. وجنا الذنب: جرة إليه.

الناسخ: ^(١) ومن كلامه عليه السلام حين ورود منزل سيئور في أثناء المراجعة إلى الشام:

سَادَ الْعُلُوجُ فَمَا تَرْضَى بِذَا الْعَرَبِ

وَصَارَ يَقْدُمُ رَأْسَ الْأُمَّةِ الذَّنْبُ ^(٢)

يَا لَلرَّجَالِ لِمَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِهِ

مِنَ الْعَجِيبِ الَّذِي مَا مِثْلُهُ عَجَبٌ ^(٣)

أَلِ الرَّسُولِ عَلَى الْأَقْتَابِ عَارِيَةٌ

وَأَلِ مَازُونَ يَسْرِي تَحْتَهُمْ نُجَبٌ ^(٤)

١. ناسخ التواريخ (مجلد الحسين عليه السلام): ٣/١٠٨، ومجلد السجاد عليه السلام منه: ١/٢٦٣.

٢. العليج - بالكسر -: الحمار، وحمار الوحش، والرجل الضخم من كفار العجم أو الكافر مطلقاً، والجمع: عُلُوج، والكلّ محتمل. والعرب مؤنث. والرأس: سيد القوم. وأذنان الناس: أتباعهم وسفلتهم.

٣. للرجال - بفتح اللام - مُنادى مستغاث. ولما بكسرها مستغاث لأجله. والباء للتعديّة. ومن للبيان.

٤. القتب - كفرس -: البردعة وهو الحلس يلقى تحت الرجل يوقى به ظهر البعير من الرجل. وتأنيث الخبر باعتبار الجماعة. والتجب من الإبل: القوي الخفيف السريع، والجمع: نُجَب.

في التاء المشّاة الفوقانية

الناسخ: ^(١) حرف التاء (يعني من التحفة السّجّادية المشار إليها في الفصل الأول من الباب):

فَعُقْبِي كُلُّ شَيْءٍ نَحْنُ فِيهِ	مِنَ الْجَمْعِ الْكَثِيفِ إِلَى الشَّتَاتِ ^(٢)
وَمَا حُزْنَاهُ مِنْ حِلٍّ وَحِزْمٍ	يُوزَعُ فِي الْبَيْنِ وَفِي الْبَنَاتِ ^(٣)
وَفِيْمَنْ لَمْ نُؤْهِلَّهُ بِفَلْسٍ	وَقِيْمَةِ حَبَّةٍ قَبْلَ الْمَمَاتِ ^(٤)
يُنَاسِينَا ^{٧٥١} الْأَجْبَةَ بَعْدَ عَشْرِ	وَقَدْ صِرْنَا عِظَاماً بِالْيَاتِ
كَأَنَّا لَمْ نَعَاشِرْهُمْ بِوُدِّ	وَلَمْ يَكُ فِيهِمْ حِلٌّ مَمَوَاتٍ ^(٥)

١. ناسخ التواريخ (مجلد السجّاد عليه السلام): ١ / ١٦١.

٢. الكثيف: الكثير الملتف. والشّتات: التفرق والتباعد.

٣. حاز الشّيء: جمعه وضمّه إلى نفسه. والحلّ والحرم - بالكسر -: الحلال والحرام.

٤. لم نؤهله: أي لم نجده أهلاً، الواو بدل من همزة، وهو في الأصل مهموز الفاء.

٥. الحلّ: الصديق المختص. والمواتي: الموافق المطاوع، وفاؤه كنؤهله يُقال: أتى فلاناً على الأمر

واقفه.

في الثاء المثناة

الناسخ^(١): حرف الثاء (يعني من التحفة السجادية المشار إليها في أول فصول الباب):

لِمَنْ يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ تَحْوِي مِنْ الْمَالِ الْمُؤَفَّرِ وَالْأَثَاثِ^(٢)
 سَتَمَضِي غَيْرَ تَحْمُودٍ فَرِيداً وَيَخْلُوَا بَعْلُ عِرْسِكَ بِالتَّرَاثِ^(٣)
 وَيَجْذُلُكَ الْوَصِيُّ بِلاَ وَفَاءِ وَلَا إِصْلَاحِ أَمْرِ ذِي انْتِكَاتِ^{(٤) ٧٥٢}
 وَقَدْ أَوْفَرْتَ^{٧٥٣} وَزراً مُرَجِحِناً (يَشُدُّ عَلَيْكَ سَبِيلُ) الْاِنْبِعاثِ^(٥)
 فَمَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ حِرْزُ وَلَا وَزَرَ وَمَالِكَ مِنْ غِياثِ^(٦)

١. ناسخ التواريخ (مجلد السجاد عليه السلام): ١ / ١٦٦ .

٢. تحوي: تجمع. والأثاث: المال ومتاع البيت. والتوفير: التكثير.

٣. خلا بالشيء: انفرد به. وعرس الرجل: امرأته. والتراث: الميراث.

٤. خذله: خيبه وترك نصرته. والانتكاث: الانقطاع والانتقاض. والالتياث: الاختلاط والالتباس.

٥. أوفرت: كثرت. وأوفر الدابة ووقرها: حملها. وأرجحن الشيء: مال واهتز وثقل. والوزر: الحمل الثقيل. وشد الشيء: عقده وأوثقه. والسبيل — بالفتح —: الإرسال وإرخاء الستر والإزار، وبضمتين جمع السبيل.

٦. الحرز: العوذة والموضع الحصين. والوزر: الملجأ والمعتم. والغياث: المعين.

٧٥٢. التياث (خ ل)

٧٥٣. أوفرت، وقرت (خ ل)

٧٥٤. يد عليك سبل (خ ل)

في الجيم

الناسخ، الدمعة: ^(١) ومن كلامه عليه السلام عند ورود منزل دعوات أو الارتحال منه في أثناء المراجعة إلى الشام:

لَيْتَ شِعْرِي أَعَاقِلُ فِي الدِّيَاجِي

بَاتَ مِنْ فَجَعَةِ الزَّمَانِ يُنَاجِي ^(٢)

أَنَا نَجُلُ الإِمَامِ مَا بَالَ حَقِّي

ضَائِعٌ بَيْنَ عُضْبَةِ الأَعْلَاجِ ^(٣)

الناسخ: ^(٤) حرف الجيم (أي من التحفة السجادية المشار إليها في الفصل الأول):

تُعَالِجُ بِـ الطَّبِيبِ لِكُلِّ دَاءٍ

وَلَيْسَ لِـ دَاءٍ ذَنْبِكَ مِنْ عِلاجٍ

١. ناسخ التواريخ (مجلد الحسين عليه السلام): ٣/١٠٧، ومجلد السجاد عليه السلام منه: ١/٢٦٣؛ الدمعة الساكبة: ٥/٦٥.

٢. الدياجي: الظلمة، والليل المظلم، قال في القطر: كأنه جمع دجاجة. والفجعة: الززية. والشعر: العلم.

٣. التجل: الولد والنسل. والبال: الشأن والحال. والعُصبة: الجماعة من الرجال. والعلاج - بالكسر -: الكافر.

٤. ناسخ التواريخ (مجلد السجاد عليه السلام): ١/١٦٢.

سِوَى ضَرَعٍ إِلَى الرَّحْمَنِ مَخْضٍ

بِنَيْبَةِ خَائِفٍ وَيَقِينِ رَاجٍ^(١)

وَإِظْهَارِ النَّدَامَةِ كُلِّ وَقْتٍ

عَلَى مَا كُنْتَ فِيهِ مِنْ اغْوِجَاجٍ

وَطُولِ تَهَجُّدِ بَطْلَابِ عَفْوٍ

بِلَيْلٍ مُذْهِمِ السَّتْرِ دَاجٍ^(٢)

لَعَلَّكَ أَنْ تَكُونَ غَدًا حَظِيًّا

يُؤَلِّغُهُ فَارِحٌ^{٧٥٥} وَسُرُورِ نَاجٍ^(٣)

١. الضرع: الخضوع والاستكانة، وفي التعبير في الخوف بالنية والرجاء باليقين إشارة إلى لزوم غلبة الرجاء على الخوف.

٢. فيما حضرنى من نسخة ديوان السجاد عليه السلام تقديم البيت الرابع على الثالث. والطلاب: الطلب. والمدهم: شديد الظلمة. والداجي: المظلم نعت لليل، والظاهر أن داج خبر مبتدأ محذوف، والجملة حال من المخاطب بما ذكر.

٣. البلغة: ما يتبلغ ويكتفى به من العيش، والحظي معتل اللأم كعلي ذو القدر والمنزلة، أو هو بالتضعيف المحظوظ، وذو الحظ في الرزق، وتخفيفه في المقام للضرورة. وان تكون خبر لعل، واقتترانه بأن كثير كعسى.

في الحاء المهملة

الناسخ^(١): حرف الحاء (يعني من التحفة السجادية المشار إليها في الفصل الأول):

عَلَيْكَ بِصَرْفٍ^{٧٥٦} نَفْسِكَ عَنْ هَوَاهَا
تَأْتِبُ لِلْمَنِيَّةِ قَبْلَ^{٧٥٧} تَغْدُو
فَكَمْ مِنْ رَائِحٍ فِينَا وَعْغَادٍ^{٧٥٨}
وَبَادِرٍ بِالْإِنَابَةِ (قَبْلَ مَوْتٍ^{٧٥٩}
فَلَيْسَ أَخُو الرِّزَانَةِ مِنْ يُجَافِي^{٧٦٠}
فَمَا شَيْءٌ أَلَدُّ مِنَ الصَّلَاحِ^(٢)
كَأَنَّكَ لَا تَعِيشُ إِلَى الرِّوَاحِ^(٣)
نَعْنَهُ نُعَاتُهُ قَبْلَ الصَّبَاحِ^(٤)
عَلَى مَا فَيْكَ مِنْ عَظَمِ الْجُنَاحِ^(٥)
وَلَكِنْ مَنْ تَشَمَّرَ لِلْفَلَاحِ^(٦)

١. ناسخ التواريخ (مجلد السجادة عليه السلام): ١/ ١٦٢.

٢. الصرف والظلف: المنع.

٣. أي تهباً للموت قبل أن تصبح. والرواح: العشي، أو من الزوال إلى الليل.

٤. الرائح: من دخل في الرواح. والغادي: من دخل في الصباح. والنعي: خبر الموت، ونعاعة جمع الناعي.

٥. عظم الشيء - بالفتح والضم -: معظمه.

٦. الرزانة: الوقار. وجافي فلاناً ضدّ واصله ولعله إشارة إلى الانزواء والعزلة من دون رعاية أصول الشريعة.

٧٥٧. حين (خ ل)

٧٥٩. كل وقت (خ ل)

٧٥٦. بظلف (خ ل)

٧٥٨. صحيح (خ ل)

٧٦٠. توانى (خ ل)

ونسب أيضاً إليه عليه السلام كما أشرنا في فصل الحاء من باب الحسين عليه السلام:
 لَنِعْمَ الحُرُّ حُرُّ بَنِي رِيحٍ
 الأبيات...^(١)

في الحاء المعجمة

الناسخ^(٢): حرف الحاء (يعني من التحفة السجّادية المذكورة):

وإن صافيت أو خاللتِ خلأ	وفي الرّحمن فاجعل من يواخي ^(٣) ٧٦١
ولا تغدِلِ بتقوى الله شيئاً	ودع عنك الملالة ^(٤) ٧٦٢ والترأخي ^(٤)
فكيف تنال في الدنيا سروراً	وأيام الحياة إلى انسلاخ
وجلُّ سرورنا فيما عهدنا	مشوب بالبكاء وبالصّراخ ^(٥)
فقد عمي ابن آدم لا يراها	عمى أفضى إلى صم الصّاخ ^(٦)

١. ناسخ التواريخ (مجلد السجاد عليه السلام): ١/١٦٩ و ٢٤١. ٢. المصدر نفسه: ١/١٦٢.

٣. المصافة: الإخلاص في الإخاء. والخل: الصديق، وأخاه وواخاه: أخذه أخاً، والمخالّة: المواخاة.

٤. التّراخي: التّباعد والتّقاعد.

٥. فيما متعلق بالسرور. والصّراخ: الصّوت الشّديد، والأظهر تعلق الجازّ بمحذوف، أي هو كذلك في جميع القضايا المعهودة المبتلاة بها.

٦. ضمير التّأنيث لما في الأبيات السّابقة من البكاء والصّراخ والملالة والانسلاخ. وقوله: «عمى» مفعول مطلق لقوله: فقد عمى. وجملة أفضى نعت. والصمّ: ثقل السمع. والصّاخ: الأذن، أو خرقها الباطن الذي يفضي إلى الرأس.

في الدّال المهملة

الناسخ^(١): حرف الدّال (يعني من التحفة المزبورة في الفصل الأول):

وَبَشَّ الرَّزَادُ زَادُكَ فِي الْمَعَادِ ^{٧٦٣}	أَحْيَ قَدْ طَالَ بَيْتُكَ فِي الْفَسَادِ
وَجُدَّتْ إِلَى مُتَابِعَةِ الْفُؤَادِ ^(٢)	صَبَا مِنْكَ الْفُؤَادُ فَلَمْ تَرْعُهُ ^{٧٦٤}
وَأَلْفَتَكَ امْرَأً سَلِسَ الْقِيَادِ ^(٣)	وَقَادَتَكَ الْمَعَاصِي حَيْثُ شَاءَتْ
وَلَا تَتَّصَانَنَّ عَنِ الْمُنَادِ ^(٤)	لَقَدْ نُودِيَتْ لِلرَّحَالِ فَاسْمَعْ
وَعَالِبَ لَوْنُهُ لَوْنَ الْفَسَادِ ^{(٥)٧٦٦}	كَفَاكَ مَشِيبُ نَفْسِكَ ^{٧٦٥} مِنْ نَذِيرِ

١. ناسخ التواريخ (مجلد السجادة عليها السلام): ١/ ١٦٣.

٢. صبا: مال إلى جهلة الفتوة. وراعه: أفرغه. وأزاعه: أماله وصرفه. وجدت: أسرع.

٣. قاد الدّابة قياداً نقيض ساقها. وألفت: وجدت. والسلس: السهل اللين، وسلس القيادة كناية عن المطيع المنقاد.

٤. أي لا تشبه نفسك بالأصمّ الذي لا يسمع معرضاً عن منادي الموت. والرحال: هو الرحيل.

٥. قوله من نذير تمييز ولعلّ لون الفساد أيضاً كناية عن الشباب الذي هو منشأ الفساد.

٧٦٣. للمعاد (خ ل)

٧٦٤. ترغفه (خ ل)

٧٦٥. رأسك (خ ل)

٧٦٦. السواد (خ ل)

في الدال المعجمة

الناسخ^(١): حرف الدال (يعني من التحفة السجادية المذكورة):

وَدُنْيَاكَ الَّتِي غَرَّتْكَ فِيهَا زَخَارُفُهَا تَصِيرُ إِلَى الْجَدَاذِ^(٢)
 تَزْحَرْحُ عَنْ مُهَالِكِهَا بِجَهْدٍ فَمَا أَصْغَى إِلَيْهَا ذُو نَفَاذِ^(٣)
 لَقَدْ مُزِجَتْ خَلَاوَتُهَا بِسَمٍ فَمَا كَالْحَذْرِ عَنْهَا مِنْ مَلَاذِ
 عَجِبْتُ بِمُعْجِبٍ بِتَعِيمِ دُنْيَا وَمَنْغُرُورٍ^{٧٦٨} بِأَيَّامِ اللَّذَاذِ^(٤)
 وَمُؤَثِّرِ الْمَقَامِ بِأَرْضِ قَفْرِ عَلَى بَلَدِ حَصِيبِ^{٧٦٩} ذِي رَذَاذِ^(٥)

١. ناسخ التواريخ (مجلد السجاد عليه السلام): ١/ ١٦٣.

٢. الزخرف: الحسن، والزينة والذهب وألوان نبات الأرض. والجذاذ: القطع مستأصلاً، والانجذاذ: الانقطاع كذلك.

٣. التزحح: التباعد. والنفاذ النفوذ والقدرة والخبرة بالعواقب.

٤. المعجب: الناشط والمسرور.

٥. الإشارة: الاختيار. والمقام اسم مكان والجاز بعده متعلق بمحذوف والظاهر أنه بالضم مصدر ميمي بمعنى الإقامة، والجاز متعلق به. والقفر: الخالي عن الماء والكلاء. والحصيب - بالحاء المهملة -: كثير الحصباء أي الحصى، وبالمعجمة مكان ذوخصب وهو كثرة العشب ورفاهة العيش، والرذاذ: المطر الضعيف، أو الساكن الدائم الصغير.

٧٦٨. مغبون (خ ل)

٧٦٧. انجذاذ (خ ل)

٧٦٩. حصيب (خ ل)

في الرّاء المهملة

الناسخ^(١): حرف الرّاء (يعني من التحفة السّجادية المذكورة):

هَلْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا جَمِيعاً سِوَى ظِلِّ يَزُوقُ مَعَ النَّهَارِ^(٢)
 تَفَكَّرَ أَيْنَ أَصْحَابِ السَّرَايَا وَأَرْبَابِ الصَّوْفَانِ وَالْعِشَارِ^(٣)
 وَأَيْنَ الْأَعْظُمُونَ يَدَاؤُهَا وَأَيْنَ السَّابِقُونَ لَدَى الْفِخَارِ
 وَأَيْنَ الْقِرْنَ بَعْدَ الْقِرْنِ مِنْهُمْ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالشُّمِّ الْكِبَارِ^(٤)
 كَأَنْ لَمْ يُخْلَقُوا أَوْ لَمْ يَكُونُوا فَهَلْ^{٧٧٠} حَيٌّ يُصَانُ عَنِ الْبَوَارِ^(٥)

الناسخ^(٦): ويظهر من محكيّ المنتخب نسبة البيتين إلى السّجادة عليه السلام.

١. ناسخ التواريخ (مجلد السجادة عليه السلام): ١/١٦٣.

٢. هل لطلب التصديق الإيجابي، أي الحكم بالثبوت أو الانتفاء، والمراد بالاستفهام بها النفي.

٣. السرية: جمع من العسكر وقطعة من الجيش. والصّوفان: الجياد السريعة المشي الواسعة الخطو. والعشراء - بالضمّ فالفتح -: الناقة التي مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية أو هي كالنفساء من النساء، والجمع: عشائر.

٤. القرن - بالكسر -: الكفو، والنظير. والأشم: السيّد الكريم والجمع شمّ بالضم. والكبار: جمع الكبير.

٥. البوار: الهلاك.

٦. ناسخ التواريخ (مجلد السجادة عليه السلام): ١/٣١٤.

تَعَوَّذْتُ مَسَّ الضَّرِّ لَمَّا أَلْفَيْتُهُ

وَأَسْلَمْتَنِي حُسْنُ الْعَزَاءِ إِلَى الصَّبْرِ ^(١)

وَصَبْرِي يَا سَيِّدَ النَّاسِ وَائْتِقَا

بِحُسْنِ صَنِيعِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي ^(٢)

الناسخ: عن واحد، المناقب: ^(٣) عن الأصمعي كنت بالبادية وإذا أنا بشاب منعزل عنهم في أطمار رثة وعليه سياء الهيبة، فقلت: لو شكوت إلى هؤلاء حالك لأصلحوا بعض شأنك، فأنشأ يقول ^(٤):

يَا سَيِّدَ الدُّنْيَا التَّجَلُّدُ وَالصَّبْرُ

وَلَيْسِي لِالأخْرِى البَشَاشَةَ والبِشْرَ ^(٥)

١. تعود الشيء: جعله من عادته. وأسلمني: أي دعاني وسلمني، وحداني حسن التسلي عن شدائد الدهر إلى تحملها.

٢. الصنيع: الإحسان.

٣. ناسخ التواريخ (مجلد السجاد عليه السلام): ٢١٢ / ١؛ مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١٦٦.

٤. انعزل تنحى جانباً. والإطمار: جمع طمر - بالكسر - وهو التوب الخلق، أو الكساء البالي من غير الصوف. والرث أيضاً البالي.

٥. التجلّد: تكلف الجلادة، وإظهارها، ولعلّه كناية عن غاية الصبر وعدم المبالاة بشدائد الدنيا ومحنها. واللّبس - بالكسر - : ما يلبس، أو هو ضرب من الثياب. والبشاشة: الفرح وطلاقة الوجه، ونحوه البشر - بالكسر - وهو كناية عن الرضا بالقضاء وتسليم الأمور إلى مقدرها، وعدم الانقباض من منافراتها للطبع.

وبهجة بما قضى الله رضاءً وذو الرضا بما قضا ما اعترضاً

إِذَا اعْتَرَنِي^{٧٧١} أَمْرٌ لَجَأْتُ إِلَى الْعَزَا

لَأْتِي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ فَخْرٌ^(١)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعُرْفَ قَدِمَاتِ أَهْلُهُ

وَأَنَّ النَّوْدَى وَالْجُودَ صَمَّهْمَا قَبْرٌ^(٢)

عَلَى الْعُرْفِ وَالْجُودِ السَّلَامُ فَمَا بَقِيَ

مِنَ الْعُرْفِ إِلَّا الرَّسْمُ فِي النَّاسِ وَالذِّكْرُ

وَقَائِلَةٌ لَمَّا رَأَتْنِي مُسَهَّداً

كَأَنَّ الْحَشَا مِنِّي يُلْدَعُهَا الْجَمْرُ^(٣)

أَبَاطِنُ دَاءٍ لَوْ حَوَى مِنْكَ ظَاهِراً

لَقُلْتُ الَّذِي بِي ضَاقَ عَن وُسْعِهِ الصَّدْرُ

تَغَيَّرَ أَحْوَالٍ وَفَقْدُ أَحِبَّةٍ

وَمَوْتُ ذَوِي الْأَفْضَالِ قَالَتْ كَذَا الدَّهْرُ

١. اعترني: ساءني. واعتراي: عرض لي.

٢. العُرف - بالضم -: الجود والمعروف، واسم ما تبذله وتعطيه. والندى: الجود أو القليل منه.

٣. سهده: أرقه وسهره. ولذع النار الشيء: أحرقته، والتشديد للكثير، وعن المجلسي أن لفظ

قائلة منصوب بفعل مقدر كرايت أو ذكرت، ومقول القول قوله: أباطن داء الخ. ولو

للتمني. أقول: وعلى هذا فجملة التمني جزء المقول وهو يلائم نسخة: فقلت (بصيغة

التكلم). والحاصل أنها تمتت بعد إخبارها بكتمان دائها كونه حاوياً لعضو ظاهر متي

لأنآلم منه واستشعر شدة تأثر باطنها وروحها بطريق الأولوية، فقلت: إن أمينتك

فَعَرَفْتُهُ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقُلْتُ: أُبَيُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْفَرخَ إِلَّا مِنْ ذَلِكَ الْعُشِّ. ^(١)

وفي «المجالس السنية» قيل له: إنك لتبكي دهرك فلو قتلت نفسك لما زدت على هذا!!! فقال: «نفسى قتلتها وعليها أبكى». ^(٢)

فَعَلْتُمْ بِأَنْبَاءِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ أَفَاعِيلَ أَدْذَاهَا الْخِيَانَةُ وَالْغَدْرُ ^{(٣)(٤)}

هذا والظاهر أنه من أبيات ذلك البحر المذكور عن الأصمعي.

البحار والأنوار البهية: ^(٥) عن الزهري قال: سمعت مولانا زين العابدين علي بن الحسين يحاسب نفسه ويُنَاجِي رَبَّهُ، وهو يقول: «يا نفسُ حَتَامَ إِلَى الْحَيَاةِ سُكُونِكَ، وَإِلَى الدُّنْيَا رَكُونِكَ، أَمَا اعْتَبِرْتِ بَمَنْ مَضَى مِنْ أَسْلَافِكَ، وَمَنْ وَارْتَهُ

→

حاصل على نحو الكمال فإنّ دائي شديد لا يسع الصدر تحمله وهو التغير، وما عطف عليه، فقالت: إنّ ذلك من ذاتيات الدهر الخوان لا تنفك عنه في آن، وقيل: إنّ السواو في قوله وقائلة حرف جرّ ومقول القول قوله: «كذا الدهر»، وقوله: «قالت» عطف بيان له وجواب للما، ولو شرطية وجوابها قوله: «لقلت» وقوله: «تغير أحوال» وما عطف عليه بيان لقوله: داء. أقول: وهو يلائم نسخة: لقلت (بصيغة الخطاب) وعلى هذا فجملة: «أباطن داء» حال بعد حال وقوله عليه السلام: «لو حوى... الخ، سيقت لبيان شدة الداء، هذا والظاهر أنّ حرف التاء في قوله عليه السلام: «قائلة» للمبالغة لا للتأنيث كما في راوية ونظائره، والأمر في تأنيث فعله سهل.

١. تعرّف فلان ما عند فلان: تطلبه حتى عرفه.
٢. مناقب آل أبي طالب: ٤/١٦٦؛ بحار الأنوار: ٤٦/١٠٨ ح ١.
٣. الفعل معروف، وجمعه: فعال وأفعال، وجمع الأفعال: أفاعيل.
٤. الغدير: ٢/٣٣٠ و٧/١٢٧.
٥. الأنوار البهية: ١١٨؛ بحار الأنوار: ٤٦/٨٢ ح ٧٦ و ص ٨٣ هامش ١ عن البداية والنهاية: ٩/١٢٨.

الأرض من الألفك، ومن فجعت به من إخوانك، ونقلت إلى دار البلى من أقرانك. (١)

فَهُمْ فِي بَطُونِ الْأَرْضِ بَعْدَ ظُهُورِهَا مَحَاسِنُهُمْ فِيهَا بَوَالٍ دَوَائِرُ (٢)
 خَلَّتْ دُورُهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتِ عِرَاصُهُمْ وَسَاقَتُهُمْ نَحْوَ الْمَنَابِ الْمَقَادِرُ (٣)
 وَخَلُّوا عَنِ الدُّنْيَا وَمَا جَمَعُوا لَهَا وَضَمَّتْهُمْ تَحْتَ التُّرَابِ الْحَفَائِرُ (٤)

كم اخترمت^{٧٧٢} أيدي المنون من قرون بعد قرون، وكم غيرت الأرض ببلها وغيبت في تراها تَمَنَ عاشرت من صنوف النَّاسِ وشيعتهم إلى الأرماس.

١. قد ذكرنا ما يتعلق بهذه الندبة في أول الندبة الألفية من فصل الألف فليراجع. وقوله **هَيْبَةَ**: «حتام» أصله حتاماً ويجب حذف الف ما الاستفهامية إذا جرّت وإبقاء الفتحة دليلاً عليها نحو بيم ولم وفيم وممّ وعمّ وإلام وعلام وحتام، فرقاً بين الاستفهام والخبر، ولذا لم يحذف في قوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ﴾ [النور: ١٤] ﴿يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٤] و﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ﴾ [ص: ٧٥] ورسمت حينئذ كتابة حتى وإلى وعلى بالألف كما هو كذلك في حتى عند دخولها على الضمير المتصل. والسكون والركون: الارتياح والميل. والاعتبار: أخذ العبرة. ووارته: أخفته. والآف: جمع الألف كفاعل من الالفة. والفجعة: وجع الإنسان بإعدام شيء يكرمه. والبلاء - بالكسر -: الانداس. والأقران: جمع القرن - بالكسر -: الكفو والنظير.

٢. بوال: جمع بالية، ودوائر: جمع دائرة، من البلى والدثور بمعنى الانداس.

٣. الدّور: جمع الدّار. وأقوت: خلت. والعراص: جمع العرصة وهي كلّ بقعة واسعة بين الدّور ليس فيها بناء. والمقادر: جمع المقدرة بفتح الدّال، القضاء والقدر، أو هو مخفّف المقادير جمع المقدور بمعنى الأمر المحتوم والمآل واحد.

٤. يقال: خليت عنه سبيله فهو مخلى. والحفائر: جمع الحفير وهو القبر.

وفي بعض النسخ الخطية إضافة هذه الجملة: «فصاروا في قبورهم رفاتاً رَمِيماً، وتحت التراب حُطاماً هَشِيماً»^(١).

وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا مُكَبِّ مُنَافِسٌ لِحُطَّابِهَا فِيهَا حَرِيصٌ مُكَائِرٌ^(٢)
عَلَى خَطَرٍ تُنْمِي وَتُضَيِّحُ لَاهِيَا أَتَدْرِي بِمَاذَا لَوُ عَقَلْتَ مُخَاطِرٌ^(٣)
وَإِنَّ أَمْرًا يَسْعَى لِدُنْيَاهُ جَاهِدًا وَيَذْهَلُ عَنْ أُخْرَاهُ لِأَشْكَ خَاسِرٌ

فحتماً على الدنيا إقبالك، وبشهوته اشتغالك، وقد وخطك القتير، ووافاك التذير، وأنت عما يراد بك ساه، وبلذة^{٧٧٤} يومك لاه^(٤).

١. التخرم والاحترام: الاقنطاع والاستيصال. والمنون: المنية من المن بمعنى القطع، لأنها تقطع المدد، وتنقص العدد. والمراد بالقرون أهلها. والمخاطب بالمعاشرة والتشيع النفس، بقرينة ما سبق، وإن كان الظاهر بقرينة تذكير الضمائر قصد العموم، نحو ﴿ولو ترى إذ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ﴾ [الأنعام: ٢٧]، يقال: شيعه أي خرج معه ليودعه وليبلغه منزله. والرّمس: القبر. والرّفات والحطام والهشيم مترادفات بمعنى الرميم والبالى، أو الأول كل ما تكسر وبلى، والثاني نبت يابس متكسر، والثالث ضعيف البدن أو الأجوف المكسور، أو اليابس المكسور.

٢. الإكباب على الأمر: غاية الحرص والرغبة إليه. والمنافسة الرغبة على وجه المباراة في الكرم. والخطاب جمع خاطب من الخطبة، بمعنى طلب تزويج المرأة. والمكائرة: المغالبة بالكثرة.

٣. الخطر: الشرف وارتفاع المكان، والإشراف على الهلاك وما يترهن عليه في المسابقة، وخاطر فلاناً على كذا راهنه، وخاطر بنفسه مخاطرة اشفاها على خطر الهلاكة، أو نيل ملك، والكل محتمل، وإن كان الظاهر هو المعنى الأخير للخطر مع الأول للمخاطرة.

٤. القتير: الشيب أو أوله، وخطه الشيب: أي خالطه أو فشا شيبه، أو استوى سواده وبياضه.

٧٧٤. في لذة (خ ل)

٧٧٣. مخاطر (خ ل)

وَفِي ذِكْرِ هَوْلِ الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ وَالْبَلِي
عَنِ اللَّهْوِ وَاللَّذَاتِ لِلْمَرْءِ زَاجِرٌ
أَبْعَدَ اقْتِرَابِ الْأَرْبَعِينَ تَرَبُّصٌ
وَشَيْبُ الْقَدَالِ (مُنْذُ ذَلِكَ) ٧٧٥ ذَاعِرٌ (١)
كَأَنَّكَ مَعْنِي بِهَا هَوْضَائِرٌ
لِنَفْسِكَ عَمْدًا أَوْ عَنِ الرَّشْدِ جَائِرٌ (٢)

انظري إلى الأمم الماضية، والقرون الفانية، والملوك العاتية كيف انتسفهم الأيام فأفناهم الحمام، فامتحت ٧٧٦ من الدنيا آثارهم، وبقيت فيها أخبارهم. (٣)

وَأَضْحُوا رَمِيماً فِي التُّرَابِ وَأَقْفَرَتْ
مَجَالِسُ مِنْهُمْ عَطَلَتْ وَمَقَاصِرُ (٤)
وَحَلُّوا بِدَارٍ لَا تَزَاوُرُ بَيْنَهُمْ
وَأَتَى لِسْكَانِ الْقُبُورِ التَّزَاوُرُ
فَمَا إِنْ تَرَى إِلَّا جَثِي قَدْ ثَوَّوْا بِهَا
مُسْنَمَةٌ تَسْفِي عَلَيْهَا الْأَعَاصِرُ (٥)

١. الذعر: الإنذار. والقذال: جماع مؤخر الرأس، والمراد بالتربص هو انتظار ارتكاب الملامي. ومنذ متعلق بالشيب، والإشارة إلى الاقتراب.

٢. عنيت بحاجتك بضم أوله، أعني بها عناية، وأنا بها معني أي اهتممت بها، وفي الحديث: «من حسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه»، أي لا يهمله. والضيّر: الإضرار. والجور: الميل عن القصد والطريق.

٣. العاتية من العتوّ. والانتساف: الاقتلاع. والحمام - بالكسر -: الموت. والإتخاء والامتحاء: ذهاب الأثر.

٤. أي صاروا عظماً بالياً، وخلت مجالسهم ومقاصرهم وهو جمع المقصورة، وهي الدار الواسعة المحصنة، أو هي أصغر من الدار ولا يدخلها إلا صاحبها، أو هي الحجلة. وعطلت: أي تركت، والظاهر أنّ جملة منهم عطلت نعت لمجالس.

٥. الجثي جمع الجثوة - مثلثة الأول - أي أتربة مجموعة، هي القبور. وثووا: أقاموا. والمسنمة:

←

كم عاينت من ذي عز وسلطان، وجنود وأعوان، تمكّن من دنيا ونال منها
مناه، فبنى الحصون والدساكر، وجمع الأغلاق^{٧٧٧} والدخائر^(١).

فَمَا صَرَفَتْ كَفَّ الْمَيْتَةَ إِذْ أَتَتْ^{٧٧٨} مُبَادِرَةً تَهْوِي إِلَيْهِ الدَّخَائِرُ^(٢)
وَلَا دَفَعَتْ عَنْهُ الْخُصُوفُ الَّتِي بَنَى وَحَفَّ بِهَا أَنْهَارُهَا وَالِدَسَاكِرُ
وَلَا قَارَعَتْ عَنْهُ الْمَيْتَةَ خَيْلُهُ وَلَا طَمَعَتْ فِي الذَّبِّ عَنْهُ الْعَسَاكِرُ^(٣)

أثاه من أمر الله ما لا يردّ، ونزل به من قضائه ما لا يصدّد، فتعالى الملك الجبار
المتكبر القهار، قاصم الجبارين مير المتكبرين.^(٤)

→

المرتفعة غير المسطّحة. وسفت الريح التراب: أي ذرّته. والأعاصر جميع الأعصار وهو ريح
تثير الغبار، ويرتفع إلى السماء كالعمود، أو التي فيها رعد وبرق، أو التي فيها غبار شديد.
وإن بعد ما زائدة.

١. الدساكر جمع الدسكرة وهي بناء شبه القصر حوالية بيوت تكون للملوك. والأغلاق -
بالمهملة -: جمع العلق وهو بالكسر النقيس من كلّ شيء، وبالمعجمة لو صحّت
نسختها جمع الغلق: كفرس ما يغلق به الباب ويفتح بالمفتاح، ولعلّه كناية عن الكنوز
والخزائن.

٢. كَفَّ مفعول صرفت، والدخائر فاعله. وأنت - بالتّون -: خانت وقربت. وتهوي: تسقط
وتميل.

٣. مقارعة الأبطال: مضاربة بعضهم بعضاً، والتعدية بعن لتضمين معنى الدّفع. والذّب:
الدّفع.

٤. الصّد: المنع والصرف. وقصمت الشيء قصماً: إذا كسرتّه حتّى يبين. والإبارة: الإهلاك.

٧٧٧. الاغلاق (خ ل)

٧٧٨. أنت (خ ل)

مَلِيكَ عَزِيْزٍ لَا يُرَدُّ قَضَاؤُهُ

عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ نَافِذُ الْأَمْرِ قَاهِرٌ

عَنْ كُلِّ ذِي عِزٍّ لِعِزَّةِ وَجْهِهِ

وَكُلِّ عَزِيْزٍ لِلْمُهَيْمِيْنَ صَاغِرٌ^(١)

لَقَدْ خَشَعَتْ وَاسْتَسَلَمَتْ وَتَضَاءَلَتْ^{٧٧٩}

لِعِزَّةِ ذِي الْعَرْشِ الْمَلُوكِ الْجَبَابِرِ^(٢)

فالبدار البدار، والحذار الحذار من الدنيا ومكائدها، وما نصبت لك من

مصائدها، وتجلّ لك من زيتها، واستشرفت لك من فنتها.^(٣)

وَفِي دُونَ مَا عَايَنْتِ مِنْ فِجَعَاتِهَا إِلَى رَفْضِهَا دَاعٍ وَبِالزُّهْدِ أَمْرٌ^(٤)

فَجُدَّ وَلَا تَغْفُلْ فَعَيْشُكَ زَائِلٌ وَأَنْتَ إِلَى دَارِ الْمَيَّةِ صَائِرٌ

وَلَا تَطْلُبِ الدُّنْيَا فَإِنَّ طِلَابَهَا وَإِنْ نَلْتَ مِنْهَا غَبَهُ^{٧٨٠} لَكَ ضَائِرٌ^(٥)

١. عنى: خضع ودلّ. والمهيمن هو القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وأجالهم، والشاهد

والرقيب على الشيء والحافظ له أو الأمين وأصله المؤيمن. والصغار - بالفتح -: الدلّ.

٢. الاستسلام: الانقياد. والتضاؤل: استحقار النفس.

٣. المكائد والمصائد: جمع المكيدة والمصيده، محلّ كثرة الكيد والصيد، أو الثاني جمع مضيده

بالكسر ما يُصَاد به، والاستشراف: رفع البصر للنظر إلى شيء.

٤. الرّفّض: التّرك وهو متعلّق بما بعده كالزّهْد. والفجعات: الشدائد. ودون: أدنى مكان من

الشيء.

٥. الطّلاب - بالكسر -: المطالبة. والنّيل: الإدراك والإصابة. وغبّ كلّ شيء: عاقبه. والغبيّ:

الضلالة، والضمير على نسخة التذكير للنيل، وعلى التأنيث للدنيا.

فهل يحرص^{٧٨١} عليها لبيب، أو يسرّ بلدتها أريب، وهو على ثقة من فنائها،
وغير طامع في بقائها، أم كيف تنام عين من يخشى البيات، أو تسكن نفس من
يتوقع الممات.^(١)

ألا لا ولكِنَّا نَغُرُّ نَفُوسَنَا وَتَشْغَلُنَا اللَّذَاتُ عَمَّا نُحَاذِرُ^(٢)
وَكَيْفَ يَلْذُ الْعَيْشُ مَنْ هُوَ مُوقِنٌ بِمَوْقِفِ عَدْلٍ حِينَ تُبْلَى السَّرَائِرُ^(٣)
كَأَنَّا نَرَى أَنْ لَا نُشُورَ وَأَتْنَا سُدًى مَا لَنَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مَصَائِرُ^(٤)

وماعسى أن ينال طالب الدنيا من لذتها، أو يتمتع به من بهجتها مع فنون
مصائبها وأصناف عجائبها، وكثرة تعبها في طلابها، وتكادحه في اكتسابها،
وتكابده^{٧٨٢} من أسقامها وأوصابها.^(٥)

١. حرض - من باب شرف أو علم - : طال همّه وسقمه. وبيت العدو: أي أوقع لهم ليلاً،
والاسم البيات المقول له بالفارسية شبخون.
٢. أي لا تنام ولا تسكن، أي لا ينبغي ذلك. وألا حرف تنبيه. ونغرّ: نخدع، ونظمعها
بالباطل.
٣. يلذ العيش أي يجده لذياً. والسرائر ما أسرّ في القلوب من النيات والعقائد وغيرها، وما
أخفى من الأعمال. وبلاها: تعرفها وتصفحها والتميز بين الطيب منها والخبيث.
٤. التّشور: البعث بعد الموت. والسدى المهمل مطلق العنان.
٥. الكدح: السعي والعمل. والكبد: الشدة، وكابدت الأمر: قاسيت شدته. وكايده: مكر به.
والأوصاب: جمع الوصب وهو المرض.

٧٨١. يحرص (خ ل)

٧٨٢. ما يكابدها (خ ل)

وما إزبتي^{٧٨٣} في كلِّ يومٍ وليليةٍ

يَروُحُ عَلَيْنَا صَرَفُهَا وَيُكَاكِرُ^(١)

تَعَاوَرَهُ أَفَاتُهَا وَهَمُومُهَا

وَكَمَّ مَا عَسَى يَبْقَى لَهَا الْمُتَعَاوَرُ^(٢)

فَلَا هُوَ مَغْبُوطٌ بِدُنْيَاهُ أَمِنْ

وَلَا هُوَ عَن تَطْلَابِهَا النَّفْسَ قَاصِرٌ^{(٣)٧٨٤}

١. الإربة: الحاجة. والرواح: نقيض الصّباح. وصرف الدنيا: حوادثها. وبأكراه: أتاها بكراهة. وما للاستفهام على نسخة الإربة، وأمّا على النسخة الأخرى فالظاهر أنّه موصول اسمي، وبنى صلته، والعائد محذوف، وتأنث الضمير في عليها على النسخة الأخرى لعلّه لكثرة الأبنية.

٢. التعاور: التداول والتناوب، وضمير التّصب لطالب الدنيا. وما عسى أي لا ينبغي البقاء لها لمن تعاوره ذلك. وكم الخبرية لإفادة التّكثير وتقوية هذا المعنى.

٣. الغبطة: أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه وهو غير الحسد والتطلب - بالفتح -: كثرة الطلب والنفس ظرف. يعني أنّ طالب الدنيا بين محذورين حيث لا ينال بمقصوده منها ليأمن من الشّدائد ويغبطه الآخرون، ولا قصر في نفسه عن طلبها، آيساً منها لتسريح نفسه عن تعب الطّلب، فإنّ اليأس إحدى الرّاحتين، هذا ويحتمل أن يكون ضمير الرّقع الثاني للشأن، والنفس مبتدأ، والأمر في تذكير الخبر سهل مع إمكان إرادة معنى الشخص من النفس.

٧٨٣. ان بنى (خ ل)

٧٨٤. غادر (خ ل)

كَمْ غَرَّتْ من مَخْلَدٍ إِلَيْهَا، وَصَرَعَتْ من مَكَبِّ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَنْعَشْهُ من
صَرَعتِهِ، وَلَمْ تَقْلَهُ من عَثْرَتِهِ، وَلَمْ تَدَاوِهِ من سَقَمِهِ، وَلَمْ تَشْفِهِ من أَلَمِهِ. (١)

بَلَى أَوْرَدَتْهُ بَعْدَ عِزٍّ وَمَنْعَةٍ مَوَارِدَ سُوءٍ مَا هُنَّ مَصَادِرُ (٢)
فَلَمَّا رَأَى أَن لَّا نَجَاةَ وَأَنَّه هُوَ الْمَوْتُ لَا يُنْجِيهِ مِنْهُ الْمَوَازِرُ (٣)
تَنَدَّمَ لَوْ يُغْنِيهِ طُولُ نَدَامَةٍ عَلَيْهِ وَأَبْكَتْهُ الدُّنُوبُ الْكَبَائِرُ

بكى على ما أسلف من خطاياها، وتحسّر على ما خلف من دنياه، حيث لا
ينفعه الاستعبار، ولا ينجيه الاعتذار من هول (المنية ونزول البلية) (٧٨٥). (٤)

أَحَاطَتْ بِهِ آفَاتُهُ وَهُومُهُ وَأُبْلِسَ لَمَّا أَعْجَزَتْهُ الْمَعَاذِرُ (٥)
فَلَيْسَ لَهُ مِنْ كُرْبَةِ الْمَوْتِ فَارِجٌ وَلَيْسَ لَهُ مِمَّا يُجَادِرُ نَاصِرٌ
وَقَدْ جَشَأَتْ خَوْفَ الْمَنِيَةِ نَفْسُهُ تُرَدِّدُهُ (٧٨٦) دُونَ اللَّهَاءِ الْحَنَاجِرُ (٦)

١. أدخلت إلى فلان: ركنت إليه. وصرعت: طرحت. والتعش: الرقع. والإكباب: الإقبال.

٢. المنعة - بالسكون -: العز، وبالتحريك كذلك.

٣. الموازر: المعاون.

٤. يقال استعبرت: أي دمعت.

٥. أبلس من رحمة الله: أي يتس منها، ومنه سمي إبليس وكان اسمه عزازيل، والإبلاس أيضاً
الحزن، والانكسار. والمعاذر: جمع المذرة.

٦. جشأت نفسه وجاشت: ارتفعت من حزن، أو فزع وثارت للقيء. واللهة - بالفتح -: هو
اللحم المعلق في أقصى سقف الفم. والحناجر: جمع الحنجرة وهو الحلقوم.

٧٨٥. البلية ونزول المنية (خ ل)

٧٨٦. يرددها (خ ل)

هُنَالِكَ خَفَّ عَنْهُ عَوَادُهُ، وَأَسْلَمَهُ أَهْلُهُ وَأَوْلَادُهُ، وَارْتَفَعَتِ الرَّتَّةُ وَالْعَوِيلُ،
وَيَسُّوْا مِنْ بُرَى الْعَلِيلِ، غَضُّوا^{٧٨٧} بِأَيْدِيهِمْ عَيْنِيهِ، وَمَدَّوْا عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ يَدِيهِ
وَرَجَلِيهِ.^(١)

فَكَمْ مُوجِعٍ يَبْكِي عَلَيْهِ تَفَجُّعاً^{٧٨٨}

وَمُسْتَرْجِعٍ دَاعٍ لَلَّهِ اللَّهُ مُخْلِصٍ^(٢)

يَعِدُّ مِنْهُ خَيْرَ مَا هُوَ ذَاكِرٌ^(٣)

وَكَمْ شَامِتٍ مُسْتَبْشِرٍ بِوَفَاتِهِ

وَعَمَّا قَلِيلٍ كَالَّذِي صَارَ صَائِرٌ^(٤)

شَقَّ جِيوبَهَا نَسَاؤُهُ، وَلَطَمَ خُدُودَهَا إِمَاؤُهُ، وَأَعُولَ لَفَقْدِهِ جِيرَانُهُ، وَتَوَجَّعَ
لِرَزِيَّتِهِ إِخْوَانُهُ، ثُمَّ أَقْبَلُوا عَلَى جِهَازِهِ، وَتَشَمَّرُوا لِإِبْرَازِهِ.^(٥)

١. العوَاد جمع العايد من العيادة. وأسلمه: أي خذله. و الرتة: الصوت. والعويل: رفع

الصوت بالبكاء. وخف القوم: ارتحلوا مسرعين.

٢. الإيجاع: الإيلام. والتفجع: التوجع. والاستنجد: الاستعانة والقوة بعد الضعف.

٣. الاسترجاع أن يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون. وعدد الميت: عد مناقبه.

٤. الشامت من الشامة وهو الفرح ببليّة العدو. واستبشره به فرحه أو خبره به ففرح. وعن
بمعنى بعد. وما زائدة.

٥. اللطم: الضرب على الوجه بباطن الراحة. وأعول من العويل. وتشمروا: أي تهيأوا لإخراجه.

وجهاز الميت والعروس والمسافر - بالفتح والكسر: ما يحتاجون إليه.

فَظَلَ أَحَبُّ الْقَوْمِ كَانَ لِقُرْبِهِ يَحْتُّ عَلَى تَجْهِيزِهِ وَيُيَادِرُ^(١)
 وَشَمَّرَ مَنْ قَدْ أَحْصَرُوهُ لِنَسْلِهِ وَوُجْهَ لَمَّا فَاظَ لِلْقَبْرِ حَافِرُ^(٢)
 وَكُنَّ فِي نَوْبَيْنِ فَاجْتَمَعَتْ لَهُ مُشِيَعَةٌ إِخْوَانُهُ وَالْعَشَائِرُ^(٣)

فلو رأيت الأصغر من أولاده، وقد غلب الحزن على فؤاده، فغشي من الجزع عليه وقد خضبت الدموع خديته، ثم أفاق وهو يندب أباه، ويقول بشجو واويلاه.^(٤)

أَلَا بَصْرَتَ مَنْ قَبِحَ الْمَنِيَّةَ مَنْظَرًا يُهَالُ لِمَرَّاهُ^{٧٨٩} وَيَرْتَاعُ نَاطِرُ^(٥)

١. لعل لفظة كان زائدة كما في قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ [مريم: ٢٩] والحث: الترغيب. ويحث خبر ظلّ ولام الجرّ متعلق بالحبّ ان كان للتعليل وبالحثّ إن كان بمعنى مع أو بعد، هذا ويجوز أن يكون كان ناقصةً واسمه مسترّ للاحب، وجملة يحثّ خبره وهو مع اسمه وخبره خبر الظلّ، ولكنه بعيد.
 ٢. شمّر إزاره: رفعه. ووجه: أرسل. وفاظ: مات. وللقبر متعلق بحافر.
 ٣. الظاهر أنّ المراد بالشوبين القميص والمنزر من أقطاع الكفن، وأما الإزار فليس من الأثواب المتعارفة في حال الحياة ويحتمل بعيداً أن يكون المشيعة للتكثير، وكيف كان فالأمر سهل يسير.

٤. غشي عليه: أي أغمي عليه. والشجو: الهم والحزن.

٥. يهال من الهول. والارتياح: الروع والفرع. والمرأى: الرؤية. والمرعى: محلّ الرعي، كناية عن منزله، وموضع أكله وشربه، أو هو محلّ الحفظ والرعاية كناية عن مأواه الذي هو موضع حفظه ورعايته.

أَكْبِيرُ أَوْلَادٍ يَبِيحُ اِكْتِسَابَهُمْ إِذَا مَا تَنَاسَاهُ الْبَنُونَ الْأَصَاغِرُ^(١)
وَرَنَّةٌ نَسْوَانٍ عَلَيْهِ جَوَازِعٍ مَدَامِعُهَا فَوْقَ الْخُدُودِ^{٧٩٠} غَزَائِرُ^(٢)

ثم أخرج من سعة قصره إلى ضيق قبره (ومن ملكه إلى هلكه، ومن حسن حاله إلى كثرة وباله)^(٣) فحشوا بأيديهم التراب، وأكثروا التلدد والانتحاب، ووقفوا ساعة عليه، وقد يشوا من النظر إليه.^(٤)

فَوَلَّوْا عَلَيْهِ مُعْوِلِينَ وَكُلُّهُمْ

لِمِثْلِ الَّذِي لَاقَى أَخُوهُ^{٧٩١} مُحَاذِرُ^(٥)
كَشَاءِ رَتَاعٍ آمِنَاتٍ بَدَا لَهَا

بِمُذْيَةِ بَادٍ لِلذَّرَاعِينَ^{٧٩٢} حَاسِرُ^(٦)

١. هاج الشيء: ثار. والاكثاب: سوء الحال، والانكسار من الحزن، وقد يقال: سعدا وسعدوا، والفعل للظاهر بعد مسند.

٢. الغزائر جمع الغزيرة من الغزارة بمعنى الكثرة. والرنّة: الصوت. ٣. كذا في بعض النسخ.

٤. التلدد: الالتفات يمينا وشمالا. وحشا التراب: صبّه ورماه. والانتحاب: رفع الصوت بالبكاء. والهلك - بالفتح والضمّ -: الهلاك. والوبال: الشدة والثقل والرخامة.

٥. المعول من العويل وهو رفع الصوت بالبكاء. والظاهر أنّ اللأم بمعنى عن كما في قوله تعالى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١١]. والتولية هنا الإقبال نحو ﴿فَأَيْنَمَا تُولُونَ فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

٦. شاء: اسم جمع للشاة. ورتاع: جمع راتع مثل نائم ونيام. وبدا: ظهر. والمدية - بالكسر أو الضمّ -: السكين العظيم. وبدا من بدا القوم إذا خرجوا للبادية. والذراعين متعلق بحاسر، وحسرت كمي عن ذراعي: كشفت. والمذئبة: أرض كثير الذئب. وبادي الذراعين: ظاهرهما، فحاسر تأكيد له.

٧٩٢. بمذئبة بادي الذراعين (خ ل)

٧٩١. اخوهم (خ ل)

٧٩٠. الحدود (خ ل)

فِرَاعَتْ وَلَمْ تَرْتَعْ قَلِيلاً وَأَجْفَلَتْ

فَلَمَّا انْتَهَى^{٧٩٣} مِنْهَا^{٧٩٤} الَّذِي هُوَ حَاذِرٌ^(١) ٧٩٥

عادت إلى مرعاها، ونسيت ما في أختها دهاها، أفبأفعال البهائم (اقتدينا؟ وعلى عاداتها جرينا)^{٧٩٦}، عُذ إلى ذكر المنقول إلى الثرى، والمدفوع إلى هول ما ترى.^(٢)

مَوَارِيثُهُ أَرْحَامُهُ وَالْأَمِيرُ^(٣) ٧٩٨
فَمَا حَامِدٌ مِنْهُمْ عَلَيْهَا وَشَاكِرٌ^(٤)
فِيَا عَامِرَ الدُّنْيَا وَيَا سَاعِيًا لَهَا
فِي لَحْدِهِ وَتَوَزَّعَتْ ٧٩٧
عَلَى أَمْوَالِهِ يَخْضُمُونَهَا^{٨٠٠}

١. راعت: فزعت - أجفلت: أسرع، وجدّت في الهرب. وانتهى عنه: كف. وانتحى: بعد. والحاذر: المستعدّ المنتهئ. وجذر الشيء: قطعه واستأصله.
٢. دهاها: أصابها.
٣. توزّعوه بينهم: أي تقسموه. والأواصر: جمع أصرة أي قرابة الصّهر أو الرّحم، ثوى بالمكان: نزل، أو أطال الإقامة فيه. وهوى: سقط من علوّ إلى سفلى. واللحد - بالفتح والضم - الشق المائل، يكون في جانب القبر. والأوامر: جمع الأمر، ولعلّ المراد به أولياء الأمور من الحكام ومنصوبيهم، يعني أنّه تقسّمت مواريث الميت بين أرحامه وتلك الجماعة، بل ربّما يكون نصيبهم أوفر ممّا يختصّ بالورثة، كما ربّما نشاهد في زماننا هذا.
٤. الانحاء - بالحاء -: القصد والإرادة، وبالجميم: الإسراع. والأكل بملاء الفم وأقصى الأسنان.

٧٩٥. جاذر (خ ل)

٧٩٤. عنها (خ ل)

٧٩٣. انتحى (خ ل)

٧٩٧. ثوى مفرداً (خ ل)

٧٩٦. اقتديتم أم على عاداتها جريتم (خ ل)

٨٠٠. يقسمونها، بخصوصة (خ ل)

٧٩٨. انجوا (خ ل)

٧٩٨. الأواصر (خ ل)

كيف أمنت هذه الحالة، وأنت صائر إليها لا محالة؟! أم كيف تتهنأ
بحياتك وهي مطيتك إلى مماتك؟! أم كيف تسيع طعامك وأنت منتظر
حامك؟!^(١)

وَلَمْ تَزُودَ لِلرَّحِيلِ وَقَدْ دَنَا

وأنت على حالٍ وشيكاً مُسافر^(٢)

فيا وئح^{٨٠١} نفسي كم أسوّف تَوْبتي

وعمري فانٍ والردي لي ناظر^(٣)

وكُلُّ الذي أسلفت في الصُحفِ مَثبٌ

مجازي عليه عادِلُ الحُكمِ قاهرٌ

فكم ترقع^{٨٠٢} بدينك دنياك، وتركبُ في ذلك هواك، إنّي لأراك ضعيف

١. المطية: الرحلة. وساغ الشراب يسوغ ويسيع: سهل مدخله في الخلق، وأساغ

الطعام: سهله. وتهنأ: أصاب الحظّ. والحمام - بالكسر -: الموت.

٢. الوشيك: السريع وهو حال من ضمير المسافر المرفوع لكونه خبراً ثانياً أو بياناً للأول،

وأظهر منه جرّه بإضافة لفظ الحال إليه، والفصل الحال بين المضافين كثير، كقول الشاعر:

كأن بردون أبا عصام
زيد حار دق باللجام

ونحو قوله: كناحت يوماً صخرة بعسيل.

٣. ويح: بمعنى ويل. ويالهف فلان: كلمة يتحسر بها على ما فات. والتسويق: التأخير.

٨٠١. لهف (خ ل)

٨٠٢. كم تبع (خ ل)

اليقين يا رافع الدنيا بالدين، أبهذا أمرَك الرحمن؟! أم على هذا^{٨٠٣} ذلك
القرآن؟!^(١)

تُخَرَّبُ مَا يَبْقَى وَتَعْمُرُ فَايَةً فَلَا ذَاكَ مَوْفُورٌ^{٨٠٤} وَلَا ذَاكَ عَامِرٌ^(٢)
وَهَلْ لَكَ إِنْ وَافَاكَ حَتْفُكَ بَغْتَةً وَلَمْ تَكْتَسِبْ خَيْرًا لَدَى اللَّهِ عَاذِرٌ^(٣)
أَتَرْضَى بِأَنْ تَفْنَى الْحَيَاةُ وَتَنْقُضِي وَدِينَكَ مَنْقُوضٌ وَمَالُكَ وَإِفْرٌ

فبك إلهنا نستجير، يا عليم يا خير، مَنْ نؤمّل لفكك رقابنا غيرك؟ ومن
نرجو لغفران ذنوبنا سواك؟ وأنت المتفضل المنان، القائم الديان، العائد علينا
بالإحسان بعد الإساءة منا والعصيان، يا ذا العزة والسُلطان والقُوّة والبرهان أجرتنا
من عذابك الأليم، واجعلنا من سُكّان دار التعميم يا أرحم الراحمين.^(٤)

الرياض، المنتخب، الدمعة:^(٥) ومن كلامه عليه السلام حين ورود الشام:

١. يحتمل في كلّ من ترقع وراقع كونه بالفاء أو بالقاف من الرقعة وهي قطعة يسدّ بها خرق
الثوب.

٢. الموفور: التام والكامل. والموغور: الموعود والمعهود.

٣. وافى: أتى. والحتف: الموت. وعذره: رفع عنه الذنب، وقبل عذره.

٤. نؤمّل: نرجو. والفكّك - بالفتح والكسر -: التخليص والإعناق والإطلاق. والديان: القاضي
والحاكم والقهار والحاسب. والمجازي: الذي لا يضع عملاً.

٥. رياض الشهادة: ٢/ ٣٠٥؛ منتخب الطريحي: ٤٧٠؛ الدمعة الساكية: ٨٣/ ٥.

٨٠٣. ذلك (خ ل)

٨٠٤. موغور (خ ل)

أَقَادُ ذَلِيلًا فِي دِمَشْقَ كَأَنِّي مِنْ الزَّنْجِ عَبْدٌ غَابَ عَنْهُ نَصِيرٌ

وهو ثلاثة أبيات ذكرها في الناسخ^(١) بقافية الهاء، وسنذكرها هناك مع شرحها.

في الزاء المعجمة

الناسخ^(٢): حرف الزاء (يعني من التحفة السجادية المذكورة في أول الباب).

أَيَعْتَرُّهُ^{٨٠٥} الْفَتَى بِأَلْمَالِ زَهْوًا

وَمَا فِيهَا يَمُوتُ مِنْ اغْتِرَازِ^(٣)

وَيَطْلُبُ دَوْلَةَ الدُّنْيَا مُجَازًا^{٨٠٦}

وَدَوْلَتَهَا مُخَالِطَةً^{٨٠٧} الْمَجَازِ^(٤)

١. ناسخ التواريخ (مجلد السجادة عليه السلام): ١/ ٢٦٧.

٢. المصدر نفسه: ١/ ١٦٣.

٣. يقال اعترّ الرجل بفلان: عدّ نفسه عزيزاً به. والزهو: الباطل.

٤. الظاهر أنّ المجاز الأول - بالضم - أي مباحاً ومقروناً بالإذن والإجازة العقلية والشرعية من دون استكراه وتنقّر، كما أنّ الثاني - بالفتح - مقابل الحقيقة، ومخالطة بصيغة الفاعل من المفاعلة، وأظهر منه كون الثاني بمعنى الجواز والعبور فإنّ الدنيا دار مجاز لا دار قرار، وعلى نسخة المخالفة فالمجاز الثاني أيضاً كالأول.

٨٠٦. جنوناً (خ ل)

٨٠٥. يعترّ (خ ل)

٨٠٧. مخالفة (خ ل)

وَنَحْنُ وَكُلُّ مَنْ فِيهَا كَسْفَرٍ

وَمَا مِنْهَا الرَّحِيلُ عَلَى وَفَازٍ^(١)

جَهْلُنَا هَا كَأَنْ لَمْ نَخْتَرِهَا

عَلَى طُولِ (التَّوَانِي بِالنَّهَازِ)^{(٢) ٨٠٨}

وَلَمْ نَعْلَمْ بِأَنْ لَا لَبِثَ فِيهَا

وَلَا نَفْرِيحَ غَيْرَ الْاجْتِيَازِ^(٣)

١. السفر: جمع سافر كصحب وصاحب. وونا: أي ضعف و فتر. والوفاز: العجلة. أي ضعف وفتر في أنظارنا أهمية الرحلة السريعة منها المستلزمة لهيئة أسبابها بحيث لا نتفكر في ذلك أصلاً. والظاهر أن دنا بالذال المهملة من الدنوّ، والواو من أغلاط النسخ، وإن لم أظفر بنسخة كذلك، فلا يحتاج إلى تأويل.

٢. الاختبار: الامتحان. وعلى بمعنى مع. والظاهر أنّ النهاز - بالكسر - بمعنى الضرب والدفع، وهو متعلق بالاختبار، وعلى النسخة الأخرى فالتهاني تفاعل من التهنية، والتعازي من التعزية، أو هما جمعان للتهنية والتعزية.

٣. الاجتياز: العبور والمروور.

في السين المهملة

الناسخ^(١): حرف السين (يعني من التحفة السجّادية المذكورة في أول

الباب):

أفي السَّبَخَاتِ^{٨٠٩} يَا مَغْبُونُ تَبْنِي

وَمَا تَبْقَى الصَّبَاحِ^{٨١٠} عَلَى الْأَسَاسِ^(٣)

ذُنُوبُكَ جَمَّةٌ تَتْرَى عِظَامًا

وَدَمْعُكَ جَامِدٌ وَالْقَلْبُ قَاسٍ^(٣)

١. ناسخ التواريخ (مجلد السجّاد عليه السلام): ١ / ١٦٤ .

٢. السبخات - بفتحين -: جمع سبخة كذلك، أو بسكون الثاني: أرض ذات ملح، لا يقوم عليها بناء، أي تبني القصور العالية في أرض كذا. والصبح منصوب بنزع الخافض، أو على الظرفية أي إلى الصبح، أو في الصبح، ولم أظفر في السبخ، والسنجاب على معنى مناسب للمقام.

٣. جمّة: كثيرة. وتترى فعلى من المواثرة وهي المتابعة، ولا تكون المواثرة بين الأشياء إلا إذا وقعت بينها فترة، وإلا فهي مواصلة، وأصل تترى وترى فأبدلت الواو، كما أبدلت في تراث، يقال: جاء القوم تترى؛ أي متواترين، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ [المؤمنون: ٤٤] أي واحداً بعد واحد.

٨٠٩. السَّنَجَاب (خ ل)

٨١٠. السَّبَخَات (خ ل)

وَأَيَّاماً عَصَبْتَ اللَّهُ فِيهَا

(١) وَقَدْ حُفِظَتْ عَلَيْكَ وَأَنْتَ نَاسٍ

فَكَيْفَ تُطِيقُ يَوْمَ الْحَشْرِ حَمَلًا

(٢) لِأَوْزَارِ الْكِبَائِرِ كَالرَّوَاسِي

هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي لَا وُدَّ فِيهِ

وَلَا نَسَبٍ وَلَا أَحَدٌ يُوَاسِي^{٨١١} (٣)

١. أي قد حفظت في ديوان أعمالك بواسطة الملكين الرقيب والعتيد. ونصب الأيام بالاشتغال، أو بفعل مقدر أي اذكر ونحوه.
٢. الرّواسي من الجبال: الشوابت الرّواسخ. والأوزار: جمع الوزر - بالكسر - الإثم والثقل، والحمل الثقيل، والسلاح لثقله على حامله، ومنه قوله: وضعت الحرب أوزارها كناية عن انقضائها.
٣. المواسة: المقاسمة في المال، ومشاركة الأخوان ومساهماتهم في الرزق والمعاش وأصله الهمزة فقلبت الواو تخفيفاً.

في الشين المعجمة

الناسخ^(١): حرف الشين (يعني من التحفة السجادية المذكورة في أول

الباب):

عَظِيمٌ هَوْلُهُ وَالنَّاسُ فِيهِ حَيَارَىٰ مِثْلَ مَبْثُوثِ الْفَرَاشِ^(٢)
 بِهِ يَتَغَيَّرُ الْأَلْوَانُ خَوْفًا وَتَضَطُّكَ الْجَوَارِحُ^{٨١٢} بِإِزْتِعَاشِ^(٣)
 هُنَالِكَ كُلُّ مَا قَدَّمْتَ يَبْدُو فَعَيْبِكَ ظَاهِرٌ وَالسَّرُّ فَايَشِ
 تَفَقَّدَ نَقْصَ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ فَقَدْ أودَىٰ بِهَا طَلَبُ الْمَعَاشِ^(٤)
 إِلَىٰ كَمْ تَبْتَغِي الشَّهَوَاتِ طَوْرًا وَطَوْرًا تَكْتَسِي لَيْنَ الرِّيَاشِ^(٥)

١. ناسخ التواريخ (مجلد السجادة ﷺ): ١ / ١٦٤.

٢. الحيارى - بالفتح والضم -: جمع الحيران. والبث: التفريق. و الفراش - بالفتح -: جمع الفراشة، وهو حيوان ذو جناحين يطير ويتهافت على السراج فيحترق، أو هو صغار البق، وقيل شبيهه بالبعوض يتهافت في النار لضعف الابصار، وبالجملة فالإضافة من قبيل «جرد قطيفة».

٣. الاصطكاك: الاضطراب. والجوارح: ما يكتسب به من الأعضاء، أو هو جميعها. والفريضة لحمة بين الجنب والكتف، أو بين الثدي والكتف، ترعد عند الفزع والجمع فرائص. والارتعاش: الاهتزاز.

٤. التفقد: الطلب عند الغيبة. وأودى بها: أهلكها.

٥. الطور - بالفتح -: الحال والتارة، يقال: أتته طورا بعد طور أي تارة بعد تارة. والرياش: اللباس الفاخر.

في الصاد المهملة

الناسخ^(١): حرف الصاد المهملة (يعني من التحفة السجادية المذكورة في أول الباب):

عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ بِمَا يُؤَدِّي إِلَى سُبُلِ^{٨١٣} السَّلَامَةِ وَالْخَلَاصِ
 وَمَا تَرْجُو النِّجَاةَ بِهِ وَشِيكَأً وَفَوْزاً يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي^(٢)
 فَلَيْسَ^{٨١٤} تَنَالُ بِعَفْوِ اللَّهِ إِلَّا يَتَطَهَّرِ النَّفُوسِ مِنَ الْمَعَاصِي
 وَبِرِّ الْمُؤْمِنِينَ^{٨١٥} بِكُلِّ رِفْقِي وَنُصِّحِ لِالأَدَانِي والأَقَاصِي^(٣)
 فَإِنْ تَشَدَّدْ يَدًا بِالْخَيْرِ^{٨١٦} تَقْلُخْ وَإِنْ تَعَدَّلْ فَمَا لَكَ مِنْ مَنَاصِي^(٤)

١. ناسخ التواريخ (مجلد السجاد عليه السلام): ١ / ١٦٤.

٢. وما عطف على ما يؤدِّي. وشيكاً: سريعاً. والأخذ بالنواصي كناية عن القدرة عليها، وصرفها فيما يُراد بها.

٣. البرِّ والنصح معطوفان على التطهير. والأداني: الأقارب. والأقاصي: الأبعد.

٤. شدَّ اليد كناية عن تقويتها ومُعاضدتها وقضاء حوائجها. وإن تعدل أي عن ذلك المذكور.

٨١٣. سنن (خ ل)

٨١٤. فلست (خ ل)

٨١٥. الوالدين (خ ل)

٨١٦. ترشد لقصده الخير (خ ل)

في الضّاد المعجمة

الناسخ^(١): حرف الضّاد (يعني من التحفة السجّادية المذكورة في أول الباب).

وأصل الحَزْمِ أن تضحى وتمسّى

وَرَبُّكَ عَنكَ فِي الْحَلَاتِ^{٨١٧} رَاضٍ^(٢)

وَأَنْ تَعْتَاضَ بِالتَّخْلِيصِ رُشْدًا

فِيَّانَ الرُّشْدَ مِنْ خَيْرِ اعْتِرَاضٍ^{٨١٨(٣)}

وَدَذَرَ^{٨١٩} عَنكَ الَّذِي يُغْوِي وَيُرْدِي

وَيُورِثُ طُورَ حُزْنٍ وَارْتِمَاضٍ^{٨٢٠(٤)}

١. ناسخ التواريخ (مجلد السجّاد عليه السلام): ١/ ١٦٥.

٢. الحزم: الاحتياط وضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة. والحلّة: المنزل. وحلّة الشيء: جهته وقصده.

٣. الاعتياض: أخذ العوض. وخلط المريض: تناول ما يضرّه، وفي كلامه: هذى. واعتراض الشيء دون الشيء حال دونه، ولعل المراد حلولة الرشد بينك وبين تخليطك، ومنعك عنه.

٤. ارتمض زيد عن كذا: اشتدّ، وأقلقه. ومن الحرّ أو الحزن احترق. والامتراض: الاضطراب.

٨١٧. الحلات (خ ل)

٨١٧. الحلات (خ ل)

٨٢٠. امراض (خ ل)

٨١٩. فدع (خ ل)

وَ خُذْ بِاللَّيْلِ حَظًّا مِنْهُ وَاطْرُدْ

عَنِ الْعَيْنَيْنِ مَحْبُوبِ الْغِيَاضِ^(١)

فَإِنَّ الْغِيَاظَ لَذَوِي التَّوَانِي

نَظَائِرٍ لِلْبُهَائِمِ فِي الْغِيَاضِ^(٢)

الناسخ^(٣): وعنه عليه السلام:

لَكُمْ مَا تَدْعُونَ بِغَيْرِ حَقِّ

إِذَا مِيزَ الصَّحَّاحُ عَنِ الْمَرَاضِ^(٤)

عَرَفْتُمْ حَقَّنَا فَجَحَدْتُمُونَا

كَمَا عُرِفَ السَّوَادُ مِنَ الْبِيَاضِ

كِتَابُ اللَّهِ شَاهِدُنَا عَلَيْكُمْ

وَقَاضِينَا إِلَهُ فَنِعْمَ قَاضٍ

١. الطرد: الإبعاد. والغماض - بالفتح والكسر -: النوم. والإضافة من قبيل «جرد قطيفة».

٢. التواني: الفتور والتقصير. والغياض: جمع الغيضة، وهي الأجمة ويجمع الشجر.

٣. ناسخ التواريخ (مجلد السجاد عليه السلام): ١/ ١٦٩.

٤. قوله عليه السلام: لكم، على الاستفهام الإنكاري، أو أن المراد لكم بغير حق ما تدعون أنه لكم حقاً،

هذا وأظهر منهما أن تكون اللام بمعنى كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧].

في الطَّاء المهملة

الناسخ^(١): حرف الطَّاء (يعني من التحفة السجادية المذكورة في أول

الباب):

كَفَى بِالمُرِّ عاراً أَنْ تَرَاهُ مِنْ الشَّانِ الرَّفِيعِ إِلَى انْحِطاطِ
عَلَى المَذْمُومِ مِنْ فِعْلِ حَرِيصاً عَنِ الخَيْرَاتِ مُنْقَطِعُ النَّشَاطِ
يُشِيرُ بِكَفِّهِ أَمراً وَنَهياً إِلَى الخُدَامِ فِي صَدْرِ البِساطِ
يَرى أَنَّ المَعازِفَ^{٢١} وَالمَلاهي يُمَكِّنُهُ الجَوازَ عَلَى الصَّرِاطِ^(٢)
لَقَدْ خابَ الشَّمِيُّ فَذَلَّ^{٢٢} عَجْزاً وَزَالَ القَلْبُ مِنْهُ عَلَى النِّياطِ^(٣)

١. ناسخ التواريخ (مجلد السجادة ﷺ): ١/ ١٦٥.

٢. المعازف: آلات اللُّهُو كالعود و الطَّنْبُور ونحوهما جمع معزف ومعزفة بالكسر، أو عزف على

غير القياس. والمعازق جمع المعزق، والمعزقة، وهو آلة كالقدوم أو أكبر، لعزق الأرض أي

شقها بفأس ونحوه، أو هو مذراة يذرى بها الطعام. والملهي - بالكسر -: آلة اللُّهُو، والجمع

ملاهي. ومكنته من الشيء جعله قادراً عليه. والجواز: السير و العبور.

٣. ذلَّ عجزاً: أي صار ذليلاً لعجزه وضعفه عن القيام بوظائف دينه، وعلى نسخة ظلَّ، فهو

بمعنى العاجز، أو بمعنى مؤخر الشيء وعليه فهو مثلث الأول كما أنه على الأولين مفتوحة.

والنياط: عرق غليظ نيط به القلب إلى الوتين، وهو عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه،

و الظَّاهر أنَّ على بمعنى من، نحو وإذا اکتالوا على النَّاسِ.

٨٢١. المعازق (غ ل)

٨٢٢. فظلَّ (غ ل)

في الظاء المعجمة

الناسخ^(١): حرف الظاء (يعني من التحفة السجادية المذكورة في أول

الباب):

إِذَا الْإِنْسَانُ خَانَ النَّفْسُ مِنْهُ فَمَا يَرْجُوهُ رَاجٍ لِلْحِفَاظِ^(٢)
 فَلَا وَرَعٌ لَدَيْهِ وَلَا وَفَاءٌ وَلَا الْإِصْفَاءَ نَحْوِ الْأَتْعَاظِ
 وَمَا زَهْدُ التَّقِيِّ بِحَلْقِ رَأْسٍ (وَلَيْسَ بِلَبْسِ أَثْوَابٍ)^{٨٢٣} غِلَاظِ
 وَلَكِنْ بِأَلْهَدِي قَوْلًا وَفِعْلًا وَإِدْمَانَ التَّخَشُّعِ فِي اللَّحَاظِ^(٣)
 وَالْأَعْمَالِ الَّتِي تُنْجِي وَتُلْهِي بِوَسْعٍ وَالْفِرَارِ مِنَ الشُّوَاطِ^(٤)

وفي بعض النسخ^(٥) هذا البيت الأخير هكذا:

١. ناسخ التواريخ (مجلد السجاد عليه السلام): ١/ ١٦٥.

٢. الحفاظ على الشيء: المراقبة والمواظبة عليه، وعن الشيء: الدفع عنه والغيرة والحمية.

٣. الإدمان: الإدامة والمواظبة، أي مواظبة الخشوع القلبي، في لحاظ آثار قدرة الصانع، وصنعيته، والعبرة بمن مضى من أسلافه.

٤. قوله عليه السلام: والأعمال والفراز معطوفان على اللحاظ. أي والتخشع في الفرار من هيب جهنم والقيام بالأعمال الحسنة المنجية من العذاب والملمية عن القبائح بقدر الوسع والطاقة أو التخشع في الحسنات المنجية بفعلها والسيئات المهلكة الملمية عن الوظائف الدينية بتركها. وينمي أي يزيد أجره. وأوسعه جعله قادراً.

٥. ديوان الإمام الحسين عليه السلام: ١٤٣.

وَبِالْعَمَلِ الَّذِي يُنْجِي وَيَنْمِي وَيُوسِعُ لِلْفِرَارِ مِنَ الشُّوَاطِ

في العين المهملة

الناسخ^(١): حرف العين (يعني من التحفة السجادية المذكورة في أوّل

الباب):

لِكُلِّ تَفَرُّقِ الدُّنْيَا اجْتِمَاعُ فَمَا بَعْدَ الْمُنُونِ مِنْ اجْتِمَاعٍ^(٢)
فِرَاقٌ فَاصِلٌ وَنَوَى شَطُونٌ وَشُغْلٌ لَا تَلَبَّسُ^{٨٢٤} لِلْوَدَاعِ^(٣)
وَكُلُّ أُخُوَّةٍ لِأَبَدٍ يَوْمًا وَإِنْ طَالَ الْوَصَالُ إِلَى انْقِطَاعٍ^(٤)
وَإِنْ مَتَاعٌ دُنْيَانَا قَلِيلٌ وَمَا يُجِدِي الْقَلِيلَ مِنَ الْمَتَاعِ
وَصَارَ قَلِيلُهَا حَارِجًا عَسِيرًا تَشَتَّتَ^{٨٢٥} بَيْنَ أَنْيَابِ السَّبَاعِ^(٥)

١. ناسخ التواريخ (مجلد السجادة ﷺ): ١/ ١٦٥.

٢. المنون: الموت.

٣. النوى: البعد والوجه الذي يذهب فيه وبنويه المسافر. والشطون: البعيد. والوداع - بالفتح

-: اسم مصدر ودّعه. يعني أنّ الموت أمر لا يتلبّس بلباس الوداع، أو لا يلبّث بما يمكن

معه الوداع، وهذا كلّه خبر لمبتدأ محذوف عائد إلى المنون.

٤. قوله ﷺ: «إلى انقطاع» خبر المبتدأ.

٥. النَّاب: السنّ خلف الرّباعيّة، والجمع: أنياب. و تشتّت: تفرّق.

٨٢٤. يلبّث (خ ل)

٨٢٥. تشتّت (خ ل)

الناسخ^(١): لما رجع أهل بيت العصمة من كربلاء إلى المدينة وضع
السجاد عليه السلام وجهه على قبر جدّه وبكى وقال:

أناجيك^{٨٢٦} يا جدّاهُ يا خَيْرَ مُرْسَلٍ حَبِيبِكَ مَقْتُولٌ وَنَسْلُكَ ضَائِعٌ
أناجيكَ مَحْزُوناً عَلِيلاً مُوجَّلاً أُسِيراً وَمَالِي حَامِيٍّ وَمُدَافِعٌ^(٢)
سُبِينَا كَمَا تُسَبِّي الإِمَاءَ وَمَسْنَا مِنْ الضَّرِّ مَا لَا تَحْتَمِلُهُ الأَضَالِعُ^(٣)
أيا جَدُّ يا جَدّاهُ بَعْدَكَ أَظْهَرْتُ أُمِيَّةً فِينا مَكْرَها وَالشَّنائِعُ^(٤)

الناسخ^(٥): وحينما أمر يزيد شرطياً بقتل السجاد عليه السلام ودفنه في حفرة يحفرها
في بستان هناك، واشتغل الشرطي بالحفر، قال عليه السلام:^(٦)

أناديكَ يا جَدّاهُ يا خَيْرَ مُرْسَلٍ حَبِيبِكَ مَقْتُولٌ وَنَسْلُكَ ضَائِعٌ
وَأَلَّكَ أَمَسُوا كالأِمَاءِ بِذِلَّةٍ تُسَاعُ لهُمُ بَيْنَ الأَنامِ فَجائِعُ^(٧)

١. ناسخ التواريخ (مجلد الحسين عليه السلام): ٣/ ١٨٨، ومجلد السجاد عليه السلام منه: ١/ ٣١٢.

٢. أحله: أصاب عنقه بالأجل، وهو كحبر وجع في العنق. وتنوين الحامي للضرورة.

٣. الأضلع من الرجال: الشديد الغليظ، والجمع: أضالع.

٤. الشنائع عطف على المكر، واللام عوض المضاف إليه أي شنائعها، والرفع للضرورة.

٥. ناسخ التواريخ (مجلد الحسين عليه السلام): ٣/ ١٥٨؛ ومجلد السجاد عليه السلام منه: ١/ ٢٨٠.

٦. الشرط: أعوان السلطان والولاء، وأول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت، وطائفة من خيار
أعوان الولاية سمّوا بذلك لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها للأعداء، الواحدة
شرطة كغرف وغرفة. ويقال في النسبة: شرطي - بالضمّ فالفتح - حملاً على اللفظ وبسكون
الثاني ردّاً إلى واحده.

٧. تساع: أي تجري، يقال: ساع الماء يسيع: أي جرى واضطرب على وجه الأرض.

يَرَوْعُهُمْ بِالسَّبِّ مَنْ لَا يَرَوْعُهُ سَبَابٌ وَلَا رَاعَ النَّبِيِّنَ رَائِعٌ^(١)
 وَدَائِعُ أَمْلاكٍ وَأَفلاكٍ أَصْبَحُوا لِحُورِ يَزِيدِ ابْنِ الدَّعْيِ وَدَائِعُ^(٢)
 فَلَيْتَكَ يَا جَدَاهُ تَنْظُرُ حَالَنَا نُسَامٌ وَنُشْرَى كَالْإِمَاءِ تُبَاعِعُ^(٣)

فاشغل بالصلاة، فتوجه إليه الشرطي بعد إتمام الحفيرة فأصابه يد غيبية،
 فخرّ على وجهه ومات من ساعته.

وعن «رياض الأحران» أنه ﷺ قال في ذلك الحين بعد البيت الأول:

أَقَادُ ذَلِيلًا فِي دِمَشْقَ مُكَبَّلًا وَمَالِي مِنْ بَيْنِ الْخَلَائِقِ شَافِعٌ^(٤)
 لَقَدْ حَكَّمُوا فِينَا عُلُوجَ أُمِّيَّةٍ فَقَدْ أَظْهَرُوا فِينَا عَظِيمَ الْبَدَائِعِ^(٥)

وهذا البيت الثاني في بعض النسخ هكذا:

لَقَدْ حَكَّمُوا فِينَا اللَّئَامَ وَتَشَّيَّوْا لَنَا شَمَلْنَا مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ جَامِعٌ

١. راعه: أفزعه وراع فزع لازم ومتعدّ. والنبيين منصوب بنزع الخافض.
٢. ودائع الثاني خبر أصبحوا ورفعته للضرورة. ولام الجرّ للوصل متعلّق به. والدعّي: المتهم في نسبه، ومن يدعي في نسبه كاذباً، والذي يدعي غير أبيه.
٣. سام البائع السلعة: عرضها وذكر ثمنها، وبائع فلاناً: عقد معه البيع، والظاهر ان تباع بصيغة المؤنث الغائبة من المفاعلة وصفاً للإماء.
٤. دمشق: قصبة بلاد الشام. والمكبّل: المقيد.
٥. العليج - بالكسر: الكافر، والجمع: علوج. وشتتوا: فترقوا. والشمل: ما اجتمع من الأمر، وإتيان حكموا بصيغة الجمع على لغة أكلسوني البراغيث. أو إبدال علوج من ضمير الفاعل.

في الغين المعجمة

الناسخ^(١): حرف الغين (يعني من التحفة السجّادية المذكورة في أول

الباب):

وَعِزَّ النَّفْسِ إِلَّا كُلُّ طَاغٍ ^(٢)	وَلَمْ يَطْلُبْ عَلْوَ الْقَدْرِ فِيهَا
فَلَيْسَ لِنَيْلِهَا طِيبُ الْمَسَاغِ ^(٣)	وَإِذْ ^{٨٢٧} نَالَ النَّفْسِ مِنَ الْمَعَالِي
تَوَلَّى وَاضْمَحَلَّ مَعَ الْبَلَاغِ ^(٤)	(إِذَا بَلَغَ الْمَرَارَ عَلُوًّا عِزًّا) ^{٨٢٨}
إِذَا صَارَ الْبِنَاءُ إِلَى ^{٨٢٩} الْفَرَاغِ ^(٥)	كَقَصْرِ قَدْ تَهَدَّمَ حَافَتَاهُ
أَلَا لَا يَبْغِيَنَّ الْمَلِكُ بَاغًا ^(٦)	أَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ مُلُوكَ عَصْرِي

١. ناسخ التواريخ (مجلد السجاد عليه السلام): ١/١٦٦.

٢. الضمير للدنيا.

٣. الطيب: الحل، وكل ذي رائحة عطرة مما يتعطر به. والمساغ: سهولة الدخول في الحل.

٤. لعل المراد بالمرار على تقدير صحة نسخته مرار كثيرة. وتولى أعرض.

٥. حافته: جانباه.

٦. يعني يبغى طلب. وجملة ألا لا يبغين... الخ مقول القول. ويحتمل بعيداً أن يكون لسان حال

الملوك يعني أنّي رأيتهم يقولون بلسان حالهم كذا بعد ما عاينوه من أوزار الملك وشدائده.

٨٢٧. ان (خ ل)

٨٢٨. إذا بلغ امرء علواً وعزاً (خ ل)

٨٢٩. على (خ ل)

في قافية الفاء

الناسخ^(١): حرف الفاء (يعني من التحفة السجّادية المذكورة في أوّل الباب).

ء أقصدُ بِالمَلّامةِ قَصْدَ غَيْرِي وأمري كُلُّهُ بِبادي الخِلافِ^(٢)
 إذا عاشَ امرؤُ حَمْسِينَ عامًا ولمْ يُرَفِّهِ آثارُ العَفافِ^(٣)
 فَلا يَسْتَصِحِّبَنَّ لَهُ رِشادًا فَقدْ أزدى لِمشيِّبَةِ التَّجافيِ^(٤)
 ولمْ لا أُنْدِلْ^{٨٣٠} الإِنصافَ مِنِّي وأُبْلِغُ طاقَتِي في الانْتِصافِ^(٥)

١. ناسخ التواريخ (مجلد السجّاد عليه السلام): ١/١٦٦.

٢. قصد قصد فلان: نحا نحوه، و البادي: الظاهر.

٣. العفاف - بالفتح -: الكف، والامتناع عما لا يحلُّ قولاً وفعلًا.

٤. استصحبه: لازمه ودعاه إلى الصّحبة. وأردى وأودى: هلك. والضّمير المستتر للمرء، وكذا ضمير منيته. وتجافى الشيء لم يلزم مكانه، ومال من جانب إلى آخر، ولعلّه كناية عن التزلزل وعدم الاستقرار في مركز الديانة والتّغافل عنها، والتجافي مفعول للمنية وعلى نسخة المشية بدون الإضافة، فلا يخلو الشّعر عن انزحافٍ وزنيٍّ لا يعبأ به، فيمكن قراءتها بالتّسوية والتجافي بيان لها، أو هي مضافة إلى التجافي مع قطع همزة لام التعريف للضرورة مع كون الإضافة بيانية وكيف كان فالأمر سهل، والمراد بالمشية آدابه وأطواره وتخلّقه بأخلاق تكشف عن تجافيه وعدم مبالاته.

٥. ندلّ الشيء: اختلسه وخطفه بسرعة، والدّلّو: أخرجها من البشر. وأبلغ عطف على أندل. والانتصاف: الانتقام لطلب العدل واستيفاء الحقّ كاملاً حتّى يصير كلّ على النّصف سواء.

لِي الْوَيْلَاتُ إِنْ نَفَعَتْ عِظَاتِي سِوَايَ وَلَيْسَ لِي إِلَّا الْقَوَافِي^(١)

هذا البيت الثالث في بعض النسخ هكذا:

فَلَا يُرْجَى لَهُ أَبَدٌ رَشَادٌ فَقَدْ أودى بِمُنْتَهَى التَّجَافِي

في القاف

الناسخ^(٢): حرف القاف (يعني من التحفة السجادية المذكورة في أول

الباب):

الأ (إن) السَّبَاقِ سِبَاقٍ^{٨٣١} زُهْدٍ وَمَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ سِبَاقٍ^{(٣)٨٣٢}
وَيَقْنِي مَا حَاوَاهُ الْمَرْءُ أَصْلًا وَفِعْلُ الْخَيْرِ عِنْدَ اللَّهِ بِقَاقٍ^(٤)
سَتَأْلُفُكَ النَّدَامَةُ عَنْ قَرِيبٍ وَتَشْهَقُ حَسْرَةً يَوْمَ الْمَسَاقِ^(٥)

١. العظات: جمع العظة وهي الموعظة. ٢. ناسخ التواريخ (مجلد السجاد عليه السلام): ١/١٦٦.

٣. الظاهر أن لفظ السَّبَاق في المواضع الثلاثة بالباء الموحدة من تحت وهو إجراء الخيل في مضمار المسابقة، ويحتمل بعيداً أن يكون بالمشاة التحتانية في كلهما كما في بعض المواضع وهو ضد القود، أو أنه الاحتضار والشروع في نزع الروح، فالمراد أن النفس وإن كانت تساق إلى أمور كثيرة إلا أن السوق الحقيقي أن يكون إلى الزهد ولا ينبغي سوقها إلى غيره، أو أن الموت السعيد والاحتضار المؤمن لمستقبل الأوقات ما اقترن بالزهد والتقوى بخلاف ما لا يكون كذلك فإنه مستعقب للشدائد والبلوى.

٤. حواه: جمعه وملكه وأحزره.

٥. شهق الرجل - من بابي نفع وضرب -: ردّد نفسه مع سماع صوته من حلقة، يقال: شهق فلان شهقة فمات. والمساق: سوق الروح ونزعه.

أَتَذْرِي أَيُّ يَوْمٍ ذَاكَ فَكَّرْ وَأَيِّقِنْ أَنَّهُ يَوْمُ الْفِرَاقِ
فِرَاقٌ لَيْسَ يَشْبَهُهُ فِرَاقٌ قَدْ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ عَنِ التَّلَاقِ

الناسخ: ^(١) عن سفيان بن عيينة: كان علي بن الحسين عليهما السلام يناجي ويقول:

«قل لمن قلَّ عزاؤه وطال بُكاؤه ودام عناؤه، وبان صبره، وتقسّم فكره، والتبس عليه أمره، من فقد الأولاد و مفارقة الآباء والأجداد، والامتعاض بشماتة الحساد
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ ^(٢)» ^(٣)

تَعَزَّزَ فُكْلٌ لِلْمَنِيِّ ذَائِقٌ (وَكُلُّ ابْنِ أُنْثَى لِلْحَيَاةِ مُفَارِقٌ) ^(٤) ٨٣٣
فَعَمَّرُ الْفَتَى لِلْحَادِثَاتِ (دَرِيئَةٌ تُنَاهِبُهُ) ^(٥) ٨٣٤ سَاعَاتُهَا وَالذَّقَاتُ

١. ناسخ التواريخ (مجلد السجاد عليه السلام): ١/ ٢١٧-٢٢٥؛ ديوان السجاد: ٥٧.

٢. الفجر: ٦-٧.

٣. قد ذكرنا ما يتعلق بهذه الندبة في أول الندبة الألفية من فصل الألف فراجع. والعزاء: الصبر على التواب. والعناء من الواوي: الخضوع والذلة، ومن اليائي: النصب والشدة. وبان: انقطع وامتعض منه أي غضب وشق عليه. وعاد: رجل من العرب وبه سميت القبيلة. وإرم: اسم آخر لها كما صرح به بعضهم فهو عطف بيان لعاد، والمراد من ذات العباد أنهم كانوا بدويين أهل عمد وخيام، أو أنهم كانوا طوال الأجسام تشبیه على قدودهم بالأعمدة، أو هو اسم لبلدتهم التي كانوا فيها بتقدير المضاف؛ أي أهل إرم كما ذهب إليه آخرون، فذات العباد هي ذات الأساطين.

٤. التعزي: التسلي والتصبر. وأودی: هلك. والحليل جماعة الأفراس وركابها والمراد هنا الثاني.

٥. الدررينة: الحلقة يتعلم الطعن والرمي عليها. وناهب النهب أخذه.

٨٣٣. وكل بمن أودی من الحليل لاحق (خ ل)

٨٣٤. درية تناهبها (خ ل)

كَذَا انتفائي^{٨٣٥} واحداً بَعْدَ وَاحِدٍ وَتَطَرُّقُنَا بِالْحَادِثَاتِ^{٨٣٦} الطَّوَارِقُ^(١)

فحسن الأعمال، وجمل الأفعال، وقصر الآمال الطوال، فما عن سبيل المنية مذهب، ولا عن سيف الحيام مهرب، ولا إلى قصد النجاة مطلب، فيا أيها الإنسان المستخط على الزمان والدَّهر الخَوَان مَالَك (والخلود إلى دار الأحرار)^{٨٣٧}، والسكون إلى دار الهوان، وقد نطق القرآن بالبيان الواضح في سورة الرحمن ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٢).^(٣)

وَفِيمَ وَحْتَامَ الشُّكَايَةِ وَالرَّدَىٰ جُمُوحٌ لِأَجْمَالِ الْبَرِيِّ لِأَحَقَّ^(٤)

١. انتفى عنه: بعد وتنحى. والطرق: الضرب والصك والدق. والطارقة: الداهية، والجمع: طوارق، وعلى النسخة الأخرى في الحادثات فالظاهر أن تطرق بمعنى تأتينا ليلاً يقال: طرق فلان القوم طروقاً: أتاهم ليلاً وتغى الرجل: غضب واشتد.
٢. الرحمن: ٢٦-٢٧.

٣. الطوال - بالكسر: جمع الطويل. والمذهب: الفرار والخلاص. والحمام - بالكسر -: الموت أو قضاؤه وقدره. والمهرب مصدر ميمي، والمطلب كذلك بمعنى الطلب، والمسألة عن العلم. والقصد: الطريق المستقيم. وتسخط عليه: أي لم يرضه فتغضب وكرهه. والخوان: كثير الخيانة. وخذل إلى الأرض: لصق بها واطمأن إليها. وسكن إلى فلان: مال وارتاح.

٤. قد مرَّ الكلام في حتم ونظائره في أول المناجاة الزائية عن الزهري. والردي: الهلاك والموت. والجموح من الخيل: الذي لا يصرفه شيء عن قصده ولا يتذلل لراكبه، ويستوي فيه الذكر والمؤنث. والجاز بمعنى إلى أو عند متعلق بلاحق الذي هو خبر الردي، وترك تأنيته للفصل.

٨٣٦. للحادثات (خ ل)

٨٣٥. تنفاناً (خ ل)

٨٣٧. والخلوة بالأخوان (خ ل)

فَكُلُّ ابْنِ أَنْثَى هَالِكٌ وَابْنُ هَالِكٍ لَمِينَ صَمَّتْهَا ^{٨٣٨} غَرِبَهَا وَالْمَشَارِقُ ^(١)
فَلَابِدٌ مِنْ (إِدْرَاكِ مَا) ^{٨٣٩} هُوَ كَائِنٌ وَلَا بَدَّ مِنْ إِيَّانِ مَا هُوَ سَابِقُ ^(٢)

فالسَّبَابُ لِلْهَرَمِ، وَالصِّحَّةُ لِلسَّقَمِ، وَالوُجُودُ لِلْعَدَمِ، وَكُلُّ حَيٍّ لَا شَكَّ
مُخْتَرِمٌ، بِذَلِكَ جَرَى الْقَلَمُ، عَلَى صَفْحَةِ اللَّوْحِ فِي الْقَدَمِ، فَمَا هَذَا التَّلْهْفُ وَالتَّنَدُّمُ،
وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِكُمْ الْأُمَمُ؟! ^(٣)

أَتَرْجُو نَجَاةً مِنْ حَيَاةٍ سَقِيمَةٍ وَسَهْمُ الْمَنَابِا لِلْخَلِيقَةِ رَاشِقُ ^(٤)
سُرُورِكَ مَوْصُولٌ بِفُقْدَانِ لَذَّةٍ وَمِنْ دُونِ مَا تَهْوَاهُ تَأْتِي الْعَوَاتِقُ ^(٥)
وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا غُرُورٌ وَبَاطِلٌ وَفِي ضِمْنِهَا لِلرَّاعِبِينَ الْبَوَاتِقُ ^(٦)

١. الظاهر أنّ اللام زائدة وجملة الموصول بيان لكل، وتذكير العائد لرعاية اللفظ تأنيبه باعتبار
المعنى من الفرق و الطوائف ونحوها ويجوز الأمران في ضمير من وما.

٢. سابق: أي في العلم الأزلي الإلهي.

٣. المخترم: الهالك. واللام للعاقبة والصيرورة كما في قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَتْهُ أُلَّ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ
هُمَّ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [الفصص: ٨] وقال الشاعر:

فلمموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكنُ

والتلّهف: التحسر والحزن. هذا وفي بعض المواضع بعد قوله من قبلكم الأمم قوله عليه السلام:
فسوف تلاقني... الأبيات. إلى قوله راجعون ثمّ قوله عليه السلام: أترجو نجاة إلى قوله: أم الكتاب،
ثمّ قوله عليه السلام: إذا كان هذا... إلى آخر ما هنا. والله العالم.

٤. رشقه بالنبل وغيره رشقاً: رماه به، والرّشِقُ - بالكسر-: اسم مصدر منه، وبالفتح: صوت
القلم، والرّاشِقُ: ذو الرّشِق.

٥. دون بمعنى وراء وبمعنى أمام. والعواتق: الموانع.

٦. البائقة: الداهية، والجمع بوائق.

أفي الحياة^{٨٤٠} طمع؟! أم إلى الخلود نزع؟! أم لما فات مُرْتَجِعٌ؟! ورَحَى المنونَ دائرة، وأفراسها غائرة، وسطواتها قاهرة، فقرب الزاد لِيَوْمِ المَعَادِ، ولا تتوطأ^{٨٤١} على غير مهاد، وتعمد الصَّوابَ وحقَّقَ الجَوَابَ، فَلِكُلِّ أَجَلِ كتاب، يمحو اللهُ ما يَشَاءُ وَيَثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ.^(١)

فَسَوْفَ تُلاقِي حَاكِمًا لَيْسَ عِنْدَهُ سِوَى العَدْلِ لَا يُخْفِي عَلَيْهِ المَنَافِقُ
يُمَيِّزُ أفعالَ العِبَادِ بِلُطْفِهِ وَيُظْهِرُ مِنْهُ عِنْدَ ذَاكَ الحَقَائِقُ
فَمَنْ حَسَنَتْ أفعالُهُ فَهُوَ فَائِزٌ وَمَنْ قَبَحَتْ أفعالُهُ فَهُوَ زَاهِقٌ^(٢)

أين السلف الماضون، والأهلون والأقربون، والأولون والآخرون، والأنبياء والمرسلون؟ طحتهم والله^{٨٤٢} المنون، وتوالت عليهم السنون، وفقدتهم العيون، وإنا إليهم صائرون^{٨٤٣} فإنَّا لله وإنا إليه راجعون.

إذا كان هذا نَهْجَ مَنْ كانَ قَبْلَنَا فَإِنَّا على آثارِهِمْ نَتَلَحَّقُ^(٣)

١. التَّزَعُّ: الميل والاشتياق. والمرجع: الارتجاع. والمنون: الموت مؤنث سماعي. وغائرة: شديدة العدو. والتوطأ: المشي بالرجل. والمهاد: الفراش ولعله كناية عن الزاد والأعمال الصالحة والآداب الدينية. وأم الكتاب: اللوح المحفوظ. ووطده فتوطد: أي أثبتته ونقله وقواه فتثبت وتثقل، والكناية كما ذكر.

٢. الزاهق: المضمحل.

٣. النهج - كفلس - الطريق الواضح.

٨٤١. تتوطد (خ ل)

٨٤٠. البقاء (خ ل)

٨٤٣. لصائرون (خ ل)

٨٤٢. رحي (خ ل)

فَكُنْ عَالِمًا أَنْ سَوْفَ تُذْرِكُ مِنْ مَضَى وَلَوْ عَصَمْتِكَ الرَّاسِيَاتِ الشَّوَاهِقُ^(١)
فَمَا هَذِهِ دَارِ الْمَقَامَةِ فَاغْلَمَنْ وَلَوْ عَمَّرَ الْإِنْسَانُ مَا ذَرَّ شَارِقُ^(٢)

أين من شقّ الأنهار، وغرس الأشجار، وعمّر الديار؟ ألم تمح^{٨٤٤} منهم الآثار، وتحل بهم (دار البوار، فاحش)^{٨٤٥} الجوار، فلك اليوم بالقوم اعتبار^{٨٤٦}، فإنما الدنيا متاع (والآخرة دار)^{٨٤٧} القَرَار: (٣)

تَحْرَمُهُمْ رَبُّ الْمُنُونِ فَلَمْ تَكُنْ لِنَتْفَعُهُمْ جَنَائِبُهُمْ وَالْحَدَائِقُ^(٤)
وَلَا حَمَلَتْهُمْ حِينَ وَلَّوْا بِجَمْعِهِمْ نَجَائِبُهُمْ وَالصَّافِنَاتِ السَّوَابِقُ^(٥)

١. العصمة: الحفظ والمنع والوقاية. والرّاسيات: الجبال الثوابت الرّواسخ. والشاهق: المرتفع من الجبال والأبنية وغيرها.

٢. المقامة - بالفتح والضم - : الإقامة. وذرت الشمس: طلعت. والشارق: الشمس حين تشرق.

٣. عمر الديار - بالتشديد والتخفيف -: جعلها عامرة. والبوّاز: الهلاك. ودار البوار: جهنم والجوار - بالكسر -: العهد والأمان، وبالضمّ: المجاورة. والاعتبار: أخذ العبرة، ثم إن المحو زال الأثر وإزالته لازم ومتعدّد، وعلى الأوّل وكذا على نسخة الامتحاء الذي هو زوال الأثر فالآثار فاعل، والمناسب لها نسخة: يحلّ بهم البوّار بالتذكير عطفاً على المنفيّ، والباء للإلصاق وأما على الثاني فالضميران للدنيا، والباء للتعدية، والمناسب نسخة دار البوّار.

٤. تحرّمهم: قصمهم واستأصلهم. وربّ المنون: صفوف الموت وحوادثه. والجنّات اسم تكن، ولتنفّعهم خبره. واللّام زائدة، واللّام في الحدائق عوض عن المضاف إليه.

٥. ولّوا: أدبروا. والنجيب: الفرس يجعل أمام السلاطين والأكابر، والجمع: نجائب. والصفان: الفرس يقوم بثلاث قوائم وبحافر الرّابعة، ويمدح به الفرس.

٨٤٤. تمتح (خ ل) ٨٤٥. البوار فأحسن (خ ل) ٨٤٦. أتباع (خ ل) ٨٤٧. والآخرة هي دار (خ ل)

وَزَاخُوا عَنِ الْأَمْوَالِ صَفْرًا وَخَلَّفُوا ذَخَائِرَهُمْ^{٨٤٨} بِالرَّغْمِ مِنْهُمْ وَفَارَقُوا^(١)

أين من بنى القصور والدساكر، وهزم الجيوش والعساكر، وجمع الأموال والدخائر، وحاز (الآثام والجرائر؟! أين الملوك والفراعنة)^{٨٤٩}، والأكاسرة والسياسة؟! أين العمال والدهاقنة؟! أين ذوو النواحي والرساتيق، والأعلام^{٨٥٠} والمناجيق، والعهود والمواثيق؟^(٢)

كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَ عِزٍّ وَمَنْعَةٍ وَلَا رُفِعَتْ أَعْلَامُهُمْ وَالْمَنَاجِقُ^(٣)
وَلَا سَكَنُوا تِلْكَ الْقُصُورَ الَّتِي بَنُوا وَلَا أُخِذَتْ مِنْهُمْ بِعَهْدِ مَوَاقِئِ^(٤)

١. زاح: بعد. والصفر - بالتثنية -: الخالي. وخلف القوم أثقالهم: خلّوها وراء ظهورهم بالرغم على تراب القبر.

٢. الدساكر: جمع الدسكره وهي الصومعة، أو بناء على هيئة القصر فيه بيوت الخدم والحشم. والجرائر: الذنوب. والحرائر - بالحاء -: جمع الحرّة ضد الأمة. والفرعون: عنوان ملوك القبط، وجمعه: الفراعنة، كما أنّ الكسرى عنوان ملوك الفرس والجمع: أكاسرة، والسياسة: جمع الساساني عنوان الطبقة الأخيرة (المنقرضة باستيلاء العرب في زمان عمر) من طبقات ملوك العجم، وقبلها الكيانية، وقبلها الأشكانية، وقبل الكل: البيشداية، أو قبل الكيانية: الطبقة الهخامنشية الصادقة على الأشكانية والبشداية على ما فصل في محلّها. والدهقان: معرّب دهگان رئيس فلاحي العجم ورئيس الأقليم. والمناجق والمناجيق: جمع المنجنيق وهو آلة ترمى بها الحجارة. والرساتاق: السواد والقرى.

٣. المنعة: العزة والقوة.

٤. العهد: المنزل المعهود به. والموقّت - كالموعّد -: الميثاق والجمع: مواثيق كجمع الميثاق على مواثيق أو مياثيق.

٨٤٩. الإمام والحرائر أين الملوك الفراعنة (خ ل)

٨٤٨. ديارهم (خ ل)

٨٥٠. وأين أرباب الاعلام (خ ل)

وَصَارُوا^{٨٥١} قُبُوراً دَارِسَاتٍ وَأَصْبَحَتْ مَنَازِلُهُمْ تَسْفِي عَلَيْهَا الْخَوَافِقُ^(١)

ما هذه الحيرة والسبيل واضح، والمشير ناصح، والصواب لائح، عقلت فأغفلت، وعرفت فأنكرت، وعلمت (فأهملت، هو)^{٨٥٢} الداء الذي عز دواؤه، والمرض الذي لا يرجى شفاؤه، والأمل الذي لا يدرك انتهاؤه، فأمنت الأيام، وطول الأسقام، ونزول (الحمام، والله)^{٨٥٣} يدعوا إلى دار السلام؟^(٢)

لَقَدْ شَقِيَتْ نَفْسٌ تَتَابَعَتْهَا

وَتَصَدِفُ عَنْ إِزْشَادِهَا^{٨٥٤} وَتُفَارِقُ^(٣)

وَتَأْمُلُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ بِحِيلَةٍ

وَتَعْصِيكَ إِنْ خَالَفَتْهَا وَتُشَافِقُ^{(٤)٨٥٥}

١. الدرّاس: المدرس. وسفت الريح التراب: ذرته. وخفقت الريح: تحركت واضطربت. وجاروا قبوراً: أي صاروا جاراً لها.
٢. الحمام - بالكسر: الموت، أو قضاؤه وقدره.
٣. التتابع: التوالي. والغني: الضلال. وصدف - من بابي ضرب ونصر -: أعرض وانصرف. وأسد الرجل إسداداً: طلب السداد.
٤. الجاز متعلق بيسْتَطَاعُ. وتشافق - بالفاء -: تخاف وتحذر؛ ويقرب أن يكون بقافين، كما في بعض النسخ، شاقه شفاقاً ومشاقّة: خالفه وعاداه.

٨٥٢. فأهملت هذا هو (خ ل)

٨٥٤. اسدادها (خ ل)

٨٥١. جاروا (خ ل)

٨٥٣. الحمام فما هذا المنام والله (خ ل)

٨٥٥. تشافق (خ ل)

وَتُصْغِي إِلَى قَوْلِ الْغَوِيِّ وَتُنْشِي

وَتُعْرِضُ عَن تَصْدِيقِ مَنْ هُوَ صَادِقٌ ^(١)

فيا عاقلاً راحلاً، وليبياً جاهلاً، ومتيقظاً غافلاً، أتفرحُ بنعيم زائل، وسُرور حائل، ورفيقٍ خاذلٍ؟ فيا أيها المفتون بعمله، الغافل عن حلول أجله، والخائضُ في بحار زلله، ما هذا التقصير، وقد خطك القتير، ووافاك النذير، وإلى الله المصير. ^(٢)

طِلَابُكَ أَمْرٌ لَا يَتَمُّ سُرُورُهُ

وَجَهْدُكَ ^{٨٥٦} بِاسْتِصْحَابِ مَنْ لَا يُوَافِقُ ^(٣)

وَأَنْتَ كَمَنْ يَبْنِي بِنَاءً وَغَيْرُهُ

يُعَاجِلُهُ فِي هَدْمِهِ وَيُسَابِقُ

وَيَنْسُجُ أَمَالاً طَوَالاً بَعِيدَةً

وَتَعْلَمُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّسْجِ حَاقِظٌ ^(٤)

١. الإصغاء: الاستماع. والغوي: الضال. والائتناء: الانصراف.

٢. حال الشيء: دار ومضى، وتحول من حال إلى حال. وخذله: ترك نصرته. والزَّل: الخطأ. وخطه الشيب وخطاً: خالطه، أو فشا شيبه، أو استوى سواده وبياضه، والقتير: الشيب، أو أوله. ووافى: أتى. والنذير: المنذر.

٣. الطلاب - بالكسر - بمعنى ما يطلب كالحتام ونحوه. والاستصحاب: أخذ المصاحب. والجازر خبر المبتدأ. وعلى نسخة الجهل فالواو للمصاحبة.

٤. ينسج بكسر السين وضمها، وضميره للغير. والطوال - بالكسر -: جمع الطويل، والظاهر كون تعلم أيضاً بصيغة الغيبة أو ينسج بصيغة الخطاب والمعنى واضح.

ليست^{٨٥٧} الطريقة لمن (ليس له الحقيقة)^{٨٥٨} ولا يرجع إلى خليقة، إلى كم تكدح ولا تقنع، وتجمعُ ولا تشبع، وتوفّر لما تجمع وهو لغريك مودّع، ماذا^{٨٥٩} الرّأي العازب، والرّشد الغائب، والأمل الكاذب؟ ستقل من القصور وربّات الخدور والجذل والسرور إلى ضيق القبور^{٨٦٠}، ومن دار الفناء إلى دار الحبور، وكلّ نفس ذائقة الموت وما الحياة الدّنيا إلّا متاع الغرور.^(١)

فِعَالُكَ هَذَا غِرَّةٌ وَجَهَالَةٌ وَتَحَسُّبُ يَا ذَا الْجَهْلِ أَنْكَ حَازِقٌ^(٢)
تَظُنُّ بِجَهْلٍ مِنْكَ أَنْكَ رَاتِقٌ^{٨٦١} وَجَهْلُكَ بِالْعُقْبَى لِدِينِكَ فَاتِقٌ^(٣)
(تَوَخَّيكَ مِنْ هَذَا)^{٨٦٢} أَذَلُّ دَلَالَةٍ وَأَوْضَحُ بُرْهَانٍ بِأَنَّكَ مَاتِقٌ^(٤)

عجباً لغافل عن صلاحه، مبادر إلى لذّاته وأفراحه، والموت طريده^{٨٦٣} لسائه وصباحه، فيا قليل التحصيل، ويا كثير التعطيل^{٨٦٤}، ويا ذا الأمل الطويل،

١. الطّريقة: طريقة الحقّ. والخليقة: الطّبيعة، وغلب في الأخلاق الحسنة والخصال المحمودة. والكدح: السعي. والعازب: البعيد. ولعلّ الرشد الغائب كناية عن السّفه والحماقة. وربّات الخدور: النساء المخدّرات. والجذل: الفرح لفظاً ومعنى. والحبور: السرور.
٢. الغرة - بالكسر: الغفلة.
٣. رتق الشيء: سدّه وأغلقه ضدّ فتقه أي شقّه، ورتق الفتق: أصلحه، وضمّ بعضه إلى بعض. ووثق به: استحكمه واثمنه.
٤. توخّى الأمر: تحمّاه في الطّلب وتعمّده دون ما سواه. والماتق: الأحمق في غباوة.

٨٥٩. فما (خ ل)

٨٥٨. له عقل ولا حقيقة (خ ل)

٨٥٧. بست (خ ل)

٨٦٢. ترجيح هذا من (خ ل)

٨٦١. واثق (خ ل)

٨٦٠. القبور كلّ نفس (خ ل)

٨٦٤. كبير التّضليل (خ ل)

٨٦٣. وهو طريده (خ ل)

ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل؟ بناؤك للخراب، ومالك للذهاب،
وأجلك إلى اقتراب^(١).

وأنت على الدنيا حريصٌ مكاتِرٌ^{٨٦٥} كأنك منها بالسَّلامَةِ واثقٌ^(٢)
تحدُّثُكَ الأطمَاعُ أنكَ لِلْبَقَاءِ خُلِقْتَ وأنَّ الدَّهْرَ خِلٌّ مُوَافِقٌ^(٣)
كأنك لَمْ تَبْصُرْ أَناساً تَرَادَفَتْ عَلَيْهِمُ بِأَسْبَابِ الْمُنُونِ اللَّوَاحِقُ^(٤)

(هذه حالة من لا)^{٨٦٦} يدوم سروره، ولا تتم أموره، ولا يفك أسيره، أتفرح
بمالك ونفسك وولدك وعرسك، و عن قليل تصير إلى رمسك، وأنت بين طي
ونشرٍ وِغْنَى وفقرٍ، ووفاء وغدرٍ، فيا من القليل لا يرضيه، والكثير لا يغنيه، إعمل
ما شئت إنك ملاقيه، ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ *
لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾^(٥).^(٦)

١. الطَّيْرِد: الذي يولد بعدك، وأنت أيضاً طريده. والطَّيْرِدَة: ما طردت من صيد أو غيره.
والذَّهَاب - بالفتح -: الزوال والانقضاء. والجَارَ فيه وفي الخراب نظير ما مرَّ في العقد الثالث
من هذه النَّدْبَة.

٢. المَثَابِر: المواظب.

٣. حدِّثه كذا وبكذا: أخبره. والخِلٌّ - بالكسر والضم -: الصديق المختص.

٤. ترادفا: ركب أحدهما خلف الآخر، وكنى به هنا عن التعاقب والتوالي. واللَّوَاحِق: حوادث
الدَّهْر، فاعل ترادفت.

٥. عبس: ٣٧-٣٤.

٦. الرَّمْس: القبر. والطي: نقيض النشر، والمراد بهما الحوادث المختلفة من العزة والذلَّة
ونحوهما. وقوله يغنيه أي يكفيه عن الاهتمام بغيره.

سَيُفْقِرُ بَيْتٌ كُنْتَ فَرَحَهُ أَهْلِهِ وَيَهْجُرُ مَثْوَاكَ الصَّدِيقُ الْمُصَادِقُ^(١)
 وَيَنْسَاكَ مَنْ صَافَيْتَهُ وَالْفِتْنَةُ وَيَجْفُوكَ ذُو الْوُدِّ الصَّحِيحِ الْمُوَافِقُ^(٢)
 عَلَى ذَا مَضَى النَّاسُ اجْتِمَاعٌ وَفُرْقَةٌ وَمَيِّتٌ وَمَوْلُودٌ وَقَالَ وَوَامِقٌ^(٣)

أفٍ لَدُنِيَا لَا يُرْقَى سَلِيمُهَا، وَلَا يَصَحَّ سَقِيمُهَا، وَلَا يَنْدَمُلُ كُلُّومُهَا، وَعُودُهَا كَاذِبَةٌ، وَسَهَامُهَا صَائِبَةٌ، وَأَمَالُهَا خَائِبَةٌ، لَا تَقِيمُ عَلَى حَالٍ، وَلَا تُمْتَعُ بِوَصَالٍ، وَلَا تَسْرُبُنُوَالِ.^(٤)

وَتِلْكَ لِمَنْ يَهْوَى هَوِيَهَا مَلِكَةٌ تُعَبِّدُهُ أَعْمَالُهَا وَالطَّرَائِقُ^(٥)
 يَسْرُبُهَا مِنْ لَيْسَ يَعْرِفُ غَدْرَهَا وَيَسْعَى إِلَى تَطْلَابِهَا^{٨٦٧} وَيُسَابِقُ^(٦)

١. أقر البيت: خلى من السكّان. والفرحة - بالفتح والضم -: المسرة. والثوى: المنزل.

٢. صافاه: صدقه الأخاء.

٣. الميت - بالتخفيف -: مخفف الميت بالتشديد. والقالي: المبعوض. والوامق: المحبّ، وقوله: اجتماع... الخ بيان للمشار إليه.

٤. الرّقية: العوذة المعبر عنها في الفارسية بافسون، ورقاه: عوّذه ونفث في عودته، ورقأ الدّم والدّمع: سكن. سلمته الحيّة: لدغته، والسّليم: اللدّيع، أو الجريح الذي أشرف على الهلاك. واندمل الدّمّل: برأ. والكلوم: جمع الكلم وهو بالفتح الجرح. سرّ فلاناً: أعجبه وأفرجه. والنوال: النّصيب والعطاء.

٥. [اسم] الإشارة إلى الدنيا. والهوى: العشق. والمليكة: المالكة. وتعبّد فلاناً اتّخذهُ عبداً، ودعاه للعبادة، أو هو بصيغة المفردة من مضارع التفعيل، يقال: عبّده: ذلّله واتّخذهُ عبداً. والطرائق: هي الطرق المختلفة في مكر الدنيا وخدعتها.

٦. التّطلاب - بالفتح -: كثرة الطّلب.

إِذَا عَدَلَتْ جَارَتْ عَلَىٰ إِثْرِ عَدَلِهَا فَمَكْرُوهَةٌ (أَفْعَالُهَا وَالْحَلَاتِقُ) ^{(١)٨٦٨}

فَيَا ذَا السَّطْوَةِ وَالْقَدْرَةِ، وَالْمَعْجَبِ بِالكَثْرَةِ، مَا هَذِهِ الْحَيْرَةُ وَالْفِتْرَةُ، لَكَ فِي مَنْ مَضَىٰ عِبْرَةٌ، وَلِيُوذِّنَ الْغَافِلُونَ عَمَّا إِلَيْهِ يَصِيرُونَ إِذَا تَحَقَّقَتِ الظُّنُونُ، وَظَهَرَ السَّرِّ الْمَكْنُونُ، وَتَنَدَّمُونَ حِينَ لَا تَقَاتِلُونَ ^{٨٦٩} ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيْتُونَ. ^(٢)

سَيِّئِدْمُ فَعَالٌ عَلَىٰ سُوءٍ فِعْلِيهِ

وَيَزْدَادُ مِنْهُ عِنْدَ ذَاكَ التَّشَاهُقُ ^(٣)

إِذَا عَايَنُوا مِنْ ذِي الْجَلَالِ اقْتِدَارَهُ

(وَدُو قُوَّةً) ^{٨٧٠} قَدْ كَانَ قَدِمًا يُدَاقِقُ ^{(٤)٨٧١}

١. خرج على أثره: أي بعده في الحال. والخلق والخليقة: الطيبة، والجمع: أخلاق، وخلائق، ولامها عوض عن المضاف إليه.

٢. أذنه الأمر: أعلمه. ولعلّ عدم المقاتلة كناية عن عجزهم عن التمرد والطغيان في أحكام الله تعالى وذلك لرؤيتهم آثار الموت وسكراته. والإقالة: نسخ الذنوب وعفوها، وعدمها لسد باب التوبة.

٣. [اسم] الإشارة إلى الندامة. وشهق الرجل: ردّد نفسه مع سماع صوته.

٤. قوله عليه السلام: «إذا» متعلّق بالتشاهق، والظاهر أنّ قوله عليه السلام: «ذو قوة» خبر مبتدأ محذوف. ويداقق خبر ثان لكان، والمداقة: الحساب بالدقّة بحيث لا يُغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها، وعلى النسخة الأخرى فالمراد أنّه تعالى يوافق حينئذ من قد كان يوافقه بامثال أحكامه في القديم من أيامه وأزمته اقتداره.

٨٦٩. لا تقالون (خ ل)

٨٦٨. أخلاقها والطرائق (خ ل)

٨٧١. يوافق (خ ل)

٨٧٠. ووافق من (خ ل)

هُنَالِكَ تَتَلَوُ كُلُّ نَفْسٍ كِتَابَهَا

(فَيَطْفُو^{٨٧٢} ذُو^{٨٧٣} عَدْلٍ وَيَرُسُّبُ فِاسِقُو^١)

إلى كم ذا التشاغل بالتحاير^{٨٧٤} والأرباح، إلى كم ذا التهور^{٨٧٥} بالسرور والأفراح، وحتام التغرير^{٨٧٦} بالسّلامة في مراكب النّياح، من ذا الذي ساله الدهر فسلم، ومن ذا الذي تاجره الزّمان فغنم، ومن ذا الذي استرحم الأيام فرحم، اعتمادك على الصّحة والسّلامة خرق، وسكونك إلى المال والولد حق، والاعتزاز بعواقب الأمور خلق، فدونك وحزم^{٨٧٧} الأمور، والتيقظ ليوم النّشور، وطول اللّبث في صفحات^{٨٧٨} القبور، فلا تغرّنكم الحياة الدّنيا ولا يغرّنكم بالله الغرور^(٢):

١. تتلو: تقرأ. والكتاب: هو كتاب الأعمال. ورسب الشيء في الماء: ذهب سفلًا، وكنتى برسوب الفاسق عن ثقله وعدم طيه للعقبات، كما كنتى بطفو العادل الذي هو علو الشيء فوق الماء عن خلاف ذلك، هذا. إذا كان يطفو وآوي اللام ولو كان مهموزه فمعناه يحمد ويذهب لهبه، كناية عن خلود التهاب الشّدائد الدّنيويّة، وهذا هو المناسّب للوزن كمناسبة الأوّل للمعنى، والله العالم.

٢. لعلّ التحاير - على تقدير صحّته -: كثرة الحيرة في إنجاح المقاصد الدّنيوية، والظاهر بقرينة الأرباح كونه بالجيم جمعًا للتجارة، كرسالة ورسائل. والتهور: الوقوع في الأمر بقلة المبالاة. والتغرير: إغفال النفس وخذعها. والنّياح - بالفتح والكسر -: البكاء على الميت بالصياح. والخرق - بالضم -: الجهل وضعف الرّأي. والسكون: الميل. والخلق - بالفتح -: الاقتراء

←

٨٧٣. فيطفو أخو (خ ل)

٨٧٢. فيطفو (خ ل)

٨٧٥. التهازل (خ ل)

٨٧٤. بالتجائر (خ ل)

٨٧٧. جرم (خ ل)

٨٧٦. التفرية (خ ل)

٨٧٨. صفائح (خ ل)

فَمَنْ صَاحِبَ الْأَيَّامِ سَبْعِينَ حِجَّةً (فَلَدَاتُهَا لَا شَكَّ مِنْهُ طَوَالِقُ) ^(١) ٨٧٩
 فَعُقْبَى حَلَاوَاتِ الزَّمَانِ مَرِيرَةٌ ^{٨٨٠} وَإِنْ عَذَبْتُ حِينًا فَحِينًا خَرَابِقُ ^(٢)
 وَمَنْ طَرَفْتُهُ الْحَادِثَاتُ ^{٨٨٢} بَوَيْلِهَا فَلَا بُدَّ أَنْ تَأْتِيَهُ فِيهَا الصَّوَاعِقُ ^(٣)

فما هذه الطمأنينة وأنت مزعج، وما هذا الولوج وأنت مخرج، جمعك إلى تفریق، ورفوك إلى تمزيق ^{٨٨٣}، وسعتك إلى ضيق، فيا أيها المفتون والطامع بما ^{٨٨٤} لا

→

والتهمة، يقال: خلق الكذب: افتراه. ودون اسم فعل بمعنى خذ، تقول: دونك الدرهم أي خذه، وبمعنى الوعيد يقال: دون مُصارعتي. والحزم على المعنى الأول بالحاء المهملة والراء المعجمة، وعلى المعنى الثاني بالجيم والمهملة. والغرور - بالفتح -: الدنيا، ويقال: ما غرّك بفلان: أي كيف اجترأت عليه.

١. الطالق والطارقة: المرأة المطلقة، والجمع: طوالق، وكنتى بها عن زوال اللذات، وعلى النسخة الأخرى فالجاء بيان للزوجة، وتخصيص الفراق بها سيمًا مع كونها بنت العم أنّها هو لمزيد العلاقة القلبية بها في الأغلب بالنسبة إلى جلّ القربات لو لم يكن كلهم.

٢. مريرة: أي مرة غير حلوة، وعذبت: طابت وساعت. والخرابق: جمع الخريق وهو نبات شبيه الورق بورق لسان الحمل المسمى في الفارسية بـ «بارتنك و بارهنك» وهو قسمان: أبيض وأسود، كلاهما مرّ الأصل والعروق.

٣. طرقه: ضربه وصكّه مطلقاً، أو بالمطرقة والتشديد للكثير. والصاعقة: الموت، وكلّ عذاب مهلك، وصيحة العذاب، ونار تسقط من السماء في رعد شديد، والجمع: صواعق.

٨٧٩. فزوجته من ابنة العم طالق (خ ل)

٨٨٠. مرارة (خ ل)

٨٨١. فان (خ ل)

٨٨٢. العاديات (خ ل)

٨٨٣. تخريق (خ ل)

٨٨٤. فيها (خ ل)

يكون، ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (١) (٢).

- (٣) سَتَنْدَمُ عِنْدَ الْمَوْتِ شَرَّ نَدَامَةٍ (إِذَا ضَمَّ أَعْضَاكَ الثَّرَى وَالْمَطَابِقُ) ^{٨٨٥}(٣)
 وَعَايَنْتَ أَعْلَامَ الْمَنِيَّةِ وَالرَّدَى وَوَفَاكَ مَا تَبَيَّضُ مِنْهُ الْمَفَارِقُ (٤)
 وَصِرْتَ رَهِينًا فِي ضَرْبِكَ مُفْرَدًا وَبَاعَدَكَ الْجَارُ الْقَرِيبُ الْمَلَاصِقُ (٥)

فيا من عدم رشده، وجار ^{٨٨٦}قصده، ونسي وِردَه، إلى متى تواصل
 بالذنوب (وتستر عليك العيوب وأنت بعين علام الغيوب وأنفاسك معدودة) ^(٦)
 وأوقاتك محدودة وأفعالك مشهودة، أفتعول على الاعتذار، وتهمل الأعدار

١. المؤمنون: ١١٥.

٢. اطمأن إلى كذا طمأنينة: سكن وأمن له. وأزعجه: قلعه من مكانه. والرفو: الإصلاح وضم
 بعض الخرق إلى بعض. والتمزيق: الشق والخرق.

٣. الظاهر أنّ المطابق جمع المطبق - كمنبر - وهو الطبقة وما يغطى به ويطبق به يعني به
 طبقات ما يستر به جسد الميت في القبر من الحجر واللينة ونحوهما ويظهر منه المعنى على
 النسخة الثانية، وأما على الثالثة فالظاهر أنّ ضمير ضمّ للموت والأثناء ظرف له.
 والمتضائق: وصف للثرى.

٤. وافي: أتى. والمفارق: جمع المفرق - كمجلس ومقتل - : وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه
 الشعر.

٥. والضريح: القبر. وفي بعض النسخ: تأخير البيت الثاني عن الثالث.

٦. كذا في بعض النسخ.

٨٨٥. المصراع الثاني في بعض النسخ هكذا: إذا ضمّ جنبيك التراب المطابق (خ ل).
 وفي بعضها كذا: إذا ضمّك اثناء الثرى المتضائق.

٨٨٦. جار (خ ل)

والإنذار، وأنت مقيم على الإضرار؟ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾^(١) (٢).

إِذَا نُصِبَ الْمِيزَانُ لِلْفَضْلِ وَالْقَضَا وَأَبْلَسَ مَحْجَاجٌ وَأَخْرَسَ نَاطِقٌ^(٣)
وَأُجِجَتِ النَّيْرَانُ وَاشْتَدَّ غَيْظُهَا إِذَا فَتَحْتَ أَبْوَابَهَا وَالْمَغَالِقُ^(٤)
وَقُطِعَتِ الْأَسْبَابُ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ يُقِيمُ عَلَى إِصْرَارِهِ وَيُنَافِقُ^{٨٨٧}

فَقَدَّمَ التَّوْبَةَ وَغَسَلَ الْحُوبَةَ، فَلَا بُدَّ أَنْ تَبْلُغَ إِلَيْكَ النَّوْبَةَ، وَحَسَّنَ الْعَمَلَ قَبْلَ حُلُولِ الْأَجْلِ وَانْقِطَاعِ الْأَمَلِ^{٨٨٨}، فَكُلَّ غَائِبٌ قَادِمٌ، وَكُلَّ غَرِيبٌ^{٨٨٩} غَارِمٌ، وَكُلَّ

١. إبراهيم: ٤٢.

٢. الرشد: الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه. وجار عن القصد: مال عنه. وحرار في قصده وأمره: لم يدر وجه الصواب. والقصد: المقصد أو الاعتدال والاستقامة. والورد: الورد، والمراد هنا محلّه الذي هو القبر أو دار الآخرة. والمواصلة: المداومة من غير انقطاع، وقوله عليه السلام: «مشهودة» أي تشهدا الأعضاء والملائكة والأزمنة والأمكنة. والتعويل: الاعتماد والانتكال. واعتذر عن فعله أبدى عذره واحتج لنفسه. وهمة الأعدار للسلب، أي إزالة العذر بإتمام الحجّة وطول المهلة. وشخوص البصر: ارتفاع الأجنان إلى فوق وتحديد النظر.

٣. أبلس: حزن وانكسر ويئس. والمحجاج: الجدلي وكثير الحجّة. والظاهر أنّ الجملة لبيان أوصاف اليوم.

٤. أُجِجَتِ: اشتد حرّها. والغيط: السورة والحدة. والمغلق - كمنبر - ما يعلق به الباب، والجمع: مغالِق.

مفرطٌ نادِمٌ، فاعمل للخلاص قبل القصاص والأخذ بالنواصي^(١).

فَإِنَّكَ مَأْخُودٌ بِمَا قَدْ جَيَّبْتَهُ وَإِنَّكَ مَطْلُوبٌ بِمَا أَنْتَ سَارِقٌ
وَذَنْبُكَ إِنْ أَبْغَضْتَهُ فَمُعَانِقٌ وَمَالُكَ إِنْ أَحْبَبْتَهُ فَمُفَارِقٌ^(٢)
فَقَارِبٌ وَسَدُّدٌ وَآتَقِيَ اللَّهَ وَخَدَّهُ وَلَا^{٣٩} تَسْتَقِلَّ الزَّادَ فَالْمَوْتُ طَارِقٌ^(٣)

واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون.^(٤)

١. الحوبة: الإثم، والمراد بالغائب هو ما كنا لا نراه من الجنة والجحيم والعذاب والتعذيب، والعقبات الواردة في الآثار الدينية، ولعل المراد بالغريب هو البعيد عن القيام بالوظائف الدينية، المفرط في إيفائها فإنه لا بد وأن يتصادف بتفريطه للغرامة وهو الخسارة، وأداء ما في الذمة، كما أن الإفراط معقب للندامة. وزعيم القوم: سيدهم ورئيسهم والمتكلم عنهم، وفي «مجمع البحرين» [٤/ ٣٢٤، مادة «نصو»]. في شرح قوله تعالى: ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ [هود: ٥٦] أي إلا هو مالك لها، قادر عليها، يصرفها على ما يريد بها والأخذ بالنواصي تمثيل.

٢. الظاهر أن في الموضوعين للوصل والواو محذوف أي وان أبغضته وان أحببته.

٣. قال في «مجمع البحرين» [٢/ ٣٥٢، مادة «سد»]: في الحديث: «سدّد وقارب» ومعناه اقتصد في الأمور كلّها من قولهم سدّد الرجل إذا لزم الطّريقة المستقيمة. والمقاربة: القصد في الأمر، والمراد طلب الإصابة في ما يتوجّه به إلى الله، والأخذ بالوسط الذي لا تفرط فيه ولا إفراط. واستقلال الزّاد عدّه قليلاً. والطّارق: الآتي ليلاً.

٤. وفي فلاناً حقّه توفية: أعطاه إياه وافيّاً تاماً أي يُعطى كلّ نفس جزاء كسبه وعمله.

في الكاف

الناسخ^(١): حرف الكاف (يعني من التحفة السجادية المذكورة في أول الباب).

عَجِبْتُ لِذِي التَّجَارِبِ كَيْفَ يَسْهُو

وَيَتَلَوُ اللَّهْوَ بَعْدَ الاحتِنَاكِ^(٢)

وَيَسْعَى فِي أَبْاطِيلٍ وَهَوٍ

وَحَادِي المَوْتِ يَحْدُو بِاسْتِيَاكِ^(٣)

وَمُرْتَهَنُ الفَضَائِحِ وَالْخَطَايَا

يُقَصِّرُ فِي اجْتِهَادِ لِفِكَاكَ^(٤)

١. ناسخ التواريخ (مجلد السجاد عليه السلام): ١/١٦٧.

٢. يسهوا: يغفل. واحتنك السن الرجل: أحكمته التجارب والأمور أي جعلته حكيماً.

٣. الأباطيل: جمع الباطل على خلاف القياس. والحادي من يسوق الإبل بالغناء، وكنى به هاهنا عن المنادي. ولم أظفر في الاستبناك بالمهملة على معنى مناسب للمقام، فلعله بالمعجمة واشتبك مطاوعة شبك، يقال: شبك الشيء: خلطه، والمراد هنا نداء منادي الموت بطرق مختلفة متداخلة.

٤. فكاك الرقبة - بالفتح -: إعتاقها، والأسير: تخليصها، والزهن تخليصه وإخراجه من يد المرتهن. والجاز متعلق بالاجتهاد.

وَمُوبِقُ نَفْسِهِ كَسَلًا وَجَهْلًا

وَمُورِدُهَا مَخَوِّفَاتِ الْهَلَاكِ ^(١)

سَيَعْلَمُ حِينَ تَفْجَأُهُ الْمَنَابِإُ

وَيَكْنُفُ حَوْلَهُ جَمْعُ الْبَوَاكِي ^(٢)

وفيما حضرنى من نسخة الديوان السجادية إسقاط الثانى من هذه الأبيات
مُضيفاً إليها بين الرابع والخامس هذا:

بِتَجْدِيدِ الْمَأْثِمِ كُلِّ يَوْمٍ

وَقَصْدِ لِلْمَحَارِمِ بِأَنْتِهَاكِ ^(٣)

١. أوبقه: أهلكه. والظاهر أنّ موبق مبتدأ. ومورد عطف عليه، وخبره قوله سيعلم. والمخوف:

أمر يخاف منه، أو طريق يخاف فيه.

٢. فجأه: هجم عليه، وطرق بغتة من غير توقع ومعرفة. وكنف الشيء: حاطه. والجمع:

الجماعة.

٣. المأثم - كمقتل -: الذنب والإثم، والجمع: مأثم كمقاتل. وانتهكه: أذهب حرمة.

في اللّام

الناسخ^(١): حرف اللّام (يعني من التّحفة السّجّادة المذكورة في أوّل الباب):

كَأَنَّ سُورَةَ أَمْسَى غُمْرُوراً

وَحَلَّ بِهِ مِلْمَاتُ الزَّوَالِ^(٢)

وَعُرِّيَ مِنْ ثِيَابٍ كَانَ فِيهَا

وَأَلْسِنَ بَعْدَهُ ثَنُوبٌ انْتَقَالَ

وَبَعْدَ زُكُوبِهِ الْأَفْرَاسَ فِيهَا

يُهَادِي بَيْنَ أَعْنَاقِ الرَّجَالِ^(٣)

إِلَى قَبْرِ يُغَادِرُ فِيهِ فَزْداً

نَأَى عَنِ أَقْرَبِيهِ وَالْمَوَالِ^(٤)

١. ناسخ التواريخ (مجلد السجّاد عليه السلام): ١/١٦٧.

٢. الضميران للمبوب والمورد ونحوها مما ذكر في الآيات السابقة. والملمّة: النازلة من نوازل الدنيا.

٣. ضمير فيها للدنيا بقرينة المقام. ويهادي: أي يهدي، وليس هنا للمشاركة.

٤. الجارّ الأوّل متعلّق بيهادي. ويُغادر: يُترك. ونأى: بعد. والمولى: الوليّ والمحَبّ والتابع والصّهر، والجمع: موال. ولامه عوض عن المضاف إليه أي مواليه.

تَحَلَّى عَنْ قُرُورَتِهِ^{٨٩١} وَوَلَّى

وَلَمْ (تَحْجُبْهُ مَأْتِرَةً)^{٨٩٢} الْمُعَالِي^(١)

الناسخ^(٢): عن «الأنوار التعمانية» أنه لما رأى زين العابدين ﷺ تغتبر أحوال أهل البيت ﷺ خاطب جدّه وقال ﷺ:

أَيَا جَدَّنَا أَمَا الرَّجَالُ فَذُبُّوا

أَيَا جَدَّنَا أَمَا النِّسَاءُ أَرَامِلُ^(٣)

فَلَمْ يَبْقَ لِلنِّسْوَانِ يَا جَدُّ قَائِمٌ

وَلَمْ يَبْقَ لِلْأَيْتَامِ يَا جَدُّ كَافِلٌ^(٤)

١. تحلّى منه وعنه: تركه. وقوّرت عينه قوّة وقوورة - من باب ضرب وعلم -: بردت سروراً وانقطع بكاؤها وخفت دمعها، أو رأت ما كانت متشوّقة إليه. وولّى: أدبر، والمأترّة: المكرمة، والجمع: مآثر كمقاتل، وعلى النسخة الأخرى فالظاهر أنّ المعالي بيان للمآثر، والمفعول محذوفٌ بالقرينة أي لم يحجبه.

٢. ناسخ التواريخ (مجلد السجادة ﷺ): ٢/ ٤٨٢.

٣. الأرملة: المحتاج أو المسكين والعزب، والجمع: أراميل. وذبح - بالتشديد -: بالغ في الذبح.

٤. القائم والكافل: القيم بالأمر والكفيل لها.

في الميم

الناسخ^(١): حرف الميم (يعني من التحفة السجادية المذكورة في أول الباب).

وَلَمْ يَمْزُرْ بِهِ يَوْمَ فَظِيْعٍ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمِ الْحِمَامِ^(٢)
 وَيَوْمِ الْخَشْرِ (أَفْطَعَ كُلَّ يَوْمٍ)^{٨٩٣} إِذَا وَقَفَ الْخَلَائِقُ بِالْمَقَامِ^{٨٩٤}^(٣)
 وَكَمْ^{٨٩٥} مِنْ ظَالِمٍ يَبْقَى ذَلِيلاً وَمَظْلُومٍ يُشَدِّدُ^{٨٩٦} لِلْخِصَامِ^(٤)
 وَسَخِصِصَ كَانَ فِي الدُّنْيَا حَقِيْرًا تَبَوَّأَ مَنْزِلَ النَّجْبِ الْكِرَامِ^(٥)
 فَعَفُوُّ اللهُ أَوْسَعُ كُلِّ شَيْءٍ تَعَالَى اللهُ خَلْقَ الْأَنَامِ

١. ناسخ التواريخ (مجلد السجاد عليه السلام): ١/ ١٦٧.

٢. الفظيع: الشديد المتجاوز المقدار. والحمام - بالكسر -: الموت وقضاؤه وقدره.

٣. الهول: المخافة من الأمر، لا يدري ما يهجم عليه منه. والأفطع: الأشنع في الغاية. والمقام: مقام الحساب.

٤. أي كم من ظالم في الدنيا يصير ذليلاً في الآخرة، وكم مظلوم في الدنيا لعجزه عن مقاومة ظالمه يقوى للمخاصمة معه في الآخرة. وتشمر: رفع الثوب عن ساقيه. وإتيانه بصيغة الماضي من باب نفخ في الصور.

٥. تبوأ المكان: أقام به واتخذه محله. والنجب: الكريم الحسيب المكتى به عن الأنبياء والأولياء، والجمع: نجب.

٨٩٤. في المقام (خ ل)

٨٩٦. تشمر (خ ل)

٨٩٣. أعظم منه هولاً (خ ل)

٨٩٥. فكم (خ ل)

المناقب^(١): ونسب إلى السجّاد ﷺ:

مُأذَا تُقُولُونَ إِذْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ مَاذَا فَعَلْتُمْ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ^(٢)
 يَعْتَرِي وَبِأَهْلِي بَعْدَ مُفْتَقِدِي مِنْهُمْ أُسَارِي وَقَتْلَى ضَرَجُوا بِدَمِ^(٣)
 أَكَانَ ذَاكَ جَزَائِي إِذْ نَصَحْتُ لَكُمْ أَنْ تَخْلُقُونِي بِسُوءٍ فِي ذَوِي رَجِمِ^(٤)

هذا ونسبت إلى عمته زينب عليها السلام وإلى أبي الأسود أيضاً، واكتفى في الناسخ والدمعة^(٥) على الأولين منها وزاد عليها في بعض المواضع:

إِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَحِلَّ بِكُمْ مِثْلَ الْعَذَابِ الْمُنْزَلِ عَلَى الْأُمَمِ

البحار، الناسخ: ^(٦)عن الأصمعي قال: كنت أطوفُ حَوْلَ الكعبة ليلة، فإذا شابت ظريف الشّمال عليه ذؤابتان وهو متعلّق بأستار الكعبة، وهو يقول: «نامت العيون، وغارت النّجوم، وأنت الملك الحيّ القيوم، غلقت الملوك أبوابها،

١. مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١١٥.

٢. ما في الموضوعين استفهام، وذا موصولة، والعائد محذوف، أي تقولونه وفعلتموه، ويحتمل أن يكون ماذا كلاً استفهاماً على التركيب كقولك لماذا جئت، وهو أحد وجوه ماذا.

٣. المقتصد مصدر ميمي. واسارى - بالفتح و الضم -: جمع الأسير. وقتلى: جمع القتل، وخبره محذوف أي منهم. وضرّج الثوب: لطفه وصبغه بالحمرة. وجملة ضرّجوا نعت للقتلى.

٤. نصح له: وعظه وأخلص له المودة. وإن تخلصوني: أي تكونوا خليفتي، وهو بيان لذلك. وإذ تعليل للجزاء.

٥. ناسخ التواريخ (مجلد السجّاد ﷺ): ١/ ٣١١؛ الدمعة الساكية: ٥/ ١١٧.

٦. بحار الأنوار: ٤٦/ ٨٠ ح ٧٥؛ ناسخ التواريخ (مجلد السجّاد ﷺ): ١/ ١٦٠.

وأقامت عليها حرّاسها^{٨٩٧}، وبأبك مفتوح للسائلين، جئتكَ لتنظر إليّ برحمتك يا
أرحم الراحمين». (ثم أنشأ يقول):^(١)

يَا مَنْ يُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ فِي الظُّلْمِ

يَا كَيْفَ الضَّرِّ وَالْبَلْوَى مَعَ السَّقَمِ^(٢)

قَدْ نَامَ وَفَدَكَ حَوْلَ (الكعبة^{٨٩٩} قاطبة)^{٩٠٠}

(وَأَنْتَ وَحَدِّكَ)^{٩٠١} يَا قَيْوَمٌ لَمْ تَنَمِ^(٣)

أَدْعُوكَ رَبِّ دُعَاءٍ (قد أمرت به)^{٩٠٢}

فَارْحَمْ بُكَائِي بِحَقِّ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ

١. الشّال - بالكسر -: الطّبع، والجمع: شئائل، ولعلّ المراد هنا الخلقة والأعضاء. والدّوابة - بالضمّ -: الضّفرة والخصلة المرسلّة من الشّعر، فإذا كانت ملفوفة فهي عقيدة، والجمع الذوائب. والتعلّق: الاستمساك. وغارت النجوم: غابت، أو تسفّلت وأخذت بالهبوط والانخفاض بعد ما كانت إلى العلوّ والارتفاع. والقَيوم: من أسماه تعالى الذي لا ند له، أو هو القائم بأمر الخلاق والمدير لجميع أمور العالم وأحواله.
٢. الظلم: جمع الظلمة. والسقم - كفرس -: المرض. والنقم - بالكسر فالفتح -: جمع النّعمة، اسم من الانتقام، وهي المكافأة بالعقوبة.
٣. الوّفد: جمع الوافد وهو القادم والوارد. وقاطبة: أي جميعاً، ولا تستعمل إلاّ حالاً.

٨٩٨. النقم (خ ل)

٨٩٧. حوارسها (خ ل)

٩٠٠. البيت واتبها (خ ل)

٨٩٩. البيت (خ ل)

٩٠٢. حزينا خائفاً قلماً (خ ل)

٩٠١. يدعو وعينك (خ ل)

إِنْ كَانَ عَفْوُكَ لَا يَسْرُجُوهُ ذُو سَرْفٍ ٩٠٣

فَمَنْ يَجُودُ عَلَى الْعَاصِينَ بِالنِّعَمِ^(١)

قال فافتتيه فإذا هو زين العابدين عليه السلام. هذا.

وأكتفى في «شرح الشافية» على الأول والرابع منها.

ونسبها في «مهج الدعوات»^(٢) راوياً عن الحسين بن علي عليه السلام إلى شاتٍ فاسقٍ عاقٍ شلت يُمناه، ولذلك كان يناجي في ليلة ديجوجية قليلة النور في عهد علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان يسمع كلامه إلى آخر القضية، وفيه بدل البيت الثالث^(٣):

هَبْ لِي بِجُودِكَ فَضَلَ الْعَفْوِ عَن جُرْمِي

يَا مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ الْخَلْقُ فِي الْحَرَمِ^(٤)

وعلى هذا فمناجاة السجّاد عليه السلام بها من باب التمثل والرواية.

١. ذو سرف: أي مسرف على نفسه بارتكاب المعاصي. والسرف: تجاوز الحد والقدر والاعتدال، أو ذو سفه وحمق لارتكاب السيئات ومبارزة جبار السموات. والنعم: جمع النعمة.
٢. مهج الدعوات: ١٨٨ و ٢٣١ عنه البحار: ٤١/ ٢٢٤ ح ٣٧ و ج ٩٢/ ٣٩٤ ح ٣٣.
٣. اقتفاه: تبعه. والديجوج: الليلة المظلمة، والمراد هنا الظلمة بقربنة النسبة، أو هي للمبالغة، وفي ذكر الديجوجية بهذا المعنى بعد الليلة تجريد.
٤. هب: أمر من وهب أي أعطى بلا عوض. والجرم - كقفل وفرس -: الذنب والخطأ، وهو متعلق بالعفو، والإضافة بيانية.

في قافية التّون

الناسخ^(١): حرف التّون (يعني من التّحفة السّجّادية المشار إليها في أوّل

الباب):

إلهٌ لا إلهَ سِوَاهُ^{١٠٤} فَردُّ رَوْفٌ بِالبرِّيَّةِ ذُوامِتَانِ^(٢)
 أوَحَدُهُ بِإِخْلَاصٍ وَجَهْدِ^{١٠٥} وَشُكْرِ بِالضَّمِيرِ وَبِاللِّسَانِ^(٣)
 وَأَسأَلُهُ الرِّضَا عَنِّي فَإِنِّي ظَلَمْتُ النَّفْسَ فِي طَلَبِ الأَمَانِ
 وَأَفنَيْتُ الحَيَاةَ وَلَمْ أَصْنَهَا وَرَغْتُ^{١٠٦} إِلَى البِطَالَةِ وَالتَّوَانِ^(٤)

١. ناسخ التواريخ (مجلد السجاد عليه السلام): ١/١٦٧-١٦٨.

٢. امتنّ فلاناً امتناناً: بلغ ممنونه وهو أقصى ما عنده.

٣. الجهد: الطّاقة، واجهد جهدك: أي أبلغ غايتك، وأقسموا بالله جهد أيانهم: أي بالغوا في

اليمن واجتهدوا.

٤. راغ يروغ - بالرّاء المهملة - وزاغ يزيغ - بالمعجمتين - مال يميل. والبطالة - بالفتح -:

الشجاعة، وبالكسر: الكسالة المؤدية إلى إهمال المهمّات، والتفرّغ من العمل، وهذا هو المراد

في المقام، والتّواني الفتور والتّقصير وعدم الاهتمام بالحاجة وقوله عليه السلام: «لم أصنها» أي عمّلا

يليق بها.

(خ ل) ٩٠٥. حميد

٩٠٤. لنا سِوَاهُ (خ ل)

٩٠٦. زغت (خ ل)

إِلَيْهِ أَتُوبُ مِنْ ذَنْبِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي وَجَهْدِي^(١) لِلْعِنَانِ^(٢)

وفي ديباجة الفرهنگ الجهانگيري من اللغات الفارسية نسبة هذين البيتين إلى الإمام الهمام زين العابدين عليه السلام قد قالهما في مقام المفاخرة بالنسب.

خَيْرَ اللَّهِ مِنْ الْخَلْقِ أَبِي ثُمَّ أُمِّي فَأَنَا ابْنُ الْخَيْرَيْنِ^(٢)
وَالسَّيِّئِ شَمْسٌ وَأُمِّي قَمَرٌ فَأَنَا الْكَوْكَبُ وَابْنُ الْقَمَرَيْنِ^(٣)

وكونه عليه السلام أصيل الطرفين وكريمهما من الأب قريش ومن الأم ملوك العجم كما أشرنا إليه في أول الباب. هذا وقد حكيناها في فصل النون من باب الحسين عليه السلام في طيّ أبياته النونية بأدنى تفاوت في الألفاظ ويمكن التمثل أو توارد الخاطر.

١. الجهد: السعي والجهد والتعب. والخلع: النزاع والإزالة. والعنان - بالكسر -: المعارضة، وسير اللجام الذي يمسك به الدابة، والمراد هو الأول على نسخة الجهد والثاني على نسخة الخلع، وخلع العنان وهو نزعها وإطلاقه كناية عن عدم المبالاة وعدم التحفظ وصون النفس عما لا يليق به، هذا. وعلى نسخة الجهد فالمراد بالعنان المعارضة والاعتراض الذي هو أحد معانيه مريداً به معارضة الواحد القهار ومخالفته في أحكامه.

ومالي لا أنوح على خطائي
وقد بارزت جبار السماء
قرأت كتابه وعصيت فيه
لشؤم درايتي وخطاء رأيي

٢. خيره على غيره تخيراً: فضله، والظاهر بقريئة آخر البيت أنّ الخير كسيد وصف بمعنى الكريم، والكثير الخير، وقيل الخير بالتخفيف في الجمال والسيء، وبالتشديد في الدين والصلاح.

٣. القمران: الشمس والقمر تغليباً.

في قافية الواو

الناسخ^(١): حرف الواو (يعني من التحفة السجادية المشار إليها في أول

الباب):

فَإِنَّ اللَّهَ تَعَبًا رَحِيمًا	وَلِيٌّ قَبُولٍ تَوْبَةً كُلَّ غَاوٍ ^(٢)
أَوْمَلُ أَنْ يُعَافِيَنِي بِعَفْوٍ	وَيَسْجُنَ ^(٣) عَيْنَ إِبْلِيسَ الْمُنَاوِي
وَيَنْفَعَنِي بِمَوْعِظَتِي وَقَوْلِي	وَيَنْفَعُ كُلَّ مُسْتَمِعٍ وَرَاوِي
ذُنُوبِي قَدْ كَوَتْ جَنَبِي كَيْأَ	أَلَا إِنَّ الذُّنُوبَ هِيَ الْمَكَاوِي ^(٤)
فَلَيْسَ لِمَنْ كَوَاهُ الذَّنْبُ عَمْدًا	سِوَى عَفْوِ الْمُهِيمِنِ مِنْ مُدَاوِي ^(٥)

١. ناسخ التواريخ (مجلد السجاد (ع)): ١/١٦٨.

٢. غوى الرّجل: ضلّ وخاب.

٣. أومل: أرجو. وعافاه الله من المكروه: وهب له العافية، ودفع عنه كلّ سوء. وسجنه: حبسه، وسجن العين كناية عن منعها من الإبصار. وأسجن الله عينه: أبكاها دموعاً سخنة حارة كناية عن إصابتها بما يجزئها. والمناعي: المعادي.

٤. كواه كياً: أحرق جلده بحديدة ونحوها. والمكواة - بالكسر - : حديدة يكوى بها، والجمع: مكاوي.

٥. المهيمين: من أسماؤه تعالى في معنى المؤمن من آمن غيره من الخوف.

في قافية الهاء

الناسخ^(١): حرف الهاء (يعني من التحفة السجادية المشار إليها في أول الباب).

وَقَعْنَا فِي الْخَطَايَا وَالْبَلَايَا	وَفِي زَمَنِ انْتِقَاصِ وَاشْتِبَاهِ ^(٢)
تَفَانِي الْخَيْرِ وَالصُّلْحَاءِ ذُلُّوا	وَعَزَّ بِذُهُمُ أَهْلُ السَّفَاهِ ^(٣)
وَبَادَ الْأَمْرُونَ بِكُلِّ خَيْرٍ	فَمَا عَن مُنْكَرٍ فِي النَّاسِ نَاهِ
وَصَارَ ^{٩٠٩} الْحُرُّ لِلْمَمْلُوكِ عَبْدًا	فَمَا لِلْحُرِّ مِنْ قَدْرِ وَجَاهِ ^(٤)
فَهَذَا شُغْلُهُ طَمَعٌ وَجَمْعٌ ^{٩١٠}	وَهَذَا غَافِلٌ سَكْرَانٌ لَاهِ ^(٥)

١. ناسخ التواريخ (مجلد السجادة عليه السلام): ١/١٦٨.

٢. أي وقعنا في زمان انتقاص رتبة الأفاضل واشتباه الحقّ بالباطل.

٣. تفانى القوم: أفنى بعضهم بعضاً، ولعلّ المراد تعارض خير كل من الأحاد لخير الآخر وعدم نيل أحد ما يريده من الخير لذلك، ولا يبعد أن يكون صيغة التفاعل للتأكيد والمآل واحد. والسفاه: الجهل والسفه.

٤. باد: ذهب وانقطع وهلك.

٥. الظاهر بقريته المعنى اتصال هذا البيت الأخير بالبيت الثالث المؤخر عن الزابع كما أشرنا إليه عن نسخة الديوان السجادية، والإشارة الأولى إلى الأمرين بالخير يعني أن شغلهم الطمع في أموال الناس وجمعها ومنع المستحقين عنها، فغاية همهم في الأمر بالخير جعله

←

وفيا حضرنى من نسخة الديوان السجّادية تقديم الرابع على الثالث.
الناسخ، المنتخب، الدمعة، نور العين: (١) ومن كلامه عليه السلام: حين المراجعة إلى
الشام بيننا هو قاربٌ إلى دير الرّاهب.

هُوَ ٩١١ الرِّمَانُ فَلَا ٩١٢ تَفْنَى عَجَائِبُهُ عَنِ الْكِرَامِ وَلَا تَفْنَى ٩١٣ مَصَائِبُهُ (٢)
فَلَيْتَ شِعْرِي إِلَى كَمِّ ذَا نُجَادِزِنَا ٩١٤ صُرُوفُهُ ٩١٥ وَإِلَى كَمِّ ذَا ٩١٦ نُجَادِزِنَا ٩١٧ (٣)

→

شبكة حياة الأموال غافلين عن الحساب والسؤال.

كَلَّ مَنْ فِي الْوُجُودِ يَطْلُبُ صَيْدَا إِنَّمَا الْاِخْتِلَافُ فِي الشَّبِكَاتِ
كما أنّ الثانية إلى النّاهي عن المنكر الغير القائم بوظيفته لسكوره واشتغاله بالملاهي
وغفلته.

١. ناسخ التواريخ (مجلد الحسين عليه السلام): ٣/ ١١١؛ ومجلد السجاد منه: ١/ ٢٦٣؛ منتخب
الطريحي: ٤٦٨؛ الدمعة الساكبة: ٥/ ٦٩؛ نور العين: ٦٣.

٢. ممدى بصيغة المجهول من هداه إلى الطريق: بيّنه وعرفه، فهو من الحذف والإيصال، أي لا
تهدى إلى مصائبها ولا طريق إلى تعيينها كما ولا كيفاً لكثرتها وشدتها، أو هو على لغة
الحجاز حيث يقولون: هداه الطريق متعدياً بنفسه، ويمكن أن يكون يهدى مهموز اللّام
فقلت همزتها ألفاً يقال: هداً يهدأ: سكن، وفلان: مات فهو بصيغة المعلوم.

٣. صروف الدهر: حدثانه. والفرن: الحال والنوع والضرب من الشيء، وهو كناية عن تنوع
الحوادث وتفنتها. وذا في الموضوعين زائدة. وكم للاستفهام، ويحتمل أن يكون كم ذا
استفهاماً على التركيب على قياس ماذا.

٩١٣. تهدو، تهدي (خ ل)

٩١٢. فما (خ ل)

٩١١. هذا (خ ل)

٩١٥. فتونه (خ ل)

٩١٤. تحارينا (خ ل)

٩١٧. نحاربه (خ ل)

٩١٦. تراناكم (خ ل)

يُسَيِّرُونَا عَلَى الْأَقْتَابِ عَارِيَةً وَسَابِقُ الْعَيْسِ يُجْمَى عَنْهُ عَارِيَةٌ^(١)
 كَأَنَّا^{١١٩} مِنْ بَنَاتِ^{١٢٠} الرُّومِ بَيْنَهُمْ أَوْ كَلِمًا^{١٢١} قَالَهُ الْمُخْتَارُ كَاذِبَةٌ^(٢)
 كَفَرْتُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ وَيَلْكُمُ (يَا أُمَّةَ السَّوِّءِ أَخْلَقْتُمْ)^{١٢٢} مَذَاهِبُهُ

هذا والبيت الثاني في بعض النسخ هكذا:

يُسْرَى بِنَا فَوْقَ أَعْيَاسٍ بِلَا وَطَاءٍ وَسَاتِقُ الْمَوْتِ يَجْمَى عَنْهُ غَارِبُهُ

الناسخ، شرح الشافية، المناقب، البحار: (٣) ومن كلامه ﷺ وهو سباعي أو ثنائي على ما رواه عبد الله بن المبارك:

١. القتب: المجلس يلقي تحت الرّجل يوقى به ظهر البعير من الرّجل، أو هو الصّغير من ذلك على قدر سنام البعير. والعيس - بالكسر -: الإبل البيض يخالط بياضها شقرة، أو ظلمة خفيفة. - وبفتحتين -: لون العيس بالكسر، وجمع الأول: أعياس. والوطاء كعنب وفرس خلاف الغطاء: أي ما يجعل في التّحت. والعارب - بالمهملتين -: النّهر الخراب، وبالمهمله فالمعجمة: الكلاّ البعيد المطلب، وبعكسه الكاهل أو ما بين الكاهل والعنق، والكاهل هو الثلث المتصل بالعنق من الظّهر.

٢. قد يتعدى كذب إلى مفعولين يقال: كذبه الحديث إذا نقل الكذب، فإذا شدّد اقتصر على مفعول واحد، وكذا صدق وصدّق وهما من غرائب الألفاظ.

٣. ناسخ التواريخ (مجلد السجاد ﷺ): ١/٧٢؛ شرح الشافية: ١٢٨؛ مناقب آل أبي طالب: ٤/١٥٦؛ بحار الأنوار: ٤٦/٩١ ح ٧٨.

٩١٩. كأنه (خ ل)

٩٢١. كأنها (خ ل)

٩١٨. عازبه (خ ل)

٩٢٠. أسارى (خ ل)

٩٢٢. فكتمت مثل من صلت (خ ل)

لَنَحْنُ عَلَى الْحَوْضِ رُوَادُهُ نَسْذوقُ وَتَسْقِي وَرَادُهُ
 وَمَا فَازَ مَنْ فَازَ إِلَّا بِنَا وَمَا خَابَ مَنْ حُبَّنَا زَادُهُ
 وَمَنْ كَانَ غَاصِبَنَا حَقْنَا فَيَوْمُ الْقِيَامَةِ مِعَادُهُ

هذا ونسبت إلى الباقر عليه السلام كما سنذكرها مع شرحها في بابه عليه السلام.

الناسخ^(١): ومن كلامه عليه السلام حين ورود الشام:

أَقَادُ دَلِيلًا فِي دِمَشْقَ كَأَنْتِي

مِنَ الزَّنَجِ عَبْدٌ غَابَ عَنْهُ نَصِيرُهُ^(٢)

وَجَدِي رَسُولُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ

وَشَيْخِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَزِيرُهُ^(٣) ٩٢٣

فَيَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَمْ يَكُنْ^(٤)

يَزِيدُ يَرَانِي فِي الْبِلَادِ أُسِيرُهُ^(٥)

١. ناسخ التواريخ (مجلد السجاد عليه السلام): ١/ ٢٦٧.

٢. قاد: نقيض ساق. ودمشق: قصبه الشام.

٣. المشهد: محضر الناس ومجتمعهم.

٤. أسيره مفعول ثان ليرى ورفع آخره لو كان للضرورة، وعلى إسقاط الهاء من آخره فهو للواحد

المتكلم ولا إشكال، والجملة في محل نصب على المفعولية.

٩٢٣. أميره (خ ل)

٩٢٤. أكن (خ ل)

في قافية الياء المثناة التحتانية

وقد مرّ بعض ممّا ظاهره بهذه القافية في طَيّ أبيات فصول الجيم والخاء المعجمة والرّاء والسّين والصّاد المهملات والفاء والقاف والكاف واللام.
 الناسخ^(١): حرف الياء (يعني من التحفة السجّادية المشار إليها في أول فصول الباب):

وَكُنْ بَشَاءً (قَرِيْباً ذَا نَشَاطٍ)^{١٢٥} وَفِيْمَنْ يَزْرُجِيْكَ جَمِيْلَ رَأْيٍ^(٢)
 وَصُؤْلاً غَيْرَ مُحْتَشِمٍ زَكِيًّا حَمِيْدَ السَّعْيِ فِيْ اِنْجَازِ وَايٍ^(٣)
 بَعِيْداً عَنِ سَبِيْلِ الشَّرِّ سَمْحاً نَقِيَّ السَّلْفِ^{١٢٦} عَنِ غَيْبٍ^{١٢٧} وَثَأْيٍ^(٤)

١. ناسخ التواريخ (مجلد السجّاد ﷺ): ١/ ١٦٩.

٢. البش: طلق الوجه. والنشاط - بالفتح -: طيب النفس للعمل وغيره. والانبساط: الانتشار وترك الاحتشام. والظاهر أنّ المراد بالقرب الألفة والاستيناس بالناس.

٣. الوصول - بالفتح -: كثير الإحسان والصّلة. واحتشم منه وعنه: غضب وانقبض. والزكّي: الصّالح والطّيب. والوأي: الوعد وانجازه الوفاء به.

٤. السّمح: الجواد. والنقي: النظيف. والسلف: الجراب، والمراد هنا القلب والصّدر. والثأي: الضعف والرّكاكة والإفساد. والعيب بالمهملة معروف، وبالمعجمة الشكّ. ويمكن أن يكونا مصدرين: الأوّل بمعنى التعيب، والثاني بمعنى الغيبة. والمعنى ظاهر. وعلى نسخة الكفّ بدل السلف، فالعنى كن نظيف اليد عن الإفساد والتعدي في حقّ الغائب، ولكونه أهمّ خصّصه بالذّكر.

٩٢٧. عيب (خ ل)

٩٢٦. الكفّ (خ ل)

٩٢٥. كريياً ذا انبساط (خ ل)

مُعِيناً لِلأرَامِلِ وَالْيَتَامَى أَمِينَ الكَفِّ ٩٢٨ عَنْ قُرْبٍ وَنَائِي (١)
تَلَقَّ مَوَاعِظِي بِقَبُولِ صِدْقِي تَفَزُّ بِالْأَمْسِ ٩٢٩ عِنْدَ حُلُولِ لَائِي (٢)

البحار (٣): عن طاووس اليماني قال: رأيتُ في جوف الليل رجلاً متعلقاً
بأستار الكعبة وهو يقول:

أَلَا أَيُّهَا المَأْمُورُ ٩٣٠ فِي كُلِّ حَاجَتِي ٩٣١

شَكَّوتُ إِلَيْكَ الضَّرَّ فَاسْمَعِ ٩٣٢ شِكَايَتِي (٤)
أَلَا يَا رَجَائِي أَنْتَ كَاشِفُ ٩٣٣ كُرْبَتِي
فَهَبْ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا وَأَقْضِ حَاجَتِي
فَزَادِي قَلِيلٌ مَا أَرَاهُ مُبْلَغاً
إِلِّـلـزَادِ أبكي أُمِّ لِبُعْدِ مَسَافَتِي

١. الأرملة: المحتاج والمسكين والعزب والجمع أراميل، والظاهر أن الكف بمعنى الدفع والمنع
والجواز متعلق به. والأمين: القوي. والتأي: البعيد. وعلى نسخة الجنب يحتاج إلى التضمين؛
أي كن قوي الجنب، راسخ الإرادة، محامياً ومدافعاً عن القريب والبعيد.
٢. اللأبي: الشدة.

٣. بحار الأنوار: ٤٦/ ٨١، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٥١.

٤. الضرّ - بالفتح والضمّ -: الشدة وسوء الحال وضدّ النفع.

٩٢٩. باليسر (خ ل)

٩٢٨. الجنب (خ ل)

٩٣١. حاجة (خ ل)

٩٣٠. المقصود (خ ل)

٩٣٣. تكشف (خ ل)

٩٣٢. فارحم (خ ل)

أَتَيْتُ بِأَعْمَالٍ قَبِيحٍ رَدِيَّةٍ

وما^{٩٣٤} في السورى خَلَقَ جَنِي كَجِنَايَتِي^(١)

أُخْرِقُنِي بِالنَّارِ يَا غَايَةَ الْمُنَى

فَأَيْنَ رَجَائِي مِنْكَ^{٩٣٥} أَيْنَ مَخَافَتِي^(٢)

قال فتأملته فإذا هو علي بن الحسين ﷺ، فقلت: يا ابن رسول الله ما هذا الجزع ولك أربع خصال: رحمة الله، وشفاعة جدك رسول الله، وأنت ابنه، وأنت طفل صغير. فقال له: «يا طاووس إنني نظرت في كتاب الله فلم أر من ذلك شيئاً، فإن الله يقول: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾»^(٣).

وأما كوني ابن رسول الله فإن الله تعالى يقول: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ * فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾»^(٤).

١. القباح: جمع القبيح. والرديّة: الفاسدة. والخلق: الناس. والجنّاية: الذنب.
٢. قوله ﷺ: «أين مخافتي» فإن المخافة أيضاً وقاية من نار الجحيم والعذاب الأليم فلا تبكي عين بكت من مخافة الله تعالى.

٣. الأنبياء: ٢٨.

٤. المؤمنون: ١٠١-١٠٣.

٩٣٤. فما (خ ل)

٩٣٥. ثم (خ ل)

٩٣٦. محبتي (خ ل)

وأما كوني طفلاً فإني رأيت الحطب الكبار لا تشتعل إلا بالصغار». ثم
 بكى عليه السلام حتى غشي عليه. ^(١)
 شرح الشافية ^(٢): ونسب إلى زين العابدين عليه السلام:

عَبَّتْ عَلَى الدُّنْيَا بِتَقْدِيمِ جَاهِلٍ

وَتَأخِيرِ ذِي فَضْلٍ فَأَبَدَتْ لِي العُذْرَى ^(٣)

بُنُو الجَهْلِ أَبْنَائِي لِذَلِكَ تَقَدَّمُوا

بُنُو الفَضْلِ أَبْنَاءُ لَضْرِي الأُخْرَى ^(٤)

ءَ أَتْرُكُ أَبْنَائِي يَمُوتُونَ عَطْشاً

وَيُرْضِعُ ثُدَيِ ابْنِ جَارِيَةِ أُخْرَى ^(٥)

١. تأمل الشيء: تصوّره بإمعان ونظر إليه مستبيناً له. والخصال - بالكسر -: جمع الخصلة - بالفتح -: وهي المدح والفضيلة. هذا ولا يخفى عليك ما في تعرضه لجواب ثلاث من الخصال وسكوته عن جواب رابعها الذي هو رحمة الله تعالى من الإشارة إلى سعتها وكثرتها في الغاية بحيث يطمع فيها الشيطان وأتباعه في القيامة، فلا يأس منها إلا الكافرون.

٢. شرح الشافية: ١٥٠.

٣. عتب عليه: أنكر منه شيئاً من فعله. والباء للسببية. والعدري: المعذرة والحجة.

٤. ضرة المرأة - بالفتح -: امرأة زوجها، وهما ضربتان.

٥. عطشاً: حال من ضمير الفاعل، وهو جمع العاطش اسم فاعل من العطش، ويستعمل في الاستقبال كالعطشان في الحال.

الناسخ، صحيفة الأبرار، البحار: (١) عن «احتجاج الطبرسي» قال ثابت البناني: قد حججنا مع جماعة من أهل البصرة، فابتلينا في مكة بقحط الماء، فأردنا الاستسقاء من ربّ السّماء ولم نر أثراً للإجابة مع غاية الابتهاال والمسكنة، فإذا نحن بشابّ قد نادانا بعد الطواف فلبّيناه، فقال: «أما فيكم أحد يحبّه الرّحمن» فقلنا: منّا الالتجاء إلى بابهِ والإجابة من جنابه. فقال: «أبعدوا عن الكعبة فلو كان فيكم أحد يحبّه الرّحمن لأجابه». ثمّ سجد وقال في سجده: «سيّدي بحبّك لي إلّا سقيتهم الغيث». فنزل في الساعة بما يزيد على قدر الحاجة. فقلت له: من أين علمت أنّ الله يحبّك؟ فقال: «لو لم يحبّني لم يستزني، فلما استزاني علمت أنّه يحبّني فسألته بحبّه لي فأجابني». ثمّ تولّى عنّا قائلاً: (٢)

مَنْ عَرَفَ الرَّبَّ فَلَمْ تُغْنِهِ

مَعْرِفَةُ الرَّبِّ فَذَاكَ الشَّقِيُّ (٣)

١. ناسخ التواريخ (مجلد السجاد عليه السلام): ١/١٤٢؛ صحيفة الأبرار: ١/٤٠٢؛ بحار الأنوار: ٤٦/٥١ ح ١.
٢. رأيت في نسخة خطيّة من رجال فرج الله بن محمد ضبط البنان بالضمّ، وفي المراسد أنّه قرية بمرّو الشاهجهان، وأما بالفتح ففيه أيضاً أنّه موضع في ديار بني أسد. وبالجملة: فثابت البناني من أهل بدر من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ثقة قتل بصفين، كذا في «الخلاصة» [٨٥ برقم ٤، القسم الأوّل]. والابتهاال: التضرع والدعاء بإخلاص واجتهاد. والمسكنة: الضعف والذلة. ولبيّناه: أي قلنا له لبيك، وقوله عليه السلام: إلّا سقيتهم: أي لا أسألك إلّا سقيك إياهم. والاسترارة: طلب الزيارة. وتولّى عنه: أعرض وتركه.
٣. أغناه الله إغناءً: أجرأه وأكفاه وجعله غنياً.

مُضَرَّرٌ فِي الطَّاعَةِ مَا نَالَهُ

فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَمَاذَا لَقِيَ ^(١)

مَا يَضْنَعُ الْعَبْدُ بِغَيْرِ التَّقَى

وَالْعِزُّ كُلُّ الْعِزِّ لِلْمُتَّقَى

قال فسألت الناس عنه فقالوا: إنه علي بن الحسين عليه السلام. ^(٢)

١. ما الأولى للتفي والثانية موصولة فاعل للفعل وماذا بجملته موصول بمعنى الذي، أو هو اسم جنس بمعنى شيء كما هو أحد وجوه ماذا، والعائد على الأول محذوف، أي لقيه في طاعة الله تعالى ومحبته.

٢. قال المؤلف في «التحفة المهدوية» بعد الانتهاء من هذا الباب:

الحمد لله كما هو أهله ومستحقه حيث وفقني لختم هذه النسخة الشريفة السجادية باسمه السامي روعي وأرواح العالمين له ولآبائه الطيبين وأبنائه الطاهرين الفداء.

هذا ولما انتهى الكلام إلى هنا شمرت عن ساق الاجتهاد في أثر العناية السجادية لإلحاق الأبواب التالية (من كتابنا الدرّ الثمين أو ديوان المعصومين) أيضاً بهذا الباب بعون الملك الوهاب فنقول:

الباب السابع

[في الأشعار المنسوبة إلى الإمام الباقر عليه السلام]

في ذكر الإمام الباقر والنور الباهر أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين الذي هو هاشمي من هاشميين، وعلوي من علويين.

فأُمّه: أُمّ عبد الله أو أُمّ الحَسَن فاطمة بنت الحسن بن علي عليه السلام.

ومن ألقابه: اهادي، والشاكر، وأشهرها الباقر، وهو في كتب الفريقين متواتر، لتبقره في العلم وتوسعه، كما في «وفيات الأعيان»^(١) للقاضي أحمد بن خلّكان. أو لأنه بقر العلم: أي شقّه، فعرف أصله، كما في «نور الأبصار»^(٢) للشبلنجي. وفيه يقول الرضي أو القرطي:

يَا بَاقِرَ الْعِلْمِ لِأَهْلِ التَّقْوَى وَخَيْرِ مَنْ لَبَّى عَلَى الْأَجْبَلِ

بل نقول: إن هذا اللقب عناية نبوية في حقّه - عليه آلاف التحية والثناء - ففي «إعلام الوري» عن نقلة الآثار، عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «يوشك أن تبقى إلى أن تلقى ولد لي من الحسين يقال له محمد يقر علم الدين، فإذا لقيته فاقره مني السلام»^(٣).

وقريب منه ما في «نور الأبصار» عن الزبير بن محمد بن مسلم المكي قال:

١. وفيات الأعيان: ٤/ ١٧٤ برقم ٥٦٠.

٢. نور الأبصار: ٢١٨.

٣. إعلام الوري: ١/ ٥٠٥.

كثراً عند جابر بن عبد الله فأتاه علي بن الحسين ﷺ ومعه ابنه محمد وهو صبي، فقال علي لابنه محمد: «قبل رأس عمك». فدنا محمد من جابر فقبل رأسه، فقال جابر: من هذا؟ - وكان قد كف^(١) بصره - فقال له علي بن الحسين: «هذا ابني محمد» فضمه جابر إليه وقال: يا محمد محمد رسول الله ﷺ يُقرئك^(٢) السلام، فقالوا: كيف ذلك؟ قال: كنت عند رسول الله ﷺ والحسين في حجره^(٣) وهو يلاعبه فقال: «يا جابر يُولد لابني الحسين ابن يقال له علي، فإذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ ليقم سيد العابدين، فيقوم علي بن الحسين؛ ويُولد لعلي بن الحسين ابن يقال له محمد، يا جابر إن أدركته فاقرئه مني السلام، وإن لاقيته فاعلم أن بقاءك بعده قليل» فلم يعيش جابر بعد ذلك غير ثلاثة أيام. وقريب منه في «كشف الغمة»^(٤).

وعن النبي ﷺ: «إذا مَضَى الحسين قام بالأمر بعده علي ابنه وهو الحجّة والإمام، ويخرج الله من صلب علي ولداً سمّي وأشبهه الناس بي، علمه علمي، وحكمه حكمي، وهو الإمام والحجّة بعد أبيه».

هذا وكان ﷺ يختلف إليه كبار الصحابة ووجوه التابعين وفقهاء المسلمين ولم يؤثر عن أحد قبله من علم القرآن والآثار والسنن وأنواع العلوم والآداب والحكم ما أثر عنه، وقد أظهر ﷺ من مخبيات كنوز المعارف وحقائق الأحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى إلا على منطمس^(٥) البصيرة فاسد

١. كف بصره - معلوماً ومجهولاً -: عمى.

٢. أقرأه السلام: أبلغه إياه.

٣. الحجر - بالكسر والضم -: الصدر أو العضدان وما بينهما، أو مادون الإبط إلى الكشح.

٤. نور الأبصار: ٢١٨؛ كشف الغمة: ٢/ ٣٣٠ - ٣٣١.

٥. الانطمس: الانمحاء والاندراس.

الطَّوْيَةِ^(١) والسَّريرة، وفي نقلها خروج عن وضع الوجيزة، ومع ذلك تتيمن بذكر واحد منها زينة لأوراقنا.

ففي «نور الأبصار» عن أبي بصير قلت يوماً للباقر عليه السلام: أنتم ورثة رسول

الله صلى الله عليه وآله؟

قال: «نعم».

قلت: ورسول الله وارث الأنبياء جميعهم؟

قال: «وارث جميع علومهم».

قلت: وأنتم ورثتم جميع علوم رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: «نعم».

قلت: فأنتم تقدرون أن تحيوا الموتى، وتبرئوا الأكمه^(٢) والأبرص، وتخبروا

الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم؟

قال: «نعم، نفعل ذلك بإذن الله تعالى» ثم قال: «أدن مني يا أبا بصير»

وكان أبو بصير مكفوف النظر قال: فدنوتُ منه، فمسح بيده على وجهي فأبصرت

السَّماء والجبل والأرض فقال: «أحبَّ أن تكون هكذا تبصر وحسابك على الله، أو

تكون كما كنت ولك الجنة». قلت: الجنة، فمسح بيده على وجهي فعدت كما

كنت^(٣).

وبالجملة فقد كان ولادته عليه السلام بالمدينة في غرة رجب من سنة سبع وخمسين.

وعاش مع جدّه الحسين أربع سنين، ومع أبيه تسعاً وثلاثين، وكانت مدة

١. الطَّوْيَةِ: الضَّمير والنية.

٢. الأكمه: الأعمى يولد كذلك، أو هو عامٌّ فيه وفيها كان من مرض.

٣. نور الأبصار: ٢٢٠.

إمامته ثمانى عشرة سنة.

وكانت فى أيام إمامته: بقية ملك الوليد بن عبد الملك، وملك سليمان بن عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز، ويزيد بن عبد الملك، وهشام بن عبد الملك وتوفى فى ملكه يوم الاثنين سابع ذى الحجة من سنة سبع عشرة ومائة، أو أربع عشرة.

ودفن فى البقيع من تلك البلدة المقدسة.

وفى هذا الباب ستة فصول:

في قافية الألف

البحار^(١): عن أبي الجارود سئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عنها وأنا جالس فقال عليه السلام: «هما أول من ظلمنا وحملنا الناس على رقابنا وأخذنا من فاطمة عليها السلام عطية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنواضحها». فقام ميسر فقال: الله ورسوله منهما بريتان. فقال أبو جعفر عليه السلام:^(٢)

لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تَقْرَعُ الْعَصَا وَمَا عَلَّمَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْلَمَ^(٣)

١. بحار الأنوار: ٣٠/٣٨١ و ٣٨٢ و ج ٥٠/٢٤٧.

٢. النَّاضِح: البعير يستقي عليه، وكلّ بعير وإن لم يحمل الماء، وما سُقي من الأرض بالنّضح، وجمعه نواضح، والنّضح - كفرس - الحوض، أو ما قرب من البئر، فيفرغ الماء من الدّلّو فيه.

٣. الحلم: العقل والعائد محذوف أي ما تقرعه. عن الجوهري: وقول الشّاعر:

وزعمت أنّ لا حلوم لنا إنّ العصا قرعت لذي الحلم

أي أنّ الحليم والعاقل إذا نبّه انتبه، وأصله أنّ حكماً من حُكّام العرب عاش حتى فقد عقله من الكبر فقال لابنته إذا أنكرت من فهمي شيئاً عند الحكم فاقري لي الترس بالعصا لارتدع قال المتلمّس لذي الحلم البيت. انتهى. وظاهرة أنّ البيت ليس للباقر عليه السلام، فيكون إنشاده له من باب التمثّل وإن كان ظاهر الرواية ورواية أخرى في ثامن البحار أنّه له عليه السلام. وكيف كان فمراده عليه السلام تأييد براءة الله ورسوله منها بإتمام الحجّة ووضوح المحجّة، وظهور الحقّ في الغاية مكنتياً عن ذلك بقرع العصا.

شرح الشافية^(١): للنجم الزاهر محمد الباقر عليه السلام:

نَحْنُ بنو المصطفى. الأبيات وهي ست ذكرناها مع شرحها في باب

السجادة عليه السلام.

في الدال المهملة

ويحتمل انتساب البيتين إلى الباقر عليه السلام كما سنذكره في باب الصادق عليه السلام.

عَوْدٌ لِسَانَكَ قَوْلَ الْخَيْرِ تُحْظَ بِهِ

إِنَّ اللِّسَانَ لِمَا عَوَدْتَ مُعْتَادٌ^(٢)

مُوَكَّلٌ بِتَقَاضِي مَا سَنَنْتَ لَهُ

فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَاَنْظُرْ كَيْفَ تَعْتَادُ^(٣)

١. شرح الشافية: ١٢٨.

٢. الحظي: الحظ. ويقال: عود فلاناً كذا: أي جعله يعتاده، واعتياد الشيء جعله عادة لنفسه.

٣. تقاضى الدين: قبضه وطلبه. وسنتت له أي جعله سنّة، وطريقة وسيرة له.

في العين المهملة

قال في « الأنوار البهية »^(١): وقال الباقر عليه السلام: « ما عرف الله من عصاه »
وأشدد:

تَعْصِي الإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ
هَذَا لَعْمُرُكَ^{٩٣٧} فِي الفِعَالِ بَدِيعٌ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقاً لَأَطَعْتَهُ
إِنَّ المُحِبَّ لِمَنْ أَحَبَّ^{٩٣٨} مُطِيعٌ

وظاهره أنه من كلامه عليه السلام ونسبها بعضهم إلى الصادق عليه السلام كما سيأتي في بابه،
ويؤيد ما هنا نسبة قراءته عليه السلام إليها إلى التمثل.

١ . الأنوار البهية: ١٤٣ .

٩٣٧ . لعمرى (خ ل)

٩٣٨ . محب (خ ل)

في قافية اللّام

البحار^(١): ومن كلامه عليه السلام:

شِفَاءُ الْعَمَى طُولُ السُّؤَالِ وَإِنَّمَا

تَمَامُ الْعَمَى طُولُ السُّكُوتِ عَلَى الْجَهْلِ^(٢)

١ . بحار الأنوار: ٣٦/ ٣٥٩ ح ٢٢٨، عن كفاية الأثر: ٣٢-٣٣.

٢ . الشفاء - بالكسر -: الدّواء وزوال المرض . والمراد بالعمى الجهل وذهاب بصر العقل الذي هو أسّ العيوب والأخلاق الرذيلة، ولنعم ما قيل:

أشدّ عيوب المرء جهل عيوبه ولا شيء بالأقوام أزرى من الجهل

هذا وأشد من نفس الجهل الجهل به المعبر عنه بالجهل المركب المعبر عنه في كلام الإمام عليه السلام بتمام العمى، أو المراد به كثرة الجهل بكثرة المجهول وإن كان بسيطاً . وبالجملة فالعلم خزانة والمفاتيح السّؤال كما ورد عن وليّ ذي الجلال .

في قافية النون

البحار^(١): عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه اشتكى عن اختلاف الأمة وعدم رعايتهم حق نبيهم فقال: «أما والله لو تركوا الحق على أهله لما اختلف في الله اثنان» ثم أنشأ يقول:

إِنَّ إِلَهَهُمْ ————— وَدَلَّ حُبَّهُمْ لِنَبِيِّهِمْ

أَمِنُوا بِوَأْتَقَ حَادِثِ الْأَزْمَانِ^(٢)

وَالْمُؤْمِنُونَ بِحُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ

يُزْمَوْنَ فِي الْأَفَاقِ بِالنِّيرَانِ^(٣)

١. بحار الأنوار: ٣٦/٣٥٧ ح ٢٢٦.

٢. البوائق: جمع البائقة وهي الداهية. والأزمان: جمع الزمان.

٣. الرمي: الطرح والإلقاء. والنيران: جمع النار المكتنى بها في المقام عن شدائد الأيام.

في قافية الهاء

صحيفة الأبرار، الناسخ، كشف الغمة، البحار: ^(١) عن بعضهم قال: كنت بين مكة والمدينة فإذا بغلام سباعي أو ثنائي، فسلم عليّ فرددت عليه وقلت: من أين؟ قال: «من الله» فقلت: وإلى أين؟ قال: «إلى الله» فقلت: فعلام؟ فقال: «على الله» فقلت: فما زادك؟ قال: «التقوى» فقلت: ممن أنت؟ قال: «عربي» فقلت: أين لي؟ قال: «رجل قرشي» فقلت: أين لي؟ فقال: «هاشمي» فقلت: أين لي؟ قال: «أنا علوي» ثم أنشد عليه السلام: ^(٢)

١. صحيفة الأبرار: ٢/ ٣٨٠؛ ناسخ التواريخ (مجلد الباقر عليه السلام): ٢/ ٥٣٢؛ كشف الغمة: ٢/ ٣٥٤؛ بحار الأنوار: ٤٦/ ٢٧١ ح ٧٤.

٢. قوله عليه السلام: من الله فإنه مبدأ الحقيقي ومنه القوى البشرية وإليه الرجوع والأوبة فإننا لله وإننا إليه راجعون، وقوله: فعلام: أي على أي شيء اعتمدت واتكلت في مسيرك. هذا وقد مرّ جملة من القول في علام ونظائره، ونقول هنا لمزيد البيان: إنه يجب حذف ألف ما الاستفهامية المجرورة وإبقاء الفتحة دليلاً عليها لاتصالها بحرف الجرّ حتى صارت كالجزء منه مضافاً إلى حصول الفرق بين الاستفهام والخبر ولذا حذفت في نحو ﴿لَمْ تَقُولُونَ﴾ [الصف: ٢] و﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ [النازعات: ٤٣] ونظائرها وثبتت في ﴿بِهَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٤] ونحوه، والحروف التي يسقط معها الألف ثمانية: عن ومن وفي وعلى وإلى وحتى والباء واللام، تقول: عمّ وممّ وفيمّ وعلام وإلام وحتّام وبم ولم، ويجب أيضاً كتابة عمّ وممّ بغير نون، وكتابة إلى وعلى وحتى بالألف مع أنّ حقها الكتابة بالياء المثناة التحتانية كما حقق في محلّه.

لَنَحْنُ ٩٣٩ عَلَى الْحَوْضِ زُوَادُهُ ٩٤٠

(نَازِدُودُ ٩٤١ وَنُسَعِدُ ٩٤٢) ٩٤٣ زُوَادُهُ (١)

(وما ٩٤٤ فَازَ مَنْ) ٩٤٥ فَازَ إِلَّا بِنَا

وَمَا خَابَ مَنْ حُبَّنَا زَادُهُ

فَمَنْ سَرَّزَنَا نَالَ مِنَّا السُّرُورَ

وَمَنْ سَاءَنَا سَاءَ مِيلَادُهُ (٢)

وَمَنْ كَانَ غَاصِبِنَا حَقَّنَا

فَيَوْمَ الْقِيَامَةِ مِعَادُهُ (٣)

١. الذود - بالذال المعجمة -: الطرد والدفع، والذائد: حامي الحقيقة، ومن يدافع عما يجب حفظه، وبالزاء المعجمة: تجهيز الزاد وتبأته، وبالراء المهملة: الطلب وتفقد ما في الأرض من المياه والمراعي ليرى هل تصلح للنزول أم لا. والرائد: هو الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث والكل مناسب للمقام. والذوق: كناية عن استعمال استعدادهم للحوض أو هو في المقام متعد إلى اثنين أولهما محذوف بالقرينة. والإسعاد: الإعانة أو جعله سعيداً.

٢. يقال ساء: أي أجزئه أو فعل به ما يكرهه، وساء الشيء: قبح وفسد، والمراد هو الأول. والميلاد: وقت الولادة، والظاهر أن المراد هنا انعقاد النطفة الذي هو مقدمة الولادة وسوءها ما كانت من حرام أو شبهة.

٣. الميعاد: المواعدة وموضع الوعد ووقته والمراد هنا الأخير.

٩٣٩. فنحن (خ ل)

٩٤٠. زُوَادُهُ، ذُوَادُهُ (خ ل)

٩٤١. نزود، نذوق (خ ل)

٩٤٢. يسعد (خ ل)

٩٤٣. نذوق ونسقى (خ ل)

٩٤٤. فما (خ ل)

٩٤٥. فمن فاز ما (خ ل)

ثمّ قال: أنا محمّد بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثمّ التفت فلم أره، فلا أعلم أهل صعّد إلى السّماء أم نزل في الأرض؟
هذا وقال في الأوّل من مجلدي السّجاد عليه السلام من النّاسخ^(١) بعد نسبة هذه الأبيات إليه عليه السلام: يمكن أن يكون في الأصل منه عليه السلام وقد تمثّل بها محمّد الباقر عليه السلام.

الباب الثامن

[في الأشعار المنسوبة إلى الإمام الصادق عليه السلام]

في أبيات الإمام السادس المحيي من الدّين كلّ طامس^(١)، كشف الحقائق
أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه وعلى آبائه وأبنائه الصّلاة من الخالق
ماذرّ شارق^(٢)، وقد يلقّب بالطّاهر والصابر والفاضل، كما أنّه قد يكتنّى بأبي
إسماعيل.

وُلد ﷺ بالمدينة في اليوم السابع عشر من ربيع الأوّل من شهر ثمانين، أو
ثلاث وثمانين من الهجرة.

وأُمّه النّجبية الجليلة المكرّمة فاطمة المعروفة بأُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد
بن أبي بكر، وكانت أمّها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، وإلى هذا ينظر ما روي
عنه ﷺ: «لقد ولدني أبو بكر مرّتين».

ومضى ﷺ مسموماً في عنب قد سمّه المنصور في النّصف من رجب، أو
شوّال، أو في الخامس والعشرين منه من سنة ثمان وأربعين ومائة، وله خمس وستون
سنة، أقام منها مع جدّه وأبيه [اثنتي عشرة سنة، ومع أبيه بعد جدّه] تسع عشرة
سنة، وكانت إمامته بقيّة تلك المدّة.

وكان في أيّام إمامته بقيّة ملك هشام بن عبد الملك، وملك الوليد بن يزيد
ابن عبد الملك، وملك يزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقّب بالنّاقص، وملك

١. الطّامس: المدرس والمنمحي.

٢. الشّارق: الشمس حين تشرق، وذرّ الشّمس: طلعت.

إبراهيم بن الوليد، وملك مروان بن محمد الحمار آخر بني أمية، ثم صارت المسوودة من أهل خراسان مع أبي مسلم سنة اثنين وثلاثين ومائة فملك أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عم النبي صلى الله عليه وآله الملقب بالسفاح أربع سنين وثمانية أشهر، ثم ملك أخوه أبو جعفر عبد الله الملقب بالمنصور إحدى وعشرين سنة واحد عشر شهراً، وتوفي الصادق عليه السلام بعد عشر سنين من ملكه، ودفن بالبقيع مع أبيه وجدّه وعمّه الحسن المجتبي؛ كذا في «إعلام الوري»^(١).

وكان عليه السلام ينبوع العلم والمعرفة ومعدن اليقين والحكمة.

ومناقبه وصفاته تكاد تفوق عدد الحاصر، ويحار في أنواعها فهم اليقظ الباصر، حتى أنّ من كثرة علومه المفاضة على قلبه أضيف المذهب الحقّ إليه، وصارت الأحكام التي لا تدرك عللها والعلوم التي تقصر الأفهام عن الإحاطة بحكمها تضاف إليه وتروى عنه، كما صرّحوا بهذه الجملة في كتب الفريقين.

وفي «نور الأبصار» للشبلنجي وفي ما حكى عن «مطالب السؤل» لمحمد بن طلحة الشافعي، وغيرهما من كتب العامة: أنّ كتاب الجفر الذي بالغرب يتوارثه بنو عبد المؤمن بن علي هو من كلام جعفر الصادق عليه السلام، وله فيه المنقبة السنية، ودرجة في مقام الفضل عليه^(٢).

قال في «كشف الغمة»: كتاب الجفر مشهور، وفيه أسرارهم وعلومهم، وقد ذكره مصرّحاً الإمام عليّ بن موسى الرضا حين عهد إليه عبد الله المأمون،

١. إعلام الوري: ١/ ٥١٤.

٢. نور الأبصار: ٢٢٣؛ مطالب السؤل: ٢٨٤.

فقال عليه السلام: «والجفر والجامعة يدلّان على خلاف ذلك».^(١) هذا.
 وفي «نور الأبصار» عن كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة: أن كتاب الجفر كتبه
 الإمام جعفر الصادق عليه السلام، فيه كلّ ما يحتاجون إلى علمه إلى يوم القيامة.^(٢)
 وإلى هذا الجفر أشار أبو العلاء المعري بقوله:

لَقَدْ عَجِبُوا لآلِ الْبَيْتِ لَمَّا
 أَتَاهُمْ عِلْمُهُمْ فِي جِلْدِ جَفْرِ
 وَمِرَاةِ الْمُنْجَمِ وَهِيَ صُغْرَى
 تُرْبِهِ كُلِّ عَامِرَةٍ وَقَفْرِ

والجفر من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر وانفصل عن أمه. انتهى.
 هذا وأرى في نفسي أن الاعتراف بالقصور أولى من التعرّض للزلل المؤدي إلى
 الخجل. ما للتراب وربّ الأرباب. ما للثرى والثريا.
 فنقول في هذا الباب عشرة فصول:

١. كشف الغمة: ٢/ ٣٦٨.

٢. نور الأبصار: ٢٢٢.

في قافية الألف

الرياض، البحار: (١) عن سفيان الثوري عن الصادق عليه السلام:

لَا الْيُسْرَ يَطْرُقُنَا يَوْمًا فَيُطِرُنَا

وَلَا لِأَزْمَةٍ دَهْرٍ نُنْظِرُ الْجَزْعَا (٢)

إِنْ سَرَّنا الدَّهْرُ لَمْ يَبْهَجْ لَصَحْتِهِ

أَوْ سَاءَنَا الدَّهْرُ لَمْ نُنْظِرْ لَهُ الْهَلْعَا (٣)

مِثْلُ النَّجُومِ عَلَى مِضْمَارٍ أَوْلْنَا

إِذَا تَغَيَّبَ نَجْمٌ آخَرَ طَلَعَا (٤)

١. رياض الشهادة: ٣/ ٨٢؛ بحار الأنوار: ٤٧/ ٢٥ ح ٧.

٢. اليسر: السهولة والغنى. وطروء فلان على القوم: أتاهم من مكان أو خرج عليهم منه فجأة. وأبطره: أنشطه. والأزمة: الشدة، والمقصود بيان ابتلائهم الدائم بالعسر تمام الدهر بحيث لا يطرؤهم اليسر أصلاً ولو كان يوماً.

٣. الهلع: أفحش الجزع.

٤. الظاهر أنّ مثل خبر مبتدأ محذوف أي نحن، ووجه الشبه قوله: إذا تغيب... الخ إشارة إلى عدم خلوّ الأرض من الحجّة كعدم خلوّ السماء من الأنجم، أي إذا غاب واحد طلع آخر، والجارّ للظرفية متعلقاً بالمثل أو بمعناه متعلقاً بطلع، والمراد بالأول هو النبي ﷺ. ومضماره دين الحق.

في قافية الباء الموحدة التحتانية

البحار^(١): عن الثوري قال: قلت لجعفر بن محمد يابن رسول الله اعتزلت الناس؟ فقال عليه السلام: «يا سفيان فسد الزمان وتغير الإخوان فرأيت الانفراد أسكن للنفوس». ثم قال عليه السلام:

ذَهَبَ الْوَفَاءُ ذَهَابَ أَمْسِ الذَّاهِبِ

وَالنَّاسُ بَيْنَ مُحَايِلٍ وَمُؤَارِبِ^(٢)

يُقْشُونَ بَيْنَهُمُ الْمَوَدَّةَ وَالصَّفَا

وَقُلُوبُهُمْ مَحْشَوَةٌ بِعَقَارِبِ^(٣)

ونسبها في المجلد الثامن من «بحار الأنوار» إلى علي عليه السلام.

١. بحار الأنوار: ٤٧/٤٦ ح ١١٦.

٢. المخاتل: المخادع والموارب: المنحرف الملتوي، ومن عابك وتتقصك.

٣. حشا الوسادة وغيرها حشواً: ملأها.

في قافية الحاء المهملة

شرح الشافية^(١): عن أبي عبد الله جعفر بن محمد: «احفظوا هذه الأبيات وعلموها أولادكم وإخوانكم، وأكثرها قراءتها خصوصاً ليلة الجمعة»:

صَلَّى الْإِلَهَ وَمَنْ يُحْفُ بِعَرْشِهِ

وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْإِمَامِ النَّاصِحِ^(٢)

وَعَلَى قَرَاتِهِ الَّذِينَ تَهْتَمُّو

بِالنَّائِبَاتِ وَكُلِّ خَطْبٍ فَادِحِ^(٣)

طَلَبُوا الْحُقُوقَ فَأُيْعِدُوا مِنْ دُورِهِمْ

وَعَوَى عَلَيْهِمْ كُلُّ كَلْبٍ نَائِحِ^(٤)

١ . شرح الشافية: ١٣٥ .

٢ . حفّ به: أي أحاط وطاف. ونصح الشيء: خلص. ونصحته: وعظه، وأخلص له المودة، ومنه التوبة التصوح: أي الصادقة الخالصة، أو أن لا يرجع إلى ما تاب عنه أو أن لا ينوي الرجوع.

٣ . تهتمّه: ظلمه وغضبه وأذله وكسره، ولم أظفر في ما حضري من كتب اللغة باستعماله لازماً، فالظاهر أنه في البيت بصيغة المجهول. والنائبة: النازلة والمصيبة. والخطب: الأمر صغر أو عظم. والفادح: الصّعب وما يثقل غيره، من قولهم فدحه الدّين: أثقله.

٤ . الدّور: جمع الدّار. وعوى الكلب والدّئب وابن أوى: مدّ صوته ولم يفصح. وناح: عوى.

لُعِنَ الَّذِي عَادَاهُمْ وَقَالَهُمْ

وَسَنَانُهُمْ فِي كُلِّ قَلْبٍ كَاشِحٌ^(١)

وهو وإن لم يصرح بكونها من كلامه عليه السلام فيحتمل التمثيل لكن ظاهره ذلك.

في قافية الدال المهملة

البحار: (٢) ومن كلامه عليه السلام خطاباً لسفيان الثوري في ذيل مواعظه له بعد

استيعاظه منه عليه السلام:

عَوْدٌ لِسَانَكَ قَوْلَ الْخَيْرِ مُحْظَبِهِ إِنَّ اللِّسَانَ لِمَا عَوَّدْتَ مُعْتَادُ
مُوكَّلٌ بِتَقَاضِي مَا سَنَنْتَ لَهُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَانظُرْ كَيْفَ تَعْتَادُ

هذا ولا يبعد بذلك بعد ملاحظة سياق الخبر كونها من كلام الباقر عليه السلام،

وإنشاد الصادق عليه السلام من باب التمثيل، كما أشرنا إليه في الباب السابق مع شرحهما،
فراجع.

١. عاداه: خاصمه وصار عدواً له. وقلا فلاناً: أبغضه. والشنان: البغض. والكاشح: مضمحل العداوة، أو الذي يتباعد عنك ويوليئك كشحه وهو ما بين الخاصرة إلى الضلع فهو مضاف إليه، وفي الكلام قلب أي في قلب كل كاشح ويمكن كونه نعتاً، من قبيل الصفة بحال متعلق الموصوف، أي كاشح صاحبه، ويموز الوجهان على الأول أيضاً من دون حاجة إلى التأويل.

٢. بحار الأنوار: ٦٨/٧٩ ح ١٧ ج ٧٥/١٩٢.

في قافية الرّاء المهملة

الروضة، الدمعة: ^(١) روي أنّ الصادق عليه السلام كثيراً ما يقول:

لِكُلِّ أَناسٍ دَوْلَةٌ يَرْفُؤُونَهَا وَدَوْلَتُنَا فِي آخِرِ الدَّهْرِ تَظْهَرُ ^(٢)

في قافية العين المهملة

الناسخ، المناقب، الدمعة: ^(٣) ومن كلامه عليه السلام:

تَعْصِي الإلهَ وَأَنْتَ تَظْهَرُ حُبَّهُ هَذَا لَعَمْرُكَ ^{٤٦} فِي الفِعَالِ بَدِيعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقاً لَأَطَعْتَهُ إِنَّ المِحْبَ لَمَنْ يُحِبُّ ^{٤٧} مُطِيعُ

وقد مرّ نسبتها إلى الباقر عليه السلام أيضاً في بابه مع ما يتعلق بهما، فراجع.

١. روضة الواعظين: ٢٣٤؛ الدمعة الساكبة: ٦/ ٣٠١.

٢. الإنس: البشر أو هو خلاف الجنّ والملك، والواحد: أنسي، والجمع: أناس - بالضم - وأناسي بالفتح. والدولة - بالفتح والضم -: الكثرة والغلبة، ودوران الأيام وانقلاب الزمان وما يتداوله الناس بعضهم عن بعض فيكون لهذا مرةً ولذالك أخرى، وهو إشارة إلى ظهور الدولة الحقّة المهدوية حشرنا الله تحت لوأئهم.

٣. ناسخ التواريخ (مجلد الباقر عليه السلام): ٢/ ٢٨٥؛ مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٧٥؛ الدمعة الساكبة: ٦/ ٣٠١.

في قافية اللآم

كشف الغمة، البحار^(١): ومن كلامه عليه السلام لمن كان يشكو في حضرته من سوء حاله وشدّته:

فَلا^{٩٤٨} تَجَزَّعْ وَإِنْ أَعْسَرْتَ يَوْمًا فَقَدْ أَيْسَرْتَ فِي زَمَنِ طَوِيلٍ^(٢)
 فَلا^{٩٤٩} تَيْأَسْ^{٩٥٠} فَإِنَّ الْيَأْسَ كُفْرٌ لَعَلَّ اللَّهَ يُغْنِي عَنْ قَلِيلٍ^(٣)
 وَلَا تَظُنُّنْ بِرَبِّكَ ظَنًّا سَوْءٌ فَإِنَّ اللَّهَ أَوْلَىٰ بِبِالْجَمِيلِ^(٤)

وهي من أبيات الديوان المنسوب إلى علي عليه السلام فيمكن التمثل.

١. كشف الغمة: ٢/ ٣٧٥؛ بحار الأنوار: ٧٥/ ٢٠٣ ح ٣٦.

٢. أعسر الرجل وأيسر. صار ذا فقر وعسر وغنى ويسر.

٣. اليأس والأياس بمعنى [قنط أو قطع الأمل]. وعن بمعنى بعد.

٤. السوء - بالفتح -: مصدر ساءه، ووصف منه: أي أحزنه وفعل به ما يكرهه، وبالضم اسم مصدر منه، وبمعنى القبيح والمنكر، والإضافة على الوصف من هذه المعاني من قبيل ثوب خز، وعلى المصدر أو اسمه فالإضافة بمعنى اللآم. والمعنى أنه لا تظن أن الله تعالى يفعل قبيحاً.

٩٤٨. ولا (خ ل)

٩٤٩. ولا (خ ل)

٩٥٠. تاييس (خ ل)

في قافية النون

المناقب، الدمعة، البحار: (١) عن أمالي الصادق عليه السلام:

إِعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَخْتَرْ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ (٢) ٩٥١
فَكَأَنَّ مَا قَدْ كَانَ لَمْ يَكْ إِذْ مَضَى وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ قَدْ كَانَ ٩٥٢

الرياض، المناقب، الدمعة، البحار: (٣) ويروى له عليه السلام:

فِي الْأَصْلِ كُنَّا نُجُومًا يُسْتَضَاءُ بِنَا وَلِلْبَرِيَّةِ نَحْنُ الْيَوْمَ بُرْهَانٌ
نَحْنُ الْبُحُورُ الَّتِي فِيهَا لِعَانِصِكُمْ دُرٌّ ثَمِينٌ وَيَأْقُوتٌ وَمَرْجَانٌ

١. مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٧٦؛ الدمعة الساكبة: ٦/ ٣٠١؛ بحار الأنوار: ٤٧/ ٢٥ و
ج ١٧٢/ ٦٨ ح ٣.

٢. المهل - بفتحتين -: الرزق والسكينة وترك العجلة، أي إعمل لندياك هكذا، ولا تعجل في
أمورها، وهذا مساوق للحديث المشهور: «اعمل لندياك كأنك تعيش أبداً، ولاخرتك
كأنك تموت غداً». والاختيار: إرادة ما هو خير، وألف الآخر على ما في بعض النسخ
للإلحاق.

٣. رياض الشهادة: ٣/ ٨٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٧٧؛ الدمعة الساكبة: ٦/ ٣٠٤؛ بحار
الأنوار: ٤٧/ ٢٦.

٩٥١. الإنسان (خ ل)

٩٥٢. كانا (خ ل)

مَسَاكِنُ الْقُدْسِ وَالْفِرْدَوْسِ نَمْلِكُهَا وَنَحْنُ لِلْقُدْسِ وَالْفِرْدَوْسِ خِرَانٌ ^(١)
 مَنْ شَدَّ عَنَّا فَبَرَهُوْتُ مَسَاكِنُهُ وَمَنْ أَتَانَا فَجَنَاتٌ وَوِلْدَانٌ ^(٢)

المناقب، الدمعة، البحار: ^(٣) عن تفسير الثعلبي، عن الأصمعي، عن
 الصّادق عليه السلام:

أَثَامِنُ بِالنَّفْسِ النَّفِيسَةَ رَبِّهَا

فَلَيْسَ لَهَا فِي الْخَلْقِ كُلِّهِمْ ثَمَنٌ ^(٤)
 بِهَا يُشْتَرَى الْجَنَاتُ إِنْ أَنَا بَعْتُهَا

بِشَيْءٍ سِوَاهَا إِنْ ذَلِكُمْ عَبَنٌ ^(٥)
 إِذَا ذَهَبَتْ نَفْسِي بِدُنْيَا أَصَبْتُهَا

فَقَدْ ذَهَبَتْ نَفْسِي وَقَدْ ذَهَبَ الثَّمَنُ ^(٦)

١. مساكن القدس: الجنة وكذا الفردوس فهو تأكيد، أو هو أوسط الجنة وأعلىها الذي منه يتفجر أنهارها فيكون من ذكر الخاص بعد العام.

٢. الشدوذ: الانفراد. والبرهوت - بالفتح أو الضم - فالسكون بشر بوادي حضرموت من اليمن تردها أرواح الكفار. وقوله عليه السلام: فجئات أي فمساكنه جنات ومصاحبه ولدان، والولدان: جمع الوليد بمعنى المولود والصبي والعبد ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ [الواقعة: ١٧].

٣. مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٧٥؛ الدمعة الساكنة: ٦/ ٣٠٣.

٤. الثامنة: المقابلة في الثمن عند المبايعة.

٥. الغبن - بفتحين وبسكون الثاني -: الخدعة في البيع والشراء، أو الثاني فيها، والأول في الرأي، وكلاهما يصح في المقام بحسب المعنى، وإلا فالظاهر هو الأول بقرينة القافية.

٦. أي فكيف حال نفسي إذا ذهب بدنيا لم أصبها. وجملة أصبتها نعت للدنيا.

في قافية الهاء

المناقب، البحار: (١) أنشأ الصادق عليه السلام يقول:

وَفِينَا يَقِيناً يُعَدُّ الْوَفَاءُ
وَفِينَا تُفَرِّخُ أَفْرَاحَهُ (٢)
رَأَيْتُ الْوَفَاءَ يَزِينُ الرَّجَالَ
كَمَا زَيَّنَ الْعَدَقَ شِمْرَاحَهُ (٣)

البحار: (٤) عن «مناقب ابن شهر آشوب» عن موسى بن جعفر عليه السلام قال:
أجلسني أبي بين يديه وقال: يا بني اكتب:
تَنَحَّ مِنَ الْقَبِيحِ وَلَا تُرِدْهُ (٥)

١. مناقب آل أبي طالب: ٤/٢٧٣؛ بحار الأنوار: ٤٧/٣٢.
٢. يقال: فرّخت الطائرة: صارت ذات فرخ، والبيضضة انفلقت عن الفرخ فخرج منها، والزرع نبتت أفراخه، والأفراخ جمع الفرخ وهو ولد الطائر وكلّ صغير من الحيوان والنبات.
٣. العدوق - بالفتح -: النخلة بحملها، وبالكسر: القنو منها، والعنقود من العنب، والشمراخ العثكال عليه البسر أو العنب.
٤. بحار الأنوار: ٤٨/١٠٩ ح ١٠، عن مناقب آل أبي طالب: ٤/٣١٩.
٥. التنحي عن القبيح: الاعتزال عنه والتحوّل منه إلى ناحية.

ثم قال: اجزه، فقلت: ومن أوليته حسناً فزده ^(١)

ثم قال عليه السلام:

سَتَلْقَى مِنْ عَدُوِّكَ كُلَّ كَيْدٍ

فقلت: إذا كاد العدو فلا تكده قال: فقال: ذرية بعضها من بعض.

المناقب، الدمعة، البحار: ^(٢) سأله سائل حاجته فأسعفها ^(٣) فجعل السائل

يشكره فقال عليه السلام:

إِذَا مَا طَلَبْتَ خِصَالَ النَّدَى

^(٤) وَقَدْ عَضَّكَ الدَّهْرُ مِنْ جُهْدِهِ

فَلَا تَطْلُبَنَّ إِلَى كَالِحٍ

^(٥) أَصَابَ الْيَسَارَةَ مِنْ كَدِّهِ

وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِأَهْلِ الْعُلَى

^(٦) وَمَنْ وُرِّثَ الْمَجْدَ عَنْ جَدِّهِ

١. الإجازة إتمام مصراع الغير. والإيلاء: الإحسان والإعطاء.

٢. مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٧٤؛ الدمعة الساكية: ٦/ ٣٠٠؛ بحار الأنوار: ٤٧/ ٢٤.

٣. الإسعاف: قضاء الحاجة.

٤. الخصال: جمع الخصلة - بالفتح - الفضيلة. والندى: الجود. والعص: الإمساك بالإنسان.

والجهد - بالفتح والضم -: المشقة. والجملة حالية وجواب الشرط البيت التالي.

٥. الكالِح: العبوس المفرط. و اليسارة: الغنى والسهولة. والكذ: الإلحاح في الطلب والاشتداد

في العمل، وتعديية الطلب إلى المطلوب منه بإلا لتضمين معنى الميل والرغبة.

٦. عليك اسم فعل بمعنى الزم واستمسك. وورث بصيغة المعلوم كعلم أو هو المجهول من

فَذَاكَ إِذَا جِئْتَهُ طَالِبًا

مُحِبُّ الْبِسَارَةِ مِنْ جَدِّهِ^{٩٥٣}

في قافية الياء المثناة التحتانية

البحار، المناقب، الدمعة: (١) كان أبو عبد الله عليه السلام يقول كثيراً:

عِلْمُ الْمَحَجَّةِ وَاضِحٌ لِمُرِيدِهِ

وَأَرَى الْقُلُوبَ عَنِ الْمَحَجَّةِ فِي عَمِي^(٢)

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكٍ وَنَجَاتُهُ

مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَى^(٣)

→ التفعيل. والمجد: العزّ والرّفعة، أو هو كرم الآباء فقط. والجدّ - بالفتح والتشديد -: معروف وبمعنى البخت والحظّ والعظمة والإقبال، وهذا هو المراد في البيت التالي ويؤيده سلامته عن محذور الإبطاء بخلاف المعنى الأوّل المستلزم له، ومع الغضّ عن ذلك المحذور وإرادة المعنى الأوّل فالجارّ متعلّق بمحذوف أي السيارة الموروثة أو المأخوذة من جدّه. والحدّ - بالمهملتين على ما في بعض النسخ في آخر البيت التالي -: هو الحاجز بين الشّيتين ومنتهى الشيء الذي لا يجوز تجاوزه.

١. بحار الأنوار: ٢/ ١٨٠؛ مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٢٧٥؛ الدمعة السّاكبة: ٦/ ٣٠١.

٢. المحجّة - بفتحتين -: معظم الطّريق ووسطه.

٣. العجب من الهلاك لكثرة آيات الهداية ووضوح الحجّة ومن النّجاة لندرتها وكثرة الهالكين، والنّادر ممّا يتعجّب منه.

الباب التاسع

[في الأشعار المنسوبة إلى الإمام الكاظم عليه السلام]

في أبيات الإمام السَّابع المواظب على الطَّاعات، المشهودة عليه بالكرامات، أبو الخمسة وابن الخمسة، باب حاجات البشر، أبو الحسن موسى بن جعفر عليه وعلى آبائه وأبنائه صلوات الله العليِّ الأكبر. وقد يكتنَى بأبي إسمايل، أو أبي إبراهيم، أو أبي علي، كما يقيِّدون كنيته الأولى في الأغلب بالأوَّل أو الماضي كما أنَّ ولده الحجَّة عليّاً الرضا يكتنَى بأبي الحسن الثاني، وذلك لإعطائه عليه السلام كنيته إياه في حياته، فاتَّحد في عصر واحد كنية الإمامين، فميَّزوهما بواسطة القيدين.

ومنه ينقدح وجه تقييد أبي الحسن في كنية الإمام الهادي بالثالث، وهذا عند من لا ينظر في هذه الكنية إلى غيرهم من الأئمَّة، واصطلح بعضهم في مؤلفاتهم على تكنية عليٍّ عليه السلام بهذه الكنية (أبي الحسن) بقول مطلق مقيدين له في السجادة ﷺ بالأوَّل، وفي موسى بن جعفر بالثاني، وعلي بن موسى بالثالث، وعلي بن محمد بالرَّابع، والأمر سهل.

قال في «نور الأبصار»: إنَّ ألقابه كثيرة، أشهرها: الكاظم، لفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه، يجازي المحسن بإحسانه، ويقابل الجاني عليه بعفوه عنه؛ كما أنَّه يسمَّى بالعبد الصَّالح، لكثرة عبادته، فإنَّه ﷺ كان ساهراً ليله قائماً وقاطعاً نهاره صائماً، وهو المعروف بباب الحوائج، لنجح قضاء حوائج المتوسِّلين به إلى الله تعالى.^(١)

أقول: إنَّ له ﷺ عناية سلطانية خاصّة في حقّ هذا العبد المسيء الجاني قد شرفني بها حين تشرفني لزيارة أئمة العراق في أوّل سنة ثمان وثلاثين بعد ثلاثمائة وألف من الهجرة، وأسأل الله تعالى باكياً متضرّعاً أن يوفّقني لخدمة لا ثقة لحضرته مقربة من سدّته.

ومناقبه وكراماته كثيرة شهيرة تحار منها العقول وتقضي بأنّ له عند الله قدم صدق لا تزول، وكفّاك في الباب مع الغصّ عن كتب الأصحاب: كتاب «مطالب السؤل» لمحمّد بن طلحة الشافعي، و«تذكرة الخواصّ» لسبط ابن الجوزي، و«نور الأبصار» للشبلنجي، و«وفيات الأعيان» للقاضي أحمد بن خلّكان، و«تاريخ الخطيب البغدادي»، وغيرها من كتب العامّة^(١)، وفي التعرّض لنقلها (مع إمكانه) خروج عن موضوع هذه العجالة، ولكنّا نتمنّى بذكر واحد منها.

ففي «نور الأبصار» و«كشف الغمّة» و«شرح الشافية» عن شقيق البلخي قال: خرجت حاجاً سنة ستّ وأربعين ومائة فنزلت بالقادسية، فبينما أنا أنظر الناس في مخرجهم إلى الحجّ وزيتهم وكثرتهم؛ إذ نظرت إلى شابّ حسن الوجه، شديد السّمة، نحيف فوق ثيابه ثوب صوف مشتمل بشملة، وفي رجليه نعلان، وقد جلس منفرداً فقلت في نفسي: هذا الفتى من الصّوفية ويريد أن يخرج مع الناس فيكون كلاًّ عليهم في طريقهم والله لأمضينّ ولأوبخنّه، فدنوت منه فلمّا رأيته مقبلاً نحوه قال: «يا شقيق اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثم» ثمّ تركني

١. مطالب السؤل: ٢٨٩-٢٩٣؛ تذكرة الخواص: ٣١٢-٣١٥؛ نور الأبصار: ٢٢٦-٢٣٢؛
وفيات الأعيان: ٣٠٨/٥؛ تاريخ بغداد: ٢٩/١٣-٣٣ برقم ٦٩٨٧؛ تاريخ الطبري:
٤٧٢/٦ (سنة ١٨٣هـ)؛ مروج الذهب: ٤/٢١٦ برقم ٢٥٣٢، البداية والنهاية:
١٨٩/١٠؛ تاريخ ابن خلدون: ٤/١٤٧؛ سير أعلام النبلاء: ٦/٢٧٠ وغيرها كثير.

وولّى، فقلت في نفسي: إنّ هذا لأمر عجيبٌ تكلمّ بها في خاطري ونطق باسمي، هذا عبد صالح، لأحقته وأسألته الدعاء وتحلّله بما ظننت فيه، فغاب عني ولم أره. فلما نزلنا وادي فضة فإذا هو قائم يصليّ فقلت: هذا صاحبي أمضي إليه واستحلّه، فصبرت حتى فرغ من صلاته فالتفت إلي وقال: «يا شقيق إنل ﴿وَإِنِّي لَعَفَاؤُ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(١) ثمّ قام ومضى وتركني، فقلت: هذا الفتى من الأبدال، فقد تكلم على سري مرتين.

فلما نزلنا بالأبواء إذا أنا بالفتى قائم على البئر وأنا أنظر إليه وبيده ركوة^(٢) فيها ماء فسقطت من يده في البئر، فرمق إلى السماء بطرفه وسمعتة يقول: «أنت شربي إذا ظمئت من الماء» كما سنذكره، ثمّ قال: «إلهي وسيدي مالي سواك فلا تعدمنيها» فوالله لقد رأيت الماء قد ارتفع إلى رأس البئر والركوة طافية عليه، فمدّ يده فأخذها، فتوضأ منها وصلّى أربع ركعات، ثمّ مال إلى كتيب^(٣) رمل، فجعل يقبض بيديه ويجعل في الركوة ويمرّكها ويشرب، فأقبلت نحوه وسلّمت عليه، فردّ علي السلام، فقلت: أطعمني من فضل ما أنعم الله به عليك فقال: «يا شقيق لم تزل نعم الله عليّ ظاهرة وباطنة فأحسن ظنك بربك» ثمّ ناولني الركوة فشربت منها فإذا فيها سويق^(٤) بسكر^(٥)، فوالله ما شربت قطّ ألدّ منه ولا أطيب، فشربت

١. طه: ٨٢.

٢. ركوة القهوة ونحوها: إبريق صغير تغلى فيه.

٣. الكتيب: التلّ من الرمل، لأنّه انكثب أي انصبّ في مكان فاجتمع فيه، من كثب الشيء جمعه.

٤. السويق: الناعم من دقيق الحنطة ونحوه.

٥. السكر - بالضمّ فالفتح والتشديد -: ماء القصب إذا غلى واشتدّ، وهو معرّب شكر فارسي.

ورويت حتى شبعت، فأقمت أياماً لا اشتهي طعاماً ولا شرباً، ثم لم أره حتى نزلنا بمكة - إلى أن قال : - فقلت: من هذا الفتى؟ فقالوا: هذا موسى بن جعفر عليه السلام.

ثم قال: وهذه الكرامة رواها جماعة من أهل التأليف: رواها ابن الجوزي في كتابه «مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن»، والجناب في «معالم العترة النبوية»، والزمهرمزي في كتابه «كرامات الأولياء» وهي كرامة اشتملت على كرامات. ^(١) انتهى. هذا

وولد عليه السلام بالأبواء «منزل بين مكة والمدينة» يوم الأحد لسبع خلون من صفر ثمان أو تسع وعشرين ومائة.

وأُمّه: حميدة المصفاة البربرية.

وقبض مسموماً بسم هارون العباسي بعد مضيّ خمس عشرة سنة من خلافته في محبس سندي بن شاهك في الخامس والعشرين من رجب ثلاث وثمانين ومائة. وقبره معروف مطاف الطوائف والصنوف.

قام عليه السلام بالأمر وله عشرون سنة. وكانت في أيام إمامته: بقية ملك المنصور، ثم ملك ابنه المهدي عشر سنين وشهراً، ثم ملك ابنه الهادي موسى بن محمد سنة وشهراً، ثم ملك هارون بن محمد المعروف بالرشيد، واستشهد بيده كما عرفته. وبالجملة ففي هذا الباب خمسة فصول:

في قافية الألف

شرح الشافية، كشف الغمة، نور الأبصار: ^(١) عن شقيق البلخي في قصة طويلة ذكرناها في مناقبه عليه السلام قال: سمعته يقول عليه السلام:

أَنْتَ رَبِّي إِذَا ظَمِئْتُ إِلَى الْمَاءِ وَتُقَوِّي إِذَا أَرَدْتُ الطَّعَامَا ^(٢)

البحار: ^(٣) ومن كلامه عليه السلام خطاباً لأبي حنيفة حين سأله عن أفعال العباد وممن المعصية وهو عليه السلام خماسي أو سداسي، فقال عليه السلام: «يا نعمان قد سألت فاسمع وإذا سمعت فَعِمُهْ، وإذا وعيت فاعمل أن أفعال العباد لا تعدو ^(٤) من ثلاث خصال: إمّا من الله على انفراده، أو من الله والعبد شركة، أو من العبد بانفراده. فإن كانت من الله على انفراده، فما باله ^(٥) سبحانه يعذب عبده على ما لم يفعله مع عدله ورحمته وحكمته؛ وإن كانت من الله والعبد شركة، فما بال الشريك القوي يعذب شريكه على ما قد شركه فيه وأعانه عليه» قال عليه السلام: «استحال الوجهان يا نعمان» فقال: نعم، فقال له: «فلم يبق إلّا

١. شرح الشافية: ٥٩٦؛ كشف الغمة: ٤/٣؛ نور الأبصار: ٢٢٧.

٢. ظمأ الرّجل: أي عطش أو أشدّ العطش، وظمأ إليه: اشتاق.

٣. بحار الأنوار: ٤٨/١٧٥ ح ١٨، وج ٢٨/٥ وج ١٠/٢٤٨.

٤. قوله عليه السلام: «فَعِمُهْ» جواب للشرط، والفاء لربط الجواب الإنشائي بشرطه، والعين المهملة

المكسورة أمر من وعى الشيء، والحديث يعيه وعياً: حفظه، وهاء السكت في أمثال المقام

تّمّا بقى الفعل فيه على حرف واحد لازم. ولا تعدو أي لا تخلو ولا تتجاوز.

٥. البال: الشأن.

أن يكون من العبد على انفراده» ثم أنشأ يقول:

لَمْ تَحُلْ أفعالنا اللَّاتِي نُذَمُّ بِها

إحدى ثلاثٍ معاني^{١٥٤} حينَ نأتيها^(١) ٩٥٥

إمّا تَفَرَّدَ بارينا بِصَنَعَتِها

فَيَسْقُطُ الذَّمُّ عَنّا حينَ نُنْشِئُها^(٢) ٩٥٦

أو كانَ يَشْرِكُنّا فيه فَيَلْحَقُهُ

ما سَوَّفَ يَلْحَقُنّا من لائمٍ فيها

أو لَمْ يَكُنْ لِلهي في جِنائِها

ذَنْبٌ فَمّا الذَّنْبُ إِلا ذَنْبُ جانِها^(٣)

قال السيد المرتضى في أماليه^(٤) بعد نقل القضية: وقد نظم هذا المعنى

شعراً فقول: لم تحل. الخ.

ونحوه ما في «الدمعة»^(٥) عن الاحتجاج، وعلى هذا فنسبة الأبيات إليه عليه السلام

من باب النقل بالمعنى.

١. آتية يأتيه جاءه وجاء به لازم متعدّد. وأتى الأمر فعله. وأبدى الأمر: أظهره.

٢. الباري: الخالق. والصنعة: عمل الصانع. والإنشاء: الإحداث والإيجاد.

٣. جنى الذنب عليه جناية (بالكسر): جرّه إليه.

٤. أمالي المرتضى: ١/١٥١.

٥. الدمعة الساكية: ٧/٩٤؛ الاحتجاج: ٢/١٥٩.

في قافية الباء الموحدة التحتانية

العيون، كشف الغمة، أمالي الطوسي: (١) وذكر له عليه السلام أن الهادي موسى بن المهدي قد همّ به، فقال عليه السلام لأهل بيته: «ما تشيرون؟» قالوا: نرى أن تتباعد عنه وأن تغيب شخصك فإنه لا يؤمن شرّه، فتبسّم عليه السلام ثم قال عليه السلام:

رَعَمَتْ سَخِينَةٌ أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا وَلَتُغْلِبَنَّ مَغَالِبَ الْغُلَابِ^(٢)

وقال في البحار^(٣): إن البيت لكعب بن مالك وقد تمثل عليه السلام به في المقام. ونحوه في «المناقب»^(٤) وفيه أيضاً أنه عليه السلام أنشد بعده:

رَعَمَ الْفَرَزْدُقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مِرْبَعًا أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مِرْبَعُ

ثم رفع رأسه إلى السماء ودعا بدعاء أوله: «إلهي كم من عدوّ شحذ لي» الدعاء، ثم أقبل على أصحابه وقال: «لا يأتي أول كتاب من العراق إلا بموت

١. عيون أخبار الرضا: ٧٧/٢؛ كشف الغمة: ٤٤/٣؛ أمالي الطوسي: ٤٢١.

٢. في حاشية المناقب: سخينة كسفينة لقب قريش لاتخاذها السخينة التي هو طعام رقيق من دقيق. والمغالب: جمع المغلبة القهر والغلبة، والغلاب: من أسماؤه تعالى، وصيغة الجمع لكثرة أنواع قهره تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١] كذا في حاشية المناقب؛ ويمكن أن يكون الغلاب - بالضم - جمع الغالب إشارة إلى الظلمة ومن هو أقوى منها.

٣. بحار الأنوار: ١٥١/٤٨.

٤. مناقب آل أبي طالب: ٣٠٧/٤.

موسى بن المهدي» ثم تفرّقوا فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتب الواردة بموته.^(١)

في قافية الميم

البحار^(٢): عن ذي النّون المصري قال: أفضى بي المسير في بعض سياحتي إلى تدمر، فرأيت بقربها أبنية عاديّة قديمة فساورتها، فإذا هي من حجارة منقورة فيها بيوت وغرف من حجارة وأبوابها كذلك بغير ملاط وأرضها كذلك حجارة صلّدة، فبينما أجول فيها إذ بصرت بكتابة غريبة على حائط منها، فقرأته فإذا هو^(٣):

١. الفرزدق لقب همام بن غالب التيميّ الشاعر المعروف. ومربع - كمرفق - : لقب وعووة بن سعيد. وأبشر فلان: أي فرح. وابشره أي سأله البشارة أو أعطاها وهو بالكسر والضمّ ما يعطى المبشر، يعني أنّ فرزدقاً لا يمكنه ما أضمره من قتل مربع، فأفرح بطول السّلامة يا مربع، أو أعطى البشارة به، وفي بعض المواضع أنّ البيت لجرير بن عطية التيميّ مخاطباً الفرزدق، والمعادة والمهاجاة بينهما معروفة. وشحد السّكين: أحده. والطّبة: حدّ السّيف والسّنان ونحوهما. والمدية: السّكين العظيم العريض. والدّعاء في مهج الدّعاء [٢٨-٢٩، الطبعة الحجزية].

٢. بحار الأنوار: ٤٨/ ١٨١ ح ٢٥.

٣. أفضى بي: أوصلني. والمسير مصدر ميمي. وقوله: «تدمر» كذا في ما عندي من نسخة البحار بالدال المهملة ولم أظفر بموضع هذا الاسم، والظاهر أنّه بالزّائين المهملتين (تومر) وهو كما في المراسد اسم قديم لمدينة أوال بالبحرين، وهو بالضمّ ويروي بالفتح جزيرة بناحية البحرين بها نخل وبساتين. وعاديّة منسوبة إلى عاد، إمّا للقدم فيكون لفظه قديمة صفة توضيح أو عطف بيان، يقال: شيء عادي أي قديم كأنه منسوب إلى عاد، وقد

أَنَا ابْنُ مَنِيٍّ وَالْمُشَعَّرَيْنِ وَزَمَزَمَ
وَجَدِّي النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى وَأَبِي الَّذِي
وَأُمِّي الْبُسُولُ الْمُسْتَضَاءُ بِنُورِهَا
وَسِبْطَا رُسُولِ اللَّهِ عَمِّي وَوَالِدِي
مَتَى تَعْتَلِقُ مِنْهُمْ بِحَبْلِ وَلَايَةٍ

وَمَكَّةَ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْمُعْظَمِ^(١)
وَلَا يَتُّهُ فَزُرُّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ
إِذَا مَا عَدَدْنَاهَا عَدِيلَةَ مَرِيمَ^(٢)
وَأَوْلَادِهِ الْأَطْهَارُ تِسْعَةَ أَتْجُمِ^(٣)
تَفْرُزُ يَوْمَ يُجْزَى الْفَائِزُونَ وَتَنْعَمُ^(٤)

→

أسلفت برهة من القول في عاد في شرح التذبة القافية من باب السجادة عليها السلام؛ وإما أن يكون النسبة تعبيراً عن العلوّ والعظمة كما أنّ ﴿إِرم ذات العِمَادِ﴾ [الفجر: ٧] المذكورة في القرآن المجيد ينسب إلى عاد ويقال إرم عماد لذلك. وساوره مساورة وسواراً؛ واثبه وصعد عليه. ونقر الحجر: نقبه وحفره. والملاط: الطين الذي يجعل بين ساقِي البناء ويملط به الحائط أي يطلّي ويخلط. والصلد: الصّلب الأملس، وقوله بغير ملاط راجع إلى جميع ما ذكره من وصف الأبنية.

١. المشعر: موضع مناسك الحجّ وعلاماته، والجمع مشاعر، والمشعران: عرفات ومشعر الحرام. والبيت العتيق: الكعبة المشرفة لأنّه لم يملك أصلاً، أو لأنّه أُعتق من الغرق في الطوفان العام، أو لأنّه أقدم ما في الأرض من البيوت. ولقد استقصي القول في ذلك في المجلّد الثاني من كتاب «نامة دانشوران» الفارسي.

٢. البتول فاطمة الزّهراء عليها السلام لانقطاعها إلى الله تعالى عن الدّنيا وعن نساء زمانها، وعن نساء الأُمّة فعلاً وحسباً ودينياً. والعديلة: المثل والنظير.

٣. السبّط: ولد الولد، أو هو الطائفة والقطعة، وقوله عليه السلام: «وأولاد الأطهار» كذا في ما عندي من نسخة البحار والظاهر أولاده وقد سقط الضمير من قلم النّاسخ، ولا يبعد أن يكون بالتونين العوض عن المضاف إليه المحذوف كما في قوله تعالى: ﴿فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

٤. الاعتلاق بالشيء: التعلّق والاستمسك به. ونعم ينعم - من باب ضرب ونصر وعلم - رفه وطاب عيشه ولان واتسع.

أثمة هذا الخلقِ بَعْدَ نَبِيهِمْ فَإِنْ كُنْتُ لَمْ تَعْلَمْ بِذَلِكَ فَاعْلَمْ
 أَنَا الْعَلَوِيُّ الْفَاطِمِيُّ الَّذِي ارْتَمَى بِهِ الْخَوْفُ وَالْأَيَّامُ بِالْمَرْءِ تَرْتَمِي (١)
 فَضَاقَتْ بِي الْأَرْضُ الْفِضَاءُ بِرُحْبِهَا وَلَمْ أُسْتَطِعْ نَيْلَ السَّمَاءِ بِسُلْمِ (٢)
 فَأَلَمْتُ بِالْذَّارِ الَّتِي أَنَا كَاتِبٌ عَلَيْهَا بِشِعْرِي فَاقْرَأْ إِنْ شِئْتَ وَالْمِمْ (٣)
 وَسَلِّمْ لِأَمْرِ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ فَلَيْسَ أَخُو الْإِسْلَامِ مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ

قال ذو النون: فعلمت أنه علويّ قد هرب، وذلك في خلافة هارون ووقع إلى ما هناك، فسألت من ثمّ من سُكَّانِ هذه الدَّارِ وكانوا من بقايا القبط الأول هل تعرفون من كتب هذا الكتاب؟ قالوا: لا والله ما عرفناه إلا يوماً واحداً نزل بنا فأنزلناه وعليه أطمار رثّة، تعلوه هيبة وجلالة، وبين عينيه نور شديد، لم يزل ليلته قائماً وراكعاً وساجداً إلى أن ابتلع له الفجر، فكتب هذا الكتاب ومضى وانصرف. قال في «البحار» بعد هذا: ولا يبعد كونه الكاظم ﷺ ذهب وكتب لإتمام الحجّة عليهم. (٤)

١. ارتمى به الأمر إلى كذا: أي رمته الأقدار إليه. يعني أنا الذي رماني التقية وخوف الأعداء إلى هذا المكان، وهذا من ذاتيات الزمان حيث إنه ترمي بالمرء إلى الشدة والهوان.
٢. الفضاء: ما اتسع من الأرض، ومكان فضاء أي واسع. والرَّحْبُ - بالضمّ -: الاتساع.
٣. ألم بالقوم: أتاهم فنزل بهم وزارهم زيارة غير طويلة، وأما المم في آخر البيت فهو أمر من لم يلم أي جمعه وضمته، وفي المقام كناية عن الحفظ، ويحتمل أن يكون أمراً من الأفعال من ألم بالمعنى أي عرفه فهو من الحذف والإيصال وسقوط همزته في اللفظ للضرورة.
٤. وقع الرّجل إلى كذا: ذهب وانطلق سريعاً. والقبط - بالكسر -: قوم من النصارى في مصر وما

في قافية الهاء

ومن كلامه عليه السلام:

وَمَنْ أَوْلَيْتَهُ حَسَنًا فَرَدَّهُ

إِذَا كَادَ الْعَدُوُّ فَلَا تَكْذُهُ

قد ألحق عليه السلام كلاً من المصراعين بمصراع آخر، قاله أبوه الصادق عليه السلام على ما

حكيناه في بابه.

→

يلها، والجمع: أقباط، والواحد القبطي - بالكسر - كالجنّ والجنّي، وإلهم تنسب الثياب القبطيّة وهي ثياب بيض رفاق من كتان تنسج بمصر وتضمّ في النسبة على خلاف القياس، وقد تكسر كما في «قطر المحيط» [٢/ ١٦٥-١٦٦، مادة «قبط»].

ويظهر من «مجمع البحرين» [٣/ ٤٥٠، مادة «قبط»] لزوم الضمّ قال فيه: في الحديث: «الفجر الصادق هو المعترض كالقباطي»، وهي بالفتح ثياب بيض رقيقة تجلب من مصر، واحدها قبطي بالضمّ نسبة إلى القبط بالكسر وهم أهل مصر، والتغيير في النسبة للاختصاص كالدهريّ بالضمّ في النسبة إلى الدهر بالفتح، وهذا التغيير إنّما اعتبر في الثياب فرقا بين الإنسان وغيره، وأمّا في الناس فالنسبة بالكسر على اعتبار الأصل هذا.

والأطهار: جمع الطمر وهو الثوب الخلق أو الكساء البالي. والرّت: الخلق البالي، والسقط من متاع البيت. وابتلع الصبح: أضاء وأشرق.

في قافية الياء المثناة التحتانية:

أَنَا الْعَلَوِيُّ الْفَاطِمِيُّ الَّذِي ارْتَمَى

بِهِ الْخَوْفُ وَالْأَيْبَامُ بِالْمَرْءِ تَرَئِمِي

وقد مرّ في طيّ أبيات قافية الميم من الباب، فراجع.

الباب العاشر

[في الأشعار المنسوبة إلى الإمام الرضا عليه السلام]

في الإمام الثامن الضامن سراج الأمة وكاشف الغمة الراضي بالقدر والقضاء علي بن موسى الرضا عليه وعلى آباءه وأبنائه آلاف التحية والثناء.

قال في «إعلام الوري»: وإنما سُمِّي الرضا، لأنه كان رضي لله في سمائه ولسوله وللأئمة بعده في أرضه. وقيل: لأنه رضا به المخالف والموافق.^(١)

وقد يلقب بالوفِّي، والرضيِّ، والصَّابر. وكنيته: أبو الحسن الثاني أو الثالث، كما أشرنا إليه في الباب السابق.

وُلد عليه السلام بالمدينة في الحادي عشر من ذي القعدة، أو ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين أو ثمان وأربعين ومائة.

وكان الصادق عليه السلام يتمنى إدراكه ففي الخبر عن موسى بن جعفر عليه السلام إن أباه كان يقول له: «إن عالم آل محمد لفي صُلبك، وليتني أدركته، فإنه سمِّي أمير المؤمنين عليه السلام». ^(٢)

وأُمّه علي ما في «كشف الغمة» أم ولد تسمَّى الخيزران المرسية.^(٣) وفي «الأنوار البهية»: انها أم ولد يقال لها: أم البنين واسمها نجمة، ويقال

١. إعلام الوري: ٤٢ / ٢.

٢. بحار الأنوار: ٤٩ / ١٠٠؛ عن إعلام الوري: ٦٥ / ٢.

٣. كشف الغمة: ٥٣ / ٣.

لها: تكتّم أيضاً. ^(١)

ومدّة إمامته وخلافته لأبيه عشرون سنة. وكانت في أيام إمامته: بقية ملك الرّشيد، وملك محمّد الأمين بعده ثلاث سنين وخمسة وعشرين يوماً، ثمّ خلع الأمين واجلس عمّه إبراهيم المهدي المعروف بابن شكلة أربعة عشر يوماً، ثمّ أخرج محمّد ثانية وبويع له وبقي بعد ذلك سنة وسبعة أشهر وقتله طاهر بن الحسين، ثمّ ملك المأمون الخلافة بعده عشرين سنة.

وقبض عليه السلام في آخر صفر، أو الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث ومائتين مسموماً بسّم المأمون في قرية سناباد طوس، وهو عليه السلام هناك مرموس. وأما أخلاقه وسماته وسيرته وصفاته ودلائله وعلاماته فقد شاعت في المغارب والمشارق، وأذعن لها المخالف والموافق.

ومناقبه وكراماته من غرائب العجائب وفضائله ومعجزاته من عجائب الغرائب.

قال الطّبرسي في «إعلام الوري» بعد ذكر جملة من دلائله ومعجزاته: وأمّا ما ظهر للنّاس بعد وفاته من بركة مشهده المقدّس وعلاماته، والعجائب التي شاهدها الخلق فيه وأذعن العامّ والخاصّ له، وأقرّ المخالف والمؤالّف به إلى يومنا هذا، فكثير خارج عن حدّ الإحصاء والعدّ، ولقد أبرأ فيه الأكمه والأبرص، واستجيبت الدّعوات، وقضيت ببركته الحاجات، وكشفت الملمّات، وشاهدنا كثيراً من ذلك وتيقناه وعلمناه علماً لا يتخالج الشكّ والرّيب في معناه. ^(٢) هذا.

١. الأنوار البهية: ٢١٠.

٢. إعلام الوري: ٢/٦٢.

ولله درّ الشيخ الحرّ العاملي رحمته الله حيث يقول:

وما بدا من بركات مشهده في كلّ يوم أمسه مثل غده. ^(١) هذا.

وقد نقلت الرواة من العامة والخاصة كثيراً من ذلك في حياته وبعد وفاته، وفي التعرّض لنقلها لو أمكننا خروج عن وضع الكتاب، ونتبرّك بذكر واحد منها ذكرها الشبلنجي في «نور الأبصار» عن هرثمة بن أعين - وكان من خدم الخليفة عبد الله المأمون، وكان قائماً بخدمة الرضا عليه السلام - قال: طلبني سيدي أبو الحسن الرضا عليه السلام في يوم من الأيام وقال لي: «يا هرثمة إنّي مُطلعك على أمر يكون سرّاً عندك لا تظهره لأحد مدّة حياتي، فإن أظهرته حال حياتي كنت خصماً لك عند الله» فحلفت له إنّي لا أتفوّه بما يقوله لي لأحد مدّة حياته .

فقال لي: «اعلم يا هرثمة إنّه قد دنا رحيلي ولحوقي بأبائي وأجدادي، وقد بلغ الكتاب أجله، وإنّي أطمع عنباً ورّماناً مفتوتاً ^(٢) وأموت، ويقصد الخليفة أن يجعل قبري خلف أبيه هارون الرّشيد، وإنّ الله لا يقدره على ذلك، وإنّ الأرض تشتدّ عليهم فلا تعمل فيها المعاول ^(٣) ولا يستطيعون حفرها، فاعلم يا هرثمة إنّ مدفني في الجهة الفلانيّة من اللّحد الفلاني - لموضع عينه لي - فإذا أنا مت وجهّرت فاعلمه بجميع ما قلت لك، لتكونوا على بصيرة من أمرى، وقل له: إذا أنا وضعت في نعشي وأرادوا الصّلاة عليّ فلا يصلى عليّ، وليتأنّ قليلاً يأتيكم رجل عربيّ متلثم على ناقة له مسرع من جهة الصّحراء، فينيخ ناقته وينزل عنها ويصليّ عليّ، فصلّوا معه عليّ، فإذا فرغتم من الصّلاة عليّ وحملت إلى مدفني الذي عينتّه

١. نقله عنه الشيخ عباس القمي في الأنوار البهية: ٢٤٧.

٢. فت الشيء: أي كسره بالأصابع فهو مفتوت.

٣. المعاول: جمع المعول كمحور وهي الفأس العظيمة التي يتقر بها الصخر.

لك، فاحفر شيئاً يسيراً من وجه الأرض تجد قبراً مطبقاً معموراً في قعره ماء أبيض، فإذا كشفت عنه الطبقات نضب^(١) الماء، فهذا مدفني فادفوني فيه، الله الله يا هرثمة أن تخبر بهذا».

قال هرثمة: فوالله ما طالت أيامه حتى أكل الرضا عند الخليفة عبناً ورماناً، فمات، قال هرثمة: فدخلت على الخليفة المأمون لما بلغه موت الرضا ﷺ فوجدت المندبل بيده وهو يبكي عليه، فقلت: يا أمير المؤمنين ثمّ كلام أتأذن لي أن أقوله لك، قال: قل، فقصصت القصة من أولها إلى آخرها، فتعجب المأمون من ذلك، ثمّ إنّه أمر بتجهيزه وخرجنا بجنائزته إلى المصلّى وأخرنا الصلاة عليه قليلاً، فإذا بالرجل العربيّ قد أقبل على بعيره من جهة الصّحراء كما قال، فنزل ولم يكلم أحداً، فصلّى عليه وصلّى الناس معه وأمر الخليفة بطلب الرجل فلم يروا له أثراً ولا لبعيره.

ثمّ إنّ الخليفة قال: نحفر له من خلف قبر الرّشيد لننظر ما قاله لك، فكانت الأرض أصلب من الصّخر الصّوّان^(٢)، وعجزوا عن حفرها، فتعجب الحاضرون من ذلك، وتبيّن للمأمون صدق ما قلته له. فقال: أرني الموضع الذي أشار إليه، فجئت بهم إليه، فما كان إلّا أن انكشفت التراب عن وجه الأرض فظهرت الأطباق، فرفعناها، فظهر قبر معمور، فإذا في قعره ماء أبيض وأشرف عليه المأمون وأبصره، ثمّ إنّ ذلك الماء نضب من وقته، فواريناه فيه ورددنا الأطباق على حالها والتراب، ولم يزل المأمون يتعجب ممّا رأى وممّا سمعه مني ويتأسّف عليه ويندم، وكلّمنا خلوت معه يقول لي: يا هرثمة كيف قال لك أبو الحسن الرضا؟

١. نضب الماء - من بابي ضرب ونصر -: غار في الأرض وسفل.

٢. الصّوّانة: ضرب من الحجارة شديد يقدح به، والجمع: صوّان.

فأعيد عليه الحديث فيتلهف ويتأسف ويقول: إنا لله وإنا إليه راجعون.
وقبره عليه السلام قبلي قبر هارون الرشيد.
وبالجمله ففي هذا الباب سبعة فصول:

في قافية الألف

في «نور الأبصار»^(١): قال المأمون لعليّ الرضا عليه السلام: أنشدنا أحسن ما رويت
في السكوت عن الجاهل وعتاب الصديق فقال عليه السلام:

فأرى بأن لهجره أسباباً	إني ليهجرني الصديقُ محبباً
فأرى له ترك العتابِ عتاباً	وأراه إن عاتبته أغربته
يجد الأمور من المحالِ صواباً ^(٢)	فيذا بليتُ بجاهلٍ متحكّم
كان السكوتُ عن الجوابِ جواباً ^(٣)	أوليتُهُ مني السكوتَ ورُبماً

هذا وهو ظاهر في كونها لغيره عليه السلام، ويحتمل على بُعد أن تكون من
كلامه عليه السلام بأن طلب المأمون إنشاد شيء من مروياته فأنشد عليه السلام من منشأته.

١. نور الأبصار: ٢٤٤.

٢. بلي الرجل: امتحن وابتلي. والمحال - بالضم - ما أُحيل من جهة الصواب إلى غيره وما
اقتضى الفساد من كل وجه، ومن الكلام ما عدل عن وجهه ثم استعمل في كل باطل غير
ممکن، والظاهر هنا المعنى الأول أو المصدر الميمي منه.

٣. أولاه معروفاً: أعطاه وصنعه إليه.

البحار، العيون: (١) عن الريّان بن الصّلت قال أنشدني الرضا لعبد
المطلب:

يَعِيبُ النَّاسُ كُلَّهُمْ زَمَانًا

وَمَا لِرَمَانِنَا عَيْبٌ سِوَانَا (٢)

نَعِيبُ زَمَانِنَا وَالْعَيْبُ فِينَا

وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ بِنَاهَجَانَا (٣)

وَلَيْسَ الـذُّبُ يَأْكُلُ لَحْمَ ذِي

وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا عِيَانًا (٤)

وزاد عليها في البحار: (٥)

لِبِسْنَا لِلِخِدَاعِ مُسُوكٍ طِيْبٍ

فَوَيْلٌ لِلْغَرِيبِ إِذَا أَتَانَا (٦)

١. بحار الأنوار: ١٥/١٢٥ ح ٦٤ وج ٤٩/١١١ ح ٨؛ عيون أخبار الرضا: ١/١٩٠ ح ٥.

٢. عاب المتاع: صار ذا عيب، أو جعله ذا عيب لازم ومتعدّ فهو عائب، والمراد هنا الثاني.

٣. الجاز الثاني متعلّق بهجا قدّم للضرورة.

٤. عاينت الشيء عياناً إذا رأيته بعينك، ولقيه عياناً أي معاينة لم يشكّ في رؤيته إياه.

٥. بحار الأنوار: ٤٩/١١١ ح ٨.

٦. خادعه مخادعةً وخداعاً: أي خدعه وأراد به المكروه من حيث لا يعلمه وأظهر غير ما في

نفسه. والمسوك: جمع المسك بالفتح وهو الجلد. والطيب: الأفضل من كلّ شيء، وكلّ ذي

رائحة عطرة ممّا يتعطر به.

في قافية الباء الموحدة

البحار، إعلام السورى، العيون: (١) بعث المأمون إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام جارية، فلما أدخلت عليه، اشمازت (٢) من الشيب، فردّها إلى المأمون وكتب إليه:

نَعَى نَفْسِي إِلَى نَفْسِي الْمَشِيبُ وَعِنْدَ الشَّيْبِ يَتَّعِظُ الْمَشِيبُ (٣) ٩٥٧
فَقَدْ وَلى الشَّبَابُ إِلَى مَدَاهُ فَلَسْتُ أرى مَوَاضِعَهُ تَوْبُ (٤)
سَأْبِكِهِ وَأَنْدَبُهُ طَوِيلاً وَأَدْعُوهُ إِلَى عَسَى يُجِيبُ (٥)

١. بحار الأنوار: ٤٩ / ١٦٤؛ إعلام السورى: ٢ / ٧٩؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ١٩١ ح ٨.

٢. اشمازت أي نفر كراهة وانقبض.

٣. يقال: نعى إليه نفسه أي أخبر بموته، وفاعله المشيب الذي هو مصدر ميمي بمعنى بياض الشعر كالشيب، أو هو الدخول في حدّ الشيب، وأما المشيب الثاني فالظاهر أنه اسم مفعول من شابه الشيب أي يتضه.

٤. ولى هارباً: أي أدبر. والمدى: الغاية. ومواضع الشباب محالّ ظهور آثاره من الشعر والوجه والأسنان ونحوها. والأوب: الرجوع.

٥. اسم عسى مستر عائد إلى الشباب أو أنها تامّة خالية عن الضمير على أظهر الوجهين وتجرد خبرها عن أن تشبيهاً بكاد كما في قوله:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراؤه فرج قريب

ثم إن عسى للترجي في الأمور الممكنة فاستعمالها في الممتنع لعلّه للتنزيل كما يفصح عنه المصراع الثاني من البيت التالي.

وَهَيْهَاتَ الَّذِي قَدَّ فَاتٍ مِنْهُ^{٩٥٨} مُتَمِّنِي بِهِ النَّفْسُ الْكَذُوبُ^(١)
 وَرَأَى^{٩٥٩} الْغَانِيَاتِ بِيَاضِ رَأْسِي وَمَنْ مَدَّ الْبَقَاءَ لَهُ يُشِيبُ^(٢)
 أَرَى الْبِيضَ الْحَسَانَ يَحْدِنَ عَنِّي وَفِي هِجْرَانِهِنَّ لَنَا نَصِيبُ^(٣)
 فَإِنَّ يَكُنِ الشَّبَابُ مَضَى حَبِيباً فَإِنَّ الشَّيْبَ أَيْضاً لِي حَبِيبٌ
 سَأَصْحَبُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا الْأَجَلَ الْقَرِيبُ

١. الكذوب: الكاذب أو هو كثير الكذب ويستوي فيه المذكور والمؤنث.
٢. ظاهر الكتابة أنّ رأى ماض مجرد بمعنى أبصر، ولكن فيه ما لا يخفى من انكسار الوزن، فيحتمل أن يكون راء على جاء مقلوباً لرأي بتقديم لامه على عينه. والغانيات على الوجهين فاعل على قياس: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾ [يوسف: ٣٠] (والأمر فيه سهل) والبياض مفعول أو يكون رأى ماضياً من التفعيل، يقال: رأيتك ترثية أي عرضت المرأة عليه أو حبستها له لينظر فيها، فالغانيات مفعول مقدم، يعني أنّ بياض الرأس كان مرآة للغانيات في إراءة مقدار العمر والحياة، وكذا على نسخة راع بمعنى أفرغ وعلى تقدير كونه لازماً بمعنى فزع، فالغانيات فاعل أيضاً كالوجهين الأولين إلا أنّ البياض منصوب بنزع الخافض (من أو عن)، والغانية: المرأة التي غنيت بحسنها وجالها عن الزينة. ومدّ بصيغة المجهول: بسط، أو المعلوم: طال.
٣. البيض - بالكسر -: جمع البيضاء. والحسان: جمع الحسناء أو الحسينة. وحاد عن الطريق وغيره: عدل ومال.

٩٥٨. منّي (خ ل)

٩٥٩. راع (خ ل)

في التاء المثناة الفوقانية

البحار، شرح الشافية، صحيفة الأبرار، إعلام الوري، كمال الدين،
الدمعة: (١) لما انتهى دعبل إلى هذا البيت:

وقبر ببغداد لنفس زكية تضمّنها الرّحمن في الغرفاتِ

من قصيدته الثائية المعروفة التي أنشدها في حضرته العلية ذاكراً فيها
مظلومية آل محمد عليه السلام حياً وميتاً وتفرّق قبورهم المطهرة في البقاع المختلفة . قال
الرضا عليه السلام: «أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك» فقال: بلى يا ابن
رسول الله، فقال الرضا عليه السلام: (٢)

وقبرٌ بِطُوسٍ يالها من مُصيبةٍ

(تُوقَدُ بالأحشاء ٩٦٠ بالحرقات ٩٦١) (٣)

١. بحار الأنوار: ٤٩/ ٢٣٩؛ شرح الشافية: ٦٠٠؛ صحيفة الأبرار: ٣٣٥/ ٢؛ إعلام
الوري: ٦٧/ ٢؛ كمال الدين: ٣٧٤؛ الدمعة الساجية: ٣٦٢/ ٧.

٢. الغرفات - بضمّتين أو فتح الثاني أو سكونه -: جمع الغرفة.

٣. اعلم أنه قد يستعمل النداء للاستغاثة ومعناها طلب العون ولا بدّ فيها من مستغاث يطلب
منه العون يجزّ بلام مفتوحة ومن مستغاث له يجزّ بلام مكسورة وهو الذي يطلب له العون،
فإذا قيل: يا يزيد بفتح اللام فهو مستغاث أو كسرهما فهو مستغاث له، وإذا قيل: يا لك أو
يا له أو يالها فهو محتمل الوجهين، وأيهما أريد فالآخر محذوف في جميع الصّور، ولا بدّ أيضاً
من مستغاث منه مجرور بمن وهو الذي يطلب التخلص منه، فإذا قيل: يا لله (بفتح اللام)

←

(٩٦١. في الحرقات (خ ل))

(٩٦٠. في الأحشاء (خ ل))

(٩٦٢. ألحت على الأحشاء بالزّورات (خ ل))

إِلَى الْحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَـانِئاً

يُقَرِّجُ عَنَّا الِهِمَّ وَالْكَـرِبَاتِ^(١)

فقال دعبل: يا ابن رسول الله هذا الذي بطوس قبر من هو؟ فقال ﷺ: «قبري ولا ينقضي الأيام والليالي حتى يصير طوس مختلف^(٢) شيعتي وزوّاري، ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له» الخبر. واكتفى في الروضة^(٣) على الأول من البيتين. وظاهر «المناقب» في موضع منه أنّ البيت المذكور من دعبل: وقبر ببغداد. الخ، أيضاً من كلام الإمام ﷺ، وإن صرح هو بعد أربعة أوراق: فيما عندي من نسخته بكونه من دعبل.^(٤)

→

للمسلمين (بكرها) من فتن الدّهر فالله مستغاث والمسلمون مستغاث لهم والفتن مستغاث منه، وبعد هذا نقول: إنّ المستغاث في قوله ﷺ: «يا لها من مصيبة» محذوف ولها مستغاث له والضمير للقبر والمصيبة مستغاث منه. و التوقّد: الاشتعال ولفظ توقّد في البيت بصيغة المفردة الغائبة المستقبل من التّفعل كتنزّل الملائكة حذف منه إحدى تائيه. والحشا: ما في البطن أو ما انضمت إليه الصّلوع كالقلب والكبد والرّية، والجمع: أحشاء. والحرقة - بالفتح -: الحرارة، وبالضمّ: الحرارة واسم مصدر من الاحتراق وما يجده الإنسان في القلب من ألم، والجمع: حركات بفتحتين أو بضمّ الأول. وألح السّحاب: دام مطره، وألح السائل: أقبل عليه مواظباً، وفي المقام كناية عن توالي المصيبات وتعاقبها. والرّفرد بالفتح والضمّ -: التنفّس بعد مدّ النفس، أو استيعاب النّفس من شدّة الغمّ والحزن، والجمع: زفرات بفتحتين.

١. الكربة: الحزن والغمّ الذي يأخذ بالنّفس، والجمع: كرب بالضمّ فالفتح وكربات كذلك أو بضمّتين، أو هو جمع الجمع.

٢. المختلف - بفتح اللّام -: محلّ الاختلاف والترّد.

٣. روضة الواعظين: ٢٣٦.

٤. مناقب آل أبي طالب: ٤/٣٢٩ و ٣٣٨.

في قافية السّين المهملة

البحار، المناقب: (١) كان من كلامه عليه السلام:

لَبِسْتُ بِالْعِقَّةِ ثَوْبَ الْغِنَى وَصِرْتُ أَمْشِي شَامِخَ الرَّأْسِ (٢)
لَسْتُ إِلَى النَّسَائِسِ مُسْتَأْنَسًا لَكُنْتِي أَنْسُ بِالنَّاسِ (٣)
إِذَا رَأَيْتُ التَّيَّةَ مِنْ ذِي الْغِنَى تَهْتُ عَلَى التَّائِهِ بِالْيَأْسِ (٤)
مَا إِنْ تَفَاخَرْتُ عَلَى مُعْدِمٍ وَلَا تَضَعُضَعْتُ لِأَفْلَاسِ (٥)

١. بحار الأنوار: ٤٩/ ١١٢ ح ١٠؛ مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٦١.

٢. العقّة: ترك الشهوات والكفّ عمّا لا يحلّ ولا يجمل قولاً وفعلاً. والشامخ: العالي المرتفع. ويغلب استعمال الرأس بالألف دون الهمزة.

٣. النَّسَاس: جنس من الخلق غير بني آدم، والمراد في المقام جماعة من الناس يتخلقون بالأخلاق البهيمية، الأبعدون عن وظائف الإسلامية وآداب الإنسانيّة والجار متعلّق بالاستيناس قدّم للضرورة، وأنس بصيغة المتكلم من الأنس قلبت همزة فائه ألفاً، والنّاس مقابل النَّسَاس.

٤. التيه - بالفتح والكسر: من تاه يتيه أي تكبر وتبهت والتائه للمتكلم والفاعل منه، واليأس بالألف لغة أخرى فيه بالهمزة، أو قلبت همزته للضرورة والمراد به اليأس عمّا في أيدي الناس والتوكّل على الله والقناعة بما في يده، وفي الخبر: «اليأس عمّا في أيدي الناس عزّ المؤمن».

٥. إن زائدة. والمعدم: الفقير. وتضعضع الرجل: خضع وذل وافقر. وأفلس الرجل: أي لم يبق له مال، كأنه صار ذا فلوس بعد أن كان ذا درهم، أو أن همزته للسلب أي لم يبق عنده فلس، كما في نحو أشفى المريض أي ذهب شفاؤه.

في قافية اللّام

العيون، البحار: (١) عن إبراهيم بن هاشم، عن عبد الله بن المغيرة قال سمعت الرضا عليه السلام يقول:

إِنَّكَ فِي دَارِهَا مُسَدَّةٌ يُقْبَلُ^{٩٦٣} فِيهَا عَمَلُ الْعَامِلِ
 الْأُفُوقِ^{٩٦٤} تَرَى الْمَوْتَ مُحِيطاً بِهَا يَكْذِبُ^{٩٦٥} فِيهَا أَمَلُ الْأَمِلِ
 تُعَجِّلُ الذَّنْبَ بِمَا تَشْتَهِي وَتَأْمَلُ التَّوْبَةَ فِي قَابِلِ^(٢)
 وَالْمَوْتَ يَأْتِي أَهْلَهُ بَغْتَةً مُذَاكَ فِعْلُ الْحَازِمِ الْعَاقِلِ^(٣)

وفي البحار (٤): أَنَّهُ عليه السلام قَالَهَا لِلْمَأْمُونِ بَعْدَ اسْتِيعَاظِهِ مِنْهُ عليه السلام.

المناقب (٥): وَمِنْ كَلَامِهِ عليه السلام:

١. عيون أخبار الرضا: ١/ ١٨٩ ح ٣؛ بحار الأنوار: ٤٩/ ١١٠ ح ٤ و ١١٢ ح ١١ وج ٧٠/ ٩٥ ح ٧٧.

٢. الأمل: الرّجاء. والقابل: الليلة المقبلة، العام بعد العام الحاضر.

٣. المشار إليه ما مرّ من تعجيل الذنب وتأخير التوبة مع ما يشاهده من مفاجأة الموت.

٤. بحار الأنوار: ٤٩/ ١١٠ و ١١٢.

٥. مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٧٢.

٩٦٣. تعمل (خ ل)

٩٦٤. أما (خ ل)

٩٦٥. يسلب (خ ل)

وذي غيلةٍ سألتهُ فقَهَرْتُهُ
 فأوقَرْتُهُ مِنِّي بِعَفْوِ التَّجْمَلِ^(١)
 ولمْ أَرْ لَلاشْيَاءِ أَسْرَعَ مَهْلِكاً
 لِنَعْمِ قَدِيمٍ مِنْ وَدَادِ مُعْجَلِ^(٢)

البحار، العيون، خاتمة المستدرک: (٣) عن محمد بن يحيى بن أبي عباد عن عمه قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول - وقليلاً ما كان ينشد شعراً -:

كُنَّا نَأْمُلُ مَدّاً فِي الْأَجَلِ
 وَالْمَنَايَا هُنَّ آفَاتُ الْأَمَلِ^(٤)

١. الغيلة: الخديعة. والمسألة: المداراة والمصالحة. والقهر: الغلبة. وأوقر الدين فلاناً: أثقله. وتجمّل الرجل: تكلف الجميل، وتحسن وتزين وتلطّف في الكلام، والظاهر أنّ إضافة العفو بيانية أي أثقلته من الحركة التي بها أضمره من الغيلة وسوء السريرة بالعفو الفعلي الذي هو التجمّل لا القولي الذي ربما يحمله الخصم على خلاف الواقع فالجاز متعلّق بالإيقار، ويحتمل تعلّقه بالعفو وقدّم للضرورة والمراد بالتجمّل هو حسن مداراة الإمام عليه السلام، ولا يبعد أن يكون الإضافة بمعنى اللّام ويراد بالتجمّل تجمّل الخصم المخادع المنافق المضمّر للخديعة المظهر للتلفّط وحسن السريرة.

٢. اللّام الأولى بمعنى في، والثانية زائدة للتأكيد متعلّق بالإهلاك بمعنى الإفناء والإزالة. والغمر - بالكسر -: الحقد والغلّ. ومهلكاً تمييز من أسرع، واشتقاق التمييز غير عزيز، وإن كان جموده أغلب. وقوله عليه السلام: «من وداد» متعلّق بأسرع وهو مثلث الفاء.

٣. بحار الأنوار: ٤٩/ ١٠٧ ح ١ وج ٧٠/ ٩٥ ح ٧٨؛ عيون أخبار الرضا: ١/ ١٩٠ ح ٧؛ خاتمة المستدرک: ٢/ ١٩٠.

٤. الأمل: الرجاء والتمني. والمدّ: الطول والزيادة.

لَا يَغُرُّنَكَ أَبَاطِيلُ الْمُنَى
وَالزَّمِ الْقَصْدَ ^{٩٦٦} وَدَعْ عَنكَ الْعِلَلَ ^(١)
إِنَّمَا السُّدُنِيَا كَظَلِّ زَائِلٍ
حَلَّ فِيهَا ^{٩٦٧} رَاكِبٌ ثُمَّ رَحَلَ

هذا ويحتمل كونها لغيره على ظاهر الرواية. وفي المجالس السنية نسبتها إلى أبي العتاهية.

في قافية الميم

البحار، العيون: ^(٢) عن إبراهيم بن العباس كان الرضا عليه السلام ينشد كثيراً:

إِذَا كُنْتُ فِي خَيْرٍ فَلَا تَغْتَرَّرْ بِهِ وَلَكِنْ قُلِ اللَّهُمَّ سَلِّمْ وَتَمِّمْ

ويحتمل كونه لغيره بحكم لفظ الإنشاد.

١. النون الخفيفة للتأكيد. والأباطيل جمع الباطل على غير القياس. والمنى - بالضم -: جمع المنية وهو المراد وما يتمنى. والقصد: الطريق المستقيم والرشد. والصمت: السكوت. والعلل: جمع العلة وهو الحدث يشغل صاحبه عن وجهه.
٢. بحار الأنوار: ٤٩/ ١١١ ح ٩؛ عيون أخبار الرضا: ١/ ١٩١ ح ٩.

٩٦٦. الصمت (خ ل)

٩٦٧. فيه (خ ل)

في قافية الهاء

البحار، إعلام الوري، العيون، كشف الغمة: (١) شكَا رجل أخاه في مجلسه
أي الرضا عليه السلام فأنشأ يقول:

أَعْدِرُ أَخَاكَ عَلَى ذُنُوبِهِ وَاسْتَرْتُ^{١٦٨} وَعُطِّتُ عَلَى عُيُوبِهِ^(٢)
وَاصْبِرْ عَلَى بَهْتِ^{١٦٩} السَّفِيهِ وَلِلزَّمَانِ عَلَى خُطُوبِهِ^(٣)
وَدَعِ الْجَوَابَ تَفْضُلاً وَكِلِ الظُّلُومِ إِلَى حَسِيهِ^(٤)

جواهر الأدب^(٥): وللإمام الرضا عليه السلام:

وَاعْجَباً لِلْمَرءِ فِي ذَاتِهِ^{١٧٠} يَجْرُ ذَيْلُ التِيهِ فِي خَطَرَتِهِ^(٦)

١. بحار الأنوار: ١١١/٤٩ ح ٥؛ إعلام الوري: ٦٩/٢؛ عيون أخبار الرضا: ١٨٩/١-١٩٠ ح ٤؛ كشف الغمة: ٦٢/٣ و ١١٩.

٢. اعذر فلاناً على ما صنع: رفع عنه الذنب واللوم فيه وقبل عذره. والتغطية: الستر والمواراة.

٣. البهت: الكذب والباطل والبُهتان. والخطوب: جمع الخطب وهو الأمر والشأن.

٤. دع: أمر من ودع يدع أي ترك. وكل أمر من وكل إليه الأمر أي سلمه وفوضه إليه واكتفى به. والحسيب: الكافي والمحاسب، وهو من أسماه تعالى.

٥. جواهر الأدب: ٦٨٠.

٦. التيه: الكبر والضلال. والخطرة لعبة للعرب، أو هو من الخطر بمعنى الشرف والرفعة والقدر والمنزلة.

يَرْجُرُهُ الْوَعْظُ فَلَا يَتَّهِي
يُبَارِزُ اللَّهَ بِعِصْيَانِهِ
وَإِنْ يَقَعُ فِي شِدَّةٍ يَبْتَهَلُ
إِرْعَابَ لِمَوْلَاكَ وَكُنْ رَاشِداً
وَائْتَلُ كِتَابَ اللَّهِ تُهْدِي بِهِ
(لَا تَحْرِصَنَّ فَالْحَرِصُ يُرْزَى بِالْفَتْى) ٩٧١

كَأَنَّهُ الْمَيِّتُ فِي سَكْرَتِهِ (١)
جَهراً وَلَا يَخْشَاهُ فِي خَلْوَتِهِ
فَإِنْ نَجَا عَادَ إِلَى عَادَتِهِ (٢)
وَاعْلَمْ أَنَّ الْعِزَّ فِي خِدْمَتِهِ (٣)
وَاتَّبِعِ الشَّرْعَ عَلَى سَبِيلِهِ (٤)
وَيُذْهِبِ الرَّوْثَ مِنْ بَهْجَتِهِ (٥)

١. سكرة الموت والهَمُّ: شدته وهمه، ويجمع على سكرات بفتحتين.

٢. الابتهاال: التضرع والدعاء بإخلاص واجتهاد، وهذا الكلام اقتباس من كلام رب العزة في سورة حم السجدة: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَ بجانِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ [فصلت: ٥١].

٣. الراشد: المهتدي.

٤. الشرع والشريعة: الدين مأخوذ من الشريعة بمعنى مورد الناس للاستقاء، سمي بذلك لظهوره ووضوحه واستقاء ماء الحياة الأبدية منه. والسنة: السيرة والطريقة وفي الصناعة طريقة النبي قولاً وفعلاً وتقريراً أصالةً أو نيابةً، وهي عبارة أخرى عن الشرع، ومرجع الضمير النبي ﷺ بقريته المقام، أو يُراد بالسنة المعنى اللغوي أي اتبع الدين والشرع مستقراً على آدابه وسيرته وطريقته، أو نقول: إن رؤوس أحكام الدين مأخوذة من الكتاب مصطلح عليها بالفريضة، وجزئياتها متلقاة من الأحاديث والأخبار الدينية المعبر عنها بالسنة ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]. و على بمعنى مع. والضمير للشرع، فتدبر جيداً.

٥. الحرص والاحتراص واحد. وأزرى بأخيه من المعتل اللام أدخل عليه عيباً، ويحتمل كونه مهموز اللام، يقال ازراً به: أي أذله واستهان له فياء الآخر مقلوب من الهمز، أو كذا على

٩٧١. لا تحرّصن فالحرص يُرْزَى الفتى، كذا في الأنوار البهية (خ ل)

وَالْحَظُّ لَا تَجْبُئُهُ حَيْلَةٌ كَيْفَ يَخَافُ الْمَرْءُ مِنْ فَوْتَيْهِ ^(١)
 مَا فَاتَكَ الْيَوْمَ سَيَأْتِي غَدًا مَا فِي الَّذِي قُدِّرَ مِنْ حَيْلَتِهِ ^(٢)
 قَضَاؤُهُ الْمُخْتُومُ فِي خَلْقِهِ وَحُكْمُهُ النَّافِذُ مَعَ قُدْرَتِهِ
 وَالرِّزْقُ مَضْمُونٌ عَلَى وَاحِدٍ مَفَاتِحُ الْأَشْيَاءِ فِي قَبْضَتِهِ ^(٣)
 قَدْ يُرْزَقُ الْعَاجِزُ مَعَ عَجْزِهِ وَيُجْرِمُ الْكَيْسُ مَعَ فِطْنَتِهِ ^(٤)
 لَا تَنْهَرُ الْمُسْكِينَ يَوْمًا أُنَى فَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ عَنْ نَهْرَتِهِ ^(٥)
 إِنْ عَضَّكَ الدَّهْرُ فَكُنْ صَابِرًا عَلَى الَّذِي نَالَكَ مِنْ عَضَّتِهِ ^(٦)
 أَوْ مَسَّكَ الضَّرُّ فَلَا تَشْتَكِي إِلَّا لِمَنْ تَطْمَعُ فِي رَحْمَتِهِ
 لِسَانَكَ احْفَظْهُ وَصُنْ نُطْقَهُ وَاحْذَرْ عَلَى نَفْسِكَ مِنْ عَثْرَتِهِ ^(٧)

→ تقديم المهمله كما في بعض النسخ يقال: رزأ الشيء بالهمزة: نقصه، وأما رزى معتل اللام فليس له معنى مناسب في المقام، ثم إنتى لم أظفر باستعمال رزأ من باب الأفعال، فالظاهر على هذه النسخة أن يقرأ يرزى على يخشى بقلب الهمزة إلى الألف. والبهجة: الفرح والسرور.

١. الحظ: البخت والإقبال والنصيب، أو هو خاص بما كان من الخير والفضل.
٢. ما الأولى موصولة والثانية نافية، والجاز لتأكيد العموم، والهاء للسكت.
٣. المفاتيح: جمع المفتاح كالمفاتيح، أو هو جمع المفتاح - بالكسر - المفتاح أو بالفتح: الكنز والمخزن.
٤. الكيس: الظريف البين الكياسة، وهي والفتنة: الخداعة والفهم والإدراك وضد الحماقة.
٥. النهر والنهرة: زجر السائل ودفعه.
٦. العضم والعضة: الإمساك بالإسنان، وعضم الزمان: اشتداده.
٧. النطق - بالضم -: مصدر أو اسم يطلق على النطق الخارجي وهو اللفظ والداخلي وهو إدراك الكليات. والعثرة: الكذب والزلة.

فَالصَّمْتُ زَيْنٌ وَوَقَارٌ وَقَدْ	يُؤْتِي عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ لَفْظَتِهِ ^(١)
مَنْ أَطْلَقَ الْقَوْلَ بِلَا مُهْلَةٍ	لَا شَكَّ أَنْ يَغْثَرَ فِي عَجَلَتِهِ ^(٢)
مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ نَجَا سَالِمًا	لَا يَنْدَمُ الْمَرْءُ عَلَى سَكْتَتِهِ
مَنْ أَظْهَرَ النَّاسَ عَلَى سِرِّهِ	يَسْتَوْجِبُ الْكَيَّ عَلَى مُقْلَتِهِ ^(٣)
مَنْ مَازَحَ النَّاسَ اسْتَخَفُّوا بِهِ	وَكَانَ مَذْمُومًا عَلَى مَرَحَتِهِ ^(٤)
كُنْ عَنْ جَمِيعِ النَّاسِ فِي مَعَزِلٍ	قَدْ يَسْلَمُ الْمَعَزُولُ فِي عَزَلَتِهِ ^(٥)
مَنْ جَعَلَ الْخَمْرَ شِفَاءً لَهُ	فَلَا شَفَاهُ اللَّهُ مِنْ عِلَّتِهِ
مَنْ نَازَعَ الْأَقْيَالَ فِي أَمْرِهِمْ	بَاتَ بَعِيدَ الرَّأْسِ مِنْ جُثَّتِهِ ^(٦)
مَنْ لَاعَبَ الثَّعْبَانَ فِي كَفِّهِ	هَيْهَاتَ أَنْ يَسْلَمَ مِنْ لَسَعَتِهِ ^(٧)

١. الصمت: السكوت أو إطالته. والوقار - بالفتح -: الحلم والرزانة والعظمة. ويؤتي على الإنسان أي يأتيه الشدائد مستعلية عليه بسبب لفظ واحد منه.
٢. أطلق الأسير: خلاه سبيله، وأطلق المتكلم الكلام: عمم ولم يقيده، وقال كل ما سنع له. والعجلة بفتحين وسكون ثانية للضرورة.
٣. أظهر فلاناً على السر: أطلعه عليه. والكي: إحراق الجلد بحديدة ونحوها. والمقلة: الحدقة أو العين أو شحمة العين التي تجمع السواد والبياض، وتخصيص المقلة باستحقاق الكي لكونها أشرف الأعضاء وهو قد فوت أشرف الأمتعة.
٤. المزاح والممازحة والمزحة: الهزل.
٥. عزل الشيء عن غيره: نحاه عنه جانباً فعزل هو أي تنحى، ويقال: هو عن الحق بمعزل: أي بجانب له.
٦. القيل - كصيد -: الملك، أو من ملوك حمير، أو هو الرأس دون الملك الأعلى، وأصله قيل كميّت سمي به لأنه يقول ما شاء فينفذ، والجمع: أقيال وأقوال.
٧. اللسعة: العض.

مَن عَاشَرَ الْأَحْمَقَ فِي حَالِهِ كَانَهُ هُوَ الْأَحْمَقَ فِي عِشْرَتِهِ^(١)
 لَا تَضْحَكِ النَّذْلَ فَتَرْدِي بِهِ لَا خَيْرَ فِي النَّذْلِ وَلَا صُحْبَتِهِ^(٢)
 مَنِ اغْتَرَاكَ الشُّكُّ فِي جِنْسِهِ وَحَالِهِ فَانظُرْ إِلَى شِمَّتِهِ^(٣)
 مَن عَاسَرَ الْحَنْظَلَ لَا يُرْمِحِي أَنْ يَجْتَنِي السُّكَّرَ مِنْ عَاسَرَتِهِ^(٤)
 مَن جَعَلَ الْحَقَّ لَهُ نَاصِرًا أَيَّدَهُ اللَّهُ عَلَى نُصْرَتِهِ
 وَاقْنَعْ بِمَا أَعْطَاكَ مِنْ فَضْلِهِ وَاشْكُرْ لِمَوْلَاكَ عَلَى نِعْمَتِهِ

كذا فيما حضرنى من نسخة «جواهر الأدب» وهي الطبعة الثالثة عشرة من مطبوعاته، وجملتها أحد وثلاثون بيتاً، وزاد عليها فيما حكاه عنه في «الأنوار البهية» هذه الأبيات بعدها:

وَانظُرْ إِلَى الْحَرْ وَأَحْوَالِهِ وَاجْلِسْهُ بَيْنَ النَّاسِ فِي رُؤْيِيهِ^(٥)

١. العشرة: اسم من المعاشرة.

٢. النَّذْل: الخسيس من الناس والساقط في دين أو حسب، والمحتقر في جميع أحواله. والردي: الهلاك.

٣. اعترى فلاناً أمر: أصابه وعرض له. والشيمة: الخلق والعادة والطبيعة.

٤. الحنظل نبت يمتد على الأرض كالبطيخ شديد المرارة يضرب به المثل، وربما يقال له في اصطلاح أهاليها (هندوانه ابوجهل). والسكّر معروف يقال له بالفارسية: شكر وتبرزه وتبرزه.

٥. الحر: خلاف العبد وخيار كل شيء، والمراد هنا الأصيل النجيب الخالي عن العيب العاري عن المنقصة الحاوي للمراتب العالية. واجلس أمر من الأفعال، وسقوط همزته للضرورة، والإجلاس في الرتبة كناية عن إعزازه اللائق، وإكرامه المناسب.

يَلْدَعُ كَالْعَقْرَبِ فِي لَدَغَتِهِ ^(١)	لا بَارَكَ اللهُ العُلَى في امرِء
يَرْوَعُ كَالثَّلَعِبِ فِي رَوَعَتِهِ ^(٢)	لا تَطْلُبُ الإِحْسَانَ من غَادِرٍ
ذَا عَفَّةٍ يُؤْتِرُ في عِفَّتِهِ ^(٣)	لَا خَيْرَ في الجَارِ إِذَا لَمْ يَكُنْ
وَكُلَّهُمْ يَرْعَبُ في خِدْمَتِهِ	النَّاسُ خُدَّامٌ لِذِي نِعْمَةٍ
وَاسْتَلَّ عَنِ الغُصْنِ وَعَنْ مَنبَتِهِ ^(٤)	وَإِنْ تَزَوَّجْتَ فَكُنْ حَادِقًا
مِنْ عُنْصُرِ الحَيِّ وَذِي قُرْبَيْتِهِ ^(٥)	وَابْحَثْ عَنِ الصَّهْرِ وَأَخْوَالِهِ
مِنْ حَافِرٍ يُصْرَعُ في حُفْرَتِهِ	يَا حَافِرَ الحُفْرَةِ أَقْصِرْ فَكَمْ

١. اللدغ واللدغة: العضة والإيلام والإيجاع.

٢. غدره وغدر به - من باب ضرب ونصر وعلم - أي خانه ونقض عهده وترك الوفاء. وراغ يروغ: مال وحاد عن الشيء وذهب هكذا وهكذا مكرراً وخديعةً.

٣. العفة: ترك الشهوات مطلقاً، أو هي هيئة للقوة الشهوية متوسطة بين الفجور الذي هو إفراط هذه القوة والخمود الذي هو تفریطها، فالعفيف من مباشر الأمور على طريق الشرع والمرورة.

٤. الغصن: ما تشعب من ساق الشجر دقاقها وغلاظها، والمراد من المنبت أبو المرأة التي تريد تزوجها، ومن الغصن إخوتها وأعمامها وأخوالها، أو الأول النسب والقبيلة والثاني القرابة، وعن رسول الله ﷺ: «يَأْكُم وَخَضْرَاءِ الدَّمَنِ». قيل: يا رسول الله وما خضراء الدمن؟ قال: «المرأة الحسناء في منبت السوء».

٥. الصهر: قرابة النكاح أو هو خاص بزواج بنت الرجل وزوج أخته، وهذا هو الظاهر في المقام وتخصيص الأحوال بالذكر لمزيد الاهتمام بهم في المقام، فإن اللبن له تأثير عجيب في الطباع والآداب والأخلاق. و العنصر: الأصل والهوى المعبر عنه بالمنبت في البيت السابق، كما أنّ الغصن فيه عبارة عن ذي القرابة هنا. والحَيّ: البطن من بطون العرب.

إِخْذْ دُعَا الْمَظْلُومِ فِي لَيْلِهِ	فَرُبَّمَا يُقْبَلُ فِي دَعْوَتِهِ
سِيمَا إِذَا كَانَ أَخَا حُرْقَةٍ	وَبَاتَ يَسْقِي الدَّمْعَ مِنْ عَبْرَتِهِ ^(١)
أَكْرَمِ غَرِيبِ الدَّارِ وَأَعْمَلِ عَلَى	رَاحَتِهِ مَادَامَ فِي غُرْبَتِهِ
فَمَنْ غَدَا بِالمَالِ ذَا شَحَّةٍ	تَذُمَّهُ النَّاسُ عَلَى شَحَّتِهِ ^(٢)
يَا ظَالِمًا قَدْ غَرَّهُ ظَلْمُهُ	أَيُّ عَزِيزِ دَامَ فِي عِزَّتِهِ
أَلْمَوْتُ مَحْتَمُومٌ لِكُلِّ الْوَرَى	لَأَبْدَ أَنْ تَجْرَعَ مِنْ غُصَّتِهِ ^(٣)

هذا ويمكن اختلاف النَّسخ، والحمد لله على ختم هذا الباب، ويتلوه
الباب الحادي عشر إن شاء الله تعالى.

١. سيمًا: مخفف لا سيمًا. والحرقه: الحرارة وما يجده الإنسان في العين من الرمذ، وفي القلب من الألم، ويقال: سقى الله الغيث: أنزله. والمراد بالعبارة هنا الحزن بلا بكاء، أو تردد البكاء في الصدر. والدَّمْع: ماء العين.

٢. الشَّحَّة والشَّحَّة - مثلثة: الحرص والبخل.

٣. جرع الماء يجرع - من باب منع وعلم -: بلعه. وجرع غصص الغيظ: أي كظمها. والغصَّة: الهم والحزن وما اعترض في الحلق فمنع التنفس من طعام أو غيظ.

الباب الحادي عشر

[باب الجواد عليه السلام]

في الإمام التاسع السيد القانع حجة الله على العباد أبي جعفر (الثاني) محمد ابن علي الجواد صلوات الله عليه وعلى آبائه الأوتاد وأولاده الأجداد. وقد يلقب بالمتجب والمرتضى، كما أنه قد يكتنى بأبي الفضل لكثرة فضله وجوده، واحتمل بعضهم كونه لولد له سمي بالفضل مُعللاً بتكنية زوجته بأم الفضل، ولم نظفر فيه بأصل.

وُلد عليه السلام عاشر رجب، أو منتصفه، أو الثاني عشر، أو الخامس عشر، أو السابع عشر، أو التاسع عشر من شهر الله الأكبر سنة مائة وخمس وتسعين للهجرة.

وأمه: الخيزران، أو سكينه، أو ریحانة، أو دزة، أو سبيكة. ولا ريب أن أكثر هذه الأسماء من باب اللقب.

وقبض عليه السلام ببغداد في خامس ذي الحجة، أو سادسه، أو آخره، أو آخر ذي القعدة من سنة مائتين وعشرين للهجرة، وله يومئذ خمس وعشرون سنة وأشهر، وذلك في زمان الواثق بالله كما في «كشف الغمة» أو أول ملك المعتصم كما في غيره.^(١)

ومناقبه عليه السلام ملأت الخافقين واشتهرت بين الفريقين، وبلغت في الكثرة إلى

حيث لا يحوزها قلم، ولا يحيط بها رقم، وها أنا أذكر لزيادة التيمّن قضية عجيبة منها تكفيك عن غيرها، وتحنّ^(١) النفوس إليها، ويتطبّب مشام^(٢) أهل الإيمان بسماعها:

ففي «نور الأبصار» عن غير واحد أنه لما توفّي عليّ الرضا عليه السلام وقدم المأمون بغداد بعد وفاته بسنة، اتفق أنّ المأمون خرج يوماً يتصيد فاجتاز بطريق البلد وثم صبيان يلعبون ومحمّد الجواد واقف عندهم، فلما أقبل المأمون فرّ الصبيان ووقف محمّد وعمره إذ ذاك تسع سنين، فلما قرب منه الخليفة نظر إليه فألقى الله في قلبه حبه فقال: ما منعك من الانصراف كأصحابك.

فقال له محمد مسرعاً: «يا أمير المؤمنين: لم يكن في الطّريق ضيق فأوسعه لك، وليس لي جُرم فأخشاك، والظنّ بك حسن إنك لا تضرّ من لا ذنب له» فأعجبه كلامه وحسن صورته فقال له: ما اسمك واسم أبيك؟ فقال: «محمّد بن علي الرضا»، فترحمّ على أبيه وساق جواده إلى مقصده وكان معه بزاة^(٣) الصّيد، فلما بعد عن العمران أرسل بازاً على درّاجة^(٤) فغاب عنه ثم عاد من الجوّ وفي منقاره سمكة صغيرة فيها بقايا الحياة، فتعجّب من ذلك غاية العجب، فرجع

١. تحنّ: تميل وتنعطف.

٢. الظاهر أنّ مشام جمع مشمّ وهو الدماغ الذي هو محلّ الشّم.

٣. الباز والبازي: ضرب من الصقر وهو أشدّ الجوارح تكبراً وأضيّقها خلقاً يوجد بأرض التّرك، ويؤخذ للصّيد، والجمع: بزاة وبازات.

٤. الدّراج - بالضمّ والتشديد -: طائر معروف يُطلق على الذّكر والأنثى، والواحدة درّاجة كذلك، والتاء للوحدة لا للتأنيث.

ورأى الصّبيان على حالهم ومحمد عندهم ففرّوا إلّا محمّداً، فدنا منه وقال له: يا محمد ما في يدي؟

فقال: «يا أمير المؤمنين، إنّ الله تعالى خلق في بحر قدرته سمكاً صغيراً تصيده بازات الملوك والخلفاء كي يختبر بها سلالة نبيّ المصطفى ﷺ كرامة له».

فقال له: أنت ابن الرضا حقاً، وأخذه معه وأحسن إليه وقربه وبالغ في إكرامه، ولم يزل مشغوباً^(١) به لما ظهر له بعد ذلك من فضله وعلمه وكمال عقله وظهور برهانه مع صغر سنّه، وعزم على تزويجه بابنته أمّ الفضل، وصمّم على ذلك، فمنعه العباسيون من ذلك خوفاً من أن يعهد إليه كما عهد إلى أبيه، فلمّا ذكر لهم أنّه إنّما اختاره لتميّزه عن كافة أهل الفضل علماً ومعرفة وحلماً مع صغر سنّه، نازعوه في اتّصاف محمد بذلك ثمّ تواعدوه أن يرسلوا إليه من يختبره، فأرسلوا إلى يحيى بن أكثم إلى آخر القضية المشروحة في كتب الفريقين.^(٢) هذا.

ولم أظفر بعد الاستقصاء والتتبّع التام على كلام منظوم من هذا الإمام العالي المقام ونقتصر بدله على أربعة عشر من كلماته القصار ممّا فيه صلاح البشر عدد لفظة (جواد) لقبه المشتهر به في الآثار والسير.

١. الدّين عزّ، والعلم كنز، ومن عاب عيب، ومن شتم أُجيب، وعزّ المؤمن غناه عن الناس.

٢. لا أفسد للرجال من الطّمع، والطّامع في وثاق الدّلّ.

٣. عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه، ومن حسن خلقه كفّ أذاه.

١. الشّغف: أقصى الحبّ والمشغوف المجنون حُبّاً.

٢. نور الأبصار: ٢٤٥.

٤. فساد الأخلاق بمعاشرة السفهاء، وصلاح الأخلاق بمنافسة^(١) العقلاء.
٥. استصلاح الأخيار بإكرامهم، والأشرار بتأديبهم.
٦. موت الإنسان بالذنوب أكثر من موته بالأجل، وحياته بالبرّ أكثر من حياته بالعمر.
٧. من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه، ومن وعظ علانية فقد شانه.^(٢)
٨. لو سكت الجاهل ما اختلف الناس، ومن عمل على غير علم أفسد أكثر ممّا يصلح.
٩. يوم العدل على الظالم أشدّ من يوم الجور على المظلوم.
١٠. الصبر على المصيبة مصيبة على الشّامت بها.
١١. من استحسن قبيحاً كان شريكاً فيه.
١٢. عزّ المؤمن غناه عن الناس، والعفاف^(٣) زينة الفقر، وترك المنّ زينة المعروف.^(٤)
١٣. لن يستكمل العبد حقيقة الإيمان حتّى يؤثّر دينه على شهوته، ولن
-
١. نافس في الشيء: بالغ فيه وغالى وزايد ورغب فيه على وجه المباراة في الكرم، وكذا التنافس ومنه تنافسوا في زيارة الحسين عليه السلام، والظاهر أنّ منافسة العقلاء المواجهة بهم والمجالسة معهم جدّاً بحيث يصل أثر نفس كلّ إلى آخر كناية عن نهاية القرب والمواصلّة، ولا ريب في استلزام ذلك لأخذ آدابهم وأطوارهم المستلزم لإصلاح الأخلاق.
٢. شانه: عابه.
٣. العفاف: الكفّ عمّا لا يحلّ ولا يجمل قولاً أو فعلاً.
٤. المعروف: الإحسان وكلّ ما يندب إليه الشّرع من المحسّنات وترك المقبّحات.

يهلك حتى يؤثر^(١) شهوته^(٢) على دينه.

١٤. حسب المرء من كمال المروة تركه ما لا يجمل^(٣) به، ومن عرفانه علمه

بزمانه، ومن سلامته قلّة حفظه لعيوب غيره وعنايته بإصلاح عيوبه.

هذا والحمد لله كما هو أهله، ونسأله إصلاح عيوبنا بعنايته.

١. آثره: اختاره.

٢. الشهوة: حركة النفس طلباً للملأثم.

٣. جمل يجمل: حَسُن.

الباب الثاني عشر

[باب الهادي عليه السلام]

فيما ورد من أبيات النور الزاهر البدر الباهر الإمام العاشر ذي الفضل والأبادي عليّ بن محمد الهادي، المعروف بالنقي والعسكريّ، وقد يلقّب بالنّاصح والمرضى والفتّاح والعالم والزكيّ والأمين والطيب والفقير والسيد. قيل: وكان أشهر ألقابه المتوكّل، إلاّ أنّه ﷺ كان يأمر أصحابه بكتما نه، لكونه لقب خليفة عصره، وهو أبو الحسن الثالث أو الرابع على ما أشرنا إليه في الباب التاسع.

ولد ﷺ في منتصف ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومائتين للهجرة. وأمّه المعظّمة الجليلة سمّانة المغربية، وتعرف بالسيدة، وتكنّى بأُمّ الفضل.

وقبض ﷺ مسموماً بسرّ من رأى في يوم الاثنين ثالث رجب أربع وخمسين ومائتين وله ﷺ إحدى وأربعون سنة وأشهر.

وكانت في أيام إمامته التي هي ثلاث وثلاثون سنة وأشهر بقيّة ملك المعتصم، ثمّ ملك الواثق بالله خمس سنين وسبعة أشهر، ثمّ ملك المتوكّل أربع عشرة سنة، ثمّ ملك ابنه المنتصر ستّة أشهر، ثمّ ملك المستعين وهو أحمد بن محمّد ابن المعتصم سنتين وتسعة أشهر، ثمّ ملك المعتزّ وهو الزبير بن المتوكّل ثمانين سنين وأشهر، واستشهد في آخر ملكه بسّمه.

وشرفه ﷺ قد ضرب على المجرة قبابه، ومدّ على النجوم أطنابه فعن فاطمة بنت الهيثم قالت: كنت في دار أبي الحسن في الوقت الذي وُلد فيه جعفر فرأيت

أهل الدّار قد سرّوا به، فصرت إليه فلم أر به سروراً فقلت: يا سيدي مالي أراك غير مسرور؟ فقال: «هوّني عليك فسيضلّ به خلق كثير». (١)

وروي أنّ المتوكّل أمر العسكر - وهم تسعون ألف فارس من الأتراك الساكنين بسرّ من رأى - أن يملأ كلّ واحد مخلّاة (٢) فرسه من الطين الأحمر ويجعل بعضه على بعض في وسط بريّة واسعة هناك، فلمّا فعلوا ذلك صار مثل الجبل واسمه قلّ المخالي، فصعد فوقه واستدعى أبا الحسن عليه السلام واستصعده، فقال: استحضرتك لنظارة خيولي، وقد كان أمرهم أن يلبسوا التجافيف (٣) ويحملوا الأسلحة، وقد عرضوا بأحسن زينة، وأتمّ عدّة، وأعظم هيبة، وكان غرضه أن يكسر قلب كلّ من يخرج عليه، وكان خوفه من أبي الحسن عليه السلام أن يأمر أحداً من أهل بيته أن يخرج على الخليفة، فقال عليه السلام له: «وهل تريد أن أعرض عليك عسكري؟» قال: نعم، فدعا الله سبحانه، فإذا بين السّماء والأرض من المشرق والمغرب ملائكة مدجّجون (٤)، فغشي على الخليفة، فلمّا أفاق قال له أبو الحسن عليه السلام: «نحن لا ننافسكم في الدّنيا، نحن مشغولون بأمر الآخرة، فلا عليك منّي ممّا تظنّ به بأس» (٥). هذا.

وقصّته عليه السلام مع زينب الكذّابة، ومع رجل مشعبد في حضرة المتوكّل

١. بحار الأنوار: ١٧٦/٥.

٢. المخلّاة: ما يحمل فيه الخلى ومنه مخلّاة الدّابة، والخلى - كعصا -: الرّطب من النبات، أو كلّ بقلة قطعتها، والجمع: المخالي.

٣. التجافيف: جمع التجفاف وهو بالكسر آلة للحرب تلبسها الفرس والإنسان ليتقى به في الحرب كأنّها درع.

٤. المدجّج: لابس السّلاح.

٥. الخرائج: ١/ ٤١٤ ح ١٩؛ عنه البحار: ٥٠/ ١٥٥ ح ٤؛ الأنوار البهية: ٢٨٢.

مشهورة لا حاجة إلى ذكرهما، ولا إلى غيرهما من كراماته المدونة في الآثار والسير مع أنّ فيها تبركنا به منها كفاية لمن اعتبر، وبعين الإنصاف نظر. هذا .

وأما الأشعار المنسوبة إليه عليه السلام فقليلة جداً لم نظفر فيها إلا بعدة أبيات لا يقطع بكونها من كلامه عليه السلام، ففي ما حضرنى من كتب الفريقين أنه سعي بأبي الحسن عليّ بن محمد عليه السلام إلى المتوكّل وقيل له: إنّ في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعته، فوجه إليه ليلاً من الأتراك وغيرهم من هجم عليه في منزله على غفلة ممن في داره، فوجد في بيت وحده مغلق عليه وعليه مدرعة^(١) من شعر، ولا بساط في البيت إلا الرمل والحصى، وعلى رأسه ملحفة^(٢) من الصوف، متوجّهاً إلى ربه يترنّم بأبيات من القرآن في السوعد والوعيد، فأخذ على ما وجد عليه وحمل إلى المتوكّل في جوف الليل، فمثل^(٣) بين يديه والمتوكّل يشرب وفي يده كأس، فلما رآه أعظمه وأجلسه إلى جنبه ولم يكن في منزله شيء مما قيل فيه، ولا حالة يتعلّل^(٤) عليه بها، فناوله^(٥) المتوكّل الكأس الذي في يده، فقال عليه السلام: «يا أمير المؤمنين ما خامر^(٦) لحمي ودمي قطّ فاعفني منه» فعافاه وقال: أنشدني شعراً استحسنته، فقال عليه السلام: «إني لقليل الرواية للأشعار» فقال: لا بدّ أن تشدني فأنشده عليه السلام:

١. المدرعة والذرّاعة: جبة مشقوقة المقدم ولا تكون إلا من صوف.

٢. الملحفة: اللباس فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه.

٣. مثل الشيء لفلان: صورّه له.

٤. تعلّل الرجل تعللاً: أبدى الحجّة وتمسك بها.

٥. ناوله الشيء: أعطاه إيّاه أو مادّاً به يده.

٦. المخامرة: المخالطة والمراد مخالطة اللحم والدم بالخمر، أو هو من خمر فلاناً سقاه الخمر.

- بِأْتُوا عَلَى قَلَلِ الْأَجْبَالِ تَحْرِسُهُمْ
 غَلَبُ الرِّجَالِ (فَمَا أَغْنَاهُمْ) ٩٧٢ الْقُلُلُ (١)
 وَاسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عِزٍّ عَن مَعَاقِلِهِمْ
 فَاوْدِعُوا حُفْرًا يَابِئْسَ مَا نَزَّلُوا (٢)
 نَادَاهُمْ صَارِخٌ مِّن بَعْدِ مَا قُبِرُوا ٩٧٣
 أَيْنَ الْأُسْرَةُ وَالتَّيْجَانُ وَالْحُلُلُ (٣)
 أَيْنَ الْوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُنْعَمَةً ٩٧٤
 مِّن دُونِهَا تُضْرَبُ الْأَسْتَارُ وَالْكِلُّ (٤)
 فَأَفْصَحَ الْقَبْرُ عَنْهُمْ حِينَ سَاءَ لَهُمْ
 تِلْكَ الْوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ يُقْتَلُ (٥)

١. القلل: جمع القلة أعلى الجبل، والأجبال جمعه. والأغلب: الأسد، ورجل أغلب: أي غليظ الرقبة.

٢. المعقل - كمجلس -: الملجأ والجبل المرتفع والجمع: معاقل.

٣. صرخ: صاح شديداً. وقبروا: دفنوا. والسرير: التخت، والجمع: الأسرة. والتيجان: جمع التاج، والحلل: جمع الحلة - بالضم -: السلاح.

٤. الكيلة - بالكسر -: غشاء رقيق يخاط كالبيت يتوقى به عن البعوض، وصوفة حمراء في رأس الهودج، والكل مناسب، والأول أنسب، والجمع كلل وكلات.

٥. أفصح الرجل: تكلم بالفصاحة. والدود والديدان: جمع الدودة، دويبة صغيرة مستطيلة كدودة القز ونحوه. واقتتل القوم: تقاتلوا. والظاهر أن جملة المصراع الثاني حالية، والجملة في الأبيات التالية بيانية للإفصاح، يعني ساء لهم القبر في تلك الحالة فتكلم عنهم بلسان الحال وقال: قد طال ما أكلوا... إلخ.

قَدْ طَالَ مَا أَكَلُوا دَهْرًا وَمَا شَرِبُوا
 (وَأَصْبَحُوا بَعْدَ طَوِيلٍ) ^{١٧٥} الْأَكْلِ قَدْ أَكَلُوا ^(١)
 وَطَالَ مَا عَمَرُوا دُورًا لِيُتْحَصِنَهُمْ
 فَفَارَقُوا الدُّورَ وَالْأَهْلِينَ وَانْتَقَلُوا
 وَطَالَ مَا كَنَزُوا الْأَمْوَالَ وَادَّخَرُوا
 فَخَلَّفُوهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ وَارْتَحَلُوا
 أَضْحَتْ مَنَازِلُهُمْ قَفْرًا مُعْطَلَةً
 وَسَاكِنُوهَا إِلَى الْأَجْدَاثِ قَدْ رَحَلُوا

فأشفق من حضر على علي عليه السلام وظنوا أن بادرة ^(٢) تبدر منه إليه، قالوا: لقد بكى المتوكل بكاءً طويلاً حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضره، ثم أمر برفع الشراب، ثم قال له عليه السلام: يا أبا الحسن أعليك دين؟ قال: «نعم، أربعة آلاف دينار أو درهم» فأمر بدفعها إليه، وردّه إلى منزله من ساعته مكرماً. ^(٣)

أقول: واكتفى في رياض الشهادة والبحار والمحكي عن «مروج الذهب» و«كنز الفوائد» ^(٤) على الستة الأولى، وليس في شيء مما حضرني من مدارك الرواية

١. الظاهر أن ما في الموضوعين وكذا في البيتين اللآحين موصول حرفي، أي قد طال أكلهم وشربهم وعمرانهم الدور وكنزهم الأموال فأصابتهم نبال الأجال بخلاف الآمال.
٢. أشفق عليه: خاف وحاذر. والبادرة: الحدة أو ما يبدر من الحدة في الغضب.
٣. تذكرة الخواص: ٣٢٣؛ الأنوار البهية: ٢٩٤.
٤. رياض الشهادة: ٣/٢٢٩؛ بحار الأنوار: ٥٠/٢١١؛ مروج الذهب: ٤/١٠؛ كنز الفوائد: ١٥٩.

نسبة الأبيات إلى إنشائه، بل عبّروا عنها بالإنشاد قولاً واحداً، فيحتمل كونها من غيره عليه السلام، وهو عليه السلام قد تمثّل بها، فإنّ الإنشاد مطلق القراءة.

قال في «قطر المحيط»: أنشد الشعر فلاناً قرأه عليه. ^(١)

وفي «مجمع البحرين»: أنشد الشعر إنشاداً وهو التشيد فاعيل بمعنى مفعول ونشيد الشعر قراءته، بل صرح بعد ذلك بالإطلاق، فقال: وفي الخبر نهى عن تناشد الأشعار، وهو أن ينشد كلّ واحد صاحبه نشيداً لنفسه أو لغيره افتخاراً أو مباهاة ^(٢) أو على وجه التفكّه ^(٣) بما يستطاب منه، وأمّا ما كان في مدح حقّ فهو خارج عن الذمّ، بل هو مستحب كما صرحت به الأخبار. ^(٤) انتهى.

و يؤيّد الاحتمال ظاهر قوله عليه السلام في متن الرواية كما سمعته: «إنيّ لقليل الرواية للأشعار» لو لم يكن صريحه.

هذا كلّه مضافاً إلى نسبتها في الديوان المشهور المنسوب إلى أبي الأئمة عليّ عليه السلام إليه عليه السلام مضيفاً إليها أبياتاً أخرى، يبلغ مع ما هنا إلى خمسة وعشرين بيتاً. ^(٥)

وفي «نور الأبصار» ^(٦) بعد نسبة إنشاد الستّة الأولى ممّا حكيناه إلى الإمام الهادي عليه السلام في مجلس المتوكّل: إنّ هذه الأبيات من قصيدة وجدت على قصر سيف

١. قطر المحيط: ٢/٣١٦٩، مادة «نشد».

٢. باهاه مباهاة: فاخره في الحسن، وباهيته فيهورته: غلبته بالحسن.

٣. تفكّه منه: تعجّب، وبه تمتّع.

٤. مجمع البحرين: ٤/٣١١، مادة «نشد».

٥. ديوان الإمام عليّ عليه السلام: ١١٢، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

٦. نور الأبصار: ٢٥٣.

ابن ذي يزن الحميري، وكان يسمّى غمدان، وكان سيف من الملوك العادلة، وكانت مكتوبة بالقلم المسند فعربت، فإذا هي أبيات جليلة وموعظة بليغة وأولها:

انظر لماذا ترى يا أيها الرّجل	وكن على حذر من قبل تتقل
وقدم الزاد من خير تسربه	فكل ساكن دار سوف يرتحل
وانظر إلى معشر باتوا على دعة	وأصبحوا في الثرى رهناً بما عملوا
بنوا فلم ينفع البيان وادّخروا	مالاً فلم تغنهم لما انقضى الأجل

هذا والمأمول من المراجعين أن يمتنوا عليّ بالاطلاع على ما ظفروا عليه من الأبيات المنسوبة إلى الإمام الهادي عليه السلام غير ما حكيناه هنا في حياتي وإلحاقه بهذه النسخة بعد وفاتي.

الباب الثالث عشر

[باب العسكري عليه السلام]

في الإمام الحادي عشر عشر أسباط سيّد البشر الشّافِع في المحشر، والد الإمام المنتظر السّراج المضيّ الخالصُ الزكيّ أبي محمّد الحسن بن عليّ الهادي العسكريّ.

وكان عليه السلام هو وأبوه وجدّه يعرف كلّ منهم في زمانه بابن الرضا. وولد عليه السلام يوم الجمعة لثمان خلون من آخر الربيعين من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

وأُمّه الجليلة النبيلة حُدِيث أو سَلِيل أو سوسن ويقال لها الجدّة. ومُدّة إمامته وخلافته: ستّ سنين، وكانت في زمان إمامته بقية ملك المعتزّ بالله أشهراً، ثمّ ملك بعده المهديّ أحد عشر شهراً وثمانية وعشرين يوماً، ثمّ ملك أحمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكّل عشرين سنة وأحد عشر شهراً. وقبض عليه السلام بسَمّ المعتمد في السنة الخامسة من ملكه بسرّ من رأى لثمان خلون من أوّل الربيعين من سنة ستّين ومائتين.

ودفن عليه السلام في داره في البيت الذي دفن فيه أبوه. ومناقبه عليه السلام ملأت الخافقين ومسلّمة للفرّيقين، وأنوارها أضوأ من الشّمس وأبهى من القمر.

ففي الروضة: عن أبي حمزة نصير الخادم: سمعت أبا محمّد عليه السلام غير مرّة يكلم غلماناً بلغاتهم، وفيهم ترك وروم وصقالبة، فتعجّبت من ذلك، وقلت: هذا ولد

بالمدينة ولم يظهر حتى مضى أبو الحسن عليه السلام ولا رآه أحد فكيف هذا؟! أحدث نفسي بذلك، فأقبل عليّ وقال: «إنّ الله تعالى بيّن حجّته من سائر خلقه فأعطاه معرفة كلّ شيء، فهو يعرف اللّغات والأسباب والحوادث، ولولا ذلك لم يكن بين الحجّة والمحجوج فرق»^(١).

وفي «الخرائج» للزّاوندي حدّث فطرس (بطريق) رجل متطبّب^(٢) وقد أتى عليه مائة سنة ونيّف^(٣)، فقال: كنت تلميذاً بختيشوع طبيب المتوكّل وكان يصطفيّني، فبعث إليه الحسن العسكري عليه السلام أن يبعث إليه بأخصّ أصحابه عنده ليفصده، فاختراني وقال: طلب منّي الحسن عليه السلام من يفصده فصر إليه، وهو أعلم في يومنا هذا بمن هو تحت السماء فاحذر أن تعرّض عليه فيما يأمرك به.

فمضيت إليه فأمر بي إلى حجرة وقال: «كن هاهنا إلى أن أطلبك» قال: وكان الوقت الذي أتيت إليه فيه عندي جيّداً محموداً للفصد، فدعاني في وقت غير محمود له، فأحضر طستاً كبيراً عظيماً، ففصدت الأكل^(٤) فلم يزل الدّم يخرج حتى امتلأ الطّست، ثمّ قال لي: «اقطع الدّم» فقطعته وغسل يده وشدّها، وردّني إلى الحجرة، وقدم لي من الطعام الحارّ والبارد شيء كثير وبقيت إلى العصر، ثمّ

١. روضة الواعظين: ٢٧٣.

٢. المتطبّب الذي يتعاطى علم الطبّ ولا يعرفه جيّداً.

٣. النيّف - كجيد، أو هو بالتخفيف، وقيل: هو لحن عند الفصحاء -: الزيادة، يقال: عشرة ونيّف وكلّ مازاد فهو نيّف إلى أن يبلغ العقد الثاني، وعن أبي العباس أنّ ما حصلناه من أقوال الكوفيين والبصريّين أنّ النيّف من واحد إلى ثلاث والبضع من أربع إلى تسع، ولا يقال نيّف إلّا بعد عقد كعشرة ونيّف ومائة ونيّف وألف ونيّف، وقيل: إنّّه بعد العشرة لما دونها وبعد المائة إلى العشرة فما دونها وبعد الألف للعشرة فأكثر.

٤. الأكل: عرق في الدّراع يفصد.

دعاني وقال: «سرح»^(١) ودعا بذلك الطست، فسرحت وخرج الدم إلى أن امتلأ الطست، ثم قال: «اقطع» فقطعت، فشدّ يده وردّني إلى الحجره فبتّ فيها، فلما أصبحت وظهرت الشمس دعاني وأحضر ذلك الطست وقال: «سرح» فسرحت وخرج من يده مثل اللبن الحليب إلى أن امتلأ الطست ثم قال: «اقطع» فقطعت وشدّ يده، وتقدّم إليّ بتخت ثياب وخمسين ديناراً وقال: «خذ هذا واعذر وانصرف» فأخذت ذلك وقلت: يأمرني السيّد بخدمة؟ قال: «نعم بحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول»^(٢).

فصرت إلى بختيشوع فقلت له القصّة، فقال: أجمعت الحكماء على أنّ أكثر ما يكون في بدن الإنسان سبعة أمان من الدم، وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجباً، وأعجب ما فيه اللبن، فتفكّر ساعة ثم مكث ثلاثة أيّام بلياليها يقرأ الكتب على أن يجد في هذه القصّة ذكراً في العالم فلم يجد ثم قال: لم يبق اليوم في النصرانيّة أعلم بالطبّ من راهب بدير العاقول، فكتب إليه كتاباً يذكر فيه ما جرى.

فخرجت وناديته فأشرف^(٣) عليّ وقال: من أنت؟ قلت: صاحب بختيشوع، قال: معك كتابه؟ قلت: نعم، فأرخصي إليّ زنبيلاً فجعلت الكتاب فيه فرفعه وقرأ

١. سرح الرّجل - بالتخفيف - ما في صدره: أخرجه، وفلاناً: أرسله، والتسريح: الإخراج والإرسال.

٢. قال في «المراصد» [١٧٨]: دير العاقول ما بين مدائن كسرى والنعمانية على شاطئ دجلة كان، وأمّا الآن فقد بعدت دجلة عنه، وكان عنده بلد عامر وأسواق أيام عمارة النهروان وأظنه من شرقي دجلة. انتهى.

٣. أشرف عليه: أطلع عليه من فوق.

الكتاب ونزل من ساعته فقال: أنت الرجل الذي فصدت؟ قلت: نعم، قال: طوبى لأُمك وركب بغلاً ومر فوافينا سرّمن رأى و قد بقي من اللّيل ثلثه قلت: أين تحبّ دار أستاذنا أو دار الرّجل؟ فقال: دار الرّجل، فصرنا إلى بابه قبل الأذان، ففتح الباب فخرج إلينا خادم أسود وقال: أيكما صاحب دير العاقول؟ فقال الراهب: أنا جعلت فداك! فقال: انزل، وقال لي الخادم: احفظ البغليين وأخذ بيده ودخلا، فأقمت إلى أن أصبحنا وارتفع النهار، ثم خرج الراهب وقد رمى ثياب الرّهابين ولبس ثياباً بيضاً وقد أسلم، وقال: خذ بي الآن إلى دار أستاذك فسرنا إلى باب بختيشوع ولما رآه بادر يعدو إليه ثمّ قال: ما الذي أزالك عن دينك؟ قال: وجدت المسيح فأسلمت على يده، قال: وجدت المسيح؟! فقال: نعم أو نظيره، فإنّ هذه الفصدة لم يفعلها في العالم إلاّ المسيح وهذا نظيره في آياته وبراهينه، ثمّ عاد إلى الإمام ولزم خدمته إلى أن مات. ^(١) هذا.

وأمثال ذلك كثيرة، وما ذكرناه رشحة من سحائب آياته، وقطرة من بحار كراماته. هذا.

ولم أظفر بعد الاستقصاء على كلام منظوم من هذا الإمام فاقصرت بدله على بضع من كلماته القصار:

قال ﷺ: لا تمار ^(٢) فيذهب بهاؤك، ولا تمازج فيجتراً عليك.

وقال ﷺ: من التواضع السّلام على من تمرّ به والجلوس من دون شرف ^(٣)

المجلس.

وقال ﷺ: من الجهل الضّحك من غير عجب.

١. الخرائج والجرائح: ١/ ٤٢٢ ح ٣؛ عنه بحار الأنوار: ٥٩/ ١٣٢ ح ١٠٢.

٢. المماراة: المجادلة.

٣. الشّرفة - كالغرفة -: المكان العالي، والجمع: شرف كغرف.

وقال عليه السلام: قلب الأحقق في فمه، وفم الحكيم في قلبه.

وقال عليه السلام: ليس من الأدب إظهار الفرح عند المحزون.

وقال عليه السلام: التواضع نعمة لا يحسد عليها.

وقال عليه السلام: لا تكرم الرجل بما يشقّ عليه.

وقال عليه السلام: لو عقل أهل الدنيا خربت.

وقال عليه السلام: إنَّ للوجود مقداراً فإذا زاد عليه فهو سرف، وللحزم مقداراً فإذا

زاد عليه فهو جبن، وللإقتصاد مقداراً فإذا زاد عليه فهو بخل، وللشجاعة مقداراً

فإذا زاد عليه فهو تهوّر، كفاك أدباً لنفسك تحبّبك ما تكره من غيرك. هذا.

وبعد تنميق هذه الفقرات عثرت على قضية في «نور الأبصار» يعجبني نقلها

ففيه عن درر الأصداف وقع للبهلول مع الحسن العسكري عليه السلام أنه رآه وهو صبي

والصبيان يلعبون فظنّ أنّه يتحسّر على ما بأيديهم، فقال له: اشترى لك ماتلعب

به؟

فقال عليه السلام: «يا قليل العقل ما للعب خلقنا» فقال له: فلماذا خلقنا؟ قال:

«للعلم والعبادة»، فقال له: من أين ذلك؟ فقال عليه السلام: «من قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ

أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تَرْجِعُونَ﴾^(١)». ثمّ سأله أن يعظه فوعظه بأبيات،

ثمّ خرّ^(٢) الحسن عليه السلام مغشياً^(٣) عليه فلما أفاق، قال له: ما نزل بك وأنت صغير

ولا ذنب لك؟

١. المؤمنون: ١١٥.

٢. خرّ الرّجل: سقط.

٣. غشي عليه - بصيغة المجهول -: أغمي فهو مغشّي عليه.

فقال: «إليك^(١) عني يا بهلول إنّي رأيت والدتي توقّد النار بالحطب الكبار فلا تتقد إلا بالصغار، وإنّي أخشى أن أكون من صغار حطب جهنّم». ^(٢) انتهى. ولم يذكر الأبيات التي وعظ بها الحسن عليه السلام.

وفي المجلّد الثاني من كتاب «إنسي العهد» ^(٣) (وهو كتاب صغير الحجم في المواعظ بالفارسيّة) ولا نلتزم بصحّة بعد نقل القضيّة أنّه عليه السلام قرأ هذه الأبيات:

هِيَ الدُّنْيَا تَجَهَّزُ بِأَنْطِلاقِ

مُشَمَّرَةً عَلَى قَدَمِ وَساقِ^(٤)

فَلَا الدُّنْيَا بِياقِيَةِ لِحْيِ

وَلَا حَيِّ عَلَى الدُّنْيَا بِياقِ

كَأَنَّ المَوْتَ وَالْحِذْثَانَ فِيهَا

إلى نفسِ الفَتَى فَرَساً سِباقي^(٥)

١. إليك اسم فعل أصله الجازّ والمجرور، يقال: إليك عني: أي تنح وكف.

٢. نور الأبصار: ٢٥٤.

٣. راجع إحقاق الحق: ١٢/٤٧٣؛ ديوان أهل البيت عليهم السلام: ٥٦٥.

٤. تجهّز المسافر: تهيأ للسفر. والظاهر أنّ تجهّز في البيت بصيغة المفردة الغائبة من التفعيل وحذف إحدى تائيه للقاعدة المطّردة كتنزّل الملائكة، والتعبير بالمضارع لإفادة الاستمرار بالنسبة إلى الأشخاص والأحوال والأكوان؛ ويحتمل أن يكون بصيغة المفردة الغائبة المجهول من التفعّل والمألّ واحد، والظاهر أنّ على بمعنى عن، يقال: شمّر الثوب عن ساقه: رفعه.

٥. الحدّثان - بالكسر أو بفتحتين -: نواب الدهر.

قال بهلول: رأيته نظر إلى السماء بعد قراءة الآيات فسال دمه مثل المطر،
فناجى وقال:

يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُبْتَهَلُ
يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُتَكَلُّ^(١)
يَا مَنْ إِذَا مَا آمِلُ
يَا رِزْجُوهُ لَمْ يَخْطِ الْأَمَلُ^(٢)

وفي «نور الأبصار» أيضاً الثانية (يعني من كرامات الحسن العسكري عليه السلام)
عن عليّ بن إبراهيم بن هشام، عن أبيه، عن عيسى بن الفتح قال: دخل علينا أبو
محمد الحسن عليه السلام الحبس فقال لي: «يا عيسى لك من العمر خمس وستون سنة
وشهر ويومان».

قال: وكان معي كتاب فيه تاريخ ولادتي فنظرت فيه فكان كما قال عليه السلام.
ثم قال عليه السلام: «هل رزقت ولداً؟» قلت: لا، فقال: «اللهم ارزقه ولداً يكون له
عضداً، فنعم العَضد الولد». ثم أنشد عليه السلام:

مَنْ كَانَ ذَا وَلَدٍ يُدْرِكُ ظِلَامَتَهُ
إِنَّ الدَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضُدٌ^(٣)

١. المتهل والمتكل: الابتهاه والاتكال.

٢. خطئ الرجل - من باب علم -: ضد أصاب، ولعل حذف الهمزة للضرورة أو لتزيله منزلة
حرف العلة.

٣. الظلامة: ما تظلمه الرجل، ويقال: تظلم من فلان: شكاه من ظلمه.

فقلت: يا سيدي وأنت لك ولد؟

فقال: «إني والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، و أما الآن

فلا»^(١). انتهى. والأمر في هذا البيت كما ذكرناه في أبيات الهادي عليه السلام. والحمد لله

على كل من نادى بختم هذا الباب باسم المهدي والهادي.

الباب الرابع عشر

[باب المهدي عليه السلام]

في الإمام المنتظر، حجّة الله على كلّ البشر، الغائب عن الأبصار، الحاضر في قلوب الأخيار، كاشف الأحزان خليفة الرّحمن، صاحب العصر والزّمان وشريك^(١) القرآن، وإمام السرّ والعلن سيّدنا ومولانا (محمد) بن الحسن الموعود بظهوره في آخر الزّمن عجلّ الله فرجه وسهّل مخرجه، وجعلنا من أعوانه وأنصاره، وهو المسمّى باسم رسول الله ﷺ، والمكّنى بكنته (أبي القاسم).

وقد ورد في بعض الأخبار النهي عن تسميته إلى أن يزين الله به الأرض بظهور دولته، والظاهر اختصاص المنع بزمان التقيّة، والخوف عليه والسؤال عنه، وأمّا الآن فلا، نعم لا ضير في الكراهة.

وكان أبوه ﷺ يخفي مولده لشدة طلب السّلطان له، واجتهاده في البحث عنه وعن أمره، فلم يره إلاّ الخواصّ من الشيعة المذكورة أساميههم في الأصول المعتمدة إلى ثمانية وستين سنة من وفاة أبيه، وكانت سفراؤه ونوابه في تلك المدة معروفين لا يختلف فيهم الإماميّة، منهم الأربعة الأجلّة: أبو عمرو عثمان بن سعيد السّمّان، ثمّ ابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان، ثمّ أبو القاسم حسين بن روح، ثمّ أبو

١. لعلّ شركته للقرآن لكون كلّ منهما وديعة للنبي ﷺ في حديث الثقلين المعروف بين الفريقين ولا ينافيه كون كلّ من العترّة الطاهرة كذلك كما لا يخفى، أو لكونه ﷺ مأموراً بالإجراء العامّ للقرآن وتنفيذه كما كان النبي ﷺ مأموراً بتبليغه. هذا ولا يبعد أن يكون ذلك لكون كلّ منهما حجّة يجب الاعتقاد به في قبال من قال بحجّة القرآن فقط.

الحسن عليّ بن محمد السّمري^(١) كانوا يقوم كلّ لاحق منهم مقام سابقه بنصبه بعد إذن صاحب عليه السلام، وهذا هو المسمّى بالغيبة الصّغرى أو القصرى، التي هي منذ وقت ولادته عليه السلام إلى انقطاع السّفارة بينه وبين شيعة بوفاة سفرائه، فلمّا دنا وفاة آخرهم عليّ بن محمّد خرج التّوقيع الرّفيع المعروف الحاوي على انسداد باب السّفارة والنيابة الخاصّة ووقوع الغيبة الكبرى أو الطّولى التي نحن في زمانها ويكون في آخرها الفرج العامّ بمشيّة الله تعالى ويملاً الله به الأرض ديناً وقسطاً وعدلاً بعد ما ملئت كفرًا وظلمًا وجورًا.

قال في «قاموس الأعلام» من التّواريخ التركية المعتمدة المعتبرة: إنّ غيبته عليه السلام في السرداب بسرّ من رأى متواترة.

وبالجملّة فقد كانت الشيعة يعبرون عنه عليه السلام في غيبته الصّغرى بالنّاحية المقدّسة، وكان ذلك رمزاً بينهم يعرفونه به، وكانوا يقولون أيضاً على سبيل الرمز: صاحب الأمر للتقيّة، كما أنّهم كانوا يصفونه بالغريم لذلك مريدين به الدّارين لا المديون، لكونه عليه السلام صاحب الدّيون الشرعيّة ووليّها من الأخماس والزكوات ونحوها.

ومن ألقابه: الحجّة، والمهدي، والخلف الصالح، والمنتظر، وغيرها وهي كثيرة جدّاً، وقد أنهى في «النجم الثاقب» ما ظفر به من ألقابه وأساميه في الآيات

١. قال في «مراصد الإطّلاع» [٢٢٢]: إنّ سمر كالعضد من نواحي العقيق، وكالفرس: موضع فيه نخل باليامة، وبالكسر فالفتح مع التّشديد: بلد من أعمال كسكر هو الآن في أعمال البصرة، هذا. وعن إيضاح الاشتباه [٢٢١ برقم ٤٠١] للعلامة الحليّ: عليّ بن محمّد السّمري بالسّين المهملة والميم المضمومة وقيل بكسرتين مع تشديد الثّاني، وبالجملّة فوقوق الباء بين السّين والميم في بعض الموارد اشتباه.

والأخبار وكتب السلف إلى اثنين وثمانين ومائة.^(١)

وبالجملة فقد ولد ﷺ في منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ببلدة سرّ من رأى، وقد صحّح القاضي ابن خلكان في «وفيات الأعيان» بعد نقل الأقوال في تاريخ الولادة ممّا ذكر ومن تاسع أول الربيعين من سنة ثمان وخمسين ومائتين أنّه في ثامن شعبان سنة ست وخمسين.^(٢)

واختاره العلامة الحليّ في «خلاصة الأقوال»^(٣) وعليه فلفظة نور مادّة تاريخ الولادة، فهو منور العالمين بنور الهداية وكاسر شوكة الكفر والغواية.

وأُمّه ﷺ: مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وكانت من ولد الحواريّين تنسب إلى شمعون وصيّ المسيح ﷺ، ولما أسرت سمّت نفسها نرجس لثلاث يعرفها من وقعت في يده، ويظهر من «نور الأبصار» أنّه اسمها الأصليّ ولما اعتراه التور والجلء بسبب الحمل السعيد سمّيت صقيلاً أو صيقلاً. وقيل: اسمها سوسن، وفي «وفيات الأعيان» أنّه ختم^(٤). وكان عمره عند وفاة أبيه أربع أو خمس سنين، آتاه الله الحكم صبيّاً كما آتاه يحيى، وجعله في الطفولية إماماً كما جعل المسيح في المهد نبياً.

وبالجملة فمناقب المهديّ ﷺ كثيرة، ظاهرة التور، مشرقة السُفور^(٥)،

١. النجم الثاقب: ٤١.

٢. وفيات الأعيان: ١٧٦/٤ برقم ٥٦٢.

٣. خلاصة الأقوال: ٤٢٢.

٤. وفيات الأعيان: ١٧٦/٤.

٥. السفر - كفلس - الأثر، والجمع: سُفور.

وناهيك^(١) أنه يردّ الأيام حالية بعد عطلتها، وقوية بعد ضعف قوتها، ويجدد الشريعة المحمدية بعد اندحاضها^(٢)، ويرم عقدها بعد انتقاضها^(٣)، ويعيدها بعد ذهابها وانقراضها، ويبسطها بعد تجعدها^(٤) وانقباضها، ويملاً الأرض ديناً وقسطاً وعدلاً بعد ما ملئت كفرأ وجوراً وظلماً، ويبيد فرقاً للحق جاحدة، ويجعل الكلمة في كل أفراد البشر واحدة، الله أن هذا هو المقصد الأسنى والغاية القصوى من إرسال المرسلين، وهو أعلى عليين .

و بالجملة ففي « الكلمة الطيبة »^(٥) عن مجالس المؤمنين أن هذه الأبيات منسوبة إلى الحجّة عليه السلام قالها في مرثية الشيخ المفيد، وقد رأوها مكتوبة على قبره بعد وفاته .

لَا صَوْتَ النَّاعِي بِفَقْدِكَ إِنَّهُ
يَوْمٌ عَلَى آلِ الرَّسُولِ عَظِيمٌ
إِنْ كُنْتَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي جَدَثِ الثَّرَى
فَالْعَدْلُ وَالتَّوْحِيدُ فِيكَ مُقِيمٌ^(٦)
وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَفْرَحُ كُلَّمَا
تَلَيْتَ عَلَيْكَ مِنَ الدُّرُوسِ عُلُومٌ

- ١ . قوله: ناهيك يزيد فارساً كلمة تعجب واستعظام، وهي كما يقال حسبك، وتأويلها أنه غاية ينهالك عن طلب غيره .
- ٢ . اندحضت الحجّة: بطلت .
- ٣ . الانتقاض: الانحلال . والإبرام: الإحكام .
- ٤ . التجعّد: التقبّض .
- ٥ . الكلمة الطيبة: ٥٧ .
- ٦ . الجدث: القبر .

والحمد لله كما هو أهله ومستحقه حيث وفقني لختم هذه الوريقات باسم
حجته القائم مستشفعاً من روحانيته المقدسة إلى الله تعالى في إصلاح ديني
ودنياي، وصرف كنوز دقائقها فيما يحبه ويرضيه، إنه هو البر الرحيم.

لو عشت ألف عام في سجدة لربيّ

شكراً لفضل يوم لم يقض بالتّمام

والعام ألف شهر، والشهر ألف يوم

واليوم ألف حين والحين ألف عام

وقد وقع الفراغ من تبييضه لمؤلفه الآثم القاصر محمّد علي بن محمّد طاهر في
الليلة التاسعة والعشرين من شهر رجب الأصبّ من شهور سنة تسع وأربعين من
المائة الرابعة من الألف الثاني من الهجرة المقدسة النبوية على صاحبها آلاف الثناء
والتحية. كتبه المؤلف الحقيّر بيمنه الدائرة، أريح الله تجارته يوم يكون بعض
التجارات خاسرة.

[تمّ الديوان والحمد لله الذي بنعمته تمّ الصالحات]

فهرس مصادر التحقيق

نبدأ تبركاً بالقرآن الكريم.

حرف الألف

١. الإيتقان: جلال الدين السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ) دار ابن كثير، بيروت.
٢. أخبار شعراء الشيعة: محمد بن عمران المرزباني الخراساني (المتوفى ٣٨٤هـ) المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف - ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.
٣. الاحتجاج: أحمد بن علي الطبرسي (المتوفى ٥٦٠هـ) منشورات دار النعمان للطباعة والنشر، تحقيق محمد باقر الخرسان.
٤. الأدب الجديد: محمد جمال الهاشمي، المكتبة الرضوية، النجف الأشرف.
٥. الإرشاد: المفيد محمد بن محمد بن النعمان (٣٣٦-٤١٣هـ) طبع قم - ١٤٠٢هـ.
٦. أساس البلاغة: محمود بن عمر الزمخشري (المتوفى ٥٣٨هـ) مطبعة الشعب، ١٩٦٠م.
٧. الإسلام والشعر: يحيى الجبوري، بغداد - ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م.
٨. الإصابة: ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (المتوفى ٨٥٢هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٩. إعلام الوري بأعلام الهدى: الفضل بن الحسن الطبرسي (المتوفى ٥٤٨هـ)،
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم - ١٤١٧هـ.
١٠. الأغاني: أبو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني (المتوفى ٣٥٦هـ) طبع بيروت.
١١. أنوار العقول من أشعار وصي الرسول: محمد بن الحسين البيهقي
الكيدري (المتوفى بعد سنة ٥٧٦هـ) دار المحجة البيضاء ودار الرسول الأكرم،
بيروت - ١٤١٩هـ.
١٢. الأمالي: الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (نحو ٣٠٦هـ -
٣٨١هـ) مؤسسة الأعلمي، بيروت - ١٤١٠هـ؛ و مؤسسة البعثة، قم -
١٤١٧هـ.
١٣. الأمالي: الطوسي محمد بن الحسن (٣٨٥ - ٤٦٠هـ) مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة.
١٤. الأمالي: المرتضى علي بن الحسين (٣٥٠ - ٤٣٦هـ) دار إحياء الكتب
العربية، مصر - ١٣٧٣هـ.
١٥. الأنوار البهية: الشيخ عباس القمي (المتوفى ١٣٥٩هـ) مؤسسة النشر
الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم - ١٤١٧هـ.

حرف الباء

١٦. بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي (المتوفى ١١١٠هـ) مؤسسة الوفاء، بيروت -
١٤٠٣هـ.
١٧. البداية والنهاية: إسماعيل بن كثير الدمشقي (المتوفى ٧٧٤هـ) دار إحياء
التراث العربي، بيروت - ١٤٠٨هـ.

١٨. بصائر الدرجات: محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (المتوفى ٢٩٠هـ) مؤسسة الأعلمي، طهران - ١٤٠٤هـ.

حرف التاء

١٩. تاج العروس: محمد مرتضى الزبيدي (المتوفى ١٢٠٥هـ) مكتبة الحياة، بيروت.

٢٠. تاريخ بغداد: أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفى ٤٦٣هـ) دار الكتب العلمية، بيروت - ١٤١٧هـ.

٢١. تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله (المتوفى ٥٧١هـ) دار الفكر، بيروت - ١٤١٥هـ.

٢٢. تذكرة الخواص: سبط ابن الجوزي (٥٨١ - ٦٥٤هـ) مؤسسة أهل البيت، بيروت - ١٤٠١هـ.

٢٣. ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (المتوفى ٥٧١هـ) مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم - ١٤١٤هـ.

٢٤. تفسير الصافي: المولى محسن الفيض الكاشاني (المتوفى ١٠٩١هـ) مؤسسة الهادي، قم المقدسة - ١٤١٦هـ.

٢٥. تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (المتوفى ٦٧١هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت - ١٤٠٥هـ.

٢٦. تهذيب الأحكام: محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠هـ) دار الكتب الإسلامية، طهران - ١٣٩٧هـ.

حرف الجيم

٢٧. جامع المقاصد: المحقق الثاني علي بن الحسين (المتوفى ٩٤٠هـ) مؤسسة آل البيت عليه السلام، قم - ١٤٠٨هـ.
٢٨. جواهر الأدب: أحمد الهاشمي، انتشارات استقلال، طهران - ١٣٦٦هـ. ش.
٢٩. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي: محمد بن أحمد الباعوني الدمشقي (المتوفى ٨٧١هـ) مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم - ١٤١٥هـ.

حرف الحاء

٣٠. حياة الإمام الحسين عليه السلام: باقر شريف القرشي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف - ١٣٩٤هـ.
٣١. حلية الأولياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني (المتوفى ٤٣٠هـ) دار الكتاب العربي، بيروت - ١٣٨٧هـ.

حرف الحاء

٣٢. خاتمة مستدرک الوسائل: المحدث النوري الحسين بن محمد تقي (١٢٥٤-١٣٢٠هـ) مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم - ١٤١٦هـ.
٣٣. الخرائج والجرائح: قطب الدن الراوندي (المتوفى ٥٧٣هـ) مؤسسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، قم المقدسة.
٣٤. خلاصة الأقوال: العلامة الحلي (٦٤٨-٧٢٦هـ) النجف الأشرف - ١٣٨١هـ.

٣٥. خلاصة عبقات الأنوار: علي الحسيني الميلاني، قم المقدسة.

حرف الدال

٣٦. الدرجات الرفيعة: صدر الدين السيد علي خان المدني الحسيني (المتوفى ١١٢٠هـ) منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف - ١٣٨١هـ.

٣٧. دعائم الإسلام: نعمان بن محمد بن منصور التميمي المغربي (المتوفى ٣٦٣هـ) دار المعارف، مصر - ١٣٨٣هـ.

٣٨. الدمعة الساكبة في أحوال النبي و العترة الطاهرة: محمد باقر بن عبد الكريم البهبهاني (المتوفى ١٢٨٥هـ) مكتبة العلوم العامة، المنامة؛ ومؤسسة الأعلمي، بيروت - ١٤٠٨هـ.

٣٩. ديوان أهل البيت عليه السلام: الشيخ علي حيدر المؤيد، دار العلوم، بيروت - ١٤٢٢هـ.

٤٠. ديوان الإمام السجاد عليه السلام، مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت - ١٤٢٣هـ.

٤١. الديوان المنسوب لأمر المؤمنين عليه السلام الرواية الصحيحة: السيد الأمين العاملي (المتوفى ١٣٧١هـ) بيروت - ١٤٢٠هـ.

حرف الذال

٤٢. الذريعة: آقا بزرك الطهراني (المتوفى ١٣٨٩هـ) دار الأضواء، بيروت.

٤٣. الذكرى: الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي (٧٣٤ - ٧٨٦هـ) مؤسسة آل البيت عليه السلام، قم المقدسة - ١٤١٩هـ.

حرف الراء

٤٤. روضة الواعظين: محمد بن القتال النيسابوري (المتوفى ٥٠٨هـ) منشورات

الرضي، قم المقدسة.

٤٥. رياض الشهادة: المولى محمد حسن بن محمد معصوم القزويني، الطبعة الحجرية.

٤٦. ریحانة الأدب: العلامة الميرزا محمد علي المدرس (١٢٩٦-١٣٧٣هـ) مكتبة الخيام، قم المقدسة.

حرف السين

٤٧. سلسلة الذهب: عبد الرحمن الجامي

٤٨. السيرة النبوية: ابن هشام عبد الملك بن أيوب الحميري (المتوفى ٢١٣ أو ٢١٨هـ) دار التراث العربي، بيروت.

حرف الشين

٤٩. شرح الشافية في مناقب آل الرسول: أبو جعفر محمد بن أميرالحاج الحسيني وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران - ١٤١٦هـ.

٥٠. شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد (المتوفى ٦٥٦هـ) دار إحياء الكتب العربية، بيروت.

٥١. الشعر والشعراء: ابن قتيبة الدينوري (المتوفى ٢٧٦هـ).

حرف الصاد

٥٢. صحيفة الأبرار: ميرزا محمد تقي الملقب بحجة الإسلام (المتوفى ١٣١٢هـ) مؤسسة الأعلمي، بيروت - ١٤٢٤هـ.

٥٣. الصحيفة العلوية: عبد الله بن صالح السماهيجي (المتوفى ١١٣٥هـ) دار

التعارف، بيروت.

٥٤. صدف: الحاج ملا شريف الشيرواني، الطبعة الحجرية.

حرف الطاء

٥٥. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: علي بن موسى ابن طاووس الحلبي (المتوفى ٦٦٤هـ) قم المقدسة - ١٣٩٩هـ.

حرف العين

٥٦. العلماء المعاصرون: الميرزا الواعظ الخياباني (١٢٨٢ - ١٣٦٧) المكتبة الإسلامية، طهران - ١٣٦٦هـ.

٥٧. العمدة: ابن البطريق: يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي (٥٣٣ - ٦٠٠هـ) مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم - ١٤٠٧هـ.

٥٨. عيون أخبار الرضا عليه السلام: الشيخ الصدوق (نحو ٣٠٦ - ٣٨١هـ) مؤسسة الأعلمي، بيروت - ١٤٠٤هـ.

حرف الغين

٥٩. الغدير: عبد الحسين الأميني (المتوفى ١٣٩٢هـ) دار الكتاب العربي، بيروت - ١٣٩٧هـ.

حرف الفاء

٦٠. الفائق في غريب الحديث: محمود بن عمر الزمخشري (المتوفى ٥٣٨هـ) دار الفكر، دمشق - ١٣٩٩هـ.

حرف القاف

٦١. القطر المحيط: بطرس البستاني، بيروت-١٨٦٩م.

حرف الكاف

٦٢. الكافي: محمد بن يعقوب الكليني (المتوفى ٣٢٩هـ) دار الكتب الإسلامية، طهران-١٣٦٧هـ.

٦٣. كشف الغمة: علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (المتوفى ٦٩٣هـ) دار الأضواء، بيروت-١٤٠٥هـ.

٦٤. كفاية الأثر: علي بن محمد الخزاز القمي (من أعلام القرن الرابع الهجري) منشورات بيدار، قم-١٤٠١هـ.

٦٥. الكلمة الطيبة: المحدث النوري (المتوفى ١٣٢٠هـ) المكتبة الإسلامية، طهران.

٦٦. كمال الدين: الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين (نحو ٣٠٦هـ-٣٨١هـ) مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة-١٤١٦هـ.

٦٧. الكنى والألقاب: الشيخ عباس القمي (المتوفى ١٣٥٩هـ) مطبعة الصدر، طهران.

٦٨. كنز الفوائد: أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي (المتوفى ٤٤٩هـ) مكتبة المصطفوي، قم-١٤١٠هـ.

حرف اللام

٦٩. لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (٦٣٠-٧١١هـ)

نشر أدب الحوزة، قم - ١٤٠٥هـ.

٧٠. اللهوف في قتلى الطفوف: ابن طاووس علي بن موسى بن جعفر (المتوفى ٦٦٤هـ) منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف - ١٣٦٩هـ.

حرف الميم

٧١. مثير الأحزان: ابن نما الحلي (٥٦٧ - ٦٤٥هـ) المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف - ١٣٦٩هـ.

٧٢. مجمع البحرين: فخر الدين الطريحي (المتوفى ١٠٨٥هـ) مكتب نشر الثقافة الإسلامية، قم - ١٤٠٨هـ.

٧٣. مجمع البيان: الفضل بن الحسن الطبرسي (المتوفى ٥٦٠هـ) مؤسسة الأعلمي، بيروت - ١٤١٥هـ.

٧٤. المخلاة: بهاء الدين العاملي (٩٥٣ - ١٠٣٠هـ) عالم الكتب، بيروت - ١٤٠٥هـ.

٧٥. مراصد الاطلاع: ياقوت بن عبد الله الحموي (المتوفى ٦٢٦هـ) الطبعة الحجرية.

٧٦. مروج الذهب: علي بن الحسين المسعودي (المتوفى ٣٤٥هـ) منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت - ١٩٦٥م.

٧٧. مستدرك سفينة البحار: الشيخ علي النمازي الشاهرودي (المتوفى ١٤٠٥هـ) مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم - ١٤١٩هـ.

٧٨. المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله (المتوفى ٤٠٥هـ) دار المعرفة، بيروت.

٧٩. مستدرک الوسائل: المحدث النوري الحسين بن محمد تقي (١٢٥٤-١٣٢٠هـ) مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم المقدسة - ١٤٠٧هـ.
٨٠. المسند: أحمد بن حنبل (المتوفى ٢٤١هـ) دار الفكر، بيروت.
٨١. مشكلات العلوم: ملا محمد مهدي النراقي (١١٢٨-١٢٠٩هـ) مؤسسة مطالعات وتحقيقات فرهنگي، طهران - ١٣٦٧هـ.
٨٢. مطالب السؤل: محمد بن طلحة الشافعي (المتوفى ٦٥٢هـ) النجف الأشرف.
٨٣. المعتر: المحقق جعفر بن الحسن الحلبي (المتوفى ٦٨٦هـ) مؤسسة سيد الشهداء، قم المقدسة - ١٣٦٤هـ. ش.
٨٤. مفاتيح الكنوز: الأميرزا محمد رفيع نظام العلماء التبريزي، الطبعة الحجرية.
٨٥. مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا (المتوفى ٣٩٥هـ) دار إحياء الكتب العربية، القاهرة - ١٣٦٦هـ.
٨٦. مقتل الحسين: أبو مخنف لوط بن يحيى الغامدي (المتوفى ١٥٨هـ) المكتبة العلمية، قم المقدسة.
٨٧. مقتل الحسين: الخوارزمي الموفق بن أحمد المكي (المتوفى ٥٦٨هـ) مطبعة الزهراء، النجف الأشرف - ١٣٦٧هـ.
٨٨. مناقب آل أبي طالب: محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (المتوفى ٥٨٨هـ) مؤسسة انتشارات علامّة في قم والمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف - ١٣٧٦هـ.
٨٩. المنتخب في جمع المراثي والخطب المشتهر بـ«الفخري»: فخر الدين الطريحي النجفي (المتوفى ١٠٨٥هـ) مؤسسة الأعلمي، بيروت - ١٤١٢هـ.

٩٠. من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين (نحو ٣٠٦هـ-٣٨١هـ) مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة.
٩١. مهج الدعوات: علي بن طاووس، الطبعة الحجرية.

حرف النون

٩٢. ناسخ التواريخ: الميرزا محمد تقي لسان الملك سپهر (المتوفى ١٢٩٧هـ) مؤسسة انتشارات أمير كبير، الطبعة الرحلية - ١٣٤١هـ. ش؛ و مؤسسة مطبوعات ديني، قم المقدسة.
٩٣. النجم الثاقب: المحدث النوري الحسين بن محمد تقي (١٢٥٤-١٣٢٠هـ) منشورات آستان مقدس صاحب الزمان، قم المقدسة - ١٤١٢هـ.
٩٤. نفائس الفنون في عرائس العيون: محمد بن محمود الأملي (من علماء القرن الثامن الهجري) المكتبة الإسلامية، طهران - ١٣٧٧هـ.
٩٥. نفثة المصدر: المحدث عباس القمي (المتوفى ١٣٥٩هـ) الطبعة الحجرية.
٩٦. نهج البلاغة: جمع الشريف الرضي (٣٥٩-٤٠٦هـ) تعليق: صبحي الصالح، بيروت - ١٣٨٧هـ.
٩٧. نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي، دار الكتب العلمية، بيروت - ١٤١٨هـ.
٩٨. نور الثقلين: عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (المتوفى ١١١٢هـ) مؤسسة إسماعيليان، قم - ١٤١٢هـ.
٩٩. نور العين في مشهد الحسين عليه السلام: أبو إسحاق الإسفرايني، مطبعة المنار، تونس.

حرف الواو

١٠٠. وفيات الأعيان: ابن خلكان أحمد بن أحمد (٦٠٨ - ٦٨١ هـ) منشورات الشريف الرضي، قم - ١٣٦٤ هـ.
١٠١. وقعة صفين: نصر بن مزارح المنقري (المتوفى ٢١٢ هـ) دار إحياء الكتب العربية، القاهرة - ١٣٦٥ هـ.

فهرس المحتويات

مقدمة بقلم العلامة المحقق آية الله السبحاني تحت عنوان :

- ٩..... الشعر والشعراء في الكتاب والسنة
- ١٤..... موقف الرسول ﷺ من الشعر والشعراء
- ١٧..... موقف أئمة أهل البيت  من الشعر والشعراء
- ٢٢..... النبي وإنشاء الشعر وإنشاده
- ٢٤..... الأئمة المعصومون  ونظم الشعر وإنشاده
- ٣٠..... كلمات العلماء في حق المؤلف
- ٣١..... ملامح من سيرته
- ٣٣..... ترجمة المؤلف بقلمه الشريف
- ٣٨..... نبذة حول الديوان
- ٣٩..... شكر وتقدير
- ٣٩..... منهج التحقيق
- ٤٣..... مقدمة المؤلف، وفيها ثلاثة أقسام
- ٤٦..... ١. في أسماء الكتب التي كانت مرجعاً عند التأليف مع أسماء مؤلفيها
- ٤٩..... ٢. في ترتيب القوافي

- ٥٣..... ٣. في ترتيب قوافي الأبيات
- ٥٤..... اعتذار
- بداية متن الكتاب وفيه أربعة عشر باباً
- ٥٥..... الباب الأول: باب الرسول الأكرم عليه السلام
- ٥٧..... نبذة مختصرة عن حياته عليه السلام ومعجزاته
- ٦٣..... في الكلام المنظوم المنسوب له عليه السلام
- ٦٧..... عقد وحل في ما نسب إلى الرسول عليه السلام
- ٧٣..... الباب الثاني: الأشعار المنسوبة إلى فاطمة الزهراء عليها السلام
- ٧٥..... نبذة مختصرة عن حياتها عليها السلام
- ٧٧..... في كلامها المنظوم عليها السلام
- ١٠٣..... الباب الثالث: الأشعار المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام
- ١٠٥..... نبذة مختصرة عن حياته عليه السلام
- ١٠٧..... في الشعر المنسوب إليه عليه السلام
- ٣٨٩..... الباب الرابع: الأشعار المنسوبة إلى الإمام الحسن عليه السلام
- ٣٩١..... نبذة مختصرة عن حياته عليه السلام
- ٣٩٤..... في الشعر المنسوب إليه عليه السلام
- ٤٠٧..... الباب الخامس: الأشعار المنسوبة إلى الإمام الحسين عليه السلام
- ٤٠٩..... نبذة مختصرة عن حياته عليه السلام
- ٤١١..... في الشعر المنسوب إليه عليه السلام
- ٤٦١..... الباب السادس: الأشعار المنسوبة إلى الإمام السجاد عليه السلام

- ٤٦٣ نبذة مختصرة عن حياته عليه السلام
- ٤٨٥ في الشعر المنسوب إليه عليه السلام
- ٥٩٣ الباب السابع: الأشعار المنسوبة إلى الإمام الباقر عليه السلام
- ٥٩٥ نبذة مختصرة عن حياته عليه السلام
- ٥٩٩ في الشعر المنسوب إليه عليه السلام
- ٦٠٧ الباب الثامن: الأشعار المنسوبة إلى الإمام الصادق عليه السلام
- ٦٠٩ نبذة مختصرة عن حياته عليه السلام
- ٦١٢ في الشعر المنسوب إليه عليه السلام
- ٦٢٣ الباب التاسع: الأشعار المنسوبة إلى الإمام الكاظم عليه السلام
- ٦٢٥ نبذة مختصرة عن حياته عليه السلام
- ٦٢٩ في الشعر المنسوب إليه عليه السلام
- ٦٣٧ الباب العاشر: الأشعار المنسوبة إلى الإمام الرضا عليه السلام
- ٦٣٩ نبذة مختصرة عن حياته عليه السلام
- ٦٤٣ في الشعر المنسوب إليه عليه السلام
- ٦٦١ الباب الحادي عشر: باب الإمام الجواد عليه السلام
- ٦٦٣ نبذة مختصرة عن حياته عليه السلام
- ٦٦٥ قبسات من كلماته القصار عليه السلام
- ٦٦٩ الباب الثاني عشر: باب الإمام الهادي عليه السلام
- ٦٧١ نبذة مختصرة عن حياته عليه السلام
- ٦٧٣ في الأبيات المنسوبة إليه عليه السلام

- ٦٧٩..... الباب الثالث عشر: باب الإمام العسكري عليه السلام
- ٦٨١..... نبذة مختصرة عن حياته عليه السلام
- ٦٨٤..... قبسات من كلماته القصار عليه السلام
- ٦٨٩..... الباب الرابع عشر: باب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه
- ٦٩١..... نبذة مختصرة عن حياته عليه السلام
- ٦٩٤..... أبيات منسوبة إليه عليه السلام
- ٦٩٧..... فهرس مصادر التحقيق
- ٧٠٩..... فهرس محتويات الكتاب